





# كتاب
# رَيّ الأُوام ومَرْعى السَّوام في نُكَت الْخَوَاصّ والْعَوامّ

لأبي يحيى عبيد الله بن أحمد الزجالي
(ت: 694 هـ)

دراسة وتحقيق:

الدكتورة نزيهة المتني

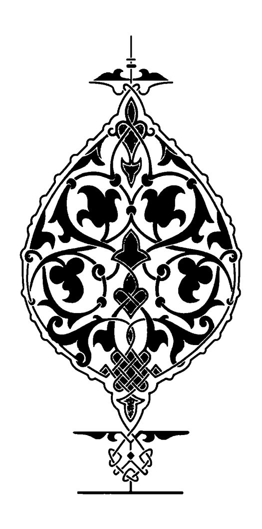
المجلد الأول

# كتابُ

# رَيّ الأُوَامِ ومَرْعى السّوَامِ
# في نُكَتِ الخَوَاصّ والعَوَامّ

(١)

بسم الله الرحمن الرحيم




المملكة المغربية
الرابطة المحمدية للعلماء

هذا الكتاب من إصدارات

**الرابطة المحمدية للعلماء**

**العنوان البريدي:** الرابطة المحمدية للعلماء، شارع لعلو، لوداية - الرباط

**الموقع الإلكتروني:** www.arrabita.ma

**البريد الإلكتروني:** info.arrabita@gmail.com

**الهاتف:** 48 57 70 37 5 212 00

**الفاكس:** 49 57 70 37 5 212 00

---



**مركز ابن أبي الربيع السبتي**

**للدراسات اللغوية والأدبية**

**شارع أحمد الحريزي، 4 - تطوان**

**البريد الإلكتروني:** assabti.arrabita@hotmail.fr

**الهاتف:** 87 91 99 39 5 212 00

**الفاكس:** 67 97 99 39 5 212 00





**السلسلة :** ذخائر في اللغة والأدب (2)

**العنوان :** كتاب ري الأوام ومرعى السوام في نكت الخواص والعوام

**تأليف :** الإمام أبو يحيى عبيد الله بن أحمد الزجالي (ت 694هـ)

**دراسة وتحقيق :** دة. نزيهة المتني

**خطوط الغلاف :** محمد المعلمين

**تصميم الغلاف :** آمال محفوظ

**تصفيف وتنضيد :** أبو مدين شعيب تياو، سكينة مناري، هاجر الفتوح





**الإيداع القانوني :** 2017MO3374

**ردمك :** 778-9954-600-45-0

**الطبعة الأولى :** 1439هـ / 2018م






**تطلب هذه الطبعة من الكتاب من دار الأمان للنشر والتوزيع ووكلائها المعتمدين داخل المغرب وخارجه بصورة حصرية**

**دار الأمان للنشر والتوزيع**

**رقم 4، ساحة المامونية، الرباط - المملكة المغربية**

**البريد الإلكتروني:** darelamane@menara.ma

**الهاتف:** 76 32 72 37 5 212 00 - **الفاكس:** 55 00 20 37 5 212 00

**وكلاء التوزيع:**

- **مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء - المغرب**
  الهاتف: 31 29 44 522 212 00
  الفاكس: 35 29 44 522 212 00
- **المعرض الدائم للرابطة المحمدية للعلماء - المغرب**
  شارع فيكتور هيكو رقم: 53 مكرر - حي الأحباس - الدار البيضاء
  الهاتف: 57 86 44 522 212 00 / 51 20 54 522 212 00
- **مكتبة التدمرية، الرياض - السعودية**
  ص ب 26173 - الرمز البريدي: 11486
  الهاتف والفاكس: 06 47 492 0966/ 30 71 493 0966
- **دار ابن حزم للطباعة والنشر - لبنان**
  ص.ب. 14/6366 - بيروت
  الهاتف والفاكس: 74 19 70 / 27 02 30 9611 00
- **دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة - مصر**
  19 شارع عمر لطفي، موازي عباس العقاد - مدينة نصر
  الهاتف والفاكس: 06 47 294 966 00 / 30 71 394 966 00
- **مكتبة عالم المعرفة - الجزائر**
  حي الصومام، عمارة 17 المحل 7، باب الزوار.
  الهاتف: 37 45 24 21 213 00







# كتاب
# رَيِّ الأُوَامِ ومَرْعَى السَّوَامِ
# فِي نُكَتِ الْخَوَاصِّ وَالْعَوَامِّ

لأبي يحيى عبيد الله بن أحمد الزجالي
(ت : 694 هـ)

دراسة وتحقيق :
الدكتورة نزيهة المتني

المجلد الأول



# تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا الأمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، **أما بعد:**

فيمثل هذا الكتاب القسم الأول من كتاب «**رِيِّ الأُوام ومرعى السَّوَام في نكت الخواص والعوام**» لأبي يحيى الزجالي(617-694 هـ)، وكان القسم الثاني المتعلق بأمثال العوامّ، موضوع أول أطروحة دكتوراه تقدّم بها مغربي للحصول على هذه الدرجة من كلية الآداب بجامعة القاهرة، تحت عنوان: «**أمثال العوام في الأندلس**» بتاريخ: 27 فبراير من سنة: 1969م، وكان صاحب هذه الأطروحة القيمة هو فضيلة **العلامة الدكتور محمد بن شريفة حفظه الله**، الذي تناول بالتحقيق الجزء الخاص بأمثال العوام من الكتاب المذكور، مقرونا بدراسة غاية في الدقة والإتقان، ثم مرّ على ذلك الزمن نحو من ثمانية وثلاثين سنة، دون أن يطلع الدارسون على بقية هذا الكتاب، حتى أتحفتنا به الأستاذة الفاضلة نزيهة المتني، من خلال أطروحتها لنيل الدكتوراه، فاستحق أن يندرج ضمن إصدارات مركز ابن أبي الربيع السبتي للدراسات والبحوث اللغوية والأدبية بتطوان، التابع للرابطة المحمدية للعلماء.

وبصدور هذا العمل العلمي الوازن، سيكون النظر إلى كتاب «**ريّ الأوام**» للزجّالي، من جهة البناء الكلي أوفق للصواب، وسيتعرف القراء والمهتمون على وجه من وجوه الأدب الأندلسي؛ فإن من القول القديم قولهم: يكفيك من الأدب أن تروي الشاهد والمثل، هذا وقد تضمن هذا القسم من الكتاب، اختيارات الزجالي التي تميّز بها عن غيره في هذا الباب، وهي تكشف طريقةَ الأندلسيين في الاختيار، وذوقهم في ذلك، وطريقتهم في جمع الحكم والأمثال، وأسلوبهم في ترتيبها، وما هو الكلام الذي يعتبرونه حكمة، وما هي مصادرهم فيه؟ وما هي الكلمات التي كانت من وضعهم في الكلام الفصيح، والكلمات التي ليست من وضعهم، ولكنها من اختيارهم؟. فإن الاختيار دالٌّ على ضرب من العلم، وجانب من الذوق، كما أن ترك



ما اختاره الناس واستحسنوه، فيه من الدلالة، ما في الأخذ والاختيار، وقد جُمِعَ ذلك في قولهم: اختيار المرء قطعة من عقله؛ بل إنّ الاختيار قوّة في الرجل قد تُضاهي قوّة قدرته على الإبداع، أو تعلوها، فهذا أبو تمام، على تقدمه في الشعر، وبراعته فيه، قد قالوا فيه: هو في اختياره أبرع منه في شعره.

ومن الاختيار باب دقيق، قد يعتبر خطأ من باب التصرف في الرواية، أو الخطأ فيها، وهو باب اختيار الكَلِم مع التغيير والتحسين؛ ليوافق ذلك معنى يكون المؤلف له أميل، أو يكون أهل عصره به أعنى، أو يرى أن تصرفه فيه تجويد من جهة البلاغة، أو تهذيب من جهة الدين والخلق، أو إخراج له من باب إلى باب، أو نقل له من غموض إلى بيان، ونحو ذلك. وهذا كله من مداخل النظر في مضمون هذا القسم من الكتاب، الذي اعتنت بتحقيقه الأستاذة الدكتورة نزيهة المتني، كاشفة عن الأوهام التي وقعت في الإسناد والرواية، وما تعلّق بهما، كما جمعت من شعر الزجّالي ما ورد في هذا السفر، مُعلقة عليه، فأحسنت في ذلك وأفادت وأجادت، جزاها الله خيرا.

أسأل الله تعالى أن يجعل ثواب نشر هذا السفر النفيس، في ميزان حسنات مولانا أمير المؤمنين، وأن يحفظه بما حفظ به أولياءه المخلصين، وأن يرفع ذكره، ويعينه على ما اختاره الله له من خدمة الأمة، ونشر العلم، وحفظ الدين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

**الدكتورأحمد عبادي**

**الأمين العام للرابطة المحمدية للعلماء**

## كلمة فضيلة الدكتور حسن بن عبد الكريم الوراكلي عن تحقيق كتاب «رِيِّ الأوَامِ و مَرْعَى السَّوَامِ في نُكَتِ الخَوَاصِّ والعَوَامِّ» للدكتورة نزيهة المتني

أهدتني محل ابنتي السيدة الفاضلة الدكتورة نزيهة المتني نسخة من عملها العلمي الذي حققت فيه ودرست نصا أندلسيا ذا أهمية مشهودة في بابه بإشراف محل ابنتنا كذلك وزميلتنا العالمة المحققة الأستاذة الدكتورة ميلودة الشرويطي.

والحق أنني أسر كثيرا بما يهدى إلي من كتب ومصنفات، وأحمد لأصحابها، فضلا عن أريحيتهم، تمسكهم بتقليد المهاداة العلمي، وهو من التقاليد التي كانت مرعية من قبل علمائنا وأدبائنا المشتغلين بالتأليف والتصنيف، وكان لها الأثر البعيد في تنشيط حركة المذاكرة العلمية بين المتهادين إلى ما كانت ترسخه في نفوسهم من قيم التحاب ومثل التواد، وهو ما عبر عنه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقوله: «تهادوا تحابوا».

والحق كذلك أن سروري بهدية ابنتنا الدكتورة نزيهة كان مضاعفا لدلالات علمية تضمنتها هديتها القيمة ومعان خلقية انطوت عليها.

أما الدلالات العلمية التي تضمنتها هذه الهدية الثمينة فكثيرة، أنتقي منها مثالين:

**أولهما**: استقواء الملكة العلمية، بمرجعيتها المعرفية وآليتها المنهجية، لدى الشباب المعني بتراث أمته بما أقدره على الخوض في مجالات من درس التراث وتحقيق نصوصه يعرف المتمرسون بها مبلغ وعورتها ومدى وعوثتها، لكنه وقد أعد لذلك، من قبل، ما استطاع من قوة علمية وتزود بخير زاد من موفور عزم وموصول حزم أمكنه أن يخوض مجال التحقيق والدرس ثابت الجنان واثق الخطو، غير هياب من وعورته ولا وجل من وعوثته. ولا أقول إن شباب الباحثين والمحققين يستوون في قوتهم العلمية ولا في جلدهم وصبرهم على احتمال مؤونة ما ينالهم في البحث والتحقيق من نصب ومشقة، ولكن أقول إن جميعهم يعمل بمبلغ وسعه في السعي، غير أن بعضهم أسعى من بعض:

**«فمن كان أسعى كان بالمجد أجدرا»**



**وثانيهما:** تحقيق أمنية علمية (أندلسية) الوجه واليد واللسان كانت في منى أخريات من أطيب المنى لكاتب هذه السطور ظل حينا من دهره يرجو أن يراها ماثلة أمام ناظريه في أبهى حلة من يوم أفاد شيخه العالم الثبت الأستاذ الدكتور محمد بن شريفة بإكبابه على نص «ري الأوام» لأبي يحيى الزجالي (ت694هـ) قبل نحو أربعة عقود حين عني بدراسة أمثال العوام التي استخرجها منه في نطاق أطروحته للدكتوراه.

وقد ظلت هذه الأمنية تلتمع في ذهني حتى قيد الله تعالى تحقيقها على يد باحثة نابهة معدودة عندي من بين طلابي في البعض الذي هو أسعى من بعض. توسلت لذلك بآليات علمية وأخرى منهجية، فكان لها ما تشوفت إليه نفسها من الانتظام في سلك العلماء العاملين الذين ندبوا أوقاتهم لبعث تراث أمتهم ودرسه ابتغاء نشر ما كمن في نصوصه من قيم فكرية، وجمالية، وتعبيرية، وشعورية تسهم في ترسيخ الانتماء الإسلامي الثقافي والحضاري في نفوس الأجيال الصاعدة.

وأما المعاني الخلقية التي انطوت عليها هذه الهدية العلمية الثمينة فمن أبرزها فضيلة الشكر تقديرا لمعروف واعترافا بجميل. وهذه الفضيلة - إلى فضائل أخرى - تحلت بها محققة «ري» الزجالي الدكتورة نزيهة منذ أول يوم جلست إلي، وإلى غيري من أساتيذها، في آداب تطوان وعليها هالة من سمت وهدي ونبل وفضل كانت تذكرني بما نقرؤه عن آداب المتعلمين السنية في مجالس التلقي والأداء العلميين. وإنما كانت الدكتورة نزيهة تصدر في سلوكها الشاكر - ومنه هذا الإهداء اليوم - عن أدبيات الهدي النبوي الباني التي تشربتها من ينابيعه الصافية في مثل قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إن أشكر الناس لله أشكرهم للناس»، ومثل قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من أسدى إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا فادعوا له».

بهذه المنظومة من علم وخلق أقبلت الدكتورة نزيهة على خدمة نص أدركت قيمته العلمية والثقافية فشمرت عن ساعد الجد للإتيان بعمل فيه يدانيه في محاسنه أو يوازيه في محامده.



وقبل أن أفيدك بأمثلة من هذه وتلك في عمل الدكتورة نزيهة من درس وتحقيق يحسن أن أقفك على فقرة من مقدمة الزجالي في ريّه يكشف لك بها عن غناء كتابه المعرفي حين يذكر أنه أودع أبوابه جملة «من إشارات القدماء، وعبارات العلماء، وعظات الفلاسفة الحكماء، وتوقيعات الملوك العظماء» مما «يتمثل بها عند المحاضرة، ويتجمل بها عند المناظرة، ويسترسل بفنونها عند المحادثة والمذاكرة والمساجلة والمسامرة».

وكذلك يحدد لنا الزجالي في الفقرة المذكورة، وإن لم يفصح عن ذلك، نوع التأليف الذي يسلك فيه كتابه، وهو كتب المحاضرات. وهذه بقدر ما تنفرد، ومنها كتاب الزجالي، بما انتخب أصحابها لها من فقر واستجلبوا من فكر تكون ميزتها عما سواها، وميزة «الري» من هذه وتلك ملحوظة، لكن ألحظها فيما حوى من شعر صاحبه وبعض عصرييه.

أما محامد عمل الدكتورة نزيهة فأذكر لك منها ولا أعددها أمثلة زانت مقدمتها الدراسية وأخرى حسن بها تحقيقها.

فمن محامدها في الدراسة إقامة بنائها، في إحكام وإتقان، على فصول ليس تقرأ واحدا منها إلا وتراه يرتبط بعلاقة موضوعية أو منهجية بالنص المحقق. وعلى سبيل التمثيل نجدها تعقد الفصل الأول حول كتب المحاضرات والاختيارات والأمثال لتخلص من دراستها إلى تحديد كتاب «ري الأوام» منها ورصد منهج الزجالي في تأليفه - مما يتصل بمقاييس تقميش مادة الكتاب ثم كيفية ترتيبها وتبويبها - ليتبين بذلك موقعه من المناهج التي توسل بها مؤلفو الكتب المذكورة كما نجدها تضيق دائرة البحث عن «الري» وكتب المحاضرات فتقصرها على موازنة أبواب من «الري» بأمثالها من كتب الثعالبي.

ومن محامدها في فصول هذا القسم من عملها نظرها الموضوعي المتميز بالفحص المتبصر والبحث المتعمق لما تعرض له من قضايا النص المحقق الموضوعية والمنهجية، ومثال ذلك معالجتها في فصل من الدراسة لظاهرة تكرر المادة العلمية والأدبية في أكثر من باب واحد من أبواب الكتاب. وقد أعجبني ما فسرت به الباحثة



هذه الظاهرة في «الري» بكونها ذات دلالتين: أولاهما دلالة «خلل في الترتيب، فهو محتاج إلى إصلاح». وثانيتهما دلالة «ميزة في الاستجلاب قائمة على مناسبة المستجلب لأكثر من معنى، فهو دليل على قوة المستجلب وتمكنه، وتميزه من هذه الجهة على غيره من المعاني» كما أعجبني تقويمها الدلالتين في علاقتهما بشخصية الزجالي العلمية والمنهجية، وذلك في قولها:«وعلى ذلك فالمظهر الأول مظهر ضعف، والمظهر الثاني مظهر قوة».

ومن محامد الدراسة اعتناء الباحثة في فصل منها باستقصاء شامل لنقول الزجالي من منثور ومنظوم وتذييل هذا الاستقصاء بثبتين مهمين لأصحاب هذا وذاك، وهم كثر يعدون بالمئات. وإذا عرفت أن الزجالي لم يكن يعنى بتحديد موارده إلا في القليل أمكنك أن تتصور مبلغ المشقة التي لحقت الباحثة في إعداد الثبتين المشار إليهما. لكن عزاءها أن مشقتها تلك جلبت تيسيرا - كما هي القاعدة الفقهية - لغيرها من الباحثين في كتب المحاضرات بعامة؛ ذلك أن نقول «الري» من النصوص النثرية والشعرية التي خرجتها الباحثة ليست مقتصرة على هذا الكتاب، وإنما تشمله وتشمل غيره من كتب المحاضرات، وفائدة الثبتين تتجسد في «ثبت كاشف لأسماء من يعتبرون مصدر الحكمة في العقل الجمعي العربي القديم».

ومن محامد دراستها ما عنيت بالبحث عنه من أوهام الزجالي في كتابه، وهو ما أفضى بها إلى تصنيفها في ثلاثة أصناف: أولها خاص بأوهام الإسناد، وثانيها خاص بأوهام الرواية، وثالثها بسبب قول الشعر وما تعلق بذلك. ويعجبك كما أعجبني في الباحثة حرصها على توقير العلماء وتقديرهم، وهو ما كان تبلور في المعايير النقدية والعلمية التي تسترشد بها، ومن ذلك ما يكشف عن جانب منه قولها في موضوع أوهام الزجالي بأن من استبانت له محجة العلم يدرك أن التنبيه على الأوهام ليست غايته النيل من علم السالفين ولا الطعن فيهم ولكن غايته طلب الصواب وخدمة العلم.



ومن محامد قسم الدراسة من عمل الدكتورة المتني اهتمامها بجمع أشعار الزجالي من النص الذي حققته مع تصنيفها والتعليق عليها، ونعم الفكرة بصنعة ديوان للزجالي مما تناثر في «الري» ومما ورد عند ابن القاضي المكناسي في كتابه «درة الحجال في غرة أسماء الرجال» مضافا إليه ما في «أمثال العوام».

ومن محامدها في الدراسة ضربها صفحا عما عني بمعالجته بنفس علمي رفيع الدكتور بنشريفة، وذلك مثل عقد فصل في حياة المؤلف وعصره، وبذلك صانت عملها من الكلام المعاد المكرور، وهو ما يقع فيه بعض طلابنا، هنا وهناك، حين يكون النص الواحد قسمة بينهم أو سبق نشر قطعة منه من قبل أحد الباحثين النابهين.

ومن محامد الدكتورة المتني في القسم الثاني من عملها وهو المتعلق بتحقيق النص تحاشيها التكرار كذلك فيما أغناها عن الخوض فيه الدكتور بنشريفة، ومن ذلك وصف نسخ الكتاب «الري». ويحمد لها كذلك في خدمة النص- إلى جانب اعتماد نسخة الخزانة الحسنية إما لقدمها كما صنع المحقق الأول - أخذها بنفس الأسلوب الذي رسمه الدكتور بنشريفة في التخريج وتعليق الهوامش والفهرسة بالقسم الذي حققه من الكتاب. وهذا سلوك من الباحثة ينم عن أكثر من معنى علمي وخلقي، ففي التزامها طريقة الدكتور بنشريفة في خدمة النص تخريجا وتعليقا وفهرسة ما يحفظ على العمل في تحقيق النص وحدة شكلية يبدو معها وكأنه عمل فرد واحد أو عمل فريق اتفق قبل الشروع في العمل على خطة موحدة. ثم إن التزامها بخطة المحقق الأول ينطوي على اعتراف وتقدير لعمل أستاذ كان له قدم سبق في خدمة النص، بل وخدمة تراث الأندلس. على أن التزامها ذاك لم يكن ليمنعها من أن تترك النسخة الأم إلى غيرها في قراءة النص حين يعترضها بتر أو اضطراب، كما لم يكن ليمنعها من أن تجتهد رأيها فيما يعن لها من وجهة نظر في مواضع من النص تطالعك في فصول دراستها التمهيدية له.



وأما محامد التحقيق فتتبين شيئا منها في المنهج الذي رسمته الدكتورة في إنجازه بقولها: «أكاد أزعم أني وقفت عند كل كلمة أثبتها الزجالي في كتابه أبحث عن قائلها، وفيما قيلت، وأصححها بالشكل والضبط، وإذا نسبت إلى أكثر من قائل صححت النسبة بقدر الإمكان، ثم قمت بتخريجات وافية تكشف عن مصادر الزجالي، وعن أهمية ما ذكره، وعن مقدار فشوه في كتب الأدب والمحاضرات. وإذا كانت الكلمة حديثا قمت بتخريجها من كتب الحديث رواتها ودرجتها عند علماء الحديث. ثم ترجمت للأعلام ذاكرة في كل حين مصادر ترجمة كل واحد منهم، منبهة على بعض الأوهام مصححة لبعض الأخطاء التي ارتكبها الزجالي أو ارتكبها النساخ. وختمت التحقيق بمجموعة من الفهارس الوافية. وقد كان الزجالي قليل الذكر لأصحاب الأقوال والأشعار فاجتهدت في أن أنسب كل كلام لصاحبه، ثم ميزت في فهرس الأشعار بين ما توصلت إلى نسبته وبين ما ذكر الزجالي نسبته».

وليس لي من حاجة أن أستزيد من الأمثلة على محامد هذا العمل وقد رأيت كيف تعاضدت الشواهد على إحكامه وإتقانه، ففيما ألمحت إليه منها ما يدل على نظائره التي تلحظها العين الفاحصة المنصفة في فصول الدراسة وفي المتن المحقق من بدءٍ إلى طرف.

على أنه من المقطوع به أن كل عمل علمي مما نعد وننجز لا يسلم من عيب ولا يبرأ من آفة، قد يكون أول من ينتبه إليها قبل أن ينتبه لها الناس صاحب العمل نفسه. وذاك - كما قال الأصبهاني وصدق - «من استيلاء النقص على البشر» لكني أقول - مع ما ألمحت إليه من وفير المحامد وغزير المحاسن - أن ليس يضير مثل هذا العمل العلمي الرصين مع حرص صاحبته على الإتقان، طلبا للإفادة والتماسا لرحمة ربها - ما قد يكون تخلله من كبوة هنا أو زلة هناك، فأعمالنا جميعا - كما أسلفت - عرضة، بحكم بشريتنا، للنقص «وكفى المرء نبلا أن تعد معايبه».

غير أني لا أخلي هذه الكلمة - وقد أوشكت أن أضع قلمي - من إشارتين:



**أولاهما**: أن الدكتورة نزيهة خاضت بعملها هذا غمار نص كثير المعاثر وفير المزالق، كان سبق لشيخنا العالم المحقق الدكتور محمد بنشريفة أن ذلل بيد صناع غير قليل منها وبقي منها غير قليل لم تأل حفيدته الدكتورة نزيهة جهدا ولا اذخرت وسعا في تذليلها حتى استوى ما حققت من «الري» ورثقت في طلعة بهية تعجب أهل العلم. وأزعم أن لو كان الزجالي حيا لا ستراح وعدل عن شكوى الكبرة التي عاقته عن إخراج ريه على ما كان يبتغي ويؤمل، وما أحسب إلا أن شيخنا الدكتور محمد بن شريفة الذي كان شغل بريّ الزجالي حينا وشغل عنه حينا آخر يبهج وقد جاءه الآن يسعى أغرّ محجّلا على ما كان يبتغي ويؤمل؛ بل إني لأزعم بأن عمل نزيهة في نص الزجالي دراسة وتحقيقا يعدل عمل الزجالي في روعته ونبله. وليس يسع من نظر إليه من أهل العلم بالتراث وتحقيقه إلا أن يستحسن، بل ويفيض في الاستحسان، وليس ذاك إلا حصيلة بذل راشد من الدكتورة نزيهة لعلم حصلته، وصبر اذخرته:

**«وصيت الفتى في الناس ينشره البذل»**

**وثانيتهما**: أني حين فرغت من قراءة هذا العمل العلمي الذي صرفت ابنتنا الدكتورة نزيهة في تحقيق نصه ودرس متنه جهدها وما ملكت يداها طابت نفسي بما تحقق لي من أمل في رؤية ري الزجالي في حلة من التحقيق قشيبة بديعة، وقرت عيني بما تحقق للدكتورة نزيهة بهذا العمل من حلم الشروع في خدمة تراث أمتها والذياد عن حوزته بتصور «من لا يرى للأمة حاضرا بغير حاضرها» بعبارتها.

فهنيئا لها إذ أنجزت ما وعدت بتوفيق من ربها موصول آناء الليل وأطراف النهار.

وهنيئا لبيت علم وأدب بمولود بهي القسمات (زجالي) النبض جاء في إثر صنو له زكي اللمحات (قرطاجي) الفيض ضاءت بطلعتيها البهيتين رحاب:

(عز الثواء فيها وطاب المنزل)

وكتب أبو أيمن حسن الوراكلي

*بالبلد الأمين مكة المكرمة ليلة الجمعة عاشر ربيع الثاني عام 1428هـ*



# مقدمة

لقد مضى زمن طويل على تحقيق جزءٍ من كتاب «**رِيِّ الأُوَامِ ومَرْعَى السَّوَامِّ في نُكَتِ الخَوَاصِّ والعَوَامِّ**». فقد حُقِّقَ قسم من هذا الكتاب قبل نحو خمس وثلاثين سنة، حققه د. محمد بنشريفة، وجعله موضوعا لرسالة الدكتوراه التي تقدم بها لنيل هذه الدرجة من جامعة القاهرة. وظل السفر الأول من هذا الكتاب بغير نشر ولا تحقيق، مع أن الكتاب كان يحتاج إلى من يتم تحقيقه لكي يوضع كاملا بين أيدي الدارسين. لذلك كانت الحاجة ماسة لإتمام تحقيقه. وقد قمت في هذا العمل بتحقيق السفر الأول، وبابٍ من السفر الثاني هو الباب الذي في ذكر الشمس والقمر والنجوم، وبقيت أبواب في آخر السفر الثاني يفصلها عن هذه البابُ الذي استخرج منه د. بنشريفة، مادة كتابه «أمثال العوام في الأندلس» وهو الباب الذي في أمثال الخواص والعوام.

وقد قسمت هذا البحث قسمين، قسم خاص بالدراسة، وقسم خاص بالتحقيق.

فأما القسم الذي هو خاص بالدراسة فقد جعلته فصولا، تحدثت في الفصل الأول منها عن كتب المحاضرات والاختيارات والأمثال ومنهج التأليف فيها وموقع السفر الأول من كتاب «ري الأوام» منها. وفي هذا الفصل قسمت كتب المحاضرات العامة من حيث منهجها إلى كتبٍ مبوبةٍ، وكتبٍ كشاكيلَ، وكتبِ تحسين وتقبيح، وكتبِ معانيَ خاصةٍ. وقسمت كتب الاختيارات من حيث منهجها أيضا إلى كتبِ اختيارات عامة، وكتب اختيارات خاصة، ثم قسمت الأولى إلى مبوبة بحسب الموضوعات، ومبوبة بحسب القائلين. وقسمت الثانية إلى أنواع هي: الاختيارات التي تكون من كلام شخص بعينه، والاختيارات التي تكون مما قيل في شخص بعينه، والاختيارات التي يضبطها جنس بلاغي أو باب من أبواب النقد.

وألحقت بهذا الفصل كتب آداب الملوك، وكتب حكم الفلاسفة وأقوالهم، على اعتبار أنها، وإن كانت اختيارات من كلام طبقة معينة من الناس، أو اختيارات من موضوعات بعينها، لا تخرج عن كونها اختيارات، وإن كانت فسحة الاختيار فيها أضيق.



وقسمت، بعد ذلك، كتب الأمثال، من حيث منهجها في التأليف إلى أنواع هي: كتب الأمثال الجامعة، وكتب الأمثال المنسِّقة، وكتب الأمثال المفصِّلة، وكتب الأمثال ذات البناء الواحد.

ثم ختمت هذا الفصل بالحديث عن منهج كتاب «ري الأوام» ونظامه في التأليف، لِيُتَبَيَّنَّ بذلك موقعه من هذه الجهة من سائر أقسام المناهج المستعملة في الكتب المذكورة.

وتحدثت في الفصل الثاني عن مصادر السفر الأول من «ري الأوام»، ووضعتُ في هذا الفصل ثبتين، يتعلق أحدهما بأسماء أصحاب الأقوال والأمثال والتحميدات الوارد ذكرهم في هذا السفر، ويتعلق ثانيهما بأسماء أصحاب الأشعار الوارد أسماؤهم فيه، وهما ثبتان استخرجت أسماء أصحابهما جُلِّهم بالبحث والتنقيب، إذ إن الزجالي قليل نسبة الأقوال والأشعار إلى أصحابها.

ثم تحدثت في الفصل الثالث عن أوهام الزجالي في كتابه، وقسمته ثلاثة أقسام: قسم خاص بأوهام الإسناد، وآخر خاص بأوهام الرواية، وثالث بسبب قول الشعر وما تعلق بذلك.

وعقدت بعد هذا الفصل فصلا رابعا جمعت فيه أشعار الزجالي الواردة في هذا السفر من كتابه، ثم قمت بتصنيفها والتعليق عليها.

ثم تحدثت في فصل خامس عن قيمة الكتاب وأهميته.

وبعده تعرضت، في فصل أخير، لعملي في المخطوط ومنهجي في التحقيق.

وأما القسم الثاني من البحث، وهو القسم الخاص بالتحقيق، فيُستغنى عن الحديث عنه هنا، تجنبا للتكرار، بما ورد في آخر فصل من فصول الدراسة.

والحمد لله رب العالمين.

# كتاب

## رِيِّ الأُوَامِ ومَرْعَى السَّوَامِ في نُكَتِ الخَوَاصِّ والعَوَامِّ

لأبي يحيى عبيد الله بن أحمد الزجالي (ت:694هـ)

## قسم الدراسة

# الفَصْلُ الأَوَّلُ

## كتب الاختيارات والمحاضرات والأمثال:

منهج التأليف فيها وموقع هذا الكتاب منها

## 1ـ كتب المحاضرات العامة:

1.1 - جاء في «كشف الظنون» في تعريف (علم المحاضرات):«هو علم يحصل منه ملكةُ إيرادِ كلامٍ للغيرِ مناسبٍ للمقامِ من جهة معانيه الوضعية أو من جهة تركيبه الخاص. **والغرض منه** تحصيل تلك الملكة. **وفائدته** الاحتراز عن الخطأ في تطبيق كلام منقول عن الغير على ما يقتضيه مقام التخاطب من جهة معانيها الأصلية ومن جهة خصوص ذات التراكيب نفسه... ومن الكتب المصنفة فيه: ربيع الأبرار.. والتذكرة الحمدونية، وريحانة الأدب، والعقد الفريد»[1].

ومع حرص صاحب هذا الكلام، وهو مؤلف «مفتاح السعادة» الذي نقل عنه حاجي خليفة، على وضع حد لهذا العلم وغرض وفائدة، فإنه يصعب تصور علم يدور حول تحصيل مَلَكَةِ استحضار كلام للغير مناسب للمقام، فإنه ضرب من التأليف، وليس ضربا من العلم، إلا إذا جعلنا مفهوم العلم مقصوراً على ضربٍ من إدراك الشيء مع حسن تمييزه. أما إذا طلبنا في العلم شروط العلم القابل أن يُعَلَّمَ من تقسيم وتركيب وتحليل وتحديد وبرهان، فلا علم هناك. لأن التأليف بين كلام الناس قد يكون فيه إيقاع ألفة بين الكلام وتمييزا بين الأنواع، فيسمى تأليفا لذلك، وقد لا يسمى تصنيفا، لأن التصنيف أعم منه، فهو جعل الشيء أصنافا متميزة، هذا باعتبار الأصل وإلا فقد يقع التجاوز في هذا التعريف. ولكن هذا التأليف لا يقبل القسمة المطلوبة في العلوم كقسمة العام إلى الخاص، والكلِّ إلى الجزء، وقسمة الجنس إلى الأنواع، وما إلى ذلك. لأن التلاحم فيه ليس تلاحم بنية ولكنه تلاحم تشابه.

وكذلك فإنه ليس في هذا العلم تركيب، ومقدمات تؤدي إلى المعلوم، ولا تحليل بإعادة تلك المقدمات، ولا يستعمل فيه برهان ولا إقناع، بالنظر إلى مجموعه، لا بالنظر إلى الشواهد في أبوابه، والتحديد فيه ليس تحديدا مضبوطا لعلم مضبوط، أي ليس هناك ذكر الأشياء بحدودها الدالة على حقائقها دلالة تفصيلية.

---

[1] كشف الظنون، 2/ 1609.



ومع ذلك فإن القدماء اعتبروه علما. فقال الزمخشري مثلا في «القسطاسِ»:«اعلم أن أصناف العلوم الأدبية ترتقي إلى اثني عشر صنفاً: **الأول**: علم اللغة. **والثاني**: علم الأبنية. **والثالث**: علم الاشتقاق. **والرابع**: علم الإعراب. **والخامس**: علم المعاني. **والسادس**: علم البيان. **والسابع**: علم العروض. **والثامن**: علم القوافي. **والتاسع**: إنشاء النثر. **والعاشر**: قرض الشعر. **والحادي عشر**: علم الكتابة. **والثاني عشر**: المحاضرات»[1].

ويبدو من جعله قرض الشعر وإنشاء النثر علماً أنه يقصد بالعلم غير ما قصدناه من مفهوم العلم، فكأنه كأن يقصد به نقيض الجهل، أو يقصد به الإدراك، وحصولَ صورة الشيء في العقل. وعلى أية حال فتعريفات العلم كثيرة[2] وهي تتسع لتشمل بهذا المعنى (المحاضرات)، فتكون المحاضرات بذلك علما.

وقد أشير في المثل إلى (المحاضرة) على أنها موضوع علم فقيل:«خير العلم ما حوضر به». قال اليوسي في تفسير ذلك:«المحاضرة: المذاكرة. والمعنى أن خير العلم ما حصَّل الإنسان في صدره فوجده عند المحاضرة، وكان عُدَّةً له عند المذاكرة»[3].

فالمذاكرة إذن ليست علما، وإنما العلم موضوعها. أي إن العلم هو موضوع المحاضرة وليس هو عين المحاضرة. وهذا المعنى في نظري، هو الأقرب إلى الصواب بالنظر في كتب المحاضرات، إذ هي جُمَّاع علوم ففيها من البلاغة، ومن التاريخ، ومن الشعر، ومن الحكمة، ومن النحو أحيانا. وكل هذه علوم منفصلة.

فإذا قلنا: إن المحاضرة علم، لزمنا أن نحدد علاقة تعريفية تجمع بين هذه العلوم المستقلة وهذا الذي هو أشمل منها، والذي نسميه محاضرة. كأن تكون العلاقة علاقة

---

[1] القسطاس، 15-16.

[2] ن. التعريفات، 155، وكشاف اصطلاحات الفنون، 3/ 1055-1066.

[3] زهر الأكم، 2/ 205.



كلي بجزئي مثلا، وهذا أمر غير موجودٍ. فليست المحاضرة إلا كشكول علوم، أو مخلاة علوم أو لباب آداب. لذلك سمى بهاء الدين العاملي أحد كتابيه في المحاضرة كشكولا وسمى الآخر مخلاة. واختار الثعالبي لأحد كتبه في (المحاضرة) اسم «لباب الآداب»، وهو الاسم نفسه الذي اختاره أسامة بن منقذ لأحد كتبه في هذا الفن.

2.1- ولعل جرد أسماء الكتب المؤلفة في هذا الفن عمل قليل الجدوى، يُكتفى فيه بالرجوع إلى بعض المؤلفات الموضوعة في أسامي الكتب والفنون. فيكون لذلك النظرُ في جهة أخرى من البحث تؤدي إلى معرفة موقع «**ري الأوام**» من كل هذه التآليف أجدى وأنفع. وهذه الجهة هي جهة البحث في أصناف هذه الكتب وطرق التأليف فيها. وأصناف هذه الكتب في نظري لا تكاد تخرج عن أربعة هي: الكتب المبوبة، والكشاكيل، وكتب التحسين والتقبيح، وكتب المعاني الخاصة.

**أ - الكتب المبوبة:**

وهذه تنقسم إلى ثلاثة أقسام هي: المبوبة حسب الموضوعات، والمبوبة حسب القائلين، والجامعة بين الطريقتين.

أ.1- **الكتب المبوبة حسب الموضوعات**: إن أقدم ما اعْتُمِدَ من نظام في كتب المحاضرات نظام تقسيم الكتاب إلى أبواب كبرى، أو أجزاء يختلف المؤلفون في تسميتها، ثم يجتهد كل مؤلف بعد ذلك في هذا التقسيم من حيث الموضوعات، فقد نجد بعض الكتب تعقد بابا لموضوع لا وجود له في غيرها، وإن كانت هناك أبواب تكاد تُجمع كتب المحاضرات على إيرادها. ثم يجتهد المؤلفون بعد ذلك في تقسيم المعاني على الأبواب، فقد نجد بعض الأقوال والأبيات عند مؤلف في باب وعند غيره في باب آخر. وذلك بسبب صلاحية بعض المعاني لأكثر من باب. وهذا أمر سوف نعود للحديث عنه عند الكلام عن ظاهرة التكرار في «**ري الأوام**».

وقد أشار ابن قتيبة إلى ما اعترضه من ذلك، فقال: «وإن وقفتَ على بابٍ من أبواب هذا الكتاب لم تره مُشْبَعًا فلا تَقْضِ علينا بالإغفال حتى تتصفَّحَ الكتب كلها،



فإنه رُبَّ معنى يكون له موضعان وثلاثة مواضع فنقسم ما جاء فيه على مواضعه، كالتلطف في القول يقع في كتاب السلطان ويقع في كتاب الحوائج ويقع في باب البيان، وكالاعتذار يقع في كتاب السلطان وفي كتاب الاخوان، وكالبخل يقع في كتاب الطبائع وفي كتاب الطعام، وكالكِبَرِ والمشيب يقع في كتاب الزهد ويقع في كتاب النساء»[1].

وهذا الكتاب الذي ألفه ابن قتيبة (ت:276هـ)، وهو كتاب «عيون الأخبار» من أقدمِ الكتبِ في هذا الفن. وقد قسمه إلى عشرة أجزاء سماها كتبا هي: كتاب السلطان، وكتاب الحرب، وكتب السؤدد، وكتاب الطبائع والأخلاق، وكتاب العلم، وكتاب الزهد، وكتاب الإخوان، وكتاب الحوائج، وكتاب الطعام، وكتاب النساء. وإلى هذه العناوين الكلية تؤول كافة الأخبار والأشعار التي صنفها على اختلاف فنونها[2].

وقد جاء بعد ابن قتيبة من تأثر به غاية التأثر، وكتب كتابا على منوال كتابه، وذلك هو ابن عبد ربه (ت:327هـ) في «العقد الفريد» حيث نجده عقد أبوابا مشابهة لأبواب «عيون الأخبار» سماها كتبا وتلك هي: كتاب السلطان، وكتاب الحروب، وكتاب العلم والأدب، وكتاب النساء وصفاتهن، وكتاب بيان طبائع الإنسان، وكتاب الطعام والشراب. وتفرد بأبواب أخرى منها ما هو تاريخي ومنها ما هو عروضي، ومنها ما يتعلق بالحكمة والمثل. وتصور «كتابه عِقدا، كما سماه، مؤَلفا من خمس وعشرين جوهرة كريمة، اثنتا عشرة في جانب، واثنتا عشرة أخرى في جانب؛ ولكن لم يُسَمِّ إلا الاثنتي عشرة الأولى، فلؤلؤة وفريدة وزبرجدة وجمانة، ومرجانة وياقوتة، وجوهرة وزمردة، ودرة ويتيمة، وعسجدة ومجنبة. أما الاثنتا عشرة التي في الجانب الآخر فهي هذه الأسماء مكررة، فاللؤلؤة الثانية، والفريدة الثانية.الخ. وفي الوسط وهي الثالثة عشرة جوهرة تسمى الواسطة»[3].

---

[1] عيون الأخبار، 1/ 15.

[2] ن. عيون الأخبار، 1/ 16-19.

[3] أحمد أمين، مقدمة تحقيق العقد الفريد، 1/ح.



ومع أهمية ما جاء في «عيون الأخبار» و«العقد الفريد» فإننا نجد العسكري(ت: بعد 395هـ)، يقول في مقدمة كتابه «ديوان المعاني»: «والذي حداني على جمع هذا النوع أيضا أني لم أجد فيه كتابا مؤلفا، ولا كلاما مصنفا يجمع فنونَه ويحوي ضروبه، ورأيت ما تفرق منه في أثناء الكتب وتضاعيف الصحف غير مقنع يشفي الراغب ويكفي الطالب فجمعته ههنا وأضفت إلى كل نوع منه ما يقاربه من أمثاله وما يجري معه من أشكاله ليكون مادة للمناقضة وقوة للمفاوضة... وجعلته اثني عشر بابا..»[1]. وهي أبواب في مواضيع مختلفة كالتهاني والمعاتبات والغزل والطعام والسماء والسلاح والقلم والخيل والشباب والمشيب. والباب الأخير منها في صفات أشياء مختلفة.

وقد ظهر في زمان العسكري رجل أولع بالاختيار من كلام الناس، والتأليف فيما له علاقة بالمحاضرة، هو أبو منصور الثعالبي (ت: 429هـ). ومن كتبه التي جعل تبويبها بحسب الموضوعات كتاب «خاص الخاص»، وتبويبه له ضرب من التقسيم غير دقيق، إذ فيه عناوين تصلح أن يضم إليها كل كلام جيد، وذلك من مثل الباب الأول، وموضوعه ما يقارب الإعجاز من إيجاز البلغاء وسحرة الكتاب، وغيرهم. والباب السابع في عجائب الشعر والشعراء[2].

ومن هذه الكتب أيضا كتاب «سحر البلاغة وسر البراعة»، وقد قسمه إلى كتب منها ما يذكرنا بكتب ابن قتيبة ككتاب السلطانيات، وكتاب الإخوانيات، وكتاب الطعام والشراب[3]. غير أن مضمونها يختلف أشد الاختلاف عن مضمون«عيون الأخبار» و«العقد الفريد»؛ لأن مضمونها هنا، كما هو مضمون سائر الأبواب في الكتاب، عبارة عن تلفيق وتنسيق. أي إن الثعالبي لم يقتصر فيه على الاختيار، بل إنه تصرف في ذلك الاختيار بحل الشعر والتلفيق بين الكلام، مقتصرا فيه على كلام أهل عصره، باستثناء ألفاظ قليلة للجاحظ وابن المعتز[4].

---

[1] ديوان المعاني، 1/ 13-14.
[2] ن. خاص الخاص، 17-18.
[3] ن. سحر البلاغة، 4.
[4] ن. سحر البلاغة، 3.



وعناية الثعالبي بنتاج أهل عصره بَيِّنٌ في سائر كتبه، فقد كان يعتقد أن كلام العصريين أفضل من كلام المحدثين، وكلامَ المحدثين أفضل من كلام المتقدمين[1].
وقد فرضت عليه هذه العناية الاعتناء بموضوعاتٍ لم يسبقه المتقدمون إلى كثير منها، وذلك لكثرة ورودها في أشعار عصرييه وعنايتهم بها. وهذا أمر واضح في سائر كتبه، ولعله أوضح ما يكون في كتابه «من غاب عنه المطرب»، وأبوابه سبعة هي: الباب الأول في الخط والبلاغة وما يجري مجراهما، والباب الثاني في الربيع وآثاره وسائر فصول السنة وآثارها، والباب الثالث في أوصاف الليالي والأيام وأوقاتها والآثار العلوية فيها، والباب الرابع في الغزل وما ينحو نحوه، والباب الخامس في الخمريات وما يتصل ويتعلق بها، والباب السادس في الإخوانيات وما ينضاف إليها، والباب السابع في فنون مختلفة الترتيب[2]. ولعل من هذه الأبواب ما نجده عند غيره ممن سبقه من المؤلفين، وذلك كباب الإخوانيات، غير أن عقد باب للربيع، وآخر لأوصاف الليالي، يدل على أن بعض الموضوعات التي كانت عناوين جزئيةً عند غيره أصبحت لها الصدارة عنده لعناية أهل عصره بها وبالقول فيها، فقد كانت المادة التي يجمعها هي التي تحدد موضوعات الأبواب، فإذا بقيت له مادة متفرقة عقد لها بابا أخيرا جامعا لفنون مختلفة. وهو فِعْلُهُ في هذا الكتاب، وذلك فعل يذكرنا بفعل العسكري في «ديوان المعاني».

وممن ألف في هذا الفن من الأندلسيين وبنى كتابه هذا البناء المبوب على حسب الموضوعات ابن عبد البر القرطبي (ت: 463هـ)، صاحب كتاب «بهجة المجالس وأُنس المُجالس، وشحذ الذاهن والهاجس»، غير أن أبواب كتابه، وإن أطال فيها أحيانا، هي في كثير من الأحيان أقرب إلى الفصول منها إلى الأبواب. إذ يمكن رد كل مجموعة منها إلى بابٍ جامعٍ، ومثال ذلك:

---

[1] ن. اليتيمة، 1/ 25-26.

[2] ن. من غاب عنه المطرب، 285-288.





باب في وصف النساء بالحسن والرقة، وما يحمد من نعوتهن، ووصف منطقهن.

باب النظر إلى الوجه الحسن.

باب جامعِ ذكرِ النساء وتزويج الأكفاء.

باب الأمثال السائرة في النساء[1].

إذ يمكن ضم هذه العناوين كلها تحت عنوان جامع هو: باب النساء، على غرار ما فعله ابن قتيبة وابن عبد ربه، ولكن المؤلف كان ميالا إلى التفصيل في العنونة.

وألف في هذا الفن الزمخشري (ت: 538هـ) كتابه «ربيع الأبرار ونصوص الأخيار» ورتبه إلى ثمانية وتسعين بابا، ومع كثرة هذه الأبواب وتنوعها فقد كان قليل الاعتماد فيها على «عيون الأخبار»، و«العقد الفريد»، وهو إلى ذلك أوفى كتب المحاضرات موضوعا، وأغزرها مادة، مع حُسن ترتيبٍ وسعة ثقافةٍ، وجعل هذا الكتاب مستراحًا للناظر في كتابه «الكشاف». وفي ذلك يقول: «وهذا كتاب قصدت به إجمام خواطر الناظرين في «الكشاف عن حقائق التنزيل»، وترويحَ قلوبهم المتعبة بإجالة الفكر في استخراج ودائع علمه وخباياه، والتنفيس عن أذهانهم المكدودة باستيضاح غوامضه وخفاياه»[2].

وهذا يعني أنه قد ألف هذا الكتاب بعد سنة: 528هـ، وهي سنة فراغه من تأليف «الكشاف». فإذا علمنا أن الزمخشري توفي سنة: 538هـ، أدركنا أنه ألفه في أَخَرَةٍ من العمر، كما ألف الزجالي كتابه في آخر عمره، فهو لذلك يمثل قمة ما حصَّله الزمخشري من علمٍ، وما جمعه من أخبارٍ[3].

---

[1] ن. بهجة المجالس، 3/ 5-54.

[2] ربيع الأبرار، 1/ 36.

[3] وقد طبع جزء من هذا الكتاب بتحقيق د. إلهام عبد الوهاب المفتي تحت عنوان «الشكوى والعتاب وما وقع للخلان والأصحاب» المنسوب: لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي. تحرير للنسبة وتحقيق للنص.



وألف ابن حمدون (ت: 562هـ) كتابه «التذكرة»، وجعله في خمسين بابا، كل باب منها يحتوي على فصولٍ، وبَيْنَ هذه الأبواب تداخل، فكان تنظيمه لذلك شكليا في معظمه[1]. وتلك آفة كثير من كتب المحاضرات.

وألف أسامة بن منقذ (ت: 584هـ)، معاصر ابن حمدون كتابه «لباب الآداب»، ألفه في آخر عمره، وذلك بعد أن جاوز التسعين سنة[2]، وهذه ظاهرة من ظواهر التأليف في المحاضرات، وهي أن يعمد المؤلف إلى التأليف في هذا الفن بعد أن يتقدم به العمر، وتميلَ به الأيام إلى حب الحكمة، واختيارِ خلاصة التجارب والأقوال. وأيضا يكون ذلك بعد أن يتجمع له من الأشعار والأخبار كمٌّ صالح يمكن أن يعينه على الاختيار. لذلك كاد باب الشيب أن يكون بابا لا يتخلف في سائر كتب المحاضرات، فقد كان الشيب وبكاء أيام الشباب من المواضيع المحببة لشيوخ تقدموا في العمر وودعوا الشباب منذ زمان طويل. وليست أبواب «لباب الآداب» كثيرة فهي سبعة أبواب فقط هي: باب الوصايا، وباب السياسة، وباب الكرم، وباب الشجاعة، وباب الآداب، وباب البلاغة، وباب الحكمة. وتقع تحت باب الآداب وباب البلاغة وباب الحكمة فصول، وليست لبقية الأبواب مثل هذه الفصول.

وجاء بعد أسامة ابن شمس الخلافة (ت: 622هـ)، فألف كتابه «كتاب الآداب»، وقسمه إلى أبواب هي: باب الحكمة من النثر، وباب الفصول القصار من البلاغة والحكمة، وباب الحكمة من الشعر، وباب أبيات الأمثال المفردة، وباب أعجاز الأبيات، وجعل تحت هذه الأبواب فصولا، وهذه الفصول تُجمع بناءً على تشابهٍ في الموضوعات، أو تشابهٍ معجمي أو نحوي، كأن يكون أولها ألف، أو نهي، أو رُبَّ، أو ما أشبه ذلك[3]. وهذا شيء نجد مثله في «ري الأوام» أحيانا.

---

[1] ن. إحسان عباس. مقدمة تحقيق التذكرة الحمدونية، 1/ 13.

[2] ن. لباب الآداب، 467.

[3] ن. كتاب الآداب، 87-108.



أ.2- **الكتب المبوبة حسب القائلين:** يقتضي تبويب الكتاب بحسب القائلين أمرين: **أولهما:** تصنيف القائلين. **وثانيهما:** ضرورة نسبة الأقوال والأشعار إلى أصحابها. وهذه طريقة تلزم صاحبها بما لا تلزمه به الطريقة الأولى. لذلك كانت أغلب كتب المحاضرات مبوبة حسب المواضيع، إذ يمكن للمؤلف حينئذ إذا وقف أمام شعر أو كلام غاب عنه اسم قائله، أو كان من الكلام الذي لا يعرف له قائل، أن يسكت عن ذكر اسم صاحبه. وهذا أمر لا يمكنه فعله إذا التزم بتصنيف الأقوال بحسب أصحابها. لذلك كانت فائدة هذا الضرب من التنظيم في التأليف كبيرةً عند مَنْ يبحث مِن الدارسين عن نسبة الأقوال والأشعار.

وقد التزم الثعالبي في كتابيه «غرر البلاغة في النظم والنثر»، و«الإعجاز والإيجاز» بهذه الطريقة في التبويب. وإن شئنا أن نقول إنه اعتمد هذه الطريقة في كتابه «غرر البلاغة» وسكتنا عن «الإعجاز»، كان كلامنا صحيحا؛ لأن الكتابين في نظري كتابٌ واحدٌ، أحدهما، وهو «غرر البلاغة» فيه زيادات قليلة.

وقد قسم أصناف القائلين إلى عشرة، فكان من كل صنف بابٌ، وقد التزم في كل بابٍ بذكر اسم القائل قبل ذكر المقول، وهذه الأبواب هي:

**الباب الأول:** في بعض ما نطق به القرآن من الكلام الموجَز المعجز[1].

**الباب الثاني:** في جوامع الكلم عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[2].

**الباب الثالث:** فيما صدر منها عن الخلفاء الراشدين والصحابة والتابعين، رضي الله عنهم أجمعين[3].

**الباب الرابع:** فيما جاء منها عن ملوك الجاهلية[4].

---

[1] غرر البلاغة، 21، والإعجاز، 15.

[2] غرر البلاغة، 25، والإعجاز، 20.

[3] غرر البلاغة، 29، والإعجاز، 33.

[4] غرر البلاغة، 32، والإعجاز، 50.



**الباب الخامس**: في روائع كلام ملوك الإسلام وأمرائه[1].

**الباب السادس**: في لطائف كلام الوزراء والسادات[2].

**الباب السابع**: في بدائع الكتاب والبلغاء[3].

**الباب الثامن**: في طرائف الفلاسفة والحكماء والزهاد والعلماء[4].

**الباب التاسع**: في ملح الظرفاء ونوادرهم[5].

**الباب العاشر**: في وسائط قلائد الشعر[6].

أ.3- **في الكتب الجامعة بين الطريقتين**: طريقةِ التبويب بحسب الموضوعات، وطريقةِ تصنيف الأشعار بحسب قائليها.

تقتضي هذه الطريقة تقسيم الكتاب إلى قسمين: قسمٍ يكون تبويبه بحسب الموضوعات، وقسمٍ تكون العناية فيه بنسبة الأشعار إلى أصحابها. وقد اعتمد الثعالبي هذه الطريقة في كتابه «لباب الآداب»، إذ جعل بنيته على ثلاثة أقسام:

«**القسم الأول**: في لطائف أسرار اللغة وجوامعها وطرائف العربية وخصائصها»[7]. وهذا القسم هو الذي طبع تحت عنوان «فقه اللغة وأسرار العربية».

«**والقسم الثاني**: في لطائف الألفاظ والمخاطبات والمكاتبات وبدائعها ومحاسنها وقلائدها»[8].

---

[1] غرر البلاغة، 36، والإعجاز، 73.

[2] غرر البلاغة، 52، والإعجاز، 97.

[3] غرر البلاغة، 61، والإعجاز، 110.

[4] غرر البلاغة، 69، والإعجاز، 120.

[5] غرر البلاغة، 75، والإعجاز، 125.

[6] غرر البلاغة، 77، والإعجاز، 129.

[7] لباب الآداب، 20.

[8] لباب الآداب، 20.



وقد جعل هذا القسم في عشرة أبواب، استخرج مادتها من غُرر البلغاء وملح الظرفاء، وهي أبواب متداولة في كتب المحاضرات. غير أن تنسيقه بين مادة كل باب، واختيارَه لها أمر لا نجده عند غيره. وهذه الأبواب هي: باب السلطانيات، وباب الإخوانيات، وباب التهاني والتهادي، وباب التعازي والمراثي، وباب الممادح، وباب المقابح، وباب الاستماحات والشفاعات، وباب الأزمنة والأمكنة وأحوال الإنسان، وباب الطعام والشراب، وباب أخير في فنون مختلفة[1].

«**والقسم الثالث**: في عيون الأشعار وأحاسنها وفصوصها وفرائدها»[2]. وقد التزم الثعالبي في هذا القسم بتصنيف الأشعار بحسب قائليها. إذ هو يبدأ بذكر الشاعر، ثم يورد بعد ذلك ما اختاره من شعره. وقد يشير في صدر الاختيار إلى بعض الأحكام النقدية الخاصة بذلك الشاعر، على أن تكون تلك الأحكام مما تم الاتفاق عليه أو كاد. وللثعالبي عناية بالإشارة إلى المتفق عليه، وذلك من مثل قوله عن امرئ القيس: «هو أمير الشعراء بشهادة خير الأنبياء محمد المصطفى صلوات الله عليه وعلى آله الطيبين الأخيار»[3]. وقولِه عن زهير: «هو أحد الأربعة الذين وقع عليهم الاتفاق على أنهم أشعر العرب»[4]. وقوله عن النابغة: اتفقت الآراء على أنه أحسن الشعراء ديباجة شعر، وأكثرُهم رونقَ كلامٍ»[5]. وقد رتب هؤلاء الشعراءَ ترتيبا زمنيا مبتدئا بفحول الجاهليين ثم بمن تلاهم من مفلقي المخضرمين، ثم بمن بعدهم من الإسلاميين، إلى آحاد المحدثين والمولدين، إلى أفراد العصريين.

---

[1] لباب الآداب، 23.

[2] لباب الآداب، 20.

[3] لباب الآداب، 105.

[4] لباب الآداب، 108.

[5] لباب الآداب، 109.



## ب - الكشاكيل:

أقصد بالكشاكيل مجموعة من كتب المحاضرات لا تحفل بترتيب ولا تبويب. وإنما ترد المادة فيها كيف اتفق، مختلطة المواضيع، على اعتبار أن الأدب لا موضوع له، وأن تصرف الناظر في الكتاب من نثر إلى شعر، ومن مطبوع إلى مصنوع، ومن محاورة إلى مفاخرة، ومن مناقلة إلى مساجلة، ومن وصف إلى مَثَل، ومن جد إلى هزلٍ، ومن جزل إلى رقيق، أَمرٌ مطلوبٌ في ذاته، إذ هو أنفى للكَلل، وأبعد من الملل[1]. وهذه غاية زعم الزجالي أنه طلب مثلها، واستشهد على ذلك بما استشهد به عليه الحصري في «زهر الآداب»[2]، وهو بيت أبي العتاهية:

لا يصلحُ النفسَ إ إذ كانت مُصَرَّفَةً — إلا التنقُّلُ من حالٍ إلى حالِ[3]

وهذا جانب نفسي أشار إليه أبو حيان التوحيدي في البصائر. قال:«وإنما أتباعدُ قليلاً، وأتقارب قليلاً، وأذكرُ فصلاً نحويّـًا، وفصلا كتابيا، وفصلا كلاميا، وفصلا فقهيا، وفصلا فلسفيا، وفصلا لغويا، وفصلا شعريا، وأوشح ذلك كُلَّهُ بما احتمل من الاعتراض والبحث والتفسير لشيئين: أحدهما - وهو أكبرهما- أنك أيها القارئ إن تَثْبُتْ على الكتاب، وتبرأ من الملالة، فستجد حرصـًا على الاستكثار من العلم، وتنخدع للحكمة، وتصل إلى حظك بخفة المؤونة؛ والآخر: أني عرفت زمانا وحالا لا يعينان على تقريب الباب في فن من الباب في فن آخر، وهذا عجز إلى الله أرفعه، وعليك أعرضه»[4].

وهناك جانب آخر، ذكر التوحيدي أنه دعاه إلى مزج الجد بالهزل في سياق واحدٍ، هو إظهار حُسنِ الحسن.قال التوحيدي:«فإن كان قد امتزج بهذه المحاسن ما خالف

---

[1] ن. زهر الآداب، 1/ 34-35.

[2] ن. زهر الآداب، 1/ 35.

[3] ري الأوام، 158.

[4] البصائر، 4/ 215.



منوال العقلِ ونسيجَ الحق، فذاك لتتبين به حُسْنَ الحَسَنِ. وقد قيل: والشيء يُظهر حُسْنَهُ الضِّدُّ»[1].

وهذه طريقة عرفت في التأليف قبل التوحيدي، ولعل شيخها الجاحظ (ت:255هـ) في البيان خاصة، ثم طائفة من المؤلفين بعده كالمبرد (ت: 285هـ) في «الكامل»، والحصري (ت:453هـ) في «زهر الآداب وثمر الألباب»، واستمرت عند طائفة من المتأخرين كالعاملي (ت: 1031هـ) في كتابيه «الكشكول» و «المخلاة». وقد كتب العاملي «المخلاة» قبل «الكشكول»، وجعل الكتاب مقسما إلى أبواب سماها جولات، فالكتاب كله أربعون جولة، غير أنه ليس في هذه الجولات ما يشفع لها أن تُجعل في الكتب المبوبة حسب الموضوعات. فإننا لو نزعنا هذا التقسيم عن الكتاب لم يتغير في جوهره شيء. وذلك على الرغم من أن العاملي وصف كتابه هذا في مقدمة «الكشكول»، فقال: «وهو كتاب كُتب في عنفوان الشباب قد لفقته ونسقته، وأنفقت فيه ما رزقته.. مع ترتيب أنيق لم أسبق إليه، وتهذيب رشيق لم أزاحم عليه»[2]. ولست أدري أين هو هذا الترتيب الذي لم يسبق إليه في نظام المخلاة؟. ورأيي أنه كان يقلد الثعالبي في مقدمته التي وضعها لسحر البلاغة لا غير، حيث يقول أبو منصور: «....فلفقت جميع ذلك ونسقته، وسردته وسقته وأنفقت عليه جميع ما رزقته...... وبوبته ورتبته»[3].

وإذا كان هذا هو رأي بهاء الدين العاملي في مخلاته، فإن رأيه في كشكوله غير هذا. حيث قال: «ولما لم يتسع المجال لترتيبه، ولا وجدت من الأيام فرصة لتبويبه، بعثته كسقَط مختلطٍ رخيصُه بغاليه، أو عقد انفصم سلكه فتناثرت لآليه، وسميته بالكشكول»[4].

---

(1) البصائر، 4/ 10.
(2) الكشكول، 1/ 3.
(3) سحر البلاغة، 3.
(4) الكشكول، 1/ 4.



## ج - كتب التحسين والتقبيح:

تنقسم كتب التحسين والتقبيح من حيث منهجها إلى نوعين:

**النوع الأول**: هو الذي يجمع بين مدح الشيء وذمه، أو مدح الشيء وذم ما يقاربه أو يخالفه أو يضاده، إذا كان ذمه غير ممكن. وذلك كذكر محاسن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ لا يمكن فيها إلا ذكر المحاسن لا غير، فيكون ذكر مساوئ المتنبئين أجملَ بهذا المكان وأليق[1]. وكذكر محاسن الوفاء لا يستقيم معه ذكر مساوئه، لأنه لا مساوئ له، فيذكر معه مساوئ قلة الوفاء والسعاية[2]. فإذا لم يكن الأمر على هذا الوجه ذُكرتْ محاسنه ثم ذكرت مساوئه، وذلك كمحاسن الولايات ومساوئها[3]، ومحاسن الشكر ومساوئه[4]، ومحاسن النتاج ومساوئه[5]، ومحاسن الندامة ومساوئها[6]، إلى غير ذلك من الموضوعات. وتجتمع تحت هذه العناوين جملة صالحة من الأقوال والأشعار التي نجد لها مثيلا في سائر كتب المحاضرات. وممن ألف وفق هذه الطريقة الجاحظ في «المحاسن والأضداد»[7]، وإبراهيم بن محمد البيهقي في «المحاسن والمساوئ»، والثعالبي في «اللطائف والظرائف في الأضداد» و«اليواقيت في بعض المواقيت، في مدح الشيء وذمه». ويظهر أن الغاية من هذا الضرب من التأليف كما يقول البيهقي بيانُ أن:«المصلحة في ابتداء أمر الدنيا إلى انقضاء مدتها، امتزاج الخير بالشر، والضار بالنافع، والمكروه بالمحبوب، ولو كان الشر صرفا محضا لهلك الخلق، ولو كان الخير محضا لسقطت المحبة، وتقطعت أسباب الفكرة، ومتى بطل التخير، وذهب التميز، لم يكن صبر على مكروه، ولا شكر على محبوب، ولا تعامل ولا تنافس في درجة»[8].

---

[1] ن. المحاسن والمساوئ، 1/ 17 و 1/ 30.

[2] ن. المحاسن والمساوئ، 1/ 103و114.

[3] المحاسن والمساوئ، 1/ 157و160.

[4] المحاسن والمساوئ، 1/ 116و120.

[5] المحاسن والمساوئ، 1/ 99 و102.

[6] المحاسن والمساوئ، 1/ 283و284.

[7] قلت: إن صحت نسبة هذا الكتاب للجاحظ.

[8] المحاسن والمساوئ، 1/ 16.



**النوع الثاني**: هو الذي يُحسن ما أجمع الناس على تقبيحه، ويقبح ما أجمع الناس على تحسينه، بدون نظر إلى مضادة، وبدون حرص على تحسين الشيء نفسه وتقبيحه. ووفق هذه الطريقة ألف الثعالبي كتابه «تحسين القبيح وتقبيح الحسن»، والغاية من مثل هذا التأليف، إظهار البراعة في تبيين مساوئ الحسن، ومحاسن القبيح. لذلك قال الثعالبي عن كتابه: «.. وأودعته لُمَعًا من غرر البلغاء ونكت الشعراء في تحسين القبيح وتقبيح الحسن. **إذ هما غايتا البراعة، والقدرة على جزل الكلام في سر البلاغة، وسحر الصناعة**»[1]. والكتاب على هذا الأساس ينقسم إلى قسمين كبيرين: قسم في ذكر المحاسن، وقسم في ذكر المقابح. وتحت كل قسم مجموعة من العناوين الصغرى، كتحسين الفقر والدَّيْن والأيمان الكاذبة في القسم الأول، وتقبيح الشجاعة والحياء والزهد والجود والقناعة، في القسم الثاني. وتحت كل عنوان ما يناسبه من شعر أو حديث أو قول سائر.

### د - كتب المعاني الخاصة:

تقوم كتب المعاني الخاصة على إشباع القول في مَوضوع واحدٍ، فكأنها بابٌ من أحد أبواب كتب المحاضرات قد اتسع فيه القول حتى ارتقى إلى أن يَكُونَ رسالة أو كتابا. وهي كسائر كتب المحاضرات تنقسم في منهجها إلى قسمين:

**أولا**: قسمٌ يغفل فيه صاحبه التبويب والتقسيم، ويعمد إلى سرد المادة المختارة سردا. ومن هذا القسم كتاب «الصداقة والصديق» لأبي حيان التوحيدي (ت: 414 هـ). وفيه مما يتعلق بالصداقة ما لا يمكن أن نجد مثله مجتمعا في كتاب يَعتبر القول في الصداقة بابا من الأبواب يقتضي حسنُ التقسيم أن لا يطول القول فيه على حساب أبواب أخرى، ومواضيع أخرى. ومع أن مادة كتاب «الصداقة والصديق» لا تخضع لترتيب بعينه، إلا أن موضوعات الصداقة وأبوابها كانت واضحة في ذهن المؤلف، وإن

---

[1] تحسين القبيح، 27-28.





كان قد أخرجها أشتاتا لغاية ذكرها في «البصائر»، سبق أن أشرنا إليها. ويظهر وضوح هذا التصور في مثل قوله في أول كتابه: «سمِعَ مني في وقت بمدينة السلام كلامٌ في الصداقة، والعشرة، والمؤاخاة، والألفة، وما يلحق بها من الرعاية، والحفاظ، والوفاء، والمساعدة، والنصيحة، والبذل، والمواساة، والجود، والتكرم، مما قد ارتفع رسمُهُ بين الناس، وعفا أَثَرُهُ عند العام والخاص، وسئلت إثباته ففعلت..»[1]. فلو شاء التوحيدي أن يجعل من هذه الأقسام وأمثالها أبوابا لسهل عليه ذلك، ولكن طريقته في التأليف في هذا الكتاب وفي غيره كانت ميالة إلى طريقة الجاحظ في التأليف.

**ثانيا:** قسمٌ يعتني فيه صاحبه بتبويب مادة كتابه. ومثال هذا القسم «كتاب الشوق والفراق» لمحمد بن سهل بن المرزبان الكرخي البغدادي (من أهل القرن الرابع الهجري)، حيث قسم ابن المرزبان كتابه إلى ستة وثلاثين بابا، كلها يتعلق بموضوع الشوق والفراق، أولها باب العجز عن المكاتبة لغلبة الشوق[2]. وآخرها باب حمد زيارة الغِبِّ[3].

على أننا لا نجعل وضعنا مثل هذا الكتاب ضمن كتب المعاني الخاصة وضعا نهائيا، بسبب أن هذا الكتاب هو جزء من «كتاب المنتهى في الكمال». وهو اثنا عشر كتابا، يعتبر كتاب «الشوق والفراق» أحدها. وأول كتاب في «المنتهى» مفقود، ولا بدَّ للباحث من أن يطلع على مقدمة المؤلف ليعرف مذهبه في تقسيم كتابه، لنعرف هل اعتبر هذا الكتاب جملة كتب، أو كتابا واحدا والكتب التي تحته أبوابٌ.

ومن أمثلة هذا القسم أيضا مما كتبه المتأخرون كتاب «نشوة السكران من صهباء تذكار الغزلان» لمحمد صديق بن حسن خان القِنَّوْجِي (ت: 1307هـ)، وموضوعه «بيان العشق والعشاق والمعشوقات من النسوان، وما يتصل بذلك من تطورات الصَّبْوة

---

[1] الصداقة والصديق، 29.
[2] الشوق والفراق، 27.
[3] الشوق والفراق، 150.



والهَيَمَانِ، الذي أفصح به أصحاب «ديوان الصبابة»»[1]، و«تزيين الأسواق»[2]، و«سبحة المرجان»[3]، لخصته منها حِليةً للآذان، وأتيتُ فيه بأشياءَ مما يُزري بأريج الريحان... ورتبته على مقدمة، وفصول، وخاتمة[4]. والمقدمة التي أشار إليها المؤلف هي في ذكر العشق واسمه وما جاء في حده ورسمه، وتليها فصول يسميها مباحث ويسميها فصولا، وهي ثلاثة عشر فصلا، تليها خاتمة هي عبارة عن اختيارات شعرية يشير مجموعها إلى جميع الأصول التي وقف عندها في الفصول السابقة، وآخرها قصيدة «مرآة الجمال» لغلام علي آزاد البلكرامي. قال القنوجي في التصدير لها: «.. أتى فيها بوصفِ كُلِّ عُضْوٍ من أعضاءِ الحسناءِ، وصَنَعَ مرآة ينطبع فيها بدن العذراء من الرأس إلى القدم، وأبدع في تشبيهاتها واستعاراتها بما لم يَسبق إليه أَحَدٌ من الأمم، وهي خمسة ومائة بيت»[5]. ثم ورد بعد هذه القصيدة شعر غزلي للمؤلف، وهو آخر الكتاب.

## 2ـ كتب الاختيارات الشعرية:

### أ - الاختيارات العامة المبوبة:

**أ-1 - الاختيارات العامة المبوبة حسب الموضوعات:** ابتدأت حركة اختيار الشعر غيرَ مبوبة، وذلك كما نرى في «الأصمعيات» و «المفضليات». ثم كانت «حماسة أبي تمام» فاتحة الاختيارات المبوبة، وأشهرَ كتب الاختيارات الشعرية كافة، وأكثرها تأثيرا في الشعراء والكتاب. حتى إن أبا سعيد علي بن محمد الكاتب (ت: 414 هـ)، ألف نثرا كاملا للديوان. ثم حذا حذو أبي تمام في حماسته جمعٌ من الشعراء

---

[1] ديوان الصبابة، صاحبه: ابن أبي حجلة (ت: 776هـ).

[2] كتاب تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق لداود بن عمر الأنطاكي (ت: 1008هـ). وهو اختصار كتاب البقاعي «أسواق العشاق»، الذي هو اختصار لكتاب «مصارع العشاق» لأبي محمد السراج.

[3] سبحة المرجان في آثار هندستان، لغلام علي آزاد البلكرامي(ت: 1194هـ). وقد ترجم له القنوجي في كتابه «أبجد العلوم»، 3/ 199-201.

[4] نشوة السكران، 15.

[5] نشوة السكران، 101.



والعلماء، فألفت حماسات عديدة، كـ«حماسة البحتري» (ت: 284هـ)«مع بعض الريبة في نسبة الحماسة إليه»[1]، و«الحماسة المغربية» لأحمد بن عبد السلام الجراوي، (ت: 609هـ)، و«الحماسة البصرية» لعلي بن أبي الفرج البصري، (ت: 656هـ). بل إن لأبي تمام نفسه حماسة أخرى سميت باسم «الحماسة الصغرى» أو «كتاب الوحشيات»، والناظر في كتابي «الوحشيات» و «الحماسة» لأبي تمام، يراهما على نمط واحد في التبويب تقريبا، فإن أبواب الحماسة هي أبواب الوحشيات، لولا وجود باب في المشيب في «الحماسة الصغرى» لا نجده في الكبرى، وباب للسير والنعاس وآخر في المدح في الكبرى لا نجده في الوحشيات. فإذا وازنا حماسة أبي تمام بحماسة البصري مثلا، وجدنا التزاما شديدا بأبواب حماسة أبي تمام وتمسكا بها، مع إضافة ثلاثة أبواب هي:

**أولا**: باب ما جاء في أكاذيبهم وخرافاتهم.

**ثانيا**: ما جاء من ملح الترقيص.

**ثالثا**: باب الزهد[2].

فكأن حماسة أبي تمام في تبويبها تقبل الإضافة ولا تقبل التعديل أو النقص، وذلك أنهم اعتقدوا أن هذه الأبواب هي أصول معاني الشعر. وفي ذلك يقول البصري في حماسته:«ثم إن الشعر على اختلاف معانيه، وأصوله ومبانيه، ينقسم إلى نعوتٍ وأوصافٍ: فما وُصف به الإنسان من الشجاعة والشدة في الحرب والصبر في مواطنها سُمي **حماسة وبَسالة**، وما وُصف به من حسب وكرم وطِيب مَحْتِدٍ سمي **مدحا وتقريظا وفخرا**، وما أثني عليه بشيء من ذلك ميتا يُسَمَّى **رثاء وتأبينًا**، وما وُصفت به أخلاقه المحمودة من حياء وعفة وإغضاءٍ عن الفحشاءِ ومسامحةِ زلاَّتِ الأخلاءِ سمي **أدبا**، وما وُصف به النساءُ من حُسن وجمال وغرام بهن سُمي **غزلا ونسيبا**، وما

---

[1] عبد السلام هارون، مقدمة تحقيق شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 1/ 6.

[2] الحماسة البصرية، 4/ 1629-1688.



وُصف به من إيقاد النيرانِ ونباح الكلاب سمي **قِرى وضيافة**، وما وصف به من بخل وجبن وسوء خلق ونميمة سمي **هجاء**، وما وُصفت به الأشياء على اختلاف أجناسها وأنواعها سمي **نعتا ووصفا ومُلَحًا**، وما ذُكر من الإنابة إلى الله ورفض الدنيا سمي **زهدا وعظة**»[1].

وهذه الأصول التي ذكرها البصري هي عينها أبواب الحماسة باستثناء إضافته لباب خاص به هو باب الزهد، حيث جعله أصلا، وسكوتِهِ عن باب السَّير والنعاس لأنه معنى جزئي يمكنه رجْعُه لباب الأوصاف.

ومن الناس من ألف حماسة كـ«حماسة أبي تمام»، غير أنه سماها تذكرة، وذلك هو العُبيدي (القرن الثامن الهجري)، في «التذكرة السعدية في الأشعار العربية»، مع أن كتابه هذا هو اختيار من حماسات ثلاث: إحداها «حماسة أبي تمام»، والاثنتين الأخريين هما: «حماسة العسكري»، و«حماسة أحمد بن فارس»[2]، مع إضافات من أشعار المحدثين وقد رتبها على أربعة عشر بابا عمدتها أبواب «حماسة أبي تمام»[3].

ومع هذا التأثير البالغ للحماسة فيمن تَعَرَّضَ بعدها للاختيار من المؤلفين، فإننا نجد في كتب الاختيارات كتبا ظلت محافظة على ذلك النهج الذي عرف قبل أبي تمام، وهو نهج اختيار الأشعار من غير تبويب ولا ترتيب، وهذا الذي نجده في كتاب «المنتخب في محاسن أشعار العرب»، الذي صنعه مؤلف مجهول من القرن الرابع الهجري، وإن كان محقق الكتاب قد حاول أن يستخرج أساسا في الاختيار يكون المؤلف قد اعتمده دون أن يذكره، فزعم «أن أساس الاختيار عنده قائم على الشعراء، يختار لكل شاعر قصيدة أو أكثر من عيون شعره...»[4]. ثم قال: «وليس هذا هو أساس الاختيار الوحيد

[1] الحماسة البصرية، 1/ 5.

[2] ن. التذكرة السعدية، 11.

[3] ن. التذكرة السعدية، 11-12.

[4] مقدمة تحقيق المنتخب، 1/ 16.



عنده، فهو غالبا ما يختار لشعراء تجمعهم صلة ما..»[1]. وهذا أمر إن صح، يوجب أن نذكر هذا الكتاب في الاختيارات العامة المبوبة حسب القائلين. وهو ما لا يمكننا فعله باعتماد الافتراض، ولكن باعتماد القرائن التي لا شك فيها، أو باعتماد نص من المؤلف نفسه على ذلك.وهذا أمر ليس إليه من سبيل، لأن المؤلف لم يكتب مقدمة لاختياره، وأيضا فإننا نجد ضمن كتب الاختيارات الشعرية كتبا مبوبة غير أنها لم تنهج نهج أبي تمام في تبويبه للحماسة، وذلك بسبب اختلاف الغاية من تأليفها عن الغاية من تأليف الحماسة، فقد كان الغرض من تأليفها مشابها للغرض من تأليف كتب المحاضرات. فقد كان المقصد هو الاستعانة والاقتداء والاستشهاد[2]. وفي ذلك يقول الميكالي (ت: 436هـ) في مقدمة كتابه «المنتخل»، وهو كتاب اختيارات شعرية:«... فإن هذا الكتاب أودعناه من جيد الشعر ومحكمه وأمثاله وحِكمه، وقلائده وفرائده، وشوارده وفوارده... ما ينخرط في سلك الرسائل والمخاطبات، ويندرج في أثناء الإخوانيات والسلطانيات، ويستعان به في سائر أنواع المكاتبات، وأخر جناه في خمسة عشر بابا..»[3]. وهي أبواب منها ما لم يخطر لأبي تمام على بال، كالباب الأول الذي في الخط والكتابة، والباب الثاني عشر وهو في السلطانيات، ومنها أبواب يوجد مثلها في الحماسة وذلك كباب الهجاء وباب التعازي والمراثي، وإن كان مضمون هذه الأبواب مجتمعة مختلفا عن مضمون أبواب أبي تمام جدا، فقد كان عمدة اختيار أبي تمام هو شعر الأقدمين، وكان عمدة اختيار الميكالي شِعْرَ المحدثين والعصريين، ومن هذا الكتاب انتخب الثعالبي كتابه «المنتخل».

ويبدو أن الميل إلى الاعتماد في الاختيار على شعر معاصري المؤلف أو أهل بلده كان سمة لبعض التآليف، خاصة الأندلسية منها، وذلك ككتاب «المختار من شعر

---

[1] مقدمة تحقيق المنتخب، 1/ 16.

[2] ن. تفصيل القول في هذه الأمور في (منهج الكتاب ونظامه) عند الحديث عن المقصود بالتأليف في كتب المحاضرات.

[3] المنتخل، 1/ 49.ون. المنتحل للثعالبي، 5.



شعراء الأندلس» لابن الصيرفي، و«التشبيهات من أشعار أهل الأندلس» للكتاني[1]، و«مختارات ابن عزيم الأندلسي»، وهي مختارات ألفها صاحبها في خمسة أبواب: «الأول منها في المدح وضروب أنواعه، والثاني في التغزل ورقة اختراعه، والثالث في الوصف وطلاوة إبداعه، والرابع في الرثاء بشجية إيقاعه، والخامس في الحكم والزهد واتباعه»[2]. وهكذا نلاحظ أن الزهديات التي لم تكن بابا في حماسة أبي تمام، أصبحت بابا يتردد ذكره في كتب الاختيارات كما يتردد ذكره في كتب المحاضرات. وذلك لوفرة مادتها وبروزها في شعر المحدثين ومن تلاهم.

**أ.2- الاختيارات العامة المبوبة حسب تصنيف القصائد:** أقصد بتصنيف القصائد وضعَها في طبقات، كما وضع ابن سلام الجمحي الشعراءَ في طبقات في كتابه «طبقات فحول الشعراء». وهذا هو فعل أبي زيد القرشي في كتابه «جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام» إذ افتتك من أشعار الجاهليين والإسلاميين تسعا وأربعين قصيدة، ثم جعل في كل طبقة سبع قصائد، وسمى الطبقة الأولى سموطا، والطبقة الثانية مجمهرات، والطبقة الثالثة منتقيات، والطبقة الرابعة مذهبات، وجعل الطبقة الخامسة خاصة بشعر المراثي، وسمى الطبقة السادسة مشوبات، والسابعة ملحماتٍ.

وليس هذا التقسيم من وضع المؤلف وإنما هو رأي المفضل الضبي أخذ به القرشي[3]، وهو تقسيم وُضع بعد الاختيار لا قبله، لذلك كان ينقصه التنسيق والتناسب. ففيه ما يمكن رَجْعُهُ للأغراض كالمراثي، ومنه ما يمكن رجعُه للشهرة والجودة والسيرورة كالسموط، أو المعلقات، ومنه ما يمكن رجعُهُ للمرحلة الزمنية التي عاش فيها الشعراء كالمشوبات، وهن قصائد المخضرمين، قال القرشي: «وهن سبع اللائي شابهن الإسلام والكفر»[4]. وإنما قلت: إن هذا التقسيم وضع بعد

[1] وسيأتي ذكره عند الحديث عن الاختيارات التي يضبطها نوع بلاغي.
[2] مختارات ابن عزيم، 24.
[3] ن. جمهرة أشعار العرب، 98-99.
[4] جمهرة أشعار العرب، 98.



الاختيار لا قبله، لأن المفضل كان يرى أن مذاهب الشعر باستثناء الغزل، في نجد. فاختار لشعراء نجد وقال: «فهؤلاء فحول شعراء أهل نجد الذين ذَمُّوا ومدحوا، وذهبوا بالشعر كلَّ مذهب. وأما أهل الحجاز فإنهم أهل ماشية الغالبُ عليهم الغزل»[1]. فلما تم له الاختيار نظر بعد ذلك في التصنيف القائم على التشابه، أي تشابه عدد من القصائد، بدون العناية بتناسب التقسيم في بنائه الكلي.

غير أنه لا يخفى أن في هذا التقسيم، مع ذلك، نظرا نقديا، وإن كان ضعيفا. لذلك فهو يشبه من هذه الناحية كتب التراجم التي جمعت بين الاختيار والنقد. وهذه هي التي تم الاختيار فيها باعتبار القائلين لا باعتبار الموضوعات ولا باعتبار التصنيف النقدي المعتمد على مفهوم الطبقات.

أ.3 - **الاختيارات العامة المبوبة حسب القائلين**: إنه من غير المألوف ضم كتب التراجم إلى كتب الاختيارات، غير أن النظر في هذه الكتب قد يؤيد ما ذهبنا إليه في هذا التصنيف، إذ إن ما يتعلق بالترجمة فيها هو أضعف مما يتعلق باختيار الأشعار والأقوال، على تفاوت في ذلك. فإننا قد لا نجد في اليتيمة في ترجمة بعض الأعلام غير اسمهم ونماذج من أشعارهم، بل إن الثعالبي لا يعبأ بما هو أساس في الترجمة كذكر تواريخ الوفيات وأمكنتها، وما يتعلق بحياة صاحب الترجمة. إذ كان كل همه نشر محاسن أهل العصر، وهذا لا يكون إلا بالوقوف على مختارات مما قالوه. ولذلك سمى كتابه «يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر»، ووصف كتابه بأنه يجمع «من بدائع أعيان الفضل، ونجوم الأرض من أهل العصر، ومن تقدمهم قليلا وسبقهم يسيرا، ما لم تأخذ الكتب العتيقة غرره، ولم تفتض عذره»[2].

وقد قسم كتابه على هذا الأساس أربعة أقسام يشتمل كل قسم منها على أبواب وفصول، وكل قسم من هذه الأقسام خاص بمحاسن أهل ناحية. فالقسمة الكبرى

---

[1] جمهرة أشعار العرب، 99.

[2] يتيمة الدهر، 1/ 28.



جغرافية، وأما أبواب الأقسام فإنها مرتبة حسب القائلين، إذ يذكر الشاعر ويُقَرِّظُه، وقد يذكر شيئا من أخباره، ثم يخرج قطعا من شعره، مع كلام نقدي أحيانا يميل فيه إلى الإشارة إلى النظائر والسرقات والمحاسن. وقد لا يتسع الباب لأكثر من شاعر واحد، إذا كان ذلك الشاعر من كبار الشعراء كالمتنبي وأبي فراس، وقد يشمل الباب الواحد أكثر من شاعر، إذا كان اختياره من شعر عامة الشعراء، خاصة شعر من لم يُجمع شعره. وفي بعض ذلك يقول الثعالبي أوَّلَ الباب التاسع من القسم الأول من الكتاب: «هذا بابٌ كَثْرَتُهُ على غُررٍ تلقفتها من أفواه الرواة، وتطرفتها من أثناء التعليقات، ولم أجد لأصحابها أشعارا مجموعة يُتَفَسَّحُ في طريق الاختيار منها، وإنما هي تفاريق تلتقي أطرافها، وتجتمع حواشيها، ولن تُعْدَم القلائد فيها بحمد الله ومشيئته»[1].

وقد حذا ابن بسام (ت: 542هـ) حذو الثعالبي في التقسيم إذ جعل كتابه «الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة» على أربعة أقسام جغرافية، وحذا حذوه في العناية بالنقد، وتميز عنه بتخليل ما ضمه من الرسائل والأشعار بما اتصلت به أو قيلت فيه من الوقائع والأخبار[2]. ثم جعل كل قسم مشتملا على اختيارات لعدد من الكتاب والشعراء والرؤساء[3]. وتوسع في القسم الأخير إذ وصل به ذِكْرَ طائفة من مشهوري معاصريه، ممن نجم بإفريقية والشام والعراق[4]. والسبب في ذلك مذكور في قوله: «وإنما ذكرتُ هؤلاء ائتساء بأبي منصور، في تأليفه المشهور، المترجم بـ(يتيمة الدهر، في محاسن أهل العصر)»[5]. ثم جاء بعد ابن بسام رجل آخر طالع «يتيمة الدهر» للثعالبي، و«دمية القصر» للباخرزي، فوجد أنه لم يأت بعدهما من عني بمثل هذه التآليف كعنايتهما، فطمحت نفسه إلى أن يؤلف كتابا على ذلك المنوال[6]. وهو

[1] يتيمة الدهر، 1/ 349.
[2] ن. الذخيرة، 1/ 17.
[3] ن. الذخيرة، 1/ 22-32.
[4] الذخيرة، 1/ 29-30.
[5] الذخيرة، 1/ 32.
[6] ن. خريدة القصر، 1/ 5.



العماد الأصفهاني (ت: 597هـ) صاحب كتاب «خريدة القصر وجريدة العصر». الذي لم يقتصر فيه على اختيار الشعر الجيد، بل ذكر لكل شاعر ما وقع إليه من شعره[1]. فكان من ذلك كتاب ضخم الحجم، قسمه على طريقة الثعالبي إلى أربعة أقسام جغرافية، وجعل كل قسم أجزاء، **فالقسم الأول في** فضلاء بغداد، وما يجري معها من البلاد[2]، **والقسم الثاني في** شعراء العجم وفارس وخراسان[3]، **والقسم الثالث في** شعراء الشام والموصل وجزيرة بني ربيعة وديار بكر وما يجاورها من البلاد وألحق بهم شعراء الحجاز وتهامة واليمن[4]، **والقسم الرابع في** شعراء مصر وأعمالها وشعراء جزيرة صقلية والمغرب والأندلس[5].

ثم جاء بعد العماد الأصفهاني محمد بن الأبار القضاعي (ت: 658هـ) فألف «عددا من الكتب في تراجم شعراء الأندلس من أهمها:

1 - الحلة السيراء في شعراء الأمراء.

2 - خضراء السندس في شعراء الأندلس.

3 - إيماض البرق في شعراء الشرق.(يعني شرق الأندلس).

4 - تحفة القادم»[6].

---

[1] ن. الخريدة، 1/ 7.

[2] ن. الخريدة، 1/ 8. (وهو من الجزء 1 إلى الجزء 6).

[3] ن. الخريدة، من ج، 18 إلى ج، 20.

[4] ن. الخريدة، من ج. 7 إلى ج. 10.

[5] ن. الخريدة، من ج. 11 إلى ج. 17. وهذا الترتيب الذي أذكره هو الترتيب الذي وُضع عليه الكتاب في الأصل. أما ترتيب الطابعين له فقد كان على النحو التالي:

**القسم الأول**: شعراء العراق.

**القسم الثاني**: الشام والموصل. الخ.

**القسم الثالث**: شعراء مصر وصقلية والمغرب والأندلس.

**القسم الرابع**: شعراء العجم وفارس وخراسان.

[6] إحسان عباس. مقدمة تحقيق. تحفة القادم، ب ـ ج.



وقد رتب ابن الأبار الشعراء في كتابه «تحفة القادم» «بحسب الوفاة، ولم يخل بذلك إلا فيما ندر»[1]. واعتمد مقاييس في الاختيار أهمها فيما يبدو هو:

**أولا:** أن يكون الشاعر من أهل الأندلس.

**ثانيا:** أن لا يكون الشاعر قد ورد ذكره في تصانيف أخرى.

**ثالثا:** أن يكون الشعر جيدا مختارا[2].

ويبدو أن هذا الترتيب الزمني كان مفضلا عند ابن الأبار، إذ إنه استعمله في كتابه «الحلة السيراء» فقد كَسَرَ كتابه هذا على أقسام في كل قسم تراجم أهل مائة، وآخر ذلك كله باب في الذين لم يعثر على أشعارهم فاقتصر على نكت من أخبارهم[3]، وقد كسر هذا الباب أيضا على أقسام في كل قسم منه تراجم أهل مائة، وذلك إلى حدود عصر المؤلف، إذ آخِرُ كل باب من البابين تراجم المائة السابعة.

وقد كان ابن الأبار مع طبيعة كتابه متحريا لاختيار أجود الكلام، فإذا اضطره المقام إلى الإشارة إلى كلام ضعيف أتبعه بقوارض من تعليقاته. ومثال ذلك قوله، وقد ذكر بيتين ضعيفين لإبراهيم بن أبي إبراهيم الأغلبي: «وحذف هذا النظم الغث أولى من إثباته وليته بعقاب أهل بيته عُوقب على أبياته»[4].

**ب - الاختيارات الخاصة المبوبة:**

**ب-1- الاختيار من شعر شخص بعينه أو من كلامه:** إن الاختيار من شعر شخص واحدٍ يخرج الاختيار إلى ضرب من ضروب التلخيص والاختصار. فكأن الاختيار هو مختصر ديوان الشاعر، لولا أن الاختصار يتيح من التصرف ما لا يتيحه الاختيار. ومع ذلك فإن في الاختيار، وإن كان قائما على هذا النحو، دليلا على ذوق صاحب

---

[1] إحسان عباس، مقدمة تحقيق تحفة القادم، ح.

[2] ن. تحفة القادم، 5-6.

[3] الحلة السيراء، 2/ 321.

[4] الحلة السيراء، 1/ 172.



الاختيار ومذهبه في الشعر. ومن أمثلة هذا الضرب من التأليف كتاب «المختار من شعر بشار» للخالديين، وقد شرح إسماعيل بن أحمد التُّجيبي ما اختاره هو من هذا المختار. وبذلك أصبح عندنا اختيار من الاختيار. وهذا ما يشير إليه التجيبي نفسه في مواطنَ من كتابه وذلك كقوله: قال إسماعيل بن أحمد:«ورأيتُ بعد نظري في اختيار الخالديين وما اخترته منه شعرا منسوبا إلى بشار..»[1]. وقوله في آخر كتابه:«قال إسماعيل بن أحمد بن زيادة الله: إلى هاهنا انتهى اختيارنا فيما وجدناه من «المختار من شعر بشار» من صنعة الخالديين»[2].

ب-2- **الاختيارات الخاصة بما قيل في شخص بعينه**: إن موضوع الاختيارات الخاصة بما قيل في شخص بعينه موضوع واحدٌ لا يتغير هو: المدح. ولأن المدح الذي يكثر حتى يمكن استخراج اختيار منه لا يكون إلا في أمير أو رئيس. فإن موضوع هذه الاختيارات لم يكن المدحَ على إطلاقه وتشعب فنونه، بل كان قسما واحدا من المدح، هو مدح الملوك والرؤساء. وبذلك فإن هذا النوع من الاختيارات فقير من حيث النوع، وإن كان غنيا من حيث الكم. حتى ذكر الثعالبي في اليتيمة أن كلا«من أبي محمد عبد الله بن محمد الفياض الكاتب، وأبي الحسن علي بن محمد الشمشاطي، **قد اختار من مدائح الشعراء لسيف الدولة عشرة آلاف بيت**»[3].

وقد يجمع المؤلف في كتابه بين طريقتي التأليف اللتين أشرنا إليهما، وهما طريقة الاختيار من شعر شخص بعينه، وطريقة الاختيار مما قيل في شخص بعينه. وذلك إذا كان المقصود شخصا واحدا جمع بين كونه رئيسا مُمَدَّحًا وبين كونه أديبا بليغًا. وهذا فِعلُ المطوِّعي (ت: نحو 440هـ) في كتابه «دَرْجُ الغرر ودُرج الدرر»، إذ كسره على عشرة فصول جعل **الفصل الأول** منها في صدرٍ من مدائح أهل عصره في الأمير أبي نصر

(1) المختار من شعر بشار، 8.

(2) المختار من شعر بشار، 341.

(3) اليتيمة، 1/ 38.



الميكالي، وهو والد أبي الفضل الميكالي الذي أُلف فيه الكتاب. وجعل **الفصل الثاني** في أشعار لجماعة من أهل الفضلِ في الأمير أبي الفضل الميكالي. ثم جعل بقية الفصول عبارة عن اختيارات من كلام أبي الفضل، وذلك على النحو التالي:

«**الفصل الثالث**: في أنموذجاتٍ من فصوله البليغة.

**الفصل الرابع**: في أشعار له مدح بها أباه..

**الفصل الخامس**: في قطعة من أشعاره، الدالة على بعد الهمة وقدم الشرف.

**الفصل السادس**: في الغزل والنسيب.

**الفصل السابع**: في الأوصاف والتشبيهات.

**الفصل الثامن**: في الإخوانيات وما يتعلق بها.

**الفصل التاسع**: في فنون المداعبات وما يشاكلها.

**الفصل العاشر**: في الحكم والمواعظ والمراثي، وما منها في سائر الفنون»[1].

**ج - الاختيارات التي يضبطها جنس بلاغي أو باب من أبواب النقد:**

أقصد بالاختيارات التي يضبطها جنس بلاغي أو باب من أبواب النقد ضربين من الاختيارات:

**أولهما**: تلك التي لا تقوم على مطلق الجودة، بل تراعى فيها البراعة في جانب من جوانب البلاغة، كالبراعة في التشبيه أو الكناية أو التجنيس.

**وثانيهما**: تلك التي يكون عمودها مسألة نقدية، كمسألة السرقات أو مسألة الإبداع والابتكار وما شابه ذلك.

فمن أمثلة الضرب الأول «كتاب التشبيهات من أشعار أهل الأندلس» لأبي عبد الله محمد بن الكتاني الطبيب، وقد كسره على ستة وستين بابا، وثلاثة أجزاء، يضم الجزء الأول منها ثمانية عشر بابا، والجزء الثاني ثلاثة وثلاثين بابا، والجزء الثالث خمسة

---

[1] درج الغرر، 37.



عشر بابا. ولسنا ندري على أي شيء اعتمد في تقسيم الكتاب على هذه الأجزاء، إذ إغفاله لا يَضِيرُ، والأخذ به لا يفيد. ولو اقتصر على الأبواب لكان في ذلك مَقْنَعٌ. وأول أبواب الكتاب، باب في التشبيهات في السماء والنجوم والقمرين[1]، وآخرها باب عقده لشواذ تقل نظائرها[2]. وقد حاول الدكتور إحسان عباس في مقدمة تحقيقه للكتاب أن يبحث عن علاقة بين هذه الأبواب، فذكر أن المؤلف يعتمد نوعا من الترتيب المتدرج، إذ ينتقل من أبواب متصلة بالطبيعة إلى أبواب في الخمر إلى أبواب في الغناء ومادته، أي الشعر، إلى أبواب في ذكر الحسن وما يتعلق به من مواقف عاطفية، وهكذا إلى حدود الجزء الثالث حيث أعيا المؤلفَ هذا الالتزام بما سماه الباحث ترتيبا متدرجا فحشد في هذا الجزء أبوابا متفرقة، كما حشد في الباب الأخير موضوعات متفرقة تأبى على التقسيم[3].

ج-2- ومن أمثلة هذا الضرب الأول أيضا مجموعة من كتب الثعالبي هي:

**أولا**: «الأنيس في غرر التجنيس»: وهو كتاب لم يُعقد لكل ضروب التجنيس، بل هو خاص بنوع واحدٍ منه هو التجنيس المركب. قال الثعالبي:«وما زال هذا الخادم منذ قدم الحضرة - حرسها الله - يترقب ما يتقرب به إلى بهي مجلسه... إلى أن تَسَنَّحَ لي نظم هذه التحفة، وطيها على محاسن التجنيسات المركبة، التي استظرفها المولدون من أهل خراسان فأحسنوا فيها كل الإحسان، واستكثر منها العصريون منهم..»[4]. وقال أيضا:«وقد بنى هذه التحفة آنفا على التجنيسات المركبة، التي هي أشرف تلك الأجناس، وأرفعها في قلوب الناس»[5]. ولأن الكتاب خاص بنوع واحدٍ من أنواع التجنيس فإنه لم يكن بالإمكان تبويبه بحسب هذه الأنواع، لذلك بوبه

---

[1] كتاب التشبيهات، 27.

[2] المصدر نفسه، 261.

[3] ن. إحسان عباس. مقدمة تحقيق كتاب التشبيهات، 19-20.

[4] الأنيس في غرر التجنيس، 41.

[5] المصدر نفسه، 42.



الثعالبي وَفْقَ الموضوعات، باستثناء الأبواب الثلاثة الأخيرة، إذ جعل أحدها خاصا بأشتات التجنيس، وثانيها بالتلميع، وثالثها بلُمَعٍ من التجنيس المنثور. فكان من كل ذلك عشرون بابا هي أبواب الكتاب[1].

**ثانيا:** «الكناية والتعريض»: وهو كتاب «في الكناياتِ عما يُستهجن ذِكره، ويُستقبح نشره، أو يستحيا من تسميته، أو يُتطير منه، أو يُترفع ويُتَصَوَّنُ عنه، بألفاظ مقبولة تؤدي إلى المعنى...»[2].وقد خَرَّجَهُ الثعالبي «في سبعة أبواب، يشتمل كل باب منها على عدة فصول...

**فالباب الأول:** في الكناية عن النساء والحرم، وما يجري معهن، ويتصل بذكرهنَّ من سائر شؤونهن وأحوالهن. وفيه فصول خمسة.

**والباب الثاني:** في ذكر الغلمان، ومن يقول بهم، والكناية عن أوصافهم وأحوالهم، وفصوله خمسة.

**والباب الثالث:** في الكناية عن بعض فصولِ الطعامِ، وعن المكان المهيأ له، وفصوله أربعة.

**والباب الرابع:** في الكناية عن المقابح والعابات، وفصوله اثنا عشر.

**والباب الخامس:** في الكناية عن المرض، والشيب، والكِبَرِ، والموت، وفصوله ستة.

**والباب السادس:** فيما يوجبه الوقت والحال من الكناية عن الطعام والشراب، وما يتصل بهما، في فصلين.

**والباب السابع:** في فنون شتى من الكناية والتعريض مختلفة الترتيب، وفصوله سبعة»[3].

---

[1] ن. ثبت هذه الأبواب في الأنيس، 42-43.

[2] الكناية والتعريض،4.

[3] الكناية والتعريض، 5.



**ثالثا:**«كتاب التوفيق للتلفيق»: وموضوعه باب من أبواب البلاغة سُمِّيَ بمراعاة النظير، وسماه الثعالبي«التلفيق بين الشيء وجنسه والجمع بين الشيء وشكله»[1]. وقد كسره على ثلاثين بابا أولها باب «في التلفيق بين أوصاف خصائص الأشياء، وردِّ بعضها في التشبيهات إلى بعض»[2]، وآخرها باب جعله، كعادته في تآليفه، لما لم يمكن إدراجه في بقية الأبواب، وهو «الباب الثلاثون، في التلفيق في فنون مختلفة الترتيب»[3].

وميزة هذا النوع من التآليف المضبوطة بجنس بلاغي أنها تقدم مادة للمحاضرة في المعاني، ومادة للاستشهاد البلاغي. ولكنها مادة مستقلة بذاتها لا تحوج الناظر فيها إلى ضرب من الاطلاع على غيرها، فجودتها فيها. وهي في هذا تختلف عن تآليف ضبطها شرط نقدي متعلق بالابتكار، إذ لا يمكن الحكم بالابتكار إلا بالاطلاع على مادة شعرية هائلة لم يذكرها المؤلف، فهي الغائب الذي يعطي قيمة لهذا الحاضر، وهو المادة المختارة. وينقسم البحث في الابتكار إلى قسمين:

**القسم الأول:** يعتمد على قراءة كم هائل من الشعر واستخراج ما يَعِنُّ للمؤلف أنه مبتكَرٌ. وهذا يتضمن زعما من المؤلف بأن الشاعر لم يُسبق إلى معنى معين، غير أنه لا يبحث في امتداد هذا المعنى، أي أنه لا يبحث فيمن سرقه من الشعراء بوجه من وجوه السرقات.

ومثال هذا القسم كتاب «مغاني المعاني» لمحمد بن أبي بكر الرازي (ت: 696هـ)، حيث تحدث في مقدمة كتابه عن عمله في هذا الكتاب فقال:«ولقد جمعتُ في صَدَفِ هذا المجموع من النوع الموصوفِ، والعقد المرصوف دُرَرَ أشعار العجم والعرب المستعربة والعاربة ما وسعه باعي، وامتدَّ إليه ذراعي، بعد أن اشْتَرْتُ خلايا الدواوين، وامتزتُ خبايا أشعار المغاربة والمشارقة المفلقين، حتى اخترت هذه

(1) التوفيق للتلفيق،24.

(2) المصدر نفسه، 25.

(3) المصدر نفسه، 155.



النخبة من مائة ألف بيتٍ من الشعر، بل أكثر. وكم ديوان طالعته من أوله إلى آخره بيتا فبيتا، فلم أجد مبتكراً يليق بهذا السِّفْطِ ... والديوان الجيد الذي وجدتُ فيه هذا النوع الموصوفَ أربعةَ معانٍ أو خمسة، فإن انتهت إلى العشرة فذاك نادرٌ، على أن أكثر أشعار الناس كذلك ... حتى إن كثيرا من الشعراء مضى عليه جميع عمره، ولم يظفر بمعنى مبتكر يحلي به جِيدَ ديوانه، ويُجَلي به في مضمار الفضل وميدانه»[1].

وقد فصَّل الرازي كتابه إلى عشرة فصول، في مواضيع شتى، آخرها فصل جمع فيه، على عادة المؤلفين في هذا الفن، ما لم يمكن إدراجه في ما سبق من فصولٍ وهو الفصل العاشر في أشياء متباينة ومعانٍ شتى[2].

**القسم الثاني**: يعتمد على التكلم في المعاني المخترعة والمُتَّبعة مقرونة بذكر نظائرها. فهو بحث بأسلوب الخالديين في دقيق المعاني وطرائف السرقات[3]. وواضح أن استقصاء النظائر أمر غير ممكن، لذلك قال الخالديان في «الأشباه والنظائر»: «ولم نَشْرِطْ أنا نأتي بجميع النظائر، ولعلَّنا أعْرَفُ بما خرَّجَهُ الزَّارِي علينا منه، إلا أنا تركناه لمعنى، ويجوز أن لا نعرفه لأنَّا لم نُحط بجميع العلم، والشعرُ أكثر من أن يحصى..»[4].

لذلك فإن المقصود بذكر النظائر هنا ذكرُ مختارات منها، فالاختيار في هذا الضرب من الكتب اختياران: اختيار للجيد من الشعر، واختيار للجيد من النظائر.

ومما أُلف في هذا الموضوع كتاب «الأشباه والنظائر» للخالديين، وهو من كتب الاختيارات، لا شك في ذلك، قال الخالديان في آخر كتابهما: «**قد اخترنا في هذا** الكتاب من أشعار العرب وبديع معانيهم وطريف استعارتهم وتشبيهاتهم ما وقع في جملة من الورق كثيرة، وضمته عدة أجزاء، ولو أردنا أضعاف ذلكَ لما تعذرَ علينا

---

(1) مغاني المعاني، 34-35.
(2) ن. تراجم الفصول في مغاني المعاني، 35.
(3) ن. الأشباه والنظائر، 1/ 3.
(4) المصدر نفسه، 2/ 363.



ولكُنَّا نقوم به إلا أنَّا ملنا إلى الاختصار وتجنبنا الإكثار، وفيما ذكرنا من ذلك مقنعٌ وبلاغ ودلالة على فضل المتقدمين. وجميع ما أثبتناه فاختيار من أشعارهم المشهورة والمجهولة وما لنا إلا الجمعُ والتأليف»[1].

ويظهر أن الغرض من بناء هذا الاختيار على ذكر الأشباه والنظائر هو التنبيه على محاسن القدماء، لأنهم هم الذين فتحوا «للمحدثين باب المعاني فدخلوه، وأنهجوا لهم طرق الإبداع فسلكوه»[2]، دون أن يعني ذلك الطعن على المحدثين وبَخْسَهم تجويدهم[3]. وقد تجنب الخالديان في ذلك «أشعار المشاهير لكثرتها في أيدي الناس»[4]، فلم يذكروا منها إلا الشيء اليسير.

والكتاب خِلْوٌ من التبويب مع جودة اختياراته. وقد لاحظ البصري في مقدمة حماسته هذا الأمر فقال:«... ومختارات الفضلاءِ كأشباه الخالديين المحتوية على دُرر النظام، وجواهر الكلام، غير أنهما نسبا فيها أشياء إلى غير قائليها، ولم يقيدا الكتاب بترجمة أبوابٍ، فغدت فرائده متبددة النظام، مُسْتَصْعِبَةً على الحفظ والإفهام..»[5].

### 3 ـ كتب آداب الملوك وكتب حكم الفلاسفة:

تحتوي كتب آداب الملوك على مادَّةٍ حِكَمِيَّةٍ كثيرةٍ متعلقة بالسياسة خاصَّةً. فكأنها اختيارات خاصة مما قيل في السياسة الملوكية، أو هي بعبارة ابن خلدون في حديثه عن سراج الملوك للطرطوشي: نقل وتركيب شبيه بالمواعظ[6]. وقد بين هذه الطريقة الثعالبي في مقدمة كتابه «آداب الملوك» أو الخوارزم شاهي، فقال:«قد جعلتُ له

[1] المصدر نفسه، 2/ 362-363.
[2] المصدر نفسه، 1/ 1.ون. أيضا، 2/ 363.
[3] ن. المصدر نفسه، 1/ 2.
[4] المصدر نفسه.
[5] الحماسة البصرية، 1/ 4.
[6] مقدمة ابن خلدون، 40.



مقدمة وسياقة، وبنيته على أن يتضمن الغُرر والنكت واللُّمع والعهد مما يصلح للملوك وأصحابهم، وذكر ما لهم وعليهم»[1].

ومن هذه المادة الحكمية ما يتعلق بالأمثال، فقد رتب الثعالبي، مثلا، كتابه هذا في عشرة أبواب يشتمل كلٌّ منها على عدة فُصُولٍ. وجعل الباب الثاني من هذه الأبواب في صدورٍ من الأمثال والتشبيهات الملوكية[2]. ومن هذه المادة ما هو اختيار من كلام الملوك أنفسهم[3]. وهي مادة نجد مثلها في كتب المحاضرات عامة، فكانت هذه الكتب لذلك أقرب إلى أن تكون ضربا من الكتابة في المحاضرات من أن تكون كتابة في علمٍ، سواء أكان هذا العلم علمَ سياسة أو علم عمرانٍ، وإن حامت حول هذين العلمين. وذلك أنها لا تستوفي المسائل، ولا توضح الأدلة، ولا تكشف عن التحقيق قناعا، ولا ترفع بالبراهين الطبيعة حجابا[4].

ويشبه كتب(آداب الملوك) في هذا الكتبَ التي جمعت حكم الفلاسفة، وإن كانت هذه لا تلزم نفسها بموضوع معين، غير موضوع الحكمة، فالمجال فيها لذلك أوسعُ. ومن هذه الكتب كتاب المبشر بن فاتك «مختار الحكم ومحاسن الكلم» وقد جعل اختيار الحكمة فيه مقرونا بترجمة صاحبها، فلم تكن المادة لذلك مرتبة بحسب المواضيع ولكنْ بحسب القائلين، والحكماء الذين اختار المبشر من كلامهم هم حكماء اليونان، فليس في كتابه هذا مجال لذكر ما نُقل عن حكماء العرب. وإن كان في بعض تلك الأقوال من الصنعة ما يدل على أنها قد ابتعدت عن أصلها بمقدار ما أضيف إليها من فصاحة اللفظ وجودة العبارة.

---

[1] آداب الملوك، 31.
[2] المصدر نفسه، 49.
[3] المصدر نفسه، 63.
[4] ن. مقدمة ابن خلدون، 40.



## 4ـ كتب الأمثال:

تعتبر «الأمثال حكمة العرب في الجاهلية والإسلام»[1]، غير أنها حكمة مبتذلة تجري على ألسنة العامة والخاصة، فإذا كانت الحكمة غير مبتذلة لم تُسَمَّ حكمة وإنما سميت (نادرة). فقد نقل السيوطي في «المزهر» عن الفارابي قوله: «والنادرة حكمة صحيحة تؤدي ما يؤدي عنه المثل، إلا أنها لم تَشِعْ في الجمهور، ولم تَجْرِ إلا بين الخواص، وليس بينها وبين المثل إلا الشيوع وحده»[2].

ويتميز المثل عن مطلق الحكمة أيضا بكونه غير قابل للتغيير في لفظه[3]، فإنه يحكى كما سُمِعَ، ومثال ذلك «قولهم: الصيفَ ضيعتِ اللبنَ. لما وقع في الأصل للمؤنث لم يُغَيَّر من بعد، وإن ضُرِبَ للمذكر»[4]. ولا يسمى المثل في الشعر مثلا إلا إذا كان في مصراع أو جزء منه، كقول «بشر بن أبي خازم: أحق الخيل بالركض المعار ... وأما ما كان بيتا كاملا يتمثل به الأدباء فذلك لا يسمى مثلا وإنما يسمى تمثلا»[5].

وأخذًا بهذا فإننا نميز هنا بين كتب الأمثال وبين كتب الحكمة، ونفرق بين كتب الأمثال وبين ما ورد في كتب الاختيارات من أبيات حكمية.

وليس من غايتنا في هذه الدراسة أن ندرس المثل ومصنفاته وأنواعه، فهذا أمر اضطلع به باحثون آخرون[6]، ولكن غايتنا هي تصنيف كتب الأمثال من حيث منهجها وطريقتها في التأليف، ليظهر لنا بعد ذلك موقع كتاب «ري الأوام» من حيث منهجه ونظامه من كل هذه التصانيف التي ألفت في المحاضرات والاختيارات والأمثال، وهو ما نتحدث فيه بعد هذا عند البحث في منهج «ري الأوام» ونظامه.

---

[1] المزهر، 1/ 486.

[2] المصدر نفسه، 1/ 486.

[3] ن. المصدر نفسه، 1/ 486-488.

[4] المصدر نفسه، 1/ 488.

[5] شرح المقدمة الأدبية، 72.

[6] ن. مثلا، الأمثال العربية: دراسة تاريخية تحليلية، لعبد المجيد قطامش، والأمثال العربية من خلال مجمع الأمثال للميداني: دراسة لغوية بلاغية لسعيدة سرسار. (بحث أنجز لنيل الدكتوراه في الأدب العربي بكلية ظهر المهراز - فاس. تحت إشراف د. محمد الأمين. سنة 2002م).



وقد ظهر لي أن كتب الأمثال من حيث منهجها تنقسم إلى أقسامٍ هي:

### أولا: كتب الأمثال الجامعة:

وهي الجامعة لضروب الأمثال بضرب من ضروب التنظيم أو بغير اعتماد تنظيمٍ. فمن الكتب التي خلت من كل ترتيب «كتاب الأمثال»، لأبي فيد مؤرج بن عمرو السدوسي (ت: 195هـ). وقد جمع فيه خليطاً من الأمثال مع بعضِ تفسيرٍ، وجمعه للأمثال فيه كثير من الاختصار. وأوسع منه مادة «كتاب الأمثال» لأبي عبيد القاسم بن سلاَّم (ت: 224هـ) وهو كتاب حسن التبويب ذائع الشهرة، وقد شرحه جماعة من العلماء[1]، أشهرهم أبوعبيد البكري الأَوْنَبِي (ت: 487هـ) في كتابه «فصل المقال في شرح كتاب الأمثال». وترتيب «كتاب الأمثال» لابن سلام يعتمد على تصنيف الأمثال بحسب الموضوعات، فكانت أقسام الكتاب بحسب هذا التصنيف هي:

1- جماع الأمثال في صنوف المنطق[2].

2- جماع الأمثال في معايب المنطق ومساوئه[3].

3- جماع أمثال الرجال واختلاف نعوتهم وأحوالهم[4].

4- أمثال الجماعات من الأقوام وأنبائهم وحالاتهم[5].

5- الأمثال في الأقربين من أسرة الرجل وعِتْرته[6].

6- الأمثال في مكارم الأخلاق[7].

7- جماع أمثال المجد والجود[8].

---

[1] ن. عبد المجيد قطامش. مقدمة تحقيق كتاب الأمثال، 18-19.

[2] كتاب الأمثال لابن سلام، 39.

[3] المصدر نفسه، 72.

[4] المصدر نفسه، 90

[5] المصدر نفسه، 132.

[6] المصدر نفسه، 139.

[7] المصدر نفسه، 150.

[8] المصدر نفسه، 164.



8- جماع أمثال الخلة والإخاء[1].
9- جماع أبواب الأمثال في الأموال والمعاش[2].
10- ذكر الأمثال في العلم والمعرفة[3].
11- ذكر الأمثال التي في أهل الألباب والحزم، وفي السلامة من الزلل والجهل[4].
12- ذكر الحوائج وما فيها من الأمثال[5].
13- جامع أمثال الظلم وأنواعه[6].
14- الأمثال في المعايب والذم[7].
15- ذكر أمثال الخطأ والزلل في الأمور[8].
16- ذكر الأمثال في البخل وصفاته وأشكاله[9].
17- ذكر الأمثال في صنوف الجبن وأنواعه[10].
18- ذكر الأمثال في مرازي الدهر وحدثانه[11].
19- ذكر الأمثال في الجنايات[12].

وقد جعل ابن سلام تحت هذه الأقسام أبوابا بلغ عددها سبعين ومائتي باب. فكان بذلك جامعـًا لروايات السابقين وصاحب فضل على اللاحقين. حيث «ظل لمئات

[1] المصدر نفسه، 172.
[2] المصدر نفسه، 185.
[3] المصدر نفسه،201.
[4] المصدر نفسه، 212.
[5] المصدر نفسه، 229.
[6] المصدر نفسه، 259.
[7] المصدر نفسه، 276.
[8] المصدر نفسه، 292.
[9] المصدر نفسه، 306.
[10] المصدر نفسه، 316.
[11] المصدر نفسه، 326.
[12] المصدر نفسه، 347.



السنين المرجع المفضل في الأمثال العربية والمصدر الأوثق والأصدق لها. ولا نكاد نعلم كتابا في الأمثال نال من الحظوة ما ناله، من حيث عناية العلماء به في المشرق والمغرب: قراءة ومدارسة وتعليما، وشرحا وتعليقا وتجريدا وتتميما واستخداماً وتضمينا»[1].

وقد جاء بعد ابن سلام من تنبه إلى أن الغاية من الأمثال كالغاية من كل ما يصلح للمحاضرة من كلام، إذ هي صالحة للمذاكرة والمجادلة، فحاول تقريبها من المستعمِل بضرب من التنظيم، وذلك فِعْلُ أبي هلال العسكري (ت: حوالي 395هـ) في «جمهرة الأمثال»، حيث جعلها «منظومة على نَسَق حروف المعجم، ليدنُوَ مجتناها ويسهل مبتغاها»[2]، وفِعْلُ الميداني (ت: 518هـ) الذي ذكر في «مجمع الأمثال» أنه جعل الكتاب على نظام حروف المعجم في أوائل الأمثال «ليسهل طريق الطلب على مُتَنَاوِلها»[3].

ويدل العنوان في الكتابين معا أن قصد الرجلين كان هو تأليف كتاب جامع، بل إن الميداني يصرح بذلك في قوله: «.. حتى لقد تصفحت أكثر من خمسين كتابا، ونخلتُ ما فيها فصلاً فصلاً وباباً باباً، مفتشا عن ضوالها زوايا البقاع... وسميت الكتاب «مجمع الأمثال» لاحتوائه على عُظْمِ ما ورد منها، وهو ستة آلاف ونيف، والله أعلم بما بقي منها..»[4].

### ثانيا: كتب الأمثال المنسّقة:

أقصد بكتب الأمثال المنسقة ذلك الضرب من التأليف الذي يعمد إلى كتاب أمثال سابق، فينسق بين الأمثال الواردة فيه بنظام من التأليف يجعل من النصوص الكثيرة نصا

[1] عبد المجيد قطامش. مقدمة تحقيق كتاب الأمثال، 18.
[2] جمهرة الأمثال، 1/ 11.
[3] مجمع الأمثال، 1/ 4.
[4] المصدر نفسه، 1/ 4-5.



واحدا. ولسنا نعلم غير أبي الربيع الكلاعي (ت: 634هـ) فعل هذا، ولسنا نشترط في هذا التقسيم الكثرة التي تجعل من منهاجٍ ما تيارا، ولكنا نشترط التميز في المنهج لا غير. وقد كان منهج الكلاعي في كتابه «نكتة الأمثال ونفثة السحر الحلال» متميزا، إذ عمد إلى كتاب الأمثال لأبي عبيد فنسق بين أمثاله وجعلها نسيجا واحدا. ولم يكن قصده في ذلك تهيىء مادة للمذاكرة فهذا أمر يُستغنى فيه بكتاب ابن سلام، ولكن قصده كان تهيىء مادة للتذكرة[1]. وأما نظام الكتاب فقد اتبع فيه نظام كتاب ابن سلام، فلم تكن إضافته في طريقة التبويب والتنظيم، وإنما كانت إضافته في الأسلوب والقصد.

**ثالثا: كتب الأمثال المفصّلة الشارحة:**

كان مجال الإضافة عند من تلا الطبقة الأولى من المؤلفين في الأمثال منحصرا في ثلاثة أمور هي:

**أولا**: التنظيم، حيث اهتموا بإعادة تنظيم تلك المادة المجموعة وفق حروف المعجم.

**ثانيا**: الشرح، حيث اعتنوا بشرح الأمثال شرحا لُغويًّا مع ذكر الشواهد والنظائر وأسباب ورود المثل. ونقلوا الأقوال ووازنوا بينها، وذكروا الروايات ونسبوها إلى أصحابها.

**ثالثا**: إدراج أمثال المولدين ومن بعدهم.

ثم تلا هذه الطبقة من المؤلفين طبقات أخرى وجدوا المجال عليهم أضيق، فعمدوا إلى توسيعه من حيث ضُيق عليهم. فأفاضوا في الشرح وعرض الأقوال، فكان اجتهادهم في ذلك الشرح لا في سواه، وربما ألحقوا بالأمثال المعروفة أمثالا تناسبها مما يتمثل به أهل زمانهم. فتميزت كتبهم بهذا المنهج التفصيلي في الشرح. ولنقل: إن أهمية كتب الأمثال الأولى كانت في جمع المتن، وأهمية كتب الأمثال المتأخرة كانت في جمع شروح المتن. ولعل أهم كتاب يتضح به هذا المنهج في التأليف هو كتاب

---

[1] نكتة الأمثال، 1.





«زهر الأكم في الأمثال والحكم» لليوسي. فقد رتب الأمثال فيه على حروف المعجم[1]، وجعل الغرض منه هو الغرض المألوف في كتب المحاضرات والأمثال وهو المبين في قولِهِ: «فإن الكتاب ... موضوع لينتفع به الأديب، ويستعين به المتصرف، ويتضلع منه الكاتب والشاعر وغيرهما»[2]. وذكر فيه بعض ما حضر فكره «من الأمثال الوقتية من غير تكلف ولا كبير تأمل ولا مراجعة»[3]، غير أن الأجل سبق إليه فمات وهو لم ينجز من الكتاب إلا أقله، وإنَّ عرضه لتصوره لبنية الكتاب لَيدل على أنه كان سيكون كتابا ضخما لو أنه تمكن من إكماله. قال اليوسي في مقدمة كتابه: «وجعلته سمطين: السمط الأول في الأمثال وما يلتحق بها، وفيه مقدمة، وخاتمة، وأربعة وثلاثون بابا، تسعة وعشرون منها في الأمثال العربية وما يلتحق بها على حروف المعجم، الباب الموفي ثلاثين في الأمثال التركيبية، الحادي والثلاثون في الأعيان، الثاني والثلاثون في الأمثال القرآنية، الثالث والثلاثون في الأمثال الحديثية، الرابع والثلاثون في التشبيهات الشعرية.

السمط الثاني في الحِكم وما يلتحق بها، وفيه اثنان وثلاثون بابا: تسعة وعشرون في الحِكم على حروف المعجم؛ الباب الموفي ثلاثين في حكم مجموعة، والحادي والثلاثون في النوادر، الثاني والثلاثون في الأوَّليَّات. فكان مجموع ذلك ستة وستين بابا»[4].

ومع أن اليوسي لم ينجز من هذا كله إلا المقدمة وأربعة عشر بابا من السمط الأول، فإن هذا القدر كافٍ للقول بأن كتابه يعتمد الشرح التفصيلي للأمثال منهجا، وهو ما بينه هو نفسه في قوله: «فاقترحت نوادر، جمعتها من كل أوبٍ، وحدرتها من كل صوبٍ. ولا أكاد مع ذلك أجد مثلا منها متكَلَّما عليه، ومُنَبَّهًا فيه على ما يُحتاج

---

[1] زهر الأكم، 1/ 58.
[2] المصدر نفسه، 1/ 58.
[3] المصدر نفسه، 1/ 58.
[4] المصدر نفسه، 1/ 16-17.



إليه؛ وإنما يُذكرُ جُلُّها مجردا، فألتقطهُ مفردا. ثم أتحمل أعباء شرح ألفاظه ومعانيه، وأتكلف من دواوين العرب ومَنْ بعدهم إحضار شواهده ومبانيه. فكنت في ذلك شِبْهَ الواضع وإن سُبقتُ، والمخترعِ وإن نَقَلْتُ. وأضفتُ إلى ذلك من نفائسِ النوادر دُرراً، ومن نكت الفوائد غُرراً. وجمعت فيه من شعر الأقدمين والمحدثين عيونا، وقضيتُ من غريبه ديونا، وما ذكرتُ شعرا إلا اخترتُه، ولا ألممتُ بمنزعٍ إلا حررتُه، ولا دُفِعْتُ إلى مُبهمٍ إلا أوضحتُه، ولا افتتحتُ بابا إلا أتممته، مع جملةٍ وافرة من علم اللغة، تكون للمقتصر عليه كفايةً وبُلغةً»[1].

ولعل عدم وقوف اليوسي على كتاب في الأمثال[2] هو ما دفعه إلى أن يكون أجمع لما قيل في شرح كل مثل، إذ طَفِقَ يجول «في عرصات كتب الأدب، وكل ما له ماسَّةٌ بكلام العرب»[3]، يستخرج المتفرق، ويجمع الأشتات، فلعله يجد أثناء ذلك أشياء لم تعرض لها كتب الأمثال في شرح أمثالها، أو تعرضت لها من وجه غير الوجه الذي تعرض له اليوسي منها. فكان كتابه لذلك أصلحَ مثل على ما قلناه من أن أهمية كتب الأمثال المتأخرة كانت في جمع شروح المتن جمع تفصيل وبيان.

**رابعا: كتب الأمثال ذات البناء الواحد:**

أقصد بالأمثال ذات البناء الواحد الأمثال التي تقوم على بنية صرفية واحدة أو على علاقة لغوية متكررة لا تتخلف. وذلك كالأمثال التي جمعها حمزة بن الحسن الأصبهاني (ت: 351هـ) في كتابه «الدرة الفاخرة في الأمثال التي على أفعل»، وقد جمع فيه «الأمثال العربية التي على وزن «أفعل من» في ثمانية وعشرين بابا على نسق الحروف الهجائية، وعلى عددها»[4].

[1] المصدر نفسه، 1/ 16.
[2] المصدر نفسه، 1/ 13.
[3] المصدر نفسه، 1/ 14.
[4] الأمثال العربية، 103.



وكالأمثال التي جمعها الثعالبي (ت: 429هـ) في «ثمار القلوب في المضاف والمنسوب»، إذ جعل بناء كتابه هذا «على ذكر أشياء مضافة ومنسوبة إلى أشياء مختلفة يُتمثل بها، ويكثر في النثر والنظم وعلى ألسن الخاصة والعامة استعمالُها، كقولهم: غراب نوح، ونار إبراهيم، وذئب يوسف، وعصا موسى، وخاتم سليمان، وحمار عُزير، وبردة النبي محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»[1].

وقد خَرَّجَ الثعالبي هذه الأمثال في أحد وستين بابا، في مواضيع مختلفة. وأول هذه الأبواب باب فيما يضاف إلى اسم الله تعالى عز ذكره، وجل اسمه، وآخرها باب في الجنات[2].

«وقد شارك الثعالبي في تأليف هذا النوع بعضُ العلماء والمصنفين، منهم ابن الأثير في كتاب المرصع، وقد قصره على الأذواد والآباء والبنين والبنات، والمحبي، في كتاب ما يعول عليه فيما يضاف وينسب إليه، وقد سار فيه سيرا معجميا، وأخلاه من الأخبار والقصص، واختصر فيه الشواهد ... إلا أن كتاب الثعالبي أحسنُها فصولا وأبوابا، وأسهلها شريعة وأعذبها موردا، وأجمعها لصنوف الآداب وروائع الأخبار، ومنتخل الأشعار، وسوائر الأمثال»[3].

## 5 ـ منهج السفر الأول من كتاب «ري الأوام» ونظامه، (مع موازنة بعض أهم أبوابه بأمثالها في كتب الثعالبي خاصة):

### أ- المقصود بالتأليف في هذا الضرب من الكتب:

إنه لا يمكن الحديث عن منهج في التأليف دون معرفة أمرين هما:

**أولا**: طبيعة التأليف ومقصده وغايته.

**ثانيا**: مادة التأليف ومضمونه.

---

[1] ثمار القلوب، 3-4.

[2] ن. ثبت هذه الأبواب في ثمار القلوب، 5-8.

[3] محمد أبو الفضل إبراهيم - مقدمة تحقيق ثمار القلوب، 9.



إذ لكل مادة نظام تتطلبه، ولكلٍ مقصد وغاية منهجٍ، ولكل نوع من أنواع التأليف ترتيب يليق به. لذلك كان البحثُ في القصد والغاية مدخلا ضروريا للبحث في ما وراء ذلك من أمورٍ تتعلق بالنظام من حيث الترتيب والتبويب، وبالمنهج من حيث طريقة استعمال المادة وتوظيفها.

وقد دلَّ النظر على أن المقصود بالتأليف في كتب المحاضرات جملة أمورٍ هي:

**أولا**: الاقتداء، ونعني به اقتداء الإنسان بكلماتِ الحكمةِ المبثوثة في هذه الكتب.

**ثانيا**: أن يقوم الاستشهاد مقام التأليف، وهذا يكون باستعمال الأمثال السائرة التي تغني مستعملها عن تأليف ألفاظ في معناها.

**ثالثا**: أن يحل المُطلع على هذه التآليف مرتبة فوق مرتبته، مرتبة لا يدركها بالإبداع، ولكنه يدركها بالحفظ والاطلاع.

وإلى هذه الأمور مجموعةً يشيرُ ابن شمس الخلافة في قوله: «.. فإن ألطف الكلام مَوقعًا، وأشرفه موضعا، كلمةُ حكمةٍ يقتدي الإنسانُ بسناها فيهتدي، ويتبع هداها فيرتدع، ومثل سائر يُغني بإيراده في المحافل عن ألفاظ يؤلفها، ومعان يتكلفها، وينزل صاحبَه من العلم فوق منزلته، ويُرَتِّبُ من الأدب في أعلى مرتبته. وقِدْمًا قيل: يكفيك من الأدب أن تروي الشاهد والمثل»[1].

**رابعا**: الاستعانة، وهذه خاصة ببلغاء الكُتاب وأفراد الشعراء الذين يحتاجون إلى تطريز كلامهم ببعض الاقتباسات فتقوم كتب المحاضرات مقام معاجم المعاني في تزويدهم بما يبحثون عنه من جيد الكلام. وإلى هذا الأمر يشير الثعالبي في «سحر البلاغة» إذ يقول: «فمن مرافق هذا الكتاب قُرْبُ متناوله على بلغاء الكتاب، إذا طَرَّزُوا ديباجة كلامهم بما يقتبسونه من نوره، وسماحةُ قياده لأفرادِ الشعراء إذا رَصَّعُوا عُقُودَ نظامهم بما يلتقطونه من شُذُوره. فأما المخاطبات والمحاورات فإنها تتبرج بغرة من

[1] كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 15.



غرره، وتُتَوج بدُرّةٍ من درره»[1]. ويقول في «المنتحل»: «فإن هذا الكتاب أودعته من جَيِّدِ الشعر ومُحكمه، وأمثاله وحِكمه، وقلائده وفرائده، وشوارده وفوارده... ما ينخرط في سلك الرسائل والمخاطبات، ويندرج في أثناء الإخوانيات والسلطانيات، ويستعمل في سائر أنواع المكاتبات»[2].

**خامسا:** مطلق الفائدة، والمقصود بالفائدة هنا الفائدة التي يحتاجها المحاضر إذا اضطُرَّ إلى استشهاد أو محاورة أو جواب عن سؤال. لذلك فليس كل ما في «ري الأوام» هو من باب الحكمة والمثل بل فيه أشياء لا تعدو أن تكون من باب الفائدة، كسلسلة التطريزات التي استقاها من شعر جملة من الشعراءِ هم: ابن صارة الشنتريني (ت: 517هـ)، وأحمد بن أبي طاهر (ت: 280هـ)، وأبو محمد عبد الله بن قاضي مِيلة[3]. وكتعريفه بألقاب ملوك الأمم[4].

فإذا كان هذا هو المقصود بهذا الضرب من التأليف، فإن أهم ما يُبحث فيه من حيث المنهج والنظام أمران:

**أولهما:** ترتيب المادة، لأنه كالمعجم بالنسبة للمعاني. وذلك بوضعها في أبواب تكون المادة فيها متناسقة، فإن اتفق ترتيبٌ ما داخل الباب الواحد يكون قائما على التشابه في مبادئ الألفاظ أو على الترتيب المعجمي، فتلك زيادة في الترتيب، أو هي ترتيب داخل الترتيب. ومما يتعلق بالمادة أيضا مقاييس اختيارها؛ أي كيفية استجلاب المادة قبل ترتيبها. فالمؤلف هنا لا يعتمد الذوق المجرد مفردا، ولكنه يعضده بمقاييس قد تذكر في الكتاب وقد لا تذكر، وقد يذكر بعضها دون بعض، فهي لذلك محتاجة إلى استنباطٍ واستخراج.

---

[1] سحر البلاغة، 3-4.

[2] المنتحل للثعالبي، 5.

[3] ن.ري الأوام، 712-713.

[4] ن. ري الأوام، 713-714.



فالبحث في المادة إذن هو بحث في الكيفية، أي كيفية الاستجلاب، وكيفية الترتيب.

**ثانيا:** موقع هذه المادة مجتمعة ومتفرقة من غيرها من المواد المشابهة التي نلقاها في كتب المحاضرات، خاصة كتب الثعالبي التي تعتبر أهم مصادر الزجالي في كتابه. وهذا بحث قائم على الموازنة. ولنقل إن البحث في المادة من هذه الجهة هو بحث في الأينية، أي: أين تقع مادة هذا الكتاب من مادة كتب أخرى؟. وهذا أمر يصعب استقصاؤه في دراسةٍ هي مقدمةٌ لتحقيق، لذلك نكتفي فيه بالأمثلة الدالة، عن الاستقصاء التام أو الشبيه به.

**ب - مقاييس استجلاب المادة:**

إن الغاية من التأليف في هذا النوع من الكتب هي التي تحدد مقاييس الاختيار والاستجلاب، إذ الاقتداء يقتضي البحث عن كلمات الحكمة، والاستشهاد يقتضي الإيجاز، والاستعانة تقتضي الجزالة والجودة، وكل ذلك مجموعا يقتضي الإيماء والإيماض. وإلى هذا يشير الزجالي بقوله:«وهذا القسم الأول ألفاظه معربة، معسولة مستعذبة، استخرجتها من بطون الكتب، وفيها جملة وافرة من أمثال العرب، وكلمات صدرت عن الصدر الأولِ من الكلام المنتخب، اخترتها لجزالة أغراضها، وجلالة إيمائها إلى الحكمة وإيماضها»[1].

فالمشكلة إذن ليست في المقاييس نفسها، بل في كيفية تطبيقها واستعمالها. والزجالي في ذلك بين طريقين:

**أولا:** طريق الاحتذاء، وهو الطريق الذي يعمد فيه إلى الأخذ بما اختاره غيره، وهو طريق اختيار الاختيار، أي اختيار الزجالي مما اختاره غيره من المؤلفين. وهو طريق فيه كثير من السلامة، لأنه لا يختار إلا شيئا أجمع الناس على استحسانه.

---

[1] ري الأوام، 157.



**ثانيا:** طريق اعتماد الذوق الشخصي في الاختيار، وهو طريق لا ينهجه الزجالي إلا قليلا. وذلك إذا عاد إلى دواوين الشعراء ليختار من شعرهم أبياتا لعله لم يُسبق إلى اختيارها، كاختياره من قصيدة ابن الرومي:

خَصِيمُ اللَّيَالِي وَالغَوَانِي مظَلَّمُ    وَعَهْدُ اللَّيَالِي وَالغَوَانِي مُذَمَّمُ

ثلاثةَ أبيات هي قوله من هذه القصيدة:

إِذَا سُئِلَ اسْتَحْيَا مِنَ اللهِ أَنْ يَرَى    بِمَوْضِعِ مَرْجُوٍّ وَرَاجِيهِ يُحْرَمُ

وقوله:

إِذَا مَا جَرَى فِي حَلْبَةٍ أَدَبِيَّةٍ    تَأَخَّرَ عَنْ شَأْوِيهِ قُسٌّ وَأَكْثَمُ

وقوله:

إِذَا اسْتَعْجَمَ التَّأْوِيلُ يَوْماً عَلَى امْرِئٍ    فَأَعْوَصُ مَا فِيهِ لَدَيْهِ يُتَرْجَمُ[1]

وليس هذا الذي اختاره من فاخر الشعر. وقول ابن الرومي: إذا ما جرى في حلبة أدبية (البيت)، معنى غير نادر، ولست أدري أي مقياس اعتمده في اختياره غير مقياس ذوقه الشخصي. فليست هذه الأبيات سائرة ولا نادرة، وليس فيها معنى لم يسبق إليه الشاعر، وليست لها قصة تُذكرُ أو خبرٌ، وليس فيها محل شاهد ولا هي دالة على اتجاه في الشعر، ولا هي صالحة لتعلم اللغة والغريب، وليست أبيات حكمة، ولا إيجاز فيها، وليست ذات جزالة لا تلحق. وهذه هي مقاييس الاختيار عند القدماء. وكأني بالزجالي إذا خرج عما اختاره الناسُ تكشَّف لنا صاحبَ ذوق بسيط كما هو صاحبُ شاعرية بسيطة.

وإن كان يمكن أن نجد له عذرا بأن نقول: إن الجودة لم تكن من شرائط الاختيار عنده في كل الأحوال، إذ قد يختار الشعر فقط لمناسبته للموضع. فقد ذكر أبياتا وأشار إلى أنها ليست من الشعر الجيد، وأنه إنما اختارها لأنها لائقة بموضعها[2].

---

[1] ري الأوام، 380.
[2] ن. ري الأوام، 421.



### ج - التبويب والترتيب:

يقول الزجالي متحدثا عن قضية التبويب والترتيب في كتابه: «فكسلت عن تكميل ما فيه استرسلتُ، فبقي عَطِلاً من التبويب، صِفراً من الترتيب، ولعل الله يتيح له من السماءِ من لا يُقَصِّرُ في وضعه عن الغاية في الإنشاء، فما شرعتُ فيه إلا وقد أوفى النذير، وذوى الغصن النضير»[1].

إن إقرار الزجالي هنا أن كتابه بقي عَطِلاً من التبويب، صِفْراً من الترتيب، يمكن أن يفهم منه أمران: فالأمر الأول هو أنه يقصد أنه لم يُجَوِّد الترتيب، وأن تبويب الكتاب محتاج إلى مراجعة، وهذا الذي يدل عليه منطق التأليف. والأمر الثاني، وعليه شواهد من ظاهر العبارة، أنه يقصدُ أنه أغفل التبويب بالجملة. وهذا أمر يدفعنا إلى الشك في التبويب الذي عليه الكتاب، هل هو كله من وضع المؤلف، أم إن بعضه من وضع غيره؟. وإذا كان من وضع غيره، فهل هذا التنبيه الذي صُدِّر به الكتابُ تحت عنوان «تنبيه على ما يحتوي عليه هذا الكتابُ من الأبواب في الآداب وأنواع الحكم والوصايا»، من وضع المؤلف أم من وضع غيره؟. خاصة أن المؤلف شجع على مثل هذا العمل بقوله: «ولعل الله يتيح له من السماءِ مَن لا يُقَصِّرُ في وضعه عن الغاية في الإنشاء».

وهذا سؤال قد يصعب الجواب عنه جوابا نهائيا إلا بوجود ما هو أقوى من الترجيح. ولكنه قد يجاب عنه إجابة ما باعتماد قرائن مرجحة من داخل النص.

والقرائن المرجحة كلها تدفع إلى الشك البالغ في مسألة التبويب، والاعتقادِ بأنها في جزء منها من عند غير المؤلف. وهذه القرائن المرجحة، في نظري، أربع هي:

**أولا**: تداخل الموضوعات في الباب الواحد تحت عنوان لا يليق بها، فأكثر ما في باب المزاح، مثلا، لا علاقة له بالمزاح، لذلك قدرتُ أنه قد سقط عنوان باب في إشارة أثبتها في ص: 310 .ها.1 . وإن كان يصعب تصور عنوان جامع لهذه الأقوال التي لا يكاد يربط بينها رابط والتي تمتد من ص.310، إلى آخر هذا الباب.

---

[1] ري الأوام، 159.







ونِصْف ما ورد في باب الجود[1] لا علاقة له بهذا الباب، وإنما هي أمثال وأقوال لا يكاد يجمعها موضوع فمنها ما يتعلق بالدهر والمقادير، ومنها ما يتعلق بالتوفيق والاجتهاد، ومنها ما يتعلق بالسؤال، إلى غير هذه من المواضيع.

**ثانيا:** اختلاف التبويب بين نسخ المخطوط: فمما يدل على أن التبويب من عند غير المؤلف أنه قد نجد اجتهادا في التبويب في بعض النسخ لا نجده في غيرها. وذلك كاجتهادِ ناسخ (س) في عقد باب في طول اللحية، تدل مادته التي لا تزيد على أربعة أسطر عمادها كلمة للمأمون وثلاثة أبيات من الشِّعر، أنها مادة لا تؤلف بابا[2].

**ثالثا:** عدم وقوع بعض أبواب هذا الكتاب تحت عنوان بعينه. فمن أبوابه ما لا يجمعه موضوع واحد، ولا يقع تحت عنوان بعينه، فيكتفي المؤلف بأن يجعله بابا، ويضم تحته مواضيع مختلفة. فمن ذلك هذا الباب الذي يقع بين صفحتي 204-و225، ففيه ما يتعلق بالهوى، وفيه ما يتعلق بالدعاء، وفيه ما يتعلق بالأمل والرجاء، وفيه ما يتعلق بالشر، وفيه ما يتعلق بصفات الكامل والسعيد، وفيه ما يتعلق بصفات المؤمن، إلى غير ذلك من الموضوعات والمعاني؛ بالإضافة إلى مجموعة أمثال لا يجمع بينها إلا أن كُلاً منها أوله: المرء[3]، وقد عمد إلى مثلٍ من هذه الأمثال فغيَّر أَوَّلَهُ لكي يستقيم له التسلسل على هذا النحو، وذلك فعله في قولهم: الصبي أعلم بمضغ فيه، إذ جعله المرء أعلم بمضغ فيه[4]. ولستُ أدري ماذا يَضُرُّ أن يختل مثلُ هذا النظام، إذا كان الباب كله لا يكاد يجمعه نظام.

**رابعا:** سهولة تقدير عنوان غير موجود في كثير من المواضع، ومثال ذلك أن قارئ باب النحو يجد معظمه متعلقا بالبلاغة والكتابة وأدواتهما، لذا فإني أقدر وجود عنوانٍ

[1] ري الأوام، 279.
[2] ري الأوام، 354.
[3] ن. ري الأوام، 212-214.
[4] ري الأوام، 213.



يتعلق بهذا الموضوع، بعد أبيات ابن بسام النونية في ص. 472، وقبل قوله: الكلام المطبوع خير من الكلام المصنوع[1].

وإذا كان هذا خللا في التبويب، فقد تعلق به خلل آخر في الترتيب، أي ترتيب المادة المتجانسة في الباب الواحدِ. وهو خلل يشبه ما ذكرته من تداخل الموضوعاتِ لولا أنه يقع في أبوابٍ فيها قَدْرٌ من التجانس لا يبلغ بها مبلغ التداخل. ومثال ذلك ما فعله المؤلف في (باب القناعة) إذ أورد فيه قولهم: «أشد ما يكون البيت غُبْرةً يوم كنسه»[2]. وأصل هذا الكلام قول بقراط وقد سُئلَ:«ما للإنسانِ أَثْوَرُ ما يكون بدنه إذا شربَ الدواء؟. فقال: كما أن البيت أكثر ما يكون غبارا إذا كنس»[3]. فَوَضْعُهُ في بابِ المرض، لذلك، أوفق من وضعه في هذا الباب.

وأورد في (باب في ذكر الحرب) قولهم: أيام الحج معلومة. وقولهم: أنفقتُ مَالي وحجَّ الجمل[4]. وأورد في (باب القناعة) قولهم: الحزم سوء الظن. إلى أمثلة أخرى كثيرة.

وسواء كان التبويب من عند المؤلف أم من عند غيره فهذا الضرب من التخليط لا يسأل عنه غير المؤلف؛ لأنه دال على انعدام تجانُسٍ داخل الباب سواء كان لهذا الباب عنوان أم لم يكن.

ولست أقصد بأن يكون التبويب من عند غير المؤلف أن المؤلف جعل كتابه نسقا واحدا، لا يُمَيَّزُ فيه باب عن بابٍ، فهذا أمر يصعب تصوره، ولكني أقصد ما قصده الدكتور بنشريفة بقوله:«...وأغلب الظن أنه مات دون أن يكمل ترتيبه وتبويبه على النحو الذي كان يريد، ومعنى هذا أن «ري الأوام» تركه صاحبه أوراقا مسودة إلى أن جاء من أخرجه وانتسخه بعد وفاته»[5]. فقد بوبه تبويبا ما، ورتبه ترتيبا ما، وفي بعض

---

[1] ري الأوام، 472.
[2] ري الأوام، 276.
[3] الكشكول، 2/ 229.
[4] ري الأوام، 260.
[5] أمثال العوام، 1/ 73.



الأبواب ما يدل على أنه كان قد ارتضى ترتيبها على ذلك النحو، خاصة إذا كان الباب منقولا من مصدرٍ واحدٍ، أو كان بابا يسهل ترتيبه، ومثاله الباب الذي عقده لما يتمثل به من الأبيات المشهورة، وإن كانت فيه أبيات خرجت عن شرطه فيه. وذلك من مثل قول القائل:

كَـمْ آيِـسٍ مُلِئَـتْ صَـيْداً حَبَائِلُـهُ    وَطَـامِعٍ رُدَّ مَحْرُومـاً وَلَـمْ يَـصِدِ[1]

وقول القائل:

إِذْ لاَ رَقِيـبَ لَنَـا إِلاَّ بِـهِ كَمَـدٌ    وَلاَ عَـذُولَ لَنَـا إِلاَّ بِـهِ خَـرَسُ[2]

ومن مثل أبياتٍ ذكرها أولُها:

أَرَى العَقْـلَ فِـي نَيْـلِ المَرَاتِـبِ عُقْلَـةً    وَمَا الحَزْمُ إِلاَّ خَلْطُكَ الحَزْمَ بِالعَقْلِ[3]

### د - ظاهرة التكرار وعلاقتها بالاستجلاب والترتيب:

إن ظاهرة تكرار وورود المادة نفسها في «ري الأوام» ظاهرة بارزة، يمكن معرفة حجمها فيما يخص الأبيات بالرجوع إلى فهرس الأبيات في آخر التحقيق. ولهذا التكرار مظهران، هما:

**أولا:** مظهر تكرر المادة الواحدة في الباب الواحد. ومن أمثلته تكرر قول ابن القِرِّيَّة: المزاح يجلب الشر صغيره والحرب كبيره، مرتين في باب واحد هو (باب المزاح)[4]، وتكرر قوله أيضا للحجاج بن يوسف: المزاح أوله فرح وآخره ترح، مرتين في الباب نفسه[5]. وتكرر قول الثعالبي: «إذا سئل الكريم سمح، وإذا سئل اللئيم

[1] ري الأوام، 765.

[2] المصدر نفسه، 766.

[3] المصدر نفسه، 777.

[4] المصدر نفسه، 308 و309.

[5] المصدر نفسه، 307 و309.



اللئيم جمح». مرتين أيضا في باب واحد[1]. وتكرر بيت من الشعر بروايتين في باب واحدٍ أيضا، حيث ذكر قول القائل:

إِذَا عِبْتُ مِنْهَا خَلَّةً فَهَجَرْتُهَا    دَعَتْنِي إِلَيْهَا خَلَّةٌ لاَ أَعِيبُهَا[2]

ثم رواه بعد ذلك في الباب نفسه، برواية فيها بعض اختلافٍ هي:

إِذَا عِبْتُ مِنْهُ خَلَّةً فَهَجَرْتُهُ    دَعَتْنِي إِلَيْهِ خَلَّةٌ لاَ أَعِيبُهَا[3]

وهذا المظهر من مظهري التكرار له علاقة بأحد أمرين هما:

1- الترتيب، فقد يدل ذلك على خلل فيه وغفلة من المؤلف.

2- النسخ، فقد يكون هذا الأمر عائدا إلى غفلة بعض النساخ واختلاط بعض ما ورد في أصْلِ الكتاب عليهم.

**ثانيا**: مظهر تكرار المادة الواحدة في بابين أو ثلاثة أبواب. فمما تكرر في بابين قول محمود الوراق:

تَفْهَمُ بِالعَيْنِ عَنِ العَيْنِ مَا    فِي القَلْبِ مِنْ مَكْنُونِ خَيْرٍ وَشَرْ

حيث ورد هذا البيت في باب المرض[4]، وفي باب آخر من الأبواب التي وردت بدون عنوان[5].

ومما تكرر في بابين أيضا قولهم: المقدرة تذهب الحفيظة[6].

ومن الأبيات المتكررة هذا البيت الذي ينسب لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ولمجنون ليلى، وهو قوله:

---

[1] المصدر نفسه، 310 و355.
[2] المصدر نفسه، 388.
[3] المصدر نفسه، 395.
[4] المصدر نفسه، 289.
[5] المصدر نفسه، 223.
[6] المصدر نفسه، 230 و310.



إِذَا عَقَدَ القَضَاءُ عَلَيْكَ أَمْراً ... فَلَيْسَ يَحُلُّهُ إِلاَّ القَضَاءُ

فقد ورد في مكانين[1]، في بابين ليس لهما عنوان.

وتكرر ذكر بيتٍ ينسب لأبي جعفر المنصور هو:

إِذَا كُنْتَ ذَا رَأْيٍ فكنْ ذَا عَزِيمَةٍ ... فَإِنَّ فَسَادَ الرَّأْيِ أَنْ تَتَرَدَّدَا

مرتين حيث ورد في باب الرأي[2]، وفي باب آخر من الأبواب التي لم تميز بعنوان[3].

وقد تتكرر المادة بروايتين مختلفتين، ومثال ذلك قول أرسطو: «إذا كانت الشهرة فوق القدرة، كان هلاك النفس قبل بلوغ الشهوة»[4]. فقد وردت هذه الكلمة في باب القناعة، ثم وردت في باب آخر لم يميز بعنوان[5]، بلفظ: «إذا كانت الشهوة فوق القدر كان هلاك النفس دون بلوغ الشهوة».

وقد تكررت مادة واحدة في ثلاثة أبواب وتلك هي البيت المشهور لعدي بن زيد العبادي، وقد ينسب لطرفة بن العبد:

وَظُلْمُ ذَوِي القُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً ... عَلَى المَرْءِ مِنْ وَقْعِ الحُسَامِ المُهَنَّدِ

حيث ورد هذا البيت في ثلاثة مواضع: في باب الظلم[6]، وفي باب ذكر القرابة[7]، وفي باب ما يتمثل به من الأبيات[8].

---

(1) المصدر نفسه، 355 و408.

(2) المصدر نفسه، 252.

(3) المصدر نفسه، 371.

(4) المصدر نفسه، 274.

(5) المصدر نفسه، 363.

(6) المصدر نفسه، 315.

(7) المصدر نفسه، 430.

(8) المصدر نفسه، 750.



وهذا المظهر الثاني من مظهري التكرار، له علاقة بمناسبة المادة للباب، إذ قد تصلح المادة المستجلبة للورود في مكانين إذا كان معناها مناسبا للمكانيين معا.

فالمظهر الأول، إذن، دال على خلل في الترتيب، فهو محتاج إلى إصلاح. والمظهر الثاني دال على ميزة في الاستجلاب قائمةٍ على مناسبة المستجلَبِ لأكثر من معنى. فهي دليل، إذن، على قوة المستجلَب وتمكنه، وتميزه من هذه الجهة على غيره من المعاني. وعلى ذلك فالمظهر الأول مظهر ضعف، والمظهر الثاني مظهر قوة.

**هـ - موازنة بعض أبواب «ري الأوام» بأمثالها في كتب الثعالبي خاصة:**

**هـ.1 ـ باب السلطان العادل**: وهذا هو عنوانه في التنبيه الذي تَصَدَّرَ الكتابَ[1]، وعنوانه داخل الكتاب هو (حرف الألف الخاصة)[2]، وذلك أن الزجالي التزم فيه بحرف الألف بدايةَ كل فقرة. وإن كان هذا الترتيب عنده خاصا بالأقوال دون الأشعار، لأن الشعر إنما يَلْتَزِمُ فيه بالمشاكهة والمناسبة، فقط، أي مناسبة الشعر لبقية الأقوال الواردة في الباب الواحد.

لذلك نجد بيتين للبستي أول كلمة فيهما: صاحب السلطان لا بد له..[3]، وبيتا للشريف الرضي أوله: وليس يأتلف الإحسان في ملك...، وبيتا للمتنبي أوله: لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى[4]، وهكذا.

ويظهر أن مفهوم السلطان عنده يشمل الملك والوزير، فقد أورد كلمات تتعلق بالوزراء، مثل قولهم:

---

(1) المصدر نفسه، 160.

(2) المصدر نفسه، 169-179.

(3) المصدر نفسه، 171.

(4) المصدر نفسه، 174.



«الوزير الصالح أفضل عُدد المملكة»[1]. و«أخوف ما يكون الوزراء عند سكون الدهماء»[2]. وللثعالبي مثل هذا الباب في «سحر البلاغة وسر البراعة» غير أنه سماه (كتاب السلطانيات)[3]، لم يأخذ نفسه فيه بشرط أن تكون كلماته قائمة على الإيماء، كما اشترط المؤلف على نفسه، هنا، ولم يقتصر فيه على الاختيار واستخراج ما في بطون الكتب، كما هو منهج الزجالي في معظم ما قَيَّدَ وأثبت، بل اعتمد على قدرته على الكتابة، وإن استفاد من كلام غيره في التضمين وبناء المعاني. وذلك قوله في مقدمة كتابه: «وحللت بعضه من نظم أمراء الشعر... فلفقتُ جميع ذلك ونَسَّقْتُهُ، وسردتُه وسُقْتُهُ وأنفقتُ عليه جميع ما رُزقتُهُ، وعملته بجهد الخاطر، وكدِّ الناظر، وعرقِ الجبين، وتعب اليمين، وبوبته ورتبته، وتعمدت فيه لذَّةَ الجدَّة، ورونق الحداثة، وملاحة الطراوة»[4].

وأيضا فقد عقد الثعالبي بابا للسلطانيات وما يليق بها في كتاب «المنتحل»[5]، وهو كتاب خاص بالاختيارات الشعرية. وعقد في كتابه «الأنيس في غرر التجنيس» بابا لما ورد في مدح الملوك من شعر فيه تجنيس مركب[6].

وعقد ابن شمس الخلافة في كتاب الآداب فصلا سماه (في الملوك وذكر أحوالهم)[7]، هو قريب في منهجه من منهج الزجالي لولا أن ابن شمس الخلافة قد يورد بعض الفقر الطويلة، وهو ما يتجنبه الزجالي الذي اشترط على نفسه الإيماض والإيماء.

---

(1) المصدر نفسه، 178.
(2) المصدر نفسه، 179.
(3) سحر البلاغة، 141-174.
(4) سحر البلاغة، 3.
(5) المنتحل، 253-263.
(6) الأنيس، 48-50.
(7) كتاب الآداب، 40-42.



وبالجملة فهذا باب كثير الورود في كتب المحاضرات مما وفر للزجالي مادة غزيرة تخير منها ما شاء. وليس يبعد مع ذلك أن يكون قد وضع بين ما اختاره شيئا من كلامه، فقد وقفتُ في هذا الباب على أقوال لم أجدها عند غيره، وليس فيها ما يسوغ اختيارها، وذلك من مثل قوله: «المَلِكُ مَنْ يَمْلِكُ الأَفْئِدَةَ رَغَبًا وَرَهَبًا، وَالأَيْدِي فِضَّةً وَذَهَبًا»[1]. وقوله: «المَلِكُ مَنْ نَهَضَ بِالأَعْبَاءِ، وَتَثْقُلُ وَطْأَتُهُ عَلَى الأَعْدَاءِ»[2]. إذ ليس هذا من الكلام النادر المتخَيَّر الذي تتناقله كتب المحاضرات، بل هو صياغة فيها تجنيس وسجع لمعنى يدور على ألسنة الناس.

هـ- 2 - **باب في ذكر العقل**: هذا باب نقل ما يقرب من ثلثه من التمثيل، فقد نقل عنه ثلاث عشرة مرة، معظمها من باب العقل والعاقل من التمثيل، ولولا أنه نقل مرة من باب التأني والرفق من التمثيل قولهم: الأناة حصن السلامة، والعجلة مفتاح الندامة[3]، لقلتُ إن كل نقوله من التمثيل في هذا الباب من مكان واحد هو الذي ذكرته. ونَقْلُهُ من باب التأني يدل على أنه كان يقصد بهذا الباب كل الصفات التي تنتج عن عقلٍ ولا تكون إلا منه، على مذهب الزمخشري في «ربيع الأبرار» الذي وسَّعَ هذا الباب فجعله «في العقل والفطنة والشهامة والتدبير والرأي والتجارب والنظر في العواقب»[4]. ومع ذلك فقد عقد المؤلف بعد ذلك بابا مستقلا كان يمكن وفق هذه الطريقة أن يكون تحت هذا الباب، جعله في ذكر الرأي[5]. وفيه أشياء لا علاقة لها بالرأي وإنما مكانها أبواب أخرى، كقولهم: الحرب أولها شكوى وآخرها نجوى، فهذه الكلمة مكانها الباب الذي عقده بعد هذا الباب لذكر الحرب. وهذا خلط لا

---

(1) ري الأوام، 172.

(2) المصدر نفسه، 172.

(3) المصدر نفسه، 242.

(4) ربيع الأبرار، 3/ 137-157، والشكوى والعتاب، 191-219.

(5) ري الأوام، 252-254.



يمكن أن نزعم أن مصدره ناسخٌ لأنه يكاد يكون قاعدة في هذا الكتاب، ولأن المؤلف أشار إليه في مقدمة كتابه مُقراً به، في قوله: «فبقي عَطِلاً من التبويب، صِفْراً من الترتيب»[1].

هـ - 3 - باب **«في ذكر المقابح ومساوئ الأخلاق»**: كانت أمام الزجالي في هذا الباب مادة توجد في كتب المحاسن والمساوئ، ككتابي الجاحظ والبيهقي في هذا الموضوع، و«تحسين القبيح وتقبيح الحسن» للثعالبي، غير أنه لم يستعملها لأنه لم يكن يقصد مقصدها، وهو تبيين محاسن الأمر الواحد ومقابحه، ولكنه استفاد من كتب المحاضرات والاختيارات فنقل نصًّا كرره الثعالبي في ثلاثةٍ من كتبه، هي كتاب «سحر البلاغة»[2]، و«لباب الآداب»[3]، و«التمثيل»[4]، وأورده الحصري في «زهر الآداب»[5]، وموضوعه وصف بخيل[6]. ونقل فقرا لأبي حفص أحمد الأصغر[7]، ووضع ما بين كلام أبي حفص وبين ما نقل عن الثعالبي أمثالا نقلها عن كتب الأمثال. واقتصر، في هذا الباب، من الشعر على بيت واحد لابن عبد ربه[8]، مع أن في كتب الاختيارات من الأشعار المقولة في ذكر المقابح أشياء لا تكاد تحصى، نذكر منها الباب الثامن في الهجاء والذم وذكر المقابح من كتاب المنتحل للثعالبي[9]، والباب نفسه بالعنوان نفسه من كتاب «المنتخل» للميكالي[10].

---

(1) المصدر نفسه، 159.
(2) سحر البلاغة، 75.
(3) لباب الآداب، 69.
(4) التمثيل، 441.
(5) زهر الآداب، 3/ 769.
(6) ري الأوام، 195.
(7) المغرب، 1/ 89، وري الأوام، 43.
(8) ري الأوام، 197.
(9) المنتحل، 132ـ 149.
(10) المنتخل، 1/ 445-527.

# الفَصْلُ الثَّانِي

## مصادر السفر الأول من كتاب «ري الأوام»

تعتبر كتب الثعالبي أَهَمَّ مصادر الزجالي في هذا السفر الأول من الكتاب، على تفاوتٍ في اعتمادِهِ عليها، إذ أسرف في نقل ما في «التمثيل والمحاضرة» غاية الإسراف، نقلا لا يمكن معه أن نأخذ بما قاله الدكتور بنشريفة من أنه كان يروم معارضة كتاب «التمثيل»[1]. إذ المعارضة شيء والنقل والاحتذاء شيء آخر، فقد بلغ نقله عن التمثيل مبلغا يمكن معه أن نقول: إنه لو انتزعت مادة التمثيل الموجودة في «ري الأوام» لأمكن أن يُصنع منها تلخيص للتمثيل.

ويأتي بعد «التمثيل» في المرتبة من حيث كثرة النقل عنه، كتاب «يتيمة الدهر»، ثم بقية كتب الثعالبي كـ«المبهج»، و«ثمار القلوب»، و«الإعجاز والإيجاز»، و«غرر البلاغة»، و«لباب الآداب»، وغير ذلك من كتبٍ عينتُ أمكنة النقل عنها في مواضع ذلك من التحقيق. وهذا أمر أشار إليه الزجالي نفسه بقوله:«وأنا مقر بالقصور لأبي منصور، وقد اعترفتُ أني من بحره اغترفتُ»[2].

ولم يقتصر أخذه عن الثعالبي على النقل فقط، بل إنه قلده في افتتاح كتابه بالتحميدات، وهو فعل الثعالبي في «سحر البلاغة»[3]، غير أن الزجالي لم تكن له بلاغة الثعالبي وقدرته على الكتابة، فكانت تحميداته نقلا لفصولٍ في التحميداتِ للوزير الكاتب أبي حفص ابن برد الأصغر، نقلها عن ذخيرة ابن بسام (ت.542هـ)[4]، وأضاف إليها تصلياتٍ في آخرها، وجعلها بابا في التحميدات[5].

ولم يكن هذا الباب هو الباب الوحيد الذي نقله بكامله عن كتاب بعينه، إذ إنه نقل بابا آخر كاملا عن «حلية المحاضرة» للحاتمي، هو الباب الذي سماه «باب في ما يُتمثل به من الأبيات الصادرة عن الشعراء في الجاهلية والمولدين[6]».

---

[1] ن. أمثال العوام، 1/ 61.
[2] ري الأوام، 158.
[3] ن. سحر البلاغة، 7-8.
[4] ن. الذخيرة، 1/ 491-494.
[5] ن. ري الأوام، 162-168.
[6] ن. ري الأوام، 735-755، وحلية المحاضرة، 1/ 277-308.



وإذا كان نقله عن الحاتمي وابن بسام واضحا، لأنه عمد في هذا النقل إلى أخذ باب كامل وإثباته في كتابه، فإن نقله عن بعض المصادر الأخرى واضح أيضا لسبب آخر هو كون المادة المنقولة لا توجد في غير المصدر المنقول عنه. ونضرب لذلك مثلا أخْذَه عن العمدة في مواضع، خاصة نقله عنها شعرا لابن أبي الرجال لا يوجد في غيرها[1]. وأخذه عن مقامات الحريري في مواضع أيضا. فقد نقل عن «المقامة التبريزية» للحريري أشياء منها قوله: أطيش من طامر[2]. وقوله: أوسع من دجلة[3]. وقوله: أكذب من سجاح[4]. وقوله: أفضح من حَبْقة في حَلْقة[5]. إلى غير ذلك من أخذٍ أشرتُ إليه في مكانه من التحقيق.

وقد نقل الزجالي عن مصادر أخرى، وذلك كبهجة المجالس لابن عبد البر، وكُتب أبي حيان التوحيدي، كـ«الإمتاع والمؤانسة»، و«الصداقة والصديق»، و«البصائر والذخائر»، إلا أن هذه المادة المنقولة، وإن كان لا يُشَكُّ في أنه نقلها عن مصادر بعينها[6]، مادةٌ لها شيعوعة في كتب الأدب العامة، حتى إننا لا نستطيع أن نقول إنها خاصة بكتاب دون كتاب، أو بمؤلف دون مؤلف. لذلك اقتضى النظر أن يؤخذ في الاعتبار أول من صدر عنه الكلام، فهو مصدر المصادر، وإن كان ذلك المصدر شفويا في كثير من الأحيان. ويُعرف هذا باتباع طريقٍ مُضْنٍ عماده معرفة إلى من تنسب هذه الأقوال والأشعار التي أوردها الزجالي، وهو مُضْنٍ باعتبارين:

**فالاعتبار الأول:** هو كون الزجالي قليل الاهتمام بمسألة نسبة الأشعار، وهو بنسبة الأقوال أقل اهتماما.

---

[1] ن. ري الأوام، 526 و 769.

[2] مقامات الحريري، 424، وري الأوام، 716. والطامر: البرغوث.

[3] مقامات الحريري، 423، وري الأوام، 717.

[4] مقامات الحريري، 422، وري الأوام، 718.

[5] مقامات الحريري 424، وري الأوام، 731.

[6] وذلك بقرائن مختلفة منها تتابع النقل وكثرته، وتشابه الروايات، والاحتذاء في الترتيب والتبويب، وما إلى ذلك.



**والاعتبار الثاني**: هو أن قليلا من الأقوال تنسب في المصادر القديمة لشخص بعينه، فهي ترد في أكثرها إما غير منسوبة، وإما منسوبة لأشخاص مختلفين. وقد يكون هذا الاختلاف في مصدر واحد، وقد يكون بين مصادر مختلفة.

لذلك كان استخراج ذلك وتمييزه وترتيبه عملا شاقا، ولكنه عمل مفيد أيضا. إذ فائدته غير مقتصرة على هذا الكتاب، وإنما هي شاملة لغيره من كتب المحاضرات، فبهذا الاستخراج نحصل على ثبتٍ كاشف لأسماء من يُعتبرون مصدر الحكمة في العقل الجمعي العربي القديم. وذلك لأن هذه الأقوال التي أثبتها الزجالي هي نفسها التي نجدها متكررة في معظم كتب المحاضرات.

وهؤلاء لا يخرجون عن أصناف من الناس، يمكن تصنيفهم بهذا الترتيب:

**أولا**: أناس حكمتهم وَحْيٌ، وهؤلاء هم الرسل والأنبياء، وفي مقدمتهم سيدنا رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ثم عيسى بن مريم وداود.

**ثانيا** :أناس هم من بيت النبوة وذلك كعلي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، وولديه الحسن والحسين رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا وعبد الله بن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا.

**ثالثا**: أناس هم من الصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ، وذلك كعمرو بن العاص، وعثمان بن عفان، وحذيفة بن اليمان، ومعاوية بن أبي سفيان، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عمر، وعمر بن الخطاب، إلى غير هؤلاء من الصحابة.

**رابعا**: أناس هم من التابعين، وذلك كأبي حازم الأعرج (سلمة بن دينار)، والحسن البصري.

**خامسا**: أناس هم من بيت الخلافة، وذلك كعبد الله بن المعتز، والمأمون، وأبي العباس السفاح.

**سادسا**: أناس هم من الأمراء، وذلك كسيف الدولة الحمداني، وقابوس بن وشمكير، والحجاج بن يوسف.



**سابعا:** أناس هم من الكتاب أو الوزراء وذلك كأبي عبد الله كاتب المهدي، وأبي بكر الخوارزمي، وعبد الحميد الكاتب. وكثيرٌ من الكتاب جمع بين الوزارة والكتابة، وذلك كلسان الدين بن الخطيب.

**ثامنا:** قوم هم من جاهلية العرب، وذلك كالسُّليك بن السُّلَكَة، وعمرو بن هند، ودويد بن زيد بن نهد، والمنذر بن ماء السماء، وهمام بن مرة، وقُس بن ساعدة.

**تاسعا:** قوم من الصالحين والزهاد، وذلك كالفُضيل بن عياض.

**عاشرا:** قوم من أهل الحكمة والفلسفة، وذلك كالكندي.

**أحد عشر:** قوم من العامة، وذلك كشِظاظ اللص.

**اثنا عشر:** قوم من أهل العلم بالدين، وذلك كالشافعي، وسفيان بن عُيينة.

**ثلاثة عشر:** قوم من الأمم الأخرى، وهم إما فرس أو يونان. فاليونان كأفلاطون، وأرسطو، وأوميروس، وبطليموس، وهرمس، وجالينوس، وسقراط. والفرس كبُزُرْجِمِهْر، وأبرويز، ورستم، وبشتاسب، وأفريدون.

ويوحي هذا التصنيف بأن معظم حكمة العرب هي من وضعهم. وهذا أمر قد يَصْدُقُ بعض الصدق، لولا أمران:

**أولهما:** طبيعة تنقل الحكم والأمثال بين الأمم، إذ تَفَرُّدُ أُمة ما بمنظومة كاملة من الأقوال الحكمية، لا يخالطها شيء مما يمكن رجعه إلى أمة أخرى، أمر غير موجود.

**وثانيهما:** طبيعة نسبة الحكمة في الثقافة العربية، إذ قد تنسب لناقلها، كما نسبت كثير من الحكم التي لها أصل في ثقافة اليونان خاصة، لابن المعتز (ت.296هـ). وقد يُغير ناقلُها نسبتها لسبب من الأسباب، قد يتعلق بحفظه، وقد يتعلق بعصبيته.

غير أن هذا لا ينفي ما للعرب من إسهام في هذا الميدان، خاصة أن طبيعة تفكيرهم ذات الأصول الشفوية مالة إلى الاختصار والإيجاز، والحكمة الدالة، والإشارة البالغة، وهو ما يتطلبه هذا الضرب من التأليف.



وقد وضعت أخذا بما ذكرتُه ثَبَتين، **أولهما**: خاص بأصحاب الأقوال والأمثال والتحميدات. **وثانيهما**: خاص بأصحاب الأشعار. مراعية في الترتيب ثلاثة أمور هي:

**أولا**: أن يُرتب أصحاب الأقوال بحسب ورودهم في الكتاب لأول مرة. وأن يُرتب أصحاب الأشعار بحسب ورودهم في فهرس الأبيات لأول مرة[1].

**ثانيا**: إذا تكرر ذكر العَلم في الكتاب اكتُفي بذكره الأول.

**ثالثا**: إذا كان الخلاف بين المؤلفين في نسبة كلامٍ ما ذُكرَ جميع من ينسب لهم ذلك الكلام.

**1 ـ ثبت بأصحاب الأقوال والأمثال والتحميدات:**

| | |
|---|---|
| سيدنا رسول الله ﷺ. | الحطيئة. |
| أبو حفص ابن برد الأصغر. | الشبلي. |
| أردشير بن بابك. | الحريري. |
| علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. | أبو قلابة الرقاشي. |
| عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. | أُوجانس. |
| عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. | أبو طالب بن عبد المطلب، عم رسول الله ﷺ. |
| عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. | الإسكندر. |
| كعب الأحبار. | أبرويز الفارسي. |
| حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. | عبيد الله بن سليمان بن وهب. |
| معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. | عبد الحميد الكاتب. |

[1] وذلك لأن التراجم في التحقيق تُذكر أول مرة يذكر فيها العَلَم، فراعينا ذلك تيسيرا للرجوع إليها.



| | |
|---|---|
| الأعور السلمي. | معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. |
| النعمان بن المنذر. | رجاء بن حَيْوَة الكندي. |
| عبد الله بن المعتز. | محمد بن كعب القرظي. |
| أبو الفتح البستي. | سفيان بن عيينة. |
| عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. | عبد الله بن الزبير. |
| عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. | عمر بن عبد العزيز. |
| أبو حازم الأعرج. | عمرو بن كلثوم. |
| سيف الدولة الحمداني. | أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. |
| أفلاطون. | لسان الدين بن الخطيب. |
| بُزُرْجِمِهْر. | عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي. |
| ناصر الدولة الحمداني. | الحارث بن أبي شمر الغساني. |
| عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. | عمرو بن ثعلبة. |
| أرسطو. | هارون الرشيد. |
| بديع الزمان الهمذاني. | ابن سيرين. |
| النجاشي. | أبجر بن جابر العجلي. |
| جعفر بن يحيى البرمكي. | أبو مسلم الخراساني. |
| مروان بن محمد. | هذيل بن هبيرة التغلبي. |
| أنوشروان. | عبد الله بن وهب الراسبي. |
| الصاحب بن عباد. | محمد بن علي بن موسى. |
| محمد بن داود الأصفهاني. | عبد الصمد بن علي. |
| ابن الخطيب. | مالك بن دينار. |



| | |
|---|---|
| الأحنف بن قيس. | يحيى بن خالد بن برمك. |
| عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة. | جالينوس. |
| أبو الفضل ابن العميد. | أوشهنج الملك. |
| ضَمْرَة بن ضَمْرَة. | رستم. |
| محمد بن صبح المعروف بابن السَّمَّاك. | صعصعة بن صُوحان. |
| المغيرة بن شعبة. | الحسن البصري. |
| أبو عبيد الله وزير المهدي. | الأعمش. |
| أبو عبد الله كاتب المهدي. | الثعالبي. |
| مصعب بن الزبير. | المنصور. |
| يحيى بن معاذ. | أبو العباس السفاح. |
| عبد الله بن مروان بن الحكم. | أسماء بن خارجة. |
| عبد الملك بن مروان. | أيوب بن أبي تميمة السختياني. |
| أبو حاتم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. | عبد الله بن شداد. |
| أكثم بن صيفي. | خالد بن معدان الكلاعي. |
| ابن المبارك. | علي بن موسى بن جعفر. |
| بقراط. | الكندي. |
| أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. | أيوب عَلَيْهِ السَّلَامُ. |
| الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا | المهلب بن أبي صفرة. |
| زياد بن أبيه. | سولون الحكيم. |
| يزيد بن رُويم الشيباني. | الشافعي. |
| الحسن بن سهل. | ابن التوأم. |



| | |
|---|---|
| أبو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي. | داود عَلَيْهِ السَّلَامُ. |
| قابوس بن وشمكير. | أبو الأسود الدؤلي. |
| عثمان بن عروة بن الزبير بن العوام. | عبد الله بن المبارك. |
| عبد الله بن محمد الكاتب. | مسلمة بن عبدالملك. |
| حسان بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. | سهل بن هارون. |
| زياد بن أبيه. | إقليدس. |
| أبو بكر الخوارزمي. | عيسى بن فَرُّخان شاه. |
| محمد بن عبد الملك الزيات. | عمرو بن مسعدة. |
| ابن أبي عتيق. | العتابي. |
| هانئ بن قبيصة الشيباني. | الفراهيدي. |
| أوس بن حارثة. | الأصمعي. |
| أفليمون. | أبو عبيدة. |
| سعيد بن هُرَيم. | حُجر بن عمرو الكندي. |
| ابن شرف القيرواني. | هند بنت عتبة. |
| طلحة بن عبيد الله. | عيسى، عَلَيْهِ السَّلَامُ. |
| أوميروس. | الحجاج بن يوسف الثقفي. |
| بطليموس. | بشتاسب.(من ملوك الفرس) |
| عبد الله بن المقفع. | أفريدون.(من ملوك الفرس). |
| الشَّعْبي. | شِظاظ اللص. |
| سارية بن عويمر العقيلي. | العباس بن عبد المطلب. |
| السليك بن السُّلكة. | عُبَيْد بن شرية الجُرْهُمي. |



| | |
|---|---|
| هرمس. | قباذ بن فيروز. |
| عمرو بن هند. | الحسين بن علي. |
| دويد بن زيد بن نهد. | عبد الله بن عمرو. |
| المنذر بن ماء السماء. | الفُضيل بن عياض. |
| ضبة بن أدٍّ. | فرقد السبخي. |
| أبو عبد الله مُطَرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير. | يونس النحوي. |
| أبو بكر محمد بن المظفر بن محتاج الصنعاني. | أبو النصر محمد بن عبد الجبار العُتبي. |
| أبو حفص الأصفهاني الوراق. | قس بن ساعدة. |
| يزدجرد بن شهريار. | سقراط. |
| بنان الحمال. | ابن صارة الشنتريني. |
| يعقوب بن داود. | أحمد بن أبي طاهر. |
| أيوب بن القرية. | أبو محمد عبد الله بن قاضي مِيلة. |
| لقمان. | عُبيد الله بن زياد بن ظَبْيَان. |
| أبو عبيد القاسم بن سلام. | أبو الخطاب الصابي. |
| عمرو بن عبيد. | عزة. |
| خِداش بن حابس التميمي. | سُعدى الخثعمية. |
| مالك بن نويرة. | أُحَيْحَة بن الجُلاح. |
| أسد بن خُزَيمة. | الواقدي |
| علي بن الحسين. | محمد بن عباد المهلبي. |
| قيس بن عاصم المنقري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. | المأمون |



| | |
|---|---|
| أم عمرو بن عدي. | همام بن مرة. |
| الفضل بن سهل. | خالد بن صفوان. |
| أبو الفضل الميكالي. | امرؤ القيس. |

## 2 ـ ثبت بأسماء أصحاب الأشعار حسب ترتيب ورودهم في فهرس الأبيات:

| | |
|---|---|
| علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. | علي بن الخليل. |
| مجنون ليلى. | البديهي. |
| الرُّبَيْع بن ضَبُع الفزاري. | الهيثم السكوني. |
| أمية بن أبي الصلت. | ابن دراج القسطلي. |
| النابغة الشيباني. | خالد بن معدان. |
| محمد بن الربيع الموصلي. | اليحصبي. |
| قيس بن الخطيم. | الدفاف. |
| أبو العلاء المعري. | أحمد النحوي. |
| أكثم بن صيفي. | أبو العباس التطيلي. |
| ابن الرومي. | القصباني. |
| الخاقاني. | الجزيري. |
| أبو الفضل بن العميد. | نفطويه. |
| بشار بن برد. | القاضي عبد الوهاب. |
| أبو الفتح البستي. | المقنع الكندي. |
| علي بن الجهم. | مروان ابن أبي حفصة. |
| ابن أبي عيينة. | خالد الكاتب. |
| ابن أبي الشبل البغدادي. | أبو إسحاق الإلبيري. |
| جحظة البرمكي. | العطوي. |
| جثامة بن قيس. | الحسن بن وهب. |



| | |
|---|---|
| محمد بن وُهيب الحميري. | الشويعر الحنفي. |
| يزيد بن محمد المهلبي. | عمر بن أبي ربيعة. |
| المؤمل بن أُميل. | أبو بكر بن اللبانة. |
| معقل بن خويلد. | البرجاني. |
| خويلد بن وائلة. | ابن البرجاني. |
| الغَطَمَّش الضَّبي. | أُسَيد بن عنقاء. |
| مهيار الديلمي. | ابن صَرَّدُرَّ. |
| الخُريمي. | أبو الحسين بن جبير. |
| أبو نواس. | الخنساء. |
| البحتري. | الحارثي(عبد الملك بن عبد الرحيم). |
| منصور الفقيه. | يزيد بن الطثرية. |
| الكميت بن زيد. | أبو محمد بن حزم. |
| محمد بن يزيد. | أبو بكر الزبيدي. |
| ابن دريد. | الجوهري. |
| المتنبي. | الحسين بن الضحاك. |
| الأمير أبو الربيع الموحدي. | ابن بقي الكبير. |
| أبو النصر الباخرزي. | داود بن حيوة. |
| ابن خفاجة. | ابن سكرة الهاشمي. |
| أبو الشغْب العبسي. | أبو علي كاتب مؤنس. |
| الأقرع القشيري. | نظام الملك. |
| الحجاج التيمي. | أبو القاسم الداودي. |
| سيف الدولة الحمداني. | أبو الفضل الميكالي. |



| | |
|---|---|
| إسماعيل الشاشي. | الشاطبي(أبو القاسم بن فيرُّه). |
| صالح بن عبد القدوس. | أبو القاسم الدينوري. |
| ابن المعتز. | ابن رباح. |
| عَقيل بن أبي طالب. | السحيمي. |
| جعفر بن عثمان المصحفي. | ابن زريق الكوفي. |
| علقمة بن عَبَدَة. | ابن زيدون. |
| أبو فراس الحمداني. | ابن أبي الخصال. |
| كثير عزة. | معن بن أوس المزني. |
| فضل الشاعرة. | أحمد بن عمرو. |
| محمد بن داود. | أشجع السلمي. |
| ابن قَلاقِس. | إبراهيم الحمدوني. |
| عَبِيد بن الأبرص. | أبو ذؤيب الهذلي. |
| محمد بن حازم الباهلي. | عمار الكلبي. |
| أبو العيناء. | منصور النمري. |
| الإمام الشافعي. | البطين البجلي. |
| أبو بكر الخالدي. | البعيث. |
| سليمان بن يزيد. | هشام أخو ذي الرمة. |
| يزيد بن مفرِّغ. | إبراهيم بن إسماعيل الكاتب. |
| إبراهيم بن المهدي. | الصلتان العبدي. |
| أبو محمد التيمي.(عبد الله بن أيوب). | أبو المطاع. |
| أبو بكر بن الصائغ. | الأضبط بن قريع. |
| طُريح الثقفي. | سعيد بن عبد الرحمن. |



| | |
|---|---|
| تميم بن معد. | عبد الرحمن بن حسان. |
| الحكم بن عبدل. | عمة محمد بن عيسى. |
| العباس بن الأحنف. | أبو حكيمة الكاتب. |
| سعد بن ناشب. | أبو الوليد الباجي. |
| إبراهيم بن أدهم. | ابن بهيج. |
| أبو القاسم بن هند. | إسحاق بن أبي ربعي. |
| القاضي الجرجاني. | مصعب بن الزبير. |
| بَكارة الهلالية. | الخباز البلدي. |
| أبو العبر. | أبو سعيد الرستمي. |
| الحِرمازي. | صالح بن مؤنس. |
| الناشئ الأصغر. | القرموني. |
| ابن هانئ. | ابن الجزار. |
| ابن صارة الشنتريني. | المأمون. |
| رضوان. | قطري بن الفجاءة. |
| الشريف الرضي. | علي بن أبي الرجال. |
| بشر بن أبي خازم. | عبد الله بن مسعود. |
| دعبل الخزاعي. | عمرو بن المبارك. |
| أبو تمام. | أبو عبد الله ابن محمد بن فتح. |
| منصور بن كيغلغ. | أبو عبد الله بن مبشر. |
| ابن المزرِّع. | تميم بن المعز. |
| محمود الوراق. | ابن الخياط. |
| الأيلي. | ابن الأفطس. |



| | |
|---|---|
| الفياض. | ابن عبدون. |
| البياضي. | ابن ضابط. |
| ابن حريق. | ابن هفان. |
| ابن وكيع التنيسي. | أبو بكر بن السراج. |
| أبو حفص الشطرنجي. | الحماني. |
| معبد بن علقمة العبشمي. | نصيب. |
| الأحوص. | موسى بن عبد الله. |
| جندل بن عمرو. | ابن شرف القيرواني. |
| حاتم الطائي. | محمد بن يزداد. |
| السري الرفاء. | ابن أبي البغل. |
| زُرارة بن سُبيع. | ابن بحر. |
| دُودان بن سعد. | الصولي. |
| خالد بن نضلة. | بقيلة الأكبر. |
| الصنوبري. | ابن الراوندي. |
| ابن صمادح. | أبو أحمد بن أبي بكرالكاتب. |
| العتابي. | عبد بني الحسحاس. |
| رفيع الدولة بن المعتصم. | موسى بن عبد الملك الأصبهاني. |
| المطوعي. | عبد الرحمن بن عبد الله. |
| الزجالي. | ثمامة العوفي. |
| ابن لنكك البصري. | عبد المحسد الصوري. |
| قيس بن ذريح. | ابن خلاد. |
| سعيد بن حُميد. | أبو الفرج الساوي. |



| | |
|---|---|
| بديع الزمان الهمذاني. | متمم بن نويرة. |
| أبو داود بن حَريز. | ابن عبد القدوس؟ |
| النمر بن تولب. | أبو بكر الصابوني. |
| ابن رشيق. | ابن بسام. |
| أبو العالية الشامي. | ابن واصلة. |
| أبو الشِّيص. | الحافظ بن سهل الأصفهاني. |
| إسحاق بن إبراهيم الموصلي. | أبو دهمان الغلابي. |
| الجاحظ. | حَوْط بن رئاب. |
| داود بن متمم. | النصر الأسدي. |
| الصاحب بن عباد. | هشام بن عبد الملك. |
| مسكين الدارمي. | مويال بن جهم. |
| عبد الله بن طاهر. | مبشر بن هذيل. |
| أبو محمد المنجم. | أوس بن حجر. |
| الخليل بن أحمد الفراهيدي. | الحزين الكناني. |
| ابن فارس. | ابن الزقاق البلنسي. |
| محمد بن عبد الملك الزيات. | ظافر الحداد. |
| عمر بن عبد العزيز. | إبراهيم بن كنيف. |
| الخبزأرزي. | رجل من قيس. |
| جُعَيْثِنَة البكائي. | مطرف بن مطرف. |
| أبو دلف. | أحمد بن إسماعيل الكاتب. |
| عَبْدَان الأصفهاني. | طفيل الغنوي. |
| أبو العتاهية. | العباس بن قَطَن. |



| | |
|---|---|
| أبو سليمان الخطابي. | أبو كبير الهذلي. |
| السموأل. | صالح بن جناح اللخمي. |
| محمد بن بشير. | نوح بن قدامة العَدَوِي. |
| ذو الرمة. | الشاطبي (أبو القاسم بن أبي القاسم). |
| أبو بكر بن عمار. | زهير. |
| ابن الوشاء. | الحارث بن حلزة. |
| شبيب بن البرصاء. | ابن شهيد. |
| الراضي بن المعتمد. | ابن أبي الجنوب. |
| النابغة الذبياني. | ابن عبد البر. |
| ابن هَرْمة. | أبو الدلهان. |
| عروة بن الورد. | أبو الطيب المصعبي. |
| أبو الفتح بن العميد. | مِنْقر بن فروة. |
| كشاجم. | حَزْن بن جناب. |
| أبو القاسم الوشقي. | أبو المياح العبدي. |
| ابن أبي زرعة الدمشقي. | بكر بن النطاح الحنفي. |
| المعلوط القريعي. | البارع البغدادي. |
| أبو بكر الخوارزمي. | ديك الجن الحمصي. |
| دوقلة المنبجي. | الشريف الأصم. |
| عمرو بن أهبان بن دثار الفقعسي. | يحيى بن سهل اليكي. |
| أهبان بن خالد بن نضلة الأسدي. | الحريري. |
| هِفَّان بن همام بن نضلة. | ابن حمديس الصقلي. |
| محمد بن أبي شِحاذ. | ابن فتوح الحميدي. |



| | |
|---|---|
| المعلوط السعدي. | قدامة بن نوح. |
| العوام بن عقبة بن كعب بن زهير. | الأخطل. |
| ابن الدمينة. | مهلهل بن ربيعة. |
| الحسين بن مُطير الأسدي. | أبو علي الخازن. |
| ابن عُرفة. | معاوية بن أبي سفيان. |
| الفرزدق. | عروة بن أُديَّة. |
| عبد الصمد بن المعذل. | أبو جعفر البحاث. |
| أبو قابوس الحميري. | أحمد بن علوية الأصبهاني. |
| أبو الحسن الجَيَّاني. | القاضي أبو حفص بن عمر. |
| العتبي. | ابن خروف. |
| عبد الله بن ثعلبة الحنفي. | رجل من ولد طلبة بن قيس. |
| أبو عيينة. | يزيد بن الحكم. |
| ابن طباطبا الرَّسِّي. | هلال بن العلاء الرقي. |
| الوزير المهلبي. | العرجي. |
| أبو عثمان الخالدي. | اللجلاج. |
| أبو جعفر المنصور. | أبو عيسى بن لبون. |
| الأعشى. | ابن أبي شتى. |
| ابن قيس الرقيات. | يحيى بن خالد. |
| سعيد بن سَلم. | عمرو بن براقة. |
| عدي بن زيد. | أبو هفان. |
| المتلمس. | تميم بن أبي بن مقبل. |
| المغيرة بن حبناء. | الخطفى جد جرير. |



| | |
|---|---|
| عمرو بن حُرثان. | حميد بن ثور الهلالي. |
| أبو عبد الله الشوذي. | المرتعش. |
| غسان بن وَعْلة. | البشير بن سعد. |
| ابن شكلة. | المرار بن سعيد. |
| عيينة بن هبيرة. | لجيم بن صعب. |
| ابن طيفور. | الممزق الحضرمي. |
| مسلم بن الوليد. | ناقد الكلام اليماني. |
| محمد بن يسير. | علي بن جبلة. |
| طرفة بن العبد. | عنترة. |
| عمران بن حطان. | الحارثي (عبيد الله بن زياد). |
| عبد القدوس الواعظ. | محمد بن كناسة. |
| مالك بن الريب. | أبو محمد اليزيدي. |
| ابن عبد ربه. | أحمد بن سعد الهمذاني. |
| سهل بن مالك الغرناطي. | السميسر. |
| عامر بن الطفيل. | جميل بثينة. |
| عبد الله بن معاوية بن عبد الله. | الأبيوردي. |
| المسيح بن حيان. | أبو شمر الغساني. |
| أبو الطمحان القيني. | أحيحة بن الجلاح. |
| حسان بن ثابت. | عمرو بن كلثوم. |
| الحارث بن هشام. | عبد الله بن المبارك. |
| هشام الوقَّشي. | أبو الفرج الببغاء. |
| أبو موسى ابن عمران. | الثعالبي. |



| | |
|---|---|
| محمد بن مُناذر. | ابن بسام البغدادي. |
| أبو إسحاق الصابي. | أبو الحسن السلامي. |
| سويد بن كراع. | وداك المازني. |
| سطيح. | الشماخ بن ضرار. |
| التهامي. | الحسام بن ضرار. |
| أبو الأسود الدؤلي. | ابن أبي الخُرَجِين. |
| تأبط شرا. | الفضل بن عباس بن عتبة. |
| حُرَيْث بن عَنَّاب. | البهراني. |
| عمرو بن معد يكرب. | أحمد الهروي. |
| سابق البربري. | ابن نباتة السعدي. |
| عبيد الله بن عبد الله بن عتبة. | بكر بن حماد. |
| الماوردي البصري. | أبو حية النميري. |
| أبو محمد الخازن. | حضرمي بن عامر. |
| ابن السكيت. | أبو جعفر بن عياش. |
| معقر بن الحارث البارقي. | الأطروش المصري. |
| الأحيمر السعدي. | العبدلكاني. |
| أبو حفص بن برد. | ابن محاسن. |
| العلوي. | عباس بن مرداس. |
| الأسباطي. | أبو بكر النيسابوري. |
| أحمد بن أبي فنن. | ابن غلبون. |
| لبيد. | المأموني. |
| النابغة الجعدي. | أُبي بن حُمام. |
| عتاب بن ورقاء. | إياس بن القائف. |



| | |
|---|---|
| الأفوه الأودي. | أفنون التغلبي. |
| ليلى الأخيلية. | زفر بن الحارث. |
| ابن حجاج. | ابن الزقاق. |
| حماد عجرد. | أبو يعقوب الزيات. |
| أبو منصور الطاهري. | أبو علي بن الأعرابي. |
| عبيد الله بن عبد الله بن طاهر. | جرير. |
| ابن الحداد الوادياشي. | حنين بن خشرم السعدي. |
| يحيى بن زياد. | مالك بن أسماء. |
| سالم بن واصبة. | عويف القوافي. |
| زياد الأعجم. | أنس بن مدرك. |
| امرؤ القيس. | أبو الفضل السكري. |
| ابن معروف. | عامر بن فهيرة. |
| أبو أحمد المنجم. | بيهس. |
| حلحلة بن قيس بن أشيم. | |

يدل هذا الثبت على أن الشعراء الذين ورد لهم شعر في «ري الأوام» هم من مُخْتَلِفِ عصور الشعر العربي السابقة على عصر تأليف الكتاب، وأغلبهم شعراء مشارقة. وهذا شيء قد يُستغرب من مؤلف أندلسي، إلا إذا أدركنا أن منهج التأليف عنده قائمٌ على النقل والاحتذاء. فهو ينقل عن الثعالبي خاصة، لذلك نجد عنده أشعارا لشعراء لم يُذكروا في غير اليتيمة، أو ذكروا في غيرها من التآليف، ولكن بالنقل عنها. وليست شهرة الشاعر مقياسا كافيا لذكر شعره عند الزجالي، ولكن المقياس هو موافقة المعنى للباب[1]، أو شهرته، أو طرافته، أو ما فيه من معان أخلاقية. وأغلب

[1] ن.مثلا، ري الأوام،421. حيث أورد قصيدة قال قبلها:«وهي مما يليق به هذا الموضعُ، وليست من الشعر الجيد».



الأبيات التي تصدق عليها هذه الأوصاف هي أبيات المعاني والحكمة، لذلك نجد شعراء كبارا لم يرد لهم ولا لشعرهم ذكر في «ري الأوام»، أو ورد لهم شعر قليل جدا. وقد نجد لشعراء أقل منهم شأنا شعرا كثيرا. وقد ندرك هذا إذا وازنا مثلا بين شعر الفرزدق في الكتاب وشعر ابن قلاقس، أو بين شعر جرير وشعر التهامي.

فإذا كان الشاعر فحلا حكيما، أو فحلا تكثر في شعره أبيات المعاني، فقد اجتمع للزجالي سببان لاختيار شعره، لذلك أكثر من إيراد شعر شعراء بعينهم كالمتنبي، ومنصور الفقيه، وأبي العتاهية، والشريف الرضي، وابن الرومي، والمعري.

ولسنا نزعم أنه كان ينقل هذا الشعر عن كتب المحاضرات وكتب الأدب العامة في كل الأحوال، بل إنه كان يعود إلى دواوين الشعراء لينقل عنها ما لم يرد في كتب المحاضرات مرات عديدة. لذلك نجد في كتابه كثيرا من شعر الشريف الرضي، وكثيرا من شعر المعري، مع أن شعر الشريف الرضي قليل الورود في كتب المحاضرات، وشعر المعري أقل ورودا فيها. وأنا أظن أن ذوق الزجالي في الاختيار يبدو واضحا في هذه الناحية أكثر مما يبدو وهو ينقل اختيارات الناس من شعر الشعراء. وأيضا فإنه كلما ابتعد عن كتب المحاضرات والاختيارات كلما اقترب من شعر شعراء المغرب والقيروان وصقلية والأندلس. فنجد نقولا له عن كتب النقد كالعمدة، وعن الكتب التي ترجمت للمغاربة أو الأندلسيين، وأحيانا عن دواوين الشعر. فمما نقله من شعر القيروانيين عن كتابِ نقدٍ نَقْلُهُ لبعض شعر ابن أبي الرجال عن العمدة، ومما يغلب على الظن أنه نقله مباشرة عن ديوان الشاعر نقله لكثير من شعر الأمير أبي الربيع الموحدي، وابن خفاجة، وابن هانئ، بقرينة عدم ورود هذا الشعر في غير ديوان هؤلاء الشعراء. ومما نقله عن بعض كتب التراجم نَقْله لبعض شعر الراضي بن المعتمد. وقرينة اعتماده عليها ذكرهُ بعض ما يقترن بشعر معين من قصة أو سبب مما لا يوجد إلا في مصدر بعينه أو في مصادر بعينها. أو كون ذلك الشاعر مما لم يُجمع له شعر في ديوان.



وباعتماده على هذه المصادر أورد شعرا لمجموعة من شعراء غير مشرقيين، أغلبهم من الأندلسيين، وقليل منهم من المغاربة أو الصقليين كالأمير أبي الربيع الموحدي، وتميم بن المعز، وابن حمديس الصقلي.

ولم تكن الكتب هي كل مصادر الزجالي، فقد كانت له مصادر أخرى سماعية، وإن كانت قليلة جدا، وهذه تنقسم إلى قسمين:

**أولا**: مصدر سماعي لشعر مكتوب وصلنا. ومثال هذا القصيدة التي ذكر أن أبا العباس أحمد بن يعلى الجزيري أنشده إياها، وأولها:

أَرَى النَّـاسَ قَـدْ أُغْـرُوا بِغَـيٍّ وَغِيبَـةٍ    وَبغْـيٍ إِذَا مَـا مَيَّـزَ النَّـاسَ عَاقِـلُ [1]

هذه قصيدة تنسب لابن دريد الأزدي (ت:321هـ)، ولظافر الحداد (ت:529هـ)، وهي في ديوانيهما[2].

**ثانيا**: مصدر سماعي لشعر لم يصلنا، ومثال ذلك شعر أبي القاسم بن أبي القاسم الشاطبي، الذي ذكر الزجالي أنه سمعه منه في مسجد ابن حجور بشاطبة سنة: 634هـ[3].



[1] ري الأوام، 422-424.
[2] ن.ري الأوام، 424. ها. 5.
[3] ن. ري الأوام، 576 و577.

# الفصل الثالث

## أوهام السِّفْر الأول من كتاب: «ريّ الأوام»

أقصد بأوهـام الكتـاب جملـة الأخطـاء التـي دَلَّ النظرُ علـى أن الزجـاليَّ ارتكبهـا في الإسناد أو الرواية أو فيما يتعلق بهما من أسباب.

ولا بد من توضيح جملةِ أمورٍ تتعلق بالإسناد والرواية يتكشف بها المقصودُ وتتبين بها الفروقُ بين مشتبِهاتٍ قد تَعِنُّ، قبل ذكر أوهـام الزجالي في هـذا الكتاب مفصلة ومرتبة.

وأول هذه الأمور هو ما يتعلق بالفرق بين نسبة الشعر وبين نسبة الحكمةِ. فالنسبة في الشعر ضرورية، إذ المرادُ بالنسبة فيه معرفة قائله لتذوق الشعر نفسه وفهمِهِ والتنويه بصاحبه، أما النسبة في الحكمة فأهميتها أقل، إذ الأهم في الحكمة هو المتن لا الإسناد. لذلك لا نكاد نعرف قصيدة غير مسندة، ولكن البيت إذا كان حكمة لم يسند في كل الأحوال. وأنا أحب هنا أن أستعير قول التوحيدي في البصائر فأقول: إن إسناد الحكمة متنها. قال التوحيدي:«قال علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: إذا كانت في رَجُلٍ خلة من خلال الخير غُفر له ما سواها لها، ولا أُعْطِيَ فَقْدَ دِين ولا عقل، لأن فقد الدين خوفٌ، ولا عيش لخائفٍ، وفقد العقل موتٌ، ولا يُعايَشُ ميت. هذا رواه لي بعضُ المجوس لبزرجمهر، ورواه لي بعضُ العلوية لجدِّه، ورواه لي آخرُ مرسَلاً، والله أعلمُ وأحكمُ بالصوابِ، فالحكمةُ نِسْبتُها فيها، وأبوها نفْسُها، وحجتها معها، **وإسنادها متنها**، لا تفتقر إلى غيرها ويُفتقر إليها، ولا تستعين بشيءٍ ويستعانُ بها..»[1]. ويضاف إلى هذا أن الأقوال والحكم إن نُسبت فهي لا تكاد تُنسب في جملتها لرجل واحد، لأسباب هي:

**أولا**: إن كثيرا من الأقوال التي أريد لها أن تكون سائرة نسبت إلى عظماء أمم قديمة ممن لهم اسم وذكر.

---

[1] البصائر والذخائر، 8/ 66-67.



**ثانيا:** إن بعض هذه الأقوال قد يكون وَضَعَه بعض الشعوبية أو غَيَّرَ نسبته لبعض عظماء الفرس وحكمائهم ليكون ذلك دليلا على أن لأمته من الحكمة والسياسة ما ليس لغيرها من الأمم الأخرى.

**ثالثا:** وقد نسب بعض المنتصرين للعرب حكما كثيرة وأقوالاً لبعض خطباء الجاهلية وحكمائها، ليدلل على أن للعرب باعـاً في ذلك. وهو ما أدى إلى اختلاط الحكم المنسوبة لبزرجمهر بالحكم المنسوبة لأكثم بن صيفي، على ما يبدو في العقد الفريد خاصة[1].

**رابعا:** إن الشيعة نسبت إلى علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حكماً فأكثرت، كما نسبت له شعراً كان منه ديوان، أغلب الشعر الوارد فيه يمكن ردهُ إلى أصحابِهِ. لذلك نجد كثيرا من الحكم المنسوبة لسيدنا علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تنسب له ولغيره، ومن ذلك قوله: «إمام عادل خير من مطر وابل»[2]، وقوله: «إمام غشوم خير من فتنة تدوم»[3]، فهاتان الكلمتان مثلا، تنسبان له ولأردشير بن بابك. فقد كانت الشيعة محتاجة إلى حكم كثيرة تدل على أن عليا باب مدينة العلم.

**خامسا:** إنه قد يستشهد بعض آل بيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو بعض العلماءِ أو الخلفاء أو الخطباءِ المشهورين بكلمة، قد لا تكون سائرة في وقتها، فيظن السامعون أو بعضهم أنها لهم. ومثل ذلك قد يقع في الشعر. وكثير مما نسب لابن المعتز من حكم وأقوال هو من هذا الباب. وفي مثل ذلك يقول ابن حمدون: «**كلام القرابة** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ **وآدابهم وآثارهم ومواعظهم.** قد اختلف الرواةُ فيما جاءَ من مثل هذه الآداب والمواعظ اختلافاً شديداً، ونسبوا الكلمة منها إلى جماعة من القرابة والصحابة، وكثيرا ما نسبوا

---

[1] ن. العقد الفريد، 3/ 76-80.

[2] سراج الملوك، 45، والإعجاز والإيجاز، 62.

[3] سراج الملوك، 45، والإعجاز والإيجاز، 62.



فقرا يتداولها الناسُ تارة إلى رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتارة إلى أهله وأصحابه رضوان الله عليهم... ولعل أحدهم كان يذكر الكلمة رواية أو تمثلا عن آبائه فيغفل الراوي الإسناد، وقد يقع التوارد في الكلمة كما يتفق الإيطاء في الشعر[1].

**سادسا:** قد يزعم بعض الناس، ولعل الصاحب من بينهم، أنه أبو عذرة كثير من الكلام، وإنما هو لغيره، وقد يُخفي نقله بشيء من تغيير العبارة أو تبديل اللفظ، فَيُشْكِلُ ذلك على من لا يهمه في الاختيار إلا القول نفسه لا صاحب القولِ.

**سابعا:** قد تتوارد الخواطر، أو تتشابه العباراتُ، فيكون للقول الواحد أكثر من قائل.

**ثامنا:** إن بعض المؤلفين قد تخونه ذاكرته فينسب قولا لغير قائله، ثم قد ينقل عنه غيره ذلك، فيشيع الخطأ وينتشر، ويصبح إشكالا في النسبة.

وثاني هذه الأمور، يتعلق بمدى أهمية الإسناد في كتب المحاضرات، التي إليها ينسب كتاب «ري الأوام»، إذ يبدو أن أهميته فيها لم تكن كبيرة، لأن المقصود هو المذاكرة بالمعاني، لا التثبت من معرفة أصحابها. وفي ذلك يقول ابن حمدون:«فإن حقق قارئ هذا الكتابِ نقلا يخالف في بعض الكلماتِ، فالعهدة فيه على الرواة، وأنا لم آلُ في بذل الاجتهاد مع شدة تناقض أرباب الإسناد، وليس ذلك بقادح فيه، إذ المقصودُ المذاكرةُ بمعانيه، لا نسبتُه إلى قائليه»[2].

وثالث هذه الأمور: يتعلق بالإسناد في كتاب «ري الأوام» نفسِهِ إذ يضاف إلى ما ذكرناهُ، مما يشترك فيه الزجالي مع غيره ممن صنفوا في هذا الضرب من التأليف من عدم الاهتمام البالغ بالإسنادِ، خاصة إذا كان متعلقا بالحكمة والمثل، أن الزجالي كان من أقلهم اهتماما بهذه المسألة، وأكثرهم غلطـًا فيها إذا عمد إلى نسبة الأشعار خاصة، لأنه لا يكاد ينسب الأقوال. وقد أشار ابن خلكان إلى أغلاط الثعالبي في النسبة، فقال:

---

(1) التذكرة الحمدونية، 63.

(2) المصدر نفسه، 64.



والثعالبي قد نسب أشياء إلى غير أربابها وغلط فيها[1] فإن يكن الزجالي قد أشبهه في شيء ففي هذا. وليته أشبهه في شيء آخر هو اهتمامه في كثير من الأحيان بوضع ثَبَتٍ لأسماء الشعراء الذين يذكر أشعارهم في كتابه، وذلك كما فعل في «المنتحل»[2]. أو ثَبَتٍ بأسماء بلغاء عصره الذين أخرج معظم كتابه «سحر البلاغة» من غرر نثرهم، وثَبَتٍ آخر بأسماء شعراء عصره الذين حل بعض نظمهم في كتابه المذكور[3]. إلا أن الزجالي لم يفعل هذا، إذ لم تكن مسألة النسبة عنده مسألة أساسية. فكأن المقصود عنده أساسا كان هو القول لا القائل. غير أن نسبة الأشعار والأقوال شيء، ونسبة الحديث النبوي الشريف شيء آخر، لأن نسبة الأشعار إلى أصحابها مسألة تتعلق بالضبط والتوثيق، فلا يضير إغفالها إذا كان المقصود في الأساس النصُّ لا صاحبه، أو كان في قضية نسبتها شك من المؤلف، أو خلاف بين العلماء والرواة. ونسبة الحديث النبوي إلى صاحبه، عليه أفضل الصلاة والسلام، مسألة تتعلق بالدين، فلا يُعذر من يذكر الحديث ولا ينسبه إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم يخلطه بغيره من الكلام. فهو ليس مجرد حكمة يؤخذ منها ويُرَدُّ، بل هو دِينٌ، العمل بمقتضاهُ واجب، والأخذُ به ضروري، إن صحت نسبته إلى الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فنسبة الحديث، إذن، ليست كنسبة الشعر. ومع ذلك فإن الزجالي يذكر الحديث فلا ينسبه لصاحبه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويخلطه بسائر الكلام، فكأنه عنده حكمة ومثل. ولعل غيره ممن ألف في المحاضرات والأمثال، فجعل أول كتابه أو أَوَّلَ بعض فصول كتابه كلام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأحاديثه، معتنيا بذكر السند، أو مقتصرا على نسبة الحديث إلى سيدنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مع إغفال السند، وهي مرتبة أقل من الأولى، فميز الحديث عن غيره، وفضله على سائر الكلام، كالثعالبي، مثلا، في غرر البلاغة والإعجاز والإيجاز، وابن شمس الخلافة في كتاب الآداب، كان أحكم فِعْلاً، وأصحَّ منهجًا.

---

[1] وفيات الأعيان، 3/ 234.

[2] المنتحل، 6-7.

[3] سحر البلاغة، 5-6.



ورابع هذه الأمور: يتعلق بالرواية، وقد تكلم الناس في اختلاف الرواية في الشعر وذكروا أسبابه، واهتموا بتصحيح ما ينبغي تصحيحه من أشعار غُيِّرَت روايتها أو بَدَّلها من لم يحفظ، أو من طرف من حَفِظ ثم أنسي أو سها، ومن طرف من غَيَّرَ عن عمدٍ، وبينوا أن هذا الاختلاف في الرواية قد يكون مرده إلى الشاعر نفسِهِ، إذا غير في شعره أو تصرَّف فيه، وقد يكون من الراوية على سبيل التصحيح، فقد كان الرواة يجيزون ذلك لأنفسهم أحيانا. وبقي الحديث عن اختلاف الرواية في الحكمة والأمثال وما تعلق بهما. وقد بدا لي من التأمل في هذا الكتاب وبموازنة روايته لمختلِف الأقوال برواية غيره لها، أن أسباب هذا الاختلاف في الرواية لا تكاد تخرج عن ثمانية أسباب هي:

**أولا:** قد يختلف حفظ المستشهدين بالكلمة الواحدة، فتختلف العبارات التي يؤدون بها هذه الكلمة.

**ثانيا:** قد يَعن لبعض المؤلفين أن كلمةً ما يمكن أن تكون أجود بتحسينِ لفظها بإضافة أو سجعة أو ازدواج أو ما أشبه ذلك، فيعمد إلى تغيير لفظها بقصد تحسينه.

**ثالثا:** قد يتم تغيير لفظ العبارة إذا كان اللفظ قد يدل على القائل، وكان مقصد المؤلف إخفاءُ ذلك.

**رابعا:** قد يتم تغيير اللفظ إذا كان المراد نقل الكلمة من موضوع لموضوع، وذلك في مثل قولهم: «استعيذوا بالله من شرور النساء وكونوا من خيارهن على حذر». فالأصل في هذه الكلمة هو قول لقمان: «يا بني استعذ بالله من شرار الناس، وكن من خيارهم على حذر»[1].

**خامسا:** قد يتم تغيير اللفظ إذا كان المؤلف يستعمله في سياق مختلف ليوائم سياقه الخاص، وذلك كعمل الأمير أبي الربيع في نكتة الأمثال، مثلا.

[1] ن. تفصيل ذلك في ص. 511. ها. 5. من ري الأوام.



**سادسا:** قد يتم تغيير في قول معين إذا كان فيه مطعن ما من جهة الدين أو من جهة الحكمة، اقتصاراً على ما يوافق رأي المستشهِد به.

**سابعا:** قد يتم فيه تغيير لنقله من الرمزية إلى المعنى الحقيقي، فيكون ذلك كالشرح له، أو نقله من المعنى الحقيقي إلى الأسلوب التمثيلي الرمزي تجويداً لأسلوبه.

مثال ذلك قولهم: أجرأ الناس على السلطان أكثرهم له رؤية[1]. فهو يروى أيضا: أجرأ الناس على الأسد أكثرهم له رؤية[2].

**ثامنا:** إن الحكم التي نسبت لغير العرب من الأمم، لفظها في الأصل بلغة تلك الأمم، وقد نقلت مباشرة من تلك اللغة إلى العربية، وذلك كالأقوال الفَارسية، أو نقلت عبر لغة أخرى، كالحكم اليونانية التي نقلت عبر السريانية، وكان النقل في الأصل منصرفا إلى المعنى، فإذا أُدرك المعنى كان للناقل بعد ذلك التصرف في اللفظ، وهو تَصَرُّفٌ يجتهد كل ناقل وأحيانا كل ناقل عن ناقل في تجويده تجويدا يؤدي إلى اختلافٍ مَّا في اللفظ.

فإذْ قد تبينت هذه الأمور فإنني في ضوئها أتتبعُ أوهام الكتاب المختلفة ما تعلق منها بالإسنادِ، وما تعلق منها بالرواية، وما تعلق منها بسبب قول الشعر، مرتبةً ذلك حسب هذه القضايا، ثم مرتبة مواد القضايا حسب ترتيب ورودها في الكتاب.

**أولا: في الإسناد:**

**أ - في نسبة الشعر:**

1. ذكر المؤلف بيتين للصاحب بن عباد دون أن ينسبهما لأحد، هما:

أكرم أخاكَ بأرض مولده ... وأَمِدَّهُ من فعلكَ الحسنِ

فالعزُّ مطلوب ومُلْتَمسٌ ... وأَلَذُّهُ ما نيل في الوطنِ

---

[1] ري الأوام، 171، وبهجة المجالس، 1/ 354.

[2] التمثيل، 131.



ثم قال: «وله أيضا:

وَحبَّبَ أوطانَ الرجال إليهمُ ... مآربُ قضَّاهَا الشبابُ هنالكَا

إذا ذكرُوا أوطانهم ذكَّرتهمُ ... عهودَ الصبا فيها فحنُّوا لذلكا»[1]

وهذان البيتان لابن الرومي، فكأنه كان يظن أن بيتي الصاحب له، أي لابن الرومي، أو لعل شعرا لابن الرومي، سبق هذا الشعر، سقط من المخطوط.

2. قال المؤلف: «ولابن الرومي في محبوب له مات غريقًا:

غرِيقٌ كَأَنَّ المَاء كَانَ يُحِبهُ ... فَلاَنَ لَهُ مِنْ جَانِبِ المَاءِ جَانِبُهْ

أَبَى اللهُ أنْ يَسْلوهُ قَلبِي لِأَنَّهُ ... تَوَفَّاهُ فِي المَاءِ الَّذِي أَنا شَارِبهْ

فَمَا رُمْتُ شُرْبَ الماءِ إلاَّ وجدْتُهُ ... يُعاتِبُنِي فِي شُربِهِ وأُعَاتِبُهْ»[2]

وهذه أبيات اختُلِف في نسبتها بين أبي إسحاق الشيرازي (ت: 476هـ)، وبين ابن الصفار (627هـ) ولم يذكر أحد من العلماءِ أنها لابن الرومي، وليست في ديوانه[3].

3. ونسب المؤلف لأبي عبد الله محمد بن عياش البرجاني قوله:

عَصَيْتُ الهَوَى عَهْدَ الشَّبَابِ فَعِنْدَمَا ... رَمَتْنِي اللَّيَالِي بِالمَشِيبِ وَبِالْكِبَرْ

أَطَعْتُ الهَوَى عَكْسَ القَضِيَّةِ لَيْتَنِي ... خُلِقْتُ كَبِيراً ثُمَّ عُدْتُ إِلَى الصِّغَرْ[4]

ولم أجد من نسبهما للبرجاني غيره، وإنما هما ينسبان لأبي الحسن عبد الملك بن عياش الكاتب الأزدي اليابُرِي[5]، وقد ينسبان لفخر الدين أبي الفضل يوسف بن الشيخ، (ت: 647هـ)[6].

---

[1] ري الأوام، 227.
[2] ري الأوام، 251.
[3] ن. ري الأوام، 251. ها. 5.
[4] ري الأوام، 334.
[5] ن. نفح الطيب، 4/ 327.
[6] نهاية الأرب، 29/ 339.



ثم قال الزجالي: «وكان لأبي عبد الله المذكور ابن صغيرٌ فذيَّل عليهما:

هَنِيئًا لَهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ كَابْنِهِ الَّذِي أَطَاعَ الهَوَى فِي حَالَتَيْهِ وَمَا اعْتَذَرْ»[1]

وهذا البيت قرينة على أن ابن عياش المقصود هو عبد الملك بن عياش وليس محمد بن عياش، لأن هذا البيت ينسب لأبي الحسن علي بن عبد الملك بن عياش المذكور.

4. ونَسَبَ لأبي تمام بيتين هما:

قَرَابَةُ السُّوءِ شَرُّ دَاءٍ فَاحْمِلْ أَذَاهُمْ تَعِشْ حَمِيدَا

وَمَنْ تكُنْ قَرْحَةٌ بِفِيهِ لاَ بُدَّ أَنْ يجرَعَ الصَّدِيدَا[2]

ولم أجد أحدا نسبهما لأبي تمام غيره، وليس هذا الشعر من نمط شعر أبي تمام. والصحيح أنهما للسميسر كما في «نفح الطيب»[3].

5. ونسب لعقيل بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بيتين هما:

فَإِنْ تَسْأَلَنِّي كَيْفَ حَالِي فَإِنَّنِي صَبُورٌ عَلَى عَضِّ الزَّمَانِ صَلِيبُ

عَزِيزٌ علَيَّ أَنْ تُرَى بِي كَآبَةٌ فَيَشْمَتَ وَاشٍ أَوْ يُسَاءَ حَبِيبُ[4]

والذي في «العقد الفريد»[5]، أن الشعر لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كتب به إلى أخيه عقيل، وقد كتب إليه يسأله عن حاله. والصواب أن الشعر لبعض بني سُليم كما في «الحماسة البصرية»[6]، وإنما قاله علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ متمثلا به، وقد ورد نص كتاب

---

(1) ري الأوام، 334.

(2) ري الأوام، 432.

(3) نفح الطيب، 4/ 20.

(4) ري الأوام، 456.

(5) العقد الفريد، 2/ 356-357.

(6) الحماسة البصرية، 1/ 348.



علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في «الأغاني»[1]، كاملا، وفيه: «لكني أقولُ كما قال أخو بني سُلَيم: البيتان»[2].

6. ونسب لنفطويه ثلاثة أبيات هي:

ثِقِي بِجَمِيلِ الصَّبْرِ مِنِّي عَلَى الدَّهْرِ ولاَ تَثِقِي بِالصَّبْرِ مِنِّي عَلَى الهَجْرِ
وإِنِّي لَصَبارٌ عَلَى مَا يَنُوبُنِي وَحَسْبُكَ أَنَّ اللهَ أَثْنَى عَلَى الصَّبْرِ
وَلَسْتُ بِنَظَّارٍ إِلَى جَانِبِ الغِنَى إِذَا كَانَتِ العَلْيَاءُ فِي جَانِبِ الفَقْرِ[3]

والصحيح أنها لأبي يعقوب الخُريمي، كما ذكر ابن المعتز في طبقات الشعراء، قال، بعد أن أورد أبياتا من القصيدة التي منها هذه الأبيات: «وقد روى قوم هذه القصيدة لأبي سعد قَوْصَرةَ، (يقصد أبا سعد المخزومي)، وليست بشيء، وإنما هي للخريمي»[4].

ومن الناس من نسبها للمعذل بن غيلان[5]، وهذا أمر بعيدٌ، لأن ابنه أحمد بن المعذل نسبها لأعرابي من طيء، وهو أدرى بشعر أبيه[6]. ولم ينسب هذا الشعرَ لنفطويه حسب ما اطلعنا عليه من مصادر[7] أحد من العلماء.

7. ونسب للمتنبي بيتين هما:

على قَدْرِ عِظْمِ المَرْءِ تَأْتِي خُطُوبهُ ويعْرَفُ عِنْدَ الصَّبْرِ فِيمَا يصِيبُهُ
وَمَنْ قَلَّ فِيمَا يتَّقِيهِ اصْطِبَارُهُ فَقَدْ قَلَّ مِمَّا يرْتَجِيهِ نَصِيبُهُ[8]

[1] الأغاني، 16/ 269-270.
[2] ون. ربيع الأبرار، 2/ 527.
[3] ري الأوام، 458.
[4] طبقات ابن المعتز، 294.
[5] ن. الأغاني، 13/ 227، ومعاهد التنصيص، 1/ 379-380.
[6] ن. البيان، 2/ 307.
[7] ن. ري الأوام، 458. ها. 6.
[8] ري الأوام، 503.



وهذا شعر لم ينسبه للمتنبي أحد[1]. وليس من جنس شعره. والصحيح أن البيتين لأبي عبد الله محمد بن أبي محمد بن محمد بن ظفر الصقلي، (ت: 567 أو 568هـ) كما في «الخريدة»[2]، و «وفيات الأعيان»[3].

8. وذكر بيتين هما:

لَا يؤْيِسَنَّكَ مِنْ مَجْدٍ تَبَاعُدُهُ ... فَإِنَّ لِلْمَجْدِ تَدْرِيجًا وَتَرْتِيبَا

إِنَّ القَنَاةَ إِذَا أَبْصَرْتَ رِفْعَتَهَا ... تَنْمِي وَتَصْعَدُ أُنْبُوبًا فَأُنْبُوبَا[4]

ونسبهما لأبي القاسم بن هند، والصحيح أنهما لأبي الفرج بن هندو (ت: 420 هـ)، أحد كتاب الإنشاء في ديوان عضد الدولة. كما في «اليتيمة»[5]، و«الإعجاز والإيجاز»[6]، و«لباب الآداب» للثعالبي[7]، و«التذكرة السعدية»[8]، و«معجم الأدباء»[9]، و«المدهش»[10].

وظني أنه أنسي الاسم فكتبه محرفا على هذا الوجه.

9. ونسب لابن المعذل بيتين مشهورين لأبي سعد المخزومي[11]، وهما:

الكَلْبُ وَالشَّاعِرُ في رُتْبَةٍ ... يَا لَيْتَ أَني لَمْ أَكُنْ شَاعِرَا

أَمَا تَرَاهُ بَاسِطًا كَفَّهُ ... يَسْتَطْعِمُ الوَارِدَ والصَّادِرَا[12]

---

[1] ن. ري الأوام، 459. ها. 4.
[2] الخريدة، 9/ 52.
[3] وفيات الأعيان، 4/ 397.
[4] ري الأوام، 478.
[5] اليتيمة، 3/ 460.
[6] الإعجاز والإيجاز، 216.
[7] لباب الآداب للثعالبي، 217.
[8] التذكرة السعدية، 160.
[9] معجم الأدباء، 4/ 1724.
[10] المدهش، 462.
[11] ن. على سبيل المثال التمثيل، 187، ونثر النظم، 10.
[12] ري الأوام، 494.



ولم أجد أحدا نسبهما لابن المعذل غيره.

10. ونسب لأبي فراس أبياتا هي:

تَجَنَّى عَلَيَّ الذَّنبَ والذَّنبُ ذَنبُهُ وَعَاتَبَنِي ظُلْماً وَفِي شِقِّهِ العَتْبُ

وَأَعْرَضَ لَمَّا صَارَ قَلبِي (بِكَفِّهِ) فَهَلَّا جَفَانِي حِينَ كَانَ لِيَ القَلْبُ!

إِذَا أُبرِمَ المَوْلَى بِخِدْمَةِ عَبْدِهِ تَجَنَّى لَهُ ذَنباً وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَنبُ[1]

وهذه أبيات لم أجد أحدا نسبها لأبي فراس، وإنما هي تنسب لسيف الدولة، كما في «اليتيمة»[2]، و«وفيات الأعيان»[3]. وقد ذكر الثعالبي في «اليتيمة»[4]، أن أبا بكر الخوارزمي أنشده هذه الأبيات، وقال إن ابن خالويه أنشده إياها بحلب لسيف الدولة.

11. ونسب للراضي بن المعتمد ثلاثة أبيات هي:

مَوْلاَيَ أَشْكُو إِلَيكَ دَاءً أَصْبَحَ قَلْبِي بِهِ جَرِيحَا

سُخْطُكَ قَدْ زَادَنِي سَقَاماً فَابْعَثْ إِلَيَّ الرِّضَى مَسِيحا

واغْفِرْ ذُنُوبِي ولا تُضِيقَنْ عَنْ حَمْلِهَا صَدْرَكَ الفَسِيحَا[5]

والصحيح أنها للمعتمد بن عباد يستعطف بها أباه المعتضد، كما في «الخريدة»[6]، و«نفح الطيب»[7]، و«نضرة الإغريض»[8].

---

[1] المصدر نفسه، 521.
[2] اليتيمة، 1/ 55.
[3] وفيات الأعيان، 3/ 403.
[4] اليتيمة، 1/ 55.
[5] ري الأوام، 535.
[6] الخريدة، 14/ 28.
[7] نفح الطيب، 4/ 92.
[8] نضرة الإغريض، 435.



12 . ونسب لابن المعذل أبياتا، زعم أنه قالها في الفضل بن يحيى بن خالد، أولها:

كَسَانِي وَعِيدُ الفَضْلِ ثَوْبـًا من البِلَى ... فَإِيعَـادُهُ المَـوْتُ الَّـذِي مـا لَـهُ رَدُّ[1]

قد قيلت هذه الأبيات في الفضل بن يحيى، كما ذكر، ولكن الذي قالها هو أبو الهول الحميري، بعد أن غضب عليه الفضل، «وكان عنده قبل ذلك في حالة رفيعة، وكان الفضل معجبا بشعره، وكان يصله بالصلات السنية، فلما غضب عليه جفاه الناس وتنكروا له، فلم يَدْرِ بمن يَتَحَمَّلُ عليه ويستشفع حتى يرضى عنه، فلما ضاق به ذَرْعُهُ قال (هذه الأبيات)»[2].

13 . ونسب إلى أبي بكر الصابوني (ت: 634 أو636 أو 638هـ) بيتين من الرمل هما:

مَثَـــلُ الـــرِّزْقِ الَّـــذِي تَطلُبُـــهُ ... مَثَـلُ الظِّـلِّ الـذِي يَمْـشِي مَعَـكْ

أَنْـــتَ لاَ تدْرِكُـــهُ مُتَّبِعًـــا ... وَإِذَا مَـــا زُلْـــتَ عَنْـــهُ اتَّبَعَـــكْ[3]

والصحيح أنهما لمحمد بن إدريس بن علي المعروف بِمَرْجِ الكُحل (ت: 634هـ)، كما في «نفح الطيب»[4]، و«وفيات الأعيان»[5]، و«تُحفةُ القادم»[6].

14 . ونسب لابن رشيق (ت: 456هـ) بيتين هما:

سَـعَى رِجَـالٌ فَنَـالُوا قَـدْرَ سَـعْيِهِمُ ... لَـمْ يـاتِ رِزْقٌ بِـلاَ سَـعْيٍ وَلاَ طَلَـبِ

حُـسْنُ التَّـأَني مَفَـاتِيحُ الغِنَـى وَعَلَـى ... قَدْرِ المَتَاعِبِ يُلفَى النُّجْحُ فِي التَّعَبِ[7]

---

[1] ري الأوام، 537.

[2] طبقات الشعراء لابن المعتز، 153، ون. العمدة، 2/ 860.

[3] ري الأوام، 573-574.

[4] نفح الطيب 5/ 54.

[5] وفيات الأعيان، 2/ 396.

[6] تحفة القادم، 249.

[7] ري الأوام، 576.



ولم أجد أحدا غير المؤلف نسبهما لابن رشيق، والصحيح أنهما لابن نباتة السعدي (ت: 405هـ)، كما في «اليتيمة»[1]. وإن مجرد ذكرهما في «اليتيمة» يُستبعدُ معه أن يكون الشعر لابن رشيق، إذ ليس في مؤلفات الثعالبي كلها ما يدل على أنه كان يعرف ابن رشيق أو أنه قرأ شعره.

15. ونسب لابن رشيق بيتين هما:

إِنْ تَرْمِكَ الغُرْبَةُ فِي مَعْشَرٍ ... تَطَابَقُوا فِيكَ عَلَى بَعْضِهِمْ

فَدَارِهِمْ مَا دُمْتَ فِي دَارِهِمْ ... وَأَرْضِهِمْ مَا دُمْتَ فِي أَرْضِهِمْ[2]

والصحيح أنهما لابن شرف القيرواني (ت: 460هـ) كما في «خريدة القصر»[3]، و«الذخيرة»[4]، و«معجم الأدباء»[5]، ومن الناس من ينسبهما لأبي الحسن علي بن فَضَّال القيرواني المجاشعي (ت: 479هـ)[6]. وقد أشار إلى هذا الخلاف في النسبة العباسيُّ في «معاهد التنصيص»[7]، ويذكر من نسبهما لابن شرف، أن ابن شرف استنهض ابن رشيق، مع منافرة كانت بينهما، في أن يجتمعا بالطريق، ويجوزا معا إلى الأندلس. فأنشده ابن رشيق:

مما يُبَغِّضُني في أرض أندلسٍ ... سماع مقتدر فيها ومعتضد

أَلقَابُ مَمْلَكَةٍ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا ... كَالهِرِّ يَحْكِي انْتِفاخاً صُورَةَ الأَسَدِ

فأنشده ابن شرف هذين البيتين اللذين ذكرهما المؤلف. ولعله من نسيانٍ وقع له في هذه القصة أُوتي الزجالي، فنسبهما لابن رشيق.

16. ونسب لأبي الفضل بن العميد بيتين هما:

---

(1) يتيمة الدهر، 2/ 465.
(2) ري الأوام، 594.
(3) خريدة القصر، 14/ 228.
(4) الذخيرة، 7/ 172.
(5) معجم الأدباء، 6/ 2637.
(6) ن. خريدة القصر، 13/ 289.
(7) معاهد التنصيص، 3/ 210.



دَخَـلَ الـدُّنيَا أُنَـاسٌ قَبْلَنَـا ... رَحَلُـوا عَنْهَـا، وَخَلَّوْهَـا لَنَـا

وَدَخلنَاهَـا كَمَـا قَـدْ دَخَلُـوا ... ثُـمَّ تَبْقَـى لأُنَـاسٍ بَعْـدَنَا[1]

والمعروف أنهما لابنه أبي الفتح ابن العميد الملقب بذي الكفايتين (ت: 366هـ). وكان قد أغري بإنشادهما، قبيل النكبة التي أتت على نفسه[2]. ولسنا نعلم أحدا غير المؤلف نسبهما لأبي الفضل.

17. ونسب لأبي حفص بن بُرد بيتين هما:

قَالَـتْ، وَقَـدْ نَظَـرَتْ فَرَوَّعَهَـا ... شَـيْبٌ عَلَـى فَـوْدَيَّ مُنْتَـشِرُ:

مَـا شَـأْنُ تِلْـكَ البِيضِ؟ قُلْـتُ لَهَـا: ... مَـاتَ الـشَّبَابُ فَبَـيَّضَ الـشَّعَرُ[3]

والصحيح أنهما لمعاصر ابن بسام، أبي العباس أحمد بن قاسم المحدث بقرطبة. وقد ورد هذان البيتان في جملة ترجمة الوزير أبي حفص في «الذخيرة»[4]، فلعل المؤلف وجدهما ضمن الترجمة، ولم يتثبت، فنسبهما إليه. وقد نص ابن بسام في مكانين في الذخيرة على أن البيتين لأبي العباس[5].

18. وذكر أبياتا نسبها للسري الموصلي (ت: حوالي 362هـ) أولها:

لاَحَ بِـالمَفْرِقِ مِنْـكِ القَتِيـرُ ... وذَوَى غُـصْنُ الـشَّبَابِ النَّـضِيرُ[6]

وهي لإسحاق الموصلي (ت: 235هـ)، لا للسري الرفاء الموصلي. وقد قالها إسحاق في جملة أبيات هنأ بها المعتصم بالخلافة[7].

---

[1] ري الأوام، 624.

[2] ن. في ذلك : التذكرة السعدية، 166، ومعجم الأدباء، 4/ 1888، ووفيات الأعيان، 5/ 112، ومعاهد التنصيص، 2/ 128، ويتيمة الدهر، 3/ 222.

[3] ري الأوام، 636.

[4] الذخيرة، 1/ 507.

[5] الذخيرة، 1/ 507، و2/ 913.

[6] ري الأوام، 642.

[7] الأغاني، 5/ 302-303، وزهر الأكم، 3/ 119، واللآلي، 1/ 245-246.



19. ونسب لابن السراج النحوي (ت: 316هـ) بيتين هما:

وَعَائِبٍ عَابنِي بشَيبٍ ... لَمْ يعْدُ، لَمَّا أَلَمَّ، وَقْتَهْ

فَقُلْتُ، إِذْ عَابنِي بِشَيْبٍ ... يَا عَائبَ الشَّيْبِ لاَ بلَغْتَهْ[1]

والصحيح أنهما لمحمد بن عبد الملك الزيات (ت: 233هـ)[2]، وإن كان ابن عبد ربه في «العقد الفريد»[3]، قد نسبهما لمحمود الوراق، (ت، 220هـ). ولعل المؤلف كان قد قرأ أن هذا المعنى أخذه الزيات من يونس النحوي، كما في «اللآلي»[4]، وغيره، ثم أُنسي ذلك، ولم يبق في ذهنه إلا أن أصل هذا الشعر قاله نحوي، وظنه ابنَ السراج، فنسب البيتين إليه.

20. ونسب للفرزدق (ت: 110هـ) بيتين هما:

وَلَّى الشَّبَابُ فَخَلِّ الدَّمعَ ينْهَمِلُ ... فَقْدُ الشَّبَابِ بِفَقْدِ الرُّوحِ مُتَّصِلُ

لاَ تُكْذَبَنَّ! فَمَا الدُّنيَا بِأَجْمَعِهَا ... مِنَ الشَّبَابِ بِيَوْمٍ وَاحِدٍ بَدَلُ[5]

والصحيح أنهما لمحمد بن حازم الباهلي(ت: 215هـ)، كما في «الأغاني»[6]، و«العقد الفريد»[7]، و«لباب الآداب» للثعالبي[8]، و«ديوان المعاني»[9]، و«اللآلي»[10]، و«حلية المحاضرة»[11]، و«بهجة المجالس»[12].

---

(1) ري الأوام، 645.
(2) الأغاني، 23/ 54، وبهجة المجالس، 3/ 209، وخاص الخاص، 175، ومعجم الشعراء، 425.
(3) العقد الفريد، 3/ 53.
(4) اللآلي، 1/ 133.
(5) ري الأوام، 654.
(6) الأغاني، 14/ 94.
(7) العقد الفريد، 3/ 46.
(8) لباب الآداب للثعالبي، 184.
(9) ديوان المعاني، 2/ 152.
(10) اللآلي، 1/ 337.
(11) حلية المحاضرة، 1/ 412.
(12) بهجة المجالس، 3/ 218.



21. ونسب للمعري (ت: 449هـ) ثلاثة أبيات أولها:

يَــوَدُّ الفَتَــى طُــولَ البَقَــاءِ كَأَنَّــهُ    عَلَــى ثِقَــةٍ أَنَّ البَقَــاءَ بَقَــاءُ[1]

وهي صحيحة النسبة لمحمود الوراق (ت نحو: 220هـ)[2].

22. ونسب لأكثم بن صيفي أبياتا أولها:

يَقُولُـونَ: مَيْـتٌ مَـاتَ، مَـا كَـانَ دَاؤُهُ؟    فَقُلْـتُ لَهُـمْ: مَيْـتٌ أَتـاهُ قَـضَاؤُهُ[3]

وقد حقق العلامة محمود محمد شاكر رَحِمَهُ اللَّهُ أنها لصالح بن عبد القدوس (ت: 160هـ)[4].

23. ونسب لأبي ذؤيب الهذلي (ت: 27هـ) أبياتا أولها:

أَلاَ يَزْجـرُ الـدَّهْرُ عَنَّـا المنُونـا؟    يُـوَقِّى البَنَـاتُ، وَيفْنِـي البَنِينَـا[5]

والصحيح أنها للعتبي (ت: 228هـ). وقد كانت المصائب تتابعت على العتبي بالذكور من ولده في الطاعون الكائن بالبصرة سنة 229 هـ، وقَبْلَ ذلك، فمات منهم ستة فرثاهم بمراثٍ كثيرة منها هذه الأبيات[6]. وقد وردت هذه الأبيات منسوبة للعتبي، أو ورد بعضها، في «بهجة المجالس»[7]، و«عيون الأخبار»[8]، و«الوحشيات»[9]، و«معجم الشعراء»[10]، و«الفاضل في اللغة والأدب»[11]، ونُسِب بيتان منها للعتبي في

---

[1] ري الأوام، 666.

[2] ديوانه، 57-58، وزهر الآداب، 1/ 270، وبهجة المجالس، 3/ 241.

[3] ري الأوام، 683-685.

[4] ن. ما كتبه أخوه أحمد محمد شاكر على هامش لباب الآداب لأسامة بن منقذ. ص. 27.

[5] ري الأوام، 694-695.

[6] ن. في ذلك معجم الشعراء، 420.

[7] بهجة المجالس، 3/ 361-362.

[8] عيون الأخبار، 3/ 60.

[9] الوحشيات، 158.

[10] معجم الشعراء، 420.

[11] الفاضل في اللغة والأدب، 67.



بيتان منها للعتبي في «المنتخل» للميكالي[1]، وورد البيت الأخير منها منسوبا للعتبي أيضا في «التمثيل»[2]، و«نهاية الأرب»[3].

24. ونسب إلى ابن مُناذر (ت: 198هـ) ستة أبيات، أولها:

أَتَيْــتُ القُبُــورَ فَنَادَيْتُهَــا: فَــأَيْنَ المُعَظَّــمُ والمُحْتَقَــرْ؟[4]

ولم أجد أحدا نسبها لابن مناذر. والذي في «عيون الأخبار»[5]، و«إحياء علوم الدين»[6]، أن مالك بن دينار (ت: 131هـ)، مر بالمقبرة فأنشأ يقول البيتين الأولين، فنودي من بينها، يسمع صوتا ولا يرى شخصا، بالأبيات من الرابع إلى السادس.

25. ونسب لأبي جعفر بن عَيَّاش (552-628هـ)، بيتين في الثريا هما:

وَلَيْــلٍ بَهِــيمٍ سِــرْتُهُ وَنُجُومُــهُ أَزَاهِيــرُ رَوْضٍ أَوْ سَــوَاهِرُ أَجْفَــانِ

كَــأَنَّ الثُّرَيَّــا فِيــهِ كَــأْسُ مُدَامَــةٍ وَقَـدْ مَالَـتِ الجَـوْزَاءُ مَيْلَـةَ نَـشْوَانِ[7]

والصحيح أنهما لابن الحداد الأندلسي (ت: 480هـ)، وقد وردا في «الذخيرة»[8]، أي في كتاب مات صاحبه قبل أن يولد ابن عياش بعشر سنوات، إذ كانت وفاة ابن بسام سنة 542هـ.

26. ونسب لقُس بن ساعدة أبياتا أولها:

يَـا لَيْـتَ شِـعْرِي! وَمَـا لَيْـتَ بِنافِعَـةٍ؟ مـاذَا وَرَاءَكَ أَوْ مـا أَنـتَ يـا فَلَـكُ؟[9]

---

[1] المنتخل للميكالي، 1/ 194-195.
[2] التمثيل، 88.
[3] نهاية الأرب، 3/ 90.
[4] ري الأوام، 404.
[5] عيون الأخبار، 2/ 302-303.
[6] إحياء علوم الدين، 4/ 518.
[7] ري الأوام، 803.
[8] الذخيرة، 2/ 725.
[9] ري الأوام، 804-805.



وهي أبيات نسبها النويري في «نهاية الأرب»[1]، للمعري، وهذا أمر أقرب إلى التصديق، وإلا فكيف نصدق أن ابن ساعدة يقول في هذه الأبيات:

وقــال: إنــكَ طبــعٌ خــامِسٌ، نَفَــرٌ      عَمْرِي ! لَقَدْ نَطَقُوا زُورا وَقَدْ أَفِكُوا!

27. ونسب لقس بن ساعدة ثلاثة أبيات أولها:

دَامَ دَأْبُ النَّهَـــارِ واللَّيْـــلِ فِينَـــا      ذَا لَنَـــا مُـــوقِظٌ وهَـــذَا مُنِـــيمُ[2]

والبيتان الأولان منها معروفان لابن المعتز (ت: 296هـ)، وهما في ديوانه[3]، وفي «أشعار أولاد الخلفاء»(من كتاب الأوراق)[4] ، في قصيدة له أولها:

طَـــالَ لَيْلِـــي وَسَـــاورتْنِي الهُمُـــومُ      وَكَـــأَنِّي لكُـــلِّ نَجْـــمٍ غَـــرِيمُ

**ب - في نسبة الأقوال والحكم:**

لقد كان المؤلف - كما ذكرتُ - قليلَ الاهتمام بنسبة الأقوال والحكمِ، كما أنَّ غيره من المؤلفين لم يكن يعتبر مسألة النسبة هنا في مثل أهميتها في الشعر. لذلك كان ما أدرجته تحت هذا العنوان، أقرب إلى الشك فيما أورده المؤلف من نسبةٍ منه إلى الجَزمِ بأنه أدخلُ في باب الوهمِ. ولم يخرج التعليق في هذا الباب على تعليقين هما:

**أولا:** نسب المؤلف إلى ابن المعتز قوله:«إِذَا قَدُمَ الإِخَاءُ شَمَخَ الثَّنَاءُ»[5]. وقد نسبت هذه الكلمة في «التمثيل»[6]، و«البيان»[7]، و«عيون الأخبار»[8]، لأسماء بن

[1] نهاية الأرب، 1/ 34.
[2] ري الأوام، 805.
[3] ديوان ابن المعتز، 1/ 288.
[4] أشعار أولاد الخلفاء (من كتاب الأوراق) 3/ 172.
[5] ري الأوام، 365.
[6] التمثيل، 461.
[7] البيان، 2/ 73.
[8] عيون الأخبار، 3/ 56 و169.



خارجة. ووردت في «العقد الفريد»[1]، تحت عنوان: أمثال أكثم بن صيفي وبزرجمهر الفارسي. ولم أجد فيما اطلعت عليه من مصادر، من ينسب هذا الكلام لابن المعتز، فلست أدري هل تفرد المؤلف بهذه النسبة؟!.

**ثانيا:** ونسب لابن المعتز كلمة هي: «الأَقْلاَمُ سِهامٌ تُنْفَذُ بِهَا المَقَاتِلُ، وَشِفَارٌ تُطَبِّقُ المَفَاصِلَ»[2]. ولم أجد أحدا غيره يذكر ما ذكره. والذي في «الذخيرة»، أن هذه الفقرة لابن برد الأصغر. ونصها هناك هو: «القلم سهم تُنْفَذُ به المَقَاتِلُ، وشَفْرَةٌ تُطَبَّقُ بها المفاصل»[3].

**ثانيا: في الرواية**

**أ- في رواية الأشعار:**

1- روى الزجالي بيت معن بن أوس المزني:

إِذَا انْصَرَفَتْ نَفْسِي عَنِ الشَّيءِ لَمْ تَكَدْ ... إِلَيْهِ بِوَجْهٍ آخِرَ الدَّهْرِ تُقْبِلُ

فقال: ....بوجهٍ آخرَ الدهرِ ترجِعُ[4]. وهذا خطأ بَيِّنٌ، لأن القصيدة التي منها هذا البيت لامية وأولها:

لعمركَ ما أدري وإني لأَوْجَلُ ... على أَينَا تَعْدُو المَنِيةُ أولُ[5]

2- ومن أوهام الرواية روايته لبيت الأمير أبي الربيع سليمان بن عبد الله الموحد:

إِذَا كَانَ الظُّهُورُ حَسِيبَ غَيْرِي ... فَإِنَّ رِضَاكَ عَنِّي هُو حَسِيبِي

---

[1] العقد الفريد، 3/ 79.

[2] ري الأوام، 483.

[3] الذخيرة، 1/ 496.

[4] ري الأوام، 370.

[5] ن. جملة المصادر التي اعتمدناها في تصحيح ذلك في ص. 370. ها.3.



بروي مضموم، فكانت رواية الزجالي لهذا البيت هي:

إِذَا كَانَ الظُّهُورُ حَبِيبَ غَيْرِي ... فَإِنَّ رِضَاكَ عَنِّي هُو الْحَبِيبُ[1]

وقافية الأبيات التي منها هذا البيت تدل على خطأ ذلك فهي مكسورة إذ أولها:

أَمِيرَ المؤمنينَ نِداءَ عبدٍ ... رَجَا عُتْبَاكَ فِي الزمنِ القريبِ[2]

3- ولفق المؤلف من بيتين لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر في أخيه الحسين بيتا واحدا، هو:

إذا كَانَ الصَّغِيرُ أَعَمَّ نَفْعًا ... فَمَا فَضْلُ الكَبِيرِ عَلَى الصَّغِير؟[3]

وأصل هذا البيت قول عبيد الله:

إذا كان الصغيرُ أعَمَّ نَفْعًا ... وأجْلَدَ عِنْدَ نَائِبَةِ الأمورِ

وَلَمْ يأتِ الكبيرُ بِيَوْمِ خيْرٍ ... فما فضل الكبيرِ على الصَّغِيرِ؟[4]

4- وروى بيت مهيار:

يَقُولُونَ: دَارِ النَّاسَ تَرْطُبْ أَكُفُّهُمْ ... وَمَنْ ذَا يُدَارِي صَخْرَةً وَيُذِيبُها؟[5]

فجعل في مكانٍ: ويذيبها، فَيَزِينُهَا، مع أن القصيدةَ بائية، والهاءُ هنا هاءُ وَصْلٍ[6].

ومطلع هذه القصيدة في ديوان مهيار:

إذا عم «صحراءَ الغُمَير» جُدُوبُهَا ... كفى دارَ «هندٍ»أنَّ جفني يصوبُها[7]

---

[1] ري الأوام، 390.

[2] ديوان الأمير أبي الربيع، 145.

[3] ري الأوام، 405.

[4] ربيع الأبرار، 3/ 488، والمستطرف، 1/ 205.

[5] ديوان مهيار، 1/ 46.

[6] ن. ري الأوام، 420.

[7] ديوان مهيار، 1/ 45-51.



5- وروى بيتين لابن عبد ربه (ت، 328هـ)، فقال:

دَعْنِي أَصُنْ مَاءَ وَجْهِي عَنْ إِرَاقَتِهِ     وَإِنْ تَغَرَّبْتُ عَنْ أَهْلِي وَعَنْ وَلَدِي

قَالُوا: تَغِيبُ عَنِ الإِخْوَانِ؟ قُلْتُ لَهُمْ:     مَالِي أَخٌ غَيْرُ مَا تَحْوِي عَلَيْهِ يدِي[1]

وعلى هذه الرواية جملة ملاحظات هي:

**أولا**: إنه قال في الأصل: دعني أُعِزَّ، ولا يستقيم الوزن بهذه الرواية، لذلك صححتها اعتماداً على «العقد»[2]، و«اليتيمة»[3]، فجعلتها: دعني أَصُنْ.

**ثانياً**: إن أصح رواية هي رواية صاحب «العقد»، لأنها أبياته، وهو أعلم بها. والذي في «العقد»، و«اليتيمة» أيضا: دعني أصن حر وجهي عن إذالته.

**ثالثاً**: إن الذي في «العقد»، قالوا: نأيتَ عن الإخوانِ؟ بدل: قالوا تغيبُ عن الإخوان؟ ولا يكاد يوجد بين الروايتين فرق.

6- روى بيتا للسري الرفاء (ت: 366هـ)، أصله من المنسرح فجعله من البسيط، إذ أصله هو:

نَاسٍ مِنَ الجُودِ مَا يَجُودُ بِهِ     وَذَاكِرٌ مِنْهُ كُلَّ مَا وَعَدَا

فجعله المؤلف:

نَاسٍ مِنَ الجُودِ كُلَّ مَا يَجُودُ بِهِ     وَذَاكِرٌ مِنْهُ كُلَّ مَا بِهِ وَعَدَا[4]

والبيت الذي قبل هذا يدلك على أن هذا البيت من المنسرح، وهو:

كَالغَيْثِ واللَّيْثِ وَالهِلالِ إِذَا     أَقْمَرَ: بأْساً وبهْجَةً ونَدَى[5]

---

[1] ري الأوام، 591.
[2] العقد الفريد، 3/ 31.
[3] اليتيمة، 2/ 89.
[4] ري الأوام، 601.
[5] ن. نهاية الأرب، 3/ 218، واليتيمة، 2/ 156.



7- قال المؤلف: وَأَسْيَرُ بَيْتٍ قِيلَ فِي انْصِرَافِ النَّفْسِ عَنِ الشَّيْءِ قَوْلُ حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ:

إِذَا انْصَرَفَتْ نَفْسِي عنِ الشَّيْءِ لَمْ تَكَدْ ... إِلَيْهِ بِوَجْهٍ آخِرَ الدَّهْرِ تُقْبِلُ[1]

قلتُ: والبيت بهذه الرواية، لمعن بن أوس المُزَنِي (ت: 64هـ)، في قصيدته:

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِني لَأَوجَلُ ... على أينا تَغْدُو المَنِيَّةُ أَوَّلُ[2]

وأما بيت حسان (ت: 54هـ) فروايته هي:

إذا انصَرَفَتْ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ مرَّةً ... فلستُ عليه آخِرَ الدَّهْرِ مُقْبِلا[3]

وهو في قصيدته:

لَكِ الخَيْرُ غُضِّي اللَّوْمَ عَنِّي فَإِنَّنِي ... أُحِبُّ مِنَ الأَخْلاَقِ مَا كَانَ أَجْمَلا[4]

وهي قصيدة مفتوحة الروي، والبيت الذي ذكره المؤلف منسوبا لحسان مضموم الروي، لأنه من قصيدة مضمومة الروي هي قصيدة معن.

8- وقال:

لاَ يُدْبِرُ البَقَّالُ إلاَّ إِذَا ... تَصَالَحَ السِّنَّوْرُ وَالفَارُ[5]

قلت البيت لابن حجاج (ت: 391هـ)، والرواية التي ذكرها المؤلف هي رواية «التمثيل»[6]، وليست الرواية الصحيحة، بل الرواية الصحيحة هي:

لَا يُدْبِرُ البَقَّالُ إلا إذَا ... تَصَالَحَ السنوْرُ والفارَهْ

---

[1] ري الأوام، 748.
[2] ن. ري الأوام صفحة، 370، هامش، 3.
[3] ديوان حسان بن ثابت، 272، والحلية، 1/ 291.
[4] ديوان حسان بن ثابت، 271.
[5] ري الأوام، 761.
[6] التمثيل، 360.



لأن البيت الذي قبل هذا هو:

قَــد وقَــعَ الـصُّلْحُ علــى غَلَّتــي　　　واقتـــسمُوهَا كَـــارةً كَـــارَهْ

وهي الرواية التي تجدها في «اليتيمة»[1]، و «كتاب الآداب» لابن شمس الخلافة[2]، و«معاهد التنصيص»[3]، و «معجم الأدباء»[4].

9- وروى لابن المعتز بيتين هما:

فِــي لَيْلَــةٍ أَكَــلَ المِحَــاقُ هِلاَلَهَــا　　　حَتَّــى تَبَــيَّنَ مِثْــلَ وَقْــفِ العَــاجِ

وَالبَــدْرُ فِــي كَبِــدِ الــسَّمَاءِ كَأَنــهُ　　　عُرْيانُ يمْشِي فِي الدُّجَى بسِرَاجِ[5]

والتشبيه في البيت الثاني، بهذه الرواية، غير مفهوم، وإنما يُفهم إذا أدركنا أن الرواية الصحيحة لهذا البيت هي:

والــصُّبْحُ يتلُــو المُــشْتَرِي فكَأَنــهُ　　　عُرِيَانُ يَمْشِي فِي الدُّجَى بِسِرَاجِ[6]

**ب- في رواية الأقوال:**

إن الخلاف في رواية الأقوال كبير جداً، وهو، على خلاف الشعر، يصعب ضبطه، لأن الرواية في الحكمة بالمعنى، وفي الشعر باللفظ. غير أنه يمكن تصحيح بعضٍ ذلك إذا كان يُخرج المعنى عن المقصود به، أو يذهب به غير المذهب الذي قصده به قائله، ولم أجد مما في الكتاب مما يمكن إدراجه تحت هذا العنوان إلا قوله:

---

[1] اليتيمة، 3/ 59.

[2] كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 173.

[3] معاهد التنصيص، 3/ 199.

[4] معجم الأدباء، 3/ 1046.

[5] ري الأوام، 796.

[6] ن. في ذلك ديوان ابن المعتز، 2/ 52، وربيع الأبرار، 1/ 105، وأشعار أولاد الخلفاء (من كتاب الأوراق)، 3/ 272، والصناعتين، 275.



الهارب لا يُفَرِّجُ على صاحب[1]. فالذي في «التمثيل»[2]، و«خاص الخاص»[3]: لا يُعرج. وهذه الرواية أقوى في المعنى من رواية المؤلف، لأن الذي يوافق الهرب عدمُ التعريج، أما التفريج عن الأصحابِ فغاية لا يطمع في مثلها الهاربُ.

**ثالثا: في سبب قول الشعر وما تعلق بذلك:**

إن المؤلف قليل الحرص على ذكر سبب ورود الشعر أو الحكمة، غير أنه مع ذلك وَهِمَ - باديَ الرأي - في مكانين قرن فيهما الشعر بتعليق، حيث ذكر أبياتا لمحمود الوراق (ت: 220هـ)، أولها:

وَمَــا أَهْــلُ الحَيَــاةِ لَنَــا بِأَهْــلٍ ... وَلاَ دَارُ الغُــرُورِ لَنَــا بِــدَارِ[4]

وزعم أن أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانوا يتمثلون بها!.

وهذا أمر في غاية الغرابة! إلا إذا افترضنا أن الأبيات قديمة وأن الوراق ادعاها، وهذا أمر ليس عليه دليل.

ثم قال المؤلف في مكان آخر: «وَوُجِدَ في الجعفرية مكتوبا:

وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى رُسومِ دِيَارِهِمْ ... أَبْكِيهِمُ وَالرَّبْعُ قَفْرٌ صَفصَفُ

وَذَكَرْتُ مَجْرَى الجوْرِ في عرَصَاتِها ... فَعَلِمْتُ أَنَّ الدَّهْرَ مِنْهُمْ ينْصِفُ»[5]

قلتُ: لم أجد أحدا قال ما قاله المؤلف. والذي في «الإحاطة» أنهما وجدا على بعض جدران مراكش. قال ابن الخطيب: «حدث أبو الحسن بن سعيد، قال: تمشينا معا أيام استيلاءِ النهب والتهدم على معظم ديار مراكش بالفتنة المتصلة، قال: فانتهينا إلى قصر من قصور أحد كبرائهم، وقد سجدت حيطانه، وتداعت أركانه... فوجدنا على بعضها مكتوبا بفحم:

---

[1] ري الأوام، 256.

[2] التمثيل، 153.

[3] خاص الخاص، 120.

[4] ري الأوام، 628، وديوان محمود الوراق، 86-87.

[5] ري الأوام، 701.



ولقد مررتُ على رسوم ديارهمْ ... فبكيتُها والرَّبعُ قاعٌ صَفْصَفُ

وذكَرْتُ مَجْرَى الجوْرِ فِي عرصَاتِهِمْ ... فعلمتُ أن الدَّهْرَ منهم مُنْصِفُ

فتناول أبو الحسن بياضا من بقية جِيَار، وكتب تحتها ما نصه:

لَهَفِي عليهم بعدَهم فَمِثَالُهم ... بالله قل لي فِي الوَرى هَلْ يخْلَفُ؟

مَن ذا يجيبُ مُنَادِيًا لِوَسِيلَةٍ ... أم مَن يُجِيرُ من الزمَانِ ويَعْطفُ؟

إنْ جَارَ فيهم واحِدٌ من جُمْلَةٍ ... كَمْ كَانَ فيهم من كريمٍ ينْصِفُ؟»[1]



[1] الإحاطة، 4/ 73-74.

# الفَصْلُ الرَّابِعُ

## شعر الزَّجَالِي الوارد في السِّفْر الأول من «ريِّ الأوام»

استخراج وتصنيف وتعليق

## أولا: الاستخراج والتصنيف:

### الباء المكسورة

(الطويل)

سَبَانِيَ كَرُّ الدَّهرِ سَاجَ شَبِيبَتِي ... فَصَنْدَلْتُ بِالحِنَّاءِ عَاجَ مَشِيبِي

وَكَانَ كَمِثْلِ المقْصِ[1] عُودِي صَلاَبَةً ... فَصَارَ، كَمِثْلِ المَرْخِ[2]، غَيْرَ صَلِيبِ

أَرَانِي، وَقَدْ شَارَفْتُ سَبْعِينَ حِجَّةً، ... مُشارِفَ وِرْدٍ لِلْحِمَامِ قَرِيبِ[3]

(الخفيف)

عَجَبًا مِنْ شَبِيبَتِي وَمَشِيبِي ... وَخِضَابِي أُرِيدُ رَدَّ الشَّبَابِ

كَانَ سَاجًا فَآلَ عَاجًا، فَلَمَّا ... آلَ عَاجًا صَنْدَلْتُهُ بِالخِضَابِ[4]

(الكامل)

إِيَّاكَ وَالشُّعَرَاءَ حَاذِرْ شَرَّهُمْ ... فَالشَّرُّ يَحْذَرُهُ ذَوُو الأَلْبَابِ

مَا الرَّأْيُ في قَوْمٍ إِذَا مَا أُغْضِبُوا ... غَضِبُوا عَلَى الأَنسَابِ وَالأَحْسَابِ

وَتَنَاوَلُوا مَنْ عَقَّهُمْ بِقَوَارِضٍ ... أَمْضَى وَأَنفَذُ مِنْ شَبَا النُّشَّابِ

قَوْمٌ يَحُطُّونَ الثُّرَيَا لِلثَّرَى ... وَيُصَيِّرُونَ الرُّوسَ كَالأَذْنابِ

وَوِقَايَةُ العِرْضِ المَصُونِ أَحَقُّ مَا ... يَغْنَى[5] بِهِ دَأْبًا ذَوُو الآدَابِ

---

[1] أراد المِقَصّ، فخففها للوزن. وقد ضبطها الدكتور بنشريفة: المَقْصِ، ولم أعرف ما هو؟ ! أمثال العوام، 1/ 45.

[2] المَرْخُ، شجر كثير الوَرْيِ سريعُهُ.

[3] ري الأوام، 672.

[4] المصدر نفسه، 675.

[5] في (ع): يُغْنَى.



وَالنَّيْـلُ مِـنْهُمْ لَـيْسَ يَبْقَـى مـدةً    وَكَلاَمُهُـمْ يبقَـى عَلَـى الأَحْقَـابِ[1]

(المتقارب)

تَجَنِّيـكِ شَـيَّبَنِي فَاهْـدَئِي    ولاَ تَعْجَبِـي مِـنْ زَوَالِ الـشَّبَابِ

ولاَ تَهْجُرِينِـي فَأَنْـتِ الَّتِـي    جَنَيْـتِ المَـشِيبَ بِطُـولِ العِتَـابِ[2]

## الراء المضمومة

(الكامل)

لِـمْ لاَ تُنِيـبُ وَقَـدْ أَلَـمَّ نَـذِيرُ    لِلـشَّيْبِ يُـوذِنُ أَنَّـهُ سَيَـسِيرُ؟

أَمَّـا الـشَّبَابُ فَإِنَّـهُ عُـذْرٌ، وَمَـا    لِلْمَـرْءِ مِـنْ بَعْـدِ المَـشِيبِ عَـذِيرُ[3]

(البسيط)

يَـا صَـاحِ إِنَّ مَدَى الأَعْمَـارِ مِضْمَارُ    نَـسِيرُ فِيـهِ كَنَـاسٍ قَبْلَنَـا سَـارُوا

نَـسْعَى إِلَـى غَايـةٍ بـالرَّغْمِ يَبلُغهَـا    كُـلُّ البَرِيَّـةِ: أَبْـرَارٌ وَفُجَّـارُ

يعْتَادُنَـا وَسَـنٌ مِـنْ غَفْلَـةٍ وَعَلَـى    رُؤُوسِـنَا رَسَـنٌ لِلمَـوْتِ جَـرَّارُ

هَـذِي الـدُّنَى كُلُّهَـا دَارُ الغُـرُورِ فَلِـمْ    تَغُرُّنَـا مَـعْ نُهَانَـا هَـذِهِ الـدَّارُ؟

وَقَـدْ عَلِمْنَـا بِأَنـا لاَ قَـرَارَ لَنَـا    بِهَـا وَلاَ عِنـدَنَا بـالعِلْمِ إِقْـرَارُ

لاَ سُـرَّ فِيهَـا الـذِي يَنْـأَى بِـصُرَّتِهِ    يَوْمـًا، وَلاَ كَـانَ مَـنْ للكِيسِ يَخْتَـارُ

بَـثُّ الـصَّنَائِعِ وَالمَعْـرُوفِ أَجْـدَرُ أَنْ    يُعْنَـى بِـهِ النَّـدْبُ لاَ دُرٌّ وَلاَ دَارُ

---

[1] ري الأوام، 490-491.

[2] المصدر نفسه، 665.

[3] المصدر نفسه، 659.



إِنَّ المَزِيَّـةَ فِـي التَّقْـوَى وَفِـي شِـيَمٍ ... لِلْمَـرْءِ مِـنْ شَـأْنِهَا بِـرٌّ وَإِيثَـارُ

آثَـارُ قَـوْمٍ قَـضَوْا مِـنْ قَبْلِنَـا بَقِيَـتْ ... كَـذَاكَ يَبْقَـى لَنَـا مِـنْ بَعْـدُ آثَـارُ

إِذَا العِـذَارُ تَغَـشى بِالمَـشِيبِ إِذَنْ ... لَـمْ يَبْـقَ لِلْمَـرْءِ فِـي دُنْيَاهُ أَعْـذَارُ[1]

## الزاي المفتوحة

(السريع)

بَـادَرْتَ بِالوَعْـدِ، وَلَمْـسُ السُّهَى ... أَيْـسَرُ مِـنْ وَعْـدِكَ، إِنجَـازَا

يَـا مَـنْ يَـرَى الوَعْـدَ مَجَـازاً لَقَـدْ ... أَجَـزْتَ شَـيْئًا قَـطُّ مَـا جَـازَا[2]

## الزاي المكسورة

(الكامل)

وَكَـذَلِكَ التَّعْـرِيضُ ضَـيرٌ كُلُّـهُ ... لاَ سِـيَّما التَّعْـرِيضُ لِلْمنْبُـوزِ

فَمِـنَ القَـوَارِضِ مَـا يَكُـونُ أَمَـرَّ مِـنْ ... مَـرِّ المُـدَى بِالْمَفْـصِلِ المَحْـزُوزِ[3]

(الكامل)

وَلَطَالَمَـا فُـتُّ الـوَرَى بِغَرِيـزَةٍ ... سَـلِمَتْ مِـنَ التَّغْرِيـرِ وَالتَّغْرِيـزِ[4]

مُـتَحَمِّلاً أَعْبَـاءَ كُـلِّ مُلِمَّـةٍ ... تُـوهِي القُـوَى وتَـؤُدُّ كُـلَّ ضَـبِيزِ[5]

---

[1] المصدر نفسه، 639-640.

[2] المصدر نفسه، 599.

[3] المصدر نفسه، 285.

[4] غرزت الغنم، قل لبنها. ن. اللسان. مادة، غرز، 5/ 387. يقصد أنه صاحب طبيعة ثرة، وقريحة لا تنضب، وسجية لا تتوقف.

[5] الضبيز هنا الشديد المحتال.ن. اللسان، مادة، ضبز، 5/ 363.



لَكِنَّنِـــي مَــعَ حَمْلِهَـــا لَـــمْ أَسْـــتَجِزْ ... يَوْمـــًا تَحَمُّـــلَ مِنَّـــةٍ لِمُجِيـــزِ[1]

(السريع)

يَــا مَـــنْ غَـــدَا يَغْتَـــابنِي [دَائِبـــًا][2] ... وَهْـــوَ كَمَـــنْ عَـــنْ عَـــارِهِ كَـــشَفَا

أَنْـــتَ كَحَـــافٍ وَقِـــعٍ قَـــدْ غَـــدَا ... يَجْـرِي بِــأَرْضٍ تُنْبِـتُ الْحَرْشَـفَا[3]

## اللام المكسورة

(الطويل)

وَلَـــوْ أَننِـــي أَدْعُـــو فَتُقْبَـــلُ دَعْـــوَتي ... لَقَـــدْ كُنْـــتُ أَدْعُـــو بِالنَّهَـــارِ وَبِاللَّيْـــلِ

عَلَـــى (... ...) عَـــسَى قَـــدَرٌ إِذَا ... جَـــرَى يَنْتَحِيـــهِ بِـــالثُّبُورِ وَبِالوَيْـــلِ[4]

### ثانيا: التعليق:

يقتصر هذا الاستخراج على ما ورد في هذا السفر الأول من أشعارٍ نسبها الزجالي لنفسه، وهناك أشعار أخرى وردت في السفر الثاني من الكتاب، هي في «أمثال العوام في الأندلس»، في الصفحات التالية: 2/ 5، و 2/ 36، و 2/ 161، و2/ 174، و2/ 227، و2/ 340. وأشعار منها ما لم يرد في متن الكتاب ولكنه ورد في الدراسة التي صُدِّر بها الكتاب، وهذه تقع بين صفحة، 36 وصفحة، 47، من الجزء الأول منه. ولعله بجمع ما استخرجناه من شعره إلى ما وقع منه في بقية الكتاب أو ورد في درة الحجال يمكن أن نصنع ديوانا صغيرا نحفظ فيه ما تبقى من شعر الزجالي.وهو

---

[1] ري الأوام، 264. وقراءة الدكتور بنشريفة لهذه الأبيات مختلفة عن قراءتي لها، فروي هذه الأبيات عنده هو: الراء، وأواخر الأبيات عنده هي: والتعريرِ، صبيرِ، لمجير. (أمثال العوام، 1/ 44). ولعل الصواب، ما أثبته - إن شاء الله تعالى- ولعل قوله في البيت الأخير: لم أستجز، دال على أن آخر البيت هو: لمجيزِ. وأيضا فإن البيتين اللذين قبل هذه الأبيات قافيتهما زاي، وهما من القصيدة نفسها، أغلبَ الظن.

[2] في الأصل: دائما.

[3] ري الأوام، 285. والحرشف، هنا، الحجارة التي تنبت على شط البحر.

[4] ري الأوام، 207.



شعر أقرب إلى الضعف منه إلى الجودة، يُشعرُك صاحبه بأنه يتكلفه تكلفَ من لا يستطيع قولَه على السجية، وقد لا يكون فيه إلا إعادة صياغة معنى متداول، أو حكمة فاشية. وقد يعيد صياغة بيت معروف، كما في قوله يتحدث عن الشعراء:

وَالنَّيْلُ مِنْهُمْ لَيْسَ يَبْقَى مدةً ... وَكَلاَمُهُمْ يبقَى عَلَى الأَحْقَابِ

فهو إعادة صياغة لقول القائل[1]:

وَجِنَايَةُ الجَانِي عَلَيْهِمْ تَنْقَضِي ... وَعِقَابُهُمْ يبْقَى عَلَى الأَيَّامِ

على أنه أفسد المعنى الأصلي بهذه الصياغة، لأنه أضاع المقابلة بين الجناية والعقاب، وأفسد سبك البيت بالحشو في (مدة).

وبالجملة فلنا أن نقول مع الدكتور بنشريفة بأن «مثل هذا النظم لا ينبغي.. أن تُلتمس فيه الناحية الفنية أو الجمالية، وإنما تكمن قيمته فيما له - أحيانا- من دلالات تاريخية واجتماعية»[2]. وهذه ناحية من نواحي الدراسة قد استطاع محقق أمثال العوام بما له من علم أن يستوفيها. فلا يكون الخوض فيها بعد ذلك إلا نقلا أو إضاعة مجهود في غير طائل. فإن كان من شيء نضيفه إلى هذه الدراسة فشكنا في أمرٍ شكاً بالغا، هو كون الزجالي قد أثبت في «ري الأوام» بعض شعره دون أن ينسبه لنفسه رجاء أن يسير في الناس. ومن ذلك هذه الأبيات:

قَالُوا: الكِتَابَةُ فَوْقَ الشِّعْرِ مَنْزِلَةً ... فَقُلْتُ: هلْ هِيَ إلاَّ صَنْعَةُ الخَدَمِ؟!

الشِّعْرُ حُرٌّ وَلَكِنْ فِيهِ صَعْلَكَةٌ ... وَأَهلُهُ أُمَّةٌ مَوْفُورَةُ القِسَمِ

وَالدُّرُّ مِثْلُ الحَصَا مَا كَانَ مُنْتَثِراً ... وَأَيُّ فَضْلٍ لِدُرٍّ غَيْرِ مُنْتَظَمِ؟

تَرَكْتُمُ الوَزْنَ لَمَّا خَفَّ وَزْنكُمُ ... فِي مَنْطِقِ العُرْبِ بَلْ كُنْتُمْ مِنَ العَجَمِ!

---

[1] هو الفراهيدي أو ابن الرومي. ن ص. 590. ها. 10.

[2] أمثال العوام، 1/ 47.



وَمَـا دُهِيـتُمْ إِلَـى تَـسْجِيعِ لَفْظِكُـمُ ... إِلاَّ لِنَثْـرٍ لَكُـمْ فِي الـرَّأْيِ مـتَّهَمِ[1]

وهذه الأبيات:

وَمُبْـدِعٍ حِكْمَـةً مِـنَ الحِكَـمِ ... يَقْـوَى بِأَمْثَالِهَـا ذَوُو الهِمَـمِ

أُولِـعَ بِـالخَطِّ فَـابْتَغَى سَـبَبًا ... يَكْفِيـهِ حَمْـلَ الـدَّوَاةِ وَالقَلَـمِ

وَلاَ يَـرَى ثَوْبَـهُ وَأُنمُلَـهُ ... قَـدْ عَـادَ بِـالنَّفْسِ مُـشْبِهَ الْحُمَـمِ

عَـادَ بِمِقْرَاضِـهِ فَأَعْمَلَـهُ ... فَـصَارَ فَخْـرَ اليَـرَاعِ لِلْجَلَـمِ

فَكُـلُّ حَـرْفٍ مِـنَ الهَـوَاءِ لَـهُ ... جِـسْمٌ عَـنِ اللَّحْـظِ غَيْـرُ مُكْتَـتِمِ

فَالمَجْـدُ والبِـشْرُ فِيـه قـد أُمِنَـا ... وَذَاكَ أَبقَـى لَـهُ عَلَـى القِـدَمِ

مِـسَنٌّ هَـذَا وَذَاكَ فِي شَـبَهٍ ... مَـا بَـينَ ضَـوْءِ النَّهَـارِ والظُّلَـمِ[2]

فهذه الأبيات والشعر الذي نسبه لنفسه من المشكاة نفسها. وقد أثنى الزجالي على هذه الأبيات التي أوردتها ثانيا، فقال:«أبيات في القطع بالجَلَمِ أثبتها لحسنها». قال هذا وهي أبعد شيء عن الحسن، ولعله كان يصعب عليه أن يذكر مثل هذا الثناء وهو ينسبها لنفسه.

وهناك بيت آخر أشك أيضا أن يكون للزجالي، لم ينسبه لنفسه رجاءَ أن يسير في الناس، وهو قوله:

مَـا أَحْـسَنَ الـصَّبْرَ وَلاَ سِـيَّمَا ... بِـالحُرِّ إِنْ حَالَـتْ بِـهِ الحَـالُ[3]

فإن (لاسيما) هنا لا تصدر إلا عن فقيه.وقد ذكر المؤلف أبياتا ضعيفة (من السريع)، ونصها:

---

[1] ري الأوام، 495-496.

[2] ري الأوام، 496.

[3] ري الأوام، 451.



يَـــا رَبِّ خلِّــصْنِيَ مِـــنْ أُمَّـــةٍ  أَعْـــدَلُهُمْ فِـــي حُكْمِـــهِ جَـــائِرُ
لَـــيسَ عَلَـــى الفَـــضْلِ لَهُـــمْ بَاعِـــثٌ  ولاَ عَـــنِ اللُّـــؤْمِ لَهُـــمْ زَاجِـــرُ
أَضْـــيَعُ مَـــا عِنْـــدَهُمُ كَاتِـــبٌ  مُجَـــوِّدٌ أَوْ شَـــاعِرٌ[1] مَـــاهِرُ
فَكَيْـــفَ يُرْجَـــى أَنْ يَـــرَى فِـــيهِمُ  رَخِـــيَّ بَـــالٍ كَاتِـــبٌ شَـــاعِرُ؟[2]

وقد اجتهدت أن أجد هذه الأبيات في بعض المصادر فلم أجدها، وليس فيها ما يسوغ إيرادها هنا من حسن أو طرافة، وأسلوبها يشبه أن يكون له. فلعلها من الشعر الذي لم ينسبه لنفسه وهو له.

على أن هذا الأمر، وإن قام على الشك، الذي ليس له ما يعضده إلا قرائنَ تَشَابُهِ الأساليب وما حَفَّ ببعضِ هذا الشعر من ثناءٍ لا وجه له، يدل على أنه صادرٌ من رجلٍ يثني على نفسه بما يراه من نفسه ولا يراه له الناس فيها. قلتُ: إنه وإن قام على ذلك، فإن مثل هذه الملاحظة يجدر بها أن توضع في الحسبانِ عند النظر إلى شعر الرجل إلى أن يهيء الله ما يثبتها أو ينفيها.

على أن مسألة إثبات المؤلف بعض شعره أو بعض كلامه في تأليفه دون أن ينسبه إلى نفسه، مسألة كانت معروفة بين القدماء، إذ كانوا يفعلون ذلك رجاءَ أن ينتشر ذلك الكلام، وقد ينسبونه إلى غيرهم، إذ المعاصرة حجابٌ. وقد يفعلون ذلك من باب التواضع، وينصون عليه. وممن فعل ذلك ابن رشيق في العمدة، وذكره في مقدمة كتابه فقال: «وعولتُ في أكثره على قريحة نفسي، ونتيجة خاطري... فكل ما لم أسنده إلى رجل معروف باسمه، ولا أحلت فيه على كتابٍ بعينه؛ فهو من ذلك... وربما نحلته أحد العرب، وبعضَ أهل الأدب، تسترا بينهم، ووقوعاً دونهم»[3].

---

[1] (س): وشاعر.
[2] ري الأوام، 613.
[3] العمدة، 1/ 70.

# الفصل الخامس

## قيمة السِّفْر الأول من كتاب «ريِّ الأوام» وأهميته

تنحصر أهمية السفر الأول من كتاب «ري الأوام» على هذا الجانب، أي جانب المادة المجموعة. فهو وإن أسرف في النقل عن الثعالبي خاصة، ثم عن ابن عبد البر، وابن عبد ربه، ثم عن بقية المصادر التي أشرنا إليها في غير هذا المكان، لم يجعل كتابه خِلْواً من كل جديدٍ، ففي المادة التي جمعها مادة لم ترد عند غيره، أو لعلها وردت عند غيره ثم ضاعت، ومادة نجزم بأنه اخْتُصَّ بها، وهذه إلى قسمين: قسمٍ هو من شعره، وقسمٍ هو من شعر غيرهِ من معاصريه، ممن ذكر أنه التقى بهم وسمع منهم. وعلى هذا فإن قيمة الكتابِ في مادته، وقيمة مادته في ثلاثة أمورٍ هي:

**أولا**: في تضمن الكتاب لشعر الزجالي نفسه، سواء الشعر الذي نص هو نفسه أنه له، أو الشعر الذي يغلب على الظن أنه له، ولكنه سكت عن نسبته لنفسه، لأنه أراد له السيرورة والشهرة.

**ثانيا**: في تضمنه لمادة لا نجدها في كتب غيره أو لا نكاد نجدها. وهي تكاد تكون كل المادة التي وردت في الكتاب ولم ننسبها لشاعر، ولا ذكرنا أنها وردت في كتاب.

**ثالثا**: في تضمنه لمادة سمعها من أصحابها ورواها عنهم، وتفرد بها عن غيره من المؤلفين.

وهذه أمور تحتاجُ إلى بيانٍ، وإلى تتبعٍ واستقصاءٍ، مع حَذَرٍ يقتضيه احتمالُ أن يكون الأمر في بعض ذلك على غير ما زعمتهُ بسبب عدم اطلاعي على مصدرٍ، أو غفلتي عن آخر، لذلك لم أثبت فيما أثبته من مادة غلب على ظني أنها تميز كتابه على نحو من الأنحاء، إلا مادة عليها دليل أو أكثر من دليل، واخترت مع ذلك استعمال العباراتِ البعيدة عن الجزم كلما كان في الإمكان أن يكون الأمر على غير ما قررتُهُ. ثم قرنتُ المتشابه بالمتشابه، وإن كان في أصل الكتاب متباعدا، مستخرجة ما بدا لي أنه مما تفرد به الكتاب أو كاد، باستثناءِ ذكرِ شعر الزجالي نفسِه، إذ سبق أن جعلتُ مكانَهُ في غير هذا المكان.



1. فمما يتعلق بشعر ابن المعتز ذكر المؤلف أربعة أبيات نسبها له، وهي ليست في ديوانه، وإن كانت صحيحة النسبة له، فيما يبدو. إذ أورد البكري في «اللآلي»[1] الأبيات الثلاثة الأولى منها ونسبها لابن المعتز، وأوردها التوحيدي في «الصداقة والصديق»[2] غير منسوبة وهذه هي:

لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ فَاتَنِي كَسبُهُ ... إِلاَّ أَخٌ[3] يَسْلَمُ لِي قَلْبُهُ

يَنْأَى فَلاَ يُفْسِدُهُ نَأْيُهُ ... عَنِّي وَلاَ يُصْلِحُهُ قربُهُ

يَكُونُ حَسْبِي مِنْ جَمِيعِ الوَرَى ... فِي كُلِّ حَالٍ وَأَنا حَسْبهُ

وَلَسْتُ أَدْرِي أَنِفَاقُ الفَتَى ... في وُدِّهِ أَقْبَحُ أَمْ عُجْبُهُ![4]

وروى لابن المعتز بيتين هما:

هُوَ الدَّهْرُ قَدْ جَرَّبْتُهُ وَعَرَفْتُهُ ... فَصَبراً على مَكْرُوهِهِ وتَجَلُّدَا

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الصَّبْرِ أَعْطَى مَثُوبَةً ... وأَرْغَمَ في وَقْتِ الشَّمَاتَةِ حُسَّدَا[5]

والبيت الأول من هذين البيتين لا شك في نسبته لابن المعتز، وهو في ديوانه[6]، وأما البيت الثاني منهما فليس في ديوانه، ولم أجده فيما اطلعت عليه من مصادر، فإن صح هذا البيت لابن المعتز فإن المؤلف قد جاء ببيت نادر له.

ونسب لابن المعتز بيتا لم أجده في ديوانه ولا في أي مصدر من المصادر التي تيسر لي الاطلاع عليها، فإن صحت نسبته لابن المعتز، فقد اخْتُصَّ بذلك هذا الكتاب. وهذا البيت هو قوله:

---

[1] سمط اللآلي، 1/ 272.

[2] الصداقة والصديق، 196.

[3] المصدران السابقان نفساهما: إلا فتى.

[4] ري الأوام، 435-436.

[5] ري الأوام، 445.

[6] ديوان ابن المعتز، 2/ 394.



وَكَــذَا اللَّيْــلُ وَالنهَــارُ يَكِــرَّا  نِ عَلَــى أَنفُــسِ الــوَرَى بِحِمَــامِ[1]

وتفرد بنسبة أبيات لابن المعتز هي:

رُبَّ خَمْـرٍ شَـرِبْتُهَا فِـي دُجَـى اللَّيْـ  ـلِ وَنَزَّهْـتُ فِـي حَـدَائِقِ وَرْدِ

وَنُجُـومُ الـسَّمَاءِ كَالـدُّرِّ فِـي الـ  ـعَـيْنِ وَلَـوْنُ الـسَّمَاءِ كَـاللاَّزَوَرْدِ

وَالثُّرَيَّـا كَأَنهَـا كَـفُّ قَـسْطَا  رٍ[2] عَلَيْهَـا دَنَـانِرٌ وَقْـتَ نَقْـدِ

فَهْـيَ فيهَـا تُـرَى ثَلاَثَـةَ أَزْوَا  جٍ صِـحَاحٍ وَقَنَّعُوهَـا بِفَـرْدِ[3]

وإن كان التأمل في هذه الأبيات بما فيها من تكلف وتصنع وحشو، خاصة في قوله: وقتَ نقدِ. في البيت الذي يقول فيه:

وَالثُّرَيَّـا كَأَنهَـا كَـفُّ قَـسْطَا  رِ عَلَيْهَـا دَنَـانِرٌ وَقْـتَ نَقْـدِ

يجعل التصديق بمثل هذه النسبة صعبا على من له أدنى معرفة بشعر ابن المعتز.

2. وفيما يتعلق بشعر أبي إسحاق الإلبيري (ت: 460هـ)، ذكر المؤلف أربعة أبيات لأبي إسحاق ليست في ديوانه، ولم أجدها فيما اطلعتُ عليه من مصادر، وهي:

أَلاَ حَـيِّ العُقَـابَ وَقَاطِنيـهِ  وَقُـلْ أَهْـلاً بِـهِ وَبِزَائِرِيـهِ

نَزَلْـتُ بِـهِ فَـنفَّسَ مَـا بِنَفْـسِي  وَأَنـسَنِي، فَمَـا اسْتَوْحَـشْتُ فِيـهِ

وَكَـمْ ذِيـبٍ نُجَـاوِرُهُ وَلَكِـنْ  وَجَـدْتُ الـذِّيبَ أَسْـلَمَ مِـنْ فَقِيـهِ

فَـآثَرْتُ البِعَـادَ عَلَـى التَّـدَانِي  لِأَنِي لَـمْ أَجِـدْ مَـنْ أَصْـطَفِيهِ[4]

---

[1] ري الأوام، 668.
[2] القَسطار: منتقد الدراهم.
[3] ري الأوام،799.
[4] ري الأوام،611.



وأورد له ثمانية أبيات لم أجدها عند غيره، وحقها أن تضم لديوانه، هي:

رَأَيتُ عَجِيباً مِنْكَ جَاشَ لَهُ صَدْرِي ... لِنَفْثَةِ رَاقٍ سَاكَبَتْ مُزْبِدَ البَحْرِ

لَعَمْرُكَ مَا أَنصَفْتَنِي حِينَ سُمْتَنِي ... عَلَى مِقَتِي أَنِي جَزَيتُكَ بِالغَدْرِ

عَلَى أَننِي فُقْتُ السَّمَوْأَلَ وَافِياً ... وَلَمْ أَطوِ كَشْحاً لِلْعَدُوِّ عَلَى غِمْرِ[1]

وَإِنِّي لَعَبْدٌ لِلصَّدِيقِ مَبَرَّةً ... لأَنِي رَأَيتُ البِرَّ مِنْ شِيمَةِ الحُرِّ

وَأَنتَ عَلَى عِلْمٍ بِأَنِي مُخَلَّصٌ ... لِصنْوِيَ فِي سِرِّي قَدِيماً وَفِي جَهْرِي

وَلَوْ كُنْتُ ذَا ذَنبٍ لَدَيكَ لَكَانَ لِي ... عَلَيْكَ لِسِنِّي مَا عَلَى الوَلَدِ البَرِّ

وَمَا قَدْرُ ذَنبٍ وَاحِدٍ في صَدَاقَةٍ ... جَرَينَا عَلَى مِنْهَاجِهَا أَكْثَرَ العُمْرِ؟!

فَلاَ تَرْضَ إِفْسَادِي عَلَيْكَ تَجَنُّباً ... فَلَسْتَ تَرَى مِثْلِي صَدِيقاً مَدَى العُمرِ[2]

3. وفيما يتعلق بشعر ابن خفاجة، فقد أورد له المؤلف ثلاثة أبيات ليست بديوانه أولها:

أَلاَ سَاءَ نَفْسِي أَنْ تَوَلَّى بِعمْرِهَا ... شَبَابٌ تَقَضَّى عَصْرُهُ وَمَشِيبُ[3]

وأورد له أبياتا أخرى ليست بديوانه أيضا، وإن كانت مذكورة في كتاب المطرب لابن دحية الكلبي[4]، منسوبة إليه، وهي قوله:

عِشْ طَالِباً أَوْ عَلِيماً ... فَالجَهْلُ عَينُ المَحِطَّهْ[5]

ولا يَصدَّنْكَ يَاسٌ ... عَنْ نَيْلِ أَشْرَفِ خطَّهْ

---

[1] على غِمر، أي على ضغن وحقد.

[2] ري الأوام، 532.

[3] ن. ري الأوام، 663.

[4] المطرب، 116.

[5] هكذا وردت هذه اللفظة هنا، وفي المطرب، 116، أيضا: محطة، بمعنى حِطَّة، أي نقصان المرتبة، ولم أقف عليها بهذا المعنى فيما اطلعت عليه من معاجم. ولو قال: الحطة، لكان الوزن لذلك قابلا بتشعيث، (حذف أول أو ثاني الوتد المجموع).

فَــأَوَّلُ النَّـــارِ سُـــقْطٌ[1] وَأَوَّلُ الخَـــطِّ نُقْطـــةْ[2]

4. وفيما يتعلق بشعر غير هؤلاء من الشعراءِ فقد أورد الزجالي أبياتا من قصيدة أبي العتاهية:

أصبح هــذا النــاس قــالا وقيــلْ فالمــستعان اللهُ، صــبرٌ جميــلْ[3]

وفيها هذا البيت:

تَــسْتَنْكِحُ البَعْــلَ وَقَــدْ وَطَّنــتْ فِــي مَوْضِــعٍ آخــرَ مِنْــهُ بَــدِيلْ

وهو بيت غير مذكور بديوانه.

وذكر أبياتا لأبي علي بن الأعرابي، (شاعر من شعراء القرن الرابع) لـم أجدها عند غيره، هي:

إِنَّمَــا الــدُّنيَا احْتيــاجٌ كُلُّهَــا لَـيْسَ يعْيَــا مَــنْ مَــلاَ مِنْهَــا يَدَيــهِ

كُــلُّ مَــنْ صــارَ لَــهُ الــشَّيْءُ الَّــذي كَــانَ يــسْمُو بِأَمَانِيــهِ إِلَيْــهِ

زَادَهُ فقــرًا إِلَــى مَــا لَــمْ يكُــنْ ضَــرَّهُ أَلَّا يــرَى فِيمَــا لَدَيــهِ

كُــلُّ مَــنْ عــزَّتْ عَلَيــهِ نفْــسُهُ هَانــتِ الــدُّنيَا وَمَــا فِيهَــا عَلَيْــهِ[4]

وذكر بيتين نسبهما لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وليسا في ديوانه، ولـم أجدهما في مصدر آخر، وهما:

صَــبْرٌ جَمِيــلٌ إِذَا نَابَتْــكَ نَائِبَــةٌ فَـإِنْ عَتَبْـتَ فـلاَ عَتْـبٌ علـى الـزَّمَنِ

هِيَ المَقَـادِيرُ فَاحذَرْهَا فَكَمْ صَرَعَتْ مِنْ وَافِرِ العَقْلِ ذِي لُبٍّ وذي فِطَنِ[5]

---

[1] سقط النار، ما سقط بين الزندين قبل استحكام الوَرْيِ.
[2] ري الأوام، 477.
[3] المصدر نفسه، 624.
[4] المصدر نفسه، 616.
[5] المصدر نفسه، 456.



ونسب لأبي فراس بيتين هما في الصداقة والصديق[1]، غير منسوبين، وليسا بديوانه، ونصهما هو:

إِنِّي لأَصْبَرُ مِنْ عَوْدٍ بِهِ جَلَبٌ ... عَلَى المُلِمَّاتِ إلاَّ عِنْدَ هِجْرَانِي

ولَيْسَ هَجْرُ ذَوَاتِ الدَّلِّ أَرْمَضَنِي ... وإِنَّمَا الهَجْرُ عِنْدِي هَجْرُ إِخْوَانِي[2]

وروى لقس بن ساعدة (ت: 23 ق.هـ) أبياتا لم أجدها عند غيره، وهي الأبيات التي أولها:

أَوْدَى الزَّمَانُ بِمَنْ أُحِـ ... ـبُّ مِنَ الأَقَارِبِ والأَبَاعِدْ[3]

والأبيات التي أولها:

أَيْنَ المُلُوكُ الماضِيَهْ ... تَرَكُوا المَنَازِلَ خَالِيَهْ[4]

والأبيات التي أولها:

عَلَى ذَا قَبْلَنَا مَضَتِ القُرُونُ ... حَصَادٌ يجْتَنَى وَرَحًى طَحُونُ[5]

والأبيات التي أولها:

أَيُّ المُلُوكِ رَأَيْتَهُ لَمْ تَبْكِهِ ... نُوَبُ الزَّمَانِ وَ( )[6] الأَعْصَارُ[7]

والأبيات التي أولها:

يَا أَيهَا المَلِكُ الَّذِي ... غَضَّتْ مَهَابَتُهُ العُيُونَا[8]

---

[1] الصداقة والصديق، 175.
[2] ري الأوام، 457.
[3] المصدر نفسه، 692.
[4] المصدر نفسه، 693.
[5] المصدر نفسه، 696-697.
[6] بياض في (س) و (ع)، وكلمة غير مقروءة في (م).
[7] ري الأوام، 697.
[8] المصدر نفسه، 702-703.



وروى له أبياتا لا يمكن أن تكون له، كما بينا عند حديثنا عن أوهام النسبة، وهي الأبيات التي أولها:

يَا لَيْتَ شِعْرِي! وَمَا لَيْتَ بِنَافِعَةٍ، مَاذَا وَرَاءَكَ أَوْ مَا أَنْتَ يَا فَلَكُ؟[1]

أو هي ليست له، وهي الأبيات التي أولها:

دَامَ دَأْبُ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ فِينَا ذَا لَنَا مُوقِظٌ وَهَذَا مُنِيمُ[2]

ونسب بيتين للقاضي أبي محمد عبد الوهاب، المعروف بابن طوق التغلبي(362 -422هـ) وهما:

شُغِلْنَا بِكَسْبِ العِلْمِ عَنْ مَكْسَبِ الغِنَى كَمَا شُغِلُوا عَنْ مَكْسَبِ العِلْمِ بِالوَفْرِ
فَصَارَ لَهُمْ حَظٌّ مِنَ الجهْلِ وَالغِنَى وَصَارَ لَنَا حَظٌّ مِنَ العِلْمِ وَالفَقْرِ[3]

وقد أثبت د. وليد قصاب هذين البيتين لمحمود الوراق (ت: 220هـ) في تحقيقه لديوانه[4]، نقلا عن «نزهة الأبصار في محاسن الأشعار» للعناني (ت: 776هـ)، ولم يثبتهما في القسم الثالث من الديوان الذي خصصه لما ينسب إلى الوراق وإلى غيره. فيكون نقل هذين البيتين إلى هذا القسم ضروريا اعتمادا على ما جاء في «ري الأوام» من نسبة.

وأورد ثلاثة أبيات لأبي الحسن الجيَّاني (ت: 593هـ) لم أجدها عند غيره، فهي إما قليلة الورود في كتب الأدب، وإما أنه اختص بها. وهي الأبيات التي أولها:

يَا وَغْدُ، قَوْلَةَ صِدْقٍ لاَ غَرْوَ أَنكَ وَغْدُ[5]

---

[1] المصدر نفسه، 804-805.
[2] المصدر نفسه، 805.
[3] المصدر نفسه، 329.
[4] ديوان محمود الوراق، 88.
[5] ري الأوام، 606.



ومن الأبيات التي لم أجدها عند غيره بيتان لبكر بن حمَّاد التاهرتي (ت. نحو: 296هـ). هما قوله:

نَهَــارٌ مُــشْرِقٌ وَظَــلاَمُ لَيْــلٍ ... كَأَنُهُمَــا مَعًــا فَرَسَــا رِهَــانِ

يَقُــودَانِ العِبَــادَ إِلَــى المَنَايَــا ... بِــلاَ رَسَــنٍ تَــرَاهُ ولاَ عِنَــانِ[1]

ولعله تفرد بذكر أبياتٍ نسبها لأبي القاسم بن أبي درهم الوشقي[2]، أولها:

كَــأَنَّ شَــبَابِي آيَــةٌ قَــدْ حَفِظْتُهَــا ... فَأَقْبَــلَ مِــنْ شَــيْبِي لِــذَلِكَ نَاسِــخُ[3]

واحتفظ لنا بشعر لا يوجد في غير هذا الكتاب لأحد شعراء شاطبة المغمورين هو أبو القاسم بن أبي القاسم الشاطبي، أوله:

يَــا رُبَّ فِطِّــينٍ يُــرَى مَاشِــيًا ... فِـي الطِّـينِ لاَ نَعْـلٌ لَـهُ مِـنْ سِـوَاهْ[4]

وشعرٍ آخر أيضا له، أوله:

أَلاَ إِنَّهَــا الــدُّنيا تَغُــرُّ وَتَخْتِــلُ ... وَتُــدْبِرُ بِــالمَعْرُوفِ فِينَــا وَتُقْبِــلُ[5]

❖ ❖ ❖

---

[1] المصدر نفسه، 668.

[2] لم أقف له على ترجمة.

[3] ري الأوام، 634.

[4] المصدر نفسه، 576.

[5] المصدر نفسه، 629. وقد ذُكر بيت في ص، 440، نسب لابن أبي القاسم الشاطبي، والصحيح أنه لأبي القاسم الشاطبي المقرئ (ت. 590هـ)، كما في النفح، 2/ 23، ونصه:

رَدُّ الــشَّبابِ وقــد مــضى بــسبيلِهِ ... أبقـى وأمكـنُ مـن صـديق مخلـصِ

ولا أظن هذا الخطأ من المؤلف، فلعله من عمل النساخ.

# الفصل السادس

## عملي في المخطوط ومنهجي في التحقيق

يُعد تحقيق السفر الأول من كتاب «ري الأوام» تحقيقا لجزء من كتابٍ سبق تحقيق قسمٍ منه تحت عنوان: «أمثال العوام في الأندلس». قام بتحقيقه الدكتور محمد بنشريفة، وجعل ذلك التحقيق رسالة دكتوراه نوقشت بجامعة القاهرة قبل خمس وثلاثين سنة تقريبا. وقد كان لا بد لهذا القسم الذي لم يحقق من الكتاب أن يظهر. فعمدتُ بتوجيه من أستاذتي الفاضلة الدكتورة ميلودة الحسناوي الشرويطي إلى محاولةِ تحقيق هذا السفر الذي لم يُخرج إلى الناس بعد، وألحقتُ به بابا من السفر الثاني هو باب ذكر الشمس والقمر والنجوم، وبقيت ثلاثة أبواب في آخره يفصلها عن الأبواب التي حققتها باب في أمثال الخواص والعوام، هو الباب الذي استخرج منه الدكتور بنشريفة مادة كتابه «أمثال العوام في الأندلس»، أرجو أن ييسر الله تعالى تحقيقها.

ولأن عملي في هذا التحقيق مرتبط بعمل الدكتور بنشريفة فيه أشد الارتباط، إذ هو تحقيق لكتاب واحدٍ، فقد التزمتُ في تحقيقي له بما التزم به المحقق الأول من اعتماد نسخة الخزانة الملكية أُمًّا، واخترت لها الرمز نفسه وهو(م). وذلك للسبب نفسه الذي ذكره الدكتور بنشريفة وهو أنها أقدم نسخة معروفة[1]. غير أني قد أخرج عن هذا الالتزامِ أحيانا إذا تعلق الأمر باضطراب أو بتر أو حذف لا يعالج إلا باعتماد إحدى النسختين الأخريين.

واعتمدت نسخة الأستاذ عبد السلام بن سودة نسخة ثانية، ورمزت لها بحرف (س)، وهو الرمز نفسه الذي استعمله الدكتور بنشريفة. وهي النسخة التي حصلت على صورتين منها، سلمني إحداهما العلامة الفاضل الدكتور عبد الله المرابط الترغي، وسلمني الأخرى الدكتور المحقق محمد مفتاح، فلهما مني جزيل الشكر ووافر الامتنان.

---

[1] ن. أمثال العوام في الأندلس، 1/ 73 75.



واعتمدت نسخة الخزانة العامة بالرباط نسخة ثالثة، واحتفظت لها بالرمز نفسه الذي استعمله الدكتور بنشريفة وهو (ع).

ولعل وصف هذه النسخ هُنا بابٌ من إعادة الكلامِ غير مستحبٍّ، فقد فصل الدكتور بنشريفة القول في ذلك[1]. كما أن الحديث عن ترجمة المؤلف حديث أغنانا عن الخوض فيه الدكتور بنشريفة بترجمته للمؤلف ترجمة اجتهد فيها غاية الاجتهاد[2]. لذلك انصرفتْ همتنا أولا إلى البحث فيما يمكن أن يكون إضافة أو تنبيها إلى جوانب في الكتاب جديدةٍ وهو ما ضمنته هذه الدراسة، التي تتصدر التحقيق، من أبحاث. وانصرفتْ ثانيا إلى التحقيق نفسه. إذ أكاد أزعم أني وقفت عند كل كلمة أثبتها الزجالي في كتابه، أبحث عن قائلها، وفيم قيلت، وأصححها بالشكل والضبط، وإذا نُسبت إلى أكثر من قائلٍ صححتُ النسبةَ بقدر الإمكانِ، ثم قمتُ بتخريجات وافية تكشف عن مصادر الزجالي، وعن أهمية ما ذكره، وعن مقدار فشوه في كتب الأدب والمحاضرات، وإذا كانت الكلمة حديثا قمت بتخريجها من كتب الحديث، ذاكرة رواتها ودرجتها عند علماء الحديث. ثم ترجمت للأعلام، ذاكرة في كل حين مصادر ترجمة كل واحد منهم. منبهة على بعض الأوهام، مصححة لبعض الأخطاء التي ارتكبها الزجالي أو ارتكبها النساخ. وختمت التحقيق بمجموعة من الفهارس الوافية. وقد كان الزجالي قليل الذكر لأصحاب الأقوال والأشعار، فاجتهدت في أن أنسب كل كلام لصاحبه، ثم ميزتُ في فهرس الأشعار بين ما توصلت إلى نسبته وبين ما ذكر الزجالي نسبته، بأن وضعتُ أسماء الشعراء الذين لم يذكرهم الزجالي وتوصلت إلى معرفتهم بين قوسين، على خلاف أسماء الشعراء الذين ذكرهم المؤلف، أخطأ في تلك النسبة أو أصابَ.

---

[1] ن . المصدر نفسه، 1/ 73 ـ 76.

[2] ن . المصدر نفسه، 1/ 3 ـ 49.



واقتصرت في التخريج على ذكر أسماء الكتب، فإذا تشابهت العناوين أو تقاربت ذكرت ثَمَّ اسم المؤلف للتمييز، وذلك ككتاب «كشف الخفاء» للعجلوني تمييزا له عن كتاب «مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء» للشمني، وككتاب «الأمثال» للقاسم بن سلام، تمييزا له عن كتاب «الأمثال» للسدوسي، وككتاب «المنتحل» للثعالبي تمييزا له عن كتاب «المنتخل» للميكالي، وككتاب «لباب الآداب» للثعالبي تمييزا له عن كتاب «لباب الآداب» لأسامة بن منقذ، والأمثلة على ذلك كثيرة.

والتزمتُ في البحث كله بذكر مطلع القصيدة التي منها البيت الذي يورده الزجالي، وذلك إذا كان مطلعها غير مختلَفٍ فيه، فإذا كان هناك اختلاف في المطلع، أو أن البيت لا يقع في قصيدة ولا مقطوعة، وإنما هو بيت مفردٌ أو هو بيت له ثان لا أكثر، اكتفيت بأن أقول، هو في ديوانه صفحة كذا.

فمثال ما اخْتُلِفَ في مطلع القصيدة التي هو فيها بيت أبي العتاهية الوارد في ص، 243، من هذا البحث:

إذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى ... تَقَلَّبَ عُريانـًا، وإن كان كاسيًا

فمطلع القصيدة التي هو فيها، في الديوان الذي بين يدي[1]، هو:

رَكنَّا إلى الدنيا الدنيئةِ، ضِلَّةً ... وكَشَّفَتِ الأطماعُ مِنَّا المساوِيَا

بينما هو في غير هذه الطبعة:

لِيَبْكِ رسولَ الله من كان باكيا ... ولا تَنسَ قبرا بالمدينة ثَاوِيَا

---

[1] طبعة دار صادر . بيروت .ط.2. 1998 م.



## شكر وتقدير:

إن من بركة العلم شُكرُ أهلهِ، وذكْرُ فضلهم، وقد كان لأستاذتي الفاضلة المربية الوقور الدكتورة ميلودة الشرويطي الحسناوي رَحِمَهَاٱللَّهُ على صاحبة هذا البحث فضلٌ كبيرٌ، فقد قوَّمت كثيرا من أوده، وصححت كثيرا من أوهامه، وبينت كثيرا من مستغلقه، ووضحت كثيرا من غامضه، وأرشدت إلى كتب كانت صاحبة هذا البحث تجهلها، وأخذت بيدها أخذ واثقة مقتدرة بيد باحثة هي في أول الطريق. ولعله من الأمانة أن أقول: إن كثيرا من هذه التخريجات التي أثبتها هي من وضعها، وأنه لولا صبرها وحسن خلقها وشدة تواضعها ما كان لهذا البحث أن يخرج على هذه الصورة التي خرج عليها. فلها شُكرُ مقرةٍ لها بالفضل، معترفةٍ لها بالجميل. وللأستاذين الجليلين العالمين الدكتور عبد الله المرابط الترغي رَحِمَهُٱللَّهُ، والدكتور محمد مفتاح الشكر الجزيل على تمكيني من مخطوطة (س) بأريحية نفسٍ وجميل خلقٍ. ولكل من أرشد أو وجه أو عَلَّم شكري وتقديري.

*وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين*



# كتاب

# رِيِّ الأُوَامِ ومَرْعَى السَّوَامِ في نُكَتِ الخَوَاصِّ والعَوَامِّ

لأبي يحيى عبيد الله بن أحمد الزجالي (ت:694هـ)

# قسم التحقيق

اللَّهُمَّ صلِّ على سيِّدنا محمَّدٍ وآله.

بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

قال الشيخ الفقيه العارف الأستاذ الجليل المقدَّس المرحوم أبو يحيى عبيدُ الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبيد الله الزجالي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَيْقَظَ بَصَائِرَنَا بِالإِلْهَام، وَأَنْقَذَ سَرَائِرَنَا مِنْ أَضَالِيلِ الأَوْهَام، وَشَحَذَ غَرَائِزَنَا لِتَفَهُّمِ الْحِكَمِ بِإِنْجَادٍ فِي مُدَاوَلَتِهَا وَإِتْهَام، وَالصَّلاَةُ التَّامَّةُ على سيِّدنا محمَّدٍ الهادي إلى سَبِيلِ السَّلام، وعلى أصحابه السَّرَاةِ الأعْلامِ، صلاةً مُتَّصِلَةَ الدَّوَامِ، مَعْصُومَةً منَ الانْبِتَاتِ وَالانْصِرَام، وبعدُ:

فهذا كتابٌ سَمَّيْتُهُ: ﴿رِيَّ الأُوَامِ[1] وَمَرْعَى السَّوَامِ في نُكَتِ الْخَوَاصِّ وَالْعَوَامِّ﴾. جَمَعْتُ فِيهِ مِنْ إِشَارَاتِ الْقُدَمَاءِ، وَعِبَارَاتِ الْعُلَمَاءِ، وَعِظَاتِ الْفَلاَسِفَةِ الحُكَمَاءِ، وَتَوْقِيعَاتِ الْمُلُوكِ العُظَمَاءِ جُمْلَةً يُتَمَثَّلُ بها عِنْدَ/ الْمُحَاضَرَةِ، ويُتَجَمَّلُ بِهَا عِنْدَ [2/ب] الْمُنَاظَرَةِ، ويُسْتَرْسَلُ بِفُنُونِهَا عِنْدَ الْمُحَادَثَةِ وَالْمُذَاكَرَةِ، وَالْمُسَاجَلَةِ وَالْمُسَامَرَةِ. وَنَسَّقْتُهُ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَم، وَأَنْهَضْتُهُ إِلَى الأَسْمَاعِ إِنْهَاضَ الْمُسْرَجِ الْمُلْجَم، وَقَسَّمْتُهُ عَلَى قِسْمَيْنِ، وَرَمَيْتُ في مَنْزَعِهِ بِسَهْمَيْنِ، فَقِسْمٌ أَوَّلُ تَفَاءَلْتُ فِيهِ بِبَرَكَةِ حَدِيثِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، بَدَأْتُ بِهِ تَشْرِيفاً لِوَضْعِهِ، وَتَطْفِيفاً لِنَفْعِهِ. وَهَذَا الْقِسْمُ الأَوَّلُ أَلْفَاظُهُ مُعْرَبَةٌ، مَعْسُولَةٌ مُسْتَعْذَبَةٌ، اسْتَخْرَجْتُهَا مِنْ بُطُونِ الْكُتُبِ وَفِيهَا جُمْلَةٌ وَافِرَةٌ مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ، وَكَلِمَاتٌ صَدَرَتْ عَنِ الصَّدْرِ الأَوَّلِ مِنَ الْكَلاَمِ الْمُنْتَخَبِ، اخْتَرْتُهَا [ لِجَزَالَةِ أَغْرَاضِهَا][2]، وَجَلاَلَةِ إِيمَائِهَا إِلَى الْحِكْمَةِ وَإِيمَاضِهَا. وَالْقِسْمُ الثَّانِي كَلِمَاتٌ لَقِفْتُهَا مِنْ أَفْوَاهِ الْعَوَامِّ، وَثَقِفْتُهَا مِنْ مُشَاجَرَاتِ الرَّعَاعِ وَالطَّغَامِ[3]، وَهِيَ كَلِمَاتٌ هَزْلِيَّةٌ، حَدِيثَةٌ أَزَلِيَّةٌ، نَطَقَ بِهَا

---

[1] الأوام، بالضم: العطش، وقيل: حره، وقيل: شدة العطش وأن يضج العطشان.ن. اللسان، مادة: أوم. 12/ 38.

[2] في الأصل: بجزالة أعراضها.

[3] في(س): العظام.



النَّاسُ عَلَى تَعَاقُبِ الْمَلَوَانِ[1]، وَنَسَبُوا بَعْضَهَا إِلَى الْحَيَوَانِ، وَقَصَدُوا بِهَا إِتْحَافَ السَّامِعِ، وَلِتَكُونَ أَوْلَجَ فِي الْمَسَامِعِ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَسُوقَهَا مُعْرَبَةً وَعَنْ مَعَانِيهَا مُعْرِبَةً لَكَانَ ذَلِكَ بِأَسْهَلِ مَرَامٍ، وَأَيْسَرِ نَقْضٍ وَإِبْرَامٍ، وَإِنَّمَا كَانَ يَذْهَبُ رَوْنَقُهَا وَلاَ يُعْجِبُ مُونِقُهَا، فَتَرَكْتُهَا عَلَى وَضْعِهَا / لإِحْرَازِ نَفْعِهَا، وَلِتَكُونَ أَوْلَجَ عَلَى الأَلْسِنَةِ، وَأَجْزَلَ لَدَى الْمُحَاوَرَاتِ الْمُسْتَحْسَنَةِ، وَلِصَرْفِ النُّفُوسِ مِنْهَا مِنْ أَزْلٍ[2] لِهَزْلٍ، وَمِنْ ضَغْطٍ لِبَسْطٍ، وَمِنْ كَثِيفٍ لِضَعِيفٍ، فَقَدْ قِيلَ فِي التَّنْقِيلِ: [3/أ]

لا يصْلِحُ النَّفْسَ، إِذْ كانتْ مُصَرَّفَةً ... إلاَّ التَّنَقُّلُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالِ[3]

وَطَرَّزْتُهَا بِأَبْيَاتٍ، أَتَتْ مِنْ حُسْنِهَا بِآيَاتٍ، نُطْتُهَا بِهَا بِأَرَقِّ مُلاَبَسَةٍ، وَأَدَقِّ مُجَانَسَةٍ، وَأَيْسَرِ مُشَابَهَةٍ، وَأَنزَرِ مُشَاكَهَةٍ، وَرُبَّمَا يَتَنَاوَلُهَا الْبَلِيدُ، وَيَتَأَوَّلُهَا بِنَقْدٍ كَأَنهُ الْجَلِيدُ، فَيَهْرِفُ بمَا لَا يَعْرِفُ، ويَعِيبُ مَا عَنْهُ يَغِيبُ، فَأَمَّا الأَلْمَعِيُّ فَيُغْضِي مُتَأَمِّلاً، وَيرْضِي[4] مُتَأَوِّلاً، وَلاَ يُنَقِّرُ[5] عَنْ هَنَاةٍ، وَلاَ يَحْتَقِرُ غَمْزَ قَنَاةٍ[6]، بَلْ يُقِيلُ الْعِثَارَ، وَيَقُولُ دَعْ امْرَءاً وَمَا اخْتَارَ، وَأَنا مُقِرٌّ بِالقُصُورِ لأَبِي مَنْصُورٍ[7]، وَقَدِ اعْتَرَفْتُ أَني مِنْ بَحْرِهِ اغْتَرَفْتُ،

---

[1] كذا في الأصل، ولها وجه. ن. ابن شريفة.أمثال العوام، 60. والملوان الليل والنهار. ن.اللسان، 15/ 291.

[2] الأزل: الضيق. ويقصد الجد لأنه لا سعة فيه.

[3] ديوان أبي العتاهية، 358، والبيت من البسيط. من قصيدة أولها:

مالي أفرط فيما ينبغي مالي ... إني لأغْبَنُ إدباري وإقبالي

ورواية الديوان هي: لن يصلح النفس، إن كانت مدبَّرةً...

[4] في (س) و(ع): يركب، واخترنا ما في (م)، لأنه بذلك يتم الجناس بين يغضي ويرضي كما تم بين متأملا ومتأولا، وهو ما يحرص عليه الزجالي هنا، ولأنني لم أر ليركب معنى واضحا في هذا السياق.

[5] «انْتَقَرَ الشيءَ وَتَنَقَّرَهُ ونَقَّرَهُ ونقَرَ عنه، كل ذلك: بحث عنه. والتنقير عن الأمر: البحث عنه». اللسان، مادة، نقر، 5/ 230.

[6] في (س) و(ع): عمر قناة، ولا معنى لها. والتصحيح من (م). والغمز: العصر باليد. والمقصود هنا تليين الجانب، كما في قول زياد الأعجم:

وكنت إذا غمزت قناة قوم ... كسرت كعوبها، أو تستقيما

ون. اللسان. مادة: غمز. 5/ 389، وطبقات فحول الشعراء. 2/ 695.

[7] يقصد أبا منصور الثعالبي، حيث اعتمد الزجالي في هذا الكتاب على جملة كبيرة من كتبه كآداب الملوك، والتمثيل والمحاضرة، وثمار القلوب في المضاف والمنسوب، ويتيمة الدهر في محاسن أهل



و(.....)[1] الكَبْرَةُ، فَكَسِلْتُ عَنْ تَكْمِيلِ مَا فِيهِ اسْتَرْسَلْتُ، فَبَقِيَ عَطِلاً مِنَ التَّبْوِيبِ، صِفْراً مِنَ التَّرْتِيبِ، وَلَعَلَّ اللهَ يُتِيحُ لَهُ مِنَ السَّمَاءِ مَنْ لاَ يَقْصُرُ فِي وَضْعِهِ عَنِ الغَايَةِ فِي الإِنْشَاءِ، فَمَا شَرَعْتُ فِيهِ إِلاَّ وَقَدْ أَوْفَى النَّذِيرُ، وَذَوَى الغُصْنُ النَّضِيرُ.

وَأَوْفَى حَيَاةِ الغَابِرِينَ لِصَاحِبٍ ... حَيَاةُ امْرِئٍ خَانَتْهُ بَعْدَ مَشِيبِ[2]

وَأَنَا أسأَلُ اللهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنِّي فِيمَا/ اعْتَمَدْتُ، وَيرْزُقَنِي إِغْضَاءً مِنْهُ وَتَغَمُّداً بِرَحْمَتِهِ [3/ب] فِيمَا أَوْرَدْتُ، فَلَوْلاَ عَفْوُهُ لَسَمَدْتُ[3] أَيَّ قَصْدٍ قَصَدْتُ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ يَعْصِمُ مِنَ الزَّلَلِ وَخَطَإِ[4] القَوْلِ وَالْعَمَلِ.

اللَّهُمَّ إِنَّ مُؤَلِّفَهُ لاَ رَجَاءَ لَهُ إِلاَّ فِي سَعَةِ مَنِّكَ، وَدَعَةِ أَمْنِكَ، فَاعْفُ عَنْهُ، وَاغْفِرْ لَهُ هَفْوَهُ وَعَمْدَهُ، وَهَزْلَهُ وَجِدَّهُ، وَكُلَّ مَا تَعْلَمُ مِنْ هَنَاةٍ عِنْدَهُ[5]، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمينَ وَمَوْئِلَ الآمِلِينَ[6].

---

العصر، والإعجاز والإيجاز، والمبهج، ومن غاب عنه المطرب، وغيرها من الكتب. والثعالبي هو عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (350-429هـ)، ولد في نيسابور وبها توفي، كان إماما في اللغة والأخبار وأيام الناس، لقب بجاحظ زمانه، وتصانيفه الأدبية كثيرة. ترجمته في: هدية العارفين: 5/ 625.

(1) محو بمقدار كلمة في كل النسخ. وأقرب شيء أن تكون: (علتني أو أصابتني) الكبرة، فيكون قصده أنه قد أسن. ن. اللسان. مادة: كبر. 5/ 127، والدليل على ذلك قوله بعدُ: «فما شرعت فيه إلا وقد أوفى النذير، وذوى الغصن النضير..».

(2) البيت من الطويل للمتنبي، ديوانه، 1/ 176، وهو من قصيدته التي أولها:

لا يحزن الله الأمير فإنني ... سآخذ من حالاته بنصيب

يقول: إن الحياة لابد من أن تغدر بصاحبها فهي لا محالة، وإن طالت، مفارقته، ولكن أوفاها له تلك التي تصحبه إلى وقت المشيب فلا تزايله حتى يطول استمتاعه ويستوفي لذة العيش، ولكنها مع ذلك إلى انقضاء.

(3) السمود في الناس: الغفلة والسهو عن الشيء. انظر، لسان العرب، مادة، سمد، 3/ 219.

(4) لعلها خطل.

(5) هذه العبارة من دعاء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «.. اللهم اغفر لي جدي وهزلي، وخطئي وعمدي، وكل ذلك عندي..». ن. صحيح مسلم، 4/ 2087. رقم الحديث: 2719، وصحيح ابن حبان 3/ 235: ومصنف ابن أبي شيبة: 6/ 50، والمعجم الأوسط: 6/ 332، ومعجم الشيوخ: 110، ومسند الإمام أحمد: 4/ 417، وتغليق التعليق: 5/ 150، وسبل السلام: 4/ 223.

(6) في (س): الآمنين.



# تَنْبِيهٌ عَلَى مَا يَحْتَوِي عَلَيْهِ هَذَا الْكِتَابُ مِنَ الأَبْوَابِ فِي الآدَابِ وَأَنْوَاعِ الْحِكَمِ وَالْوَصَايَا

بَابٌ فِي ذِكْرِ السُّلْطَانِ العَادِلِ، فِي مَحَاسِنِ الأَمِيرِ وَمَدْحِهِ بِالشَّجَاعَةِ، فِي الوَزِيرِ الحَازِمِ، فِي القَائِدِ المُمَارِسِ، في ذِكْرِ الكَاتِبِ الفَاضِلِ، في القَاضِي العَدْلِ، في المَقَابِحِ والمسَاوِئِ، في السُّلْطَانِ الجَائِرِ، في السُّلْطَانِ الجَبَّارِ، في الوَزِيرِ العَاجِزِ، في الكَاتِبِ المُقَصِّرِ، في ذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، في الوَفَاءِ، في التَّوَكُّلِ، في البِشْرِ، في التَّوَاضُعِ، في العِشْقِ، في الحَنِينِ إِلَى الوَطَنِ، في إِكْرَامِ النَّفْسِ، في حِكَمٍ شَتَّى، في العَقْلِ، في ذِكْرِ الغَضَبِ، في ذِكْرِ اللَّيْلِ، في ذِكْرِ المَاءِ، في ذِكْرِ الرَّأْيِ، في ذِكْرِ الحَرْبِ، في ذِكْرِ المِنَّةِ، في ذِكْرِ الحَدِيثِ، في القَنَاعَةِ[1]، في الشَّهَوَاتِ، في الجُودِ، في الغِيبَةِ، في ذِكْرِ المَرَضِ، في ذِكْرِ العَبِيدِ،/ [4/أ] في الفَرَجِ بَعْدَ الشِّدَّةِ، في المُنَادَمَةِ، في الغِنَاءِ، في المِزَاحِ، في الظُّلْمِ، في ذِكْرِ الحَسَدِ، في ذِكْرِ المَالِ، في وَصَايَا، في ذِكْرِ النَّاسِ، في الغِنَى وَالْفَقْرِ، في ذِكْرِ الإِخْوَانِ، في شَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ، في ذِكْرِ القَرَابَةِ، في الصَّبْرِ، في العِلْمِ، في ذِكْرِ الأَدَبِ، في ذِكْرِ الشِّعْرِ والشُّعَرَاءِ، في القَطْعِ بِالْحِلْمِ، في ذِكْرِ الزَّمَانِ، في ذِكْرِ المَنَاكِحِ، في العِتَابِ، في التَّنَصُّلِ وَالاِعْتِذَارِ، في الْحُسْنِ، في الْحَضِّ عَلَى فِعْلِ الخَيْرِ، في المَعْرُوفِ، في الصَّمْتِ، في الرِّزْقِ، في السَّفَرِ والتَّغَرُّبِ عَنِ الوَطَنِ، في الوَعْدِ وَالإِنْجَازِ، في الهُرُوبِ مِنَ النَّاسِ، في ذِكْرِ الدُّنْيَا وَنَوَائِبِهَا، في الشَّيْبِ وَالْخِضَابِ، في مُشَارَفَةِ الفَنَاءِ، في المَوْتِ، في القُبُورِ، فِيمَا يُتَمَثَّلُ بِهِ عَلَى أَفْعَلَ مِنْ كَذَا، فِيمَا يُتَمَثَّلُ بِهِ مِنْ شَوَارِدِ الأَبْيَاتِ، فِيمَا يُتَمَثَّلُ بِهِ مِنْ ذِكْرِ الحَيَوَانَاتِ، في جُمْلَةِ مَا قِيلَ فِي البُخَلاَءِ وَطَعَامِهِمْ، في ذِكْرِ الشَّمْسِ وَالْهِلاَلِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ وَالْفَلَكِ، فِيمَا يَتَمَثَّلُ بِهِ العَوَامُّ، في ذِكْرِ الحمَامِ، في الحَوَائِجِ، في ذِكْرِ الزِّيَارَةِ، في ذِكْرِ الجَاهِ، في ذِكْرِ الخُمُولِ، في ذِكْرِ الثِّيَابِ، في التَّسْلِيمِ إِلَى اللهِ، في الْوِلاَيَةِ

---

[1] في (س) و (ع): المناعمة.



وَالْعَزْلِ، في الْعَدْلِ، في العَفَافِ، في شُكْرِ النِّعْمَةِ، في التِّيهِ بِالْوِلاَيَةِ، في ذِكْرِ الشَّرِّ، في ذِكْرِ الصَّنِيعَةِ، في ذِكْرِ الطَّبيبِ وَالمُعَلِّمِ، فِيمَا / يُتَمَثَّلُ بِهِ مِنْ شَوَارِدِ الأَبْيَاتِ، في ذِكْرِ العَفْوِ، [4/ب] في إِفْشَاءِ السِّرِّ، في مُلاَحَظَةِ العَيْنِ، في ذِكْرِ الْحِرْصِ، في ذِكْرِ الدَّهْرِ، في الشَّكْوَى إِلَى اللهِ، في ذِكْرِ الْبَحْرِ.





# بَابٌ فِي التَّحْمِيدَاتِ[1]

الحَمْدُ للهِ الَّذِي عَلاَ فَقَهَرَ[2]، وَبَطَنَ فَظَهَرَ[3]، وَبِحُكْمِهِ قَدَّرَ[4]، وَبِعَدْلِهِ قَدَّمَ وَأَخَّرَ[5].

الحَمْدُ للهِ الَّذِي[6] ﴿خَلَقَ الإِنسَانَ﴾[7]، وَ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾[8]، المحْجُوبِ عَنِ الأَبْصَارِ، الفَائِتِ[9] إِحَاطَةَ الأَفْكَارِ، تَعَالَى فِي الحُجُبِ الْعُلَى، وَاطَّلَعَ عَلَى النَّجْوَى، وعَلِمَ السِّرَّ وَأَخْفَى[10]، خَلَقَ الخَلْقَ لِلْفَنَاءِ، ثُمَّ تَعَبَّدَهُمْ[11] لِلْبَقَاءِ[12]، (وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُبَلِّغِ الرِّسَالَةِ، وَكَاشِفِ الضَّلاَلَةِ، محمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيئِينَ وَإِمَامِ المُرْسَلِينَ)[13].

الحَمْدُ للهِ اللَّطِيفِ الخَبِيرِ، العَلِيمِ بِذَاتِ الصُّدُورِ، الَّذِي يَطَّلِعُ عَلَى الأَسْرَارِ[14]، وَيَعْلَمُ خَفِيَّ الإِسْرَارِ[15] وَ﴿يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ﴾[16].

---

[1] هذا الباب مأخوذ عن الذخيرة لابن بسام (ت: 542هـ)، 1/ 491-494، وهو عبارة عن فصول في التحميدات للوزير الكاتب أبي حفص ابن برد الأصغر. وقد نقل ابن سعيد بعض هذه التحميدات في المغرب، 1/ 86-87.

[2] الذخيرة، 1/ 491: وقهر.

[3] الذخيرة، 1/ 491: وظهر.

[4] الذخيرة، 1/ 491: وبحكمته قدر وأمر.

[5] سمى ابن بسام كل تحميدة فصلا وهنا نهاية أول فصل.

[6] الذخيرة، 1/ 491: الحمد لله الذي علم القرآن.

[7] سورة الرحمان، الآية:2، تتمتها: ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾. لذلك أتت في الذخيرة بدون واو.

[8] الذخيرة: علمه، بدون واو.

[9] الذخيرة، 1/ 491: والفائت.

[10] وهذه العبارة من قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ [طه، آية: 6].

[11] الذخيرة: يعيدهم، 1/ 492، ولعل ما في الذخيرة أقرب في المعنى مما ورد هنا لقوله: للبقاء.

[12] هنا نهاية فصل آخر في الذخيرة.

[13] التصلية من عند المؤلف لم يوردها ابن بسام.

[14] الذخيرة، 1/ 492، الإصرار. أي على الذنب.

[15] الذخيرة، 1/ 492، الأسْرار. جمع سِرٍّ، ومن هذا المعنى قوله تعالى في سورة طه، آية: 7، ﴿فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾، وفي سورة الفرقان آية،6: ﴿قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً﴾، أما الإِسْرَارُ، فهو مصدر أَسَرَّ، ومنه قوله تعالى في سورة نوح آية، 9: ﴿ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَاراً﴾.

[16] سورة الأنعام. الآية: 60. وهنا نهاية فصل في الذخيرة.1/ 492.



الحَمْدُ للهِ جَالِي الكُرُوبِ[1] السُّودِ، وَفَاتِحِ المُبْهَمِ المَسْدُودِ، الَّذِي أَقَالَ العَثَرَاتِ، وَأَدَالَ مِنَ الحَسَرَاتِ، وَانْتَاشَ مِنَ البَأْسَاءِ، وَأَعْقَبَ بِالنَّعْمَاءِ، وَأَرَاحَ مِنْ جَهْدِ البَلاَءِ[2]. وَصَلَّى اللهُ عَلَى خَاتَمِ الأَنْبِيَاءِ صَلاَةً تَزِيدُ وَلاَ تَبِيدُ وَتَتَأَكَّدُ وَلاَ تَنْفَدُ.

الحَمْدُ للهِ وَاصِلِ الحَبْلِ بَعْدَ انْقِطَاعِهِ، وَمُلاَئِمِ الشَّمْلِ بَعْدَ انْصِدَاعِهِ، المُصْبِحِ بِتَامِينٍ[3] لَيَالِي الخُطُوبِ،/ وَالمَاحِي عَنَّا غَيَاهِبَ الكُرُوبِ، النَّاظِمِ[4] لِمَا انْتَشَرَ مِنَ [5/أ] الأُلْفَةِ، وَالجَامِعِ لِمَا انْتَشَرَ مِنَ الكُلْفَةِ[5]، وَصَلَّى اللهُ عَلَى النَّاطِقِ بِالصِّدْقِ وَالدَّاعِي إِلَى الحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ[6].

الحَمْدُ للهِ الكَائِنِ قَبْلَ المَكَانِ، المَوْجُودِ[7] فِي عَدَمِ الزَّمَانِ، الحَيِّ الَّذِي لاَ يُدْرِكُهُ المَوْتُ، الدَّائِمِ[8] الَّذِي لاَ يَلْحَقُهُ الفَوْتُ، وَالفَرْدِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ، وَالصَّمَدِ دُونَ وَلِيٍّ وَلاَ ظَهِيرٍ، وَارِثِ الأَرْضِ وَمَنْ قَطَنَهَا، وَالسَّمَاءِ وَمَنْ سَكَنَهَا، مُمِيتِ كُلِّ حَيٍّ وَبَاعِثِهِ، وَمُحْيِي كُلِّ مَيِّتٍ وَمُنْشِرِهِ، وَالصَّلاَةُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ الأَنْبِيَاءِ، وَعَلَى أَصْحَابِهِ السَّادَاتِ النُّجَبَاءِ.

الحَمْدُ للهِ وَلِيِّ الحَمْدِ وَمُسْتَحِقِّهِ، خَالِقِ الخَلْقِ وَالعَادِلِ فِيمَا قَسَّمَ بَيْنَهُمْ مِنْ رِزْقِهِ، ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[9]، جَاعِلِ النُّورِ وَالظُّلُمَاتِ[10]، مُحْيِي العِظَامِ[11]

---

[1] الذخيرة: 1/ 492، الكُرَب.

[2] هنا نهاية فصل من هذه الفصول والتصلية من عند المؤلف.

[3] الذخيرة: 1/ 492، بنا من.

[4] الذخيرة: والناظم. 1/ 492.

[5] الذخيرة: 1/ 492، الكلمة. وما ورد في الذخيرة أقرب في المعنى، وما ورد هنا أوفق في النظم.

[6] هنا نهاية فصل، والتصلية من عند المؤلف.

[7] الذخيرة: والموجود. 1/ 492.

[8] الذخيرة: والدائم. 1/ 492.

[9] وردت هذه العبارة الكريمة في عدة آيات من آيات القرآن الكريم، وهذه الآيات هي: الأنعام، 14، ويوسف، 101، وإبراهيم، 10، وفاطر، 1، والزمر، 46، والشورى، 11.

[10] هذا من قوله تعالى في أول سورة الأنعام: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾.

[11] في هذه العبارة إشارة إلى قوله تعالى في سورة يس: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾[77-78]



وَمُـصَوِّرِهَا ﴿فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ لَآ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[1] الَّـذِي تعَالَى عَنِ الصِّفَاتِ، وَسَبَّحَتْهُ الأَلْسُنُ بِضُرُوبِ اللُّغَاتِ، فَلاَ فِكْرَ يَحُدُّهُ، وَلاَ لِسَانَ يَصِفُهُ، وَلاَ بَصَرَ يُدْرِكُهُ، ﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾[2]. نفَذَ مِنْ عَزْمِهِ، وَسَبَقَ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ، أَنْ يَجْعَلَ الظُّهُورَ وَالغَلَبَةَ لِحِزْبِهِ[3]، وَدَائِرَةَ السَّوْءِ[4] عَلَى مُحَارِبِهِ وَمُنَاصِبِهِ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ، وَأَمِينِهِ عَلَى خَلْقِهِ وَمُجْتَبَاهُ، وَسَلَّمَ تَسْلِيماً[5].

[5/ب] ﴿الْحَمْد لِلهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ جَاعِلِ﴾[6]، / وَمُفَضِّلِ بَعْضِ خَلْقِهِ فِي الرِّزْقِ عَلَى بَعْضٍ، لِيَبْلُوَهُمْ أَيهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً[7]، وَأَكْثَرُ شُكْراً، وَأَجْمَلُ عَلَى تَبَايُنِ الأَحْوَالِ وَتَفَاصِيلِهَا صَبْراً، حَمْداً يَبْلُغُ رِضَاهُ[8]، وَيَقْتَضِي حَقَّ نُعْمَاهُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، وَهَادِي الأُمَّةِ، المَبْعُوثِ إِلَيْهَا بِالبَيِّنَاتِ، وَمُعْجِزِ الآيَاتِ، عَلَى

---

[1] أخذ هذه العبارة من قوله تعالى في سورة آل عمران:آية؛ 6: ﴿هُوَ الذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ لَآ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾، وكذلك فعل في مجموعة من العبارات التالية، إذ اعتمد تضمين بعض الآيات أو الإشارة إليها بنوع من الإشارة، كما سننبه على ذلك في مكانه.

[2] يشير هنا إلى قوله تعالى في سورة الأنعام؛ آية: 103 ﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾.

[3] وذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ يَّتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [سورة المائدة آية 58].

[4] وهذا المعنى من قوله تعالى: ﴿وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّآنِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيراً﴾[سورة الفتح.آية:6] ومن قوله سبحانه: ﴿وَمِنَ الأَعْرَابِ مَنْ يَّتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَماً وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَآئِرَ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [التوبة: 98].

[5] هذه من التحميدات غير الواردة في «الذخيرة» ولعلها للوزير الكاتب نفسه.

[6] سورة فاطر. آية: 1. تتمتها: ﴿جَاعِلِ الْمَلَآئِكَةِ رُسُلاً اُوْلِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَثَ وَرُبَاعَ﴾.

[7] هذا من قوله تعالى في [سورة هود : آية:7]: ﴿وَهُوَ الذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾. ومن قوله عز وجل في [سورة الملك آية:2]:﴿الذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾.

[8] هذه عبارة درج جمع من العلماء المتقدمين على افتتاح كتبهم بها.ن. على سبيل المثال، مولد العلماء ووفياتهم لابن زبر الربعي، 1/ 57، والكامل في اللغة والأدب للمبرد، 1/ 2.

فَتْرَةٍ[1]. فبَلَّغَ الرِّسَالَةَ، وَأَدَّى الأَمَانَةَ[2]، وَاسْتَنْقَذَ مِنَ العَمَى وَالجَهَالَةِ، وَكَانَ بِالمُؤْمِنِينَ رَؤُوفاً رَحِيماً، وَعَلَيْهِمْ عَطُوفاً. كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَتَبَارَكَ اسْمُهُ: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنَ أَنفُسِكُمْ﴾[3].

الحَمْدُ للهِ مُحْيِي الأَمْوَاتِ، وَمُقَدِّرِ الأَقْوَاتِ، وَمُبْتَدِعِ مَا خَلَقَ مِنَ المَخْلُوقَاتِ، ﴿أَلذِے بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَےْءٍ﴾[4]، وَإِلَيْهِ مَرْجِعُ كُلِّ حَيٍّ، مُدَبِّرِ الأَمْرِ[5] وَالمُيَسِّرِ لِلْخَلْقِ، الجَاعِلِ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً[6]، وَلأَهْلِ التَّقْوَى مِنْ أَوْلِيَائِهِ مَخْرَجاً[7]، وَمِنْ كُلِّ مَا دَهَمَهُمْ وَأَهَمَّهُمْ فَرَجاً؛ حَمْداً يَبْلُغُ غَايَةَ تَحْمِيدِهِ، وَيقْتَضِي مَا يَأْذَنُ بِهِ لِلشَّاكِرِينَ الحَامِدِينَ مِنْ مَزِيدِهِ[8] وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ المُصْطَفَى، وَأَمِينِهِ المُجْتَبَى، وَسَلَّمَ تَسْلِيماً.

---

[1] أي على فترة من الرسل. ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى في سورة المائدة [آية: 21]: ﴿يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَآءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَےْءٍ قَدِيرٌ﴾.

[2] هذه من عبارات رسول الله ﷺ وردت في كتابه إلى عمير ذي مران الهمداني، حيث كتب إليه ﷺ: «وإن مالك بن مرارة..قد حفظ الغيب وأدى الأمانة وبلغ الرسالة فآمرك به خيراً».ن. عون المعبود، 8/ 188.

[3] سورة التوبة. الآية: 129. والآية بكاملها هي: ﴿لَقَد جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنَ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُومِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.

[4] ضمن هنا قوله تعالى في [سورة يس، 83]: ﴿فَسُبْحَـٰنَ ٱلذِے بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَےْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾.

[5] هذا من مثل قوله تعالى في [سورة السجدة، آية: 4]: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْاَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ الَى ٱلْاَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِے يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾[وانظر: الرعد: 2. ويونس: 31 و3].

[6] هذا من قوله عز من قائل في [سورة الشرح، آية: 5-6]: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْراً اِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْراً﴾. ومن قوله سبحانه في [سورة الطلاق. آية: 7]: ﴿سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً﴾.

[7] قال الله تعالى: ﴿...وَمَنْ يَّتَّقِ اِ۬للَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجاً﴾[الطلاق:2]

[8] أخذ هذا من قوله سبحانه: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمُۥٓ إِنَّ عَذَابِے لَشَدِيدٌ﴾[إبراهيم: 9].



الحَمْدُ للهِ المُرْشِدِ إلى طُرُقِ الرَّشَادِ، الآمِرِ بِالاسْتِعْدَادِ لِلْجِهَادِ، الضَّارِبِ عَلَى الحَقِّ بِيَدِ الاقْتِدَارِ، وَالسُّيُوفُ في مَضَاجِعِ الأَغْمَادِ. وَالصَّلاَةُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الهَادِي إلى طُرُقِ الجَنَّةِ، مَنْ تَبِعَهُ مِنَ الأُمَّةِ، فِي الدُّنْيَا وَيوْمَ / يَقُومُ الأَشْهَادُ. الشَّافِعِ في أُمَّتِهِ يوْمَ يُسْأَلُ عَنِ الإِنْسَانِ السَّمْعُ وَالبَصَرُ والفؤاد[1]. وَحِينَ يَجِدُ المَرْءُ مَا قَدَّمَ لِيَوْمِ المَعَادِ[2]. وَعَلَى آلِهِ الَّذِينَ لاَزَمُوا في ذَاتِ اللهِ الجِدَالَ وَالجِلاَدَ، وَأَعَدُّوا لِلدَّارِ الآخِرَةِ أَعْظَمَ وَأَحْفَلَ زَادٍ؛ حَتَّى أَعَادُوا الدِّينَ إِلَى أَحْسَنِ مَأْلُوفٍ وَأَكْرَمِ مُعْتَادٍ[3]. [6/أ]

الحَمْدُ للهِ العَظِيمِ عَرْشُهُ[4]، الشَّدِيدِ بَطْشُهُ، الكَفِيلِ بِنَصْرِ مَنْ نَصَرَهُ وَخَذْلِ مَنْ كَفَرَهُ، الَّذِي إِنْ شَاءَ أَمْرًا يَسَّرَهُ، وَإِذَا قَسَّمَ رِزْقًا بَسَطَهُ وَقَدَّرَهُ. ﴿لاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ﴾[5]، وَلاَ رَادَّ لِأَمْرِهِ، وَلاَ مُتَّهِمَ لَهُ في قَضَائِهِ، وَلاَ شَرِيكَ لَهُ في تَدْبِيرِ أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ. الحَمْدُ للهِ وَإِنْ جَرَى القَدَرُ بِغَيْرِ الأَمَلِ، وَأَتَى الدَّهْرُ بِالحَادِثِ الجَلَلِ؛ حَمْدَ مَنْ سَلَّمَ لَهُ وَاسْتَسْلَمَ إِلَيْهِ، وَرَضِيَ بِمَا احْلَوْلَى مِنْ حُكْمِهِ وَأَمَرَّ، وَسَاءَ مِنْ قَضَائِهِ وَسَرَّ[6].

---

[1] قال تعالى: ﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾[الإسراء: 36].

[2] قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَاباً قَرِيباً يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَاباً﴾[النبأ: 40].

[3] يلاحظ أنه لم يختم هذه التحميدة بتصلية، وكذلك سيفعل في أغلب التحميدات الآتية.

[4] قال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾[النمل: 26]. وقال سبحانه: ﴿قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾[المؤمنون: 87]، وقال أيضا: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾[التوبة:130].

[5] الرعد:42. والآية بكاملها هي: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾.

[6] في: س. وأمر. والتصحيح من (ع) و(م).



الحَمْدُ للهِ خَالِقِ العَالَمِ[1] عَلَى تَنَافُرٍ فِي الصِّفَاتِ شَدِيدٍ، وَتَبَايُنٍ فِي التَّرْكِيبَاتِ بَعِيدٍ. فَمِنْ صَلْصَالٍ كَالفَخَّارِ، وَمِنْ مَارِجٍ كَالنَّارِ[2]، وَمِنْ جَوَاهِرَ رُوحَانِيَّاتٍ[3] وَأَنوَارٍ؛ وَكُلُّ عَالَمٍ مِنْهَا نَاطِقٌ بِأَنهُ خَالِقٌ، وَشَاهِدٌ بِأَنهُ وَاحِدٌ.

الحَمْدُ للهِ وَإِنْ عَثَرَتِ الجُدُودُ، وَهَوَتِ السُّعُودُ، المَرْجُوِّ للإِدَالَةِ، وَالمَدْعُوِّ فِي الإِقَالَةِ، وَالقَادِرِ عَلَى تَعْجِيلِ الانْتِصَارِ، وَالآخِذِ لِلإِسْلاَمِ بِمُتَمَّمِ الثَّارِ[4].

الحَمْدُ للهِ / مُؤَلِّفِ الآرَاءِ، وَجَامِعِ الأَهْوَاءِ، عَلَى مَا أَغْمَدَ مِنْ سَيْفِ الفِتْنَةِ، وَأَطْفَأَ [6/ب] مِنْ نَارِ الإِحْنَةِ، الَّذِي أَصْلَحَ[5] الفَاسِدَ، وَأَلِفَ الشَّارِدَ، وَنَشَرَ الأَمْنَ، وَأَحْيَا الحَقَّ، وَجَمَعَ الشَّمْلَ، وَوَصَلَ الحَبْلَ، وَرَدَّ[6] الكَلِمَةَ إِلَى أَجْمَلِ نِظَامٍ، وَأَنعَمَ عَلَى المُسْلِمِينَ أَتَمَّ إِنعَامٍ، وَالصَّلاَةُ التَّامَّةُ عَلَى رَسُولِهِ الأَخَصِّ، بِشَرَفِ التَّأْوِيلِ وَالنَّصِّ[7].

الحَمْدُ للهِ الَّذِي صَيَّرَ أَعْدَانَا[8] فِي أَعْدَادِنَا، وَأَضْدَادَنَا مِنْ أَعْضَادِنَا، وَالسُّيُوفَ المَسْلُولَةَ عَلَيْنَا مَسْلُولَةً دُونَنَا، وَالجُيُوشَ المُجَهَّزَةَ إِلَيْنَا مُجَهَّزَةً عَنَّا، حَمْدَ مَنْ لاَ يَسْتَغْرِبُ[9] صُنْعًا، وَلاَ يَرَى مِنْ آيَاتِهِ بِدْعًا، وَلا يُطِيقُ لِنَعْمَائِهِ[10] عَدًّا، وَلاَ يَجِدُ[11] لإِيمَائِهِ[12] حَدًّا..

---

[1] في الذخيرة: 1/ 492، العوالم.

[2] هنا إشارة إلى قوله تعالى في [سورة الرحمان، آية: 12-13]: ﴿خَلَقَ ٱلإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾.

[3] الذخيرة:1/ 493، روحانية.

[4] الذخيرة:1/ 493، بمنيم. والثأر المنيم الذي إذا أصابه الطالب رضي به فنام بعده. ن.ل. مادة ثأر:4/ 99. والثأر المتمم: الكامل. وما في «الذخيرة» هو المعروف في الاستعمال.

[5] الذخيرة:1/ 494، وأصلح.

[6] الذخيرة: 1/ 494، ورجع.

[7] التصلية في هذه التحميدة كما في سائر التحميدات الأخرى من عند المؤلف وليست من إنشاء الكاتب أبي حفص الذي ذكرناه.

[8] الذخيرة: 1/ 494، أعداءنا.

[9] الذخيرة: 1/ 494، لا يستغرب له صنعا.

[10] الذخيرة: 1/ 494، لِنِعَمِهِ.

[11] الذخيرة: 1/ 494، يحُدُّ.

[12] الذخيرة: 1/ 494، لآلائه. وهي أقرب في المعنى مما ورد هنا، لموافقة النعماء للآلاء خاصة.



الحَمْدُ للهِ نَاظِمِ الشَّمْلِ بَعْدَ انْتِشَارِهِ[1]، وَوَاصِلِ الحَبْلِ بَعْدَ انْبِتَارِهِ، وَحَاقِنِ الدِّمَاءِ، وَمُعْظِمِ النَّعْمَاءِ، وَ(الفَاءِ)[2] بالشَّارِقِ[3] السَّافِرِ، وَمُقِيلِ زَلَّةِ العَاثِرِ، الَّذِي فَتَحَ المُبْهَمَ، وَنَوَّرَ المُظْلِمَ، وَأَمَاتَ حَيَّ الفُرْقَةِ، وَأَحْيَا مَيِّتَ التَّفِقَةِ، وَأَصْلَحَ ذَاتَ البَيْنِ، وَدَاوَى بِالرَّشَادِ غَيَّ الفَرِيقَيْنِ، فَأَصْبَحَ زَرْعُ الغَيِّ حَصِيداً، وَشَوْكُ الفِتْنَةِ خَضِيدًا[4]، وَأَوَانِي الأَمْنِ مَشْدُودَةً، وَأَوْرَاقُ الصَّلاَحِ مَمْدُودَةً، وَأَبْوَابُ الفَسَادِ مَسْدُودَةً، وَنِيرَانُ الحُرُوبِ خَامِدَةً، وَرِيَاحُ الفِتَنِ رَاكِدَةً، حَتَّى أَغْرَبَ المُسِيم[5]، وَتَسَاوَى الظَّاعِنُ وَالمُقِيمُ / وَ﴿نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾[6] الشَّيْطَانُ الرَّجِيمُ. [7/أ]

---

[1] في (س) و(ع): انتشاره، ورجحنا ما في (م)، لأن ما يقابل النظم هو النثر لا الانتشار.

[2] كلمة غير مفهومة هذه صورتها، وهي في (ع): والباء، وقد وضع عليها الناسخ هناك علامة خطأ. والأقرب أن تكون اسم فاعل من (فاء).

[3] الشارق: قرن الشمس.

[4] الخضد: الكسر في الرطب واليابس ما لم يبن. وخضدت الشجر قطعت شوكته. اللسان 3/ 162. مادة خضد.

[5] المسيم هنا إما يقصد به المسيم في البيع، فيكون في ذلك إشارة إلى شدة الرخاء الناتج عن ركود رياح الفتن (ن: ل.12/ 310-311. مادة: سوم). حتى أغرب المسيم بطلب أرخص الأثمان لبضاعته وفي (م): (أعزب)، ومعنى المسيم في هذا السياق مختلف عن معناه الأول. إذ يكون المقصود من المسيم بهذه العبارة الراعي، من السَّوْمِ الذي هو الرعي، فالراعي لشدة الأمن يعزب بإبله أي يرعاها بعيدا عن الدار التي هو حال بها، أو هو لشدة الرخاء قد أصاب كلأً عازبا، أي كلأ لم يُرْعَ قط ولم يوطَأْ. (ون:ل.1/ 597).

[6] الأنفال: 48.



# حَرْفُ الألِفِ الخَاصَّة

- أَحْسَنُ مَا صُرِفَ فِيهِ المَقَالُ، الحَمْدُ للهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ[1].
- إِمَامٌ عَادِلٌ خَيْرٌ مِنْ مَطَرٍ وَابِلٍ[2].
- إِمَامٌ غَشُومٌ خَيْرٌ مِنْ فِتْنَةٍ تَدُومُ[3].
- المَلِكُ العَادِلُ خَيْرٌ مِنَ الزَّاهِدِ المُتَبَتِّلِ.
- إِنَّ اللهَ لَيَزَعُ بِالسُّلْطَانِ مَا لاَ يَزَعُ بِالقُرْآنِ[4].

---

[1] الحمد لله على كل حال، جزء من دعاء كان يقوله النبي ﷺ إذا تبوأ مضجعه.ن. مسند الإمام أحمد، 2/ 117، ومسند أبي يعلى، 10/ 131، والكفاية في علم الرواية، 1/ 225، وكلمة أمر أن يقولها العاطس. ن. عون المعبود، 13/ 255، وفيض القدير، 1/ 403، والإرشاد في معرفة علماء الحديث، 2/ 549. وعبارة قالها ﷺ في أكثر من كلام له. ن. تحفة الأحوذي، 10/ 41، وفيض القدير، 1/ 368. وقد ضمن أكثر من أديب هذه العبارة في ثنايا كلامه، فممن ضمنها نثرا الحموي في «خزانة الأدب» عندما قال في ختام تقليد قاضي القضاة ولي الدين العوافي بقضاء قضاة الشافعية:«..وكما أحسن له في البداية أن يحسن إليه في النهاية حتى يقول: الحمد لله على كل حال». الخزانة، 2/ 501. وممن استعملها شعرا أبو القاسم ابن الأبرش إذ قال في غريق:

الحمـــد لله علـــى كـــل حـــال     قـد أطفـأ المـاء سـراج الجمـال

.ن. نفح الطيب: 4/ 111.

[2] أورد هذا المثل الثعالبي في الإعجاز والإيجاز، 62، بعبارة: سلطان عادل خير من مطر وابل. ونسبه لأردشير بن بابك.ونسب في سراج الملوك: 45. إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وتتمته، وأسد حطوم خير من سلطان ظلوم.وذكره ابن شمس الخلافة في كتاب الآداب: 42، بعبارة المؤلف نفسها.

[3] التمثيل، 31، و مجمع الأمثال 1/ 298، وفيه وال بدل إمام، وجمهرة الأمثال 1/ 147، ونسب هذا القول في بهجة المجالس:1/ 333، لعمرو بن العاص يقوله لابنه، ونصه هناك:«يا بني احفظ عني ما أوصيك به: إمام عدل خير من مطر وبل، وأسد حطوم خير من إمام ظلوم، وإمام ظلوم غشوم خير من فتنة تدوم» والذي في آداب الملوك للثعالبي:«وكان يقال: أسد حطوم خير من ملك غشوم، وملك غشوم خير من فتنة تدوم، وسلطان عادل خير من مطر وابل». وقد نسب الثعالبي في الإعجاز والإيجاز، 62، هذا الكلام لأردشير بن بابك أول الأكاسرة. و نسبه الطرطوشي في سراج الملوك: 45، إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه. والذي في كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 42: «...وإمام غشوم شر من فتنة تدوم». ولعلها من أخطاء النساخ.

[4] ورد في مجمع الأمثال، 2/ 453، والتمثيل، 29، وآداب الملوك، 41، والإعجاز والإيجاز، 34، وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 29، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 105، بعبارة:«ما يزع الله



- السُّلْطَانُ ظِلُّ اللهِ فِي أَرْضِهِ[1].
- السُّلْطَانُ أُذُنٌ تُصْغِي إِلَى كُلِّ مُبَلِّغٍ[2].
- السُّلْطَانُ يَغْضَبُ غَضَبَ الصَّبِيِّ، وَيَبْطِشُ بَطْشَ الأَسَدِ[3].
- المَلِكُ عَقِيمٌ، لاَ قَرَابَةَ بَيْنَهُ وَبيْنَ أَحَدٍ[4].
- أَشْقَى النَّاسِ بِالسُّلْطَانِ صَاحِبُهُ[5].

---

بالسلطان أكثر مما يزع بالقرآن»، وهو من كلام سيدنا عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وانظر المقتطف، 49، وجمهرة خطب العرب، 1/ 447. وقد جاءت هذه العبارة مضمنة في كلام، في صبح الأعشى، 12/ 379. وفي سراج الملوك، 53، إن الله ليرعى بالسلطان ما لا يرعى بالقرآن، معناه أي يدفع.

[1] آداب الملوك، 40، وسحر البلاغة، 141، ومجمع الأمثال، 2/ 121، وفيه: السلطان ظل الله في الأرض يأوي إليه كل مظلوم؛ وكذلك وردت هذه العبارة في سراج الملوك، 38، وفي ثمار القلوب، 28، وهي فيهما منسوبة إلى الرسول ﷺ؛ و قد ورد حديث بهذا المعنى في سنن الترمذي بلفظ:«من أهان سلطان الله في الأرض أهانه الله». وهو حديث مرفوع للنبي ﷺ. ن، سنن الترمذي. الحديث رقم، 2150. و.ن، التمثيل، 130، و محاضرات الأدباء،1/ 90، وفيها: عز بدل ظل، وهي منسوبة هناك لابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وتتمتها عند الراغب:«فمن استخف به نابته نائبة فلا يلومن إلا نفسه». وفي المستطرف، 1/ 137-138، في الباب الذي عقده للملك والسلطان وطاعة ولاة أمور الإسلام... ورد هذا القول بعبارات مختلفة منسوبا إلى النبي ﷺ مرة وإلى كعب الأحبار مرة وإلى حذيفة بن اليمان مرة ثالثة. وقد نسبه في صبح الأعشى، 8/ 121 لحذيفة بن اليمان ونصه هناك:«لا تسبوا السلطان فإنه ظل الله في الأرض». ونصه في النهاية في غريب الأثر، 2/ 262، هو:«السلطان ظل الله ورمحه».

[2] في التمثيل، 311:« السلطان أذن، أي يصغي إلى كل مبلغ».

[3] آداب الملوك، 56 و229، و المستطرف، 1/ 141، والقولة فيه منسوبة لمعاوية. والتمثيل، 130؛ وفيه: يأخذ أخذ الأسد. ومحاضرات الأدباء، 1/ 92، وبهجة المجالس، 1/ 340. وفيه:«قال الأعور السلمي: يا معشر بني سليم! أنذركم السلطان فإنه أصبح صعبا حنوطا يغضب كما يغضب الصبي، ويفترس كما يفترس الأسد». والحنوط: الميال إلى الشر.

[4] التمثيل، 130، وفيه: لا أرحام بين الملوك وبين أحد، وبهجة المجالس، 1/ 353، وفيه: لا رحم بين الملوك وبين أحد، وآداب الملوك، 50، واقتصر على قوله: الملك عقيم. وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 34، والذي في الإعجاز والإيجاز، 70: الملك عقيم ؛ أي: لا أرحام بين الملوك وبين أحد. وذكر هناك أن قائله النعمان بن المنذر.

[5] زهر الآداب، 3/ 729، وبهجة المجالس، 1/ 340، وتحسين القبيح وتقبيح الحسن، 91، والتمثيل، 132، وهو مما أخرجه الثعالبي من أقوال ابن المعتز في السلطان.



- أَشْقَى النَّاسِ مَنْ كَانَ عَلَى السُّلْطَانِ مُدِلاًّ، وَ[ لِلإِخْوَانِ ][1] مُذِلاًّ[2].

صَاحِبُ السُّلْطَانِ لاَ بُدَّ لَهُ مِنْ هُمُومٍ تَعْتَرِيهِ وغُمَمْ
وَالَّذِي يرْكَبُ بَحْرًا سَيَرَى قُحَمَ الأَهْوَالِ مِنْ بَعْدِ قُحَمْ[3]

- إِذَا كَانَ الإِمَامُ عَادِلاً فَلَهُ الأَجْرُ وعَلَى الرَّعِيَّةِ الشُّكْرُ؛ وَإِذَا كَانَ جَائِراً فَعَلَيْهِ الوِزْرُ وَعَلَى الرَّعِيَّةِ الصَّبْرُ[4].
- إِذَا شَاءَ المَلِكُ الطَّاعَةَ تَوَدَّدَ إِلَى الخَاصَّةِ وَعَدَلَ في العَامَّةِ[5].
- إِقْبَالُ السُّلْطَانِ تَعَبٌ وَفِتْنَةٌ، وَإِعْرَاضُهُ مَذَلَّةٌ وَحَسْرةٌ[6].
- أَجْرَأُ النَّاسِ عَلَى السُّلْطَانِ أَكْثَرُهُمْ لَهُ رُؤْيَةً[7].
- أَدْوَمُ التَّعَبِ خِدْمَةُ السُّلْطَانِ[8].
- السُّلْطَانُ سُوقٌ مَا نَفَقَ فِيهَا جُلِبَ إِلَيْهَا[9].

---

[1] الذي في (س) و (ع): وللأحوال مذلا، والتصحيح من: (م) ومن: آداب الملوك، 55، والتمثيل، 142.

[2] التمثيل، 142، وقد نُسب هذا الكلام فيه وفي آداب الملوك، 55، لأبي الفتح البستي، وعبارة التمثيل هي:«أجهل الناس من كان على السلطان مدلا، وللإخوان مذلا». وهي العبارة التي نجدها عند الحصري في زهر الآداب، 3/ 642، ونجدها في سحر البلاغة، 199، وخاص الخاص، 27، و غرر البلاغة في النظم والنثر، 66، والذي في آداب الملوك: «أحمق الناس.. الخ».

[3] البيتان من الرمل، وهما لأبي الفتح البستي، تحسين القبيح وتقبيح الحسن، 91-92، و التمثيل، 152، وزهر الآداب، 1/ 256.

[4] نسب الراغب في محاضرات الأدباء، 1/ 90، والطرطوشي في سراج الملوك، 45، هذا الكلام لابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ونسبه ابن شمس الخلافة في كتاب الآداب، 44، لعبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بعبارة:«إذا كان الإمام عادلا، فله الأجر وعليك الشكر، وإذا كان جائرا، فعليه الوزر وعليك الصبر».

[5] لباب الآداب لأسامة، 53. وفيه: «رُوِيَ أن بعضَ ملوك الفرس سأل حكيما من حكمائهم: ما شيءٌ يعز به السلطان؟. قال: الطاعة. قال: فما سبب الطاعة؟. قال: التودد إلى الخاصة، والعدل على العامة».

[6] التمثيل، 130، وقد قدم الحسرة على المذلة.

[7] التمثيل،131، وفيه الأسد بدل السلطان. وبهجة المجالس، 1/ 354.

[8] التمثيل، 131، وتحسين القبيح وتقبيح الحسن، 90.

[9] التمثيل، 131، وبهجة المجالس، 1/ 354، ومحاضرات الأدباء، 1/ 93، وفيه: والناس يَجْلُبونَ إليها ما ينفق فيها. ونسب هذا القول في الإعجاز والإيجاز، 93، وفي كتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 49، لسيف الدولة بعبارة: السلطان سوق يجلب إليها ما ينفق فيها، ونسبه ابن شمس الخلافة في كتاب الآداب إلى أبي حازم الأعرج، كتاب الآداب، 40.



[7/ب]

- إِذَا زَادَكَ السُّلْطَانُ تَأْنِيسًا فَزِدْهُ إِجْلاَلاً[1]./
- الأَوْطَانُ حَيْثُ يَعْدِلُ السُّلْطَانُ[2].
- المَلِكُ مَنْ دَانَتِ المُلُوكُ لِعَلاَئِهِ، وَانْتَظَمَتْ فِي سِلْكِ وَلاَئِهِ.
- المَلِكُ مَنْ يَعُمُّ رَعِيَّتَهُ رِفْقًا، وَجُنُودَهُ رِزْقًا.
- المَلِكُ إِذَا عَدَلَ طَالَ بِهِ الزَّمَانُ وَاعْتَدَلَ.
- المَلِكُ مَنْ يَمْلِكُ الأَفْئِدَةَ رَغْبًا وَرَهْبًا، وَالأَيْدِي فِضَّةً وَذَهَبًا.
- المَلِكُ مَنْ أَبَانَ السَّدَادَ، وَأَلاَنَ القُحَمَ الشِّدَادَ.
- المَلِكُ مَنْ ضَرَائِمُهُ ممضَاةٌ وَصَوَارِمُهُ مُنْتَضَاةٌ[3].
- المَلِكُ مَنْ قَلَّتْ سِناتُهُ وَفَلَّتْ شَبَاتُهُ، وَاجْتَمَعَتْ لَهُ مِنَ الفَضْلِ أَشْتَاتُهُ.
- المَلِكُ مَنْ نَهَضَ بِالأَعْبَاءِ، وَتَثْقُلُ وَطْأَتُهُ عَلَى الأَعْدَاءِ.
- السَّعِيدُ مِنَ المُلُوكِ مَنْ بَقِيَتْ بِهِ رِيَاسَةُ آبَائِهِ[4].
- المَلِكُ مَنْ جَمَعَ بَيْنَ سَدَادِ الأُمُورِ وَسِدَادِ (الثُّغُورِ)[5].
- المَلِكُ مَنْ سَيْفُهُ يُفْنِي وَسَيْبُهُ يُغْنِي.
- المَلِكُ العَادِلُ مَكْلُوءٌ بِعَوْنِ اللهِ، مَحْرُوسٌ بِعَيْنِ اللهِ[6].
- المَلِكُ بِسِيرَتِهِ وسِكَّتِهِ، لَا (بِحِيرَتِهِ)[7] وَشِكَّتِهِ.

---

(1) القولة لابن المعتز، وهي في آداب الملوك، 53، والمستطرف، 1/ 140، والتمثيل، 132، وفيه أُنْسًا، وبهجة المجالس 1/ 350، وفيه إيناسا.

(2) زهر الآداب، 3/ 730، والتمثيل، 132، والمبهج، 13، وآداب الملوك، 52.

(3) المبهج: 11.

(4) مختار الحكم ومحاسن الكلم: 162، وتتمته: والشقي منهم من انقطعت عنده، وهو من حكم أفلاطون، ون، كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 22.

(5) في كل النسخ: النهور، والتصحيح من عندنا.

(6) هذا من كلام الثعالبي الوارد في المبهج، وثمار القلوب، 35، بعبارة: «الملك العادل مكنوف بعون الله، محروس بعين الله».

(7) هكذا في سائر الأصول، ولعلها، بحيره، إذ أن الحير، بكسر الحاء وفتحها، الكثير من الأهل والمال.ن. لسان العرب، 4/ 225، مادة: حير. وأبعد من هذا قليلا أن تكون: بِحَيْرَتِهِ. ورأي الأستاذ الفاضل الدكتور محمد مفتاح أنه لا يبعد أن تكون الكلمة هي: بجبروته.



- المَلِكُ الحَازِمُ يَجْمَعُ الرَّعِيَّةَ بَعْدَ تَفَرُّقِهَا كَمَا يَجْمَعُ السِّلْكُ الخَرَزَ بَعْدَ انْتِشَارِهِ.
- السَّيْفُ حِصْنُ المُلْكِ[1]، وَالمُلْكُ حِصْنُ الدِّينِ.
- المُلُوكُ يُؤَدِّبونَ بِالهِجْرَانِ، وَلاَ يعَاقِبُونَ بِالحِرْمَانِ[2].

إنَّ البَخِيلَ مِنَ المُلُوكِ إِذَا جَنَى    جَانٍ عَلَيْهِ جَزَاهُ بِالحِرْمَانِ
فَاعْدِلْ إِلَى الهِجْرَانِ في تَأْدِيبِنَا    حَسْبُ الكَرِيمِ عُقُوبَةُ الهِجْرَانِ[3]

- أَشْقَى الوُلاَةِ مَنْ شَقِيَتْ بِهِ رَعِيَّتُهُ[4].
- أَرِسْطَالِيسُ[5]: امْلِكِ الرَّعِيَّةَ / بِالإِحْسَانِ إِلَيْهَا تَظْفَرْ بِالمَحَبَّةِ مِنْهَا[6]. [8/أ]
- وَكَتَبَ إِلَى أَحَدِ المُلُوكِ: إِذَا مَلَكْتَ الأَبْدَانَ فَاجْمَعْ إِلَيْهَا القُلُوبَ.
- العَدْلُ مِيزَانُ البَارِي[7].

---

[1] التمثيل، 289.

[2] التمثيل، 130، وآداب الملوك، 51، ولباب الآداب، 37، وقد ذكر هناك أن قائلها هو بزرجمهر لكسرى عندما غضب على رجل من أصحابه وأمر بحبسه. بينما ذكر الثعالبي في الإعجاز والإيجاز، 93، وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 49، وفي خاص الخاص، 80-81، أن صاحب هذا القول هو ناصر الدولة أبو محمد الحسن بن عبد الله الحمداني، سخط على كاتب له، وأمره بلزوم منزله، فاستؤمر في إسقاط جرايته، فقال: إن الملوك يؤدبون بالهجران، ولا يعاقبون بالحرمان؛ فلعله قاله على سبيل التمثل.

[3] البيتان من الكامل، ولم أتوصل إلى معرفة صاحبهما.

[4] جمهرة خطب العرب، 1/ 446، والإعجاز والإيجاز، 33، ومجمع الأمثال، 2/ 451، وغرر البلاغة، 29، وهي من أقوال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[5] أرسطو، فيلسوف يوناني قديم، لقب بالمعلم الأول، وكان أشد الفلاسفة القدماء تأثيرا في الفكر العربي. ولد بمدينة صغيرة في تراقيا، كانت تسمى استاجيرا STAGEIRA، واسمها الحالي: استافرو STAVRO، سنة، 384 ق.م. وتوفي بخالقيس مريضا بالمعدة سنة: 1/ 322 ق.م.ن. ترجمته في المقدمة التي كتبها د. إبراهيم حمادة على ترجمته لكتاب أرسطو «فن الشعر».

[6] كتبه إلى الإسكندر، وتتمته: «.. فإن طلبك ذلك بإحسانك إليها أدوم بها منه باعتسافك عليها. واعلم أنك لا تملك إلا الأبدان، فتخطها إلى القلوب بالمعروف...». مختار الحكم ومحاسن الكلم، 197، ولباب الآداب، 44، والتذكرة الحمدونية، 1/ 292.

[7] ذكر الثعالبي في التمثيل: 14، أنه مما ورد في الزبور. وهو بعبارة قريبة من هذه هي: «العدل ميزان الله عز وجل في أرضه...»، من كلام أرسطاطاليس في مختار الحكم ومحاسن الكلم: 190، وغرر البلاغة في النظم والنثر، 69.



- أَرِسْطُطَالِيسُ: العَدْلُ مَأْلوفٌ بِهِ صَلاَحُ العَالَمِ[1].
- العَدْلُ عَدِيلُ النُّهَى، وَعَدُوُّ الهَوَى.

وَلَيْسَ يَأْتَلِفُ الإِحْسَانُ في مَلِكٍ حَتَّى يُؤَلِّفَ بَيْنَ القَوْلِ وَالعَمَلِ[2]

- الْمُلُوكُ يسْتَعْظِمُونَ في الثَّوَابِ رَدَّ الجَوَابِ، ويَسْتَقِلُّونَ في العِقَابِ ضَرْبَ الرِّقَابِ[3].

لاَ يَسْلَمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِنَ الأَذَى حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُ[4]

---

[1] بهجة المجالس: 1/ 334، وقد وردت فيه وفي مختار الحكم، 222، وفي غرر البلاغة، 69، قولة أرسطو تامة مع بعض اختلاف في اللفظ بين هذه المصادر وهي:«العالم بستان سياجه الدولة، الدولة سلطان تحيا به السنة، السنة سياسة يسوسها الملك، الملك راع يعضده الجيش، الجيش أعوان يكنفهم المال، المال رزق تجمعه الرعية، الرعية عبيد يتعبدهم العدل، العدل مألوف وهو صلاح العالم»، والذي في مختار الحكم ومحاسن الكلم، 222،: «العدل ألفة بها صلاح العالم»، والذي في كتاب غرر البلاغة في النظم والنثر: 69: «العدل سجية مألوفة بها قوام العالم».

[2] البيت من البسيط وهو للشريف الرضي، ديوانه، 2/ 130، من قصيدة مطلعها:

أحظى الملوك من الأيام والدول من لا ينادم غير البيض والأسلِ

والشريف الرضي هو أبو الحسن محمد بن الحسين (35-406هـ)، أشعر الطالبيين، ونقيب العلوية ببغداد، من تصانيفه: تلخيص البيان في مجازات القرآن، وكتاب المتشابه في القرآن، ونهج البلاغة من كلام علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه، ترجمته في: يتيمة الدهر، 3/ 155- 178، وهدية العارفين، 6/ 60.

[3] المستطرف، 1/ 142، واليتيمة 4/ 302. وهو من كلام أحمد بن الحسين بديع الزمان الهمذاني، صاحب المقامات المشهورة. توفي بهراة سنة: 398هـ.ن. ترجمته في يتيمة الدهر، 4/ 293-344، وهدية العارفين، 5/ 69.

[4] البيت من الكامل، وهو للمتنبي، في قصيدته:

لهوى النفوس سَريرةٌ لا تُعْلم عَرَضاً نظرتُ وخِلْتُ أني أَسْلَمُ

ديوانه، 4/ 252، والبديع في نقد الشعر، 271، ويتيمة الدهر، 1/ 258، وآداب الملوك، 96.
والمتنبي هو أحمد بن الحسين الجعفي الكندي (303-354هـ)، من أشعر شعراء العربية إن لم يكن شاعرها الأكبر، صحب سيف الدولة ومدحه، ثم صحب كافورا الإخشيدي ومدحه ثم هجاه، وختم حياته بمدح عضد الدولة قبل أن يموت مقتولا. ترجمته في يتيمة الدهر، 1/ 139-274، وهدية العارفين، 5/ 64.



إِذَا أَدْنَــاكَ سُــلْطَانٌ فَــزِدْهُ ... مِــنَ التَّعْظِـيمِ وَانْـصَحْهُ وَرَاقِــبْ
فَمَــا الــسُّلْطَانُ إِلاَّ البَحْــرُ عُظْمــاً ... وَقُــرْبُ البَحْــرِ مَحْـذُورُ العَوَاقِـبْ[1]

- المَلِكُ يُبْقِي عَلَى الكُفْرِ، وَلاَ يُبْقِي عَلَى الظُّلْمِ[2].
- الخَرَاجُ عَمُودُ الْمُلْكِ، وَمَا اسْتَغْزَرَ بِمِثْلِ الْعَدْلِ[3].
- الَّذِي يَخْدُمُ السُّلْطَانَ لاَ يَخْلُو مِنْ ثَلاَثٍ: جِسْمٌ تَعِبٌ، وَنَفْسٌ خَائِفَةٌ، وَدِينٌ مُنْثَلِمٌ[4].
- اِصْحَبِ المُلُوكَ مَا أَمَّلُوكَ، وَدَعْهُمْ إِذَا مَلُّوكَ.

إِذَا خَــدَمْتَ المُلُــوكَ فَــالْبَسْ ... مِــنَ التَّــوَقِّي أَجَــدَّ ملْــبَسْ
وَادْخُــلْ إِذَا مَــا دَخَلْــتَ أَعْمَــى ... وَاخْــرُجْ إِذَا مَــا خَرَجْــتَ أَخْــرَسْ[5]

---

[1] البيتان من الوافر، وهما لابن عباد أبي القاسم إسماعيل الشهير بالصاحب وزير مؤيد الدولة البويهي، (ت: 385هـ). ترجمته في اليتيمة، 3/ 225 -337. وقد وردا في التمثيل، 143، وفيه: إذا أولاك، واحذره بدل انصحه، وتحسين القبيح وتقبيح الحسن، 92، وفيه: واحذره، ومذموم بدل محذور، وآداب الملوك، 55، ويتيمة الدهر، 3/ 222، 322، وفيهما كذلك: احذره، والمنتحل، 259.

[2] التمثيل، 130، وآداب الملوك، 51، وبهجة المجالس، 1/ 353، وفيها: يَبقَى، ولا يَبْقَى، والتذكرة الحمدونية، 1/ 306. وقد نسب الثعالبي في الإعجاز والإيجاز، 72، وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 35، هذا القول للنجاشي أحد ملوك الحبشة.

[3] وهذه العبارة مأخوذة من رسالة أردشير بن بابك إلى الملوك بعده. ن. بهجة المجالس، 1/ 333، والذي في آداب الملوك، 90، وخاص الخاص، 134، والتمثيل، 146 والإعجاز والإيجاز، 98، وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 53، وسراج الملوك، 107، أن هذه الكلمة من توقيعات جعفر بن يحيى وزير الرشيد، وقد وردت في الإعجاز بعبارة: الخراج عمود الملك، وما استعز بمثل العدل، وما استدبر بمثل الجور. وفي التمثيل، وخاص الخاص، وبهجة المجالس بعبارة: الخراج عمود الملك، وما استغزر بمثل العدل، وما استنزر بمثل الجور. وقد أثبت محقق آداب الملوك استغرز في مكان استغزر، واستندر في مكان استنزر. وفي سراج الملوك: «.. وما استتر بمثل الظلم»، وأما الذي في بهجة المجالس فهو: «الخراج عمود المملكة... فما استغزر بمثل العدل، ولا استنزر بمثل الجور».

[4] زهر الآداب، 3/ 729، والتمثيل، 132، وتحسين القبيح وتقبيح الحسن، 91، وبهجة المجالس، 1/ 350، وفي كلها: قال ابن المعتز: «لا يدرك الغنى بالسلطان إلا نفس خائفة، وجسم تعب، ودين منثلم». وفي بهجة المجالس: خاشعة بدل خائفة.

[5] البيتان من مخلع البسيط، وهما لأبي الفتح البستي، آداب الملوك: 243. وقد وردا في صبح الأعشى، 7/ 340، غير منسوبين وبرواية مختلفة بعض الاختلاف، هي قوله:



قَـوْمٌ أَقَـامُوا بِحُـسْنِ العَـدْلِ مُلْكَهُـمُ      وَلَـيْسَ مُلْـكٌ بِـلاَ عَـدْلٍ بِمُعْتَـدِلِ[1]

[8/ب]

- أَفْضَلُ المُلُوكِ مَنْ نَطَقَ بِالحُجَّةِ، وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى الإِضَامَةِ، وَبَذَلَ / الإِنْصَافَ وَهُوَ يُطِيقُ السَّطْوَةَ.
- إِذَا عَمَّ المَلِكُ بِلاَدَهُ رِفْقًا، وَأَجْنَادَهُ رِزْقًا، هَدَأَتِ الدَّهْمَاءُ، وَعَمَّتِ النَّعْمَاءُ، وَسَكَنَتِ الحَرَكَاتُ، وَانْسَكَبَتِ البَرَكَاتُ.
- إِذَا تَغَيَّرَ السُّلْطَانُ تَغَيَّرَ الزَّمَانُ[2].
- إِذَا رَفَعَ المَلِكُ عَنِ الجَانِي عَصَاهُ لَمْ يُطِعِ اللهَ مَنْ عَصَاهُ.
- المَلِكُ إِذَا اقْتَادَ القُلُوبَ غَلَبَ، وَأَدْرَكَ مَا طَلَبَ.
- المَلِكُ المَوْدُودُ ظِلُّ اللهِ المَمْدُودُ.
- المَلِكُ الرَّفِيقُ لاَ يُفَارِقُهُ التَّوْفِيقُ.
- إِذَا نَطَقَ لِسَانُ العَدْلِ فِي دَارِ الإِمَارَةِ، فَلَهَا البُشْرَى بِالعِزِّ وَالعِمَارَةِ[3].
- المَلِكُ مَنْ يَنْشُرُ أَنْوَاعَ الفَضْلِ، وَيبْسُطُ أَنْوَاعَ العَدْلِ[4].
- إِذَا رَغِبَ المَلِكُ عَنِ العَدْلِ رَغِبَتِ الرَّعِيَّةُ عَنِ الطَّاعَةِ[5].
- المَلِكُ خَلِيفَةُ اللهِ فِي أَرْضِهِ[6].

---

إذا قصدت الملوك فالبس      من التقى والعفاف ملبس

ادخل إذا ما دخلت أعمى      واخرج إذا ما خرجت أخرس

(1) البيت من البسيط.

(2) التذكرة الحمدونية: 1/ 240.

(3) وردت الكلمة الأولى من هذه العبارة في نسختي (س) و (ع): «انطق»، والتصحيح من: (م) والتمثيل، 132.

(4) التمثيل، 133. وفيه: الملك من يبسط أنواع العدل، وينشر أجناس البذل، والمبهج، 12.

(5) بهجة المجالس، 1/ 353، وثمار القلوب، 1/ 178، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 40، وقد نسبها الثعالبي في التمثيل، 136، وآداب الملوك، 69 لأردشير.

(6) التمثيل، 133، وفيه: «الملك خليفة الله تعالى في عباده وبلاده ولن يستقيم أمرُ خلافته مع مُخالفتِهِ». وآداب الملوك، 52، و لباب الآداب، 72.



- المَلِكُ لاَ يُسْأَلُ بِكَيْفَ ولا يُشَمَّتُ[1].

إِنَّ المُلُــــــوكَ لاَ يُخاطَبُونَــــــا ... وَلاَ إِذَا ملُّــــــوا يُعَاتَبُونَــــــا

وَفي المَقَــــالِ لاَ ينَازَعُونَــــا ... وَفي العُطَــــاسِ لا يُــــشَمَّتُونا

وَفي الخِطَــــابِ لا يُكَيَّفُونَــــا[2] ... يُثْنَــــى عَلَــــيْهِمْ ويُبَجَّلُونَــــا[3]

فَــــافْهَمْ وَصَــــاتِي لاَ تَكُــــنْ مَجْنُونَــــا[4]

- مَحْمُودٌ الوَرَّاقُ[5]:

شَــادَ المُلُـوكُ قُـصُورَهُمْ وَتَحَـصَّنُوا ... مِـنْ كُـلِّ طَالِـبِ حَاجَـةٍ أَوْ رَاغِـبِ

عَــالَوْا بِــأَبْوَابِ الحَدِيــدِ لعِزِّهــا ... وَتَجَهَّمُـوا في قُـبْحِ وَجْـهِ الحَاجِـبِ

فَــإِذَا تَلَطَّــفَ فِي الــدُّخُولِ إِلَــيْهِمُ ... عَــافٍ تَلَقَّــوْهُ بِوَعْــدٍ كَــاذِبِ/ [9/أ]

فَاطْلُبْ إِلَـى مَلِكِ المُلُـوكِ وَلَا تَكُـنْ ... بَـادِي الـضَّرَاعَةِ طَالِبـًا مِـنْ طَالِـبِ[6]

---

[1] وفي التمثيل، 143، عبارة هي قريبة من هذه وهي: الأمراء لا يُشَمَّتُونَ. وفي العقد الفريد، 2/ 124، أن يحيى بن خالد بن برمك قال: «إن الملوك لا تسأل، ولا تشمت، ولا تكيف». وهذا من بعض آيين العجم التي أصبحت أدبا، كما يقول التوحيدي في الإمتاع والمؤانسة، 2/ 76، حتى ضرب الربيع حاجب المنصور من شمت الخليفة عند العطسة.

[2] أي لا يسألون بكيف.

[3] وفي (ع): يبخلون، وواضح أنها خطأ من الناسخ.

[4] هذه الأبيات كلها من مشطور الرجز، وقد أنشدها يحيى بن خالد بن برمك، كما في العقد الفريد، 2/ 124 و460.

[5] هو محمود بن الحسن الوراق البغدادي (ت: 230هـ) مولى بني زهرة، يكنى أبا حسن، شاعر كثير الشعر جيده، وعامته في الحكم والمواعظ والزهد. ذكره الحصري في زهر الآداب فقال: «وكان كثيرا ما ينقل أخبار الماضين، وحكم المتقدمين فيحلي بها نظامه، ويزين بها كلامه». زهر الآداب، 1/ 139.ون. سمط اللآلي، 1/ 328.

[6] بهجة المجالس، 1/ 171، وفيه:

غــالوا بــأبواب الحديــد تمنعــا ... قــد بــالغوا في قــبح وجــه الحاجــب

ولم يرد فيه البيت الثالث الذي ورد هنا؛ والمستطرف، 2/ 43، وفيه البيت الأول والأخير، وفارغب بدل فاطلب، ويا ذا الضراعة بدل بادي الضراعة. والأبيات من الكامل.



- وَقَالَ آخَرُ:

أَرَى رِجَالاً بِدُونِ الدِّينِ قَدْ قَنَعُوا ... وَمَا أَرَاهُمْ رَضُوا[1] فِي العَيْشِ بِالدُّونِ

فَاسْتَغْنِ بِالدِّينِ عَنْ دُنْيَا المُلُوكِ كَمَا ... تَغْنَى المُلُوكُ بِدُنْيَاهُمْ عَنِ الدِّينِ[2]

- المَالُ أَمْنَعُ حُصُونِ المَمْلَكَةِ.
- المَالُ لِلْمُلُوكِ فَرِيضَةٌ وَلِلرَّعِيَّةِ نَافِلَةٌ[3].
- الوَزِيرُ الصَّالِحُ أَفْضَلُ عُدَدِ المَمْلَكَةِ.
- المَلِكُ يَحْتَاجُ إِلَى خَمْسَةٍ: وَزِيرٍ نَاصِحٍ، وَصَاحِبِ خَرَاجٍ، وَشُجَاعٍ مِقْدَامٍ[4]، وَصَانِعٍ حَاذِقٍ، وَطَبِيبٍ مَاهِرٍ.
- الدِّينُ بِالمُلْكِ يَقْوَى، وَالمُلْكُ بِالدِّينِ يَبْقَى[5].

يَا مَنْ يَرَى خِدْمَةَ السُّلْطَانِ عُدَّتَهُ ... مَا أَرْشُ كَدِّكَ[6] إِلاَّ الذُّلُّ وَالنَّدَمُ

الجِسْمُ فِي تَعَبٍ وَالنَّفْسُ خَائِفَةٌ ... وَالعِرْضُ ذُو دَنَسٍ وَالدِّينُ مُنْثَلِمُ[7]

---

[1] سقطت هذه الكلمة من: (س).

[2] الصناعتين، 82 و189، وصبح الأعشى، 2/ 359، وقد ذكر في المستطرف، 1/ 142، أنهما لابن المبارك؛ وهو عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي أبو عبد الرحمان المروزي، نزيل بغداد (118 - 181هـ)، ن. ترجمته في: هدية العارفين: 5/ 438. ورواية المستطرف هي: أرى الملوك بأدنى الدين قد قنعوا؛ والبيتان من البسيط.

[3] التمثيل: 132.

[4] في (س): خدام، وفضلنا عليها ما ورد في (ع) و(م).

[5] آداب الملوك، 51، والتمثيل: 132، وقد نسبها هناك لابن المعتز.

[6] يطلق الأرشُ على جملة معانٍ كلُّها يصلح لهذا السياق، وتلك هي: ديةُ الجراحات، والرشوة، وما يأخذه المشتري من البائع إذا اطلع على عيب في المبيع.(ن.ل: مادة. أرش.6/ 263). فيكون المعنى إما أن الذي يخدم السلطان تصيبه جراحات معنوية في نفسه وعرضه ودينه، وجراحات مادية في جسمه ثم لا دية لجراحاته إلا الذل والندم. وإما أنه لا رشوة له على تعبه إلا ذل النفس وندم الضمير، ويكون قد عبر عن المقابل الذي ينتظره من السلطان بالرشوة إمعانا في احتقار ما ينتظره وإشارة إلى كونه في مقام الرشوة تحريما وأنه مقابلٌ لغيرِ عملٍ مشروع.وإما يكون المعنى أنه إذا علم بَعْدُ بفسادِ ما يعمله لا يكون لهُ ما يأخذه بعد تبين ذلك الفسادِ وظهور تلك العيوب إرشٌ يأخذه إلا الذل والندم.

[7] البيتان لأبي الفتح البستي، وقد وردا في تحسين القبيح وتقبيح الحسن، 91، وبينهما هذان البيتان:

دع الملوك، فخير من وجودك ما ... ترجوه عندهم الحرمان والعدم



- أَخْوَفُ مَا يَكُونُ الوُزَرَاءُ عِنْدَ سُكُونِ الدَّهْمَاءِ[1].
- السُّلْطَانُ إِذَا قَالَ لِعُمَّالِهِ: هَاتُوا، فَقَدْ قَالَ لَهُمْ: خُذُوا[2].
- أَوْحَشُ الأَشْيَاءِ عِنْدَ المُلُوكِ رَأْسٌ صَارَ ذَنَبًا، وَذَنَبٌ صَارَ رَأْسًا[3].
- المَلِكُ يُعَلِّمُ وَلاَ يُعَلَّمُ[4].
- أَعْلَمُ المُلُوكِ يَحْتَاجُ إِلَى وَزِيرٍ، وَأَشْجَعُ النَّاسِ يَحْتَاجُ إِلَى سِلاَحٍ، وَأَجْوَدُ الخَيْلِ يَحْتَاجُ إِلَى سَوْطٍ، وَأَحَدُّ الشِّفَارِ يَحْتَاجُ إِلَى مِسَنٍّ[5].
- إِذَا رُفِعَتِ الأَصْوَاتُ فَوْقَ صَوْتِ المَلِكِ، فَقَدْ خُلِعَ[6].

---

إني أرى صاحب السلطان في ظُلَمٍ ... ما مثلهن، إذا قاس الفتى، ظُلَمُ

على أن رواية البيت الثالث هناك هي:

فجسمه تعب، والنفس خائفة ... وعرضه عُرْضَةٌ، والدين منثلم

وهذا ينظر إلى قول ابن المعتز: لا يدرك الغنى بالسلطان إلا نفس خاشعة، وجسم تعب، ودين منثلم. بهجة المجالس، 1/ 350، والتمثيل، 132؛ والبيتان من البسيط.

[1] التمثيل، 143، وقد نسبه الثعالبي لمروان بن محمد، آخر خلفاء بني أمية، وفي تحسين القبيح وتقبيح الحسن، 89، نسبه لمتروك، وفي لباب الآداب، 439، وفي التمثيل، 143، قولة لأردشير تكاد تشبه هذه من بعض الوجوه، هي: أخوف ما تكون العامة آمن ما تكون الوزراء. وفي سراج الملوك، 62: إذا سكنت الدهماء خاف الوزراء.

[2] آداب الملوك، 51، وفيه: «إذا قال الملك لعماله هاتوا، فقد قال لهم خذوا»، والتمثيل، 131، وزهر الآداب، 3/ 730، وبهجة المجالس، 1/ 354، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 42، وفيه: «إذا قال السلطان لغلمانه: هاتوا، فقد قال لهم: خذوا».

[3] التمثيل، 136، وآداب الملوك، 69، وهو من أقوال أردشير، والمذكور هناك أزدشير بالزاي وهو خطأ.

[4] التمثيل، 143، والأنيس في غرر التجنيس، 121.

[5] المستطرف، 1/ 143، والتمثيل: 143، وفيه: وأجود الشفار، ونسبه في آداب الملوك، 126، لأنوشروان بعبارة: «لا يستغني أعلم الملوك عن الوزير، ولا أجود السيوف عن الصقال، ولا أكرم الدواب عن السوط، ولا أعقل النساء عن الزوج». والذي في سراج الملوك، 60: «.. وكما أن أشجع الناس يحتاج إلى السلاح، وأفره الخيل إلى السوط، وأحد الشفار إلى المسن، كذلك يحتاج أجل الملوك وأعظمهم وأعلمهم إلى الوزير».

[6] ينسب هذا الكلام لأنوشروان وتتمته في آداب الملوك، 45: «.. وإذا قال في شيء لا فقيل له نعم أو قال نعم فقيل له لا فقد قتل».



[9/ ب]

## بَابٌ في مَحَاسِنِ الأمِيرِ وَمَدْحِهِ بالشَّجَاعَةِ

- يُقَدِّمُ الحَزْمَ ويُثَنِّي بِالعَزْمِ.
- يُشَاوِرُ ذَوِي الأَلْبَابِ، عَلَى أَنَّ رَأْيَهُ لُبَابٌ.
- يَثِبُ وَثْبَةَ اللَّيْثِ، وَيتَوَقَّفُ تَوَقُّفَ الغَيْثِ، وَيُدَاوِلُ بَيْنَ العَجَلَةِ وَالرَّيْثِ.
- رَأْيُهُ قَبَسُهُ، وَعَزْمُهُ فَرَسُهُ.
- نَضَا غِرَارَ رَأْيِهِ[1]، وَسَدَّدَ[2] سَهْمَ عَزْمِهِ.
- شَارَكَ الأَسَدَ فِي البَأْسِ، وَفَضَلَهُ بِالجُودِ. وَهُوَ إِذَا ظَفِرَ يَكْرُمُ، وَالأَسَدُ إِذَا ظَفِرَ يَلْؤُمُ.
- كَمْ نَائِرَةٍ عَذْرَاءَ افْتَضَّ، وَجَمْعِ أَعْدَاءٍ فَضَّ.
- قَدْ وَطِئَ الخُطُوبَ وَكَفَّ مِنْ غُلَوَاءِ[3] الحَوَادِثِ.
- كَفُّهُ غَيْثٌ لاَ يُبَالِي مِنْ حَيْثُ.
- بَيْتُ مَالِهِ فِي بُيُوتِ رِجَالِهِ.
- أَكْثَرُ جُودِهِ عَلَى جُنُودِهِ.
- أَطْيَبُ عَيْشِهِ إِغْنَاءُ جَيْشِهِ.
- لاَ يَقُولُ بِالإِبطَاءِ عَلَى جَزِيلِ العَطَاءِ.
- يُحَدِّثُ بِمَكَارِمِهِ الرَّكْبُ وَيَنْسَى بِفَرْطِ سَمَاحِهِ حَاتِمٌ وَكَعْبٌ[4].

---

[1] نضا السيف، سله من غمده. ن. اللسان، 15/ 329، مادة، نضا، والغرار، حد الرمح والسيف والسهم، ن. اللسان، 5/ 16، مادة، غرر؛ يريد أنه استل حديد رأيه، وأخرجه من مكمن فكره.

[2] في (س): سد. والتصحيح من (ع) و(م).

[3] يقصد سرعتها وأولها. والغلواء فَعَلاَء من غلا يغلو إذا زاد في القول والفعل، ومنه الغلوة بالسهم، وهو أن يرمى به إلى غير غرض لينظر كم مقدار ذهابه في الأرض.ن. ما قاله الخطيب التبريزي عند شرحه لقول أبي تمام: قدك اتئب أربيت في الغلواء..في ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، 1/ 21.

[4] حاتم: هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي بن امرئ القيس بن عدي. وكان من شعراء الجاهلية وأجوادها، يضرب به المثل كما يضرب بكعب بن مامة في ذلك. حتى قيل:«أكرم من أسيري عنزة»، يقصدون حاتما وكعبا. ن، مجمع الأمثال، 2/ 171، وترجمة حاتم في: خزانة الأدب للبغدادي، 1/ 494، والشعر والشعراء، 1/ 241. وأما كعب بن مامة فبه كانت تفخر إياد، كما في الأغاني، كانت



- طَبَّ الدِّينَ مِنْ شَكَاتِهِ، وَأَقَالَ الإِسْلاَمَ مِنْ عَثَرَاتِهِ.
- تُحَطِّمُ سَطْوَتُهُ مَنْكِبَ الدَّهْرِ، وَتَهُدُّ صَوْلَتُهُ رُكْنَ الزَّمَانِ.
- أَسَدٌ إِذَا دَلَفَ إِلَى الهَيْجَاءِ، حَيَّةٌ إِذَا انْسَابَ إِلَى تَدْبِيرِ الآرَاءِ.
- انْتَضَاهُ المَلِكُ لِتَدْبِيرِهِ، وَأَلْقَى إِلَيْهِ غَوِيَّ أُمُورِهِ.
- الفَوَارِسُ فَرَائِسُهُ، وَبَنَاتُ الحُرُوبِ عَرَائِسُهُ.
- لَبِسَ سُجُوفَ الظَّهَائِرِ[1]، وَاحْتَرَقَ بِنَارِ الهَوَاجِرِ[2].
- أَسَدٌ وَحْدَهُ، وَدَعْ جُنْدَهُ!.
- قَلْبُهُ يُخْرِجُهُ عَنِ القَلْبِ[3]، وَضَرَائِبُهُ تَقْتَادُهُ إِلَى مَكَانِ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ./ [10/أ]

إِذَا الدَّوْلَــةُ اسْــتَكْفَتْ بِــهِ فِي مُلِمَّــةٍ ... كَفَاهَا فَكَانَ السَّيْفَ وَالكَفَّ وَالقَلْبَا[4]

- تَارَةً هُوَ لِلْمَيْسَرَةِ يَمِينٌ، وَتَارَةً لِلْمَيْمَنَةِ كَمِينٌ.
- كَفَلُ جَوَادِهِ قِبْلَةُ أَجْنَادِهِ.
- لاَ يَرَوْنَ غِرَّتَهُ، وَلاَ يُقَابِلُونَ ثَغْرَتَهُ.
- عِصَامِيُّ السِّيَادَةِ، مُصْعَبِيُّ[5] الجَلاَدَةِ.

---

تقول: منا أجود الناس كعب بن مامة...، الأغاني 16/ 408، وقد ورد ذكره في أكثر من مصدر، خاصة في كتب الأمثال، ن. مثلا: مجمع الأمثال، 1/ 163 و183 و333 و2/ 394، وجمهرة الأمثال، 1/ 94-95 و298 و338. والمستقصى، 1/ 54. وثمار القلوب، 1/ 126.

[1] السَّجْفُ والسِّجْفُ، الستر.ن. ل: مادة:سجف، 9/ 144. والظهائر: ج.ظِهارَةٍ، وظِهارَةُ الثوب: ما علا وظهر ولم يَلِ الجسدَ؛ وعكْسُها بِطانَةُ الثوب وهي ما وَلِيَ منه الجسدَ وكان داخلاً.ن.ل: مادة ظهر، 4/ 521. يشير بقوله: لبس سجوف الظهائر، إلى خشونة ملبس الموصوف بهذا الكلام.

[2] في (س):الجواهر، والتصحيح من (ع).

[3] يقصد بالقلب الثانية هنا: قلب الجيش، وهو المكان الذي يكون فيه أمير الجيش عادة، فهو لشجاعته يتركه إلى حيث القتال الشديد. وبالقلب الأولى قلب الإنسان حيث مكمن الجرأة والشجاعة. والتجنيس واضح في هذه العبارة.

[4] البيت من الطويل. ديوان المتنبي1/ 186، من قصيدة مطلعها:

فــديناك مــن ربــع وإن زدتنــا كربــا ... فإنــك كنــت الــشرق للــشمس والغربــا

[5] نسبة إلى مصعب بن الزبير.



- مَا يَقْدُمُ إِلَى مُلِمَّةٍ إِلَّا تَأَخَّرَتْ، وَلاَ يُقْبِلُ إلى مُعْضِلَةٍ إِلَّا أَدبَرَتْ.
- هُوَ لَيْثُ الحُرُوبِ، وَمُجْلِي الكُرُوبِ.
- جَهْلُهُ جَهْلُ السَّيْفِ إِذَا جُرِّدَ، وَحِلْمُهُ حِلْمُ السَّيْفِ إِذَا أُغمِدَ.
- يُرْدِي إِذَا سَطَا، ويُغْنِي إِذَا أَعْطَى.
- هُوَ مِنْ قَوْم لاَ يُبَالُونَ إِذَا سَمُنَ نِجارُهُمْ[1] أَنْ تَهْزُلَ أَعْمَارُهُمْ.
- مَا رَمَى بِهِ السُّلْطَانُ غَرَضاً إِلاَّ أَصْمَاهُ، وَلاَ انْتَضَاهُ لِخَطْبٍ إِلاَّ كَفَاهُ.
- جِوَارُهُ أَمْنٌ، وَقُرْبهُ حِصْنٌ.
- يَأْخُذُ وَيُعْطِيهِ، وَيرْمِي الغَرَضَ فَلاَ يُخْطِيهِ.
- مَرْفُوعُ الحِجَابِ، مَنْزُوعُ رِدَاءِ الإِعْجَابِ.
- لاَ تَخْدَعُهُ الأَمْوَالُ، وَلاَ تَسْتَفِزُّ عَقْلَهُ الأَقْوَالُ، وَلا تَنْزَعُهُ عَنْ إِمْضَاءِ الحَقِّ الأَهْوَالُ.

ضَرُوبٌ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ بَنَانُهُ لَعُوبٌ بِأَطْرَافِ الكَلاَمِ المُشَقَّقِ[2]

- هُوَ سَيْفٌ خَاتَمُهُ الأَدَبُ، وَسَحَابٌ صَوْبهُ الذَّهَبُ؛ بِدِرْعِ اليَقِينِ يَسْتَلِمُ، وَبِرُكْنِ الصَّبْرِ يَعْتَصِمُ.
- نُصْحُهُ نُصْحُ مجْتَهِدٍ، وَعَزْمُهُ عَزْمُ مُتَجَرِّدٍ، وَحَزْمُهُ حَزْمُ مُتَّئِدٍ.

[10/ب] وَيعْرِفُ وَجْهَ الحَزْمِ حَتَّى كَأَنَّمَا تُخَاطِبُهُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَوَاقِبُهُ[3]/

---

[1] النِّجار والنُّجار: الأصل والحسب. ن: ل. مادة «نجر» 5/ 193. وهذا كقول الشاعر:
رأيت الكريم الحر ليس له عمر.ن، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 1/ 115.

[2] البيت من الطويل، وهو للمتنبي، في قصيدته:
لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي وللحب ما لم يبق مني وما بقي
ديوانه، 3/ 54. والذي في الديوان: ضروب بأطراف السيوف بنانه...

[3] البيت من الطويل. وهو برواية المؤلف هنا في الكامل للمبرد، 1/ 236، غير منسوب. وقد ورد برواية أخرى في العقد الفريد، 2/ 251، منسوبا لجثامة بن قيس، وهو جاهلي، وفي زهر الآداب، 4/ 1044، منسوبا لمحمد بن وهيب (ت: 225هـ). ورواية الزهر للبيت هي:
عليم بأعقاب الأمور كأنما يخاطبه من كل أمر عواقبه
وهي رواية عيون الأخبار، 1/ 35، أيضا.ورواية العقد له هي:



وَقَالَ آخَرُ:

شَـهْمٌ تَـصَوَّرَ فِي القُلُـوبِ مَهَابَـةً        فَكَأَنَّـهُ لَـمْ يَخْـلُ مِنْـهُ مَكَـانُ[1]

- وَقَالَ آخَرُ:

وَيعْـرِفُ الأَمْـرَ قَبْـلَ مَوْقِعِـهِ        فَمـا لَـهُ بَعْـدَ فِعْلِـهِ نَـدَمُ[2]

- حَازَ ظِلاَلَ السَّنَاءِ، وَلَبِسَ ثَوْبَ الفَخَارِ وَالبَهَاءِ، وَأَرْبَى عَلَى النُّظَرَاءِ وَالأَكْفَاءِ.
- كَافٍ لِمَا اسْتُكْفِيَ، رَاعٍ لِمَا اسْتُوْفِيَ، بَاذِلٌ لِلنَّصِيحَةِ فِيمَا وَلِيَ.
- ضَابِطٌ لِلأُمُورِ، مَوْصُولُ الجِدِّ وَالتَّشْمِيرِ.
- مَيْمُونُ السِّيَاسَةِ حَسَنُ التَّدْبِيرِ، حَسَنُ الغَنَاءِ، جَمِيلُ البَلاَءِ، مُضْطَلِعٌ بِالأَعْبَاءِ. [4/ب]
- مُنْضٍ لِجَهْدِهِ، مُسْتَفْرِغٌ لِطَاقَتِهِ، لاَ يُؤَخِّرُ شُغْلَ يَوْمِهِ لِغَدِهِ.
- مُسْتَعْمِلٌ لِلْحَزْمِ، لاَ يَسْكُنُ إِلَى دَعَةٍ، وَلاَ يَفْرَحُ عَلَى لَذَّةٍ.



---

بـصير بأعقـاب الأمـور كأنمـا        تخاطبـه مـن كـل أمـر عواقبـه

وهي رواية نهاية الأرب، 6/ 79، ووفيات الأعيان، 2/ 417، والمستطرف، 1/ 116، لهذا البيت، وهو في كلها غير منسوب.

(1) البيت لأبي نواس، من الكامل، وهو في قصيدته:

حَـيِّ الـديار إذ الزمـان زمـان        وإذ الـشباك لنـا خـوًى ومَعَـانُ

ديوانه، 2/ 468.

غير أن رواية الديوان هي:

ملِـكٌ تـصوَّرَ في القلـوب مثالُـهُ        فكأنـه لـم يخـل منـه مكـان

(2) البيت من المنسرح، وهو للمتنبي، في قصيدته:

أحـق عـاف بـدمعك الهمـم        أحـدث شـيء عهـدا بهـا القـدم

ديوان المتنبي، 2/ 182.



## فِي الوَزِيرِ الحَازِمِ

وَزِيرٌ نَدِيمُ أَمِيرِهِ، مُسْتَوْطِئاً[1] سَرِيرَهُ. يَلْتَزِمُ النُّصْحَ، وَيَلْزَمُ النُّجْحَ. لاَ يَسْأَمُ الشُّغْلَ في التَّدْبِيرِ، وَلاَ يَمَلُّ تَعَبَ التَّشْمِيرِ. تُحَطِّمُ سُيُوفُ آرَائِهِ سُيُوفَ أَعْدَائِهِ. يَفْتَحُ الأَمْرَ عِنْدَ انْغِلاَقِهِ، وَيَرْتُقُ الخَطْبَ عِنْدَ انْفِتَاقِهِ. جَمِيلُ الجَهْرِ، نَظِيفُ السِّرِّ. لاَ يَكْفَهِرُّ وَجْهُهُ عِنْدَ الجِدِّ، وَلاَ تَطِيشُ نَوَاحِيهِ عِنْدَ الهَزْلِ. قَيِّمُ الدِّينِ رَشَاداً وَالدُّنْيَا سَدَاداً. بَلَغَ أَشْرَفَ المَرَاتِبِ، وَأَعْتَقَ مِنْ ذُلِّ المَطَالِبِ. لاَ يَزَالُ / البِشْرُ مِنْ عَوَائِدِهِ، في أَدَانِيهِ وَأَبَاعِدِهِ. [11/أ] خَلاَئِقُهُ غَضَّةٌ، وَشَمَائِلُهُ لَدْنَةٌ. لا تَسْرِي المَآثِمُ إِلَيْهِ، وَ«لاَ تَأْلَفُ الفَحْشَاءُ بُرْدَيْهِ»[2]. أَخْلاَقُهُ أُنْسٌ، وَرُوحُهُ قُدُسٌ. هُوَ ثَاقِبُ الرَّأْيِ، نَافِذُ الفِكْرِ، حَاضِرُ الصَّفْحِ، وَاسِعُ العَفْوِ. أُنْسُ صَدِيقِهِ، وَغَيْظُ عَدُوِّهِ. أَخَذَ الفَضْلَ بِرُمَّتِهِ، وَقادَهُ بِأَزِمَّتِهِ. إِنْ طَرَدْتَ بَعْدَهُ وَقَعْتَ، وَإِنْ شِئْتَ خِلاَفَهُ ضَلَلْتَ[3]. هُوَ بَيْنَ عَظِيمَةٍ يَكْفِيهَا، وَصَنِيعَةٍ يُسْدِيهَا، ومَكْرُمَةٍ يَبْنِيهَا.

مَصُونُ العُلَى، محْجُوبٌ عَنِ الخَنَا، مِصْبَاحٌ لِلْقُلُوبِ، وَصَبَاحٌ فِي ظُلَمِ الخُطُوبِ. البَدْرُ كَوْكَبٌ إِذَا قُرِنَ بِهِ، وَالبَحْرُ مُذْنِبٌ إِذَا أُضِيفَ إِلَيْهِ. بِهِ يُسْتَعْتَبُ الزَّمَانُ ويُسْتَعْدَى عَلَى سَيِّئَاتِ الأَيَّام. كَمْ سَعْيٍ بِهِ أُنْجِحَ، وَبَابٍ مُبْهَمٍ عَنْ وِفْقِهِ[4] انْفَتَحَ. يُرْسِلُ الجُودَ إِلَى الآمَالِ، وَيَكْلأُ المجْدَ بِعَيْنِ الإِفْضَالِ.

آرَاؤُهُ كَالمِرْآةِ إِذَا جُلِيَتْ، وَالسُّيُوفِ إِذَا انْتُضِيَتْ[5]. يُحْسِنُ عِشْرَةَ الجَارِ، وَيُسِيءُ عِشْرَةَ الدِّرْهَمِ وَالدِّينَارِ. ظِلُّ أَرَاكَةٍ لِرَاعِي عَهْدِهِ، وَشَوْكُ قَتَادَةٍ لِمُضْمِرِ حَسَدِهِ. مَا عَلِقَ

---

[1] كذا في سائر الأصول.

[2] ضمن هنا جزءا من بيتٍ لأبي تمام هو قوله:

لا تـــألف الفحـــشاء برديـــه ولا ... يـــسري إليـــه مـــع الظـــلام المـــأثم

ديوان أبي تمام: 3/ 197.

[3] في (س): قللت، بالقاف. والترجيح من (ع) و (م).

[4] الوِفق بالكسر، التوفيق وهو الذي أراده هنا.ن. ل: 10/ 383. مادة: وفق.

[5] يقصد أنها واضحة قاطعة، لا غموض فيها ولا تردد.



بِصَدْرِهِ حِقْدٌ، وَلاَ أَتْعَبَ أَحْشَاءَهُ غِلٌّ. قَصِيرُ عُمْرِ الوَعْدِ، شَرِهُ نَفْسِ الإِنجَازِ. مِطْعَامٌ فِي الجُدُوبِ، مِطْعَانٌ فِي الحُرُوبِ. يَمْلأُ العُيُونَ جَمَالُهُ، وَالقُلُوبَ كَمَالُهُ، وَالأَيْدِي نَوَالُهُ:

ذُو رَاحَةٍ وَكَفَتْ نَدًى وكَفَتْ رَدًى[1] أَوْدَتْ بِفَتْكِ[2] عِدَاتِهِ وَعُدَاتِهِ[3]/ [11/ب]

كَالغَيْثِ فِي إِرْوَائِهِ وَرَوَائِهِ وَاللَّيْثِ فِي وَثَبَاتِهِ وَثَباتِهِ[4]

- أَبُو الفَضْلِ بْنُ العَمِيدِ[5]:

هَيْهَاتَ لَمْ تَصْدُقْكَ فِكْرَتُكَ الَّتِي قَدْ أَوْهَمَتْكَ غِنًى عَنِ الوُزَرَاءِ

لَمْ تغْنِ عَنْ أَحَدٍ سَمَاءٌ لَمْ تَجِدْ أَرْضاً، وَلاَ أَرْضٌ بِغَيْرِ سَمَاءِ[6]

---

(1) في هذا الشطر جناس في (وكفت)، فوكفت الأولى بمعنى سالت، ووكفت الثانية مركبة من واو العطف والفعل (كفى) بمعنى قام بالأمر. وهو نوع الجناس نفسه الذي نجده بين (وثباته) و(ثباته) وهو تجنيس الترجيع.

(2) ديوان ابن قلاقس، 599: فقضت بهلك.

(3) تأخر هذا البيت في ديوان ابن قلاقس عن البيت الموالي. والعِدات جمع عِدة بمعنى الوعد وهو ما يناسب قوله: وكفت ندى. والعُداة بالضم الأعداء وهو ما يناسب قوله: وكفت ردى. وهذا كقول الشريف الرضي:

ذو راحة يعترك البأس بها والنائل

(4) البيتان من الكامل، وهما لابن قلاقس، (ديوانه، 597-599) من قصيدة مطلعها:

لولا ظُبَى تَنْسَلُّ مِنْ لَحَظَاتِهِ لَجَنَيْتُ وَرْداً لاَحَ في وَجَنَاتِهِ

(5) أبو الفضل محمد بن الحسين (ت: 360هـ)، وزير ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه. والعميد لقب والده، لقبوه بذلك على عادة أهل خراسان في إجرائه مجرى التعظيم. لم يقاربه أحد في زمانه في القدرة على الترسل حتى سمي الجاحظ الثاني. ترجمته في: معاهد التنصيص، 2/ 115-124، ووفيات الأعيان، 5/ 103-113، وهدية العارفين، 6/ 46، واليتيمة، 3/ 183-213.

(6) التمثيل، 144. وهما بيتان من قصيدة مشهورة لابن العميد كتب بها إلى بعض إخوانه ليعرضها على أبي الحسن العباسي، أوردها الثعالبي في اليتيمة، 3/ 203-205، وقال عنها: «... وهي سائرة في الآفاق وكأنه قد جمع فيها أكثر إحسانه». اليتيمة 3/ 203، وآداب الملوك، 126-127، وفيه: لا تغن بدل لم تغن. والبيتان من الكامل.



أَخْلَصَ في وُدِّهِ، وَحَافَظَ عَلىَ عَقْدِهِ، وَوَفَى بِعَهْدِهِ، وَشَارَكَ في سِرِّهِ وَجَهْرِهِ، وَحُلْوِهِ وَمُرِّهِ، وَاطَّلَعَ عَلَى مَكْنُونِ سِرِّهِ، وأَعْلَمَ بِذَاتِ صَدْرِهِ، وَأَنْبَأَ بِمَكْتُوم خَبَرِهِ. العِيشَةُ بِهِ رَاضِيَةٌ، وَالأَحْوَالُ هَادِيَةٌ، وَالكَلِمَةُ مجْتَمِعَةٌ، وَالعَادِيَةُ مُرْتَفِعَةٌ، وَالأُمُورُ مُتَّسِقَةٌ جَامِعَةٌ، وَالثُّغُورُ مُطْمَئِنَّةٌ وَادِعَةٌ.

سَلَكَ سُبُلَ آبَائِهِ، وَاقْتَفَى أَثَرَ أَسْلاَفِهِ، وَجَرَى عَلَى سَنَنِهِمْ، وَاهْتَدَى بِهَدْيِهِمْ، وَسَعَى مِثْلَ سَعْيِهِمْ؛ فَلَمَّ الشَّعَثَ، وَكَشَفَ البَثَّ، وَاسْتَصْلَحَ الفَاسِدَ، وَرَدَّ الشَّارِدَ، وَقَمَعَ الُمعَانِدَ، وَجَبَرَ الكَسِيرَ، وَأَغْنَى الفَقِيرَ، وَسَدَّ الثُّغُورَ، وَأَبْرَمَ الأُمُورَ، وَرَتَقَ الفُتُوقَ، وَرَقَعَ الخُرُوقَ. لاَ يُلْحَقُ شَأْوُهُ، وَلاَ يُتَعَاطَى بَأْوُهُ[1]، وَلاَ يُشَقُّ غُبَارُهُ، وَلاَ لأَحَدٍ في الجَمِيلِ آثَارُهُ. إِنْ نَاضَلَ عَنِ الحَرِيمِ حَمَاهُ، وَإِنْ رَمَى إِلَى غَرَضٍ أَصْمَاهُ. يَفْتَحُ مَغَالِيقَ الأُمُورِ بِسِيَاسَتِهِ، ويَسْتَنْزِلُ الشَّارِدَ المُمْتَنِعَ بِلَطَافَتِهِ.



(1) بَأْوُهُ: أي فخره وعظمته.ن.ل. مادة: بأى.14/ 63.



## فِي وَصْفِ القَائِدِ المُمَارِسِ/ [12/أ]

- قَائِدٌ عَلَيْهِ التَّعْوِيلُ فِي أَوَّلِ الرَّعِيلِ، إِذَا الصَّبْرُ عِيلَ.
- حُسَامُهُ إِمَامُهُ، بِهِ يُهْتَدَى، وَبِأَفْعَالِهِ يُقْتَدَى.
- لا يُعَرِّجُ حتى يُفَرِّجَ.
- لاَ تَرْدَعُهُ لاَمِعَةُ السُّيُوفِ، وَلاَ تُفْزِعُهُ مُصَارَعَةُ الحُتُوفِ.
- رِمَاحُهُ نُجُومُ ظَلاَمِ القَتَامِ، وَسِهَامُهُ رُجُومُ شَيَاطِينِ الأَنَامِ.
- قَائِدٌ يَأْمُرُهُ بَأْسُهُ فَيُطِيعُ، وَيُحَمِّلُهُ مَا لاَ يُسْتَطَاعُ فَيَسْتَطِيعُ.
- غَيْظُهُ مَكْظُومٌ، وَغَضَبُهُ مَعْدُومٌ.
- جَلَّ عَنِ الضَّرَائِبِ، ونُزِّهَتْ مَحَاسِنُهُ عَنِ العُيُوبِ.
- يَأْبَى العُذْرَ الحُلْوَ، وَيَصْبِرُ عَلَى الوَفَا المُرِّ.
- العَيْشُ فِي جَنَابِهِ غَضٌّ، وَالأَيَّامُ فِي ظِلاَلِهِ خُضْرٌ.
- جَارُهُ لاَ يُهْضَمُ، وَسَائِلُهُ لاَ يُحْرَمُ.
- ضَبَطَ الثُّغُورَ وَسَدَّهَا، وَرَمَّ الأُمُورَ وَشَدَّهَا.
- القُلُوبُ مُقَسَّمَةٌ بَيْنَ الإِعْظَامِ لَهُ وَالمَحَبَّةِ فِيهِ.
- مُنْجِدٌ وَإِنْ غَارَ بِنَبَاهَتِهِ، شَاهِدٌ وَإِنْ غَابَ بِمَهَابَتِهِ.

### وَفِي وَصْفِهِ أَيْضاً:

وَاصَلَ الجِهَادَ، وَاسْتَأْصَلَ الكُفْرَ والعِنَادَ. وَاتَّخَذَ ظَهْرَ الجَوَادِ مَبْنًى، وظِلَّ القَنَاةِ كِنًّا[1]. وَاسْتَبْدَلَ مِنْ نَقْرِ الكَرَارِ قَرْعَ الطُّبُولِ، وَمِنْ نَغَمِ القِيَانِ شَجِيَّ الصَّهِيلِ. وَمِنْ وَجْبَةِ[2] المَعَازِفِ بِحَثِّ الجُيُوشِ تَمْشِي فِي الزَّمْهَرِيرِ، وَتَسْرِي فِي الهَجِيرِ، وتَحِنُّ إِلَى الأَذَانِ والتَّكْبِيرِ.

---

[1] أي: سترا.ن.ل.مادة: كنن.13/ 360.

[2] يقصد صوتها.



- قَائِدٌ لاَ يَنْكِلُ وَلاَ يَخِيمُ، وَلا يَقْعُدُ بِهِ الْخِيمُ[1].
- يَسْتَجِيدُ الجِيَادَ، ويَجُزُّ سَيْفُهُ النَّوَاصِي وَيحُزُّ[2] الأَجْيَادَ.
- [12/ب] إِذَا رَكِبَ الفَرَسَ فَرسَ وَانْتَهَزَ / الفُرَصَ.
- يَهِيمُ بِالقَنَاةِ لاَ بِالفَتَاةِ، وَبِالحَمَائِلِ لاَ بِالخَمَائِلِ، وبِصُهْبِ السِّبَالِ، لاَ بِصُهْبِ الجِرْيَالِ[3].
- يُهَابُ وَلاَ يَهَابُ، وَهَمُّهُ المَنْهُوبُ لاَ النِّهَابُ[4]. إِذَا حَمَلَ أَذْهَلَ الأَبْطَالَ، وَإِذَا قَصُرَ سَيْفُهُ طَالَ[5].
- يَلْبَسُ عَلَى الدِّرْعِ قَلْبَهُ، وَلاَ يَسْتَجِيزُ قَلْعَهُ[6].

أَضَافَ إِلَى التَّدْبِيرِ فَضْلَ شَجَاعَةٍ وَلاَ عَزْمَ إِلاَّ لِلشُّجَاعِ المُدَبِّرِ[7]

---

[1] أي: الأصل والخلق والسجية. ن.ل. مادة: خيم. 12/ 194.

[2] يريد أنه يعفو إن شاء، فيجز شعر ناصية أسيره ويطلقه على عادة العرب الجاهليين في ذلك (والناصية شعر مقدم الرأس)، ويقتل إن شاء.

[3] أي: أنه يهيم بقتال الأعداء من الروم، ولا يهيم بشرب الخمور؛ فالروم صُهْبُ السِّبال والشعور؛ والجريال هي الخمر الشديدة الحمرة.(ن.ل. مادة: جرل.11/ 108). على أن العرب اعتادت أن تقول عن أعدائها: صهب السبال وسود الأكباد، وإن لم يكونوا صهب السبال، تريد أن عداوتهم كعداوة الروم. (ن.ل. مادة: صهب.1/ 532). فيكون المعنى هنا على ذلك أعم ويكون المقصود أنه مولع بقتال أعدائه كافة.

على أنه ورد في نسخ المخطوط: يُصْهِبُ السِّبَال لا يُصْهِبُ الجريال؛ وهي عبارة يكاد السياق ينفيها، إذ أنه بُنِيَ على: يهيم بكذا لا بكذا. ولأنها تحتاج إلى واو عطفٍ، وهي الواو التي لاوجود لها في هذا الموضع في كافة نسخ المخطوط، ولأن الجريال أي الخمر الحمراء لا تحتاج إليه لكي يصهبها وهي في الأصل جريال؛ أي ذات لون أحمر. على أن هذه العبارة لو صحت-وذلك أمر بعيد-لكان المعنى، أنه يضرب سبال أعدائه بالسيف فيضرجها بالدم فتتحول حمراء.

[4] النهاب، جمع نَهْب، وهي الغنيمة.

[5] وإذا طال هو فقد طال سيفه، فيكون قد أطاله بخطواته. وهذا المعنى شائع في الشعر العربي جدا.

[6] في كل النسخ: لا يستجير، بالراء. وإنما هي لا يستجيز بالزاي، أي لا يرى ذلك جائزا.

[7] البيت للبحتري من قصيدة تجري على بحر الطويل، أولها:

أَلَمْ تَرَ تَغْلِيسَ الرَّبِيعِ الْمُبَكِّرِ وما حَاكَ مِنْ وَشْيِ الرِّيَاضِ الْمُنَشَّرِ

ديوانه:1/ 562.



لَوْ عَرَضَ البَحْرُ دُونَ أَمَلِهِ لاَقْتَحَمَهُ، أَوِ اللَّيْثُ لاَسْتَلْحَمَهُ. أَوْسَعُ الكِرَامِ سَاحَةَ رِفْدٍ، وَأَعْلَى الأَنَامِ بِنْيَةَ مَجْدٍ. كَمْ طَبَّ مِنْ شَكَاةٍ، وَأَقَالَ مِنْ عَثَرَاتٍ. يُقَرِّبُ الرَّمِيَّ البَعِيدَ، وَيُلِينُ الخَطْبَ الشَّدِيدَ.

تَكْسَى[1] ظُبَاهُ مِنْ دِمَاءِ عِدَاتِهِ حُلَلاً، فَتَأْتِي مِثْلَ خَدِّ فَتَاةِ
وَلَرُبَّمَا تَنْحَى بِضَرْبٍ فِي الطُّلَى[2] فَتَعُودُ كَاللاَّآتِ فِي اللاَّمَاتِ[3]

قَدَّ الأَنْدَادَ، وَغَاظَ الأَضْدَادَ[4]، وَقَتَلَ الحُسَّادَ؛ وَاسْتَوْلَى عَلَى الأَمَدِ، وَحَازَ فَخْرَ الأَبَدِ، وَحَوَى فِي الفَضْلِ وَالمَجْدِ قَصَبَ السَّبْقِ، وَجَرَى فِي النُّبْلِ وَالسُّؤْدَدِ عَلَى أَكْرَمِ عِرْقٍ[5]؛ وَلاَ يُعْرَفُ لَهُ مِثْلٌ، وَلاَ يُضَافُ إِلَيْهِ شَكْلٌ.

سَمَتْ هِمَّتُهُ، وَسَوَّدَتْهُ نَفْسُهُ[6]، وَأَسْرَعَ بِهِ عِلْمُهُ، وَلَمْ يُبْطِئْ بِهِ حَسَبُهُ، وَقَدَّمَهُ وَلَمْ يُؤَخِّرْهُ نَسَبُهُ[7].

أَوْصَلُ النَّاسِ بِالرَّحِمِ، وَأَرْعَاهُمْ لِلذِّمَمِ، وَأَحْرَاهُمْ بِالتَّقْدِيمِ، وَأَحَقُّهُمْ بِالتَّكْرِيمِ، وَأَخْلَقُهُمْ بِالأَثَرَةِ، وَأَوْلاَهُمْ بِشَرَفِ المَنْزِلَةِ وَالرُّتْبَةِ. / [13/أ]

---

[1] في الأصل: يكسى، وهو خطأ، لأن الظُّبَى تؤنث، وهي جمع ظُبَةٍ، حد السيف والسنان والنصل والخنجر وما أشبه ذلك.ن. ل: 15/ 22. مادة: ظبا.
[2] أي الأعناق. ن.ل. مادة: طلي.15/ 13.
[3] البيتان من الكامل.
[4] في (ع): الانضداد، وفي (س): الأنضاد، والتصحيح من: (م).
[5] في (ع) و (س): العرق.
[6] كأن في هذه العبارة إشارة إلى قول النابغة:

نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكر والإقداما

ن. ثمار القلوب، 137، ومجمع الأمثال، 2/ 331.
[7] هذه العبارة بنيت على عبارة الحديث الشريف المرفوع للنبي ﷺ وهي:«...ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه» ن: سنن الترمذي. حديث رقم: 2869 (كتاب القراءات). وسنن ابن ماجه. حديث رقم: 221 (المقدمة). ومسند الإمام أحمد. حديث رقم: (7118). وسنن الدارمي. حديث رقم: 348 (المقدمة). وصحيح الإمام مسلم. حديث رقم: 4867 (كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار).



# في صفة الكاتب الفاضل

كَاتِبٌ فَضْلُهُ رَاتِبٌ، وَحَقُّهُ وَاجِبٌ. أَقْلاَمُهُ رِمَاحٌ، وَرَسَائِلُهُ صِفَاحٌ[1]، وَأَخْلاَقُهُ فِسَاحٌ، وَأَلْفَاظُهُ فِصَاحٌ. إِنْ قَرْطَسَ أَصَابَ، وَإِنْ سُئِلَ أَجَابَ، وَأَصَابَ عَيْنَ الصَّوَابِ. لِسَانُهُ لِسَانُ الملكِ، وَمَكَانُهُ وَاسِطَةُ السِّلْكِ. مِنْ سَجَايَاهُ لِبَاسُ العَفَافِ، وَالاِكْتِفَاءُ بِالكَفَافِ، وَقِلَّةُ المِرَاءِ وَالخِلاَفِ. يُصْغِي لِحِلْمٍ، وَيَرُدُّ عَنْ فَهْمٍ. مُبْصِرٌ لِلْحُجَّةِ، هَادٍ فِي المَحَجَّةِ. كَأَنَّ أَفْكَارَهُ أَبْكَارٌ. كَأَنَّمَا نُفِثَ فِي فِيهِ فَصْلُ الخِطَابِ، وَخُلِقَ شَمْسًا مِنْ كَوَاكِبِ الكُتَّابِ. وَعَى مَا وَعَى القُرْآنُ مِنْ كُلِّ حِكْمَةٍ، وَشِيطَتْ لَهُ الآدَابُ بِاللَّحْمِ وَالدَّمِ[2]. هُوَ لِلْكَلاَمِ مُعَانٍ، وَلِقَوَافِي الشِّعْرِ مَيْدَانٌ، وَلِلنَّدَامَى رَاحٌ وَرَيْحَانٌ.

كَمَا جَمَعَ التُّفَّاحُ حُسْنًا وَنَضْرَةً ... وَرَائِحَةً مَحْبُوبَةً وَمَذَاقَا[3]

فِقَرُهُ كما جُيِّدَتِ الرِّيَاضُ، وَفُصُولُهُ كَمَا تَغَامَزَتِ الحَدَقُ المِرَاضُ، وَأَلْفَاظُهُ كَمَا نَوَّرَتِ الأَشْجَارُ، وَمَعَانِيهِ كَمَا تَنَفَّسَتِ الأَسْحَارُ[4].

إِذَا قَالَ لَمْ يَتْرُكْ مَقَالاً لِقَائِلٍ ... بِمُنْتَظِمَاتٍ[5] لاَ تَرَى بَيْنَهَا فَصْلاَ

---

[1] السيوف الصفاح هي السيوف العريضة. قال الأعشى:

ألسنا نحن أكرمَ، إن نُسِبْنَا ... وأضربَ بالمهندة الصفاح؟

ن. ل: 2/ 513. مادة: صفح.

[2] أي اختلطت الآداب بلحمه ودمه.

[3] البيت من الطويل. وقائله أبو الفتح البستي. اليتيمة، 4/ 364، وكتاب المنتخل للميكالي، 1/ 264، والتمثيل، 270، وزهر الآداب، 4/ 1082، ونهاية الأرب، 11/ 167.

[4] هذه الفقرة من كلام الصاحب، ولفظها في يتيمة الدهر، 3/ 283، ومعاهد التنصيص، 4/ 125: «فقر كما جيدت الرياض، وفصول كما تغامزت المقل المراض، ألفاظ كما نورت الأشجار، ومعان كما تنفست الأسحار».

[5] عيون الأخبار، 2/ 169، وديوان حسان، 246: بملتَقَطَات.



كَفَى وَشَفَى مَا فِي النُّفُوسِ[1] وَلَمْ يَدَعْ لِذِي أَرَبٍ[2] فِي القَوْلِ جِدًّا وَلاَ هَزْلاَ[3]



---

[1] عيون الأخبار، 2/ 170، وديوان حسان، 246: فلم.

[2] عيون الأخبار، 2/ 170، وديوان حسان، 246: لذي إربة.

[3] البيتان من الطويل، وهما لحسان بن ثابت في مدح عبد الله بن عباس، ديوانه، 246، وعيون الأخبار، 2/ 169 - 170.

وحسان هو شاعر النبي ﷺ فحل من فحول المخضرمين (ت: 54هـ). ترجمته في طبقات ابن سلام، 1/ 215-216، والشعر والشعراء، 1/ 305-308، وهدية العارفين، 5/ 265، ومنح المدح، 72، وجمهرة أشعار العرب، 492، والأغاني، 4/ 134 وخزانة البغدادي، 1/ 111.



## المُؤَلِّفُ في وَصْفِ الكَاتِبِ:

[13/ب] حَبْرٌ كَبِيرٌ، وَجِهْبِذٌ نحْرِيرٌ، لَهُ ذِهْنٌ وَقَّادٌ، وَطَبْعٌ لَهُ الإِحْسَانُ / مُنْقَادٌ. إِذَا كَتَبَ بِقَلَمِهِ خَلَبَ بحِكَمِهِ، وَإِنْ صَرَّفَ سَوَادَ نِقْسِهِ[1] شرَّفَ بَيَاضَ طِرْسِهِ.

وَإِنْ أَقَرَّ[2] عَلَى رَقِّ أَنامِلَهُ ... أَقَرَّ بِالرِّقِّ كُتَّابُ الأَنَامِ لَهُ[3]

قَدْ بَهَرَ بِفَطَانَتِهِ وَاسْتَظْهَرَ بِطَبَانَتِهِ[4]، وَفَضَحَ بِمَحَاسِنِهِ، وَرَجَحَ عَلَى مُوَازِنِهِ.

كَأَنَّ كَلاَمَ النَّاسِ جُمِّعَ عِنْدَهُ ... فَيَأْخُذُ مِنْ أَطْرَافِهِ يَتَخَيَّرُ[5]

مَعْسُولُ الأَخْلاَقِ، طَيِّبُ الأَعْرَاقِ، أَنْفَسُ مِنْ نَفِيسِ الأَعْلاَقِ. سَنَا ذَخَائِرِ الزَّمَانِ، نَسِيجُ وَحْدِهِ فِي عِشْرَةِ الإِخْوَانِ. مَعْدُومُ النَّظِيرِ، مُنْقَطِعُ القَرِينِ، حَسَنُ الوَفَا، غَيْرُ مَشُوبِ الصَّفَا.



---

(1) في الأصل: نفسه، وهو خطأ. والنقس: المداد.

(2) كذا في الأصل، والأقرب أن يكون: أَمَرَّ، كما في الأنيس في غرر التجنيس، 51.

(3) خزانة الأدب للحموي، 1/ 59، وصبح الأعشى،1/ 76، والأنيس في غرر التجنيس، 51. والبيت لأبي الفتح البستي، وهو من البسيط.

(4) أي بفطنته وحذقه.ن: ل. مادة: طبن. 13/ 263.

(5) البيت من الطويل.



# في صفة القاضي العدل

قَاضٍ يُسَاوِي في الحَقِّ بَيْنَ الخَلْقِ، سَوَاءٌ عِنْدَهُ البَعِيدُ والشَّقِيقُ، وَالعَدُوُّ وَالصَّدِيقُ، يُقِيمُ الحَقَّ عَلَى شَقِيقِهِ، وَيحْكُمُ بِالعَدْلِ لِعَدُوِّهِ عَلَى صَدِيقِهِ. يُقَسِّمُ نَظَرَهُ بِالقُسْطَاسِ بَيْنَ جمَيعِ النَّاسِ. لاَ يُتْبِعُ القَضَايَا بِالهَدَايَا. بِهِ عَشَا عَنِ الرُّشَا. يَنَامُ الخَصْمَانِ وَهُوَ يَقْظَانُ. بَحْرُ عُلُومٍ، غَيْظُ خُصُومٍ.

أَحَاطَ عِلْمًا بِكُلِّ خَافِيَةٍ كَأَنَّمَا الأَرْضُ في يَدَيْهِ كُرَهْ[1]

قَيِّمُ الدِّينِ رَشَاداً، وَالدُّنْيَا سَدَادًا. يَتَوَخَّى بِقَوْلِهِ وَفِعْلِهِ / الإِحْسَانَ، وَيُطِيعُ في قَبْضِهِ [14/أ] وَبَسْطِهِ الرَّحْمَانَ. لَيْسَ (...)[2] مراد، وَلاَ في سِوَاهُ مُرَادٌ. حِيطَ به الحَرِيمُ، وَأَدْرَكَ حَقَّهُ المَظْلُومُ. الشَّمْلُ بِهِ مُلْتَئِمٌ، وَالأَمْرُ مُنْتَظِمٌ، وَالأَمْنُ مَوْضُوعٌ، وَالجَوْرُ مَرْفُوعٌ، وَظِلُّ اللهِ مَمْدُودٌ، وَرُكْنُ المُلْكِ شَدِيدٌ.

**أرسطاليس**[3]: العَالَمُ بُسْتَانٌ سِيَاجُهُ[4] الدَّوْلَةُ، و[5] الدَّوْلَةُ سُلْطَانٌ تَحْيَا بِهِ[6] السُّنَّةُ[7]. السُّنَّةُ[8] سِيَاسَةٌ يَسُوسُهَا المَلِكُ[9]. المَلِكُ[10] رَاعٍ يَعْضُدُهُ الجَيْشُ. الجَيْشُ[11] أَعْوَانٌ

---

[1] البيت من المنسرح، وهو لابن الرومي، في قصيدته التي قالها في سالم بن عبد الله بن عمر، وأولها:

راجَعَ من بعد سَلْوَةٍ ذِكَرَهْ وواصَلَ الظبيَ بعدما هَجَرَهْ

ديوان ابن الرومي، 3/ 940، وزهر الآداب، 4/ 1044، وآداب الملوك، 108.

[2] محو مقدار كلمة في: (س) و (ع)، وكلمة غير مقروءة في: (م).

[3] مرت ترجمته في ص، 19.

[4] محو في (س) و (ع)، والتكملة من (م). والذي في غرر البلاغة، 69: ساحته.

[5] في بهجة المجالس، 1/ 334، بدون واو.

[6] في مختار الحكم، 222: سلطان يحجبه.

[7] والذي في غرر البلاغة، 69: «.. سلطان تؤيده الشريعة».

[8] في مختار الحكم، 222: «والسنة»، بالواو.

[9] في غرر البلاغة، 69: «الشريعة سياسة قوامها الملك»، وفي مختار الحكم، 222: «يسوسها الإمام».

[10] في مختار الحكم، 222: «والإمام»..

[11] في مختار الحكم، 222: «والجيش..»، بالواو.



أَعْوَانٌ يَكْفُلُهُمُ[1] المَالُ. المَالُ[2] رِزْقٌ تَجْمَعُهُ الرَّعِيَّةُ. الرَّعِيَّةُ عَبِيدٌ تَعَبَّدَهُمُ[3] العَدْلُ. العَدْلُ مَأْلُوفٌ بِهِ[4] صَلاَحُ[5] العَالَمِ[6]. العَدْلُ عَهْدٌ مِنْ عُهُودِ اللهِ إِلَى خَلْقِهِ.

**وفي وصف القاضي العدل:**

بَعِيدُ المَرْمَى، مُتَفَاوِتُ الْمَقْرَى[7]، مُصِيبُ التَّدْبِيرِ، حَسَنُ التَّقْدِيرِ، نَافِذٌ لِلأُمُورِ، ﴿أَلَدُّ الخِصَامِ﴾[8]، لاَ يُعَارَضُ في مَقَامٍ، قَدْ أُوتِيَ جَوَامِعَ الكَلاَمِ[9]، وَرُزِقَ خُلُوصَ النِّيَّةِ، وَصِدْقَ الطَّوِيَّةِ، وتَعَبُّدَ الجَوَارِحِ بِالطَّاعَةِ، وَالرِّضَى وَالتَّسْلِيمَ وَالقَنَاعَةَ. يُنَوِّرُ مَا أَشْكَلَ، وَيُسَهِّلُ مَا أَعْضَلَ، وَيُصِيبُ بِظَنِّهِ، وَيَرَى بِقَلْبِهِ، وَيَسْتَغْنِي بِالإِشَارَةِ عَنِ العِبَارَةِ، وَيَسْتَدِلُّ بِالبَاطِنِ عَلَى الظَّاهِرِ، وَيَعْلَمُ الحُبَّ وَالبُغْضَ في نَظَرِ النَّاظِرِ.

قَرِيعُ المَنْطِقِ، جَزْلُ الأَلْفَاظِ، عَرَبِيُّ اللِّسَانِ، قَلِيلُ الحَرَكَاتِ، حَسَنُ الإِشَارَاتِ، حُلْوُ الشَّمَائِلِ، كَثِيرُ الطَّلاَوَةِ، يُطَبِّقُ المَفْصِلَ[10] / صَمُوتٌ وَقُورٌ[11]. [14/ب]

---

[1] في بهجة المجالس، 1/ 334: يكنفهم، وفي غرر البلاغة، 69: يجمعهم.

[2] في مختار الحكم، 222:«والمال..»، بالواو.

[3] في بهجة المجالس، 1/ 334: يتعبدهم، وفي مختار الحكم، 222:«والرعية عبيد يستملكهم العدل».

[4] في بهجة المجالس، 1/ 334: و(هو) بدل( به).

[5] في غرر البلاغة، 69:«العدل سجية مألوفة بها قوام العالم»، وفي مختار الحكم، 222:«والعدل ألفة بها صلاح العالم».

[6] هذا النص إلى قوله: صلاح العالم، موجود في بهجة المجالس.1/ 334، ومختار الحكم ومحاسن الكلم: 222، وكتاب غرر البلاغة، 69، مع بعض اختلاف تم التنصيص عليه في الهوامش السابقة. ولعل العبارة التي بعد قوله: صلاح العالم، ليست من كلام أرسطو.

[7] المَقرى، الحوض الذي يجتمع فيه الماء، يريد أنه لا ينهل من معين واحد.

[8] قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾[البقرة: 202]

[9] جوامع الكلام أو جوامع الكلم، قلة الألفاظ وكثرة المعاني، وآيتها «قلة المخارج واتفاق الألفاظ، أو إيجاز اللفظ وتناسب المعاني واتساعها». ن. كتاب الدكتور عبد الرحمن بودرع:«جوامع الكلم في البيان النبوي: نحو دراسة لغوية لبلاغة الجمع والإيجاز في الحديث النبوي».

[10] قوله: يطبق المفصل، ساقطة من: (س). وطبق المفصل أصابه إصابة محكمة فأبان العضو من العضو، ثم جعل لحسن الإصابة بالقول.

[11] في الأصل: صموتا وقورا.



# في ذِكْرِ المَقَابِحِ وَمَسَاوِئِ الأخْلاقِ

خَلَّيْتُ عَنْهُ يَدِي، وَخَلَّدْتُ قِلاَهُ فِي خَلَدِي[1]. رِفْدُهُ إِيَّايَ[2] مَرْغُوبٌ، وَخَيْرُهُ أَسْحَقُ[3] مَطْلُوبٍ. مُبْهَمٌ لِبابِهِ، مُغْلِظٌ لحُجَّابِهِ. لَمْ تُشْهَدْ لَهُ مَكْرُمَةٌ، وَلاَ بَعُدَ بِسُودَدِهِ[4] صِيتٌ[5]، بَيْضُ الأَنُوقِ[6] مِنْ رِفْدِهِ أَمْكَنُ، وَصَفَا المُشَقَّرِ[7] مِنْ خَدِّهِ[8] أَلْيَنُ. مَنْزُورُ البُزَالِ، رَثُّ الفَعَالِ[9].

أَحَادِيثُ فِعْلِهِ[10] لاَ تَعُودُ بِنَفْعٍ، وَلاَ هِيَ مِنْ غَرَبٍ وَلاَ نَبْعٍ. لِسَانُهُ بِالوُدِّ مُتَصَنِّعٌ، وَقَلْبُهُ بِالحِقْدِ مُتَرَوِّعٌ[11]. طَاشَتْ عِنْدَهُ الصَّنِيعَةُ، وَضَاعَتْ فِيهِ اليَدُ. لاَ تَنْفَكُّ تَلْسَعُ عَقَارِبُ غِلِّهِ، وَتَكُرُّ أَفَاعِي غِشِّهِ عَلَى وَجْهِهِ مِنَ التَّجَهُّمِ[12]. قُفْلٌ ضَاعَ مِفْتَاحُهُ، وَلَيْلٌ مَاتَ صَبَاحُهُ. غَنِيٌّ مِنَ الجَهْلِ، مُفْلِسٌ مِنَ العَقْلِ. تَتَضَاءَلُ النِّعَمُ لَدَيْهِ وَيُقَبِّحُ[13] مَحَاسِنَ الإِحْسَانِ إِلَيْهِ[14].

---

[1] المغرب، 1/ 89: وخلدت قلاه خلدي.

[2] في (س) و(ع): أتاني.

[3] أي أبعد مطلوب. ن. ل، 10/ 153. مادة: سحق.

[4] في (س) و (ع) بسدده، واخترت ما في (م).

[5] هذه العبارات من قوله: رفده، غير موجودة في المغرب.

[6] هذا معنى متداول في الكلام العربي،ويضرب بيض الأنوق مثلا للذي يطلب المحال الممتنع.ن:اللسان. مادة: أنق، 11/ 10.

[7] في جميع الأصول: المشقق، وهو خطأ، والمشقر جبل لهذيل، قال قائلهم:

حتى كأني للحوادث مروة | بصفا المشقر كل يوم تقرع

والتصحيح من المغرب، 1/ 89.

[8] في الأصل: حده، والتصحيح من المغرب، 1/ 89.

[9] المغرب، 1/ 89: منزور النوال، رث المقال.

[10] المغرب، 1/ 89: وعده.

[11] هذه العبارة من قوله: لسانه، غير موجودة في المغرب.

[12] هذه العبارة من قوله: لا تنفك، غير موجودة في المغرب.

[13] المغرب، 1/ 89: وتَقْبُح.

[14] هذه الفقر كلها من أول هذا الباب، باستثناء ما نبهنا عليه، منسوبة في المغرب،1/ 89، لأبي حفص أحمد الأصغر بن محمد بن أبي حفص أحمد الأكبر بن برد.



لِسَانُهُ بِالعِيِّ قَدْ عُقِلَ، وَقَلْبُهُ بِالشُّحِّ قَدْ أُقْفِلَ. قَصِيرُ عُمْرِ الوَفَاءِ[1] لِلإِخْوَانِ، عَوْنٌ عَلَيْهِمْ مَعَ الزَّمَانِ. مُضْمِرٌ لِلْحَسَدِ، مُنْطَوٍ مِنَ المُنَافَسَةِ عَلَى أَبْرَحِ كَمَدٍ. رَامَ أُمْنِيَّةً تَمَزَّقَتْ بِهِ، وَحَاوَلَ بَقِيَّةً اسْتَحَالَتْ عَلَيْهِ، (يدي[2] بدين أملى وَأَغْلَقَ بَابَهُ دُونَ جَذْلَى)[3]. «سَوَاءٌ هُوَ وَالعَدَمُ»[4]. «سَوَاءٌ مَنْزِلُهُ وَالقَفْرُ»[5]. «مَا تَبُلُّ إِحْدَى يَدَيْهِ الأُخْرَى»[6]. لاَ تَنْدَى صِفَاتُهُ، «ولا يَبِضُّ حَجَرُهُ، وَلاَ يُثْمِرُ شَجَرُهُ»[7]. «يَمْنَعُ دَرَّهُ وَدَرَّ غَيْرِهِ»[8]. «لاَ تَسْقُطُ مِنْ كَفِّهِ خَرْدَلَةٌ»[9].

[15/أ] سَائِلُهُ مَحْرُومٌ، وَمَالُهُ مَكْتُومٌ، لاَ يَحِينُ[10] إِنْفَاقُهُ، وَلاَ يُحَلُّ[11]/ خِنَاقُهُ. خُبْزُهُ كَابْنِ آوَى[12] يُسْمَعُ بِهَا وَلاَ تُرَى[13].

---

[1] في: (ع) و (م): الوفا.

[2] في: (س) و (ع): لدى.

[3] هكذا هي صورة هذه العبارة ولم أتوصل إلى حسن قراءتها. على أنه في (ع) وضع فوقها رمز الخطأ وهو: خ.

[4] ويقال: العُدْمُ، وهما لغتان، ويروى: سواء هو والقفر، ويضرب مثلا للبخيل. كتاب جمهرة الأمثال، 1/ 423. ومجمع الأمثال، 1/ 338، والمستقصى للزمخشري، 2/ 123. والتمثيل، 441.

[5] في (م): والفقر، وهو ما في التمثيل أيضا. والمقصود إنك إذا نزلت به فكأنك نازل بالقفار الممحلة. ن. مجمع الأمثال، 1/ 338.

[6] يضرب للرجل البخيل. ن. مجمع الأمثال، 2/ 267 والمستقصى، 2/ 319.

[7] بض الحجر: نشغ منه الماء شبه العَرَق. وفلان لا يبض حجره أي لا ينال منه خير، يضرب للبخيل. ن. ل: 7/ 118. مادة: بضض. وثمار القلوب، 558، والتمثيل، 441.

[8] يضرب للبخيل يمنع ماله ويأمر غيره بالمنع. ن. مجمع الأمثال، 2/ 417. والمستقصى، 2/ 415. والتمثيل، 441.

[9] يضرب هذا المثل للبخيل، وهو من أمثال المولدين. مجمع الأمثال، 2/ 259. والتمثيل، 441.

[10] في سحر البلاغة وسر البراعة، 75: لا يجيز إنفاقَه، ولعلها أقرب في المعنى مما ورد هنا.

[11] في (م): يحز.

[12] لباب الآداب للثعالبي، 69: خبزه كآوى.

[13] وهذه العبارة من قول أبي نواس:

وما خبزه إلا كآوى يرى ابنه ... ولم ير آوى في الحزون ولا السهل

ن. ثمار القلوب: 266. والذي في سحر البلاغة، 75: كالأروى يسمع بها ولا ترى، ولهذه أيضا وجه، لأنه يضرب المثل ببارح الأروى للشيء النادر، لأنها تسكن قُنَنَ الجبال، فلا تكاد ترى بارحة ولا



غَنَاؤُهُ فَقْرٌ وَمَطْبَخُهُ قَفْرٌ[1]. يَمْلأُ بَطْنَهُ وَالجَارُ جَائِعٌ[2]، وَيحَفَظُ مَالَهُ وَالعِرْضُ ضَائِعٌ[3]. سَمِينُ المَالِ مَهْزُولُ النَّوَالِ[4]

في وَجْهِهِ مِنْ لُؤْمِهِ شَاهِدٌ        يَكْفِي بِهِ السَّائِلَ[5] أَنْ يُخْبَرَا[6]

أَخْوَنُ مِنَ الزَّمَانِ، وَأَسْوَأُ أَثَراً مِنَ الحَدَثَانِ. أَبْهَجُ بِالضَّرَّاءِ مِنَ السَّرَّاءِ، و(أَحْنَى)[7] عَلَى الأَقْصَى مِنْهُ عَلَى الأَدْنَى.



---

سانحة إلا في الدهور مرة.ن. القاموس المحيط، 1/ 223، مادة: برح. وبعد هذه العبارة في سحر البلاغة، 75، عبارة لم ترد هنا هي قوله:«خبزه في حالق، وأُدْمُهُ في شاهق».

(1) و يشبه هذه العبارة قول ابن بسام:

مطبخه قفر وطباخه        أفرغ من حجام ساباط

ن. ثمار القلوب، 235، ومجمع الأمثال، 2/ 86.

(2) هذه العبارة من قوله: كابن آوى ممحوة في (س) و (ع)، والإضافة من (م).

(3) هذه الفقر من قوله: سائله محروم، إلى قوله: والعرض ضائع، مما أدرجه الثعالبي في كتبه: لباب الآداب، 69، والتمثيل والمحاضرة، 441، وسحر البلاغة، 75؛ والحصري في زهر الآداب، 3/ 769.

(4) هذا من قول أعرابي لأخيه:«قد كنت نهيتك أن تدنس عرضك بعرض فلان، وأعلمك أنه سمين المال، مهزول المعروف، من المرزوقين فجأة..». جمهرة خطب العرب، 3/ 296. وهذه الأمثال من قوله: سواء هو والعدم، منقولة كلها عن كتاب التمثيل والمحاضرة للثعالبي: 441. وهذه العبارة الأخيرة في سحر البلاغة، 78، وزهر الآداب، 3/ 768.

(5) العقد الفريد، 6/ 191: يُكْفَى بِهِ الشاهدُ.

(6) البيت من السريع، وهو لابن عبد ربه، ذكره ضمن أربعة أبيات في العقد الفريد، 6/ 191.

(7) محو بمقدار جزء من كلمة في كل النسخ.والغالب أنها: أحنى. فيكون المعنى ذاهبا إلى مثل قول طرفة:

وأنتَ على الأدنى شَمَالٌ عَرِيَّةٌ        شآميةٌ تَزْوِي الوُجُوهَ بَلِيلُ

وأنتَ على الأقصى صبًا غيرُ قَرَّةٍ        تذاءبَ منها مُرْزِغٌ ومُسيلُ

ديوان الحماسة بشرح المرزوقي، 3/ 1441.



# فِي وَصْفِ السُّلْطَانِ الجَائِرِ البَخِيلِ

لاَ يَغَارُ بَلْ يُغِيرُ، وَيَجُورُ وَلاَ يُجِيرُ. حِجَابُهُ الأَبْلَقُ الفَرْدُ[1]، وَلِقَاؤُهُ الأَسَدُ الوَرْدُ. أَخْلَى البِلاَدَ، وَأَبَادَ العِبَادَ. همُّهُ جوازُ يَوْمِهِ، وَحَلاَوَةُ نَوْمِهِ. أَعْلَى هِمَّتِهِ تَرْجيلُ لِمَّتِهِ[2]، وَاعْتِدَالُ عِمَّتِهِ. وَأَسَرُّ سُرُورِهِ تَنَاسي قُدُورِهِ، وَتَرْوِيقُ خُمُورِهِ، وَالإِعْرَاضُ عَنْ أَهَمِّ أُمُورِهِ. حَسَنُ الظَّنِّ بِالزَّمَانِ، وَضُرُوبِ الحَدَثَانِ. يَجُودُ الجُلْمُودُ وَلاَ يَجُودُ. يَمُرُّ العَامُ وَلاَ يُشَمُّ لَهُ طَعَامٌ. لَوْ مَلَكَ طُوفَانَ نُوحٍ لَمْ يَسْخُ[3] مِنْهُ بِشَرْبَةٍ لِظَمْآنَ مَجْرُوحٍ.

وَكَيْفَ يُعْطِي الشَّيْءَ مَنْ كَفُّهُ ... مِنْ لُؤْمِهِ أَشْنَجُ مِنْ فَقْحَتِهْ[4]

زَمِنُ المُرُوءَةِ[5]، لَئِيمُ القُدْرَةِ، سَيِّءُ المَلَكَةِ، مَذْمُومُ السِّيرَةِ، مَشْكُوُّ الجِيرَةِ. انْصَدَعَ بِهِ الشَّمْلُ، وَاضْطَرَبَ الحَبْلُ، وَتَفَرَّقَتِ الأَهْوَاءُ، وَاخْتَلَفَتِ الآرَاءُ، وَاسْتَشْرَى الدَّاءُ، وَعَزَّ الدَّوَاءُ، وَاشْتَعَلَتْ نَارُ الفِتَنِ، وَاتَّصَلَتْ أَسْبَابُ / الِمحَنِ، وَتَضَعْضَعَتِ الأَرْكَانُ، وَتَدَاعَى البُنْيَانُ. [15/ب]

---

[1] الأبلق حصن تيماء، وقد كان يضرب به المثل في المنعة. حتى قالوا: تمرد مارد وعز الأبلق.وقال الأعشى:

بالأبلق الفرد من تيماء منزله ... حصن حصين وجار غير غدار

ن. جمهرة الأمثال، 1/ 208-209، واختيار من كتاب الممتع، 482.

[2] الترجيل: تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه. ن. ل، 11/ 270. مادة: رجل.واللِّمة: شعر الرأس، إذا كان فوق الوفرة. ن. ل، 12/ 551. مادة: لمم.يقصد إنه لا يبالي بمعالي الأمور، وذلك كما قال الشاعر:

إن يغدروا أو يجبنوا ... أو يبخلوا لا يحفلوا

يغدوا عليك مرجلين ... كأنهم لم يفعلوا

ن. ثمار القلوب، 247، وجمهرة الأمثال، 2/ 46.

[3] في (ع): يسمح.

[4] الشنج: تقبض الجلد والأصابع وغيرهما.ن. ل. مادة. شنج.2/ 309. والبيت من السريع.

[5] الزَّمِنُ: ذو الزمانة، والزمانة: العاهة.ن. ل: 13/ 199. مادة: زمن.



# في السلطان الجبان

يَزْحَفُ عِنْدَ الزَّحْفِ إِلَى خَلْفٍ، وَيُرَوِّعُهُ الوَاحِدُ وَهُوَ فِي أَلْفٍ[1]. لَوْ كَانَ سُورَ مَدِينَةٍ لَسَارَ، أَوْ رُبِطَ إِلَيْهِ الطُّورُ[2] لَطَارَ. أَزْهَدُ فِي الحَرْبِ مِنْ بَنِي العَنْبَرِ[3]، وَأَدْهَشُ مِنْ مُسْتَطْعِمٍ[4] المَاءِ عَلَى المِنْبَرِ[5].

أَزْهَدُ الزُّهَّادِ فِي الجِهَادِ، وَأَرْغَبُهُمْ فِي لِينِ المِهَادِ. قَادِرٌ مُبَادِرٌ: الحِلْمُ عِنْدَهُ مَقِرٌ[6] وَالصَّبْرُ فِي فَمِهِ صَبِرٌ، وَالفُقْدَانُ كُفْرَانٌ، وَالتَّغَافُلُ تَسَافُلٌ، وَالتَّغَاضِي سَيْفٌ مَاضٍ، وَالكَظْمُ هَضْمٌ، وَالاِحْتِمَالُ جُرْحٌ مَالَهُ انْدِمَالٌ.

---

[1] هذا من كلام ابن شهيد، خريدة القصر، 15/ 556، وقد أخذ هذا من قول القائل:

ألا هل أتاها على نأيها ... بما فضحت قومها غامدُ

تمنيتم مائتي فارس ... فردكم فارس واحدُ

ن. الكامل للمبرد، 1/ 15.

[2] أي: طور سيناء الوارد ذكره في القرآن الكريم ثماني مرات في: البقرة، آية، 93 و آية، 63، والنساء، آية، 154، ومريم، آية، 52. وطه، آية، 80، والقصص، 29 و 46، والمؤمنون، 20. وهو الجبل الذي كلم الله عليه موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ فهذا الجبل الذي شهد آية تجلي الله، سبحانه وتعالى، له؛ حتى دك من عظمة الخالق. قابل لكي تكون له آية أخرى إذا ربط إليه هذا السلطان الجبان، وهي آية طيرانه من قوة فزع المربوط به.

[3] يشير إلى زهدهم في نصرة أخيهم، حتى نصره غيرهم، وهم مازن بن مالك، وقعدوا هم عنه. وفي ذلك يقول هذا المستغيث بهم وهو أحد شعرائهم قصيدته التي أولها:

لو كنت من مازن لم تستبح إبلي ... بنو اللقيطة من ذُهْل بن شيبانا

وقصة ذلك تجدها في شروح الحماسة.ن. مثلا: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 1/ 22-31، وشرحه أيضا للتبريزي، 1/ 5-11 وشرحه المنسوب للمعري، 1/ 45-47، وشرحه للشنتمري، 1/ 357-359.ون. مجالس ثعلب، 2/ 405.والمختار من شعر بشار،146.

[4] في كل الأصول: مستعظم.وهو خطأ، كما سيأتي بيانه في الهامش الذي بعد هذا.

[5] هذه الفقرة من قوله: أزهد، من كلام ابن شهيد، خريدة القصر، 15/ 556، يشير إلى ما كان من خالد بن عبد الله القسري لما خرج عليه المغيرة بن سعيد بالكوفة في عشرين رجلا. فقال خالد: أطعموني ماء، وهو على المنبر، فعُيِّر بذلك. وهجته الشعراء.ن. نماذج من هذا الهجو والإشارة إلى هذه القصة في الكامل للمبرد، 1/ 20.

[6] المقِرُ: شبيه بالصَّبِرِ، وليس به، وقيل: هو الصَّبِرُ نفسه.ن.ل. مادة، مقر، 5/ 182.



لاَ يَعْـــرِف القِـــرْنُ وَجْهَـــهُ وَيَـــرَى    قَفَـــاهُ مِـــنْ فَرْسَـــخٍ فَيَعْرِفُـــهْ[1]

إنِ اسْتُحْفِظَ ضَيَّعَ، وَإِنِ اسْتُنْهِضَ لِلأَمْرِ تَطَلَّعَ، وَإِنْ طُلِبَ مِنْهُ الجِهَادُ قَصَّرَ، وَإِنْ دُعِيَ إِلَى تَقَدُّمٍ فِي مُهِمٍّ تَأَخَّرَ. لاَ يُغْنِي وَلاَ يُبْلِي، ويُبْدِي غَيْرَ الَّذِي يُخْفِي، ويُسْتَكْفَى فَلاَ يَكْفِي، ويَعِدُ مِنْ نَفْسِهِ بِمَا لاَ يَفِي. لاَ يُعِينُ عَلَى تَقْوَى وَلاَ بِرٍّ، وَأَيْنَمَا تُوَجِّهْهُ لاَ يَاتِ بِخَيْرٍ[2].



---

[1] البيت من المنسرح، وهو لابن الرومي، قاله في هجاء سليمان بن عبد الله بن طاهر، وقبله:

كـــم يعـــد القـــرنَ باللقـــاء وكـــمْ    يكـــذب في وعـــده ويُخلفـــهْ

ديوانه، 4/ 1564، ون. وفيات الأعيان، 3/ 359، والإعجاز والإيجاز، 221، وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 120.

[2] هذه العبارة مأخوذة من قوله تعالى في سورة النحل، آية، 76:﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾.



# فِي الوَزِيرِ العَاجِزِ

وَزِيرٌ يُعْجِبُهُ اللَّهْوُ، وَيَغْلِبُهُ[1] السَّهْوُ، لَمْ يَعْلَقْ بِهِ مِنَ الوَزَارَةِ إِلاَّ حُسْنُ الشَّارَةِ[2]، وَرُكُوبُ الهَمَالِيجِ[3] السَّيَّارَةِ، وَكَثْرَةُ الإِعْجَابِ، وَالدُّخُولُ عَلَى سُلْطَانِهِ بِغَيْرِ حِجَابٍ، وَالأَكْلُ بِمِلْءِ فِيهِ؛ هَذَا جَمِيعُ مَا فِيهِ.

هِمَّتُـــهُ خَمْـــرٌ / وَمَـــاخُورُ وهَمُّـــهُ عُـــودٌ وَطُنْبُـــورُ [16/أ]

وَلَـــيْسَ دُنْيَـــاهُ وَلاَ دِينُـــهُ إِلاَّ مَهًـــى مثـــل الـــدُّمَى حُـــورُ[4]

النَّصِيبُ مِنْ شَرِّهِ كَثِيرٌ، وَالحَظُّ مِنْ خَيْرِهِ مَنْزُورٌ. كَبِدُ الزَّمَانِ عَلَيْهِ قَاسِيَةٌ وَرَحْمَةُ[5] اللهِ لَهُ نَاسِيَةٌ[6].

لَـــمْ تَعْـــرِفِ المَعْـــرُوفَ أَفْعَالُـــهُ قَـــطُّ كَمَـــا لَـــمْ تُنْكِـــرِ[7] المُنْكَـــرَا[8]

غَيْرُ مَأْمُونِ الغَيْبِ، وَلاَ نَاصِحِ الجَيْبِ[9]، يَشْمَخُ بِأَنْفِهِ[10]، (وَيَنِزُّ)[11] بِرِكَّتِهِ[12]، وَيَجْمَحُ[13] فِي غَيِّهِ، وَيُصِرُّ عَلَى أَصْلِهِ، وَيَنْأَى بِجَانِبِهِ[14].

---

(1) في كل الأصول: يقلبه؛ ولم أر لها وجها.

(2) في (س): إشارة.

(3) من البراذين، (من الخيل ما كان من غير نتاج العرب) واحدها هملاج.ن. ل، 2/ 393. مادة: هملج.

(4) البيتان من السريع وهما لأبي عثمان سعيد بن هاشم الخالدي.ن. اليتيمة، 2/ 239.

(5) المغرب، 1/ 89: ونعم الله.

(6) هذه العبارة من قوله: كبد الزمان، لأبي حفص الأصغر، ن. المغرب، 1/ 89.

(7) العقد، 6/ 191: ينكر.

(8) البيت من السريع، وهو لابن عبد ربه، أورده في العقد الفريد، ضمن أربعة أبيات، العقد، 6/ 191.

(9) أخذ قولهم: أمين الغيب، ناصح الجيب، ثم نفى عنه هاتين الصفتين.ن. اتفاق المباني وافتراق المعاني، 254. وناصح الجيب، أي الفؤاد، فالعرب تكني بالشيء عما يحويه ويشتمل عليه.

(10) أي زهوا وكبرا.

(11) كلمة غير واضحة، وإن كان أقرب ما تقرأ به ما أثبتناه. والنز، ما تحلب من الأرض من الماء.ن. اللسان، 5/ 416. مادة، نزز.

(12) الرك، المطر القليل.ن. اللسان، 10/ 433، مادة، ركك. والمقصود هنا الضعف.

(13) كلمة: ويجمح، ساقطة من: (س) و (ع).

(14) أي يترفع. قال تعالى: ﴿وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾[الإسراء: 83، وفصلت: 50].



# فِي الكَاتِبِ المُقَصِّر

كَاتِبٌ مَا عَرَفَ قَطُّ، كَيْفَ البَرْيُ والقَطُّ، وَلاَ نَسَخَ سَطْراً، إِلاَّ وَمَسَخَ[1] مِنْهُ شَطْراً. أَلْفَاظُهُ مَلْحُونَةٌ، وَمَعَانِيهِ مَلْكُونَةٌ[2]، وَمَقَاصِدُ كُتُبِهِ خَفِيَّةٌ[3] مَكنونَةٌ[4]. إِنْ[5] تهَجَّى هَجَا، وَإِنْ تَكَلَّمَ شَجَّ وَشَجَا[6]. أَلِفَاتُهُ سُجُودٌ، وَلاَمَاتُهُ رُقُودٌ، وَمِيمَاتُهُ عُقَدٌ لاَ عُقُودٌ، وَقَافَاتُهُ وَاوَاتٌ، وَنُونَاتُهُ رَاءَاتٌ. يَرْفَعُ النَّوَاصِبَ[7]، ويُكَثِّرُ شُونيزَ[8] النُّقَطِ الكواذبِ. وَيعْمَى عَنِ المَعْنَى الجَلِيِّ، وَيُخَاطِبُ العَدُوَّ مُخَاطَبَةَ الوَلِيِّ. وَتُقِرُّ[9] كُتُبُهُ بِمَا فِيهَا مِنَ الفَسَادِ بِأَنها قُرَّةُ[10] عُيُونِ الأَعْدَاءِ وَالحُسَّادِ. فَخَطُّهُ مِنْ خَطَأٍ كُلُّهُ، وَشَكلُهُ مُشْكِلُهُ الْعَجْمُ[11]، فَالنَّصْبُ مِنْهَا...[12] نصبه، وَالضَّمُّ مَوْقُوفٌ عَلَى الذَّمِّ. وَأَلْفَاظُهُ[13] أَخْلاَطٌ[14] لاَ يُدْرَكُ

---

[1] إحكام صنعة الكلام، 45: فسخ.

[2] في: (ع) ملونة، وفي: (م) ملعونة، وكذلك هي في إحكام صنعة الكلام، 45، ملعونة.

[3] إحكام صنعة الكلام، 45: ومقاصده خبيئة.

[4] مكنونة ساقطة من (ع). وبعد هذه العبارة في إحكام صنعة الكلام، 45: وحروفه مطحونة.

[5] إحكام صنعة الكلام، 45: إذا.

[6] إحكام صنعة الكلام، 45: شح وشحا.

[7] إحكام صنعة الكلام، 46: بالنواصب.

[8] شونيز: كلمة فارسية تعني حبة البركة.ن. المعجم الذهبي، 382. يشير إلى ضخامة نقطه، ووضعها في غير محلها. وفي إحكام صنعة الكلام، 46: تنوين.

[9] في الأصل: يقر، والتصحيح من إحكام صنعة الكلام، 46.

[10] إحكام صنعة الكلام، 46: بأنه قرته.

[11] العَجْمُ، النَّقْطُ بالسواد، مثل التاء عليه نقطتان.ل. مادة، عجم، 12/ 388.

[12] محو في كل النسخ بمقدار كلمة.

[13] إحكام صنعة الكلام، 46: وألفاظ.

[14] الأخلاط: مفردها خِلْطٌ، وهو اسم كل نوع من الأخلاط؛ كأخلاط الدواء ونحوه.ن. اللسان، 7/ 291. مادة: خلط. وهذا المعنى الأخير هو الذي يقصده، أي إن ألفاظه أخلاط كأخلاط الدواء. لذلك كان ذكر عدم فهم بقراط لهذه الأخلاط بَيِّنَ المناسبة. وهذه العبارة المضمنة هنا لبديع الزمان الهمذاني(ت: 398هـ)؛ أوردها الثعالبي في اليتيمة، 4/ 308، ضمن فصل قال فيه:«... وألفاظ أخلاط، لا يدركها استنباط، ولا يفهمها بقراط، هذيان المحموم، ودواء المهموم».ون. إحكام صنعة الكلام، 46.



لَهَا[1] اسْتِنْبَاطٌ، وَلاَ يَفْهَمُهَا[2] بُقْرَاطُ[3]؛ وَمَعَانٍ كَصَدَى الإِنْسَانِ وَمُنْتَجَاتِ الأَكْفَانِ، لاَ نَدْبَ فِيهَا لِسَهْم/ مُقَرْطِسٍ[4]، ولاَ تَوَضُّحَ لِصُبْحٍ مُتَنَفِّسٍ[5]، إلا رَطَانَةٌ تَمُجُّها الأَسْمَاعُ، [16/ب] وَتَجْتَوِيهَا[6] الطِّبَاعُ، عَيْبَةٌ[7] عُيوبٍ، وذَنوبُ[8] ذُنوبٍ، لُعْبَةُ العَائِبِ، وَضُحْكَةُ الشَّاهِدِ وَالغَائِبِ.

حِسَابُهُ أَغَالِيطُ، وَأَفْعَالُهُ تخَالِيطُ. سُلِبَ أَفْضَلَ مَا طُلِبَ. لاَ تَتَصَوَّرُ لَهُ الأُمُورُ إلاَّ بَعْدَمَا تَمُرُّ. لاَ يَعْرِفُ الرُّشْدَ مِنَ الغَيِّ، وَلاَ يُفَرِّقُ بَيْنَ التَّقْبِيلِ وَالكَيِّ. الشَّمْسُ عِنْدَهُ سُهًى، وَالحُمْقُ نُهًى. قَرِيحَتُهُ ثَلِجَةٌ وَطَبِيعَتُهُ عَفِصَةٌ[9] فَجَّةٌ؛ إِذَا وَصَفَ عَسَفَ[10]، وَإِذَا تَكَلَّفَ تَخَلَّفَ.

أَضَافَ إِلى الجَسَاءَةِ بُعْدَ فَهْمٍ ... فَظَاهِرُهُ وَبَاطِنُهُ حِمَارُ[11]



---

[1] في (ع) بها. وفي إحكام صنعة الكلام، 46: لا يدركها.

[2] إحكام صنعة الكلام، 46: ولا يقيمها.

[3] بقراط HIPPOCRATE (460 ق.م)، ولد في جزيرة كوس (اليونان). أشهر الأطباء الأقدمين. علل الأمراض باضطراب الأخلاط وجعل لها مصدرين: الهواء والغذاء.

[4] القِرطاس: أديم ينصب للنضال، ويسمى الغرض قرطاسا. فإذا أصابه الرامي قيل قرطس، والرمية التي تصيب مُقَرْطِسَةٌ.ن. اللسان. 6/ 172. مادة: قرطس. يقصد أن معانيه لا تصيب أدنى إصابة.

[5] هذه الاستعارة التصريحية مستقاة من قوله تعالى في سورة التكوير، 18: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾.

[6] في (س) و(ع): تحتويها، والتصحيح من: (م)، ومعناها: تكرهها الطباع.ن. اللسان، 14/ 158. مادة جوا.

[7] العَيْبَةُ: وعاء من أدم، يكون فيه المتاع، وجمعه عِيابٌ وعِيَبٌ.ن. اللسان، 1/ 634. مادة عيب. ومنه عنوان كتاب ابن رشيد: «ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة».

[8] الذَّنوب بفتح الذال: الدلو العظيمة المملوءة ماء.ن.اللسان، 1/ 392. مادة: ذنب؛ والمقصود أن ذُنوبه كثيرة.

[9] أي فيها تقبض وبشاعة.ن. اللسان، 7/ 55. مادة: عفص.

[10] أي تخبط وسار على غير هداية.ن. اللسان، 9/ 245. مادة: عسف.

[11] البيت من الوافر.



## باب

- إِنَّ اللهَ يَقْضِي ما يُرِيدُ، وَإِنْ رَغِمَ أَنفُ الشَّيْطَانِ المَرِيدِ[1].
- إِنَّ اللهَ يُمْهِلُ وَلاَ يُهْمِلُ[2].
- إِنَّمَا يُعَجِّلُ مَنْ يَخَافُ الفَوْتَ[3].
- الهَوَى إِلَهٌ مَعْبُودٌ[4].
- الهَوَى هَوَانٌ[5].
- الهَوَى شَرِيكُ العَمَى[6].
- أَظْهَرُ النَّاسِ افْتِضَاحاً أَكْثَرُهُمْ[7] في هَوَاهُ جِمَاحاً.

إِنَّ الهَوَى سَبَبُ الهَوَانِ وَلَمْ تكُنْ ... لِتَنَالَ مَا تهْوَى بِغَيْرِ هَوانِ[8]

---

[1] التمثيل، 8.

[2] فيض القدير، 1/ 141 و3/ 324. وتحفة الأحوذي، 7/ 195. والأصل في هذا الكلام قول النبي ﷺ:«إن الله تبارك وتعالى يملي وربما قال يمهل للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته» سنن الترمذي، 5/ 288؛ ون. التمثيل، 8.

[3] ينسب هذا الكلام لرب العزة قاله حين هم جبريل بتعجيل الهلاك لفرعون ومن معه. ن. الفردوس بمأثور الخطاب، 3/ 188. ويقال إن أيوب عَلَيْهِ السَّلَامُ قد استعمله في كلامه (تفسير الطبري، 17/ 62). وقد تمثل به عمر بن عبد العزيز في بعض كتبه (حلية الأولياء، 5/ 304).ون. التمثيل، 8، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 91. وفيه: يَعْجَلُ.

[4] قاله ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. البيان و التبيين، 1/ 235، و التمثيل، 30، والإعجاز والإيجاز، 47، وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 30، ومجمع الأمثال، 2/ 410، وقد جعلها هناك في أمثال المولدين، وجمهرة خطب العرب، 1/ 139، والمخلاة، 129.

[5] نسب الثعالبي هذا الكلام في الإعجاز والإيجاز، 127، لمحمد بن داود الأصفهاني، وتتمته هناك:«.. وما خلق الفراق إلا لتعذيب العشاق»، ون.كتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 76، والتمثيل، 453 و209. وممن استعمل هذا المثل في كلامه: ابن الخطيب في روضة التعريف، 1/ 374، ون. نفح الطيب، 6/ 313.

[6] مجمع الأمثال، 1/ 78، والتمثيل، 209، وعيون الأخبار، 1/ 37، وجاء في جمهرة خطب العرب، 1/ 139: الهوى شديد العمى.

[7] في الأصل: أكبرهم، وصححت ما ورد هنا بما سيأتي في ص، 340.

[8] البيت من الكامل.



- وقالَ آخرُ :

وَأَيُّ عقْـــلٍ يَـــصِحُّ مـــن أَحَـــدٍ ... تَــــدْبيرُهُ والهَــــوَى يُــــدَبِّرُهُ

أَلَــــيْسَ في نَفْـــسِهِ لـــه عِظَـــةٌ ... فَأَنْـــتَ تُقْويـــهِ حـــينَ تَزْجُـــرُهُ[1]

- الهَوَى مَهْوًى بَعِيدٌ[2]، وَرَدًى ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾[3].
- اللهُ عُدَّةٌ لِكُلِّ شِدَّةٍ، ﴿لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾[4]، ولا رَادَّ لِعَزَمَاتِهِ، إِنْ فَزِعْتَ/ [17/أ] إِلَى اللهِ فَلَحْتَ، وَإِنْ قَرَعْتَ بَابَهُ وَلَجْتَ.
- اللهُ بِعَبْدِهِ أَبْصَرُ، وَلَهُ عِنْدَ الثِّقَةِ بِهِ أَنْصَرُ.
- الهَارِبُ مِنَ اللهِ وَارِدٌ عَلَيْهِ، وَمَذْهَبُهُ عَنْهُ مُذْهِبٌ إِلَيْهِ.
- لَيْسَ يَنْجُو المَرْءُ مما قَدَّرَ اللهُ عليهِ، فَإِذا ما فَرَّ مِنْهُ رَدَّهُ اللهُ إِلَيْهِ.
- الرَّغْبَةُ في التَّرَفِ تَدُلُّ على غَلَبَةِ الهَوَى.
- الدُّعَاءُ مِنَ اللهِ بِمَكانٍ[5].
- اخْتِلاَفُ كَلاَمِ المَرْءِ دَلِيلٌ على مَيْلِ الهَوَى بِهِ[6].
- الهَوَى مِفْتَاحُ السَّيِّئَاتِ[7].
- اللَّهُمَّ إِنَّ الدُّعَاءَ أَمْرُكَ نُطِيعُهُ، وَحَظُّنا مِنْكَ لا نُضِيعُهُ.

---

[1] البيتان من المنسرح.

[2] من كلام ابن الخطيب في روضة التعريف، 1/ 373. ورواية الروضة: «المحبة مهوى بعيد». ون. نفح الطيب، 6/ 312. وابن الخطيب هو محمد بن عبد الله السلماني لسان الدين (713-776هـ)، كاتب شاعر مؤرخ وزير ألف تآليف كثيرة نحو الستين في كل فن، وأكثرها في الأدب والتاريخ والطب. ترجمته في الإعلام، 4/ 443-476، ونفح الطيب: الجزء السادس بكامله والباب السادس من الجزء السابع، 7/ 97-108 وأزهار الرياض في أماكن متفرقة. 1/ 30-32-34-61-62-64-186-إلى 237 و260-إلى 276...

[3] سورة ق، 17.

[4] الأنعام، 116، و الكهف، 27.

[5] التمثيل، 8.

[6] سراج الملوك، 176.

[7] زهر الآداب، 4/ 871، وجمهرة خطب العرب، 3/ 233.



- منصور الفقيه:

يـا سَـمِيعَ الـدُّعَاءِ كُـنْ عِنْـدَ ظَنِّـي ... وَاكْفِنِـي مَـنْ كَفَيْتَـهُ الـشرَّ مِنِّـي

وَأَعِنِّـي علـى رِضَـاكَ وخِـرْ لِـي ... في أُمُـورِي، وَعَـافِنِي واعْـفُ عَنِّـي[1]

- الخيرُ مَجْمُوعٌ حَيْثُ الدُّعَاءُ مَسْموعٌ.
- الدُّعَاءُ مِفْتَاحُ الرَّحْمَةِ[2].
- الدُّعَاءُ سَفيرُ المَطَرِ إِذَا وَقَفَ، ونَفيرُ الضُّرِّ إذا وَكَفَ.
- الدعاءُ من مَقاليدِ النَّجاةِ[3].

وَلاَ بُـدَّ مِـنْ أَنْ يُجَـابَ الـدُّعَا ... لِـدَاعٍ يُتَـوَّبُ أَوْ دَاعِيَـهْ

وَلَكِـنْ عَلَـى المَـرْءِ مِـنْ رَبِّـهِ ... (...)[4] بِـسَطْوَتِهِ وَاقِيَـهْ[5]

- أَقْرَبُ الدُّعَاءِ إلى اللهِ دُعَاءُ المَلِكِ الصَّالِحِ.
- **المؤلف:**

وَلَـوْ أَنَّنِـي أَدْعُـو فَتُقْبَـلُ دَعْـوَتي ... لَقَـدْ كُنْـتُ أَدْعُـو بِالنَّهَـارِ وَبِاللَّيْـلِ

---

(1) ذكر ابن عبد البر في بهجة المجالس أنهما لمنصور الفقيه أو للشافعي. (بهجة المجالس، 3/ 277).وقد ذكرهما جامع ديوان الشافعي في ديوانه بناء على هذه الإشارة. (ديوان الإمام الشافعي: 106). والبيتان من الخفيف. ومنصور الفقيه هو أبو الحسن منصور بن إسماعيل بن عمر التميمي المصري الشافعي أصله من رأس العين سكن الرملة ثم قدم القاهرة وتوفي بها سنة: 306 هـ. هدية العارفين، 6/ 473.
والإمام الشافعي هو محمد بن إدريس(150-206هـ)، أحد أئمة المذاهب وثالث المجتهدين وهو أول من دون علم أصول الفقه.ترجمته في: هدية العارفين، 6/ 9، وأبجد العلوم، 3/ 101.

(2) حديث مروي عن ابن عباس بإسناد ضعيف.تتمته: والوضوء مفتاح الصلاة، والصلاة مفتاح الجنة.الفردوس بمأثور الخطاب، 2/ 224، وفيض القدير، 3/ 540، والتمثيل، 170.

(3) المبهج، 8، وتتمته: ومفاتيح النجاح.

(4) توجد في الأصل كلمة: إلى، ولا معنى لها هنا. وقد أدرك هذا ناسخ: ع، فكتب فوقها: كذا. أي هكذا وردت في الأصل الذي ينقل عنه، وإن كان لم يجد لها معنى في هذا السياق. ورأي الدكتور عبد المالك الشامي أن (الى) جزء من كلمة هي:«حوالي»، من قوله ﷺ:«اللهم حوالينا ولا علينا».

(5) البيتان من المتقارب.



عَلَــى ( ... ... )[1] عَــسَى قَــدَرٌ إِذَا جَــرَى يَنْتَحِيــهِ بِــالثُّبُورِ وَبِالوَيْــلِ[2]

- العُهُودُ شُهُودُ الوَفَا والْعُقُودُ نُقُودُ الصَّفَا[3].
- الدَّالُّ عَلَى الخَيْرِ / كَفَاعِلِهِ[4].
- الخِيَرَةُ فِيمَا يَخْتَارُ[5] اللهُ[6].
- الشَّاعِرُ:

لَعَمْرُكَ مَا تَـدْرِي القَـوَاذِفُ بِالحَصَى وَلاَ زَاجِـرَاتُ الطَّيْـرِ مَـا اللهُ صَـانِعُ[7]

- أَيْنَ يَفِرُّ مِنَ اللهِ طَالِبُهُ؟.
- أَكْثَرُ مَا يَخَافُ العَبْدُ لاَ يَكُونُ[8].

---

[1] يوجد هنا كلمتان صورتهما كالتالي:«مزار قدر». وواضح أن الكلمة الأولى لا تستقيم على بحر الطويل إلا بقراءتها: مَزْأَرٍ، وأن الثانية لا تستقيم عروضيا إلا بفتح فائها أو كسرها وتسكين عينها وتنوين آخرها. ولست أجد لهذا التركيب معنى، ولم أجد في بقية النسخ غير هذه الصورة، فآثرت ترك مكانها فارغا، إلى أن يظهر لي فيها رأي.

[2] البيتان يجريان على بحر الطويل.

[3] في: (س) و (ع): الوفاء. واخترت ما في (م) لوضوح طلبه مراعاة السجع والموازنة في صياغته لهذه العبارة، وهو مالا يتحقق بما جاء في (س) و (ع).

[4] حديث أخرجه الترمذي في سننه، 5/ 41 (رقم الحديث: 2670)، وأبو حنيفة في مسنده، 150-151. وهو في لسان الميزان، 4/ 35، وميزان الاعتدال، 5/ 288، وشعب الإيمان، 6/ 116، ومسند أحمد، 5/ 274 و357. وفي غير هذه من كتب الحديث.ون.المخلاة، 128. والتمثيل:23، والمجتنى، 32، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 87، وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 25.

[5] في (م): يصنع.

[6] التمثيل،13،وفيه فيما يصنع بدل يختار.وقد ذكره الثعالبي ضمن الأمثال التي تجري على ألسنة العوام.

[7] البيت للبيد بن ربيعة العامري. ديوانه، 90، وكتاب المنتخل للميكالي، 2/ 752. من قصيدة من الطويل مطلعها:

بلينا وما تبلى النجوم الطوالع وتبقى الجبال بعدنا والمصانع

ورواية الأغاني، 15/ 374: لعمرك ما تدري الضوارب بالحصى. وكان لبيد من شعراء الجاهلية وفرسانهم، ثم أدرك الإسلام فأسلم. وتوفي في أول خلافة معاوية.ترجمته في الشعر والشعراء، 1/ 274-285، والأغاني، 15/ 361-379، وطبقات فحول الشعراء، 135-136.

[8] التمثيل، 13.





- ابنُ طَاهِر[1]:

لَعَمْرُكَ مَا المَكْرُوهُ مِنْ حيثُ (تَتَّقِي وَتَخْشَى)[2] ولا المَحبوبُ حَيْثُ يؤَمَّلُ

وأكثرُ خوف النَّفْسِ ليسَ بِكَائِنٍ فَمَا دَرَكُ الهَمِّ الذي يُتَعَجَّلُ؟[3]

- الأَمَلُ حِجَابُ الأَجَلِ.
- اللَّجَاجُ مِفْتَاحُ الإِثْمِ.
- المَيْلُ إِلَى الرَّاحَةِ غَفْلَةٌ.

وَمَا كُلُّ مَا يَخْشَى الفَتَى هُوَ نَازِلٌ وَلاَ كُلُّ مَا يَرْجُو الفَتَى هُوَ نَائِلُ[4]

- العَافِيَةُ مُلْكٌ خَفِيٌّ[5].

---

(1) لم أقف على هذين البيتين في غير هذا المكان، ولم أعرف لذلك أي ابن طاهر يقصد، فهو اسم لعدد من الأعلام، غير أنه سيأتي في ص، 708، ذكر ابن طاهر، والمقصود به هناك عبيد الله بن عبد الله بن طاهر، (ت. 300هـ)، لذلك يغلب على الذهن أن يكون المقصود بابن طاهر هنا هو المقصود بابن طاهر هناك. وترجمة عبيد الله في الصفحة المذكورة.

(2) في الأصل:

لعمرك ما المكروه من حيث يجي ولا المحبوب حيث يؤمل

ولا يستقيم عروضيا. وقد صححناه بما ورد في كتاب الفرج بعد الشدة للتنوخي.5/ 29. حيث أورد بيتين أظنهما أصل ما كتبه الزجالي هنا، وهما:

لعمرك ما المكروه من حيث تتقي وتخشى ولا المحبوب من حيث تطمع

وأكثر خوف الناس ليس بكائن فما درك الهم الذي ليس ينفع

(3) البيتان من الطويل.

(4) في (س): ولكن ما يرجو الفتى.... والبيت لأبي دُهْمان الغلابي: شاعر من شعراء البصرة ممن أدرك دولتي بني أمية وبني هاشم ومدح المهدي. ن. أخباره في الأغاني، 22/ 257-258. وهو أحد ثلاثة أبيات وردت في البيان، 2/ 291، وأحد أربعة أبيات وردت في الأغاني، 15/ 24، على أن رواية البيان هي: فما كل ما يخشى الفتى بمصيبه...، ورواية الأغاني هي:

فما كل ما يخشى الفتى نازل به ولا كل ما يرجو الفتى هو نائل

والبيت من الطويل.

(5) التمثيل، 14، وهذا المثل مما ورد في الإنجيل، ن. المخلاة : 243.



- إِلَيْكَ انْتَهَتِ الأَمَانِي يَا صَاحِبَ العَافِيَةِ[1].
- الغُنْيَةُ فِي القَنَاعَةِ، والسَّلاَمَةُ فِي العُزْلَةِ[2].

فَالـدَّهْرُ أَقْـصَرُ مُـدَّةً مِمَّـا تَـرَى     وَعَـسَاكَ [أَن تُكْفَـى الـذي تَخْـشَاهُ][3]

- الكَبِيرُ أَكْبَرُ عَقْلاً، وَلَكِنَّهُ أَكْثَرُ شُغْلاً[4].
- الهَمُّ نِصْفُ الهَرَمِ[5].
- الشَّاعِرُ هُوَ أَبُو فِرَاس[6]:

هـوِّنْ عليـكَ ولاَ تكُـنْ قَلِـقَ الحَـشَا     مِمَّـا يكـونُ وعَلَّـهُ وعَـسَاهُ[7]

- ولآخَرَ:

فَعَـسَى الَّـذِي عَقَـدَ الأُمُـورَ يَحُلُّهَـا     وَعَـسَاكَ أَنْ تُكْفَـى الـذي تَخْـشَاهُ[8]

---

[1] حديث حسن ذكر في أكثر من كتاب من كتب الحديث، ن. مجمع الزوائد، 10/ 289، وفيض القدير، 2/ 162. ومسند الشهاب، 2/ 344. وشعب الإيمان، 7/ 237، والمعجم الأوسط للطبراني، 7/ 8.

[2] التمثيل، 13، وهو مما يتمثل به من التوراة. على أنه قد روى الأوزاعي عن مكحول، فيما ذكر الجاحظ، كلاما قريبا من هذا هو قوله: «إن كان في الجماعة الفضيلة فإن في العزلة السلامة». البيان، 3/ 168.

[3] هذا بيت شعر من الكامل ورد ناقصا في المخطوط، وهو لأبي فراس وأتممناه من ديوانه، 311، ومن اليتيمة، 1/ 84.

[4] القولة للأحنف بن قيس. ثمار القلوب، 558، والتمثيل، 33.

[5] ذكرها في التمثيل، 14، ضمن الأمثال التي وردت في الإنجيل. ون. المخلاة، 82، والكشكول، 156. وقد تمثل بها أبو الحسن علي بن الجياب، في بيتين له هما:

وقائلـة لِـمْ عَـرَاكَ المـشيبُ     ومـا إن بعهـد الـصبا مـن قـدمْ
فقلـتُ لهـا لـم أشِـبْ كـبرةً     ولكنـه الهـم نـصف الهـرمْ

نفح الطيب، 5/ 442.

[6] هو الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدون الحمداني ابن عم ناصر الدولة. (320-357هـ). ترجمته في هدية العارفين، 5/ 264، ويتيمة الدهر، 1/ 57-113.

[7] هذا البيت والذي بعده من الكامل، ديوان أبي فراس، 311.

[8] جعل هذا البيت لشاعر آخر غير أبي فراس، والحقيقة أن هذا البيت أيضا لأبي فراس، وهو ثاني البيت المتقدم، والبيتان في ديوانه، 311. والرواية هناك:

خفـضْ عليـك! ولا تبـت قلـق الحشا     ممـا يكـون، وعلـه وعـساهُ



- ولآخَرَ:

كَمْ خَائِفٍ لِأُمُورٍ لاَ يُشَاكُ بِهَا     وَآمِنٍ لأُمُورٍ حَتْفُهُ فِيهَا
اللهُ يَقْضِي عَلَى نَفْسِي فَيُهْلِكُهَا     وَاللهُ يَحْفَظُهَا فَمَنْ[1] يُعَادِيهَا[2]

- الجَهْلُ أَشَدُّ الجُرْأَةِ.
- الإِنْتِقَامُ عَدْلٌ، والتَّجَاوُزُ فَضْلٌ[3].
- التَّوَكُّلُ علَى اللهِ نِصْفُ الإِيمَانِ، وَعَهْدٌ يَقْضِي بِالأَمَانِ[4].
- [18/أ] الرَّاجِعُ فِي هِبَتِهِ كَالرَّاجِعِ / فِي قَيْئِهِ[5]
- الرَّاجِعُ فِي الشَّيءِ كَالرَّاجِعِ فِي القَيْءِ.
- الغَالِبُ بِالشَّرِّ مَغْلُوبٌ[6].

إِذَا الشَّرُّ كَانَ سِلاَحَ الفَتَى     فَدَعْهُ وكِلْهُ[7] إِلَى شَرِّهِ
فَكَمْ مُرْسِلٍ سَهْمَهُ قَاصِداً     بِهِ غَيْرَهُ رُدَّ فِي نَحْرِهِ[8]

---

فالدهر أقصر مُدَّة مما ترى     وعساك أن تكفى الذي تخشاه

(1) في (م): ممَّن.
(2) البيتان من البسيط.
(3) قاله عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة للمنصور، كما في العقد الفريد، 2/ 164، ون. البيان، 2/ 110، وعيون الأخبار، 1/ 98.
(4) في (ع) و(س): بالإيمان. واخترت ما في (م) لظني أنه أقرب للصواب، لمناسبة الأمان للعهد ولكون العبارة بها متجنبة لتكرار كلمة الإيمان بدون ما يقتضي ذلك التكرار أو يسوغه من جناس أو غيره.
(5) في (م): قيه. هذه عبارة حديث نبوي شريف أورده ابن حبان في صحيحه، 11/ 522، والنسائي في السنن الكبرى، 4/ 124، والإمام أحمد في مسنده، 2/ 208، والطبراني في معجمه الكبير، 10/ 290. وهي رواية ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ. وهناك حديث آخر في معنى هذا مروي عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أورده الطبراني في المعجم الأوسط، 4/ 173. بعبارة: مثل الراجع في هبته كالكلب أكل حتى شبع قاء، ثم رجع فيه فأكله. ون. الكامل في ضعفاء الرجال، 3/ 67.
(6) هذا من كلام عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. ن. التمثيل، 24، وكتاب جمهرة الأمثال، 1/ 444، والمخلاة، 117، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 89، وسراج الملوك، 67، وتتمته فيه: وما ظفر من ظفر بالإثم.
(7) في (م): صله.
(8) البيتان من المتقارب.



- الغَلَبَةُ بالخَيْرِ فَضِيلَةٌ، والغَلَبَةُ بالشَّرِّ رَذِيلَةٌ[1].
- السَّعِيدُ مَنْ زَادَتْ جِدَتُهُ عَلَى جِدَةِ سَلَفِهِ[2].
- السَّعِيدُ مَنِ اتعَظَ بِغَيْرِهِ[3].
- السَّعِيدُ[4] مَنْ يُهَابُ إِذَا حَضَرَ، ويُعَابُ إِذَا أَدْبَرَ.
- الكَامِلُ مَنْ عُدَّتْ هَفَوَاتُهُ[5].

وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرْضَى سَجَايَاهُ كُلُّهَا ... كفَى المَرْءَ نُبْلاً أَنْ تُعَدَّ مَعَايِبُهْ[6]

- المُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلاَبِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ[7].

---

[1] وردت هذه العبارة في لباب الآداب لأسامة بن منقذ، 50، مع اختلاف طفيف، ضمن رسالة أرسطاطاليس إلى الإسكندر، حيث جاء فيها:«وأنا أحب لك أن تقتدي برأي أسندوس حيث يقول: إن فعل الخير في الجملة أفضل من فعل الشر، ومن يستطيع أن يغلب الشَّرَّ بالخير دون الشر، فهي أشرف الغَلَبَتَيْنِ؛ لأن الغلبة بالشر جَلَدٌ، والغلبة بالخير فضيلة».

[2] في (س) و (ع):... جِدَّته على جِدَّة سلفه؛ وواضح أن الصحيح ما أثبتناه.

[3] هذا من كلام سيدنا رسول الله من خطبة له ﷺ قالها غداة العقبة.ن. فيض القدير، 3/ 126 و4/ 551، والمخلاة، 128، والتمثيل، 28، وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 28، وسراج الملوك، 173 و176، ونسبه الثعالبي في الإعجاز والإيجاز، 29 و44، مرة للنبي ﷺ ومرة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وذكره بلفظ:«السعيد من وعظ بغيره»، وقال في زهر الأكم، 3/ 168، بعد أن روى هذا المثل بعبارة: السعيد من وعظ بغيره:«هذا مثل في الأمر بحسن التدبير. وتمامه: والشقي من وعظ بنفسه. ويروى الأول حديثا، والله أعلم». ومختار الحكم ومحاسن الكلم، 198، وقد نسب فيه لأرسطاطاليس، وقد ذكره ابن شمس الخلافة في كتاب الآداب، 87، ضمن الأمثال التي أولها ألف.

[4] في (م): السيد.

[5] من كلام الأحنف بن قيس. ن. التمثيل، 33، والإعجاز والإيجاز، 75، وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 37، والكشكول،1/ 83 - 84، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 87.

[6] هذا بيت من الطويل نسبه الحموي في الخزانة، 1/ 456، ليزيد بن خالد المهلبي، ونسبه الثعالبي في التمثيل، 93، للمهلبي، وفي الإيجاز والإعجاز، 214، لأبي الحسن جحظة البرمكي، و في كتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 102، ليزيد بن محمد المهلبي، وفي المنتحل، 100، لعلي بن الجهم، وبناء على هذه الإشارة الواردة في كتاب المنتحل، أثبت محقق ديوان ابن الجهم هذا البيت في ديوان أبي الحسن، 79، ولعل الأمر كان يحتاج منه إلى بعض تثبت، والله أعلم.

[7] هذا جزء من حديث أورده بهذا اللفظ أبو داود في سننه (الحديث رقم، 4345) في كتاب الأدب، والإمام أحمد في مسنده (رقم الحديث، 25684)، وشرحه ابن الجزري في النهاية في غريب الأثر، 1/ 228، شرحا مستفيضا وذكر أكثر من وجه تُفهم به هذه العبارة، غير أن الذي اختاره هو أن يقال:« المتشبع بما لم يعط: هو



- المُؤْمِنُ هَيْنٌ لَيْنٌ[1].
- المُؤْمِنُ مِرْآةُ أَخِيهِ[2].
- المُؤْمِنُ غُلُقُ بَيْتِهِ فِي سِرِّهِ وَعَلاَنِيَتِهِ.
- المُؤْمِنُ رَهِينٌ بِمَا اجْتَرَحَ، أَسِيرٌ وَإِنْ سَرَى وَسَرَحَ.
- المُؤْمِنُ لاَ تُثْقِلُهُ كَثْرَةُ المَصَائِبِ[3].
- المَرْءُ علَى دِينِ خَلِيلِهِ[4].
- المَرْءُ تَوَّاقٌ إِلَى مَا لَمْ يَنَلْ[5].
- المَرْءُ أَشْبَهُ شَيءٍ بِزَمَانِهِ[6].
- المَرْءُ حَرِيصٌ عَلَى مَا مُنِعَ[7].

---

أن يقول: أُعطيتُ كذا، لشيء لم يُعْطه...فيكون بهذا القول قد جمع بين كذبين: أحدهما اتصافه بما ليس فيه...والآخر الكذب على المعطي... وأراد بثوبي الزور هذين الحالين...». النهاية في غريب الأثر، 1/ 228، وانظر أيضا النهاية، 2/ 318 و441، ومجمع الأمثال، 2/ 150، وجمهرة الأمثال، 1/ 219، وكتاب الأمثال في الحديث النبوي لابن حيان، 98-99 و102-103 والتمثيل، 23.

[1] حديث رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ.ن. فيض القدير، 6/ 257، وكشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، 2/ 385. قال المناوي:« المؤمن هين: من الهون بفتح الحاء: السكينة والوقار. لين: بتخفيف لين على فعْل من اللين ضد الخشونة». وهو في التمثيل، 23.

[2] حديث رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ، ذكره البخاري في الأدب المفرد، 1/ 93.ون. كتاب الزهد لابن المبارك، 1/ 185، وتهذيب الكمال 11/ 428 و14/ 486، والتمثيل، 24، وكتاب الأمثال لابن سلام، 185. وقد ذكر الثعالبي في الإعجاز والإيجاز، 22، هذا الحديث في الفصل الذي خصصه لاستعاراته ﷺ، وكذلك فعل في كتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 26. وفيه: المرء.

[3] التمثيل، 329، وفيه:«المؤمن لا يثقله كثرة المصائب وتواتر النوائب عن الرضا بأقدار الله تعالى، والتسليم لأمره وحكمه...».

[4] هذا من كلا م سيدنا رسول الله ﷺ، تتمته:«فلينظر أحدكم من يخالل».ن. مسند الشهاب، 1/ 141، والتمثيل، 28، والإعجاز والإيجاز، 31، وكتاب غرر البلاغة، 28. ونسب ابن سلام في كتاب الأمثال، 178، لرسول الله ﷺ حديثا في معنى هذا هو قوله ﷺ:«إنما المرء بخليله، فلينظر امرؤ من يُخَالُّ».

[5] شطر بيت من الرجز للأغلب العجلي تتمته: والموت يتلوه ويلهيه الأمل.ن. الإصابة، 1/ 98، ومجمع الأمثال، 2/ 284، والمستقصى، 1/ 346، وكتاب الأمثال لابن سلام، 288، والتمثيل، 306.

[6] هذا مما أخرجه الثعالبي من كلام أبي الفضل ابن العميد في سحر البلاغة، 187، وخاص الخاص، 25، والتمثيل، 140. وتتمته:«وصفة كل زمان منتسجة من سجايا سلطانه».

[7] التمثيل، 14، وفيه: ابن آدم بدل المرء؛ وقد ذكر الثعالبي أنه مما جاء في الإنجيل.



- الْمَرْءُ أَعْلَمُ بِشَانِهِ[1].
- الْمَرْءُ كَثِيرٌ بِأَخِيهِ[2].
- المَرْءُ أَعْلَمُ بِمَضْغِ فِيهِ[3].
- الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ[4].
- الْمَرْءُ حَيْثُ يَضَعُ نَفْسَهُ[5].
- المرء مَخْبُوءٌ تحتَ لِسَانِهِ[6].
- الْمَرْءُ بِأَصْغَرَيْهِ[7].

---

[1] المخلاة، 128، وكتاب الأمثال لابن سلام، 63، والتمثيل، 306، ومجمع الأمثال، 2/ 289.

[2] كلمة تروى عن رسول الله ﷺ بعبارات مختلفة منها قوله ﷺ حين رجع الناس من مؤتة، وقد ذكر شأنهم ففاضت عيناه:«إنما أنا بشر، أعوذ بالله من الشيطان، إن المرء يَرى أنه كثير بأخيه...».ن. مسند عبد بن حميد،422، ومسند الشهاب،1/ 141، وفيض القدير، 2/ 388 و6/ 265، وتهذيب الكمال، 14/ 369، وكشف الخفاء، 2/ 264 و414 و418، وجمهرة الأمثال، 2/ 204، والتمثيل، 28، ولباب الآداب لابن منقذ، 331، والمجتنى، 33، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 89.

[3] العبارة المعروفة هي: الصبي أعلم بمضغ فيه. مجمع الأمثال، 1/ 396، والتمثيل، 219، فكأن المؤلف وضع لفظ المرء في مكان لفظ الصبي، لكي تستقيم له سلسلة الأمثال المبتدىء كلها بلفظ: المرء. ويضرب هذا المثل لمن يشار عليه بأمر هو أعلم بأن الصواب في خلافه.

[4] حديث شريف مرفوع للنبي ﷺ أورده البخاري في صحيحه في كتاب الأدب بأسانيد مختلفة.ن. الأحاديث رقم: 5702 و 5703 و5704، ومسلم في صحيحه في كتاب البر والصلة والآداب، رقم الحديث 4779،. والإمام أحمد في مسنده في مسند الكوفيين في مكانين: الحديث رقم: 18676ورقم: 18705، والتمثيل، 306.

[5] الحيوان، 3/ 84.

[6] نسب أسامة بن منقذ في لباب الآداب، 330، هذه العبارة للنبي ﷺ غير أنني لم أجدها فيما اطلعت عليه من كتب الحديث، وقد ذكرها المناوي في فيض القدير شرح الجامع الصغير، 4/ 241، غير أنه لم ينسبها للنبي ﷺ، ونسبها الثعالبي في الإعجاز والإيجاز، 34، لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وكذلك فعل الطرطوشي في سراج الملوك، 175، وابن شمس الخلافة في كتاب الآداب، 76.

[7] أي قلبه ولسانه. وهذا من كلام ضَمْرَةَ بن ضَمْرَةَ، لما دخل على النعمان بن المنذر، وقد يذكر على لسان غيره. ن. البيان والتبيين 1/ 171، ومجمع الأمثال، 2/ 294، و دلائل الإعجاز، 534، و جمهرة الأمثال، 1/ 266، و المستقصى، 1/ 346 و371، وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال، 137، والمستطرف، 2/ 108و113، وصبح الأعشى، 1/ 29، وإصلاح المنطق، 1/ 396، والمزهر 1/ 384 و 2/ 159وروضة العقلاء، 1/ 201، و جمهرة خطب العرب، 1/ 63 و66 و2/ 419، ←



- المَرْءُ ابْنُ يَوْمِهِ.
- المَرْءُ بِأَدَبِهِ[1] لاَ بِنَسَبِهِ.
- المَرْءُ بِمَحْصُولِهِ لاَ بِأُصُولِهِ.
- المَرْءُ بِمَوْجُودِهِ لاَ بِجُدُودِهِ.
- المَرْءُ مِنْ حَيْثُ يُوجَدُ لا مِنْ حَيْثُ يُولَدُ[2].
- المَرْءُ مِنْ أَيَّامِهِ فِي إِفَادَةِ عِبَرٍ وَوِفَادَةِ غِيَرٍ.

إِنَّمَا يَدْفَعُ عَنْهُ ... خَائِفٌ مَا يَتَّقِيهِ

بِأَخِيهِ، فَأَخُوهُ ... خَيْرُ[3] ذُخْرٍ يَقْتَنِيهِ/ [18/ب]

فَانِسِ الإِخْوانَ «فَالمَرْ ... ءُ كَثِيرٌ بِأَخِيهِ»[4]

* * *

ولَيْسَ بِزَائِدٍ فِي الرِّزْقِ حِرْصٌ ... وَلَيْسَ بِنَاقِصٍ مِنْهُ التَّوَانِي[5]

- إِنَّ أَغْنَى النَّاسِ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلْحِرْصِ أَسِيرًا[6]، فَاعْصِ مِنْ حِرْصِكَ مَا تَشْقَى بِهِ، وتَذَكَّرْ فَوْتَ مَأْمُولِ الحَرِيصِ.

---

ونوادر الأصول، 4/ 27، وتحفة الأحوذي، 7/ 75و78، وفيض القدير 1/ 287 و 2/ 531، وكشف الخفاء، 2/ 391، والتمثيل، 306، وسراج الملوك، 30، وكتاب الأمثال لابن سلام، 178، وفيه:«إنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه».

[1] في (م): بنشبه.

[2] وردت هذه العبارة في كتاب كتبه البديع الهمذاني إلى ابن فارس، وهي في معاهد التنصيص، 3/ 125، وبتغيير طفيف، في المستطرف، 1/ 38.

[3] في (س): غير، والأصح خير.

[4] هذه الأبيات من مجزوء الرمل.

[5] في الأصل: التولي، والتصحيح من البصائر والذخائر، 3/ 165، والبيت من الوافر.

[6] نسبت هذه العبارة إلى محمد بن صبح المعروف بابن السماك في جمهرة خطب العرب، 3/ 99، وزهر الآداب، 2/ 619، بلفظ:«.. وأغنى الأغنياء من لم يكن للحرص أسيرا..»، ونسبها أسامة بن منقذ في لباب الآداب، 61، للحكيم، يقصد أرسطو، واستعملها ابن المقفع في كليلة ودمنة، التذكرة الحمدونية، 1/ 371.



وَالحِـرْصُ فِي الـرِّزْقِ يُـذِلُّ الفَتَـى　　　والـصَّبْرُ فِيـهِ الـشَّرَفُ الـشَّامِخُ[1]

- الحِرْصُ يَنْقُصُ قَدْرَ الإنسانِ، وَلاَ يَزِيدُ فِي حَظِّهِ[2].
- العَيْشُ فِي إِلقَاءِ الحِشْمَةِ[3].
- الحَيَاءُ تمَامُ الكَرَمِ[4]، وَالحِلْمُ تمَامُ العَقْلِ.
- أَشَدُّ الجِهَادِ مُجَاهَدَةُ الحَلِيمِ.
- غَيْظَةُ التَّفْوِيضِ مَطِيَّةُ النَّكْبَةِ.
- النِّيَّةُ أَبْلَغُ مِنَ العَمَلِ[5].
- البِشْرُ عَلَمٌ مِنْ أَعْلاَمِ النَّجَاحِ[6].
- أَوَّلُ دَنَاءَةِ الحَرِيصِ تَأْمِيلَةُ البَخِيلِ.
- قَالَ الشَّاعِرُ:

أَخُو البِشْرِ مَحْمُودٌ عَلَى حُسْنِ بِشْرِهِ　　　وَلَـنْ يَعْـدَمَ البَغْـضَاءَ مَـنْ كَـانَ عَابِـسَا

---

[1] البيت من السريع، وهو لأبي الفتح كشاجم، وقد ورد في بهجة المجالس، 1/ 154، ومخلاة العاملي، 372، برواية:

بـالحرص في الـرزق يـذل الفتـى　　　وفي القنـوع الـشرف الـشامخ

[2] التمثيل، 445، وفيه: رزقه بدل حظه.

[3] نسب هذا الكلام في التمثيل، 31، وفي الإعجاز والإيجاز، 74، وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر: 37، للمغيرة بن شعبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[4] لباب الآداب لابن منقذ، 284، والمخلاة، 385، وفيه: النية أساس العمل، والحياء تمام الكرم.

[5] في (م): النية أساس العمل. و هي عبارة المخلاة، 385، أيضا.

[6] ن. كتاب جمهرة الأمثال، 1/ 86، وفيه: النجح بدل النجاح، والتمثيل، 146، وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 52، وخاص الخاص، 19، والإعجاز والإيجاز، 97، وفي كلها: حسن البشر علم من أعلام النجح. وقد نسبه الثعالبي في التمثيل، 146، وفي غرر البلاغة، 52، لأبي عبيد الله وزير المهدي، ونسبه في خاص الخاص، 19، وفي الإعجاز والإيجاز، 97، لأبي عبد الله كاتب المهدي، والأول هو معاوية عبيد الله بن يسار، تولى الوزارة سنة: 159هـ وصرفه المهدي عنها سنة: 163هـ؛ والثاني هو أبو عبد الله يعقوب بن داود بن عمر السلمي (ت: 187هـ) كاتب ووزير عباسي استوزره المهدي سنة: 163هـ ثم سجنه وأطلق سراحه هارون الرشيد ورد عليه ماله. ن. كتاب الوزراء والكتاب للجهشياري، 141...



وَيُسْرِعِ بُخْلُ المَرْءِ فِي هَتْكِ عِرْضِهِ ... وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الجودِ لِلْعِرْضِ حَارِسا[1]

- الحَرِيصُ إِذَا اسْتَغْنَى شَحَّ، وَإِذَا افْتَقَرَ أَلَحَّ.
- البِشْرُ الحَسَنُ يَعْقِدُ القُلُوبَ عَلَى المَوَدَّةِ[2].
- البِشْرُ دَالٌّ عَلَى [ السَّخَاءِ ][3]، كَمَا يَدُلُّ النَّوْرُ عَلَى الثَّمرِ[4].
- التَّوَاضُعُ مِنْ مَصَائِدِ الشَّرَفِ[5].
- المَعَرِّي[6]:

عَلَوْتُمُ فَتَوَاضَعْتُمْ عَلَى ثِقَةٍ ... لَمَّا تَوَاضَعَ أَقْوَامٌ عَلَى غَرَرِ[7]

- البُسْتي[8]:

دَنَوْتَ تَوَاضُعاً وَسَمَوْتَ قَدْراً ... فَشَانَاكَ انْحِدَارٌ وَارْتِفَاعُ

[19/أ] كَذَاكَ الشَّمْسُ تَبْعُدُ أَنْ تُسَامَى ... وَيَدْنُو الضَّوْءُ مِنْهَا وَالشُّعَاعُ[9]

---

(1) زهر الأكم، 3/ 186، وفيه: كل حالة بدل حسن بشره، وروضة العقلاء، 75. والبيتان من الطويل نسبهما اليوسي في زهر الأكم لمحمود يقصد الوراق، وقد مرت ترجمته في ص: 177.

(2) التمثيل، 414، وفيه: البشر يعقد القلوب على المحبة.

(3) في كل النسخ: النجاء، وقد صححنا العبارة اعتمادا على ما ورد في المستطرف، 1/ 186، وخاص الخاص، 24، وهو:البشر دال على السخاء، ويؤيده ما في التمثيل وهو:البشر دال على الكرم. التمثيل، 414.

(4) قاله عبد الله بن المعتز. خاص الخاص، 24. وعبارته هناك هي:... كما أن النور دال على الثمر.

(5) قائلها هو مصعب بن الزبير.ن. التمثيل، 33 و410، وثمار القلوب، 679، والبيان والتبيين، 4/ 96، ولباب الآداب: 256-257 وفيه: التواضع أحد مصايد الشرف، وفيه كذلك:أصل مصائد الشرف.

(6) هو أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد أبو العلاء المعري من معرة النعمان الأديب اللغوي (363-449هـ). هدية العارفين، 5/ 77.

(7) شروح سقط الزند، 1/ 167، وهو البيت الخامس والستون من قصيدة من البسيط أولها:

يا ساهر البرق أيقظ راقد السمر ... لعل بالجزعِ أعوانا على السَّهَرِ

(8) أغلب الظن أن هذا خطأ من الناسخ، فإن هذا ليس مما يخطئ فيه شداة الأدب بله الزجالي، فلعل الناسخ قرأ الكلمة ممحوة الحاء والراء فظنها البستي. ولعله لهذا السبب أيضا تجنب ناسخ (ع) أن يذكر النسبة.

(9) هذان بيتان مشهوران للبحتري يخاطب بهما ابن المدبر من قصيدة له من الوافر أولها:

فدتك أكف قوم ما استطاعوا ... مساعيك التي لا تستطاع



- التَّوَاضُعُ أَوَّلُهُ [تَوَدُّدٌ][1] وَآخِرُهُ سُؤْدُدٌ[2].
- الشَّاعِرُ:

وَإِذَا مَا[3] الشَّرِيفُ لَمْ يَتَوَاضَعْ ... لِلأَخِلاَّءِ فَهْوَ عَيْنُ الوَضِيعِ[4]

- ولآخر:

تَزَايُدُ أَحْوَالِ الرِّجَالِ مُكَشِّفٌ ... خَلاَئِقَهَا مَحْمُودَهَا والمُذَمَّمَا

فَأَوْضَعُهُمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ مُتَوَاضِعاً ... وَأَعْظَمُهُمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ مُتَعَظِّمَا[5]

- التَّكَبُّرُ عَلَى المُتَكَبِّرِينَ تَوَاضُعٌ[6].
- الشَّاعِرُ:

تَوَاضَعَ لَمَّا زَادَهُ اللهُ رِفْعَةً ... وَكُلُّ عَزِيزٍ عِنْدَهُ مُتَوَاضِعُ[7]

---

ديوانه: 2/ 703.ون.الموازنة، 2/ 350 و 3-1/ 63 و236، ومغاني المعاني، 81، والإعجاز والإيجاز، 170، وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 129، وكتاب المنتخل للميكالي، 1/ 209، والبيت الثاني منهما في التمثيل، 228.

[1] لم ترد هذه الكلمة في (س)؛ والتكملة من (م) و (ع).

[2] التمثيل، 410.

[3] في: (س) و (ع): وإذا الشريف..، ولا يستقيم الوزن هكذا، والتصحيح من (م) ومن ديوان البحتري، 2/ 719.

[4] البيت للبحتري من قصيدة من الخفيف قالها في مدح محمد بن يحيى الواثقي، أولها:

أنزاعا في الحب بعد نزوع ... وذهابا في الغي بعد رجوع؟

ديوانه: 2/ 719، والتمثيل: 98.

[5] البيتان من الطويل وقد ورد الشطر الأول من البيت الأول في الأصل بعبارة: تزايد أحوال الرجال منكشف؛ ولا يستقيم عروضيا.

[6] قالها يحيى بن معاذ. ن. التمثيل، 410، وفيه: على المتكبر بدل المتكبرين.

[7] البيتُ ثالث أبياتٍ من الطويل مدح بها أبو محمد عبد الله بن أيوب التيمي الفضلَ بن يحيى، وقبل هذا البيت قوله:

لعمرك ما الأشراف في كل بلدة ... وإن عظُموا للفضل إلا صنائعُ

ترى عظماء الناس للفضل خشعا ... إذا ما بدا والفضل لله خاشع



- ولآخرَ:

مُتَبَـــذِّلٌ في القَـــوْمِ وَهْـــوَ مُبَجَّـــلٌ     مُتَواضِـــعٌ في القَـــوْمِ وهْـــوَ مُعَظَّـــمُ[1]

- المُتكَبِّرُ في النُّفُوسِ صَغِيرٌ، وَالمُتَوَاضِعُ في الصُّدُورِ كَبِيرٌ.
- أَعَمُّ الأَخْلَاقِ كَرَمًا التَّواضُعُ.
- الكِبْرُ قَائدُ البُغْضِ[2].
- التَّعَزُّزُ بالكِبْرِ ذُلٌّ[3].

مَـــا بِـــيَ مِـــنْ كِبْـــرٍ عَلَـــى عَاقِـــلٍ     وَإِنَّمَـــا كِبْـــري علَـــى الأَحْمَـــقِ

أُعْـــرِضُ عَنْـــهُ لِاحْتِقَـــارِي لَـــهُ     كَأَنَّـــهُ في النَّـــاسِ لَـــمْ يُخْلَـــقِ[4]

- وله أيضا[5]:

الفَـــضْلُ في سِـــرِّ التَّوَاضُـــعِ كَـــامِنٌ     كَكُمُـــونِ سِـــرِّ الخَمْـــرِ في العُنْقُـــودِ

والـــنَّقْصُ في ســـرِّ التَّكَبُّـــرِ كَـــامِنٌ     كَكُمُـــونِ سِـــرِّ النَّـــارِ في الجُلْمُـــودِ[6]

[19/ب] - أبو إسحاق بن خفاجة[7]:/

---

وممن أورد هذه الأبيات التبريزي في شرحه لحماسة أبي تمام عند ترجمته للتيمي.ن. شرح ديوان الحماسة، 3/ 8، وأبو الفرج الأصفهاني في الأغاني عند ذكره لأخبار التيمي ونسبه، 20/ 53، وذكر هذا البيت مع الذي قبله الثعالبي في الإعجاز والإيجاز، 162، وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 115.

(1) البيت من قصيدة من الكامل لأبي تمام يمدح بها مالك بن طوق التغلبي حين عزل عن الجزيرة أولها:

أَرْضٌ مُـــصَرَّدَةٌ وأخـــرى تُـــثْجَمُ     منهـــا التـــي رُزِقَـــت وأخـــرى تُحْـــرَمُ

ديوانه: 3/ 197.

(2) مجمع الأمثال، 2/ 173، والتمثيل، 444.

(3) التمثيل، 444.

(4) البيتان من السريع.

(5) قال هذا مع أنه لم يسبق له أن ذكر قائل البيتين السابقين.

(6) البيتان من الكامل.

(7) أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خفاجة ولد بجزيرة شقر من الأندلس سنة: 450 هـ، وتوفي بها سنة: 533هـ.ن. هدية العارفين، 5/ 9.



وَطِـئَ الـسِّماكَ بِـهِ التَّواضُـعُ رِفْعَـةً      فكَأنَّمـــــا إِتْهَامُــــــهُ إِنْجَــــادُ[1]

- وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَرْوَانَ[2]: أَفْضَلُ النَّاسِ مَنْ تَوَاضَعَ عَنْ رِفْعَةٍ، وَعَفَا عَنْ قُدْرَةٍ، وَأَنصَفَ عَنْ قُوَّةٍ[3].
- أيُّ خِلٍّ لَكَ يَبْقَى وُدُّهُ مع خُيَلائِكَ؟.
- التَّوْبَةُ تَهْدِمُ الحَوْبَةَ[4].
- السُّؤْدُدُ مَعَ السَّوَادِ[5].
- الغَلَطُ تَحتَ اللَّغَطِ[6].
- الإِعْتِرَافُ يَهْدِمُ الإِقتراف[7].

---

[1] ديوانه، 92. من قصيدة من الكامل مطلعها:

رفعـــتْ عليـــكَ عويلَهَـــا الأمجـــادُ      وجَفَـــتْ كـــريمَ جَنَابِـــكَ العُـــوَّادُ

[2] يقصد عبد الله بن مروان بن الحكم، ابن مؤسس الدولة المروانية.

[3] سراج الملوك، 172، وفيه: خير الناس، و آداب الملوك، 65، والمخلاة، 77، وفيه وزهد عن مقدرة، وقد نسب فيهما لعبد الملك بن مروان، و نسب هذا الكلام في روضة العقلاء، 62، لأبي حاتم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بعبارة:«.. وزهد عن قدرة..».

[4] هذا جزء من حديث رواه أبو نعيم عن شداد بن أوس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ، غير أن عبارته عنده هي: إن التوبة تغسل الحوبة.ن. حلية الأولياء، 1/ 270 و5/ 189، وكشف الخفاء للعجلوني، 1/ 252، وتاريخ الطبري، 1/ 457، وورد هذا الحديث في المغني لابن قدامة المقدسي، 7/ 108، بعبارة: التوبة تمحو الحوبة. وقد ذكر الثعالبي هذا الحديث في حسن استعاراته ﷺ، التمثيل، 24، وغرر البلاغة في النظم والنثر، 26، والإعجاز والإيجاز، 23، بلفظ: التوبة تهدم الحوبة، وهي عبارة المؤلف هنا، ولم أقع على هذه اللفظة في كتب الحديث، وذكره العاملي في الكشكول، 1/ 83، بهذه العبارة نفسها دون أن ينسبه للنبي ﷺ.

[5] قائل هذا الكلام الأحنف بن قيس (ت: 72هـ) كما ذكر ذلك الجاحظ في البيان، 1/ 197 و274. ويقصد أن السؤدد يكون مع الشباب، وكنى على ذلك بالسواد، أي سواد الشعر.ون. التمثيل، 33، وزهر الأكم، 3/ 183.

[6] التمثيل، 168.

[7] من أمثال أكثم بن صيفي.ن. جمهرة خطب العرب، 1/ 138، و مجمع الأمثال، 2/ 31، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 90 والكشكول للعاملي، 2/ 146.



- «النَّدَمُ تَوْبَةٌ»[1]، وَالتَّوْبَةُ نَدَمٌ[2].
- النَّاقِدُ بَصِيرٌ[3].
- القَاصُّ لا يُحِبُّ القَاصَّ[4].
- الزُّهْدُ إِخْفَاءُ الزُّهْدِ[5].
- التَّصَوُّفُ تَرْكُ التَّكَلُّفِ[6].
- الزَّاهِدُ فِي الدُّنْيَا يُقَصِّرُ الأَمَلَ، وَيَنْتَظِرُ الأَجَلَ.
- الحُكَمَاءُ لِلأَخْلاَقِ، كَالأَطِبَّاءِ للأَجْسَادِ[7].
- العِشْقُ هِمَّةُ نَفْسٍ فَارِغَةٍ[8].
- العَاشِقُ مَنْ تَتَصَعَّدُ عَلَى العِشْقِ زَفَرَاتُهُ، وتَتَحَدَّرُ عَبَرَاتُهُ.

---

[1] حديث حسن من حديث ابن مسعود أخرجه ابن ماجه وصححه الحاكم وأخرجه ابن حبان من حديث أنس وصححه.ن. المستدرك على الصحيحين، 4/ 271-272، وفتح الباري، 11/ 103و13/ 471، وسنن ابن ماجه، 2/ 1420. وقد ذكره ابن منقذ في لباب الآداب، 333، وذكره الثعالبي في الإعجاز والإيجاز، 30، وكتاب غرر البلاغة، 28، ضمن جوامع كلامه ﷺ، وذكره ابن دريد في المجتنى، 32، في باب ما سمع من النبي ﷺ ولم يسمع من غيره قبله، وذكره أبو عبيد القاسم بن سلام في أمثاله، كتاب الأمثال لأبي عبيد، 221، مشيرا إلى أنه حديث مأثور عن النبي ﷺ، وكذلك فعل الميداني في مجمع الأمثال، 2/ 341.

[2] في (س): الندم توبة والندم توبة. والتصحيح من (ع) و (م). وقد ذكر الثعالبي في التمثيل، 170، هذه العبارة كاملة ضمن كلام القصاص والزهاد.

[3] التمثيل، 170.

[4] مجمع الأمثال، 2/ 130، واليتيمة، 3/ 184، والتمثيل، 170.

[5] الفوائد لأبي عبد الله الزرعي، 118، وفيه:«أفضل الزهد إخفاء الزهد»، وقد نسب الثعالبي هذا القول في التمثيل، 171، لابن المبارك (ت: 181هـ)، ونسبه في الإعجاز والإيجاز، 123، وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 73، ليحيى بن معاذ (ت: 258هـ).

[6] التمثيل، 173، وزهر الآداب، 4/ 866.

[7] ذكر في التمثيل أنها من أقوال أرسططاليس. التمثيل، 175.

[8] في التمثيل، 398، و في المخلاة، 407، عبارة قريبة من هذه في المعنى هي: (رجز)

ما العشق إلا شغل قلب فارغ

وفي مختار الحكم للمبشر بن فاتك، 77، أن ذيوجانس الكلبي الناسك «سئل عن العشق فقال: مرض قلب رجل فارغ لا همة له». وفي سراج الملوك، 177: العشق مرض نفس فارغة لا همة لها.



- العِشْقُ ضَرَرٌ دَاخِلٌ عَلَى النَّفْسِ وَهِيَ رَاضِيَةٌ بِهِ.
- اسْتِعْمَالُ الأَنَاةِ مِنْ شِيَمِ الدُّهَاةِ.

لَوْ فَكَّرَ العَاشِقُ فِي مُنْتَهَى ... حُسْنِ الَّذِي يَسْبِيهِ لَمْ يَسْبِهِ[1]

- القِيَاسُ آفَةُ الفَطِنِ، وَالنِّسْبَةُ[2] آفَةُ العِلْمِ.
- [العَادَةُ][3] طَبِيعَةٌ خَامِسَةٌ.
- الدَّوَاءُ لِلْبَدَنِ كَالصَّابُونِ لِلثَّوْبِ يُنَقِّيهِ وَلَكِنَّهُ يُبْلِيهِ[4].
- الحُزْنُ مَرَضُ الرُّوحِ كَمَا أَنَّ الأَلَمَ مَرَضُ البَدَنِ[5].
- المَأْمُولُ خَيْرٌ مِنَ المَأْكُولِ[6].
- أَكْيَسُ الكَيْسِ التُّقَى[7].
- المُدْبِرُ يحْسَبُ النَّسِيئَةَ عَطِيَّةً[8] وَيعْتَدُّهَا.
- العَامِلُ ﴿يَعۡمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾[9]، وَالقَائِلُ يَقُولُ عَلَى سَجِيَّتِهِ.

---

[1] البيت من السريع وهو للمتنبي من قصيدته التي يعزي فيها عضد الدولة بعمته وأولها:

آخر ما الملك معزى به ... هذا الذي أثر في قلبه

ديوانه، 1/ 337، و يتيمة الدهر، 1/ 265، وخزانة الأدب للحموي، 1/ 207.

[2] كذا في الأصل، ولها وجه. ولا يبعد أن يكون الصواب: والنسيان.

[3] في سائر الأصول: المادة، والتصحيح من التمثيل، 179، والمخلاة، 88.

[4] ذكره في التمثيل، 180، ونسبه لبقراط.

[5] التمثيل، 181، والكشكول، 2/ 406.

[6] هو من أقوال العامة كما في التمثيل، 18، وزهر الآداب، 4/ 1108.

[7] ذكره الميداني في مجمع الأمثال، 2/ 451، ضمن النبذ التي اختارها من كلام أبي بكر الصديق، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكذلك ذكره ابن دريد في المجتنى، 36، في باب ما حفظ من كلام أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وذكره الثعالبي في التمثيل والمحاضرة، 30، منسوبا للحسن بن علي، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[8] التمثيل، 197، وشرح مقامات الهمذاني، 130. وتتمة العبارة في المقامة المضيرية: والمتخلف يعتدها هدية.

[9] من قوله تعالى في سورة الإسراء: ﴿قُلۡ كُلّٞ يَعۡمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ فَرَبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَنۡ هُوَ أَهۡدَىٰ سَبِيلٗا﴾[الإسراء، 84].





[20/ب] إِنَّ لَحْـظَ العُيُـونِ يُخْبِـرُ عَمَّـا  في ضَـمِيرِ الأَعْـدَاءِ وَالأَحْبَـابِ[1]/

* * *

كَلَّمَنِـي لَحْظُـكِ عَـنْ كُـلِّ مَـا  أَضْـمَرَهُ قَلْبُـكِ مِـنْ غَـدْرِي[2]

- العَيْنُ تَسْتَحْيِي مِنَ العَيْنِ[3].
- النَّبْعُ يَقْرَعُ بَعْضُهُ بَعْضاً[4].
- الحِسُّ قَبْلَ المَحْسُوسِ[5].
- العَاشِيَةُ تُهَيِّجُ الآبِيَةَ[6].
- المتنبي[7]:

يُخْفِـي العَـداوَةَ وهـيَ غَيْـرُ خَفِيَّـةٍ  نَظَـرُ العَـدُوِّ بِمَـا أَسَـرَّ يَبُـوحُ[8]

- السَّيْفُ يَقْطَعُ بِحَدِّهِ، وَالمَرْءُ يَسْعَى بِجِدِّهِ[9].
- العَيْنُ تُرْجُمانُ القَلْبِ[10].

---

[1] البيت من الخفيف.

[2] البيت من السريع، وهو لعلي بن الخليل، كما في الوساطة، 298، ومعاهد التنصيص، 1/ 129.

[3] وهذا من أمثال العامة والمولدين كما ذكر في التمثيل، 44.

[4] هذا من كلام زياد بن أبيه قاله في نفسه وفي معاوية، ويضرب مثلا للرجل الشديد يلقى رجلا مثله في الشدة. المستقصى، 1/ 352، وفصل المقال، 63 و135، ومجمع الأمثال، 2/ 337 و2/ 338، وكتاب جمهرة الأمثال، 1/ 73 و2/ 238، وكتاب الأمثال لأبي عبيد، 97 و324، والتمثيل، 267.

[5] هو من كلام أرسطو، وتتمته: والعقل قبل المعقول.ن. بديع أسامة، 273، هامش، 4.

[6] قائله هو يزيد بن رُوَيْم الشيباني.ن. مجمع الأمثال، 2/ 9، وجمهرة الأمثال، 2/ 50، وفصل المقال، 516، والمستقصى، 1/ 332، والتمثيل، 38 و277، وكتاب الأمثال لأبي عبيد، 394.

[7] مرت ترجمته في صفحة، 174.

[8] بيت من الكامل من قصيدته التي يمدح بها مساور بن محمد الرومي والتي أولها:

جَلَـلاً كمـا بـي فَلْيَـكُ التَّبْـريحُ  أَغِـذَاءُ ذا الرَّشَـإِ الأَغَـنِّ الـشِّيحُ؟

شرح ديوان المتنبي، 1/ 376.

[9] التمثيل، 289.

[10] التمثيل، 309.





تَفْهَـــمُ بـــالعينِ عَـــنِ العَـــيْنِ مَـــا في القَلْـبِ مِـنْ مَكْنُـونِ خَيْـرٍ وَشَـرْ[1]

- النَّفْسُ مُولَعَةٌ بِحُبِّ العَاجِلِ[2].
- الأُذْنُ قِمْعُ الفُؤادِ[3].
- اللِّحَى حُلَى الرِّجَالِ[4].
- الحُبُّ وَالبُغْضُ يُتَوَارَثَانِ[5].

وَالـــبُغْضُ مِـــنْ (آياتـــه)[6] نُبُـــوُّ أَلحَـــاظِ المُقَـــلْ[7]

- الإينَاسُ قَبْلَ الإِبْسَاسِ[8].

---

[1] البيت من السريع، وهو ثالث أربعة أبيات قالها محمود الوراق، أولها:

مـن أطلـق الطـرف اجتنـى شـهوة وحـارس الـشهوة غـض البـصر

بهجة المجالس، 3/ 27.

[2] هذا شطر بيت من الكامل من شعر جرير، والبيت بكامله هو:

إني لآمـل منـكَ خيـرا عـاجلا والـنفس مولعـة بحـب العاجـل

من مقطوعة أولها:

إن الـذي بعـث النبـي محمـدا جعـل الخلافـة في الإمـام العـادل

ديوانه، 331، ومجمع الأمثال، 2/ 333، وفصل المقال، 346، و المستقصى، 1/ 354، والمستطرف، 1/ 46، وغرر البلاغة، 87 والمخلاة، 129، والإعجاز والإيجاز، 140.

[3] التمثيل، 311.

[4] التمثيل، 313.

[5] زعم العاملي في المخلاة، 116، أنه من كلام سيدنا أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والصحيح كما في كتب الحديث أنه من كلام سيدنا رسول الله ﷺ، ن. في ذلك: موضح أوهام الجمع والتفريق للحافظ البغدادي، 1/ 33، وعلل الدارقطني، 1/ 264، وكشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، 2/ 446؛ وقد ذكره الثعالبي في الإعجاز والإيجاز، 23، بعبارة: الود والعداوة يتوارثان، وجعله ضمن استعارات النبي ﷺ، وكذلك فعل في غرر البلاغة في النظم والنثر، 26.

[6] في سائر الأصول: ألماته، ولعل الصحيح ما أثبته.

[7] بيت من مجزوء الرجز.

[8] زهر الأكم، 1/ 96، والتمثيل، 279، وكتاب جمهرة الأمثال، 1/ 159.



- الأَطْرَافُ مَنَازِلُ الأَشْرَافِ[1].
- الأَسْرَارُ عِنْدَ الأَحْرَارِ[2].
- أَنفُكَ مِنْكَ وَإِنْ كانَ أَجْدَعَ[3].
- الزِّيَادَةُ فِي الحَدِّ نَقْصٌ مِنَ المَحْدُودِ[4].
- الِاهْتِمَامُ بِمَا لَمْ يَكُنْ بَلاَءٌ كَائِنٌ.
- الأَمَانِي تُعْمِي أَعْيُنَ البَصَائِرِ[5].
- حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ الطَّائِيُّ[6]:

مَــنْ كَــانَ مَرْعَــى عَزْمِــهِ وَهُمُومِــهِ رَوْضُ الأَمَــانِي لَــمْ يَــزَلْ مَهْــزُولاَ[7]

- أَشْقَى النَّاسِ مَنْ فَنِيَتْ مَادَّتُهُ، وَبَقِيَتْ عادَتُهُ[8].

---

[1] خزانة الأدب للحموي، 1/ 73، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 87، والقولة للحسن بن سهل، وتتمتها كما في خاص الخاص، 21: يتناولون ما يريدون بالقدرة، ويقصدهم من يريدهم للحاجة.

[2] صبح الأعشى، 12/ 187.

[3] في (س) و (ع): أجرع، والتصحيح من: (م). و المثل من أمثال أكثم بن صيفي، وقد ورد في جمهرة خطب العرب، 1/ 139، و مجمع الأمثال 1/ 21 و 298 و 2/ 299 و421، وفصل المقال، 218، و التمثيل، 312، وكتاب الأمثال لأبي عبيد بن سلام، 143، وفيه: منك أنفك..، وزهر الأكم، 1/ 98.

[4] هو من كلام الحكيم أرسطو في بديع أسامة، 273، وفيه: نقص في المحدود.

[5] نسبه الثعالبي في ثمار القلوب، 327، إلى ابن المعتز، ونسبه الميداني إلى عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مجمع الأمثال، 2/ 455، ون. التمثيل، 456، وفيه: عين بدل أعين، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 88.

[6] هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائي (19-232هـ)، إليه نسب مذهب البديع وانتهت إليه وإلى البحتري إمامة الشعر في عصرهما. من تصانيفه: ديوان الحماسة.ن. ترجمته في: كتاب د. محمد نجيب البهبيتي. «أبو تمام الطائي: حياته وحياة شعره»، وأخبار أبي تمام للصولي، والأغاني، 16/ 383-399، وخزانة الأدب للبغدادي، 1/ 172، وهدية العارفين، 5/ 262.

[7] من قصيدة من الكامل قالها في مدح نوح بن عمرو السكسكي أولها:

يــومَ الفــراق لقــد خلقــتَ طــويلا لــم تُبْــقِ لــي جَلَــداً ولا معقــولا

ديوانه، 3/ 66-67.

وقد ورد هذا البيت على شهرته لأبي تمام منسوبا لبكر بن النطاح في خزانة الأدب للحموي، 1/ 456.

[8] التمثيل، 397، وفيه ذهبت بدل فنيت.



- أَتعَبُ النَّاسِ مَنْ قَصُرَتْ مَقْدِرُتُهُ وَاتسَعَتْ قُدْرَتُهُ[1].
- المُتَنَبِّي[2]:

وَأَتعَــبُ خَلْــقِ اللهِ مَــنْ زَادَ هَمُّــهُ      وَقَـصَّرَ عَمَّـا تَـشْتَهِي الـنَّفْسُ وُجْدُهُ[3]

- أَسْعَدُ السُّعَدَاءِ مَنْ سَلَّمَ لِلْقَدَر، وَحَمِدَ اللهَ على الصَّفْوِ والكَدَرِ.
- الخُضُوعُ / لِلْحَقِّ عِزٌّ، والعَمَلُ بِطَاعَةِ اللهِ فَوْزٌ. [20/ب]

❖ ❖ ❖

---

(1) المقدرة: القدرة على الشيء، والقدرة: القوة واليسار.ن. اللسان، مادة: قدر، 5/ 76.

(2) مرت ترجمته في صفحة، 174.

(3) ديوان المتنبي، 2/ 122. من قصيدة من الطويل أولها:

أود مـــن الأيـــام مـــا لا تـــوده      وأشـــكو إليهـــا بيننـــا وهـــي جنـــده



## بَابٌ

- اللَّبِيبُ يحنُّ إلى وَطَنِهِ كما يحنُّ النَّجِيبُ إلى عَطَنِهِ[1].
- المَيْلُ إلى أَرْضِ المَوْلِدِ مِنْ كَرَمِ الْمَحْتِدِ[2].
- الكَرِيمُ يَحِنُّ إلى مَسْقِطِ الرَّاسِ، وَ[يُخْفِي][3] مِنَ الشَّوْقِ مَا يَظْهَرُ في الأَنفَاسِ.

كَـمْ مَنْـزِلٍ في الأَرْضِ يَأْلَفُـهُ الفَتَـى ... وحَنِينُـــهُ أَبَـــدًا لِأَوَّلِ مَنْـــزِلِ[4]

بَلَدٌ هِيَ عُشُّهُ، وَبِهَا مَنْزِلُهُ وَعَيْشُهُ، مَقْطَعُ سُرَّتِهِ، وَمَجْمَعُ[5] أُسْرَتِهِ، بَلَدٌ لاَ يُوثِرُ عَلَيْهِ بَلَداً وَلاَ يَصْبِرُ عَنْهُ أَبَداً. عُشُّهُ الَّذِي فِيهِ دَرَجَ وَمِنْهُ خَرَجَ[6].

أَكْـــرِمْ أَخَـــاكَ بِـــأَرْضِ مَوْلِـــدِهِ ... وَأَمِـــدَّهُ مِـــنْ فِعْلِـــكَ الحَـــسَنِ

فَـــالعِزُّ مَطْلُـــوبٌ وَمُلْـــتَمَسٌ ... وَأَلَـــذُّهُ مَـــا نِيـــلَ في الـــوَطَنِ[7]

---

[1] التمثيل، 298، وفي زهر الآداب، 3/ 736:«يشتاق اللبيب إلى وطنه، كما يشتاق النجيب إلى عطنه».

[2] التمثيل، 298، وفيه: ميلك إلى أرض مولدك من كرم محتدك.

[3] في الأصل: يحن، ولا معنى لها هنا، والراجح أنها: يخفي، لقوله: يظهر.

[4] ديوان أبي تمام، 4/ 253. من مقطوعة له من الكامل أولها:

البـــين جَرَّعَنِـــي نقيـــع الحنظـــل ... والبـــين أثكلنـــي وإن لـــم أثكَـــلِ

ون. المستطرف، 2/ 298، و نفح الطيب، 5/ 315.

[5] في (س)و(ع): مقطع، والتصحيح من (م).

[6] وردت هذه العبارات في سحر البلاغة،25، بترتيب مختلف وزيادة ونقصان، ونصها هناك هو:«بلدة هي عشه، وبها منزله وعيشه. بلدٌ لا يؤثر عليه بلدا، ولا يصبر عنه أبدا، عشهُ الذي فيه درج، ومنه خرج. مقطع سرته، ومجمع أسرته. بلد أنشأته تربته، وغذاه هواؤه، ورباه نسيمهُ، وحُلَّتْ عنه التمائم فيه». ووردت بترتيب آخر في زهر الآداب، 3/ 736، ونصها هناك هو:«بلد لا تؤثر عليه بلدا، ولا تصبر عنه أبدا. هو عشه الذي فيه درج، ومنه خرج. مجمع أسرته، ومقطع سرته. بلد أنشأته تربته، وغذاه هواؤه، ورباه نسيمه، وحلت عنه التمائم فيه». ولم يذكر الحصري كما لم يذكر الثعالبي من قائلها، وإن كان الحصري قد أشار إلى أنها من ألفاظ أهل العصر؛ ورأيي أن بعضها كالمأخوذ من قول أمامة بنت الحارث لابنتها أم إياس لما حُمِلت إلى زوجها:«أي بنية إنك فارقت الجو الذي منه خرجت، وخلفت العش الذي فيه درجت، إلى وكر لم تعرفيه...».ن. جمهرة خطب العرب، 1/ 145.

[7] البيتان من الكامل، وهما للصاحب بن عباد، كما في معاهد التنصيص، 4/ 12، وهما من غير نسبة في يتيمة الدهر، 3/ 236، والبيت الثاني منهما في نفح الطيب، 1/ 182، غير منسوب، ويظهر مما سيأتي أن المؤلف كان يظنهما لابن الرومي.



- وله أيضا:

وَحَبَّبَ أَوْطَانَ الرِّجَالِ إِلَيْهِمُ ... مَآرِبُ قَضَّاهَا الشَّبَابُ هُنَالِكَا

إِذَا ذَكَرُوا أَوْطَانَهُمْ ذَكَّرَتْهُمُ ... عُهُودَ الصِّبَا فِيهَا فَحَنُّوا لِذَلِكَا[1]

- وله أيضا:

دِيَارٌ بِهَا مَاسَتْ غُصونُ شَبِيبَتِي ... وَأَوَّلُ آثَارٍ وَضَعْتُ بِهَا خَدِّي

إِذَا مَا لَثَمْتُ التُّرْبَ مِنْهَا مُقَبِّلاً ... شَمَمْتُ بِهِ أَذْكَى نَسِيماً مِنَ الوَرْدِ

وَقَلَّ لَهُ لَثْمِي قَضَاءً لِحَقِّهِ ... فَشَرْخُ شَبَابِي بَعْضُ مَعْرُوفِهِ عِنْدِي[2]/ [21/أ]

- الشَّبَابُ بَاكُورَةُ الحَيَاةِ[3].
- الشَّاعِرُ:

بَلَدٌ صَحِبْتُ بِهِ الشَّبِيبَةَ وَالصِّبَا ... ولَبِسْتُ ثَوْبَ العُمْرِ وَهْوَ جَدِيدُ

فَإِذَا تَمَثَّلَ فِي الضَّمِيرِ رَأَيْتُهُ ... وَعَلَيْهِ أَغْصَانُ الشَّبابِ تَمِيدُ[4]

---

[1] كتاب المتنخل للميكالي، 2/ 641، و التمثيل، 101، وزهر الآداب، 3/ 737، والبيتان لابن الرومي، من الطويل. ديوانه، 5/ 1826. وهما في قصيدته التي يمدح بها سليمان بن عبد الله بن طاهر، ويستعديه على رجل من التجار، يعرف بابن أبي كامل، أجبره على بيع داره واغتصبه بعض جدرها، وأولها:

أعوذ بِحِقْوَيْكَ العزيزين أن أُرَى ... مُقِرًّا بضيمٍ يترك الوجهَ حالكا

[2] الأبيات من الطويل، وهي مشهورة، ومع ذلك لم أقف عليها في ديوان ابن الرومي.

[3] كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 89، والتمثيل، 381، ويتيمة الدهر، 4/ 458، والمستطرف، 2/ 5، والإعجاز والإيجاز، 118، وهو من أقوال أبي النصر محمد بن عبد الجبار العتبي، من أدباء اليتيمة، وترجمته هناك، 4/ 458.

[4] البيتان من الكامل، وهما لابن الرومي، قالهما يتشوق فيهما إلى بغداد، وقد طال مقامه بسر من رأى، ديوانه، 2/ 766، ون. زهر الأكم، 1/ 247، وزهر الآداب، 3/ 737؛ والذي في الديوان: وعليه أفنان الشباب تميد.



## بَابٌ

- الرَّجَاءُ كَنَوْرٍ في كِمَامٍ، والوفاءُ كَنُورٍ في ظلامٍ، (وَ)[1] لا بُدَّ لِلنَّوْرِ أن يتفتَّحَ، ولِلنُّورِ أن يَتوضَّحَ[2].
- الرَّجَاءُ تمنٍّ والشَّكُّ توَقُّفٌ[3].
- القنُوعُ خَيْرٌ مِنَ الخُضُوعِ[4].
- الشُّكْرُ وَإِنْ قَلَّ، ثَمَنُ كُلِّ نَوَالٍ وَإِنْ جَلَّ[5].
- الشاعرُ:

| | |
|---|---|
| إِنِّـي سَأُنـشِدُ بَيْتَيـنِ احْـتَفِظْ بِهِمَـا | فَكُـلُّ مَـا فِيهِمَـا مِـنْ لَفْظَـةٍ حِكَـمُ |
| لاَ تَطْمَعَـنَّ وَلاَ تخَـضَعْ فَإِنَّهُمَـا | خَلِيقَتَـانِ تَجَـافَى عَنْهُمَـا الكَـرَمُ |
| فَكُـلُّ مَـا تَرْتَجِيـهِ أَوْ تُحَـاذِرُهُ | قَدْ حُقَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجْرِي بِهِ القَلَمُ[6] |

- الطَّمَعُ وِعَاءٌ حَشْوُهُ التَّلَفُ[7].

---

[1] الواو ساقطة من جميع النسخ، وقد أضفتها اعتمادا على نص اليتيمة، 4/ 67.

[2] هذا مما ذكره الثعالبي في اليتيمة مما يجري مجرى الأمثال من كلام الأمير شمس المعالي قابوس بن وشمكير؛ يتيمة الدهر، 4/ 67؛ ومما أخرجه كذلك من كلامه في سحر البلاغة، 185.

[3] من أقوال أرسطو التي ذكرها أسامة بن منقذ في البديع في نقد الشعر، 267، وتتمة هذه الكلمة:.. وهما أصل الأمل.

[4] نسبها صاحب لباب الآداب، 435، إلى الحكيم أجانس، وقبلها عبارة تبين المعنى المقصود بهذا الكلام وهي قوله:«من قنع لم يخضع». وجاء في زهر الأكم، 2/ 206:«خير الغنى القنوع، وشر الفقر الخضوع».

[5] البيان والتبيين، 1/ 327، والمخلاة، 141. وهو من كلام عثمان بن عروة بن الزبير بن العوام (ت: 136هـ). وقد وردت هذه العبارة في الأصل تحت قوله: الشاعر. وواضح أن هذا الكلام ليس بشعر، وأن هذا من عمل النساخ، فقدمنا هذه العبارة، وأخرنا قوله: الشاعر لكي تناسب الشعر الذي سيأتي بعد هذا.

[6] الأبيات من البسيط.

[7] التمثيل،445، وفيه: الحرص وعاء حشوه الذل والمتالف.



- السَّقَمُ يُشْبِهُ الهَرَمَ، والصِّحَّةُ تُشْبِهُ الشَّبَابَ[1].
- الرَّاجِعُ إِلَى الحَقِّ أَحَدُ المُصِيبَيْنِ.
- القَتْلَةُ وَلاَ العَزْلَةُ[2].
- التَّدْبِيرُ مَعَ الكَفَافِ خَيْرٌ مِنَ الغِنَى مَعَ الإِسْرَافِ[3].
- الجُنُونُ فُنُونٌ[4].
- العُيُونُ طَلاَئِعُ القُلُوبِ[5].
- التَّدْبِيرُ نِصْفُ العَيْشِ[6].
- السُّكُوتُ أَخُ الرِّضَا[7].
- الإِمَارَةُ وَلَوْ عَلى الحِجَارَةِ[8].
- النُّصْحُ فِي المَلَإِ تَقْرِيعٌ[9].
- الشَّرَفُ فِي السَّرَفِ[10].

---

(1) التمثيل، 402، وقد بدأ بالصحة.

(2) قالها عبد الله بن محمد الكاتب لما قال له المنصور بن يوسف بلكين بن زيري: اعتزل عمل إفريقية واقتصر على الخاتم والكتابة. نهاية الأرب في فنون الأدب، 24/ 180.

(3) التمثيل، 428، وفيه: حسن التدبير مع الكفاف أكفى من الكثير مع الإسراف.

(4) التمثيل، 43، وذكره في أمثال العامة والمولدين.

(5) نسبه الثعالبي في التمثيل، 427، لابن المعتز، ون. كتاب الآداب لابن شمس الخلافة،87.

(6) ومما ينسب إلى لقمان الحكيم قوله: التدبير في المعيشة نصف الكسب.ن. التمثيل، 198، والمخلاة، 145. وهذا كالذي ورد هنا وإن كان في اللفظ بعض اختلاف.

(7) التمثيل،40. قاله حسان بن ثابت لعلي في ذكر مقتل عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

(8) التمثيل،40، والكشكول، 345. ويروى: نعم الإمارة..و يا حبذا الإمارة، ولو على الحجارة. قاله زياد في رجل ولاه بناء مسجد البصرة فأثرى.

(9) كتاب الآداب لابن شمس الخلافة،88، والتمثيل، 455، والإعجاز والإيجاز، 37، وفي كلها: بين بدل في، وهو من كلام علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(10) آداب الملوك،67، و التمثيل، 135، ومن غاب عنه المطرب، 237. والقولة للحسن بن سهل (ت: 236هـ). وكان إذا قيل له: لا خير في السرف. قال: لا سرف في الخير. فيرد اللفظ ويستوفي المعنى.ن. من غاب عنه المطرب. 237، وسراج الملوك، 78، والإعجاز والإيجاز، 99، وخاص الخاص، 21، وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 53.



- الصَّدْرُ بِمَنْ يَلِيهِ[1].
- الرَّزِيَّةُ بِمَنْ حَلَّتْ.
- الثَّنَاءُ النَّفِيسُ شَرَفُ النُّفُوسِ.
- اغْضَبْ فِي الحَقِّ / عَلى جَمِيعِ الخَلْقِ. [21/ب]
- القَطِيعَةُ وَقِيعَةٌ.
- المَقْدُرَةُ تُذْهِبُ (الْحَفِيظَةَ)[2].
- الإِعْتِرَافُ يزِيلُ الإِقْتِرَافَ[3].
- وَالدَّسْتُ بِمَنْ يَجْلِسُ فِيهِ[4].
- العَامَّةُ لِسَانُ الدَّهْرِ.
- العَامَّةُ جَيْشٌ مَا لَهُ[5] حَاشِدٌ، وَضَالَّةٌ مَا لَهَا نَاشِدٌ.
- العَامَّةُ إِذَا (قَاسَتْ)[6] لَمْ ترْفدْ، وَإِذَا طُلِبَتْ لم تُوجَدْ.
- الرَّفِيقُ قَبْلَ الطَّرِيقِ.

---

[1] وهو من بعض كلام أبي بكر الخوارزمي، ورد في فصل له، وبعده: والدست بمن يجلس فيه. التمثيل والمحاضرة، 141 و زهر الآداب، 3/ 642. وسوف تأتي هذه العبارة الثانية بعد هذا معطوفة على كلام لا يناسبها هو: الاعتراف يزيل الاقتراف. والراجح أن مكانها هنا وأن تأخيرها إلى هناك من عمل النساخ لا من عمل المؤلف.

[2] محو في سائر النسخ بمقدار كلمة، وأتممنا العبارة من: لسان العرب، مادة. قدر، 5/ 76، ومجمع الأمثال، 1/ 14، والمستقصى، 1/ 349، وفصل المقال، 234، وجمهرة الأمثال، 2/ 202، وكتاب الأمثال، 155. قال أبو عبيد: «وقد بلغنا هذا المثل عن رجل عظيم من قريش في سالف الدهر، كان يطالب رجلا بذحل، فلما ظفر به قال: لولا أن المقدرة تذهب الحفيظة لانتقمت منك، ثم تركه». كتاب الأمثال، 155. وقد نسبه الثعالبي في الإعجاز والإيجاز، 74، لزياد بن أبيه.

[3] سبق تخريجه في صفحة، 219.

[4] سبقت الإشارة إلى أننا نرى أن مكان هذه العبارة أن تكون إثر قول الخوارزمي السابق: الصدر بمن يليه، لأنها كلام واحد لرجل واحد. ن، التمثيل، 141، وزهر الآداب، 3/ 642.

[5] في (ع): حالها بدل ما لَهُ.

[6] كذا في كل النسخ، ولعلها: قامت.



- الجَارُ قَبْلَ الدَّارِ[1].
- اقْتِنَاءُ المَنَاقِبِ بِاحْتِمَالِ المَتَاعِبِ[2].
- الإِرْجَافُ مُقَدِّمَةُ الكَوْنِ[3].
- إِذْكَاءُ العُيُونِ أَبقَى لِلظُّنُونِ[4].
- الدُّمُوعُ خَدَمُ الهَوَى.
- الشَّرِيفُ مَنْ شَرُفَتْ أَفْعَالُهُ.
- ذُو الرُّمَّةِ[5]:

لَعَلَّ انْسِكَابَ الدَّمْعِ يُعْقِبُ رَاحَةً ... مِنَ الوَجْدِ أَوْ يَشْفِي نَجِيَّ البَلَابِلِ[6]

- وقالَ آخرُ:

وَمَا لِلْفَتَى مِنْ خَافِضٍ غَيْرُ نَفْسِهِ ... وَلَيْسَ لَهُ يَوْماً سِوَى نَفْسِهِ مُعْلِي

---

[1] وردت هذه العبارة منفصلة عن سابقتها، وحقها أن تذكر معطوفة عليها، إذ إن أصلها حديث شريف ورد في بعض كتب الحديث بهذا اللفظ وأسانيده ضعاف، كما ذكر العجلوني في كشف الخفاء، 1/ 204-205 و391.ون. كتاب الأمثال لأبي عبيد بن سلام، 288، وزهر الأكم، 2/ 58، والتمثيل، 297، وخاص الخاص،58، وفيه: الجار ثم الدار.

[2] من رسالة لقابوس بن وشمكير. التمثيل، 136، واليتيمة، 4/ 68، وسحر البلاغة، 185. وبعد هذه العبارة جاء قوله: «..وإحراز الذكر الجميل، بالسعي في الخطب الجليل».

[3] نسبه الثعالبي في التمثيل، 148، والإعجاز والإيجاز،101، وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 55، والحصري في زهر الآداب، 3/ 882 لمحمد بن عبد الملك الزيات (ت: 233هـ)؛ والذي في زهر الآداب، 3/ 882، والإعجاز والإيجاز، 101: «الإرجاف مقدمة السكون».

[4] كذا في سائر النسخ، والذي في التمثيل، 153، وآداب الملوك: 184: أنفى؛ وهو أوضح في المعنى مما ورد هنا.

[5] هو غيلان بن عقبة، أحسن أهل الإسلام تشبيها في نظر العلماء المتقدمين، وضعه ابن سلام في الطبقة الثانية من الإسلاميين مع القطامي وكثير والبعيث، ترجمته في طبقات ابن سلام، 2/ 549-570، والأغاني، 18/ 1- 52.

[6] البيت لذي الرمة من قصيدة له من الطويل أولها:

خليلي عوجا من صدور الرواحل ... بجمهور حُزوى فابكيا في المنازل

ديوانه، 2/ 1333، والأغاني، 9/ 278.





فَإِنْ كَرُمَتْ عَفَّتْ عَلى لُؤْمِ أَصْلِهَا ... وَإِنْ لَؤُمَتْ[1] لَمْ يُغْنِهِ كَرَمُ الأَصْلِ[2]

• وقال آخرُ:

وَمَا شَرَفُ الإِنْسَانِ إِلاَّ بِنَفْسِهِ ... أَكَانَ ذَوُوهُ سَادَةً أَوْ مَوَالِيَا[3]

• وقال آخرُ:

إِذَا مَا أَهَانَ امْرُؤٌ نَفْسَهُ ... فَلاَ أَكْرَمَ اللهُ مَنْ يُكْرِمُهْ[4]

[22/أ] • وقال آخر:/

وَمَا المَرْءُ إِلاَّ حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ ... فَفِي صَالِحِ الأَعْمَالِ نَفْسَكَ فَاجْعَلِ[5]

• وقال آخَرُ:

وَكَانَتْ عَادَتِي إِكْرَامَ نَفْسِي ... فَقَدْ أَحْلَلْتُهَا دَارَ الْهَوَانِ

فَلَسْتُ بِحَابِسٍ رَحْلِي لِشَيْءٍ ... وَلَكِنِّي أُعَلَّلُ بِالأَمَانِي[6]

• وقال آخَرُ:

وَأُكْرِمُ نَفْسِي إِنَّنِي إِنْ أَهَنْتُهَا ... وَحَقِّكَ لم تكْرُمْ على أَحَدٍ بَعْدِي[7]

• وقال آخرُ:

---

(1) في (س) و (ع): كرمت، والتصحيح من (م).

(2) البيتان من الطويل.

(3) التمثيل، 121. والبيت من الطويل، لأبي طالب عبد السلام بن الحسين المأموني من شعراء اليتيمة، وترجمته هناك: 4/ 183-220.

(4) البيت من المتقارب وهو لدعبل الخزاعي. ديوانه، 422، وكتاب المنتخل للميكالي، 2/ 706، والمخلاة، 196.

(5) البيت من الطويل. وقد نسبه الجاحظ في البيان، 3/ 228، لِمِنْقَر بن فَرْوَة المنقري، ونُسب في التذكرة السعدية للعبيدي، 126، لحزن بن جناب التميمي، وفي الحماسة البصرية، 2/ 838، لأبي المياح العبدي، وورد في ربيع الأبرار، 3/ 126، غير منسوب. وهو في البيان، 3/ 228، وفي كتاب المنتخل للميكالي، 2/ 724، برواية: ففي صالح الأخلاق.، وقد ذكر محقق المنتخل أنه منسوب لأبي تمام في كتاب الدر الفريد وبيت القصيد، لمحمد بن أيدمر، وهو مخطوط، وليس في ديوان أبي تمام.

(6) البيتان من الوافر.

(7) البيت من الطويل وهو في الأغاني، 1/ 415.



إنَّ الْمِـــــــرَاءَةَ لاَ تُـــــــرِي ... كَ خُــدُوشَ وَجْهِــكَ في صَــدَاهَا

وَكَــــذَاكَ نَفْــسُكَ لاَ تُرِيـــــ ... كَ عُيُــوبَ نَفْــسِكَ في هَوَاهَــا[1]

- وقال آخرُ:

وَنَفْسَكَ أَكْرِمْهَــا، فإنَّــكَ إنْ تَهُــنْ ... عَلَيْكَ، فَلَنْ تَلْقَ لَهَا الدَّهْرَ مُكْرِمَا[2]

- وقال آخرُ:

وأَكْــرَمُ مَــا تكُــونُ عَلَــيَّ نَفْــسِي ... إذَا مَــا كُنْــتُ أَعْــدَمَ مَــا أَكُــونُ[3]

- إنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا[4].
- الدَّعَةُ تورِثُ التَّعَبَ.
- الأَمَلُ مَجْهَلٌ[5] مَقْصُودٌ.
- الأَمَلُ مَنْهَلٌ مَوْرُودٌ.
- الإِفْرَاطُ مِنَ الزِّيَارَةِ مُمِلٌّ، والتَّفْرِيطُ مِنْهَا مُخِلٌّ[6].

---

[1] البيتان لمنصور الفقيه كما في التمثيل، 301، وفيه: خموش بدل خدوش، ون. كتاب المتنخل للميكالي، 2/ 664، وروايته لآخر ثاني البيتين هي:..عيوب نفسك مع هواها. وهما من مجزوء الكامل. وصدر البيت الأول منهما مكسور، ويسلم من الكسر بقراءته: إن المراءة، أو بالأخذ برواية بهجة المجالس(المجلد الثاني من القسم الأول. ص: 815)، وهي: إن المرائي لا تريك..وقد نسب هناك لنفطويه.

[2] البيت لحاتم الطائي، ديوانه، 222. وفيه: فنفسك بدل ونفسك. وهو من قصيدة له من الطويل أولها:

أتعــرف أطــلالا ونُؤْيــاً مهــدَّما ... كخطــك في رَقٍّ كتابــا مُنَمْنَمَــا

[3] البيت من الوافر.

[4] هذا الكلام بهذا اللفظ جزء من كلام قاله سلمان الفارسي لأبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أورده البخاري في صحيحه في كتاب الصوم. رقم الحديث: 1832 وهو قوله:«إن لربك عليك حقا، ولنفسك عليك حقا، ولأهلك عليك حقا، فأعط كل ذي حق حقه». وأخرج البخاري في كتاب الجمعة من صحيحه، رقم الحديث: 1085، عن النبي ﷺ أنه قال:«.. وإن لنفسك حقا». وإنما ذكرت أنه من كلام سلمان لأن المؤلف هنا اختار لفظه.

[5] المجهل: المفازة لا أعلام فيها.ن. اللسان، مادة.جهل. 11/ 130.

[6] المستطرف، 1/ 190، وفيه: الإكثار من الزيارة ممل، والإقلال منها مخل.وفي هذا المعنى قول علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي ذكره الثعالبي في الإعجاز والإيجاز، 45، وهو: يا بني؛ كثرة الزيارة تورث الملال. وجاء في غرر البلاغة في النظم والنثر، 76: الزيارة عمارة المودة، وقلتها أمان من الملالة.



- الضَّمَائِرُ الصِّحَاحُ أَبْلَغُ مِنَ الأَلْسِنَةِ الفِصَاحِ[1].
- الكَلاَمُ إِذَا تَوَاتَرَ بِهِ النَّقْلُ قَبِلَهُ العَقْلُ[2].
- البِطْنَةُ تُذْهِبُ الفِطْنَةَ[3].
- الضِّيَافَةُ ثَلاَثٌ[4].
- الطَّاعَةُ عِزٌّ في الأَمَل، وَفَوْزٌ في الأَجَل.
- أَنتَ تَرْفُقُ[5] وَالدَّهْرُ يَمْزِقُ، وَالمِكَاسُ لَيْسَ مِنْ خُلُقِ النَّاسِ[6].
- [22/ب] الصِّدْقُ عِزٌّ وَالكَذِبُ خُضُوعٌ[7]/ .
- الصِّدْقُ يوجِبُ الثِّقَةَ.
- الصِّدْقُ مَنْجَاةٌ[8]، وَالكَذِبُ يُوجِبُ التُّهْمَةَ، وَالكَذِبُ مَهْوَاةٌ[9].
- الكَذِبُ مِفْتَاحُ الإِثْمِ.

---

[1] ذكرها الثعالبي في يتيمة الدهر، 3/ 281، ضمن غرر من فقر ألفاظ الصاحب تجري مجرى الأمثال، وكذلك نسبها للصاحب في سحر البلاغة، 189، والإعجاز والإيجاز، 107، وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 59.

[2] من كلام البديع الهمذاني، ذكره الثعالبي في اليتيمة، 4/ 333، والإعجاز والإيجاز، 115، وفيهما الخبر بدل الكلام.

[3] ذكر في التمثيل، 180، أن هذا من أقوال أطباء العرب، ون. التمثيل، أيضا، 454، والمخلاة، 128، وزهر الأكم، 1/ 192، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة،88، والكشكول، 2/ 146.

[4] جزء من حديث رواه عدة من الصحابة هم: أبو شريح الخزاعي، وأبو هريرة، وأبو سعيد الخدري، وابن مسعود، وزيد بن جبير الجهني.ن. في ذلك: تفسير الطبري، 2/ 97، ومصنف ابن أبي شيبة، 6/ 519، والمعجم الأوسط، 3/ 251، ومسند أحمد، 3/ 37 و6/ 385، وفيض القدير، 4/ 260، والإصابة، 2/ 597.

[5] كذا في الأصل. ولو قال: ترتق، لكان أقرب، للتقابل بين الرتق والتمزيق.

[6] وردت عبارة: المكاس ليس من أخلاق الناس، منسوبة لابن أبي عتيق في زهر الآداب، 1/ 292. والمكاس المشاكسة.

[7] كتاب الأمثال لأبي عبيد، 48، ومجمع الأمثال، 1/ 408، وفصل المقال، 36.

[8] هو من أقوال أكثم بن صيفي ووصاياه في جمهرة خطب العرب، 1/ 130، ومجمع الأمثال، 2/ 265.

[9] عبارة: والكذب مهواة، من أقوال أكثم بن صيفي.ن. جمهرة خطب العرب، 1/ 56 و138، وهي تتمة العبارة الأولى: الصدق منجاة. وليست العبارة التي بينهما، وهي: والكذب يوجب التهمة، من أقواله، وأغلب الظن أن هذا من أخطاء الناسخ في ترتيب الكلام، وقد لاحظنا هذا الضرب من الأخطاء في أكثر من مكان، ونبهنا عليه.



- الكَذِبُ دَاءٌ، وَالصِّدْقُ دَوَاءٌ[1].
- الحَسَدُ وَالكَذِبُ وَالنَّمِيمَةُ أَثَافِيُّ الذُّلِّ[2].
- المَنِيَّةُ وَلاَ الدَّنِيَّةُ[3].
- التَّاجِرُ فَاجِرٌ[4].
- التِّجَارَةُ إِمَارَةٌ[5].
- الصَّرْفُ لاَ[6] يَحْتَمِلُ الظَّرْفَ[7].
- النُّقُودُ تَحُلُّ [عُقُودَ][8] الحُقُودَ.
- الرِّشْوَةُ تُعْمِي عَيْنَ الحَكِيمِ[9].
- الرِّشْوَةُ رِشَاءُ الحَاجَةِ[10].

---

(1) كتاب الأمثال لأبي عبيد، 49.

(2) التمثيل، 452، وفيه الحسد والنفاق والكذب أثافي الذل.

(3) قاله هانئ بن قبيصة الشيباني يحرض قومه يوم ذي قار وقيل المثل لأوس بن حارثة. التمثيل، 405، وكتاب الأمثال لأبي عبيد، 183 و197، وجمهرة خطب العرب، 1/ 37، ومجمع الأمثال، 2/ 303، وكتاب جمهرة الأمثال، 2/ 205. وفصل المقال، 290، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 85.

(4) في (م): شر فاجر. وهو يروى حديثا عن النبي ﷺ كما في فيض القدير، 6/ 216، قاله ﷺ في تاجر يدلس، وقد روي مثل هذا عن جمع من الصحابة، رضوان الله عليهم أجمعين، فقد قال أبو ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لابن فارس الأبلق: كنا نتحدث أن التاجر فاجر، شعب الإيمان، 4/ 330، ون. النهاية في غريب الأثر، 1/ 181، وكان عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول:..وإن التاجر فاجر، إلا من أخذ الحق وأعطى الحق، السُّنَّةُ لأبي بكر الخَلَّال، 2/ 352.

والطبقات الكبرى، 6/ 240، وقال أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: التاجر فاجر، والفاجر في النار، يحدثون فيكذبون، ويكذبون فيفجرون، الفردوس بمأثور الخطاب، 2/ 79، وتتمة هذه العبارة في التمثيل، 199: إلا من عصمه الله تعالى.

(5) التمثيل، 196.

(6) في الأصل: ما، والتصحيح من (م).

(7) في سائر الأصول: الصرف، والتصحيح من التمثيل،196، وخاص الخاص، 120.

(8) في الأصل: العقود، والتصحيح من التمثيل، 198.

(9) ذكر في التمثيل،14، أنها من كلام الإنجيل، وتتمتها عنده: فكيف عين الجاهل؟.ون. التمثيل، 468.

(10) الكلام لأبي الفتح علي بن محمد البستي، كما في كتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 66، والإعجاز والإيجاز،117، وخاص الخاص، 27؛ ون. التمثيل، 468، والمخلاة، 60، و كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 89، والذي في هذا الأخير: الرُّشَا بدل الرشوة.



- الوِلاَيَةُ تَذْهَبُ وَيَبْقَى حَدِيثُهَا.
- التَّمَسُّكُ بِالثِّقَةِ خَيْرٌ مِنَ الإِقْدَامِ عَلَى الغَرَرِ[1].

هَبْنِي تحَرَّزْتُ[2] مِمَّنْ ... يَنِمُّ بِالكِتْمَانِ

فَكَيْفَ لِي بِاحْتِرَازٍ[3] ... مِنْ قَائِلِ البُهْتَانِ[4]

* * *

لِي حِيلَةٌ فِيمَنْ يَنِمُّ ... وَلَيْسَ فِي الكَذَّابِ حِيلَهْ

مَنْ كَانَ يَخْلُقُ مَا يَقُولُ ... فَحِيلَتِي فِيهِ قَلِيلَهْ[5]

- المُرُوءَةُ[6] الخُلُقُ السَّجِيحُ[7]، وَالكَفُّ عَنِ القَبِيحِ[8].
- المُرُوءَةُ إِذَا أُنعِمَ عَلَيْكَ شَكَرْتَ، وَإِذَا ابْتُلِيتَ صَبَرْتَ، وَإِذَا قَدَرْتَ غَفَرْتَ[9].

---

[1] جاء في حديث أفليمون عن نفع الحمام الوارد في الحيوان، 3/ 284.

[2] في سائر الأصول: تحررت، والتصحيح من بهجة المجالس، 1/ 404.

[3] في الأصل: باحترازي، والتصحيح من عندنا، وفي بهجة المجالس، 1/ 404: باحتراس.

[4] في الأصل: بهتان، والتصحيح من (م)، وبهجة المجالس، 1/ 404. والبيتان من المجتث، قالهما منصور الفقيه، كما في بهجة المجالس، 1/ 404.

[5] البيتان من مجزوء الكامل، وقد اختلف في قائلهما، فمن العلماء من ينسبهما لمحمود بن مروان بن أبي الجنوب، كالمظفر العلوي في نضرة الإغريض في نصرة القريض، 425، والأبشيهي في المستطرف، 1/ 357، ومنهم من ينسبهما لمنصور بن إسماعيل الفقيه، كالثعالبي في المنتحل، 197، وابن خلكان في وفيات الأعيان، 5/ 290، وقد وردا غير منسوبين في كتاب المنتخل للميكالي، 2/ 718-719، وسراج الملوك، 49.

[6] في (م): المرُوَّة.

[7] في الأصل: السميح، والتصحيح من البيان، 2/ 115، والكامل، 1/ 75، والتمثيل، 422، ومجمع الأمثال، 1/ 220، وجمهرة الأمثال، 1/ 374، وجمهرة خطب العرب، 2/ 360.

[8] قائله الأحنف بن قيس كما في البيان، 2/ 115، والكامل، 1/ 75، وغيرهما، جاء في البيان، 2/ 115: «قال رجل للأحنف: دلني على حمد بلا مرزئة؟. قال: الخلق السجيح، والكف عن القبيح». ون. جمهرة خطب العرب، 2/ 360، ومجمع الأمثال، 1/ 220، والتمثيل، 422، وكتاب جمهرة الأمثال، 1/ 374.

[9] روضة العقلاء، 231، وفيه: إذا أعطيت شكرتَ، وإذا ابتليتَ صبرتَ، وإذا قدرتَ غفرتَ، وإذا وعدتَ أنجزتَ.



- العِيَادَةُ عِبَادَةٌ[1].
- العِبَادَةُ قِلَّةُ الهُجُودِ، وَكَثْرَةُ السُّجُودِ.
- أَهْوَنُ الأَعْدَاءِ كَيْداً، أَظْهَرُهُمْ لِعَدَاوَتِهِ.
- أَمَا تَرَى الخِيَانَةَ قَدْ غَلَبَتِ الأَمَانَةَ، وَالحِرْصَ قَدْ (طَغَى)[2] عَلَى التَّقْوَى؟.
- اليَأْسُ مِنْ عَفْوِ اللهِ مِنْ أَكْبَرِ الذُّنوبِ.
- الديلمي:

مَــــنْ أَنَـــا عِنْـــدَ اللهِ حَتَّـــى إِذَا ... أَذْنَبْـــتُ لاَ يَغْفِــرُ لـــي ذَنْبِـــي

العَفْـــوُ يُرْجَـــى مِـــنْ بَنـــي آدَمٍ ... فَكَيْـــفَ لاَ أَرْجُـــوهُ مِـــنْ رَبِّـــي[3]

- أَوْلَى النَّاسِ بِالعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى العُقُوبَةِ[4].
- العَفْوُ عِنْدَ المَقْدُرَةِ[5].
- الثَّنَاءُ بَعْدَ الخِبْرَةِ.
- الضَّرُورَةُ تُبِيحُ (المَحْظُورَ)[6].

---

[1] عون المعبود، 8/ 250.

[2] في الأصل: طفا، والتصحيح من عندنا، دل عليه السياق، واقتضاه المعنى.

[3] هذان البيتان من السريع لأبي القاسم علي بن محمد البهدلي الأيلي، كما ذكر الثعالبي في تتمة اليتيمة، 5/ 28، وخاص الخاص، 246. ولعل الديلمي هنا تصحيف للأيلي. وقد جاء قوله: الديلمي بين البيت الأول والبيت الثاني، فجعلته فوقهما لأنهما بيتان متتابعان لشخص واحد. ورواية تتمة اليتيمة وخاص الخاص للشطر الثاني من البيت الثاني هي: فكيف لا يرجى من الرب؟.

[4] نسب هذا الكلام لمعاوية بن أبي سفيان، في الإعجاز والإيجاز، 75، و آداب الملوك، 65، وتتمته في هذين المصدرين: وأنقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه؛ ونسب في المستطرف، 1/ 272، لعلي بن أبي طالب، كرم الله وجهه.

[5] المستقصى، 1/ 349، وفصل المقال، 234، والتمثيل، 412، وفيه، أفضل العفو عند القدرة؛ وفي كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 25، قيل لبزرجمهر: ما الحلم؟ قال: العفو عند المقدرة.

[6] في الأصل: المحذور، والذي هو معروف عند الفقهاء وعلماء الشريعة قولهم: الضرورة تبيح المحظور، بالظاء لا بالذال، ن. شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، 3/ 302. ولفظ هذه العبارة في التمثيل، 168، وخاص الخاص، 52: الضرورة تبيح المحظورة.



[23/أ]

- الخِيَانَةُ تُفْسِدُ الرَّاعِيَ / وَالرَّعِيَّةَ.
- الرَّاكِبُ لِلتُّرَابِ، وَالمَرْكُوبُ لِلْكِلاَبِ.
- المَاضِي لا يُعادُ.
- النَّسِيبُ الوَدُودُ مِنْ أَغْرَبِ المَوْجُودِ.
- الأَجَلُ آفةُ الأَمَلِ[1].
- إِلى اللهِ أَشْكُو ضَعْفَ [الأَمِينِ][2] وَخِيَانَةَ الغَوِيِّ.
- المَوْجُودُ خَيْرٌ مِن انْتِظَارِ المَفْقُودِ[3].
- المُدْرِكُ لِلأَناةِ كَالسَّابِقِ المُتَمَهِّلِ.
- الصِّدْقُ ثَمَرَةُ الإِيمَانِ.
- الأَمَانَةُ رَأْسُ المَالِ.
- أَفْحَشُ الذَّمَامَةِ عَدَمُ الأَمَانَةِ.
- الشَّهْمُ (حَيْثُمَا سَقَطَ لَقَطَ)[4]، (وَأَيْنَمَا حَلَّ عَقَدَ وَحَلَّ)[5].
- المُرُوءَةُ الظَّاهِرَةُ في الثِّيابِ[6] الطَّاهِرَةِ[7].

---

[1] هذه كلمة قالها سعيد بن هُرَيْم، كما في زهر الآداب، 2/ 353، ون. عيون الأخبار، 3/ 124، ولباب الآداب لأسامة، 428.

[2] محو في كل النسخ بمقدار كلمة، وأتممت العبارة اعتمادا على مجمع الأمثال، 2/ 452؛ وهو من كلام الفاروق عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ غير أن الذي في مجمع الأمثال:.. وخيانة القوي.

[3] ذكرها في التمثيل، 43، ضمن أمثال الفرس، ون. سراج الملوك، 174، وفيه كما في التمثيل: معالجة الموجود خير من انتظار المفقود.

[4] حيثما سقط لقط، يذكر في أمثال العامة والمولدين، ن. المستطرف، 1/ 47، ومجمع الأمثال، 1/ 230.

[5] وردت هذه العبارة منسوبة لابن شرف القيرواني في خريدة القصر، 17/ 116، بلفظ: حيثما، في مكان: أينما.

[6] في (س) و (ع): المروءة الظاهرة ثياب الطاهرة، ويمكن تصحيحها بما ورد عند الجاحظ في البيان، 2/ 176، إذ لفظها عنده هو: المروءة الظاهرة الثياب الطاهرة، ولكننا صححناها اعتمادا على ما ورد في (م)، إذ اعتماد الأصل أولى.

[7] ذكر ابن قتيبة في عيون الأخبار، 1/ 296، والثعالبي في الإعجاز والإيجاز، 33، وغرر البلاغة، 29، أن قائلها هو عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وذكر الجاحظ في البيان، 2/ 176، أن قائلها طلحة بن عبيد الله، ووردت غير منسوبة في التمثيل، 282، والمخلاة، 108.



# في ذِكْرِ العَقْلِ

- العَقْلُ جُنَّةٌ وَاقِيَةٌ[1].
- العَقْلُ الإِصَابَةُ بِالظَّنِّ[2].
- العَاقِلُ يُدارِي[3] وَلا يُمَارِي[4].
- العَاقِلُ مَنْ عَقَلَ لِسَانَهُ[5]، وَالجَاهِلُ مَنْ جَهِلَ قَدْرَهُ[6].
- أَشَدُّ الفَاقَةِ عَدَمُ العَقْلِ[7].
- العَقْلُ هُوَ لِلأَنْوَارِ[8] (بوابا)[9] وَيكُفُّ عَنْهَا عِقَابَاً.
- أَعْظَمُ الفَاقَاتِ فَاقَةُ الرَّجُلِ إلى حَاشِيَتِهِ.

---

[1] التمثيل، 407.

[2] التمثيل، 407، وتتمته هناك:.. ومعرفة ما لم يكن بما كان.

[3] في (م): مُدارى.

[4] لم أقع على هذه العبارة بنصها في المصادر التي اطلعت عليها، ولكني وقعت على مشابه لها كثيرة، منها قول ابن حبان البستي في روضة العقلاء، 71:«الواجب على العاقل أن يداري الناس مداراة الرجل السابح في الماء الجاري». وقول الأبشيهي في المستطرف، 1/ 25: «وقيل: ثلاثة هن رأس العقل: مداراة الناس، والاقتصاد في المعيشة، والتحبب إلى الناس». وعندي أن أصل هذا كله في كلام النبوة قول سيدنا رسول الله ﷺ في الحديث الذي أخرجه البزار بسند ضعيف من حديث أبي هريرة:«رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس»، فتح الباري، 10/ 528، وفيض القدير، 3/ 4، وقوله ﷺ في الحديث الذي رواه الطبراني وأبو نعيم وابن السني وابن حبان عن جابر وصححه ابن حبان: «مداراة الناس صدقة». مسند الشهاب، 1/ 88، وميزان الاعتدال، 7/ 305، ولسان الميزان، 6/ 40، وكشف الخفاء للعجلوني، 2/ 262، وتدريب الراوي، 2/ 175.

[5] في مختار الحكم، 30: «العاقل من عقل عن الذم لسانه»، ونسبه هناك لأوميروس، وسترد هذه العبارة في نفس الكتاب مضموما إليها الجزء الثاني منها منسوبة إلى بطليموس، كما سوف أبين في الهامش الموالي.

[6] نسبه الثعالبي في التمثيل، 408، و الحصري في زهر الآداب، 4/ 1054، لابن المعتز، ونسبه أسامة بن منقذ في لباب الآداب، 236، وابن فاتك في مختار الحكم، 252، لبطليموس بزيادة في لباب الآداب هي:.. من عقل لسانه إلا عن ذكر الله، وزيادة في مختار الحكم هي:.. إلا عن ذكر الله تعالى، والجاهل من جهل قدر نفسه.

[7] نسبه الثعالبي في التمثيل،407، لابن المقفع.

[8] في (م): بالأنوار.

[9] كذا في الأصل، ولست أدري ما وجه النصب هنا.



- العَقْلُ غَرِيزَةٌ تُرَبيهَا التَّجَارِبُ[1].
- العَقْلُ أَحْسَنُ مَا خُلِقَ[2].

رَأَيتُ نَفِيسَ العَقْلِ: مَا حَسَّنَ الهَوَى ... قَبِيحـًا فَأَعْقَبتُ العُـذُولَ مِـنَ العـذْلِ

وَلَـيْسَ بِهـادٍ لِلْفَتَـى وَعْـظُ وَاعِـظٍ ... إِذَا هُـوَ لَـمْ يَـسْعَدْ بِهـادٍ مِـنَ العَقْـلِ

وَمَـا الـسَّيفُ لَـوْلاَ جـوْدَةٌ في فِرِنـدِهِ ... بِمَاضٍ وَلَوْ بَالَغْتَ في جَوْدَةِ الصَّقْلِ[3]

- المُتَنَبِّي[4]:

لَـوْلاَ العُقُـولُ لَكَـانَ أَدْنَـى ضَـيغَمٍ ... أَدْنَـى إِلَـى شَـرَفٍ مِـنَ الإِنـسَانِ[5]

- ولآخرَ:

[23/ب] مَــنْ لَــم يَكُــنْ أَكْثَــرَهُ عَقْلُــهُ ... أَهْلَكَــهُ أَكْثَــرُ مــا فِيــهِ[6]/

- العَاقِلُ ظَنُّهُ يَقِينٌ[7].
- العَقْلُ صَفَاءُ النَّفْسِ، وَالجَهْلُ كَدَرُهَا[8].

---

[1] قائلها ابن المعتز كما في التمثيل، 408، وزهر الآداب، 4/ 1054، والذي في زهر الآداب: ..تزينها التجارب.

[2] أصل هذا في الحديث الذي رواه أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وعائشة، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عن النبي ﷺ أنه قال: «لما خلق الله عز وجل العقل، قال له: قم، فقام. فقال له: أدبر خلفك، فأدبر، ثم قال له: اقعد، فقعد. فقال له: وعزتي ما خلقت خلقا خيرا منك، ولا أكرم منك، ولا أفضل منك، ولا أحسن..». الحديث. مجمع الزوائد، 8/ 28، والكامل في ضعفاء الرجال، 6/ 13، و الفردوس بمأثور الخطاب، 1/ 13، وحلية الأولياء، 7/ 318، وتاريخ بغداد، 13/ 39.

[3] الأبيات من الطويل.

[4] مرت ترجمته في صفحة، 174.

[5] من قصيدة من الكامل، أولها:

الــرأي قبــل شــجاعة الــشجعان ... هــو أولٌ وهــي المحــل الثــاني

ديوانه، 4/ 308، والبديع في نقد الشعر، 270، ومحاضرات الأدباء، 1/ 5.

[6] البيت من السريع، وهو في سراج الملوك، 60، برواية:

مــن لــم يكــن أكــبره عقلــه ... أهلكــه أكــبر مــا فيــه

وزعم هناك أن هذا المعنى نظم لقول كسرى: من لم يكن أكبر ما فيه عقله هلك بأكبر ما فيه

[7] في كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 94، كلمة قريبة من هذه، ونصها: ظن العاقل خير من يقين الجاهل.

[8] نسب هذا الكلام في التمثيل، 408، لابن المعتز.

- العَقْلُ إِذَا فَسَدَ كَالجَوْهَرِ إِذَا انْكَسَرَ[1].
- العَقْلُ أَحْصَنُ مَعْقِلٍ[2].
- أَحْرِ بِمَنْ كَانَ عَاقِلاً أَنْ يَكُونَ عَمَّا لاَ يَعْنِيهِ غَافِلاً[3].
- العَاقِلُ يَشْتَهِي فَيَنْتَهِي، وَيبْصِرُ فيُقْصِرُ[4].
- العَقْلُ قَبْلَ المَعْقُولِ[5].
- العَقْلُ عِقَالُ التَّوْفِيقِ.
- أَعْقَلُ النَّاسِ أَعْذَرُهُمْ لِلنَّاسِ[6].
- العُقولُ تُمْسِكُ أَعِنَّةَ الهَوَى[7].
- أَعْدَلُ النَّاسِ مَنْ أَنصَفَ عَقْلَهُ مِنْ هَوَاهُ[8].
- الرَّجُلُ العَاقِلُ هُوَ الفَطِنُ المُتَغَافِلُ[9].
- العَاقِلُ لا يُحَدِّثُ مَنْ يَخَافُ تَكْذِيبَهُ، وَلاَ يَسْأَلُ مَنْ يَخَافُ ( مَنْعَهُ )[10].

إِذَا كُنْتَ ذَا عَقْلٍ وَلَمْ تَكُ ذَا غِنًى ... فَأَنْتَ كَذِي رِجْلٍ وَلَيْسَ لَهُ نَعْلُ

[1] لباب الآداب لابن منقذ، 462.
[2] المبهج، 31، والتمثيل، 409.
[3] زهر الآداب، 4/ 1054، والمبهج، 31، والتمثيل، 409.
[4] المبهج، 31، وفيه: وينتهي.
[5] نسبه أسامة في كتاب البديع، 273، هامش، 4، لأرسطو.
[6] نسبه الثعالبي في التمثيل، 29، وغرر البلاغة، 29، والإعجاز والإيجاز، 33، لعمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ونسبه في التمثيل، 408، لابن المعتز.
[7] وردت هذه العبارة منسوبة إلى بطليموس في مختار الحكم، 253، وفي الشكوى والعتاب، 193، والمخلاة، 24، عبارة قريبة من هذه هي: أيدي العقول تمسك أعنة الأنفس، وفي زهر الآداب، 4/ 1054: بأيدي العقول تُمْسَكُ أعنة النفوس عن الهوى.
[8] نسبه ابن فاتك لبطليموس في مختار الحكم، 255.
[9] وردت في جمهرة خطب العرب، 2/ 505، بعبارة: الأريب العاقل، هو الفطن المتغافل. وفي جمهرة الأمثال، 1/ 115، بعبارة: العاقل الفطن المتغافل.
[10] في سائر الأصول: منه. واخترت (منعه)، لأن أصل هذا الكلام قول الشَّعْبي: «.. ولا تحدثوا بين الناس من تخافون تكذيبه...ولا تسألوا أحدا من الناس تخافون منعه». البصائر والذخائر، 5/ 168-169.



وَإِنْ كُنْتَ ذَا وَفْرٍ وَلَمْ تَكُ ذَا حِجًى ... فأَنتَ كَذِي نَعْلٍ وَلَيْسَ لَهُ رِجْلُ[1]

- المُذَاكَرَةُ صَيْقَلُ العَقْلِ[2].
- العَقْلُ أَشْرَفُ الأَحْسَابِ[3].
- العَقْلُ عِقَالُ النَّاسِ[4].

حَسَبُ المَرْءِ عَقْلُهُ فَدَعِ التِّـ ... ـيهَ عَلَيْنَا بِفَاخِرِ الأَحْسَابِ

إِنَّما العقلُ جَوْهَرٌ فَضَّلَ النَّا ... سَ، وإلاَّ فَكُلُّهُمْ ذُو انْتِسَابِ[5]

- الأناةُ حِصْنُ السَّلامَةِ، وَالعَجَلَةُ مِفْتَاحُ النَّدَامَةِ[6].
- الرَّضَاعُ يُفْسِدُ الطِّبَاعَ.

وإنَّ رَضَاعَ الكَاسِ أَعْظَمُ حُرْمَةً ... وَأَوْجَبُ حَقًّا مِنْ رَضَاعِ لبَانِ[7]

- ولآخَرَ:

وَكَأَنَّ بَيْنَهُمَا رَضَاعَ الثَّدْيِ مِنْ ... فَرْطِ التَّصَافِي أَوْ رَضَاعَ الكَاسِ[8]

- الجَاهِلُ ذَاهِلٌ.

---

[1] البيتان من الطويل، وقد وردا في روضة العقلاء، 23، برواية فيها اختلاف يسير، هي:

فمن كان ذا عقل ولم يك ذا غنى ... يكون كذي رجل وليست له نعل

ومن كان ذا مال ولم يك ذا حجى ... يكون كذي نعل وليست له رجل

[2] كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 88.

[3] التمثيل، 407.

[4] التمثيل، 407، وفيه: النفس بدل الناس.

[5] البيتان من الخفيف.

[6] التمثيل، 420، وزهر الآداب، 4/ 1054.

[7] البيت من الطويل، وهو في ثمار القلوب، 619، والتمثيل، 205، غير منسوب.

[8] البيت من الكامل، لأبي تمام، وهو في قصيدته:

مافي وقوفك ساعةً من باس ... نقضي ذمام الأربُعِ الأدراسِ

ديوانه، 2/ 248.



- الجُهَّالُ لاَ يَدَعُهُمُ الاكْتِهَالُ.
- الشَّفِيقُ بِسُوءِ الظَّنِّ مُولَعٌ[1].
- الآمَالُ مَمْدُودَةٌ، وَالعَوَارِي مَرْدُودَةٌ[2].
- الحَاجَةُ إِلَى الاقْتِضَا / كُسُوفٌ فِي وَجْهِ الرَّجَا[3]. [24/أ]

❖ ❖ ❖

---

(1) كتاب جمهرة الأمثال، 1/ 62، وزهر الأكم، 1/ 112، والمستقصى، 1/ 405.

(2) هذه من فقر ألفاظ الصاحب بن عباد التي أوردها الثعالبي في يتيمة الدهر، 3/ 281.

(3) هو من كلام الأمير شمس المعالي قابوس بن وشمكير، ورد في اليتيمة، 4/ 68، بعبارة: «ترك الجواب، داعية الارتياب، والحاجة في الاقتضاء، كسوف في وجه الرجاء».



## فِي ذِكْرِ الغَضَبِ

قَـالَ الوُشَـاةُ بِـأَنِي قُلْـتُ فِي غَـضَبِي ... مَـا لَـسْتُ أَذْكُـرُهُ مِـنْ خـوْفِ ذِكْـرَاهُ

فَأَغْـضَبُوكَ إِلـى أَنْ صِـرْتَ تَهْجُرُنِـي ... بَيْنِـي وَبَيْـنَهُمُ مِـنْ أَجْلِـكَ اللهُ

هَبْنِي عَلَى حَنَقٍ قُلْتُ الذِي زَعَمُـوا ... أَكُـلُّ مَـنْ قَـالَ نـاراً أَحْرقَـتْ فَـاهُ؟[1]

- الغَضَبُ يُثِيرُ كَامِنَ الحِقْدِ[2].
- الغَضَبُ صَدَأُ العَقْلِ[3].
- أَوَّلُ الغَضَبِ جُنُونٌ وَآخِرُهُ نَدَمٌ[4].
- الشَّاعِرُ:

لاَ تَظُـنَّنَّ امْـرَءاً أَغْـضَبَهُ ... سَـبَبٌ ثُـمَّ انْقَـضَى ذَاكَ الـسَّبَبْ

سَـلَّمَ الـصَّدْرَ مِـنَ الحِقْـدِ وَإِنْ ... أَظْهَـرَ الـوُدَّ وَلَـمْ يبْـدِ الغَـضَبْ

فَمَكَـانُ النَّـارِ يَبْقَـى حَرُّهَـا ... كَامِنًـا فِيـهِ وَإِنْ زَالَ اللَّهَـبْ[5]

- اذْكُرْ عِنْدَ غَضَبِكَ عَلَى المُذْنِبِ ذُنُوبكَ إِلى رَبِّكَ.
- الشاعرُ :

يَهُـونُ عَلَـيْهِمْ إِذَا يَغْـضَبُو ... نَ سُـخْطُ[6] العـدَاةِ[7] وَإِرْغَامُهَـا

---

[1] الأبيات من البسيط.

[2] التمثيل، 449.

[3] التمثيل، 449.

[4] التمثيل، 450، وسراج الملوك، 74، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 90؛ والمخلاة، 145، بعبارة: الغضب أوله جنون وآخره ندم.

[5] الأبيات من الرمل.

[6] سخط: ساقطة من: (س) و(ع) والتكملة من (م).

[7] في (س) و(ع): العداوة، والتصحيح من (م).



ورَتْــقُ الفُتــوقِ وفَتــقُ الرُّتــوقِ ونَقْــضُ[1] الأُمــورِ وَإِبْرامُهَــا[2]

- ولآخرَ أيضا[3]:

يَــا مُرْسِــلَ الــرِّيحِ جَنُوبــاً وَصَــبَا

إِنْ غَــضِبَتْ قَــيْسٌ فَزِدْهَــا غَــضَبَا[4]

- ولآخرَ أيضا[5]:

لاَ تَغْــضَبَنَّ عَلَــى قَــوْمٍ تُحِــبُّهُمُ فَلَـيْسَ مِنْـكَ عَلَـيْهِمْ يَنْفَـعُ الغَـضَبُ[6]

وَلاَ تُخاصِــمْهمُ يَوْمــاً وَإِنْ ظَلَمُــوا[7] إِنَّ القُـضَاةَ إِذَا مَـا[8] خُوصِـمُوا غَلَبـوا[9]

- ولآخرَ:

لَيْسَتِ الأَحْـلاَمُ في حَـالِ[10] الرِّضَـى إِنَّمَا الأحْلاَمُ في حَالِ[11] الغَضَبْ[12]/ [24/ب]

---

[1] في (س) و(ع): نقد، والتصحيح من (م)، والأشباه والنظائر، 2/ 188، والحماسة البصرية، 1/ 412.

[2] البيتان من المتقارب، وهما لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري. الأشباه والنظائر، 2/ 188، والحماسة البصرية، 1/ 412.

[3] كلمة: أيضا، ساقطة من (ع) و(س)، والإضافة من: (م).

[4] بيتان من مشطور الرجز، قائلهما الأخطل، وهما في ديوانه برواية: إن غضبت زيد..؛ ديوانه، 15. والذي في (س): عطبا؛ والتصحيح من (م) و(ع)، وديوان الأخطل.

[5] كلمة: أيضا، ساقطة من (ع) و (س)، والإضافة من (م).

[6] المدهش، 305: فليس ينجيك من أحبابك الغضب.

[7] المدهش، 305: يوما وإن حكموا.

[8] [ما] ساقطة من (س) و(ع)، والتصحيح من (م).

[9] البيتان من البسيط. وينسبان للمؤمل بن أميل بن أسيد المحاربي، وهما في المدهش، 305، والأول منهما في زهر الآداب، 4/ 1102.

[10] في:(م): حين.

[11] في:(م): حين، وفي وفيات الأعيان، 3/ 16: وقت.

[12] البيت من الرمل، وهو لمسكين الدارمي. وفيات الأعيان، 3/ 16، وزهر الأكم، 1/ 253، والمستطرف، 1/ 278.



- ولآخرَ أيضًا[1]:

أَبْكِـي إِذَا غَـضِبَتْ حَتَّـى إِذَا رَضِـيَتْ ... بَكَيْتُ عِنْدَ الرِّضَا خَوْفاً مِنَ الغَضَبِ[2]

- ولآخرَ:

مَـــا الَّـــذِي جَـــدَّدَ الغَـــضَبْ؟ ... بَعْـــدَمَا كَـــانَ قَـــدْ ذَهَـــبْ!

هَـــانَ أَمْـــرِي عَلَـــيْكُمُ ... فَهَجَـــرْتُمْ بِـــلاَ سَـــبَبْ[3]

- ولابنِ الزَّقَّاقِ[4]:

كَـمْ زَوْرَةٍ لـيَ بِـالزَّوْرَاءِ خُـضْتُ بِهَـا ... عُبَـابَ بَحْـرٍ مِـنَ اللَّيْـلِ الـدَّجُوجِيِّ

وَاللَّيْـلُ يَـسْتُرُنِي غِرْبِيـبُ سُـدْفَتِهِ ... كَـأَنَنِي خَفَـرٌ فِي خَـدِّ زِنْجِـيِّ

وَكَـمْ طَرَقْـتُ قِبَـابَ الحـيِّ مُرْتَـدِيًا ... بِـصَارِمٍ مِثْـلِ عَزْمِـي هُنـدُوانِيِّ[5]

❖ ❖ ❖

---

[1] أيضا: زيادة من (م).

[2] ينسب هذا البيت لأبي العبر الهاشمي، الأغاني، 23/ 196، وللعباس بن الأحنف، وهو في ديوان ابن الأحنف، 40، بلفظ:

أبكـي إذا سـخطت حتـى إذا رضـيت ... بكيت عند الرضى من خشية الغضب

وهو من البسيط.

[3] البيتان من مجزوء الخفيف.

[4] أبو الحسن علي بن عطية البلنسي، شاعر أندلسي مشهور، له ذكر في نفح الطيب، 3/ 289-291، و4/ 298-300، ووفيات الأعيان، 7/ 241.

[5] الأبيات من البسيط، وهي في ديوانه، 280، مع ترتيب مختلف عن الترتيب الوارد هنا.



# في ذِكْرِ اللَّيْلِ

يَـا رَاقِـدَ اللَّيْـلِ مَـسْرُورًا بِأَوَّلِـهِ إِنَّ الحَـوَادِثَ قَـدْ يَطْـرُقْنَ أَسْـحَارَا[1]

- اللَّيْلُ [مَنَارُ][2] الأَدِيبِ[3].
- اللَّيْلُ حُبْلَى لَيْسَ يُدْرَى مَا تَلِدْ[4].
- الزِّيَارَةُ بِاللَّيْلِ أَخْفَى، وَبِالزَّائِرِ وَالمَزُورِ أَخْفَى.
- اللَّيْلُ أَخْفَى لِلوَيْلِ[5].

لاَ تَلْـقَ إِلاَّ بِلَيْـلٍ مَـنْ تَهِـيمُ بِـهِ فَالـشَّمْسُ نَمَّامَـةٌ وَاللَّيْـلُ قَـوَّادُ[6]

---

[1] البيت من البسيط، وهو في ديوان محمد بن حازم الباهلي، 56، وفي ديوان أبي العتاهية، 201، ونسبه الثعالبي في التمثيل، 53، لعدي بن زيد، وهو في التذكرة الحمدونية، 1/ 88، والبيان، 3/ 202، وزهر الأكم، 3/ 134، بدون نسبة.

[2] كذا في الأصل، والصواب: نهار، كما في التمثيل، 242، وجمهرة الأمثال، 2/ 152، يقصدون أنه يبادر فيه بما يشتهيه، لاستتار عيون الرقباء عنه.

[3] في(س) و(ع): الأريب، والتصحيح من (م)، والتمثيل، 242، وجمهرة الأمثال، 2/ 152.

[4] شطر بيت من الرجز، قاله أحمد بن محمد أبو الفضل السكري المروزي في مزدوجة ترجم فيها أمثال الفرس، والشطر الذي قبله هو قوله:

أحسن ما في صفة الليل وُجِدْ

اليتيمة، 4/ 100، والكشكول، 1/ 342، وورد غير منسوب في كتاب المنتخل، 2/ 697، برواية فيها اختلاف هي:

الـدهر لا يبقـي علـى هـزل وجـد والليـل حبلـى لـيس يـدري مـا يلـد

ون. التمثيل، 242، وفيه: الليالي، وزهر الأكم، 2/ 244، وفيه: الدهر بدل الليل، وكذلك هو في خاص الخاص، 83.

[5] نسب هذا المثل لأكثم بن صيفي في جمهرة الأمثال، 2/ 151، ونسب لسارية بن عويمر العقيلي في المستقصى، 1/ 343، وهو غير منسوب في كتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام، 61، والتمثيل، 242 و كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 89.

[6] كتاب المنتخل للميكالي، 2/ 658، والشطر الثاني منفردا في التمثيل، 227.



كَـمْ عَاشِـقٍ وَظَـلاَمُ اللَّيْـلِ يَـسْتُرُهُ ... وَافَـى أَحِبَّتَـهُ وَالنَّـاسُ رُقَّـادُ[1]

- أبو عبد الله بن الخيَّاط[2]:

فَاللَّيْـلُ يُخْفِـي نَفْـسَهُ في نَفْـسِهِ ... وَالـصُّبْحُ كَـشَّافٌ لِكُـلِّ غِطَـاءِ

وَكَأَنمَـا الإِصْـبَاحُ يَنْـشُرُ مُهْرَقـاً[3] ... أَثَـرُ المِـدَادِ بِـهِ مِـنَ الإِمْـساءِ[4]

- اللَّيْلُ لِلْهَارِبِ عَوْدٌ رَكُوبٌ.
- وَقَالَتِ العَرَبُ: اللَّيْلُ طَوِيلٌ وَأَنتَ [مُقْمِرٌ][5].
- المُتَنَبِّي[6]:

[25/أ] أَزُورُهُـمْ وَسَـوَادُ اللَّيْـلِ يَـشْفَعُ لِـي ... وَأَنْثَنِي وبَيَاضُ الصُّبحِ يُغْرِي بِي[7]/

---

[1] البيتان من البسيط، وهما لابن المعتز، ديوانه، 1/ 342، و من غاب عنه المطرب، 115، وفي كليهما: من تواصله، بدل: تهيم به، ولاقى بدل: وافى.

[2] أحمد بن الحسن بن محمد التغلبي، محيي الدين أبو عبد الله الدمشقي، المعروف بابن الخياط الشاعر (450-517هـ). ترجمته في هدية العارفين، 5/ 82

[3] المهرق: الصحيفة البيضاء يكتب فيها. ن. اللسان، 10/ 368. مادة، هرق.

[4] البيتان من الكامل.

[5] في الأصل: معمر، وهو خطأ. قائله السليك بن السلكة، وذلك أنه كان نائما مشتملا، فبينا هو كذلك إذ جثم رجل على صدره، ثم قال له: استأسر، فقال له سليك: الليل طويل وأنت مقمر، أي في القمر، يعني أنك تجد غيري فتعَدَّنِي، فأبى، فلما رأى سليك ذلك التوى عليه وتسنمه. يضرب عند الأمر بالصبر والتأني في طلب الحاجة. مجمع الأمثال، 1/ 30 و420، و2/ 11، وجمهرة الأمثال 1/ 108 و2/ 149و157، والأغاني، 20/ 376، والتمثيل، 231، وكتاب الأمثال لأبي عبيد، 234، وفصل المقال، 339، والمستقصى، 1/ 344.

[6] مرت ترجمته في صفحة، 174.

[7] البيت من البسيط، وهو في قصيدته:

مـن الجـآذر في زي الأعاريـب؟ ... حمرَ الحلى والمطايا والجلابيب

ديوانه، 1/ 290، ومن غاب عنه المطرب، 115، وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 139، والإعجاز والإيجاز، 187.



- ابن زيدون[1]:

سِــرَّانِ في خَــاطِرِ الظَّلْمــاءِ يَكْتُمُنَــا حتـى يكـادَ لِـسانُ الـصُّبْحِ يفْـشِينَا[2]

- ولآخرَ:

فَقَابِــلِ اللَّيــلَ بمَــا تَــشْتَهِي فَإنمَــا اللَّيْــلُ نَهَــارُ الأَدِيــبْ[3]

- ولآخَرَ:

يَــا رَاقِــدَ اللَّيْــلِ انْتَبِــهْ إنَّ الخُطُــوبَ لهَــا سُــرَى

فَلَــرُبَّ طَــارِقِ لَيْلَــةٍ مَنَــعَ الجُفُــونَ مِــنَ الكَــرَى[4]

- اللَّيْلُ أَعْوَرُ: أَيْ لا يُبْصَرُ فِيهِ[5].

❖ ❖ ❖

---

[1] الوزير أبو الوليد ابن زيدون (ت: 463هـ) من أكبر شعراء الأندلس وكتابها في كل تاريخها. ترجمته في هدية العارفين، 5/ 79، و نفح الطيب في أماكن متفرقة، منها: 3/ 287 و4/ 209، والذخيرة، 1/ 336-428.

[2] البيت من البسيط وهو في قصيدته:

أضحى التنائي بديلا من تدانينا ونـاب عن طيب لقيانا تجافينا

والذي في (س)و(ع): يكتمها.. وانفردت (س) بـ«ويغشينا»، والتصحيح من (م)، وديوان ابن زيدون، 146، والذخيرة 1/ 361، وخزانة الأدب للحموي، 1/ 116.

[3] البيت من السريع لعبد الله بن طاهر، ورواية جمهرة الأمثال، 2/ 152، فبادر الليل بما تشتهي..

[4] البيتان من مجزوء الكامل.

[5] قالوا: إنما قيل ذلك لأنه لا يبصر فيه، كما قالوا: نهار مُبْصِرٌ، يُبْصَرُ فيه. مجمع الأمثال، 2/ 183، ون. التمثيل، 243.



# في ذكر الماءِ

- المَاءُ أَهْوَنُ مَوْجُودٍ، وَأَعَزُّ مَفْقُودٍ[1].
- المَاءُ إِذَا طَالَ مُكْثُهُ ظَهَرَ خُبْثُهُ[2].
- أبو العلاء المعري[3]:

وَالعِيسُ أَقْتَلُ مَا يَكُونُ لهَا الصَّدَى      وَالمَـاءُ فَـوْقَ ظُهُورِهَـا مَحْمُـولُ[4]

- أَخْسِرْ[5] بِمَنْ يَبِيعُ المَاءَ وَيشْتَرِي الإِمَاءَ[6].
- أَحْمَقُ مِنْ لاَعِقِ المَاءِ[7].

يَا سَرْحَةَ الماءِ، قَدْ سُدَّتْ مَوارِدُهُ،      أَمَـا إليـهِ سَـبِيلٌ غَيْـرُ مَـسْدُودِ؟[8]

لِحـائِمٍ حَـامَ، حتَّـى لاَ حِيَـامَ بـهِ،      مُحَلَّإٍ[9] عن طريقِ الماءِ، مَصْدودِ[10]

---

[1] التمثيل، 256.

[2] الكلام لبديع الزمان الهمذاني كما في يتيمة الدهر، 4/ 302، وقد ورد في التمثيل، 256، غير منسوب، وتتمته فيهما: وإذا سكن متنه تحرك نتنه.

[3] مرت ترجمته في صفحة، 216.

[4] البيت من قصيدة للمعري من الكامل قالها في بعض العلويين مطلعها:

ليـت التحمـلَ عـن ذَراكَ حلـول      والـسيرَ عـن حلـب إليـك رحيـل

ن. شروح سقط الزند، 2/ 880، وصبح الأعشى، 13/ 86.

[5] في (س): أحر، والتصحيح من (م)، والتمثيل، 223، وهي غير واضحة في(ع).

[6] التمثيل، 223.

[7] التمثيل،255، وثمار القلوب، 567، ومجمع الأمثال، 1/ 203 و228، وجمهرة الأمثال، 1/ 313.

[8] التمثيل، 257، وروايته للبيت هي:

يـا سـرحة المـاء قـد سـدت مـوارده      أمـا إليـك طريـق غيـر مـسدود

[9] أي مطرود، أو محبوس عن الورود. ن. اللسان. 1/ 59.

[10] البيتان من البسيط، وقائلهما هو إسحاق بن إبراهيم الموصلي.الأغاني، 5/ 383، والذي فيه:«أما إليك طريق غير مسدود»، و«..عن طريق الماء مطرود»، ولسان العرب في مكانين، 1/ 59، مادة، حلأ، و2/ 479، مادة، سرح، وروايته لهما في المرة الأولى هي:



- الـمَاءُ مِلاَكُ كُلِّ أَمْرٍ[1].
- إِنْ تَرِدِ الـمَاءَ بِمَاءٍ[2] أَكْيَسُ[3].
- ولابن الرومي[4] في محبوبٍ له ماتَ غريقًا:

غرِيــقٌ كَــأَنَّ الـمَــاء كَــانَ يُحِبــهُ فَــلاَنَ لَــهُ مِــنْ جَانِــبِ الـمَــاءِ جَانِبُــهْ

أَبَــى اللهُ أنْ يَــسْلوهُ قَلْبِــي لِأَنَّــهُ تَوَفَّــاهُ في الـمَــاءِ الَّــذِي أَنَــا شَــارِبهْ

فمـا رُمْـتُ شُـرْبَ المـاءِ إلاَّ وجدْتُـهُ يُعــاتِبُنِي في شُــربِهِ وأُعاتِبُــهْ[5]/ [25/ب]

---

يـا سـرحة المـاء، قـد سـدت مـوارده، أمــا إليــك ســبيل غيــر مــسدود؟

لحـــائم حـــام، حتـــى لا حـــوام بـــه، محـــلإ عـــن ســـبيل المـــاء، مطـــرود

وروايته لهما في المرة الثانية هي:

لحـــائم حـــام حتـــى لا حـــراك بـــه محـــلإ عـــن طريـــق الـــورد، مـــردود

يـا سـرحة المـاء قـد سـدت مـوارده أمـــا إليـــك طريـــق غيـــر مـــسدود؟

كنى عن المرأة بالسرحة النابتة على الماء، لأنها حينئذ أحسن ما تكون.

[1] التمثيل، 255، وفيه كما في مجمع الأمثال، 2/ 278، وكتاب الأمثال لأبي عبيد، 395، وفصل المقال، 518: الماء مِلْكُ أمرٍ، أي إن الماء ملاك الأشياء، يضرب للشيء يكون به مِلاكُ الأمر.

[2] في كل النسخ بدون باء، والتصحيح من التمثيل، 255، ومجمع الأمثال، 1/ 32 و2/ 277، وكتاب جمهرة الأمثال، 1/ 66، والمستقصى، 1/ 370.

[3] التمثيل، 255، ومجمع الأمثال، 1/ 32 و2/ 277، وكتاب جمهرة الأمثال، 1/ 66، والمستقصى، 1/ 370.

[4] علي بن العباس بن جريج، مولى عبد الله بن عيسى بن جعفر، (221-283)، شاعر مجيد، من شعراء العصر العباسي. ترجمته في هدية العارفين، 5/ 674، والغيث المسجم، 2/ 278-279.

[5] الأبيات من الطويل، وليست في ديوان ابن الرومي، وهي مشهورة لشيخ الإسلام أبي إسحاق الشيرازي، وقد وردت في عدة مصادر بروايات مختلفة، فقد ذكرها السكسكي في طبقات صلحاء اليمن، 296، برواية:

صـــبي كـــأن المـــوت رق لأخـــذه فـــلان لـــه في صـــورة المـــاء جانبـــه

أبـــى الله أن أنـــساه دهـــري لأنـــه توفـــاه في المـــاء الـــذي أنـــا شـــاربه

فمـا ذقـت طعـم المـاء إلا وجدتـه يخـــاطبني في صـــفوه وأخاطبـــه



# في ذِكْر الرَّأي

- الرَّأْيُ الرَّشِيدُ بَأْسُهُ شَدِيدٌ.

وَمَا قَصَّرَتْ بِالرَّأْيِ مِنْهُ حَدَاثَةٌ ... وَلاَ مَنَعَتْ مِنْ أَنْ يقَالَ: حَلِيمُ[1]

- الرَّأْيُ لِلرَّأْيِ مِصْقَلَةٌ[2].
- المُتَنَبِّي[3]:

الرَّأْيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشُّجْعَانِ ... هُوَ أَوَّلٌ وَهِيَ المحَلُّ الثَّانِي[4]

* * *

إِذَا كُنْتَ ذَا رَأْيٍ فَكُنْ ذَا عَزِيمَةٍ ... فَإِنَّ فَسَادَ الرَّأْيِ أَنْ تَتَرَدَّدَا[5]

---

وذكر البيتين الأولين أبو نصر السبكي في طبقات الشافعية الكبرى، 4/ 225، برواية تختلف عن رواية السكسكي في الشطر الأول من البيت الأول فقط، إذ روايته له هي: غريق كأن الموت رق لفقده..، وتكاد هذه الرواية للبيتين أن تكون كرواية المنتظم لهما، لولا أن ابن الجوزي رواهما بعبارة «لأخذه» في مكان «لفقده»، و«فإنه» في مكان «لأنه»، المنتظم، 9/ 7، ورواهما ابن تغرى بردى في مكانين من النجوم الزاهرة، فكانت إحدى الروايتين نقلا عن المنتظم، فهي كرواية المنتظم لهما، النجوم الزاهرة، 5/ 118، وكانت الرواية الثانية لهما هي:

غريق كأن الموت رق لحسنه ... فلان له في صفحة الماء جانبه

أبى الله أن يسلوه قلبي فإنه ... توفاه في الماء الذي أنا شاربه

النجوم الزاهرة، 7/ 252. وواضح أن رواية الزجالي لهذه الأبيات فيها بعض اختلاف.

[1] البيت من الطويل.

[2] لم أقع على هذا المثل بهذا اللفظ، ولكني وجدت في مجمع الأمثال، 1/ 89، قولهم:«إذا صدئ الرأي صقلته المشورة»؛ وهذا من ذاك.

[3] مرت ترجمته في صفحة، 174.

[4] البيت من الكامل. ديوانه، 4/ 307. وفي (س) و(ع): وهو المحل الثاني، وفي(م): هي أول وهي المحل الثاني، والتصحيح من الديوان، وهذا البيت مطلع قصيدة له يمدح فيها سيف الدولة الحمداني عند منصرفه من بلد الروم سنة خمس وأربعين وثلاثمائة.

[5] البيت من الطويل وهو في مخلاة العاملي، 25، والشكوى والعتاب، 216، والمستطرف، 1/ 115، وجمهرة الأمثال، 2/ 45، غير منسوب، وستأتي نسبته وبقية تخريجه في صفحة. 371 .ها. 5.



إِذَا بَلَغَ الرَّأْيُ المَشُورَةَ فَاسْتَعِنْ بِرَأْيِ لَبِيبٍ أَوْ نَصِيحَةِ حَازِمِ
وَلاَ تَجْعَلِ الشُّورَى عَلَيْكَ غَضَاضَةً فَإِنَّ الخَوَافِي عُدَّةٌ لِلْقَوَادِمِ[1]
وَمَا خَيْرُ كَفٍّ أَمْسَكَ الغُلُّ أُخْتَهَا وَمَا خَيْرُ سَيْفٍ لَمْ يُؤَيدْ بِقَائِمِ[2]

- المُسْتَشِيرُ لاَ يَعْدِمُ عِنْدَ الصَّوَابِ مَادِحاً وَعِنْدَ الخطإِ عَاذِراً[3].
- المُسْتَشِيرُ على طَرَفِ النَّجَاحِ[4].
- آراء كَالمرْآةِ إِذَا جُلِيَتْ، وَالسُّيُوفِ إِذَا انْتُضِيَتْ.
- المَشُورَةُ كَتِيبَةُ تحْقِيقٍ مَنْصُورَةٌ، وَصَحِيفَةُ تَوْفِيقٍ مَنْشُورَةٌ.
- اسْتَشِرْ فِي أُمُورِكَ مَنْ يَخْشَى اللهَ[5].

---

[1] في الأصل: للقوائم. والتصحيح من ديوان بشار. 4/ 173.

[2] أبيات من الطويل، من قصيدة بشار التي مطلعها:

أبا مسلم ما طول عيش بدائم ولا سالم عما قليل بسالم

ديوانه، 4/ 172-173، وفيه: «برأي نصيح»، و«مكان الخوافي قوة للقوادم». وقال الراغب الأصبهاني: «قال الجاحظ: أحسن ما قيل في المشورة قول بشار، وذكر البيتين». وفيه بحزم نصيح بدل برأي لبيب، وقوة بدل عدة، المحاضرات، 1/ 11، والأغاني، 3/ 157، وفيه قوة للقوادم بدل عدة، وقد أورد البيت الثاني فقط، وآداب الملوك، 92، وفيه: «قال الأصمعي قلت لبشار بن برد: يا أبا معاذ والله ما سمعت أحسن من قولك في المشورة..»، وأورد البيتين الأول والثاني، وكتاب المتنخل للميكالي، 2/ 593، وروى البيت الأول برواية: بحزم نصيح، بينما رواية الشطر الثاني من البيت الثاني عنده هي: فريش الخوافي رافد للقوادم، والشكوى والعتاب، 201-202، برواية: بحزم نصيح، ولا تحسب الشورى، وقوة للقوادم، وبهجة المجالس، 1-2/ 453، برواية: «برأي نصيح أو نصاحة حازم»، و«و لا تحسب الشورى عليك..»، و«فإن الخوافي رافد للقوادم»، و «وما خير سيف لو يُوَتَّدْ بقائم»، وزهر الآداب للحصري، 3/ 881، برواية «بعزم نصيح أو مشورة حازم»، و«ولا تحسب الشورى..»، و «فإن الخوافي قوة للقوادم».

[3] وردت في مختار الحكم، 253، منسوبة لبطليموس بعبارة: من آثر المشورة لم يعدم عند الصواب مادحا، وعند الخطأ عاذرا، ووردت في كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 55، وزهر الآداب للحصري، 3/ 881، منسوبة لابن المعتز بلفظ: من أكثر المشورة (من شاور، عند ابن شمس الخلافة) لم يعدم في الصواب مادحا، وفي الخطأ عاذرا.

[4] نسبه ابن فاتك في مختار الحكم، 19، لهرمس، ونسبه الثعالبي في التمثيل، 418، والحصري في زهر الآداب، 3/ 881، لابن المعتز، وورد غير منسوب في خاص الخاص، 35، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 88.

[5] في كتاب الأمثال لأبي عبيد، 229،: (قال عمر بن الخطاب: «شاور في أمرك الذين يخافون الله»)، وفي بهجة المجالس، 1-2/ 451: «قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ شاور في أمرك من يخاف الله عز وجل».



- التَّوْفِيقُ عَلَى المُسْتَشِيرِ مُشِيرٌ.
- لِعَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ الجَوْهَرِيِّ[1]:

بِشُعْلَةِ الرَّأْيِ تُذْكَى شُعْلَةُ البَاسِ ... وَلَذَّةُ المجْدِ تُنْسِي لَذَّةَ الكَاسِ[2]

- المَشُورَةُ رَاحَةٌ لَكَ وَتَعَبٌ عَلَى غَيْرِكَ[3].
- أَضْيَقُ المَذَاهِبِ مَكَانٌ[4] لم تَجِدْ فِيهِ مُعِيناً لَكَ وَلاَ مُشِيراً عَلَيْكَ.
- الخيرُ كُلُّهُ فِيمَا أُكْرِهَتْ عَلَيْهِ النُّفُوسُ[5].
- الشَّعِيرُ يُوكَلُ ويُذَمُّ[6].
- [26/أ] البَعْلُ المَحْبُوبُ مِنْ مَصَائِدِ القُلُوبِ./
- اخْتِيَارُ المَرْءِ قِطْعَةٌ مِنْ عَقْلِهِ[7].
- الحَرْبُ أَوَّلُهَا شَكْوَى وَآخِرُهَا نَجْوَى[8].
- المُتَجَاسِرُ خَاسِرٌ[9].
- الزُّرُوعُ شِعَارُ المُرُوعِ.

---

[1] من شعراء اليتيمة، وصنائع الصاحب بن عباد، وترجمته هناك، 4/ 29-48.

[2] البيت من البسيط، وهو في يتيمة الدهر، 4/ 45.

[3] ورد هذا الكلام في مختار الحكم، 30، منسوبا لأوميروس، وورد في التمثيل، 418، والمستطرف، 1/ 117، منسوبا لابن المعتز.

[4] في سائر الأصول: مكانا، والتصحيح من عندنا.

[5] العقد الفريد، 2/ 217، بعبارة: الخير كله فيما أكرهت النفوس عليه، وبهجة المجالس، 3/ 343، بلفظ: أفضل الأعمال ما أكرهت عليه النفوس.

[6] التمثيل، 275، وثمار القلوب، 562، وفيهما: خبز الشعير يؤكل ويذم، ومجمع الأمثال، 1/ 365، وجمهرة الأمثال، 2/ 330.

[7] الصناعتين، 11، و البيان والتبيين، 1/ 77، وعبارة البيان هي:«شعر الرجل قطعة من كلامه، وظنه قطعة من علمه، واختياره قطعة من عقله».

[8] جاء في البيان والتبيين، 1/ 158 :«الحرب أولها شكوى، وأوسطها نجوى، وآخرها بلوى».ون. سراج الملوك، 153.

[9] هذه العبارة من غرر ألفاظ ابن شرف القيرواني، خريدة القصر، 17/ 115.



# فِي ذِكْرِ الحَرْبِ

وَمَــنْ يَفْتَقِــرْ مِنَّــا يَعِــشْ[1] بِحُــسَامِهِ ... ومَــنْ يفتقــرْ مــن سَــائِرِ النــاسِ يَـسْأَلِ

وَإِنَّــا لَنَلْهُــو بِــالحُرُوبِ كَمَــا لَهَــتْ[2] ... فَتَــاةٌ بِعِقْــدٍ أَوْ سِــخَابِ قَرَنْفُــلِ[3]

- الإِقْدَامُ أَنفَى[4] لِلْعَارِ، وَأَدْرَكُ لِلثَّارِ[5].
- الشُّجَاعُ مُوقًى، وَالجَبَانُ مُلْقًى[6].
- السِّلاَحَ ثُمَّ الكِفَاحَ[7].
- التَّقَدُّمُ قَبْلَ التَّنَدُّمِ[8].
- المُحَاجَزَةُ قَبْلَ المُنَاجَزَةِ[9].

---

[1] في الأصل: نعش، واخترت الرواية المعروفة وهي: يعش، لدلالة السياق عليها، فهي التي تقابل قوله: يسأل، واعتمادا على ما ورد في بقية المصادر، كالأغاني، 19/ 108، والمستطرف، 1/ 321.

[2] في الأصل: لهى، والتصحيح من الأغاني، 19/ 108، والمستطرف، 1/ 321.

[3] البيتان من الطويل، وهما لبكر بن النطاح الحنفي، شاعر عباسي كان من الصعاليك ثم أقصر عن ذلك، فجعله أبو دلف العجلي من الجند، وجعل له رزقا سلطانيا، وكان شجاعا بطلا فارسا شاعرا حسن الشعر والتصرف فيه، كثير الوصف لنفسه بالشجاعة والإقدام. ترجمته في الأغاني، 19/ 106- 120. والبيتن في الأغاني، 19/ 108، و المستطرف، 1/ 321.

[4] في (س) و(ع):(أبقى)، والتصحيح من(م).

[5] التمثيل، 152.

[6] تحسين القبيح و تقبيح الحسن، 60، و التمثيل، 152، وآداب الملوك، 183، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة،91.

[7] نسبه في الإعجاز والإيجاز،71، وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 35، لعمرو بن هند، ون. التمثيل، 152، وآداب الملوك 184، وفيه: السلاح ثم الفلاح، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 88، وخاص الخاص، 120.

[8] قائله أكثم بن صيفي كما في جمهرة خطب العرب، 1/ 130، ومجمع الأمثال، 2/ 265، وقد شرح معنى هذا المثل الميداني في مجمع الأمثال، 1/ 136، فقال:«يضرب في لقائك من لا قوام لك به. أي تقدم إلى ما في ضميرك قبل تندمك».ون. مجمع الأمثال، 2/ 289، والأمثال في الحديث النبوي، 418، والمستقصى، 1/ 306.

[9] يروى هذا المثل في أغلب المصادر لأكثم بن صيفي، ن. جمهرة خطب العرب، 1/ 140، ومجمع الأمثال، 1/ 40، وكتاب الأمثال في الحديث النبوي، 426؛ ونسبه في جمهرة الأمثال، 1/ 71- 72، ←



- الحَرْبُ خَدْعَةٌ[1].
- الهَزِيمَةُ تَحُلُّ العَزِيمَةَ[2].
- الهَارِبُ لاَ يُفَرِّجُ[3] عَلَى صَاحِبٍ[4].
- أَخْسِرْ بِصَفْقَةِ الجَبَانِ (... )[5] مرود[6] الحنان[7].
- المُقَاتَلَةُ بِالمُخَاتَلَةِ.
- أَحْمَدُ مَا يَكُونُ الإِقْدَامُ إِذَا تَزَلْزَلَتِ الأَقْدَامُ[8].

---

لدويد بن زيد بن نهد؛ وورد منسوبا لعمرو بن هند في غرر البلاغة في النظم والنثر، 35؛ وورد غير منسوب في جملة من المصادر منها: التمثيل، 154، وزهر الأكم، 2/ 98، والمستقصى، 1/ 345، وآداب الملوك، 184، وخاص الخاص، 120 . وعبارته التي يرد بها قد تختلف بعض الاختلاف، وكلها يدور حول قوله المثبت هنا من مثل: إن أردت المحاجزة فقبل المناجزة؛ وإن رمت المحاجزة فقبل المناجزة.

[1] حديث نبوي شريف متفق عليه، ن. صحيح مسلم، رقم الحديث، 3273 و3274، وصحيح البخاري، رقم الحديث،2803 و2804 و2805 و 3342، وسنن الترمذي رقم الحديث، 1598، وسنن أبي داود، رقم الحديث، 2266 .وقد ذكره ابن دريد في المجتنى، 23، في باب ما سمع من النبي ﷺ ولم يسمع من غيره قبله، ونقل ذلك عنه السيوطي في المزهر، 1/ 302، ون. التمثيل، 152، وآداب الملوك، 178، والإعجاز والإيجاز، 27، وكتاب الأمثال لأبي عبيد، 37، وفصل المقال، 14 و 15، والمخلاة، 93، وفيه: خديعة بدل خدعة، وزهر الأكم، 2/ 106، وجمهرة خطب العرب،3/ 67، وصبح الأعشى، 10/ 419، ومجمع الأمثال، 1/ 197، وكتاب الأمثال في الحديث النبوي الشريف، 33 و337، وأدب الكاتب، 1/ 435، وسراج الملوك، 153، وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 27.

[2] التمثيل، 153، وآداب الملوك، 184 .

[3] كذا في سائر الأصول، والذي في التمثيل، 153، وخاص الخاص، 120: لا يعرج، وهو أقوى في المعنى مما ورد هنا، لأن الذي يوافق الهرب عدم التعريج، أما التفريج عن الأصحاب فغاية لا يطمع في مثلها الهارب.

[4] التمثيل، 153، وخاص الخاص، 120 .

[5] فراغ في (س) و (ع) بمقدار كلمة، وكلمة غير مقروءة في (م)، وأقرب الأشياء أن تكون: نِكْس.

[6] كذا في (س) و(ع)، وفي (م): مزود.

[7] كذا في (س) و(ع)، وفي (م): الحتان ؛ وأقرب شيء أن يكون الخطأ واقعا في كل النسخ، وأن تكون الكلمة هي: الجَنَان.

[8] لم أقع على عبارة بهذا اللفظ، ولكن التجنيس بين الإقدام والأقدام، مستعمل في كثير من الكلام، ومن ذلك وصف الثعالبي لأبي دجانة سماك بن خَرَشة الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بقوله:«كان شجاعا بطلا قد تعود الإقدام حيث تزل الأقدام..». ثمار القلوب، 88، ون. أمثلة أخرى على ذلك في: صبح الأعشى، 10/ 50 و67 و13/ 197.



- الدُّجُنَّةُ لِلْهَارِبِ جُنَّةٌ[1].
- الكَيْدُ أَبْلَغُ مِنَ الأَيدِ[2].
- القَلِيلُ مِنَ الحِيلَةِ يَغْلِبُ الكَثِيرَ مِنَ الطَّاقَةِ.

كَـــمْ بَــيْنَ قَــوْمٍ إِنَّمَــا نَفَقَــاتُهُمْ ... مَــالٌ، وَقَــوْمٍ يُنْفِقُــونَ نُفُوسَــا[3]!

* * *

عَجَبــًا لِمَــنْ يَغْــشَى[4] الحُــرُو ... بَ وَلاَ يُطَـــاعِنُ أَوْ يُجَالِـــدْ[5]

إِنْ قَـــالَ إِنَّ الـــنَّفسَ وَا ... حِــدَةٌ، فَــإِنَّ المَــوْتَ وَاحِــدْ[6]

* * *

كَــأَنَّ[7] الجَبَــانَ يَــرَى أَنــهُ ... يــدَافِعُ عَنْــهُ الفِــرَارُ الأَجَــلْ[8]

فَقَــدْ تُــدْرِكُ الحَادِثَــاتُ الجَبَــانَ ... وَيَــسْلَمُ مِنْهَــا الــشُّجَاعُ البَطَــلْ[9]

* * *

يَـــسْتَعْذِبُونَ مَنَايَـــاهم كَـــأَنهمُ ... لا يَيْأَسُــونَ مِــنَ الــدُّنيا إِذَا قُتِلُــوا[10]/ [26/ب]

---

[1] التمثيل، 153، آداب الملوك، 184، وفيهما، الليل جنة الهارب.

[2] التمثيل، 152، وآداب الملوك، 183، وهو من أمثال المولدين في مجمع الأمثال، 2/ 173.

[3] البيت لأبي تمام من قصيدة من الكامل يمدح بها أبا المغيث موسى بن إبراهيم أولها:

أقــشيب ربعِهـــم أراكَ دَرِيـــسَا ... وقِــرَى ضــيوفكَ لوعــةً ورسيــسَا

ديوانه، 2/ 267، والتمثيل، 152، وآداب الملوك، 175.

[4] ديوان ابن الرومي، 2/ 642: يلقى.

[5] ديوان ابن الرومي، 2/ 642: فلا يقاتل أو يناجد.

[6] البيتان من مجزوء الكامل، وهما لابن الرومي، ديوانه، 2/ 642.

[7] عيون الأخبار، 1/ 165، وفصل المقال، 440: أكان الجبان. الكامل، تحقيق الدالي، ص: 1359.

[8] عيون الأخبار، 1/ 165: سيقتل قبل انقضاء الأجل ؛ وفصل المقال 440: يدافع عنه الحذار الأجل.

[9] البيتان من المتقارب، وقد نسبهما المبرد في الكامل، 2/ 302، لمعاوية بن أبي سفيان، وذكر ابن قتيبة في عيون الأخبار، 1/ 165، أن معاوية قالهما على سبيل التمثل لا غير. وهما في بهجة المجالس، 1-2/ 480، وفصل المقال، 440. والبيت الثاني منهما في كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 173.

[10] البيت من البسيط لأبي تمام من قصيدته التي مطلعها:



- أَرِسْطَطَالِيسُ[1]:
- لَيْسَ الجُبْنُ ذِلَّةً كَامِنَةً في نَفْسِ الجَبَانِ، فَإِذَا خَلاَ بِنَفْسِهِ أَظْهَرَ شَجَاعَتَهُ[2].
- المُتَنَبِّي[3]:

وَ إِذَا مَا خَلاَ الجَبَانُ بِأَرْضٍ — طَلَبَ الطَّعْنَ وَحْدَهُ والنِّزَالاَ[4]

- الحَرْبُ سِجَالٌ[5]، وَعَثْرَتُهَا لاَ تُقَالُ[6].
- الحَرْبُ أَوَّلُهَا كَلاَمٌ[7]، وآخِرُهَا اصْطِلاَمٌ[8].
- الجَبَانُ حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِهِ[9].

---

فحواك عين على نجواك يا مذِلُ — حَتَّامَ لا يتقضَّى قولك الخَطِلُ

ديوانه، 3/ 17 و صبح الأعشى، 2/ 206.

(1) مرت ترجمته في صفحة، 173.

(2) البديع في نقد الشعر، 269، وفيه: ليس الجبن ذلة كاملة...

(3) مرت ترجمته في صفحة، 174.

(4) بيت من الخفيف من قصيدته التي مطلعها:

ذي المعالي فَلْيَعْلَوَنْ مَن تعالى — هكذا هكذا وإلا فلا لا

ديوانه، 3/ 262، والبديع في نقد الشعر، 269، واليتيمة، 1/ 254.

(5) في (س) و (ع) مجال، والتصحيح من (م).

(6) من كلام المنذر بن ماء السماء، كما في غرر البلاغة في النظم والنثر، 34، و الإعجاز والإيجاز،70، وهو غير منسوب في التمثيل، 152، وآداب الملوك، 183، وخاص الخاص، 119، والذي في هذين الأخيرين: وعثراتها.

(7) قال نصر بن سيار، في أبيات كتبها إلى مروان بن محمد:

أرى خَلَلَ الرَّماد وميضَ نارٍ — ويوشك أن يكون لها ضِرَام

فإن النار بالعودين تُذْكَى — وإن الحربَ أولها الكلام

بهجة المجالس،1/ 470، وعيون الأخبار، 1/ 128.

(8) التمثيل،154، وآداب الملوك، 183؛ وسراج الملوك، 153، وفيه: الحرب أولها الكلام، وآخرها الحمام.

(9) قائله عامر بن فُهَيرة والبيت بالكامل مع الذي يليه هو قوله: (رجز)

لقد وجدت الموت قبل ذوقه — إن الجبان حتفه من فوقه

كل امرئ مجاهد بطوقه — كالثور يحمي جلده بروقه



- القِتَالُ مَنْبِتُ المَنَايَا[1].

خَتَلَتْـــهُ المَنُـــونُ بَعْـــدَ اخْتِبَـــالِ    بَـــيْنَ صَـــفَّيْنِ مِـــنْ قَنـــاً وَنـــصَالِ
في قَمِـــيصٍ مِـــنَ الحَدِيـــدِ مَـــصُونٍ    وَقَمِـــيصٍ مِـــنَ الحَدِيـــدِ مُـــذَالِ[2]

* * *

وَكَمْ مِنْ شُجَاعٍ مَارَسَ الحَرْبَ عُمْرَهُ    يَمُـوتُ عَلَـى ظَهْـرِ الفِـرَاشِ وَيَهْـرَمُ
وَكَـمْ مِـنْ جَبَـانٍ أَغْلَـقَ البَـابَ هَارِبـاً    فَفَـاضَ عَلَيْـهِ القَتْـلُ وَالبَـابُ مُـبْهَمُ[3]

* * *

وَمَـــنْ ظَـــنَّ مِمَّـــنْ يُلاَقِـــي الحُـــرُوبَ    بِـــأَنْ لا يُـــصَابَ فَقَـــدْ ظَـــنَّ عَجْـــزَا[4]

* * *

لاَ عَـــارَ لاَ عَـــارَ في الفِـــرَارِ فَقَـــدْ    فَـــرَّ نَبِـــيُّ الهُـــدَى إِلَـــى الغَـــارِ[5]

---

السيرة النبوية لابن هشام، 2/ 589، وصحيح ابن حبان، 12/ 413، والسنن الكبرى، 4/ 361، وموطأ الإمام مالك، 2/ 891، ومسند الإمام أحمد، 6/ 65 و221 و 239، وفتح الباري، 7/ 263، والتمهيد لابن عبد البر، 22/ 191، ومسند الحميدي، 1/ 109 والإصابة، 3/ 594، والتمثيل، 154، وسراج الملوك، 149.

[1] التمثيل، 401.

[2] البيتان من الخفيف، وقائلهما أبو الشيص، وقد وردا في عيون الأخبار، 1/ 131، برواية:

في رداء مـــن الـــصفيح صـــقيل    وقمـــيص مـــن الحديـــد مـــذال

[3] البيتان من الطويل.

[4] البيت من المتقارب، وهو للخنساء، من قصيدتها التي مطلعها:

تَعَرَّقَنِـــي الـــدهرُ نَهْـــساً وحَـــزًّا    وأوجعنـــي الـــدهرُ قَرْعـــاً وغَمْـــزَا

ديوانها، 277، و التمثيل، 64، واتفاق المباني وافتراق المعاني، 215، وبهجة المجالس، 1-2/ 476.

[5] البيت من المنسرح، وهو لابن الحجاج، الحسن بن أحمد البغدادي، شاعر فحل، (ت:391هـ)، ترجمته في يتيمة الدهر، 3/ 35-116، ومعاهد التنصيص، 3/ 188-200، وهدية العارفين، 5/ 307. ورواية اليتيمة، 3/ 57، لهذا البيت هي:

لا عيـــب لا عيـــب في الفـــرار فقـــد    فـــر نبـــي الهـــدى إلـــى الغـــار

ون. التمثيل، 22، وكتاب المنتخل للميكالي، 2/ 742.



لاَ تَنْفَـعُ المَـرْءَ فِـي الهَيْجَـاءِ شِـكَّتُهُ ... حَتَّـى يَـشُدَّ إِلَيْهَـا شِـدَّةَ[1] البَـاسِ

كُـلٌّ يـشَنِّجُ[2] عِنْـدَ الـسَّيْفِ جَبْهَتَـهُ ... وَلاَ هَـوَادَةَ عِنْـدَ الـسَّيْفِ لِلـرَّاسِ[3]

- ابن زيدون[4]:

فَـرَرْتُ، فَـإِنْ قَـالُوا: الفِـرَارُ أَرَابَـهُ ... فَقَدْ فَرَّ مُوسَى حِينَ هَمَّ بِهِ القِبْطُ[5]

* * *

وَيَـا رُبَّمَـا ضَـاقَ الفَـضَاءُ بِأَهْلِـهِ ... وَأَمْكَـنَ مِـنْ بَـيْنِ الأَسِـنَّةِ مَخْـرَجُ[6]

- الحَرْبُ شَعْثَاءُ، عَابِسَةٌ شَوْهَاءُ[7].
- أَيَّامُ الحَجِّ مَعْلُومَةٌ[8].
- [27/أ] أَنفَقْتُ مَالِي/ وحَجَّ الجَمَلُ[9].
- اِتسَعَ الخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ[10].

---

[1] في اليتيمة، 4/ 45: شكة.

[2] أي يقبضها ويقلصها.ن. اللسان. مادة. شنج. 2/ 309-310.

[3] البيتان من البسيط، وهما لأبي الحسن علي بن أحمد الجوهري، يتيمة الدهر، 4/ 45؛ و ترجمته في اليتيمة، 4/ 29 -48.

[4] مرت ترجمته في صفحة، 249.

[5] البيت من الطويل، وهو في قصيدته التي أولها:

شـحطنا ومـا بالـدار نـأي ولا شـحط ... وشـطَّ بمـن نهـوى المـزار ومـا شـطوا

ديوانه، 292، وفيه: فإن قيل الفرار...

[6] البيت من الطويل، لمحمد بن وُهَيب الحميري، الأغاني، 19/ 93 و95، وفيه: ألا ربما ضاق الفضاء..؛ وترجمته هناك، 19/ 74-96، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 171، وكتاب المنتخل للميكالي، 2/ 665، والبيت فيه ناقص، إذ سقطت منه كلمة: بأهله، وقد تنبه محقق الكتاب لذلك، دون أن يتمكن من إصلاحه.

[7] سراج الملوك، 153.

[8] قال الله تعالى:﴿اِ۬لْحَجُّ أَشْهُرٞ مَّعْلُومَٰتٞ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ اَ۬لْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي اِ۬لْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٖ يَعْلَمْهُ اُ۬للَّهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ اَ۬لزَّادِ اِ۬لتَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي اِ۬لْأَلْبَٰبِ﴾[البقرة، 196].

[9] التمثيل، 330.

[10] شطر بيت من السريع، التمثيل، 283، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 1/ 75، يوجد في شعر عدد من الشعراء، منهم ابن حمام الأزدي، ويروى لشقران السلامي، في قوله:



- التَّصَرُّفُ لا يُلْتَمَسُ بِالتَّكَفُّفِ[1].
- الحَاضِرُ أَبْصَرُ مِنَ الغَائِبِ[2].
- شاعِرٌ:

يَرَى الشَّاهِدُ الحَاضِرُ المُطْمَئِنُّ ... مِنَ الأَمْرِ مَا لا يَرَى الغَائِبُ[3]

- الكَرَمُ مَنْعُ الحُرَمِ[4].

---

كالثوب إن أنهج فيه البلى ... أعيا على ذي الحيلة الصانع

كنا نداريها وقد مُزقت ... واتسع الخرق على الراقع

جمهرة الأمثال، 1/ 131؛ ومنهم أبو عامر جد العباس بن مرداس في قوله:

لا نسب اليوم ولا خلة ... اتسع الخرق على الراقع

المستقصى، 1/ 35، والكامل، 2/ 69؛ ومنهم أبو تمام في قوله:

يا عمرو قل للقمر الطالع ... اتسع الخرق على الراقع

ديوانه، 4/ 386.

[1] قائله الصاحب إسماعيل بن عباد، كما في يتيمة الدهر، 3/ 234.

[2] هو في معنى قوله ﷺ:«الشاهد يرى ما لا يرى الغائب»؛ وسيأتي التعليق عليه في الهامش التالي.

[3] البيت من المتقارب، وهو البيت الأخير في قصيدة وردت في كتاب شرح أشعار الهذليين للسكري، 1/ 392، أولها:

إمَّا صَرَمْتِ جديدَ الحبَا ... لِ مِنَّا وغَيَّرَكِ الآشِبُ

وقد نسبه السكري لمعقل بن خويلد، ثم قال:«قال الأصمعي: بل قالها خويلد بن واثلة بن مِطْحَل، وهو أبو معقل هذا..». شرح أشعار الهذليين، 1/ 389، وقد وجدت أن المصادر مختلفة في النسبة بين هذين الشاعرين، فقد نسبه ابن قتيبة في الشعر والشعراء، 2/ 665، مثلا، لخويلد، ونسبه العسكري في كتاب جمهرة الأمثال، 1/ 154، لمعقل، ورواية الجمهرة للبيت هي: يرى الشاهد الوادع المطمئن...، ولولا أن الشعر جاهلي لقلت: إن هذا المعنى من قوله في الحديث الذي روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وعن ابن عباس رضي الله عنه، وعن أنس رضي الله عنه بإسناد صحيح:«الشاهد يرى ما لا يرى الغائب». كتاب الأمثال في الحديث النبوي، 190-191، وكشف الخفاء للعجلوني، 2/ 4، وعلل الدارقطني، 4/ 58، والإحكام لابن حزم، 3/ 277، والأحاديث المختارة، 2/ 313 و353 و356، ومجمع الزوائد، 4/ 329، ومعتصر المختصر، 2/ 151، ومسند البزار، 2/ 237، ومسند أحمد، 1/ 83، ومسند الشهاب، 1/ 85، والفردوس بمأثور الخطاب، 2/ 365، والبيان والتعريف، 1/ 201 و2/ 78، وفيض القدير، 2/ 347و4/ 171، والتاريخ الكبير، 1/ 177، وحلية الأولياء، 3/ 178 و7/ 92 و93، وتاريخ بغداد، 3/ 64، والاستيعاب، 4/ 1912، والطبقات الكبرى، 8/ 215، وغوامض الأسماء المبهمة، 1/ 498.

[4] قائله الأحنف بن قيس، وورد في جمهرة خطب العرب، 2/ 359، بعبارة: إن الكرم يمنع الحُرَم.



# في ذكر المنّة

- المِنَّةُ تَهْدِمُ الصَّنِيعَةَ[1].
- المِنَّةُ بِتَنَاسِيهَا تُذْكَرُ، وبِذِكْرِها تُنْكَرُ وتُكْفَرُ.

مَـــا الـــذُّلُّ إلاَّ تَحَمُّـــلُ المِـــنَنِ ... فَكُـــنْ عَزِيـــزًا إنْ شِـــئْتَ أَوْ فَهُـــنِ[2]

* * *

وَيَـــسْخُو بِمَـــا مَلَكَـــتْ كَفُّـــهُ ... وَلاَ يُتْبِـــعُ المَـــنَّ مَـــا قَـــدْ وَهَـــبْ[3]

* * *

وَلَـــمْ أَرَ مُـــذْ عَرَفْـــتُ مَحَـــلَّ نَفْـــسِي ... بُلُـــوغَ غِنًـــى يُـــسَاوِي حَمْـــلَ مَـــنِّ[4]

* * *

لَنَقْـــلُ الـــصَّخْرِ مِـــنْ قُـــنَنِ[5] الجِبَـــالِ ... أَخَـــفُّ عَلَـــيَّ[6] مِـــنْ مِـــنَنِ الرِّجَـــالِ

---

[1] مجمع الأمثال، 2/ 287، والمخلاة، 126، وكتاب الأمثال لأبي عبيد، 66، والتمثيل، 454، وسراج الملوك، 169، والتوقيف على مهمات التعاريف، 317، ومختار الصحاح، 1/ 265، والفائق، 2/ 86، ولسان العرب، 13/ 418، مادة، منن.

[2] البيت لأبي الفرج الببغاء، وهو من المنسرح، التمثيل، 117، ويتيمة الدهر، 1/ 326.

[3] البيت لابن المعتز، وهو في ديوانه، 1/ 455، في قصيدته، التي مدح بها عبيد الله بن سليمان، وهي من المتقارب، وأولها:

وحلـــو الـــدلال مليـــح الغـــضب ... يـــشوب مواعيـــده بالكـــذب

ورواية الديوان لهذا البيت هي:

ويـــسخو بمـــا قـــد حـــوت كفـــه ... ولا يتبـــع المـــن مـــا قـــد ذهـــب

[4] البيت من الوافر، وهو لأبي الفرج الببغاء، من قصيدة أولها:

صـــحبت الـــدهر في ســـهل وحـــزن ... وجربـــت الأمـــور وجربتنـــي

يتيمة الدهر، 1/ 325، والتمثيل، 117.

[5] في (ع): فنون، وهي خطأ، وفي ثمار القلوب، 674، وزهر الأكم، 2/ 272، وديوان علي بن أبي طالب، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قلل.

[6] زهر الأكم، 2/ 272، وديوان علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، 124: أحب إلي.



يَقُولُ النَّاسُ: كَسْبُ المَالِ عَارٌ[1] فَقُلْتُ العَارُ[2] في ذُلِّ السُّؤَالِ[3]

* * *

لاَ أَذُودُ الطَّيْرَ عَنْ شَجَرٍ قَدْ بَلَوْتُ المُرَّ مِنْ ثَمَرِهْ[4]

فَامْضِ لَا تَمْنُنْ عَلَيَّ بِذَا مَنُّكَ المَعْرُوفَ مِنْ كَدَرِهْ[5]

* * *

رَأَيْتُكَ تَكْوِيني بِمِيسَمِ مِنَّةٍ كَأَنكَ قَدْ أَصْبَحْتَ عِلَّةَ تَكْوِينِي

فَمَهْلاً وَلاَ تَمْنُنْ عَلَيَّ فبُلْغَةٌ مِنَ العَيْشِ تَكْفِينِي إِلى يَوْمِ تكفيني[6]

- وللمؤلف من قصيدةٍ:

---

[1] ثمار القلوب، 674، وزهر الأكم، 2/ 272: يقول الناس: كسب فيه عار. وديوان علي بن أبي طالب: يقول الناس لي، 124: في الكسب عار.

[2] زهر الأكم، 2/ 272: وكل العار.

[3] البيتان من الوافر، وينسبان لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهما في ديوانه، 124، وقد وردا غير منسوبين في ثمار القلوب، 674، وزهر الأكم، 2/ 272.

[4] التمثيل، 80، وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 99، والإعجاز والإيجاز، 153، وكتاب المنتخل للميكالي، 2/ 613.

[5] البيتان لأبي نواس، وهما من المديد، وهما في قصيدته التي مطلعها:

أيها المنتاب عن عُفُرِهْ لستَ من ليلى ولا سَمَرِهْ

ديوانه،1/ 495-496، وقد ورد البيت الثاني في بهجة المجالس، 1-1/ 306، وديوان أبي نواس، برواية: لا تمنن علي يدا.

[6] البيتان من الطويل، وهما لأبي الفتح البستي، اليتيمة، 4/ 369- 370، وكتاب البديع، لابن منقذ، 35، والأنيس في غرر التجنيس، 56، وروايته في الأنيس للبيت الثاني هي: فأمسك ولا تمنن علي..، وبين هذين البيتين بيت لم يذكر هنا، وذكرته بقية المصادر التي أشرت إليها، وهو قوله:

وتلويني الحق الذي أنا أهله وتخرج في أمري إلى كل تلوين

وقد ورد هذان البيتان منسوبين للإمام الشافعي في ديوانه، 110، برواية فيها يسير اختلاف هي:

رأيتك تكويني بميسم منة كأنك كنت الأصل في يوم تكويني

فدعني من المن الوخيم فلقمة من العيش تكفيني إلى يوم تكفيني



وَلَطَالَمَا فُتُّ الوَرَى بِغَرِيزَةٍ ... سَلِمَتْ مِنَ التَّغْرِيرِ وَالتَّغْرِيزِ[1]

[27/ب] مُتَحَمِّلاً أَعْبَاءَ كُلِّ مُلِمَّةٍ ... تُوهِي القُوَى وتَؤُدُّ كُلَّ ضَبِيزِ[2]/

لكنَّنِي مَعَ حملها لَمْ أَسْتَجِزْ ... يوماً تَحَمُّلَ مِنَّةٍ لِمُجِيزِ[3]

* * *

مَا زِلْتُ أَدْفَعُ شِدَّةً بِتَصَبُّرٍ ... حَتَّى اسْتَرَحْتُ مِنَ الأَيادِي وَالمِنَنْ

فَاصْبِرْ عَلَى نُوَبِ الزَّمَانِ تَكَرُّماً ... فَكَأَنَّ مَا قَدْ كَانَ مِنْهَا لَمْ يَكُنْ[4]

* * *

إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ مَالٌ[5] وَلَمْ يَكُنْ ... يُدَافِعُ عَنْ إِخْوَانِهِ لَمْ يُسَوَّدِ

فَكَيْفَ يَسُودُ القَوْمَ مَنْ هُوَ مِنْهُمُ[6] ... بِلاَ مِنَّةٍ مِنْهُ عَلَيْهِمْ وَلاَ يَدِ[7]؟!

❖ ❖ ❖

---

(1) غرزت الغنم، قل لبنها.ن.اللسان. مادة، غرز، 5/ 387، يقصد أنه صاحب طبيعة ثرة، وقريحة لا تنضب، وسجية لا تتوقف.

(2) في (س): ضبير، والتصحيح من(ع) و(م). ويقصد بالضبيز هنا الشديد المحتال.ن. اللسان، مادة، ضبز، 5/ 363.

(3) الأبيات من الكامل.

(4) البيتان من الكامل؛ وهما لأبي الحسن الأطروش المصري، كما في الكشكول، 1/ 287، وقد وردا دون عزو في المخلاة، 167، والمنتخل للميكالي، 2/ 693، والمنتحل للثعالبي، 105، والرواية في كل هذه المصادر هي: ما زلت أدفع شدتي بتصبري...

(5) الصداقة والصديق، 239: عقل.

(6) المصدر السابق نفسه:

وكيف يسود المرء من هو مثله ... بلا منة منه عليه ولا يد؟!

(7) البيتان من الطويل، وقد وردا غير منسوبين في الصداقة والصديق، 239، مع تقدم البيت الثاني على الأول.



# فِي ذِكْرِ الحدِيثِ

- الحَدِيثُ شُجُونٌ[1].

وَلَقَدْ سَئِمْتُ مَآرِبِي فَكَأَنَّ أَطْيَبَهَا[2] خَبِيثُ
إِلاَّ الحَدِيثَ فَإِنَّهُ مِثْلُ اسْمِهِ أَبَداً حَدِيثُ[3]

* * *

إِذَا جَلَسْتَ لِأَقْوَامٍ لِتُونِسَهُمْ بِمَا تُحَدِّثُ مِنْ مَاضٍ وَمِنْ آتِ
فَلاَ تُعِيدَنْ حَدِيثاً إِنَّ طَبْعَهُمُ مُوَكَّلٌ بِمُعَادَاةِ المُعَادَاتِ[4]

* * *

وَمَا بَقِيَتْ مِنَ اللَّذَّاتِ إِلاَّ مُحَادَثَةُ الرِّجَالِ[5] عَلَى الشَّرَابِ

---

[1] ينسب هذا المثل لضبة بن أدٍّ، ويذكر في أغلب المصادر بعبارة: الحديث ذو شجون، ومعناه: أن الحديث له شعب، وشجون الوادي: شعبه، يضرب مثلا للرجل يكون في أمر فيأتي أمر آخر فيشغله عنه.ن. كتاب جمهرة الأمثال، 1/ 303-304، و مجمع الأمثال، 1/ 197-198، والمستقصى، 1/ 169 و 310، وكتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام، 61، وفصل المقال، 67، و زهر الأكم، 2/ 102. وممن استعمل هذا المثل في كلامه على سبيل التضمين البديع الهمذاني، حيث ذكر الثعالبي في سحر البلاغة، 197، قوله: الكلام معجون، والحديث شجون.

[2] ديوان ابن الرومي، 1/ 397: طَيِّبَهَا.

[3] البيتان من مجزوء الكامل، وهما لابن الرومي، ديوانه، 1/ 397، والمختار من شعر بشار، 145، والإمتاع والمؤانسة، 1/ 27، وديوان المعاني، 1/ 243، وزهر الآداب، 1/ 192.

[4] البيتان لأبي الفتح البستي، وهما من البسيط، يتيمة الدهر، 4/ 381-382.وفيه: إذا تحدثت في قوم لتؤنسهم..، والإعجاز والإيجاز، 179، وروايته للبيتين كروايته لهما في اليتيمة، لولا أنه روى البيت الثاني بعبارة: فلا تعد لحديث..، ولباب الآداب للثعالبي، 215، و كتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 169، وروايته للبيتين هناك هي:

إذا تحدثت في قوم لتؤنسهم بما تخبر عن ماض وعن آت
فلا تعيدنَّ قولا إن طبعهم موكل بمعاداة المعادات

[5] اليتيمة، 1/ 132، وثمار القلوب، 565: الكرام.



وَلَثْمُـكَ وَجْنَتَـيْ ظَبْـيٍ غَرِيـرٍ[1] يَجُـولُ بِخَـدِّهِ مَـاءُ الـشَّبابِ[2]

* * *

أَسْـنَى الأَمَـانِي كُلِّهـا وَأَجَـلُّ مَـا مِنْهَـا يُنَـالُ

كَـأْسٌ وَمَـسْمَعَةٌ وَإِخْـوَانٌ تُحَـادِثُهُمْ وَمَـالُ[3]

* * *

وَنَـدِيمٍ حُلْـوِ الحَـدِيثِ يُجَارِيـكَ بِمَـا تَـشْتَهِيهِ فِي مَيْـدَانِكْ

أَلْمَعِـيٍّ كَـأَنَّ قَلْبَـكَ فِـي أَضْـلاَعِـهِ، أَوْ لِـسانَهُ بِلِـسَانِكْ[4]

* * *

وَكَيْـفَ تَنَاسِـي مَـنْ يَكُـونُ حَدِيثُـهُ[5] بِأُذْنِي، وَإِنْ[غُيِّبْتُ[6]][قُرْطٌ[7]] مُعَلَّقُ[8]

* * *

[28/أ] يعَـادُ حَدِيثُـهُ فَيَزِيـدُ حُـسْنًا وَقَـدْ يُـسْتَقْبَحُ الـشَّيْءُ المُعَـادُ[9]/

* * *

وَمَـا بَقِيَـتْ مِـنَ اللَّـذَّاتِ إِلاَّ مُحَادَثَـةُ الرِّجَـالِ ذَوِي العُقُـولِ

---

[1] اليتيمة، 1/ 132، وثمار القلوب، 565، والمغرب، 2/ 320: قمر منير.

[2] البيتان من الوافر، وهما منسوبان في اليتيمة، 1/ 132، لأبي محمد عبد الله بن عمرو الفياض، كاتب سيف الدولة، وفي ثمار القلوب، 565، لأبي محمد البياضي، وذُكِرا في المغرب، 2/ 320، منسوبين لأبي الحسن علي بن حريق.

[3] البيتان من مجزوء الكامل، وهما لابن وكيع التنيسي، اليتيمة، 1/ 460.

[4] البيتان من الخفيف، وهما غير منسوبين في نهاية الأرب، 4/ 127، برواية: أو كلامه في لسانك.

[5] العقد الفريد، 5/ 417: من كأن كلامه.

[6] في الأصل: عمدت ؛ والتصحيح من ديوان بشار، 4 / 120، والعمدة، 2 / 978، وكفاية الطالب، 131، وفي زهر الآداب، 2/ 471: عُنِّيتُ، وفي العقد الفريد، 5 / 417: عريت، وفي المنتحل للثعالبي، 243: باعدت.

[7] في الأصل: خوط، والخوط: الغصن الناعم. ن. اللسان، مادة، خوط، 7/ 297. وذكره هنا غريب جدا، والتصحيح من، ديوان بشار، 4/ 120، والعقد الفريد، 5/ 417، والمنتحل للثعالبي، 243، والعمدة، 2/ 978، وكفاية الطالب، 131، وزهر الآداب، 2/ 471.

[8] البيت من الطويل، وهو لبشار بن برد. ديوانه، 4/ 120، والعقد الفريد، 5/ 417، والمنتحل للثعالبي، 243، والعمدة، 2/ 978، وكفاية الطالب، 131، وزهر الآداب، 2/ 471.

[9] البيت من الوافر، وهوكما في التمثيل، 109، لمحمود بن الحسين كَشَاجِم.



وَقَــــدْ كُنَّـــا نَعُـــدُّهُمْ قَلِـــيلاً[1] فَقَــدْ صَــارُوا أَقَــلَّ مِــنَ القَلِيــلِ[2]

- حَدِيثٌ كَالسِّحْرِ الحَلاَلِ، أَوِ الدُّرِّ المُذَالِ.
- المَعَاذِيرُ مَكَاذِبُ[3].
- الإِنسَانُ عَبْدُ الإِحْسَانِ[4].
- إِنَّ الحَدِيثَ طَرَفٌ مِنَ الهَوَى.
- الذِّكْرَى نَاجِعَةٌ، وكما قَالَ اللهُ نافعةٌ[5].
- الذكْرَى تَسْتَعْجِلُ النُّجْحَ، وتَكُدُّ الجَوَادَ السَّمْحَ[6].

قَــدْ يُهَــزُّ الهِنْــدِيُّ وَهْــوَ حُــسَامٌ وَيُحَــثُّ الجَــوَادُ وَهْــوَ جَــوَادُ[7]

---

[1] العقد الفريد، 2/ 242: وقد كانوا إذا ذكروا قليلا، والصداقة والصديق، 95: وقد كانوا إذا عدوا قليلا.

[2] البيتان من الوافر، وقد ذكر الزمخشري في ربيع الأبرار، 2/ 322، أن معاوية أنشدهما، ولم يذكر هل هما له أم لغيره، وإن كان يستفاد من ذلك أن البيتين قديمان. وهما غير منسوبين في العقد الفريد، 2/ 242، والصداقة والصديق، 95، والمستطرف، 1/ 183.

[3] في (ع) و (م): مكاذيب. والمعاذير، جمع معذرة، وهي العذر، والمكاذب، جمع الكذب. ويروى أيضا: المعاذير مكاذيب، والمعاذر مكاذب، وهذا من قول أبي عبد الله مُطَرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير. مجمع الأمثال، 2/ 296، وكتاب جمهرة الأمثال، 1/ 30، وكتاب الأمثال للقاسم بن سلام، 64، وفصل المقال، 75.

[4] قائله أبو بكر محمد بن المظفر بن محتاج الصنعاني، كما في غرر البلاغة في النظم والنثر، 48، والإعجاز والإيجاز، 92؛ ون. التمثيل، 305.

[5] من أقوال الصاحب بن عباد وغرر ألفاظه التي ذكرها الثعالبي في يتيمة الدهر، 3/ 281، مع زيادة في اليتيمة هي قوله: تعالى، بعد قوله: الله. ويشير بقوله: وكما قال الله نافعة، إلى قوله تعالى في سورة الذاريات، 55: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

[6] في(م): السبح. وأصل هذا الكلام قول أبي حفص الأصفهاني الوراق، في رقعة كتبها إلى الصاحب: «لولا أن الذكرى.. تنفع المؤمنين.. لما ذكَّرْتُ ذاكرا.. ولكن ذا الحاجة لضرورته يستعجل النجح، ويكد الجواد السمح». يتيمة الدهر، 3/ 232، وخاص الخاص، 139.

[7] البيت من الخفيف، وهو لمحمد بن أبي زرعة الدمشقي؛ يتيمة الدهر، 2/ 250، والإعجاز والإيجاز، 165، وخاص الخاص، 167، ولباب الآداب للثعالبي، 185. والذي في خاص الخاص، والإعجاز والإيجاز، ولباب الآداب: قد يهز الحسام وهو حسام..



وَالـصِّدْقُ أَنفَـعُ مَـا اعْتَـذَرْتَ بِـهِ  وَلَرُبَّمَـا نَفَـعَ الفَتَـى كَذِبُـهْ[1]

- الوَسَائِلُ أَقْدَامُ الحَاجَاتِ، وَالشَّفَاعَاتُ مَفَاتِيحُ الطَّلِبَاتِ[2].
- الخِيَارُ يُرَغِّبُونَ عِنْدَ الحَاجَةِ، وَالشِّرارُ يَرْغَبُونَ في الحَاجَةِ.
- القَدَرُ غَالِبٌ، وَالأَجَلُ طَالِبٌ[3]، وَالمَحْرُومُ خَائِبٌ.



---

[1] بيت من الكامل، ورد شطره الثاني في الإمتاع والمؤانسة، 2/ 150؛ وورد في ديوان بشار، 4/ 23، بيت قريب من هذا فلعله هو، مختلف الرواية، وهو قوله:

والـصدق أفـضل مـا حَـضَرْتَ بـه  ولربمـا ضـر الفتـى كذبـه

وذكر مكمل الديوان وشارحه، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، أنه ورد في مختار المختار مع بيت من أبيات قصيدة بشار التي أولها:

كـل امـرئ نَـصْبٌ لحاجتـه  وعليـه يَحْمِـلُ أو لـه نَـصَبُهْ

[2] هذا مما أخرجه الثعالبي من كلام الأمير شمس المعالي قابوس بن وشمكير، في سحر البلاغة، 185، وذكره في خاص الخاص، 30، وفيهما معا: الوسائل أقدامُ ذوي الحاجات.

[3] ذكر في الإعجاز والإيجاز، 69، أن هذا من كلام يزدجرد بن شهريار، ون. التمثيل والمحاضرة، 328، وبهجة المجالس، 3/ 303، وفي كل هذه المصادر: القضاء في مكان: القدر.



# فِي ذِكْرِ القَنَاعَةِ

ارْضَ بـــالقُوتِ وَاقْتَنِـــعْ بِقَلِيـــلٍ فِـــي عَفَـــافٍ وَعِـــزَّةٍ مِـــنْ خِـــلاَلِ
فَقَلِيـــلٌ مَـــعَ التَّعَفُّـــفِ خَيْـــرٌ مِـــنْ كَثِيـــرٍ تَنالُـــهُ بالـــسُّؤَالِ[1]

- القَنَاعَةُ مَالٌ لاَ يَنْفَدُ[2].
- القَلِيلُ مَعَ القَنَاعَةِ (...)[3].
- رُوحُ القَنَاعَةِ: الرِّضَى بما يَكْفِي، وَقِلَّةُ التَّمَنِّي.
- القُنُوعُ خَيْرٌ منَ الخُضُوعِ[4].
- مِهْيَار الدَّيلَمِي[5]:

ولاَ عَيْبَ إِنْ أُهْزِلْتُ وَحْدِي وأَسْمَنُوا إِذَا أَنَــا أَنجــدْتُ الفَــلاَةَ وَغَــارُوا
وَلَـسْتَ تَـرَى الأَجْسَادَ وَهْـيَ ضَـئِيلَةٌ نوَاحِـــلُ إِلاَّ وَالنُّفُـــوسُ كِبَـــارُ/ [28/ب]
خَفِيــفٌ، فَنُــورِي كَــامِنٌ في قَنَــاعَتِي وَمَــا كُــلُّ مَــا غَــمَّ الهِـلالَ سِـرارُ[6]

---

[1] البيتان من الخفيف.

[2] حديث:(«القناعة مال لا ينفد، وكنز لا يفنى»؛ رواه الطبراني والعسكري عن جابر وكذا عن القضاعي عن أنس لكن بدون: وكنز لا يفنى. قال الذهبي: وإسناده واه»).كشف الخفاء للعجلوني، 2/ 133، ون. مجمع الزوائد، 10/ 256، والمعجم الأوسط، 7/ 84، ومسند الشهاب، 1/ 72، والفردوس بمأثور الخطاب، 3/ 236، وفيض القدير، 4/ 346 و 539، والمستطرف، 1/ 107، وروضة العقلاء، 150، وكتاب الأمثال في الحديث النبوي، 124؛ وهو في المخلاة، 128، وجمهرة خطب العرب، 1/ 137، من كلام بُزُرْجَمِهْر، وفي الإعجاز والإيجاز، 44، من كلام علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[3] كذا في الأصل، والراجح أن العبارة ناقصة. ويمكن تخريجه على أن القليل حاصل مع القناعة.

[4] سبق تخريجه في ص، 228.

[5] أبو الحسين مهيار بن مرزويه، كان مجوسيا ثم أسلم على يد الشريف الرضي(ت: 428هـ). ترجمته في هدية العارفين، 6/ 485-486، وشذرات الذهب، 2/ 242، وسير أعلام النبلاء، 17/ 472، والبداية والنهاية، 12/ 41، وتاريخ بغداد، 13/ 276، ووفيات الأعيان، 5/ 359، والمنتظم، 8/ 94، والنجوم الزاهرة، 5/ 26.

[6] الأبيات من الطويل، وهي لمهيار في قصيدته:



قِيلَ لي: قَدْ خفِيتَ قُلْتُ كَبَدْرٍ ... صَارَ يَخْفَى مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ بَدْرَا
أَنَا غَالٍ كَلَيْلَةِ القَدْرِ في النا ... سِ، وَعَالٍ كَلَيلَةِ القَدْرِ قَدْرَا(1)

- لأبي عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَدَّادِ الوَادِيَاشِي(2):

لَزِمْتُ قَنَاعَتِي وَقَعَدْتُ عَنْهُمْ ... فَلَسْتُ أَرَى الأَمِيرَ وَلاَ الوَزِيرَا
وَكُنْتُ سَمِيرَ أَشْعَارِي زَمَانًا ... فَصِرْتُ لِفَلْسَفِيَّاتِي سَمِيرَا(3)

* * *

إِذَا عُوفِيَ المَرْءُ في نَفْسِهِ ... ومَلَّكَهُ اللهُ قَلْبًا قَنُوعَا
وَأَلْقَى المَطَامِعَ عَنْ نَفْسِهِ ... فَذَاكَ الغَنِيُّ وَإِنْ مَاتَ جُوعَا(4)

* * *

اِرْضَ القَنَاعَةَ لا تَبْغِي بِهَا بَدَلاً ... فِيهَا العَفَافُ وَفِيهَا رَاحَةُ البَدَنِ
وَانْظُرْ لِمَنْ مَلَكَ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا ... مَا فَازَ مِنْهَا بِغَيْرِ اللَّحْدِ وَالكَفَنِ(5)

---

تغــرَّبْ فبالــدار الحبيبــة دار ... وفُــكَّ المطايــا فالمنــاخ إســارُ

ديوانه، 1/ 384. والذي في ديوان مهيار: إذا أنا أنجدت العلاء..

(1) البيتان من الخفيف، وهما لأبي الفتح البستي، وقد وردا في ثمار القلوب، 633، برواية: أنا خاف كليلة القدر.

(2) محمد بن أحمد بن الحداد، (ت: 480هـ)، ترجمته في الذخيرة، 2/ 691-729، وهدية العارفين، 6/ 75.

(3) بيتان من الوافر، قالهما بعد خروجه من المرية، نفح الطيب، 3/ 502، وروايته للبيتين هي:

لزمــت قنــاعتي وقعــدت عــنهم ... فلــست أرى الــوزير ولا الأميــرا
وكنــت ســمير أشــعاري ســفاها ... فعــدت بهــا لفلــسفتي ســميرا

والذخيرة، 2/ 692، ورواية الذخيرة للبيت الأول كرواية النفح، أما روايتها للبيت الثاني فهي:

وكنــت ســمير أشــعاري ســفاها ... فعــدت لفلــسفياتي ســميرا

(4) البيتان من المتقارب.

(5) البيتان من البسيط، وهما للثعالبي، ديوانه، 126، والمستطرف، 1/ 111. ورواية الديوان والمستطرف لهما مختلفة جدا، وهي:

هــي القناعــة فالزمهــا تعــش ملكــا ... لــو لــم يكــن منهــا إلا راحــة البــدن



- الحُرُّ عَبْدٌ إِذَا طَمِعَ، وَالعَبْدُ حُرٌّ إِذَا قَنِعَ[1].
- أَنتَ العَزِيزُ مَا الْتَحَفْتَ بِالقَنَاعَةِ[2].
- القَانِعُ بِمَا قَسَّمَ اللهُ لَهُ فِي حَدَائِقِ النَّعِيمِ[3].
- أَخْفَضُ الخَفْضِ رِضَى المَرْءِ بِحَظِّهِ[4].
- أَعْرَفُ النَّاسِ بِاللهِ أَرْضَاهُمْ بِمَا قَسَّمَ لَهُ[5].

خُبْــــزٌ وَمَــــاءٌ وَظِـــلٌّ ... ذَاكَ النَّعِــــيمُ الأَجَـــلُّ
كَفَــرْتُ بِــــاللهِ رَبــــي ... إِنْ قُلْـــتُ إِنِّـــي مُقِـــلُّ[6]

- المُتَنَبِّي[7]:

وَفِي النَّاسِ مَنْ يَرْضَى بِمَيْسُورِ عَيْشِهِ ... وَمَرْكُوبُـهُ رِجْـلاَهُ وَالثَّـوْبُ جِلْـدُهُ[8]

---

وانظـر لمـن ملـك الـدنيا بأجمعهـا ... هـل راح منهـا بغيـر القطـن والكفـن

قوله: لو لم يكن منها (في الديوان: منك)، وقوله: وانظر لمن ملك (في الديوان: إلى مالك).

[1] قائله بنان الحمال، كما في كتاب الزهد الكبير، 2/ 86، وحلية الأولياء، 10/ 324، وسير أعلام النبلاء، 14/ 489، وتاريخ بغداد، 4/ 20 و7/ 101، والعبارة في كل هذه المصادر هي:

«الحـــر عبـــد مــــا طمـــع ... والعبـــد حـــر مــــا قنـــع»

وذكر الأبشيهي في المستطرف، 1/ 107، أن قائله الكندي، وقد روى البيت هناك بتقديم الشطر الثاني على الأول، وزعم العسكري في جمهرة الأمثال، 1/ 224، أنه حديث شريف، ولم أجد له أصلا في كتب الحديث. وانظره غير منسوب، بعبارة المؤلف هنا، في كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 89، والتمثيل، 411.

[2] التمثيل، 411، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 89، وفيه: أنت أخو العزة ما التحفت بالقناعة.

[3] التمثيل، 411. وفيه: النعم بدل النعيم.

[4] التمثيل، 411. وفيه: العيش بدل الخفض.

[5] التمثيل، 411. وفيه:.. بما قسم الله له.

[6] البيتان من المجتث.

[7] مرت ترجمته في صفحة، 174.

[8] من قصيدة من الطويل، قالها يمدح بها كافورا الإخشيدي أولها:

أود مـــن الأيـــام مــــا لا تـــوده ... وأشـــكو إليهـــا بيننـــا وهـــي جنـــده

شرح ديوان المتنبي: 2/ 123.



- القَنَاعَةُ وَاليَقِينُ نِظَامُ المُرُوءَةِ والدِّينِ.
- [29/أ] الكَرِيمُ لِلْقَلِيلِ شَاكِرٌ،/ وَاللَّئِيمُ لِلْكَثِيرِ كَافِرٌ[1].
- الحَزْمُ سُوءُ الظَّنِّ[2].
- الوَفَاءُ كَرَمٌ[3]، وَالمَوَدَّةُ رَحِمٌ[4].
- اخْتِيَارُ الصَّنِيعَةِ يَمْنَعُ سُوءَ الذِّكْرِ.
- الشَّهَوَاتُ (حَلْوَاءُ)[5] المَوَارِدِ، مُرَّةُ المَصَادِرِ.
- أَرسطاليس[6]:
- النُّفُوسُ الرُّوحَانِيَّةُ تَتْرُكُ الشَّهَوَاتِ البَهِيمِيَّةَ طَبْعاً لاَ خَوْفاً[7].

كَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَأَيْـ ... ـتُ الحِرْصَ صَيَّرَهُ ذَلِيلاَ
يَا رُبَّ شَهْوَةِ سَاعَةٍ ... قَدْ أَوْرَثَتْ حُزْناً طَوِيلاَ[8]

---

[1] التمثيل والمحاضرة، 431.

[2] قال في كشف الخفاء، 1/ 425:«قال في التمييز: أخرجه الديلمي في مسنده عن علي من قوله، وهو ضعيف، وروي مرسلا عن عبد الرحمن بن عائذ، رفعه، وهو ضعيف».ون. مسند الشهاب، 1/ 48، وميزان الاعتدال، 7/ 138، وتحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، 199 وجامع التحصيل، 223، والمراسيل لابن أبي حاتم، 124، والنهاية في غريب الأثر، 1/ 379 و3/ 163؛ وورد في شعب الإيمان، 6/ 360 أن الذي قاله وزير كسرى لكسرى بعد أن سأله: فما الحزم؟، قال: سوء الظن. وإلى هذا يشير الحصري في زهر الآداب، 3/ 641، عندما قال:«قيل لبعض الحكماء: ما الحزم؟، قال: سوء الظن». وذكر في مجمع الأمثال، 1/ 208، أنه يروى عن أكثم بن صيفي، بعبارة: الحزم سوء الظن بالناس.

[3] ورد في مختار الحكم، 198، قول أرسطو: «الوفاء نتيجة الكرم»، وفي صفحة، 222، «الوفاء سجية الكرم».

[4] وردت في كلام يعقوب بن داود يستعطف المهدي، قال:«الوفاء يا أمير المؤمنين كرم، والمودة رحم...».العقد الفريد، 2/ 148، وجمهرة خطب العرب، 3/ 78.

[5] كذا في سائر الأصول، ولعلها: حلوة.

[6] مرت ترجمته في صفحة، 173.

[7] ورد هذا الكلام منسوبا لأرسطو في كتاب البديع لأسامة بن منقذ، 271، بعبارة: النفوس المتجوهرة تركت الشهوات البهيمية طبعا لا خوفا.

[8] البيتان من مجزوء الكامل، وهما لأبي العتاهية، ديوانه، 352، من قصيدة مطلعها:

الحرص داء قد أضرّ ... بمن ترى، إلا قليلا

والبيت الثاني في كتاب المتخل للميكالي، 2/ 598. وأصل هذا الكلام قول عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في خطبة له:«..ورب نظرة زرعت شهوة، وشهوةِ ساعة أورثت حزنا طويلا».جمهرة خطب العرب، 1/ 219.



- أَقْصِرْ مِنْ شَهْوَةٍ خَالَفَتْ عَقْلَكَ[1].
- الحُرِّيَّةُ فِي رَفْضِ الشَّهَوَاتِ[2].
- الكَرَمُ صِدْقُ الإِخَاءِ فِي الشِّدَّةِ وَالرَّخَاءِ[3].

خَفِ اللهَ وَاحْذَرْ مِنْ عَوَاقِبِ شَهْوَةٍ مَسَرَّتُها تَفْنَى وَيَبْقَى لَكَ الوِزْرُ

وَلاَ تحْتَقِرْ ذَنْبًا صَغِيرًا تُضِيفُهُ إِلَى مِثْلِهِ، فَالسَّيلُ أَوَّلُهُ قَطْرُ[4]

* * *

إِذَا المَرْءُ أَعْطَى نَفْسَهُ كُلَّ شَهْوَةٍ وَلَمْ يَنْهَهَا تَاقَتْ إِلَى كُلِّ بَاطِلِ[5]

* * *

غَلَبَتْ عَلَى أَلْبَابِهِمْ شَهَوَاتُهُمْ فَأَرَتْهُمُ مَا لاَ يَزِينُ يَزِينُ[6]

* * *

كَمْ شَهَوَاتٍ سَلَبْنَ صَاحِبَهَا ثَوْبَ الدِّيَانَاتِ وَالمُرُوَّاتِ

وَكَمْ جَهُولٍ تَرَاهُ مُشْتَرِيًا سُرُورَ وَقْتٍ بِغَمٍّ أَوْقَاتِ

كَمْ شَهْوَةٍ مُسْتَفِزَّةٍ فَرَحًا قَدِ انْجَلَتْ عَنْ غمُومِ آفَاتِ[7]

---

[1] نُسب في مختار الحكم، 19، لهرمس بعبارة: «اقتص من شهوة خالفت عقلك بالخلاف عليها».

[2] ذكر في التمثيل، 13، أن هذا مما يمثل به من التوراة.

[3] ذكر اليوسي في المحاضرات، 2/ 515، أنها من أقوال أكثم بن صيفي، وذكر الزمخشري في ربيع الأبرار، 1/ 457، أنها من أقوال ابن القِرِّية.

[4] البيتان من الطويل.

[5] البيت من الطويل، وهو للحسين بن محمد بن عبد الوهاب المعروف بالبارع البغدادي، معجم الأدباء، 3/ 1146. وفيه: أعطى نفسه كل ما اشتهت.

[6] البيت من الكامل، وهو لابن الرومي في قصيدته:

يا من هواه من القلوب مكين والماء في الوجنات منه مَعِينُ

ديوانه، 6/ 2520.

[7] الأبيات من المنسرح. وهي في تاريخ بغداد، 13/ 297، منسوبة إلى نصر بن أحمد الخبزأرزي، مع اختلاف في ترتيب الأبيات، حيث ورد البيت الثالث هنا أولا، والأول ثالثا، وروي الشطر الثاني من البيت الثالث بعبارة: عن حلول، في مكان، عن غموم.



- إِذَا كَانَتِ الشَّهْوَةُ فَوْقَ القُدْرَةِ، كَانَ هَلاَكُ النَّفْسِ قَبْلَ بُلُوغِ الشَّهْوَةِ[1].
- أبو الفرج الجوزي[2]:
- [29/ب] إِذَا عَنَّتْ لَكَ شَهْوَةُ [طُفَيْلِيِّ][3] العَرَائِسِ، فَاذْكُرْ قَتْلَةَ وَضَّاحِ اليَمَنِ[4]./
- إِذَا أَبْصَرَتِ العَيْنُ الشَّهْوَةَ عَمِيَ القَلْبُ عَنِ الاحْتِيَاطِ.
- عَبْدُ الشَّهْوَةِ أَذَلُّ مِنْ عَبْدِ الرِّقِّ[5].
- العَاقِلُ لاَ يُسَاكِنُ شَهْوَةَ الطَّبْعِ لِعِلْمِهِ بِزَوَالِهَا[6].
- الكَرِيمُ مَنْ تَقِلُّ هَنَاتُهُ، وَتَكْثُرُ هِبَاتُهُ[7].
- المُسْرِفُ فِي مَالِهِ لا يُرْحَمُ فَقْرُهُ، ولا يُحْمَدُ جُودُهُ.
- قَالَ الشَّاعِرُ :

---

[1] القولة لأرسطوطاليس، كما في صبح الأعشى، 2/ 325، والبديع في نقد الشعر، 264، وكتاب المنصف للسارق والمسروق منه، 2/ 652 وفي كلها: ..كان هلاك الجسم دون بلوغ الشهوة.

[2] عبد الرحمن بن أبي الحسن الحافظ جمال الدين أبو الفرج البكري البغدادي المعروف بابن الجوزي، الفقيه الحنبلي (510-597هـ)، ترجمته في: هدية العارفين، 5/ 520-523، وطبقات الحفاظ، 480-481، والمقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، 2/ 93-98.

[3] كذا في الأصل، والأوفق أن تكون: طفيل، وهو رجل «من أهل الكوفة يقال له طفيل بن زَلاَّل من بني عبد الله بن غطفان، وكان يأتي الولائم من غير أن يدعى إليها، وكان يقال له: طفيل الأعراس، وطفيل العرائس، وكان أول رجل لابس هذا العمل في الأمصار، فصار مثلا ينسب إليه كل من يقتدي به فيقال: طفيلي..». مجمع الأمثال، 2/ 380.

[4] قصة قتلة وضاح اليمن كما وردت في وفيات الأعيان، 2/ 45-46، وغيره من المصادر، تتلخص، كما زعموا، في كون أم البنين بنت عبد العزيز كانت عاشقة للوضاح، فكانت ترسل إليه فيدخل إليها ويقيم عندها، وإذا خافت وارته في صندوق عندها وأقفلت عليه، فلما نمى الخبر للوليد زوجها دخل عليها واستوهبها الصندوق، والوضاح فيه، فلما وهبته إياه أمر بحفر بئر، ثم دعا بالصندوق وقذف به في البئر وهيل عليه التراب وسويت الأرض. وهذه قصة مصنوعة، وضعها أحد الشعوبية.ن. في ذلك حديث الأربعاء لطه حسين، 1/ 238-239.

[5] نُسب في مختار الحكم، 254، لبطليموس، وفيه: عبد الشهوات، وهو غير منسوب في التمثيل،455.

[6] وردت منسوبة لأرسطو في بديع أسامة، 270، وتتمة هذا الكلام في كتاب البديع: «.. والجاهل يظن أنها خالدة له وهو باق عليها، فهذا يشقى بعقله، وهذا ينعم بجهله».

[7] المبهج، 25.



إِذَا طَالَبَتْكَ[1] النَّفْسُ[2] يَوْمـًا بِشَهْوَةٍ ... وَكَانَ عَلَيْهَا لِلْخِلَافِ طَرِيقُ
فَخَالِفْ هَوَاهَا مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّمَا ... هَوَاكَ عَدُوٌّ وَالخِلَافُ صَدِيقُ[3]

* * *

أَنفَقَ فِي البَاطِلِ أَمْوَالَهُ ... وَظَلَّ يَشْكُو جَفْوَةَ النَّاسِ
وَكُلُّ مَا أَنفَقَ فِيمَا تَرَى ... عَلَى يَدِ الإبرِيقِ وَالكَاسِ
رَمَاهُ دَاءُ الجَهْلِ فِي رَأْسِهِ ... وَمَا لِدَاءِ الجَهْلِ مِنْ آسِ
فَاعْتَاضَ مِنْ عِزِّ الغِنَى ذِلَّةً ... وَوَحْشَةً مِنْ بَعْدِ إِينَاسِ[4]

- العُجْبُ آفَةُ العَمَلِ[5]، وَجَامِعَةُ الزَّلَلِ.
- الأَسَفُ لَا يَرُدُّ الفَائِتَ[6]؛ لَكِنَّهُ يَسُرُّ الشَّامِتَ[7].

---

[1] في الأصل: طلبتك، والتصحيح من التمثيل، 453، وزهر الأكم، 2/ 96.

[2] في (ع) و (س): العين، واخترنا ما في (م)، لدلالة سياق المعنى على ذلك، ولموافقتها لما ورد في التمثيل، 453، وزهر الأكم، 2/ 96.

[3] البيتان من الطويل، وهما لأبي الفتح البستي. ديوانه، 136، ورواية الديوان هي:

إذا طالبتك النفس يوما بحجة ... وكان عليها للقبيح طريق
فدعها وخالف ما هويت فإنما ... هواك عدو والخلاف صديق

[4] الأبيات من السريع، وقد ورد البيتان الأولان منها في المحب والمحبوب والمشموم والمشروب للسري الرفاء، 4/ 356- 357، منسوبين للحسين بن الضحاك الخليع. ورواية السري لهذين البيتين هي:

أفنى على العطلة أمواله ... وبات يشكو جفوة الناس
وجل ما أنفق من ماله ... على يد الإبريق والطاس

[5] نسبه ابن فاتك في مختار الحكم، 271، إلى لقمان، وعبارته هناك: «يا بني لكل شيء آفة، وآفة العمل العُجْبُ. لا تُراء الناس بما يعلم الله منك غيره».

[6] هذا من القول المنسوب لأرسطو وهو: «الأيام لا تديم الفرح ولا الترح، والأسف على الماضي يضيع العقل، لا غيرُ». ومن قول المتنبي:

فما يديم سرورا ما سررت به ... ولا يرد عليك الفائت الحزن

ن. البديع في نقد الشعر لأسامة، 280.

[7] المخلاة، 243، بلفظ: الجزع لا يرد الفائت، بل يسر الشامت.



- أَرِسْطُطَالِيس[1]: الأَسَفُ عَلَى المَاضِي تَضْيِيعٌ[2] لِلْفِعْل.
- أَعْجَزُ العَجْزِ مَنْ قَدِرَ أَنْ يُزِيلَ العَجْزَ عَنْ نَفْسِهِ فَلَمْ يَفْعَلْ[3].
- قَالَ الشَّاعِرُ:

وَلَــمْ أَرَ فِي عُيُــوبِ النَّــاسِ شَــيْئًا      كَــنَقْصِ القَــادِرِينَ علــى التَّمــامِ[4]

- الآلَةُ تَزِيدُ فِي العَمَل.
- أَشَدُّ مَا يَكُونُ البَيْتُ غُبْرَةً يَوْمَ كَنْسِهِ[5].
- الـصَّحِيحُ الـرَّأْيِ مَـنْ عَلِـمَ أَنَّ فِي العَـدَاوَاتِ مـن إِصْـلاَحِ نَفْـسِهِ مَـا لَـيْسَ فِي المَوَدَّاتِ من إِصْلاَحِ حَالِهِ.
- [30/أ] الإِحْسَانُ إِلَى الحُرِّ يُحَرِّكُهُ إِلى حُسْنِ المُكَافَأَةِ، وَالإِحْسَانُ / إِلَى الوَغْدِ يُحرِّكُهُ إِلَى إِعَادَةِ المَسْأَلَةِ[6].
- الاقْتِصَادُ فِي الأُمُورِ أَدْوَمُ لِلسَّلاَمَةِ[7].

---

[1] مرت ترجمته في ص، 173.

[2] في (ع) و(س): ضِيَع. واخترت ما في (م). ويكون الوجه إن صح ما في (ع) و (س)، أن ضِيَعا هنا بمعنى ضياع. فيكون المعنى: الأسف على الماضي ضياع للفعل.ن. اللسان. مادة، ضيع، 8/ 231.

[3] ورد هذا القول منسوبا لأرسطو في بديع أسامة، 281، بعبارة: أعجز العجزة ...

[4] البيت من الوافر، وهو في قصيدة المتنبي:

مَلُومُكُمَــا يَجِــلُّ عــن المــلام      ووقــع فَعالــه فــوق الكــلام

ديوان المتنبي، 4/ 275، وخزانة الأدب للحموي، 1/ 205، وصبح الأعشى، 1/ 34.

[5] أصل هذا الكلام قول بقراط وقد سئل: «ما للإنسان أثْوَرُ ما يكون بدنه إذا شرب الدواء؟. فقال: كما أن البيت أكثر ما يكون غبارا إذا كنس». الكشكول، 2/ 229، والملل والنحل، 3/ 25، ولعل موقع هذا المثل في الباب الذي سيأتي في المرض، أوفق من موقعه هنا.

[6] المخلاة، 247، بلفظ: «إحسانك إلى الحر يجره على المكافأة، وإحسانك إلى الخسيس يبعثه على معاودة المسألة».

[7] وردت في مجمع الأمثال، 2/ 108، منسوبة لأبي عبيد القاسم بن سلام، بلفظ: «الاقتصاد في الأمور أدنى إلى السلامة». قالها شارحا لقول أكثم بن صيفي: «الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة، وإفراط الأنس مكسبة لقرناء السوء».



- أَعْظَمُ مَا عَلَى النُّفُوسِ إِعْظَامُ ذَوِي الدَّنَاءَةِ[1].

وَمِـنْ شـرِّ أَيـامِ الفَتَـى بَـذْلُ نَفْـسِهِ إِلَـى غَيْـرِ مَـنْ خَفَّـتْ عَلَيْـهِ الـصَّنَايعُ

مَتَى يُدْرِكِ الإِحْسَانَ مَنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ إِلَى طَلَبِ الإِحْسَانِ نَفْسٌ تُنَازِعُ؟[2]

- الحُرُّ حُرٌّ وَإِنْ مَسَّهُ الضُّرُّ[3].
- الحُرُّ يَخَافُ التَّبْكِيتَ: مَا يَخَافُ العَبْدُ الضَّرْبَ.
- أَرِسْطُطَالِيسُ[4]: الحُرُّ حُرٌّ وَإِنْ أَضْرَعَتْهُ النَّوَازِلُ، وَنَبَتْ بِهِ المَنَازِلُ.
- النُّفُوسُ الجَوْهَرِيَّةُ تَابَى مُقَارَنَةَ الذِّلةِ، وَتَرَى فَنَاءَهَا فِي ذَلِكَ (حَيَاتَها)[5].
- احْتِمَالُ المَكَارِهِ (كَدَاءِ)[6] الحَيَاةِ.

أَتَمَنَّـــى عَلَـــى الزَّمَـــانِ مُحَـــالاً أَنْ تَـــرَى مُقْلَتَـــايَ طَلْعَـــةَ حُـــرِّ[7]

- المَعَرِّي[8]:

تَعَـــبٌ كُلُّهَـــا الحَيَـــاةُ فَمَـــا أَعْـــ جَـبُ إِلاَّ مِـنْ رَاغِـبٍ فِي ازْدِيَـادِ[9]

---

[1] وردت في كتاب البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ، 276، منسوبة لأرسطو، بعبارة فيها اختلاف يسير هي: «أعظم ما في النفس إعظام ذوي الدناءة».

[2] البيتان من الطويل.

[3] يروى هذا المثل عن أكثم بن صيفي، كما في جمهرة خطب العرب، 1/ 137، والمستطرف، 2/ 79، ومجمع الأمثال، 1/ 208، والمخلاة، 54، ون. كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 86، وتحسين القبيح وتقبيح الحسن، 108، والكشكول للعاملي، 2/ 146، وبهجة المجالس، 1/ 792.

[4] مرت ترجمته في صفحة، 173.

[5] ورد هذا القول في بديع أسامة، 265، بلفظ: «النفس الجوهرية تأبى مقارنة الذلة جدا، وترى فناءها في ذلك حياتها، والنفس الدنية بضدها». والذي في سائر أصول المخطوط: وترى فناءها في ذلك حامها، والتصحيح من كتاب البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ.

[6] كذا في سائر الأصول، ولعل العبارة غير هذه.

[7] البيت من الخفيف، وقائله أبو الحسن علي بن محمد البديهي. يتيمة الدهر، 3/ 400، والمستطرف، 1/ 48، والإعجاز والإيجاز، 201.

[8] مرت ترجمته في ص: 216.

[9] البيت من الخفيف، وهو في قصيدته التي أولها:



- الحُرُّ يَخَافُ التَّبْكِيتَ كَمَا يَخَافُ العَبْدُ الضَّرْبَ.

الحُـــرُّ حـــرٌّ وَإِنْ تَعَـــدَّتْ عَلَيْـــهِ يَوْمـــاً يَـــدُ الزَّمـــانِ[1]

وَالعَبْـــدُ عَبْـــدٌ وَإِنْ تَـــسَمَّى وَكَـــانَ ذَا رِفْعَـــةٍ وَشَـــانِ[2]

- الحُرِّيَّةُ التَّبَرُّعُ بِالنَّوَالِ قَبْلَ السُّؤَالِ[3].
- الحُرُّ يَنْقَبِضُ بِالنَّقْصِ إِذَا لَحِقَهُ، وَالوَغْدُ يَنْقَبِضُ بِالمَزِيدِ إِذَا تَهَيَّأَ لَهُ.
- النَّفْسُ الذَّلِيلَةُ لاَ تَجِدُ أَلَمَ الهَوَانِ، وَالنَّفْسُ العَزِيزَةُ يُؤَثِّرُ فِيهَا قَلِيلُ الكَلاَمِ[4].

مَـــنْ يَهُـــنْ يَـــسْهُلِ الهَـــوَانُ عَلَيْـــهِ مَـــا لِجُـــرْحٍ بِمَيِّـــتٍ إِيـــلاَمُ[5]



---

غيـــر مجـــد في ملتـــي واعتقـــادي نـــوح بـــاك ولا تـــرنم شـــاد

شروح سقط الزند، 3/ 977.

(1) كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 186، والمخلاة، 103، بلفظ: «الحر حر وإن تعدت عليه يد الزمان».

(2) البيتان من مجزوء البسيط، والخلاف في نسبتهما إلى شاعرين هما محمد بن حازم الباهلي وابن بسام البغدادي، بهجة المجالس، 1/ 244، ورواية بهجة المجالس للبيت الثاني مختلفة بعض الاختلاف، وهي:

والنـــذل نـــذل وإن تكنـــى وصـــار ذا منطـــق وشـــان

والبيت الأول منهما في عيون الأخبار، 2/ 184، منسوبا لابن حازم.

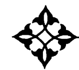
(3) ورد في المخلاة قول قريب من هذا منسوب لبعض الحكماء، هو: «أجل النوال ما كان قبل السؤال»، وقال في المستطرف، 1/ 237،: «سأل معاوية الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهم عن الكرم. فقال: هو التبرع بالمعروف، قبل السؤال».

(4) القولة لأرسطاطاليس، كما في المخلاة، 121، وسراج الملوك، 71، وفيهما: الشريفة بدل العزيزة، ويسير الكلام بدل قليل الكلام. والعبارة في بديع أسامة، 272، ومعاهد التنصيص، 4/ 190، هي: «النفس الذليلة لا تجد الهوان، والنفس العزيزة يؤثر فيها يسير الكلام».

(5) البيت من الخفيف، وهو في قصيدة المتنبي:

لا افتخـــارٌ إلا لمـــن لا يـــضام مـــدركٍ أو محـــاربٍ لا ينـــام

ديوانه، 4/ 217، ويتيمة الدهر، 1/ 250، وخزانة الأدب للحموي، 1/ 189، وسراج الملوك، 71، والبديع في نقد الشعر لابن منقذ، 272.



# فِي الجُودِ/ [30/ ب]

- الجُودُ أَنصَرُ مِنَ الجُنُودِ[1].
- أَفْضَلُ الجُودِ الابْتِدَاءُ مِنْ غَيْرِ مُهْلَةٍ.
- إِنَّ اللهَ جَوَادٌ يُحِبُّ كُلَّ جَوَادٍ[2].
- الجُودُ غَايَةُ الزُّهْدِ، وَالزُّهْدُ غَايَةُ الجُودِ[3].
- الجُودُ أَنْ تَكُونَ بِمَالِكَ مُتَبَرِّعـاً، وَعَنْ مَالِ غَيْرِكَ مُتَوَرِّعـاً[4].
- الجُودُ حَارِسُ العِرْضِ مِنَ الذَّمِّ[5].

لَـيْسَ يُعْطِيـكَ للرَّجَـاءِ ولاَ الخَـوْ ... فِ ولَكِـنْ يَلَـذُّ طَعْـمَ العَطَـاءِ[6]

لاَ وَلاَ أَنْ يُقَـالَ شِـيمَتُهُ الجُـو ... دُ، وَلكِـنْ طَبَـائِعُ الآبَـاءِ[7]

---

[1] هذه العبارة من كلام ابن شرف القيرواني، خريدة القصر وجريدة العصر، 17/ 114.

[2] التمثيل، 409. وورد حديث مرفوع للنبي ﷺ في هذا المعنى ذكرته بعض كتب الحديث هو: «إن الله جواد يحب الجود..». ن. مسند الشاشي، 1/ 80، وفتح الباري، 1/ 30، ون. في غير كتب الحديث: كتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام، 165، وفصل المقال، 247؛ وورد في الإصابة، 5/ 384، عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه قال:«إن الله جواد يحب الجود وأهله».

[3] التمثيل، 409.

[4] نسبه في التذكرة الحمدونية، 2/ 257، لعمرو بن عبيد، حيث جاء فيها قوله:«قيل لعمرو بن عبيد: ما الكرم؟ فقال: أن تكون بمالك متبرعا، وعن مال غيرك مُتَوَرِّعـاً».ون. التمثيل، 409، وديوان المعاني، 139.

[5] نسبه في التمثيل، 409، لابن المعتز، ونسبه في التذكرة الحمدونية، 256، إلى علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، بعبارة: «الجود حارس الأعراض»، وورد غير منسوب في كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 87.

[6] في سائر الأصول: ليس يعطيك للرجا، وليس يستقيم عروضيا، والتصحيح من ديوان بشار، والبيت له، من الخفيف، من قصيدة يمدح بها عقبة بن سلم، مطلعها:

حَيِّيَـا صَـاحِبيَّ أُمَّ العَـلاءِ ... وَاحْـذَرا طَـرْفَ عَيْنِهـا الحَـوْرَاءِ

ديوانه، 1/ 111، و الأغاني،3/ 189 و194، و تحسين القبيح وتقبيح الحسن، 121.

[7] ينسب هذا البيت لبشار بن برد، وقد ورد تاليا للبيت السابق في العقد الفريد، وقد أثبته الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في ملحقات الديوان اعتمادا على ذلك، ن. ديوان بشار بن برد، 4/ 6.



- آخر:

لَيْسَ جُودُ الجَوَادِ مِنْ فَضْلِ مَالٍ ... إِنَّمَا الجُودُ لِلْمُقِلِّ المُوَاسِي[1]

- إِنَّ اللهَ يَمْتَحِنُ بِالإِنْعَامِ عَلَيْكَ الإِنْعَامَ مِنْكَ[2].
- الأَسْخِيَاءُ يُبِيدُونَ المَالَ، وَالبُخَلاَءُ يُبِيدُهُمُ المَالُ[3].
- الجَوَادُ مُوَاسٍ، وَالبَخِيلُ قَاسٍ.
- الجَوَادُ مَنْ يَفِيضُ مِنْ غَيْضٍ[4].

وَكُلُّ فَتًى لاَ يطْلُبُ العِزَّ أَعْزَلٌ ... وَكُلُّ عَزِيزٍ لاَ يجُودُ بخِيلُ[5]

- ابْنُ عَبْدِ رَبِهِ[6]:

جَوَادٌ عَلَى العِلاَّتِ جَزْلٌ عَطَاؤُهُ ... يُنِيلُ وَإِنْ لَمْ يعْتَمَدْ لِنَوَالِ

ومَا الحُرُّ مَنْ يعْطِي إِذَا مَا سَأَلْتَهُ ... وَلَكِنَّ مَنْ يعْطِي بِغَيْرِ سُؤَالِ[7]

- الطَّبْعُ أَمْلَكُ[8].

---

(1) البيت من الخفيف، وهو في التذكرة الحمدونية، 2/ 296، و التمثيل، 423، و جمهرة الأمثال، 1/ 148.

(2) التمثيل، 409. وتتمته في التمثيل:«فأفدْ من فائدته، واستفد بفضلكَ من فضله».

(3) التمثيل، 409، وفيه: «الأسخياء يقيدون من المال، والبخلاء يقيدهم المال».

(4) التمثيل، 423، وفيه: عن غيض. والمعنى أن الجواد هو من ينفق من جَهْدِه، لأن الغيض النقصُ،(وفي حديث عثمان بن أبي العاصي:«لدرهم ينفقه أحدكم من جَهْدِه خير من عشرة آلاف ينفقها أحدنا غيضا من فيض»، أي قليل أحدكم مع فقره خير من كثيرنا مع غنانا). اللسان. مادة. فيض. 7/ 201.

(5) البيت للشريف الرضي، وهو من الطويل، من قصيدة مطلعها:

قصدتُ العُلَى والمكرُماتُ سَبيلُ ... وطُلاَّبُهَا لولا الكرامُ قليلُ

ديوانه، 2/ 232. وفيه: لا يطلب المجد...لا يجود ذليل.

(6) أحمد بن محمد بن عبد ربه (24-328هـ)، ترجمته في اليتيمة 2/ 85-114، وهدية العارفين 5/ 60.

(7) البيتان من الطويل، ديوانه، 135، ويتيمة الدهر، 2/ 87، وفيهما: كريم على العلات... منيل.. وما الجود...

(8) العقد الفريد، 3/ 3، وزهر الأكم، 1/ 148، وتأويل مختلف الحديث، 291، ووردت في جمهرة خطب العرب، 1/ 140، عبارة قريبة من هذه في المعنى هي: العادة أملك من الأدب، وفي المخلاة، 88: «قالت العرب: العادة أملك بالإنسان من الأدب، وقالوا: العادة طبيعة..».



إِنَّمَا تُنْجِحُ[1] المَقَالَةُ فِي المَرْ ءِ إِذَا صَادَفَتْ هَوًى فِي الفُؤَادِ[2]

- العَوْدُ أَحْمَدُ[3].
- البَادِي أَظْلَمُ[4].
- المُقْتَصِدُ أَعْذَرُ.
- المَصْدُورُ أَنفَثُ[5].
- المَوْتُورُ أَبَثُّ[6].
- اِسْتُ المَسْؤُولِ أَضْيَقُ[7].

---

[1] في (س): تنتج. والتصحيح من (ع) و (م)، وديوان المتنبي، 2/ 131، ويتيمة الدهر، 1/ 257 و4/ 220، والمنتخل، 2/ 723.

[2] البيت من الخفيف، وهو للمتنبي، في قصيدته التي أولها:

حسم الصلح ما اشتهته الأعادي وأذاعته ألسن الحساد

ديوانه، 2/ 131، ويتيمة الدهر، 1/ 257 و 4/ 220، وكتاب المنتخل للميكالي، 2/ 723.

[3] ذكر في مجمع الأمثال، 2/ 34-35، أن أول من قال ذلك خِدَاش بن حابس التميمي وقيل مالك بن نويرة حين قال:

جزينا بني شيبان أمسِ بقرضهم وعدنا بمثل البدء، والعود أحمد

وقال العسكري في جمهرة الأمثال، 2/ 38: «هو في أعجاز أبيات لا أعرف أيها أسبق».ون. اللسان. مادة، عود، 3/ 315، والمستقصى، 1/ 335، وكتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام، 16، وفصل المقال، 252.

[4] أول من ضرب هذا المثل الفرزدق كما في مجمع الأمثال، 2/ 402، وعبارته هناك:«هذه بتلك، والبادي أظلم»، في قصة جرت بينه وبين جرير، ون، المستقصى، 1/ 304، وجمهرة الأمثال، 1/ 188.

[5] المستقصى، 1/ 347، وجاء في كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 104:«لا بد للمصدور من أن ينفث»، وفي مجمع الأمثال، 2/ 241: («لابد للمصدور أن ينفث». المصدور: الذي يشتكي صدره، وهو يستريح ويشفى بالنفث). وجاء في البيان، 1/ 357، أن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة المسعودي «قيل له: كيف تقول الشعر مع النسك والفقه؟، فقال: «إن المصدور لا يملك أن ينفِثَ». وذكر في الأغاني، 9/ 146، أن عبيد الله هذا قال: «إن المصدور إذا نفث برأ».

[6] المستقصى، 1/ 350.

[7] قال في مجمع الأمثال، 1/ 341-342: «لأن العيب يرجع إليه، قاله أسد بن خزيمة في وصيته لبنيه عند وفاته، قال: يا بني اسألوا فإن است المسؤول أضيق»، ون. كتاب الأمثال للسدوسي، 87.



- البِيرُ أَبْقَى مِنَ الرِّشَا[1].
- [31/أ] الفَضْلُ لِمَنْ / حَوَاهُ، لاَ لِمَنْ زَخْرَفَ دَعْوَاهُ.
- الدَّهْرُ أَبْلَغُ فِي النَّكِيرِ[2].
- الدَّهْرُ حِسْلٌ[3] يَأْكُلُ بَنِيهِ، ونِكْسٌ[4] يَهْدِمُ مَا يَبْنِيهِ.
- الدَّهْرُ يَأْخُذُ مِنَ العَقْلِ كَمَا تَأْخُذُ السِّنُّ مِنَ الجِسْمِ.
- العِبَرُ أَبْلَغُ فِي التَّحْذِيرِ.
- الاجْتِهَادُ أَرْبَحُ بِضَاعَةٍ[5].
- المَوْتُ الفَادِحُ[6] خَيْرٌ مِنَ الزِّيِّ الفَاضِحِ[7].
- التَّوْفِيقُ خَيْرُ قَائِدٍ[8].
- الدَّهْرُ أَفْصَحُ المُؤَذِّنِينَ[9].
- الأَمَلُ (إِحْدَى)[10] اللَّذَّتَيْنِ.

---

[1] الرشاء: الحبل.ن. اللسان، مادة، رشا، 14/ 322، والذي في كتب الأمثال: البئر أبقى من الرشاء، بالهمز.ن. مجمع الأمثال، 1/ 118، وجمهرة الأمثال، 1/ 205، و المستقصى، 1/ 304.

[2] التمثيل، 246،ومجمع الأمثال،1/ 272. يُقصد بالنكير الإنكار والتغيير، يريدون أن الدهر يغير ما يأتي عليه.

[3] الحسل ولد الضب.

[4] في (س) و (ع): فكس، ولا معنى لها، والتصحيح من (م).

[5] ورد في سراج الملوك، 177، منسوبا لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو في المستقصى في أمثال العرب، 1/ 297.

[6] في (س): الفادع. ولها وجه، فالفدع: الشدخ والشق اليسير. وفي الحديث: أنه دعا على عتيبة بن أبي لهب فضغمه الأسد ضغمة فدعته.ن. اللسان. مادة. فدع. 8/ 246.

[7] الإمتاع والمؤانسة، 2/ 148، ويقال أيضا: الموت الفادح خير من اليأس الفاضح، البيان، 2/ 111، والموت الفادح خير من العي الفاضح، المستقصى، 1/ 350، والعري الفادح، خير من الزي الفاضح، التمثيل، 282، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 89.

[8] البيان والتبيين، 2/ 78، وسراج الملوك، 177.

[9] ورد في المدهش، 170، قوله: «الزمان أنصح المؤدبين، وأفصح المؤذنين، فانتبهوا بإيقاظه، واعتبروا بألفاظه». وفي التمثيل، 246، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 88: «الدهر أفصح المؤدبين».

[10] كذا في سائر الأصول، والصواب: أحد.

- المَقَادِيرُ تُبْطِلُ التَّقْدِيرَ[1].
- أَبُو دُلَفٍ[2]:

هِـيَ المَقَـادِيرُ تَجْـرِي فِـي أَعِنَّتِهَـا ... فَاصْـبِرْ فَلَـيْسَ لَهَـا صَـبْرٌ عَلَـى حَـالِ

طَـوْراً تُرِيـكَ خَـسِيسَ القَـوْمِ تَرْفَعُـهُ ... إِلَى الـسَّمَاءِ وَطَـوْراً تَخْفِـضُ العَـالِي[3]

- وَقَالَ آخَر:

إِنَّ المَقَـــــادِيرَ إِذَا سَــــاعَدَتْ ... أَلحَقَـــتِ العَـــاجِزَ بِالحَـــازِمِ[4]



---

[1] التمثيل، 329، ونفح الطيب، 5/ 293، وتتمته فيه: وتنقض التدبير، وورد في كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 91، بعبارة: المقادير تجري بخلاف التقدير.

[2] هو القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل العجلي أبو دلف الوزير البغدادي (ت - 225هـ). ترجمته في هدية العارفين، 5/ 825، وشذرات الذهب، 1/ 57، والبداية والنهاية، 10/ 294، وتاريخ بغداد، 12/ 416-422، والتدوين في أخبار قزوين، 4/ 44-46، ووفيات الأعيان، 4/ 73-78.

[3] البيتان من البسيط، وهما في المستطرف، 2/ 68، وروايته للبيت الثاني هي:

يومـا تريـك خـسيس الأصـل ترفعـه ... إلـى العـلاء و يومـا تخفـض العـالي

والبيت الأول منهما في التمثيل، 329.

[4] البيت من السريع، وهو لأبي محمد المرتعش عبد الله بن محمد النيسابوري الزاهد، كما في حلية الأولياء، 10/ 356، وشذرات الذهب، 1/ 317، وتاريخ بغداد، 7/ 221، وطبقات الصوفية، 268، وزعم في الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، 2/ 272، أن قائله هو سعد الدين العطار، وليس ذلك بشيء، لأن المرتعش توفي سنة: 328 هـ وتوفي العطار سنة: 729 هـ، أي بعد المرتعش بنحو أربعة قرون، فلعل العطار استعمل هذا البيت في شعره على سبيل التضمين فظنه ابن رافع في معجمه، على ما نقل عنه في الدرر، من شعره، وهو في المدهش، 454، ونفح الطيب، 5/ 313، بدون نسبة.



## الغِيبَة

- (المُبَلِّغُ)[1] لِلْغِيبَةِ أَحَدُ الشَّاتِمَيْنِ[2].
- الغِيبَةُ إِدَامُ كِلاَبِ النَّاسِ[3].

لَعَمْرُكَ مَا سَبَّ الأَمِيرَ عَدُوُّهُ ... وَلَكِنَّمَا سَبَّ الأَمِيرَ المُبَلِّغُ[4]

* * *

مَنْ يُخَبِّرْكَ بِشَتْمٍ لامْرِئٍ ... فَهُوَ الشَّاتِمُ لاَ مَنْ شَتَمَكْ

ذَاكَ أَمْرٌ[5] لَمْ يُوَاجِهْكَ بِهِ ... إِنَّمَا اللَّوْمُ عَلَى مَنْ أَعْلَمَكْ[6]

---

[1] في الأصل: التبليغ، وصححتها اعتمادا على ما ورد في بهجة المجالس، 1/ 91، حيث جاء فيها: المبلغ أحد الشاتمين.

[2] وهذا من قول رسول الله ﷺ في الحديث المرسل الذي أورده البيهقي في سننه، 10/ 241، وفي شعب الإيمان، 4/ 277، والمناوي في فيض القدير، 1/ 461:«الراوية أحد الشاتمين». وفي الفائق في غريب الحديث، 3/ 169، وفي اللسان، مادة، قذع، 8/ 262، أنه ﷺ قال:«من روى هجاء مقذعا فهو أحد الشاتمين». وفي مجمع الأمثال، 1/ 303، ورد حديث «الراوية أحد الشاتمين»، دون أن يذكر أنه حديث.

[3] نسبه في ثمار القلوب، 394، لبعض السلف، دون أن يذكر من هو، وتتمته هناك:.. وفاكهة الجبناء، وذكر ابن شمس الخلافة في كتاب الآداب، 47، أن هذا القائل هو علي بن الحسين رضي الله عنهما.

[4] البيت من الطويل، وقد ذكر ابن قتيبة في عيون الأخبار، 2/ 23، أن قائله عبد الصمد بن المعذل، وهو من غير نسبة في جمهرة الأمثال، 2/ 222 و269، وفصل المقال، 104.

[5] في الأصل: ذلك مرء، ولا يستقيم عروضيا، والتصحيح من ديوان الباهلي، 98.

[6] البيتان من الرمل، وهما في ديوان محمد بن حازم الباهلي، 98، ورواية الديوان هي: من يخبرك بسب عن أخ، وكتاب جمهرة الأمثال، 2/ 222، وروايته للبيت الأول كرواية الديوان له، أما روايته للبيت الثاني فهي:

ذاك شيء لم يواجهك به ... إنما الذنب على من أعلمك

ونسبه الأبشيهي في المستطرف، 1/ 134، لصالح بن عبد القدوس، برواية تشبه رواية الجمهرة للبيتين، غير أنه روى آخر شطر في البيتين كرواية المؤلف هنا له، وورد في روضة العقلاء، 179، برواية كالرواية الواردة في ديوان الباهلي، لا تخالفها إلا في الشطر الأول من البيت الثاني، فرواية الروضة له هي: ذاك شيء لم يشافهك به..، وورد البيت الأول منهما في فصل المقال، 105.



- المَعَارِيضُ كَالمَقَارِيضِ.
- التَّمْوِيهُ لَيْسَ مِنْ خُلُقِ النَّبِيهِ.
- المُؤَلِّفُ مِنْ قَصِيدَةٍ:

وَكَــذَلِكَ التَّعْــرِيضُ ضَـيرٌ كُلُّــهُ    لَاسِــيَّما التَّعْــرِيضُ لِلْمنْبُــوزِ
فَمِـنَ القَـوَارِضِ مَـا يَكُـونُ أَمَـرَّ مِـنْ    مـرِّ المُـدَى بِالْمَفْـصِلِ المَحْـزُوزِ[1]

* * *

أَلاَ رُبَّ مَـــنْ يغْتَـــابنِي وَدَّ أَننـــي    أَبـوهُ الَّـذِي يُعْـزَى إِلَيْـهِ وَينْسَبُ[2]/ [31/ب]

* * *

اِحْــذَرِ الغِيبَــةَ فَهْــيَ الــ    فِــسْقُ لاَ رُخْــصَةَ فِيــهِ
إِنَّمــا المُغْتَــابُ كَــالآ    كِــلِ مِــنْ لَحْــمِ أَخِيــهِ[3]

- المُؤَلفُ:

يَــا مَــنْ غَــدَا يَغْتَــابنِي [دَائِمــاً][4]    وَهْــوَ كَمَــنْ عَــنْ عَــارِهِ كَــشَفَا
أَنــتَ كَحَــافٍ وَقِــعٍ[5] قَــدْ غَــدَا    يَجْـرِي بِـأَرْضٍ تُنْبِـتُ الْحَرْشَـفَا[6]

---

(1) البيتان من الكامل.

(2) البيت من الطويل، وقائله، كما في زهر الأكم، 1/ 240، الغَطَمَّش الضبي.

(3) البيتان من مجزوء الرمل، وهما للصاحب ابن عباد. بهجة المجالس، 1/ 398، والتمثيل، 123.

(4) كذا في سائر الأصول، ولعلها: دائبا.

(5) «الوَقِع: الذي يشتكي رجله من الحجارة، والحجارة الوَقَع. وَوَقِعَ الرجل والفرس يَوْقَعُ وَقَعاً، فهو وَقِعٌ: حفي من الحجارة أو الشوك واشتكى لحم قدميه». اللسان. مادة، وقع، 8/ 407.

(6) البيتان من السريع. والحرشف، هنا، الحجارة التي تنبت على شط البحر. ن. اللسان، مادة، حرشف، 9/ 46. وقد وقع اضطراب شديد في رواية البيتين في (س)، وضبطتهما اعتمادا على ما ورد في (ع) و(م).



- الغِيبَةُ تَلقَحُ[1] بِالنَّجْوَى، وَتُنْتَجُ[2] بِالشَّكْوَى[3].



---

[1] أي تحمل، من قولهم: لَقِحَتِ الناقة تَلْقَحُ، إذا حَمَلَت.ن. اللسان. مادة، لقح، 2/ 579.

[2] قال في اللسان نقلا عن الأزهري، مادة، نتج، 2/ 373: «يقال: نُتِجَت الناقة إذا ولدت، فهي منتوجة، وأنتجت إذا حملت، فهي نتوج، قال: ولا يقال مُنْتِج. ونَتَجْتُ الناقةَ أَنْتِجُهَا، إذا ولَّدْتها».

[3] جزء من حديث رواه أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ غير أنه جاء في وصف الفتنة لا الغيبة، وهو بتمامه كما ورد في حلية الأولياء 6/ 101: «إن الفتنة إذا أقبلت شبهت، وإذا أدبرت أسفرت، إن الفتنة تلقح بالنجوى، وتنتج بالشكوى، فلا تثيروها إذا حميت، ولا تعرضوا لها إذا عرضت، إن الفتنة راتعة في بلاد الله تطأ في خطامها، فلا يحل لأحد أن يأخذ بخطامها، ويل لمن أخذ بخطامها. «ثلاث مرات». وورد بلفظ قريب من هذا برواية ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ في كتاب الفتن لنعيم بن حماد، 1/ 141.



# فِي ذِكْرِ المَرَض

مَرِضْــــتُ فَقِيـــلَ لاَ بَـــاسَ عَلَيْـــكَ فَإنـــهُ عَــرَضُ[1]
وَأَوَّلُ مَنْــــزِلٍ لِلْمـــرْءِ نَحْـــوَ مَعَــادِهِ المَـــرَضُ[2]

- المَرَضُ ضُرٌّ حَاضِرٌ، وَعَدُوٌّ حَاصِرٌ.
- النَّاسُ كَالأَغْرَاضِ[3] لسِهَام الأَمْرَاضِ.
- الصِّحَّةُ تُشْبِهُ الشَّبَابَ، وَالسُّقْمُ يُشْبِهُ الهَرَمَ[4].
- المَرَضُ حَبْسُ البَدَنِ، وَالهَمُّ حَبْسُ الرُّوحِ[5].
- الرَّاحُ تِرْياقُ سُـمِّ الهَمِّ[6].
- السَّقَمُ حَرِيقُ الجَسَدِ.

وَلَـيْسَ[7] لِلْهَـمِّ إلاَّ شُـرْبُ[8] صَـافِيَةٍ كَأَنَّهَـا دَمْعَـةٌ في[9] عَـيْنِ مَهْجُـورِ[10]

---

[1] في اليتيمة، 4/ 156:
مرضـــت فقيـــل لـــي: لا بـــأ س عنـــدك إنـــه عـــرض

[2] يتيمة الدهر، 4/ 156، والبيتان من مجزوء الوافر، وهما لأبي القاسم الدينوري. وقبلهما في اليتيمة:
مـــضى الإخـــوان وانقرضـــوا فهـــا أنـــا للـــردى غـــرض
والذي في سائر الأصول: وأول منزل المرء..، ولا يستقيم عروضيا، إذ لا قطف في مجزوء الوافر، والتصحيح من اليتيمة، 4/ 156.

[3] في (س): الأعراض، والتصحيح من (ع) و (م). قال أبو النجم:[التمثيل، 402، والمنتحل، 273]
إن الفتـــى يـــصبح للأســـقام كـــالغرض المنـــصوب للـــسهام

[4] التمثيل، 402.

[5] نسب في مختار الحكم، 256، والكشكول، 2/ 141، إلى بطليموس، وهو في كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 87، غير منسوب.

[6] التمثيل، 202، ولباب الآداب للثعالبي، 94. و قد جاء هذا المعنى في صفة كتاب الحبيب في قول أبي بكر الخوارزمي: «قراءة كتاب الحبيب ترياق سم الهم». اليتيمة 4/ 226.

[7] ديوان ابن المعتز، 2/ 250: فليس.

[8] التمثيل، 206: كل.

[9] ديوان ابن المعتز، 2/ 250، والتمثيل، 206: من.

[10] البيت من البسيط، وهو في ديوان ابن المعتز، 2/ 250، ونسبه الثعالبي في التمثيل، 206، للمأمون.



لاَ وَوَعْـــدِ[1] اللَّحْـــظِ بالوَصْـــ لِ عَلَـــى رَغْـــمِ الرَّقِيـــبِ[2]

وَاخْـــتِلاَسِ القُبْلَـــةِ الحُلـــ وَةِ مِـــنْ خَـــدِّ الحبيـــبِ

مَـــا سِـــوَى الـــرَّاحِ لِـــدَاءِ الـــ هَـــمِّ عِنْـــدِي مِـــنْ طَبِيـــبِ[3]

- الأَمَلُ رَفِيقٌ مُونِسٌ[4].
- الدَّارُ الضَّيِّقَةُ العَمَى الأَصْغَرُ[5].
- الدَّارُ المبْنِيَّةُ هَدِيَّةٌ.
- أَثْقَلُ الثُّقَلاَءِ مَنْ شَغَلَ مَشْغُولاً[6].
- المَسْأَلَةُ أَخِرُ[7] كَسْبِ المَرْءِ[8]./ [32/أ]

---

[1] في (س) و (ع): لا من وعد، والتصحيح من(س)، ويتيمة الدهر، 1/ 461.

[2] في اليتيمة، 1/ 461: لا ووعد الوصل باللحظ..، وما هنا أرجح وأقوى.

[3] الأبيات من الرمل، وهي لأبي محمد الحسن بن علي بن وكيع التنيسي، يتيمة الدهر، 1/ 461.

[4] ذكره في الكشكول، 215، مع زيادة: «.. إن لم يبلغك فقد ألهاك».

[5] التمثيل، 297، ووردت في مختار الحكم، 253، منسوبة لبطليموس، بعبارة: الضيقة الهم الأصغر.

[6] ورد في مجمع الأمثال، 1/ 158، بلفظ: أثقل ممن شغل مشغولا.

[7] في الأصل: آخر، ومعتمدي في هذا التصحيح ما أذكره في الهامش الموالي.

[8] المستقصى، 1/ 346، وكتاب الأمثال لابن سلام، 287، والنهاية في غريب الأثر، 1/ 29. ويروى أيضا: «إياكم ومسألة الناس، فإنها آخر كسب الرجل». جمهرة خطب العرب، 1/ 172، والأدب المفرد، 132، وروضة العقلاء، 145 و 224. و«المسألة آخر كسب الرجل». مجمع الأمثال، 2/ 283. «وإياكم والمسألة، فإنها آخر كسب المرء». الأدب المفرد، 329. «وإياكم ومسألة الناس، فإنها شر كسب المرء». البيان، 2/ 80. و «المسألة آخر كسب المؤمن». التمهيد، 22/ 166، وشرح الزرقاني، 4/ 129. وقائله قيس بن عاصم المنقري، وزعم الميداني، مجمع الأمثال، 2/ 283، والقاسم بن سلام، كتاب الأمثال، 287، أن قائله أكثم بن صيفي، وصحح ذلك البكري في فصل المقال، 407، وروي هذا المثل بمد آخِر، والصحيح أنها مهموزة الفاء، قال البكري: «.. كذلك ذكر غير واحد من الرواة، وهو: أَخِر، على وزن فَعِل، ومعناه: أبعده من الخير وأرذله...ولا يحسن هنا أن يقال: آخر كسب المرء، بالمد، الذي هو نقيض أول، لأن ذلك إباحة للمسألة وأن تكون من آخر ما يتكسب به المرء. والمسألة مكروهة، منهي عنها في الجاهلية والإسلام». فصل المقال، 407، ون. النهاية في غريب الأثر، 1/ 29. قلت: ويؤيد ما ذكره البكري رواية البيان لهذا المثل، وهي المذكورة آنفا.



- البَيْنُ تَوْأَمُ الحَيْنِ.
- العُيُونُ وُجُوهُ القُلُوبِ[1].

نَحْـــنُ غَـــادُونَ فِي غَـــدٍ لافْتِـــرَاقٍ وَأَرَى المَـــوْتَ قَبْـــلَ ذَاكَ يَكُـــونُ

وَلَـــئِنْ مِـــتُّ فَاسْـــتَرَحْتُ مِـــنَ البَيْـــ ـــنِ، لَقَـــدْ أَحْـــسَنَتْ إِلَـــيَّ المَنُـــونُ[2]

- بُزُرْجَمِهْر[3]: إِنْ كَانَ شَيءٌ فَوْقَ الحَيَاةِ فَالصِّحَّةُ، وَإِنْ كَانَ شَيءٌ مِثْلَهَا فَالغِنَى، وَإِنْ كَانَ شَيءٌ فَوْقَ المَوْتِ فَالمَرَضُ، وَإِنْ كَانَ شَيءٌ مِثْلَهُ فَالفَقْرُ[4].
- الحُمَّى رَائِدُ المَوْتِ، وَسِجْنُ اللهِ فِي الأَرْضِ، وَقِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ[5].
- الشاعر:

تَفْهَـــمُ بِـــالعَيْنِ عَـــنِ العَـــيْنِ مَـــا فِي القَلْـــبِ مِـــنْ مَكْنُـــونِ خَيْـــرٍ وَشَـــرّ

يَطْـــوِي لِـــسَانُ المَـــرْءِ أَخْبَـــارَهُ وَالعَـــيْنُ لَا تَمْلِـــكُ[6] طَـــيَّ الخَبَـــرْ[7]

---

[1] هذا جزء من بيت قاله ابن المعتز، والبيت كله هو:

تفقـــد مـــساقط لحـــظ المريـــب فـــإن العيـــون وجـــوه القلـــوب

ديوانه، 2/ 470، وثمار القلوب، 325، ومعاهد التنصيص، 2/ 46، وزهر الآداب، 4/ 983، والشطر الثاني منه في التمثيل، 101.

[2] البيتان من الخفيف، قالهما أحمد بن سعد المعروف بالبديع الهمذاني (ت: 531هـ)، وهو غير صاحب المقامات. الوافي بالوفيات، 6/ 385.

[3] بزرجمهر: مركب من بزرج معرب بزرك، أي الكبير، ومهر، أي الروح، وهو بزرجمهر بن البختكان وزير كسرى أنو شروان ملك الفرس.

[4] التمثيل، 402، و المستطرف، 2/ 10، وزهر الآداب، 4/ 933، والمنتظم (حتى257هـ)، 2/ 137.

[5] حديث: «يا أيها الناس إن الحمى رائد الموت، وسجن الله في الأرض، وقطعة من النار..». حديث حسن، رواه عن النبي ﷺ عبد الرحمن بن المرقع بن صيفي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو في الفردوس بمأثور الخطاب، 5/ 277، والبيان والتعريف، 2/ 303، ومعجم الصحابة، 2/ 164، وكشف الخفاء للعجلوني، 1/ 440، و المستطرف، 2/ 346، وثمار القلوب، 37.

[6] بهجة المجالس، 3/ 27: والطرف لا يملك.

[7] البيتان من السريع، وهما لمحمود الوراق. بهجة المجالس، 3/ 27.



إِذَا ضَحِكَ [الأَمِيرُ][1] إِلَيكَ فَاعْلَمْ ... بِأَنَّ ضَمِيرَهُ لَكَ مُسْتَقِيمُ
وَلاَ تَحْفِلْ بِضِحْكٍ مِنْ رِجَالٍ[2] ... فَكُلُّ النَّاسِ ضِحْكُهُمُ سَقِيمُ[3]

- الوَدَائِعُ عِنْدَ الثِّقَاتِ كُنُوزٌ.
- الضَّحِكُ لِلرِّجَالِ مَعْرُوفٌ، وَالخَفَرُ عَلَى النِّسَاءِ مَوْقُوفٌ.
- الحَمَّامُ لِلأَجْسَامِ كَالصَّيْقَلِ[4] لِلْحُسَامِ.
- العَزْلُ حَيْضُ العُمَّالِ[5].
- الوِلاَيَةَ وكُلَّ مَدْحٍ، والعَزْلَ وكُلَّ ذَمٍّ[6].

وَقَالُوا العَزْلُ لِلْعُمَّالِ حَيْضٌ ... لحَاهُ اللهُ مِنْ حَيْضٍ بَغِيضِ
فَإِنْ يَكُ هَكَذَا فَأَبو عَلِيٍّ ... مِنَ اللاَّئِي يَئِسْنَ مِنَ المَحِيضِ[7]

[32/ب]

- مِهْيَارُ الدَّيلَمِي[8]:/

وَمَا أَطْمَعْتَنِي[9] أَوْجُهٌ[10] بِابْتِسَامِهَا ... فَيوئِسُنِي مِمَّا لَدَيهَا قُطُوبُهَا[11]

- التَّبْرِيحُ مِمَّا يُرِيحُ.

---

[1] محو في (س) و (ع)، وفي (م): الدنيء، والتصحيح من بهجة المجالس، 1/ 341.
[2] بهجة المجالس، 1/ 341: كَفِيٍّ.
[3] البيتان من الوافر، وهما دون عزو في بهجة المجالس، 1/ 341.
[4] الصيقل: شَحَّاذُ السيوف وجَلاَّؤُهَا. اللسان، مادة، صقل، 11/ 380.
[5] التمثيل، 150، وهو في مجمع الأمثال، 2/ 55، بعبارة: «العزل طلاق الرجال، وحيض العمال».
[6] التمثيل، 149، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 87.
[7] البيتان من الوافر، وقد قالهما البستي في أبي علي الدامغاني، كما نبهنا إلى ذلك الدكتور محمد مفتاح. الكشكول، 2/ 353، والتمثيل، 150، ومجمع الأمثال، 2/ 55.
[8] مرت ترجمته في صفحة، 269.
[9] في (س) أطعمتني، وهو خطأ، والتصحيح من (م) و (ع).
[10] كلمة: أوجه، ساقطة من (س).
[11] البيت من الطويل، وهو في ديوان مهيار، 1/ 46، في قصيدته: إذا عَمَّ «صحراءَ الغُمَيْرِ» جُدُوبُهَا.



- الكَرِيمُ إِذَا سُئِلَ ارْتَاحَ، وَاللَّئِيمُ إِذَا سُئِلَ ارْتَاعَ[1].
- المحْبُوبُ مَسْبُوبٌ[2].
- اسْتِقَامَةُ الأَلِفِ جَعَلَتْهَا أَوَّلاً.

وَمَــنْ لاَ يَـسْتَقِيمُ عَلَـى التَّـصَافِي  جَـــدِيرٌ أن يُقَـــوَّم بِالتَّقَـــالِي[3]

❖ ❖ ❖

---

[1] المستطرف، 2/ 38.

[2] التمثيل، 209، ومجمع الأمثال، 2/ 330.

[3] البيت من الوافر، وهو للشريف الرضي، في قصيدته:

لِمَــنْ دِمَــنٌ بِــذي سَــلَمٍ وَضَــالِ  بَلِــينَ، وكيــف بالــدِّمَنِ البَــوَالِي؟

ديوانه، 2/ 176.



# فِي ذِكْرِ العَبِيدِ

- كَيْفَ يَسْتَعْذِبُ العِنَايَةَ بالأَحْرَارِ مَنْ لم يَكُنْ مِنَ الأَحْرَار؟
- السَّادَةُ لاَ تَمْتَزِجُ مَعَ العَبِيدِ، كَمَا الشَّهْدُ لاَ يُضَافُ إِلَى الهَبِيدِ[1].
- العَبْدُ مَنْ لاَ عَبْدَ لَهُ[2].
- العَبْدُ مِنْ طِينَةِ سَيِّدِهِ.
- أُعْطِيَ العَبْدُ كُراعاً فَطَلَبَ ذِرَاعاً[3].

لَا تَشْتَرِ العَبْدَ إِلاَّ وَالعَصَا مَعَهُ ... إنَّ العَبِيدَ لأَنجاسٌ مناكيدُ[4]

* * *

العَبْدُ يُقْرَعُ بِالعَصَا ... وَالحُرُّ تَكْفِيهِ المَلاَمَهْ[5]

---

[1] الهبيد: الحنظل.

[2] يضرب لمن لا يكون له من يكفيه عمله فيعمله بنفسه. التمثيل، 221، و مجمع الأمثال، 2/ 31، وكتاب جمهرة الأمثال، 2/ 49، والمستقصى في أمثال العرب، 1/ 333، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 87.

[3] المثل لأم عمرو بن عدي جارية مالك وعقيل ندماني جذيمة؛ ويروى بعبارات مختلفة هي:«أُعْطِيَ العبد كراعا فطلب ذراعا». جمهرة الأمثال، 1/ 90، ورفع الحجب المستورة، 3/ 1292، والتمثيل، 221، وخاص الخاص، 46، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 88، وفصل المقال،397، واللسان، 8/ 307، مادة، كرع، و«إن يعط العبد كراعا يتسع ذراعا»، الأغاني، 15/ 314، و«تُعْطِ العبد كراعا يطلب ذراعا»، المستقصى، 1/ 371.

والكراع من البقر والغنم، بمنزلة الوظيف من الخيل والإبل والحمر، وهو مستَدَقُّ الساق العاري من اللحم، يذكر ويؤنث، والجمع أكرع ثم أكارع.اللسان. 8/ 307. مادة. كرع.

[4] البيت من البسيط، وهو في قصيدة المتنبي:

عيد بأية حال عدت يا عيد ... بما مضى أم بأمر فيك تجديد

ديوانه، 2/ 144، وبهجة المجالس، 1 - 2/ 792، والمختار من شعر بشار، 278، وتحسين القبيح وتقبيح الحسن، 109، والتمثيل، 222.

[5] البيت ليزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري، من شعراء الدولة الأموية، وهو في قصيدة له من مجزوء الكامل، قالها في هجاء عباد بن زياد، مطلعها:

أَصَرَمْتَ حَبْلَكَ مِنْ أُمَامَهْ ... مِنْ بعد أيام بِرَامَهْ



إنَّ العَبِيـــدَ إِذَا أَذْلَلْـــتَهُم صَـــلُحُوا       عَلَى الهَـوَانِ، وَإِنْ أَكْرَمْتَهُمْ فَسَدُوا[1]

* * *

العَبْـــدُ لاَ يَطْلُـــبُ العَـــلاَءَ وَلاَ       يعْطِيـــكَ شَـــيْئاً إِلاَّ إِذَا رَهِبَـــا[2]

- العَبْدُ عَبْدٌ وَإِنْ أَنعَلَ خَيْلَهُ عَسْجَداً، وَاتَّخَذَ الفَرْقَدَينِ مَرْقَداً.
- العَبِيدُ عِزٌّ مُسْتَفَادٌ، وَغَيْظٌ عَلَى الحُسَّادِ[3].
- اِشْتَرُوهُمْ صِغَاراً وَبِيعُوهُمْ كِبَاراً[4].
- الرَّقِيقُ قُوَّةٌ فِي العَضُدِ، وَزِيَادَةٌ فِي العَدَدِ.

إِنْ كُنْـتُ عَبْـداً فَنَفْسِي حُـرَّةٌ كَرَمـاً       وَأَسْـوَدَ اللَّـوْنِ إِنِّـي أَبْيَضُ الخُلُـقِ[5]

- الحَدِيدُ بِالحَدِيدِ [يُفْلَحُ][6].

---

الأغاني، 18/ 261، و البيان، 3/ 37، والمختار من شعر بشار، 277، و التمثيل، 296، وتفرد ابن عبد البر في بهجة المجالس، 1-2/ 791، برواية البيت بلفظ يزجر في مكان يقرع.

[1] البيت من البسيط، وهو ليزيد بن محمد المهلبي، من قصيدة رثى بها المتوكل؛ وهو في بهجة المجالس، 1/ 792، والتمثيل، 222، وتحسين القبيح وتقبيح الحسن، 109، وتفرد في فصل المقال، 489، برواية: إن اللئام، في مكان: إن العبيد.

[2] البيت من المنسرح، وهو للحكم بن عبدل، (ت: في حدود سنة: 100هـ).ن. الأغاني، 2/ 404-426. وقد ورد هذا البيت ضمن مجموعة أبيات في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 3/ 1204، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي، 3/ 110، وشرح الحماسة للأعلم الشنتمري، 2/ 626، وشرح ديوان الحماسة المنسوب للمعري، 2/ 748، والمختار من شعر بشار، 278. والذي في سائر الأصول:

العبـــد لا يطلـــب العـــلاء ولا       يعطيـــك شـــيئا إذا رهبـــا

وهذا المعنى مستبعد، والخطأ العروضي في ذلك واضح، والتصحيح من المصادر المذكورة.

[3] التمثيل، 221، وفيه: العبيد عز مستفاد، وغيظ في الأكباد، أرزاقهم على الله تعالى ومرافقهم لك. وكذلك هو في الشكوى والعتاب، 47: العبيد عز مستفاد، وغيظ في الأكباد.

[4] التمثيل، 221.

[5] البيت لعبد بني الحسحاس، وهو ثاني بيتين من البسيط في ديوانه، 55، أولهما:

أشعار عبد بني الحسحاس قمن لـه       يـوم الفَخـار مقـام الأصـل والـورِقِ

ون. الأغاني، 22/ 304، ونَسَبَه في المستطرف، 1/ 384، لنصيب، وهو خطأ. والرواية في كل هذه المصادر التي ذكرناها: أو أسود اللون..في مكان: وأسود اللون.

[6] محو بمقدار كلمة في(س)، و كلمة غير مقروءة في(م)، وبياض في (ع)، مع تصحيح على هامش الصفحة، حيث كتب الناسخ أو غيره كلمة: يفلح. وأتممت العبارة اعتمادا على المصادر التي سيأتي

[33/أ] • الشَّيْءُ يُذْكَرُ بِمِثْلِهِ، وَالشَّكْلُ يُضَافُ إِلَى شَكْلِهِ[1]. /

وَلِكُلِّ شَيْءٍ آفَةٌ مِنْ جِنْسِهِ ... حَتَّى الحَدِيدُ جَنَى عَلَيْهِ المِبْرَدُ[2]

• التَّعْزِيرُ يُوجِبُ النَّدَامَةَ.

• المَفْرُوحُ بِهِ هُوَ المَحْزُونُ عَلَيْهِ[3].

• المعرِّي[4]:

إِنَّ حُزْنًا فِي سَاعَةِ المَوْتِ أَضْعَا ... فُ سُرُورٍ فِي سَاعَةِ المِيلَادِ[5]

* * *

لَمَّا وَرَدْنَ القَادِسِـ ... ـيَّةَ حَيْثُ مُجْتَمَعُ الرِّفَاقِ

وَشَمِمْتُ مِنْ أَرْضِ الحِجَا ... زِ نَسِيمَ أَنفَاسِ العِرَاقِ

أَيْقَنْتُ لِي وَلِمَنْ أُحِـ ... ـبُّ بِجَمْعِ شَمْلٍ وَاتِّفَاقِ

وَضَحِكْتُ مِنْ فَرَحِ اللِّقَا ... ءِ كَمَا بَكَيْتُ مِنَ الفِرَاقِ[6]

---

ذكرها. والفلح: الشق؛ ومنه الفلاح للحراث لأنه يشق الأرض: أي يستعان في الأمر الشديد بما يشاكله ويقاربه. مجمع الأمثال، 1/ 11 و366 و2/ 230، وكتاب جمهرة الأمثال، 1/ 280، والمستقصى، 1/ 403، وكتاب الأمثال للقاسم بن سلام، 96، وفصل المقال، 134، والتمثيل، 38، وخاص الخاص، 58. والمخلاة، 326.

[1] قولهم: «يذكر الشيء بمثله»، و«الشيء بالشيء يذكر»، كثير في كلامهم، ن. خزانة الحموي، 2/ 164، والأغاني، 8/ 179؛ غير أني لم أقف على هذه العبارة بصورتها الكاملة التي وردت عليها هنا فيما أتيح لي أن أطلع عليه من مصادر.

[2] البيت من الكامل.

[3] المدهش، 267، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 87، والفوائد، 46، وفيه:..المفروح به منها هو عين المحزون عليه، وذلك في معرض حديثه عن الدنيا.

[4] سبقت ترجمته في صفحة، 216.

[5] البيت من الخفيف، وهو في قصيدته المعروفة:

غير مجد في ملتي واعتقادي ... نوح باك ولا ترنم شادي

شروح سقط الزند، 3/ 978، وفيها: الفوت بدل الموت.

[6] الأبيات من مجزوء الكامل، وهي في وفيات الأعيان، 5/ 337، منسوبة لموسى بن عبد الملك الأصبهاني، وقد تمثل بها المقري في نفح الطيب، 1/ 67، مع تغيير يسير مقصود يوافق به ما أراده من



- (العِزُّ ينافي عَيْن أَمْهَارٍ)[1] (...)[2].
- اِسْتَنَّتِ الفِصَالُ حَتَّى القَرْعَى[3].
- أَنفٌ في السَّمَاءِ وَاسْتٌ في المَاءِ[4].
- اِخْتَلَطَ المَرْعِيُّ بالهَمَلِ[5].
- أَسَاءَ رَعْياً (فَسَقَى)[6].

---

مدح دمشق، ونسبها للأصفهاني أيضا، وذكر الثعالبي الأبيات الثلاثة الأولى منها في المنتحل، 248، مع اختلاف في الرواية يسير، ونسبها لمحمد بن عبد الملك الزيات، وذكرها ابن الجوزي في المدهش، 524، دون نسبة، وفيه: من طيب الوصال، بدل: فرح اللقاء.

(1) كذا كتب هذا المثل في سائر الأصول، وعندي أنه يقرأ على غير هذه الصورة، على ما أبينه في الهامش الموالي.

(2) كلمة غير مفهومة، صورتها في (س) و (ع): امشمه، وصورتها في (م): امشنه. وقد كتب فوقها في (ع) رمز الخطأ. والذي يبدو لي، والله أعلم، أن النساخ لم يحسنوا قراءة العبارة، فأساؤوا كتابتها حتى أبعدوها عن أصلها أشواطا عسرت معها قراءتها جدا. وإنما هي: القَرَنْبَى، (دويبة مثل الخنفس، منقطعة الظهر، طويلة القوائم)، قُرئت: العز ينا، وفي عين أُمِّهَا، قرئت: في عين أَمْهَا، وحسنة، قرئت: امشمه، أو امشنه. فيكون المثل هنا هو:«القرنبى في عين أمها حسنة». مجمع الأمثال، 2/ 97. والدليل على ذلك أنهم كتبوا: استنت، في المثل الذي بعد هذا: استسنت، وأن هذا المثل الذي ذكرته هو ما يجانس في المعنى جملة الأمثال المذكورة هنا، من مثل: استنت الفصال حتى القرعى، وأنف في السماء واست في الماء، واختلط المرعي بالهمل.

(3) في (س) و (ع):... حتى الغوغا، وهو خطأ بين. و استنت: جرت في نشاط، والقرعى: التي أصابها القَرَع، والقرع: بثرٌ يخرج بالفصال، ويضرب مثلا للرجل يدخل نفسه في قوم ليس منهم، وأصله أن الفصال إذا استنت صحاحها نظرت إليها القرعى فاستنت معها، فسقطت من ضَعفها. مجمع الأمثال، 1/ 333، وكتاب جمهرة الأمثال، 1/ 91، والمستقصى، 1/ 158، وكتاب الأمثال للقاسم بن سلام، 286، وفصل المقال، 402، و التمثيل،335، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 84.

(4) يضرب للمتكبر الصغير الشأن. خزانة الأدب للحموي،1/ 52، والمستطرف، 1/ 45، ومجمع الأمثال، 1/ 21، و جمهرة الأمثال، 1/ 135، والمستقصى، 1/ 394.

(5) المرعي: الذي له راع، والهمل: الإبل بلا راع. يضرب للقوم وقعوا في تخليط. مجمع الأمثال، 1/ 238، وجمهرة الأمثال، 1/ 93، ولسان العرب، 7/ 292، مادة خلط، و 11/ 710، مادة، همل، والتمثيل، 335.

(6) في سائر الأصول: حسفا. والتصحيح من مجمع الأمثال، 1/ 335، وجمهرة الأمثال، 1/ 94، والتمثيل، 336، وأصل المعنى: أن يسيء الراعي رعيَ الإبل نهاره، حتى إذا أراد أن يريحها إلى أهلها كره أن يظهر لهم سوء أثره عليها فيسقيها الماء لتمتلئ منه أجوافها. يضرب للرجل لا يحكم الأمر، ثم يريد إصلاحه فيزيده فسادا.



- العُنُوقُ بَعْدَ النُّوقِ[1].
- الإِبلُ سُفُنُ البَرِّ[2].
- العِزُّ في نَوَاصِي الخَيْلِ[3]، وَالذُّلُّ في أَذْنابِ البَقَرِ[4].
- البَغْلُ نَغْلٌ[5]، وَهُوَ لِذَلِكَ أَهْلٌ[6].
- أَحَشَفًا وَسُوءَ كِيلَةٍ![7]
- الصَّيْفَ ضَيَّعْتِ اللَّبَنَ[8].

---

[1] العَنَاق: الأنثى من ولد المَعْز، وجمعه عُنُوق، وهو جمع نادر، والنوق: جمع ناقة. يضرب لمن كانت له حال حسنة ثم ساءت. النهاية في غريب الأثر، 3/ 312، ومجمع الأمثال، 2/ 12 و48، وكتاب جمهرة الأمثال، 2/ 50، والمستقصى، 1/ 334، والتمثيل، 336.

[2] قال في ثمار القلوب، 356:«وقال آخر في فصل: الإبل سفن البر، وجلودها قِرَب، ولحومها نَشَب، وبعْرها حطب، وأثمانها ذهب».ون. التمثيل، 337.

[3] أصل هذا المثل الذي يذكر في أمثال المولدين، ن. مجمع الأمثال، 2/ 55، قول رسول الله ﷺ، الذي رواه عنه جملة من الصحابة، منهم ابن عمر وأبو سعيد وجرير وأبو هريرة والمغيرة بن شعبة وجابر ومعاوية: «الخير معقود في نواصي الخيل إلى يوم القيامة..». مسند أبي عوانة، 4/ 442 و 444 و447، وسنن الترمذي، 4/ 202، وشرح معاني الآثار، 3/ 274.

[4] التمثيل، 338، وثمار القلوب، 357، والنهاية في غريب الأثر، 2/ 384، والنصف الأول من هذا المثل في مجمع الأمثال، 2/ 55. وأصله قول رسول الله ﷺ في الحديث الذي رواه عنه ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:«إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم». تفسير القرطبي، 2/ 59، و 3/ 360 و 13/ 125، وسنن البيهقي الكبرى، 5/ 316، وسنن أبي داود، 3/ 274، والترغيب والترهيب، 2/ 217، ونصب الراية، 4/ 16.

[5] في سائر الأصول: البغل بغل..، والتصحيح من مجمع الأمثال، 1/ 106، والتمثيل، 342. والنَّغْل والنَّغِلُ الفاسد النسب.ن. اللسان، مادة، نغل، 11/ 670.

[6] يضرب لمن لؤم أصله فخبث فعله. مجمع الأمثال، 1/ 106، والتمثيل، 342.

[7] مجمع الأمثال، 1/ 207، والمستقصى، 1/ 68، وكتاب الأمثال للقاسم بن سلام، 261، وفصل المقال، 374، وأدب الكاتب، 316، وكتاب جمهرة الأمثال، 1/ 85، وخاص الخاص، 43، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 86.

[8] ويروى أيضا: في الصيف ضيعت اللبن. قال العسكري: «ضيعتِ، بكسر التاء، وإن خاطبت به مذكرا، لأن الأمثال تحكى، ومعنى ذلك أن المثل يتمثل به أول مرة، ثم لا يغير عن صيغته في سائر الأحوال». جمهرة الأمثال، 1/ 473، ون. مجمع الأمثال، 2/ 68، والمستقصى، 1/ 329، وكتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام، 247، وفصل المقال، 357 و358، والمزهر في علوم اللغة، 1/ 488، وخاص الخاص، 48، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 84، والتمثيل، 279.



- إِنَّهُ لَيَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تُوكَلُ الكَتِفُ[1].
- انْصَبَّ ( دُهْنُهُ )[2] فِي الرَّمْلِ[3].
- الدُّرُّ[4] يُتْرَكُ مِنْ غَلاَئِهِ[5].
- البُرُّ ثُمَّ الدُّرُّ[6].



---

[1] ويروى: من حيث تؤكل الكتف. «يضرب للداهية الذي يأتي الأمور من مأتاها، لأن أكل الكتف أعسر من غيرها..». المزهر في علوم اللغة، 1/ 497، ومجمع الأمثال، 1/ 42، وكتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام، 100، وفصل المقال، 141.

[2] في سائر الأصول: رهنه، وقد وضع عليها في (م) علامة الخطأ، والتصحيح من التمثيل، 281.

[3] قال في التمثيل، 281: «يضرب في ضياع النفقة».

[4] في (س) و (ع): الضر، والتصحيح من (م)، والتمثيل، 284.

[5] التمثيل، 284.

[6] في (س) و (ع): الضر، والتصحيح من (م)، والتمثيل، 275.



# فِي الفَرَجِ بَعْدَ الشِّدَّةِ[1]

- العَجَبُ لمن يَرْجُو مَنْ فَوْقَهُ كَيْفَ يَحْرِمُ مَنْ دُونَهُ ؟[2].
- انْتِظَارُ الفَرَجِ عِبَادَةٌ[3].

إِذَا الحَادِثَـــاتُ[4] بَلَغْــنَ المَــدَى ... وَكَـــادَتْ لَهُــنَّ تَــذُوبُ المُهَــجْ

وَحَــلَّ الــبَلاءُ وَحَــانَ[5] العَــزَاءُ[6] ... فَعِنْــدَ التَّنَــاهِي يَكُــونُ الفَــرَجْ

[33/ ب] فَــلاَ تَجْــزَعَنَّ لِهَــمٍّ أَتَــاكَ ... فَعَاقِبَــةُ الهَــمِّ أَنْ تَنْفَــرِجْ[7]/

---

[1] سقط هذا العنوان من (ع) و (م)، وذكر على هامش (س).

[2] نسبه الثعالبي في التمثيل، 147، للفضل بن سهل، باللفظ المذكور هنا، ونسبه في خاص الخاص، 21، غرر البلاغة في النظم والنثر، 53، للحسن بن سهل، بلفظ: عجبت لمن يرجو...

[3] حديث: «انتظار الفرج عبادة»، رواه عن رسول الله ﷺ جمع من الصحابة منهم، أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، تاريخ بغداد، 2/ 155، وشعب الإيمان، 7/ 205، ونوادر الأصول، 2/ 221، وفيض القدير، 3/ 51، وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، الكامل في ضعفاء الرجال، 5/ 260، وكشف الخفاء، 1/ 239، وعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، موضح أوهام الجمع والتفريق، 1/ 459، والعلل المتناهية، 2/ 806، وكشف الخفاء، 1/ 239، وقد روي بهذا اللفظ و بلفظ:«انتظار الفرج من الله عبادة»، و روي عن ابن عمر وعلي وابن عباس، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جميعا، بلفظ: «انتظار الفرج بالصبر عبادة»، تفسير القرطبي، 4/ 323، ومسند الشهاب، 1/ 62، وشعب الإيمان، 7/ 204، وهو باللفظ الأول في غرر البلاغة في النظم والنثر، 28، والمستطرف، 1/ 45، وباللفظ الثاني في الإعجاز والإيجاز، 31.

[4] ديوان علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، 47

إذا النائبـــات بلغـــن المـــدى ... وكـــادت تـــذوب لهـــن المهـــج

[5] المصدر السابق نفسه: وبان.

[6] بهجة المجالس، 1/ 180: وحل البلاء وقل الوفا.

[7] الأبيات من المتقارب. والبيتان الأولان منها في تفسير القرطبي، 9/ 220، في تفسير سورة يوسف، بغير نسبة، برواية فيها بعض اختلاف هي:

إذا الحادثـــات بلغـــن النهـــى ... وكـــادت تـــذوب لهـــن المهـــج

وحـــل الـــبلاء وقـــل العـــزاء ... فعنـــد التنـــاهي يكـــون الفـــرج

وهما ينسبان لمنصور الفقيه، بهجة المجالس، 1/ 180، ولعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ديوانه، 47.



لاَ تَضْجَرَنَّ لِضِيقَةٍ يَوْماً، فَإِنَّ لَهَا انْفِرَاجَا
هَوِّنْ عَلَيْكَ مَضَائِقَ الدُّنْيَا تَعُدْ[1] سُبُلاً فِجَاجَا[2]

- الوُقُوفُ عِنْدَ الشُّبْهَةِ خَيْرٌ مِنِ اقْتِحَامِ الهَلَكَةِ[3].
- أَحَقُّ مَنْ شَرَكَكَ فِي النِّعَمِ شُرَكَاؤُكَ فِي المَكَارِهِ[4].

وَإِنَّ أَوْلَى البَرَايَا أَنْ تُوَاسِيَهُ عِنْدَ السُّرُورِ الَّذِي وَاسَاكَ فِي الْحَزَنِ
إِنَّ الكِرَامَ إِذَا مَا أَسْهَلُوا[5] ذَكَرُوا مَنْ كَانَ يَأْلَفُهُمْ فِي المَوْطِنِ الخَشِنِ[6]

- أَحَقُّ النَّاسِ أَنْ تَخُونَ: العَدُوُّ الفَاجِرُ، وَالصَّدِيقُ الغَادِرُ، وَالسُّلْطَانُ الجَائِرُ.
- الإِنْعَامُ لَقَاحٌ، وَالشُّكْرُ نَتَاجٌ[7].
- الأَنَاةُ محَمُودَةٌ إِلاَّ عِنْدَ إِمْكَانِ الفُرْصَةِ[8].
- أَخْفَضُ الخَفْضِ رِضَى المَرْءِ بِحَظِّهِ.
- أَصْدَقُ الخَبَرِ مَا حَقَّقَهُ الأَثَرُ[9].

---

[1] في (س) و(ع): بعد، وفي (م) غير معجمة. والتصحيح من ديوان أبي العتاهية، 114.

[2] البيتان من مجزوء الكامل، وهما لأبي العتاهية، من قصيدة أولها:

اللهُ أكرمُ من يُنَاجَى والمرءُ إن راجيتَ رَاجَى

ديوانه، 114، وقد ورد فيه البيت الثاني أولا، والأول ثانيا.

[3] قالها أكثم بن صيفي، كما في التمثيل، 36.

[4] هو من أمثال أكثم بن صيفي، في التمثيل، 36.

[5] في (س): أنهلوا.

[6] البيتان من البسيط، وقد نسبا لدعبل في ديوانه، 192، في المختلط من شعره، وفي عيون الأخبار، 3/ 20، والشعر والشعراء، 2/ 852، وورد الثاني منهما في خزانة الحموي، 1/ 456، منسوبا له أيضا؛ ونسبا لأبي تمام في الإيضاح للقزويني، 581، والعقد الفريد، 2/ 168، وغرر البلاغة، 109؛ ونسبا لإبراهيم الصولي في وفيات الأعيان، 1/ 46، وورد الثاني منهما غير منسوب في اليتيمة، 2/ 267. وبين هذه المصادر اختلاف يسير في الرواية.

[7] هذا من الأقوال التي تنسب لأنوشروان، التمثيل، 138، وثمار القلوب، 179، والإيجاز والإعجاز، 67.

[8] كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 87.

[9] صبح الأعشى، 9/ 169، وفيه: أصدق المقال ما حققه الفعال، وأفضل الخبر ما صدقه الأثر. والتمثيل، 413.



- أَفْضَلُ القَوْلِ مَا كَانَ عَلَيْهِ دَلِيلٌ مِنَ العَقْلِ[1].
- الطَّلَاقَةُ بَعْضُ الضِّيافَةِ[2].

وَمَا الخِصْبُ[3] لِلأَضْيَافِ أَنْ تُكْثِرَ[4] القِرَى وَلَكِـنَّمَا وَجْـهُ الكَـرِيمِ خَـصِيبُ[5]

- النِّعْمَةُ عَرُوسٌ مَهْرُهَا الشُّكْرُ[6]
- الشُّكْرُ تَمِيمَةٌ لِتَمَامِ النِّعْمَةِ[7].
- إِنْ قَصُرَتْ يَدَاكَ عَنِ المُكَافَأَةِ فَلْيَطُلْ لِسَانُكَ بِالشُّكْرِ[8].
- الشَّفَاعَاتُ زَكَاةُ المُرُوءَاتِ[9].
- التَّجْرِبَةُ عِلْمٌ مُسْتَأْنَفٌ[10].
- التَّجْرِبَةُ خَطَرٌ[11].

---

[1] التمثيل، 413، وقد وردت فيه هذه العبارة مقرونة إلى سابقتها بواو العطف، وبعبارة:.. وأفضل القول ما كان عليه دليل من الفعل.

[2] التمثيل، 414، قال الجاحظ: (لأن العرب تجعل الحديث والبسط، والتأنيس والتلقي بالبشر، من حقوق القِرَى ومن تمام الإكرام به. وقالوا: «من تمام الضيافة الطلاقة عند أول وهلة، وإطالة الحديث عند المواكلة»). البيان، 1/ 10، ون. المستطرف، 1/ 266.

[3] في (س): الخطب، والخطأ في ذلك بين.

[4] في البيان، 1/ 11، وعيون الأخبار، 3/ 239، وروضة العقلاء، 262: أن يَكْثُرَ.

[5] البيت من الطويل، وهو للخُرَيْمِي كما في عيون الأخبار، 3/ 239، ون. البيان والتبيين، 1/ 11، وروضة العقلاء، 262، والمستطرف، 1/ 267. وقبل هذا البيت في المصادر المذكورة بيت آخر هو قوله:

أضـاحك ضـيفي قبـل إنـزال رحلـه ويخـصب عنـدي والمحـل جَـدِيبُ

[6] نُسب لأبي الفضل الميكالي في الإعجاز والإيجاز، 116، وغرر البلاغة في النظم والنثر، 65، و خاص الخاص، 33، و سحر البلاغة، 197 وتتمته: وثوب صِوَانُهُ النشر؛ وورد دون نسبة في التمثيل، 416.

[7] التمثيل، 417.

[8] نسبه في التمثيل، 417، لخالد بن صفوان، وفي عيون الأخبار، 3/ 159، والتمثيل، 417،: يدك، ون. المستطرف، 1/ 338.

[9] التمثيل، 424، ولباب الآداب للثعالبي، 79، وفيهما: زكوات المرُوَّات.

[10] التمثيل، 424، وفيه: في التجارب علم مستأنف.

[11] هو من كلام أبقراط، مختار الحكم، 49، و تاريخ اليعقوبي، 1/ 95، وسيأتي ذكر نصه كاملا في ص، 312، هامش، 1.



- الثَّنَا بِأَكْثَرَ مِنَ الاسْتِحْقَاقِ مَلَقٌ، وَالتَّقْصِيرُ عَنْهُ عِيٌّ أَوْ حَسَدٌ[1].
- المُكَافَأَةُ (تَحُطُّ)[2] الصَّنِيعَةَ[3].
- الظَّنُّ لاَ يَحْكُمُ عَلَى اليَقِينِ، وَالشَّكُّ لاَ يَغْلِبُ عَلَى الحَقِّ المُبِينِ.
- التَّصَرُّفُ/ لا يُلْتَمَسُ[4] بِالتَّكَفُّفِ[5]. [34/أ]



[1] نسبه في الإعجاز والإيجاز، 85، وغرر البلاغة في النظم والنثر، 43، والتمثيل، 429، للمأمون، وورد في سراج الملوك، 177، بعبارة: والتقصير عن الاستحقاق..، وفي كل هذه المصادر المذكورة: الثناء، مهموزة.

[2] كذا في سائر الأصول، وظني أنها: تحط، كما في التمثيل، 432، يدل على ذلك قولهم: المكافأة تحط ثقل الصنيعة. وأثبت ما ورد في سائر أصول المخطوط، لأن لها وجها.

[3] التمثيل، 432، وفيه: تحط ثقل الصنيعة.

[4] في الأنيس للثعالبي، 122: لا يلمس.

[5] هذا توقيع للصاحب، أورده الثعالبي في الأنيس في غرر التجنيس، 122.



## في ذِكْرِ الشَّرَابِ وَالمُنَادَمَةِ

- التَّبَذُّلُ عَلَى الشَّرَابِ ظَرْفٌ، وَالوَقَارُ عَلَيْهِ سُخْفٌ[1].
- الشَّرَابُ مِصْبَاحُ السُّرُورِ، وَلَكِنَّهُ مِفْتَاحُ الشُّرُورِ[2].
- الصِّرْفُ أَصْرَفُ لِلْهُمومِ.
- النَّبِيذُ سِتْرٌ فَانْظُرْ مَعَ مَنْ تَهْتِكُهُ[3].
- اِشْرَبِ النَّبِيذَ مَا اسْتَبْشَعْتَهُ، فَإِذَا سَهُلَ عَلَيْكَ اتْرُكْهُ[4].
- الخَمْرُ غَمْرَةُ الفَرَحِ، وَصَابُونُ التَّرَحِ.
- اليَوْمَ خَمْرٌ وَغَداً أَمْرٌ[5].
- العَيْشُ المُسْتَدَامُ فِي مُعَاطَاةِ المُدَامِ.
- الخَلِيعُ مَجْنُونٌ، وَرَأْيُهُ [مَخْبُونٌ][6].
- الخَمْرُ عَرُوسٌ مَهْرُهَا العَقْلُ[7].

---

[1] التمثيل، 204، وزهر الآداب، 2/ 501، وفيهما: التبذل على النبيذ.

[2] هذا من كلام الثعالبي الوارد في كتابه المبهج، غرر البلاغة، 68، والتمثيل، 205، والمستطرف، 2/ 309، وثمار القلوب، 688، وزهر الآداب، 2/ 503. وفي كلها: الخمر مصباح السرور، ولكنها مفتاح الشرور. وأصل قوله: ولكنها مفتاح الشرور، قول سيدنا رسول الله ﷺ في الحديث الذي رواه عنه أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لا تشرب الخمر، فإنها مفتاح كل شر». مصباح الزجاجة، 4/ 37، وسنن ابن ماجه، 2/ 1119 وهو في غرر البلاغة في النظم والنثر، 26، و الإعجاز والإيجاز، 25، بعبارة: «الخمر مفتاح كل شر».

[3] نسبه الثعالبي في التمثيل، 203، للمأمون، وهو في زهر الآداب، 2/ 501، والمخلاة، 428.

[4] التمثيل، 203، وزهر الآداب 2/ 501، وفيهما: فإذا استطبته فدعه، بدل فإذا سهل عليك اتركه.

[5] قال العسكري في الجمهرة، 2/ 334-335: «معناه اليوم استرسال ولهو، وغدا الجد والتشمير. والمثل لهمام بن مرة... وقيل: إنه لامرئ القيس بن حجر، قاله حين أراد الإيقاع ببني أسد لقتلهم أباه..».ون. مجمع الأمثال، 2/ 417 و 421، والأغاني، 9/ 88، وخاص الخاص، 47، و التمثيل، 205، و 244، وكتاب الأمثال لأبي فيد السدوسي، 68.

[6] محو في (س) و (ع)، وفي (م) ما أثبته، وإنما يوصف الرأي بأنه مأفون لا مخبون، لذلك يغلب على الظن أن ما ورد هنا خطأ من الناسخ، والله أعلم.

[7] هذا من كلام الثعالبي في المبهج، التمثيل، 205، وفيه: النبيذ بدل الخمر.



- الصَّاحِي بَيْنَ السُّكَارَى كَالحَيِّ بَيْنَ المَوْتَى، يَاكُلُ مِنْ نَقْلِهِمْ، وَيَضْحَكُ مِنْ عَقْلِهِمْ[1].
- الشَّرَابُ مَشَمَّةُ المَلِكِ، وَتَاجُ يَدِهِ، وَعَرُوسُ مَجْلِسِهِ، وَتُحْفَةُ نَفْسِهِ، وقَيِّمُ جِسْمِهِ[2]، وَحَافِظُ بَدَنِهِ، وَشِفَاءُ حُزْنِهِ. لَمْ يَزَلْ بِتَوْلِيدِ التَّوَدُّدِ مَعْرُوفًا، وَبِتَأْلِيفِ الشَّمْلِ المُبَدَّدِ مَوْصُوفًا[3]. يُمَازِحُ الأَشْيَاخَ[4]، وَيرَاوِحُ الأَرْوَاحَ[5]، وَيُجِيدُ الهَضْمَ، و(يَنْفِي)[6] الغَمَّ[7].

وَمُسْتَقْبِحٍ لِلسُّكْرِ قُلْتُ لَهُ: اشْرَبَنْ[8] فَلَوْلاَ جُنُونُ السُّكْرِ لَمْ تَشْرَبِ الخَمْرَا

إِذَا فَقَدَ الإِنْسَانُ سُكْرَ شَبَابِهِ وَسُكْرَ كُؤُوسِ الرَّاحِ فَلْيَفْقِدِ العُمْرَا[9]



---

[1] التمثيل، 203، وزهر الآداب، 2/ 501، وسحر البلاغة، 42، وقد تقدمت فيها جميعا يضحك من عقلهم على يأكل من نقلهم.

[2] التذكرة الفخرية، 282: وقيم جسده، ودواء همه.

[3] التذكرة الفخرية، 282: وبتآلف الشمل المتبدد موصوفا.

[4] التذكرة الفخرية، 282: يمازج الأشباح. وهي أجود.

[5] يوجد هذا النص كله في التذكرة الفخرية، 282.

[6] في كل الأصول: يُبْقِي، والتصحيح من عندنا، دل عليه السياق، واقتضاه المعنى.

[7] في التذكرة الفخرية، 282: «إن من خصائص الشراب جودة الهضم، ونفي الهم».

[8] كلمة: اشرب، ممحوة في (س) و (ع).

[9] البيتان من الطويل.



# فِي الغِنَاءِ

- السَّماعُ مُتْعَةُ الأَسْمَاعِ[1].
- الغِنَا رُقْيَةُ الزِّنَا[2].
- أَلطَفُ النَّغَمَاتِ مَحَلاً، أَسْرَعُهَا لِعُقَدِ الهَمِّ حَلاًّ[3]./ [34/ب]

فَــلاَ تَــشْرَبْ بِــلاَ طَــرَبٍ فَــإِنِّي ... رَأَيْــتُ الخَيْــلَ تَــشْرَبُ بِالــصَّفِيرِ[4]

* * *

إِنَّمَــا العَــيْشُ قَرْقَــفٌ[5] وَسَــمَاعٌ ... سَــاعَدَتْهُ مَثَالِــثٌ وَمَثَــانِي

وَإِذَا مَــا أَرَدْتَ رُشْــدِي فَخُــذْ لِــي ... مِـنْ صُـرُوفِ الـرَّدَى كِتَـابَ أَمـانِ[6]

- ذُو الوَزَارَتَيْنِ أبو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الخِصَالِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ[7]:

فَـدَيْتُكَ لاَ تَـنَمْ عَـنْ شُـرْبِ كَـأْسٍ ... صَــفَا بَــيْنَ المَثَالِــثِ وَالمَثَــانِي

---

[1] التمثيل، 208.

[2] قال الثعالبي في تحسين القبيح وتقبيح الحسن، 118-119: «قال الحطيئة لقوم نزلوا به: جنبوني يا بني فلان الغناء، فإنه رقية الزنا». و قول الحطيئة هذا مذكور في ثمار القلوب، 676، والأغاني، 2/ 179. وهو في أمثال المولدين في مجمع الأمثال، 2/ 67، ون.التمثيل، 207، والنهاية في غريب الأثر، 4/ 39.

[3] في سائر الأصول: لعقد الهم محلا. والتصحيح من عندنا.

[4] البيت من الوافر، وقد ورد في المستطرف، 2/ 182، مع بيت آخر قبله هو:

وفتيــان علــى شــرب جميعــا ... دلفــت لهــم بباطيــة هــدور

دون نسبة، والمعروف أنّ لأبي نواس بيت يشبه هذا هو قوله:

ولا تــشرب بــلا طــرب ولهــو ... فــإن الخيــل تــشرب بالــصفير

غير أنه ليس قبله بيت كبيت المستطرف.

[5] القرقف، الخمر. اللسان، مادة، قرقف، 9/ 282.

[6] البيتان من الخفيف.

[7] محمد بن مسعود بن خالصة الغافقي، المعروف بابن أبي الخصال الأندلسي (465-540)، من أهل شقورة، سكن قرطبة، ومات مقتولا بيد البربر، كان كاتبا لغويا عارفا بالأخبار ومعاني الحديث. ترجمته في: هدية العارفين، 6/ 89، وله ذكر في الذخيرة، 6/ 786-809.



فَبَــــادِرْ قَبْــــلَ بَــــادِرَةِ اللَّيَــــالِي فَإِنَّــــكَ أَوَّلٌ وَالمَجْــــدُ ثَــــانِي[1]

* * *

أَلَــــذُّ عِنْــــدِي وَأَحْلَــــى مِــــنْ كُــــلِّ شَــــيْءٍ لَذِيــــذِ
سَــــمَاعُ نَغْمَــــةِ عُــــودٍ وَشُــــرْبُ كَــــأْسِ نَبِيــــذِ[2]

* * *

يَقُولُـونَ: تُـبْ وَالكَـأْسُ فِي كَفِّ أَغْيَـدٍ وَصَـوْتُ المَثَـانِي وَالمَثَالِـثِ عَـالِي
فَقُلْتُ لَهُـمْ: لَـوْ كُنْتُ أَضْـمَرْتُ تَوْبَـةً وَأَبْـصَرْتُ هَـذَا كُلَّـهُ لَبَـدَا لِـي[3]

- الغِنَا الفَائِقُ غِذَاءُ الرُّوحِ[4].
- السَّمَاعُ إِدَامُ المُدَامِ[5].

حُكْــمُ الغِنَــاءِ تَــسَمُّعٌ وَمُــدَامُ مَــا لِلْغِنَــاءِ مَــعَ الحَــدِيثِ نِظَــامُ
لَــوْ أَنَنِــي قَــاضٍ قَــضَيْتُ قَــضِيَّةً إِنَّ الحَـدِيثَ عَلَـى الـسَّمَاعِ حَـرَامُ[6]

❖ ❖ ❖

---

[1] البيتان من الوافر.

[2] البيتان من المجتث.

[3] البيتان من الطويل، وهما لديك الجن الحمصي، ديوانه، 185. ورواية الديوان للبيت الثاني هي:
فقلت لهم: لو كنت أضمرت توبة وعاينت هذا في المنام بدا لي

[4] التمثيل، 207. وفيه: الغناء.

[5] التمثيل، 207، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 91.

[6] البيتان من الكامل، وهما لأحمد بن علوية الأصبهاني، كما في معجم الأدباء، 1/ 408، وهما في التمثيل، 208، بدون نسبة.



# فِي المِزَاح

- المِزاحُ يَأْكُلُ الهَيْبَةَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الحَطَبَ[1].
- المزاحُ يُذْهِبُ المَهابةَ، وَيورِثُ الضَّغِينَةَ[2].

أَفِـدْ طَبْعَـكَ المَكْـدُودَ بـالهَمِّ رَاحَـةً ... وَأُنـسًا[3] وَعَلِّلْـهُ بـشَيءٍ مـن المَـزْحِ

[35/أ] وَلَكِـنْ إِذَا أَعْطَيْتَـهُ المَـزْحَ[4] فَلْـيَكُنْ ... بِمِقْدَارِ مَا تُعْطِي الطَّعَامَ مِنَ المِلْحِ[5]/

- أَوْكَدُ أَسْبَابِ القَطِيعَةِ المِرَاءُ وَالمُِزَاحُ[6].
- أَبُو فِرَاسٍ الحَمْدَانِي[7]:

أُرَوِّحُ القَلْـبَ بِـبَعْضِ الهَـزْلِ ... تَجَـاهُلاً مِنِّـي، بِغَيْـرِ جَهْـلِ![8]

أَمْـزَحُ فِيـهِ مَـزْحَ أَهْـلِ الفَـضْلِ ... وَالمَـزْحُ، أَحْيَانـًا، جَـلاَءُ العَقْـلِ[9]

---

[1] نسبه الثعالبي في التمثيل، 449، لابن المعتز، وفيه: المزح، ونسبه ابن حمدون في التذكرة الحمدونية، 1/ 374، للحسن بن علي، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وليس في التذكرة: كما تأكل النار الحطب.

[2] هذا من أقوال أكثم بن صيفي، كما في عيون الأخبار، 1/ 319، و كتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام، 85، والعبارة عند ابن قتيبة هي: «المُزاحة تذهب المهابة»، وهذه العبارة نفسها نجدها في جمهرة الأمثال، 2/ 190، ومجمع الأمثال، 2/ 287. و التمثيل، 448، وفيه:«المُزَاحة تذهب المهابة، وتورث الضغينة»، وزهر الآداب، 2/ 522، وفيه: «المُزَاحة تَذْهَبُ بالمهابة، وتورث الضغينة»، وسراج الملوك، 169 وفيه: «المزاح يورث الضغائن»، وهو بهذه العبارة الأخيرة في وصية لعبد الملك بن صالح في جمهرة خطب العرب، 3/ 97، ومثل هذا قول الأحنف بن قيس، جمهرة خطب العرب، 2/ 359: «دعوا المزاح، فإنه يُوَرِّثُ الضغائن».

[3] في كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 139: براح، وفي صبح الأعشى، 9/ 225: بلهو، وفي يتيمة الدهر، 4/ 378: تُجِمُّ.

[4] اليتيمة، 4/ 378: إذا أعطيته ذاك..

[5] البيتان من الطويل، وهما لأبي الفتح البستي. اليتيمة، 4/ 378، وصبح الأعشى، 9/ 225، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 139.

[6] زهر الآداب، 2/ 522.

[7] سبقت ترجمته في صفحة: 209.

[8] في كل الأصول: هول، والتصحيح من ديوان أبي فراس، 234.

[9] بيتان مفردان من الرجز في ديوانه، 234.



• المِزَاحُ أَوَّلُهُ فَرَحٌ، وآخِرُهُ تَرَحٌ[1].

صَـــارَ جِـــدًّا مَـــا مَزَحْـــتُ بِـــهِ ... رُبَّ جِـــدٍّ ســـاقهُ[2] اللَّعِـــبُ[3]

* * *

وَأَفْرَدَنِـــي مِـــنَ الإخْـــوَانِ عِلْمِـــي ... بِهِـــمْ، فَبَقِيـــتُ مَهْجُـــورَ النَّـــوَاحِي

عَمَـــرْتُ مَنَـــازِلِي بِهِـــمُ[4] زَمَانـــاً ... وَمَـــا أَدْرِي[5] الفَـــسَادَ مِـــنَ الـــصَّلاَحِ

إِذَا مَـــا قَـــلَّ وَجْـــدِي[6] قَـــلَّ مَـــدْحِي ... وَإِنْ أَثْرَيـــتُ عَـــادُوا لامْتِـــدَاحِي[7]

وكـــم[8] ذمٌّ لهـــم في جَنْـــبِ مـــدْحٍ ... وجِـــدٌّ بـــين أَثْنَـــاءِ المِـــزاحِ[9]

* * *

لـــي صَـــاحِبٌ لَـــيْسَ يَخْلُـــو ... لِـــسَانُهُ مِـــنْ[10] جِـــرَاحِ

---

[1] قاله ابن القِرِّية للحجاج بن يوسف. زهر الآداب، 2/ 521، وجمهرة خطب العرب، 2/ 414، والتمثيل، 448، وفيه: المزح، بدل المزاح.

[2] ديوان أبي نواس، 1/ 95، وغرر البلاغة، 99: جَرَّهُ.

[3] البيت من المديد، وهو لأبي نواس، في قطعة له أولها:

مـــا هـــوًى إلا لـــه ســـبب ... يبتـــدي منـــه وينـــشعب

ديوانه، 1/ 94-95، وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 99.

[4] ديوان ابن المعتز، 1/ 245: منهم.

[5] ديوان ابن المعتز، 1/ 245: فما أدنى.

[6] ديوان ابن المعتز، 1/ 245: مالي. تحسين القبيح، 105: وفري.

[7] ديوان ابن المعتز، 1/ 245، وتحسين القبيح، 105: في امتداحي.

[8] تحسين القبيح وتقبيح الحسن، 105: فكم.

[9] الأبيات من الوافر وهي لابن المعتز، في قصيدته:

لمـــن دار وَرَبْـــعٌ قـــد تَعَفَّـــى ... بنهـــر الكَـــرْخِ مهجـــورُ النـــواحي؟

ديوانه، 1/ 245، وماعدا البيت الثاني في تحسين القبيح وتقبيح الحسن، 105.

[10] بهجة المجالس، 2-1/ 570: عن.



يُرِيــــدُ[1] تَمْزِيـــقَ عِرْضِـــي عَلَـــى سَـــبِيلِ المِـــزَاحِ[2]

* * *

أَسْـــمَعَنِي المَكْـــرُوهَ لاَ يَـــاتَلِي حتَّـــى إِذَا بَـــالَغَ فِي سَـــبِّي

قَـــالَ: مِـــزَاحٌ بَـــانَ فَـــاغْفِرْهُ لـــي لَا غَفَـــرَ اللهُ إِذَنْ ذَنْبِـــــي[3]

- العَبْدُ الصَّالِحُ لاَ يَنْغَمِسُ فِي مَزْحِ المَازِحِ[4].
- المَزْحُ يُورِثُ[5] الشَّرَّ صَغِيرُهُ، وَالحَرْبَ كَبِيرُهُ[6].

أَوَمَـا عَلِمْـتَ وجَهْـلُ مثلِـكَ غالـبٌ أَنَّ المـزاحَ هـو الـسِّبابُ الأكـبرُ[7]

- المِزَاحُ سِبَابُ النَّوْكَى[8].

---

[1] ديوان البحتري، 1/ 249، وبهجة المجالس، 2-1/ 571: يجيد.

[2] البيتان من المجتث، وقد نسبهما ابن عبد البر في بهجة المجالس، 2-1/ 570-571، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ)، والمعروف أن هذين البيتين للبحتري (ت: 284هـ)، وهما في ديوانه، 1/ 249.

[3] البيتان من السريع.

[4] كأن هذا من قول الصاحب بن عباد من كتاب له في الغضائري: «تأبى أيها العبد الصالح إلا أن تغمسنا معك في مزح المازح». اليتيمة، 3/ 285.

[5] التمثيل، 448: يجلب.

[6] هذا من أبواب المزاح التي ذكرها ابن القِرِّيَّة للحجاج، وهو في زهر الآداب، 2/ 522، بلفظ: «المزاح يجلب الشتم صغيره، والحرب كبيره». والعبارة التي أثبتها المؤلف هنا هي عبارة التمثيل، 448، باستثناء ما أشرت إليه في الهامش السابق.

[7] البيت لمحمود الوراق، من الكامل، وهو في زهر الآداب، 2/ 522، مع بيتين آخرين، برواية فيها بعض اختلاف، وهي:

أَوَمَـا علمـتَ وكـان جهلـكَ غالبـا أن المـزاح هـو الـسباب الأصْـغَرُ؟

وهو في بهجة المجالس، 2/ 572، مع ثلاثة أبيات أخرى، برواية هي:

أو مـا علمـت ومثـل جهلـك غالـب أن المـزاح هـو الـسباب الأكـبر؟

وقد ورد الشطر الثاني من هذا البيت في المخلاة، 409، برواية كرواية زهر الآداب له.

[8] التمثيل، 448، وديوان المعاني، 1/ 151، ومجمع الأمثال، 2/ 287، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 90، وفيه: المزاح سباب الحمقى، وعيون الأخبار، 1/ 318، وفيه: السباب مزاح النوكى.



- المزاحُ يجلبُ الشَّرَّ صغيرُهُ، والحربَ كَبيرُهُ[1].
- (المزاحُ / أوَّلُهُ فرحٌ، وآخِرُهُ ترَحٌ)[2]. [35/ ب]
- الاقْتِصَادُ في المَزْحِ ظَرْفٌ، والتَّقْصِيرُ عَنْهُ فَدَامَةٌ[3].

جَامِلِ النَّاسَ في المِزَا ... حِ وَخَلِّ المُزَاحَمَهْ

وَتَفَصَّحْ[4]، وَقُلْ لِمَنْ ... يَتَعَاطَى المُزَاحَ: مَهْ[5]

- لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

ولا تَمْزَحْ فإِنَّ المَزْحَ جَهْلٌ ... وَبَعْضُ الشَّرِّ يَبْدَؤُهُ المُزاحُ[6]

* * *

إِنَّمَا لِلنَّاسِ مِنَّا ... حُسْنُ خُلْقٍ وَمُزَاحِ

وَلَنَا مَا كَانَ مِنَّا ... مِنْ فَسَادٍ وَصَلاَحِ[7]

* * *

مَاتَ الكِرَامُ فَلاَ عَيْنٌ وَلاَ أَثَرٌ ... إِلاَّ أَسَاطِيرُ قَدْ سُطِّرْنَ في الكُتُبِ

---

[1] هو المثل نفسه الذي ورد في الصفحة السابقة، غير أنه هنا ذُكر بلفظ: يجلب، في مكان: يورث.ن. هامش، 6، ص، 308.

[2] وهذا أيضا سبق ذكره في ص، 307، وتم التعليق عليه في الهامش الأول من الصفحة نفسها. ولا إخال هذا من عمل المؤلف، ولكني إخاله من عمل النساخ.

[3] التمثيل، 449، وعبارته عند الثعالبي: الإفراط في المزح مجون وجنون، والاقتصاد فيه ظرف، والتقصير عنه فدامة، وزهر الآداب، 2/ 522وفيه: الإفراط في المزاح جنون، والاقتصاد فيه ظرف، والتقصير عنه ندامة. ويقصد بالفدامة هنا العي والثقل.ن. اللسان، مادة، فدم، 12/ 451.

[4] كذا في سائر الأصول ؛ والذي في اليتيمة، 4/ 439، والتمثيل، 128، والأنيس في غرر التجنيس، 110: وتنصح.

[5] البيتان من مجزوء الخفيف، وهما لأبي الفضل الميكالي. يتيمة الدهر، 4/ 439، والتمثيل،128، والأنيس في غرر التجنيس، 110، وفي كلها: في المعاش بدل، في المزاح.

[6] البيت من الوافر.

[7] البيتان من مجزوء الرمل. وهما في فصل المقال، 110، من غير نسبة، غير أنه ذكر أن ابن الماجشون كان يكثر من إنشادهما.



قَدْ كِدْتُ مِنْ عَدَمِ الأَحْرَارِ في زَمَنِي    أَعُدُّ مَسْطُورَهَا مِنْ زُخْرُفِ الكَذِبِ[1]

- القَدَرُ ضَامِنٌ لِلْعَثْرَةِ، قَاطِعٌ لِيَدِ النُّصْرَةِ.
- الكَرِيمُ مَنْبُوحٌ بِكِلاَبِ النَّاسِ.
- الكَرِيمُ إِذَا عَفَا لَمْ يُوَنِّبْ، وَإِذَا صَفَحَ لَمْ يَثْرِبْ.
- إِذَا سُئِلَ الكَرِيمُ سَمَحَ، وَإِذَا سُئِلَ اللَّئِيمُ جَمَحَ[2].
- الكَرِيمُ يَصُونُ نَسَبَهُ، وَيذِيلُ[3] نَشَبَهُ.
- حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ[4]:

أَصُونُ عرضِي بِمالي لا أُدَنِّسُهُ    لا بَارَكَ اللهُ بعدَ العِرضِ في المالِ[5]

- الكَرِيمُ يَصُونُ العِرْضَ بالعَرَضِ، واللَّئِيمُ يَصُونُ العَرَضَ بالعِرْضِ.
- التَّظَرُّفُ تَرْكُ التَّكَلُّفِ.
- المَقْدِرَةُ تُذْهِبُ الحَفِيظَةَ[6].

---

[1] البيتان من البسيط، ولا علاقة لهما ولا بالذي سيذكر بعدهما بهذا الباب، لذلك يغلب على الظن أنه قد سقط عنوان باب في هذا المكان.

[2] المبهج: 24.

[3] أي: يهين. ن. اللسان. مادة، ذيل، 11/ 261.

[4] سبقت ترجمته في ص: 191.

[5] البيت من البسيط، وهو في قصيدته:

كَم للمنازل مِن شهرٍ وأحوالِ    كما تَقَادَمَ عهدُ المُهْرَقِ البالي

غير أنه لم يُثبت في كل طبعات الديوان، ن. مثلا: ديوان حسان بن ثابت بتحقيق سيد حنفي حسنين، 146-147، وورد البيت منسوبا لحسان ضمن ثلاثة أبيات في حماسة أبي تمام بشرح المرزوقي، 2/ 1689، وورد غير منسوب في سراج الملوك، 82، وورد منسوبا في اللسان، مادة، طبخ، 3/ 37، لحَيَّة بن خلف الطائي، وزعم ابن عبد البر في بهجة المجالس، 1/ 196-197، أنه لعمار الكلبي، في شعر له أوله:

قف بالعُوَيْرِ على أبلاء أطلال    كأنها حُلَلٌ أو خَطٌّ تمثال

[6] سبق تخريجه في ص، 230، هامش، 2، ويضاف إلى ما ذكرناه هناك أن الثعالبي نسبه في غرر البلاغة في النظم والنثر، 37، لزياد بن أبيه، بلفظ: القدرة تذهب الحفيظة.



- الأَلْقَابُ تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ[1].

يَسُوءُكَ الشَّيْءُ قَدْ يَسُرُّ وَكَمْ نَوَّهَ يوماً بِخامِلٍ لَقَبُهْ[2]

- التَّوَانِي يُوجِبُ التَّضْيِيعَ.
- التَّأَنِي سَلاَمَةٌ، وَالعَجَلَةُ نَدَامَةٌ.
- السَّرَاحُ مِنَ النَّجَاحِ[3].
- البَرَكَةُ فِي البُكُورِ[4].
- المَيِّتُ يَقِلُّ الحَسَدُ لَهُ، وَيَكْثُرُ الكَذِبُ عَلَيْهِ[5]./ [36/أ]
- العُمُرُ أَقَلُّ[6] مِنْ أَنْ يَحْتَمِلَ[7] الهَجْرَ[8].

---

(1) التمثيل، 45، وهو من أمثال أهل بغداد.

(2) البيت للبحتري، وهو في قصيدة له من المنسرح، قالها في مدح أبي العباس بن بسطام، أولها:

مَن قائلٌ للزمان ما أَرَبُهْ في خُلُقٍ منه قد خلا عَجَبُهْ

ديوانه، 1/ 94. ورواية الديوان لهذا البيت هي:

يسرك الشيءُ قد يسوء وكم نَوَّهَ يوما بخامل لقبُهْ

(3) يضرب لمن لا يريد قضاء الحاجة، أي ينبغي أن تؤيسه منها إذا لم تقض حاجته، فإن ذلك بمنزلة الإسعاف. مجمع الأمثال، 1/ 329، والمستقصى، 1/ 325، واللسان، مادة، سرح، 2/ 479؛ ويروى: الشَّراح من النجاح، ومعناه: أعطني أو اشرح لي وجه اليأس فأنصرف. كتاب جمهرة الأمثال، 1/ 447.

(4) ذكره الثعالبي في غرر البلاغة في النظم والنثر، 28، والإعجاز والإيجاز، 30، في الفصل الذي خصصه لجوامع كلم الرسول ﷺ، وليس في كتب الحديث حديث بهذا اللفظ، وإنما الذي فيها قوله ﷺ: «اللهم بارك لأمتي في بكورها». وهو حديث رواه عن النبي ﷺ جمع غفير من الصحابة، رضي الله عنهم أجمعين، منهم علي بن أبي طالب، وابن مسعود، وعبد الله بن سلام، وأنس، وابن عباس، وعائشة، وعمران بن حصين، وجابر، وأبو هريرة، وابن عمر، وكعب بن مالك، والنواس بن سمعان الكلابي، وصخر الغامدي؛ وفي بعض أسانيد هذا الحديث ضعف.ن. مجمع الزوائد، 4/ 61 – 62، ومصباح الزجاجة، 3/ 28، وسنن ابن ماجه، 2/ 752.

(5) هو من كلام ابن المعتز، كما في الوافي بالوفيات، 17/ 451.

(6) جمهرة خطب العرب، 1/ 139: أقصر.

(7) تفردت (س) بلفظ: يتحمل.

(8) هو في جمهرة خطب العرب، 1/ 139، في الأمثال التي نقلها عن العقد الفريد تحت عنوان: أمثال أكثم بن صيفي وبُزُرْجَمِهْر الفارسي.



- الصِّنَاعَةُ طَوِيلَةٌ، وَالعُمُرُ قَصِيرٌ[1].
- أَرْبَعَةٌ يَسُودُ بِهَا الرَّجُلُ: العِلْمُ، وَالعِفَّةُ، وَالأَمَانَةُ، وَالكَرَمُ[2].
- الزُّهْدُ قَطْعُ العَلاَئِقِ وَهَجْرُ الخَلاَئِقِ[3].
- أَرْبَعٌ تَحْتَاجُ إِلَى أَرْبَعٍ: الحَسَبُ إِلَى الأَدَبِ، وَالسُّرُورُ إِلَى الأَمْنِ، وَالقَرَابَةُ إِلَى المَوَدَّةِ، وَالعَقْلُ إِلَى التَّجْرِبَةِ[4].
- السَّعَادَةُ أَرْبَعٌ: سَلاَمَةُ الخِلْقَةِ، وَجَوْدَةُ العَقْلِ، وَتَأَتِّي المَطْلُوبَاتِ[5]، وَالمَحَبَّةُ فِي النَّاسِ[6].
- أَرْبَعٌ هِيَ مَعَ أَرْبَعٍ: الرَّاحَةُ مَعَ اليَأْسِ[7]، التَّعَبُ مَعَ الطَّمَعِ، الحِرْمَانُ مَعَ الحِرْصِ[8]، الذُّلُّ مَعَ الدَّيْنِ.
- المَالُ يَفْنَى، وَالبَدَنُ يَبْلَى، وَالأَعْمَالُ تُحْصَى، وَالذُّنُوبُ لاَ تُنْسَى[9].
- أَرْبَعَةٌ تُؤَدِّي إِلَى أَرْبَعَةٍ: العِلْمُ يُؤَدِّي إِلَى الوَقَارِ[10]، وَالزُّهْدُ يُؤَدِّي إِلَى الحِلْمِ، وَالحِلْمُ يُؤَدِّي إِلَى السَّلاَمَةِ، وَالسَّلاَمَةُ تُؤَدِّي إِلَى الرَّاحَةِ.

---

[1] هو من كلام أبقراط، ونصه في مختار الحكم، 49: «العمر قصير، والصناعة طويلة، والتجربة خطر، والقضاء عسر». وهو في تاريخ اليعقوبي، 1/ 95، بزيادة: والزمان حديد، بعد قوله: والصناعة طويلة.

[2] قال في لباب الآداب، 229: «وكان يقال: أربعة يسود بها العبد: العلم والأدب والفقه والأمانة». وبين ما ذكره أسامة وبين ما ذكره المؤلف هنا اختلاف، فقد ذُكر هنا الكرم والعفة في مكان الأدب والفقه.

[3] قاله الشبلي كما في غرر البلاغة في النظم والنثر، 74، والعبارة هناك هي: «الزاهد يقطع العلائق، ويهجر الخلائق». وقد يجيء مثل هذا في التوكل، وذلك قولهم: «التوكل هو قطع القلب عن العلائق برفض الخلائق». روضة العقلاء، 156.

[4] نسبها الأبشيهي في المستطرف، 1/ 116، إلى أردشير بن بابك، ووردت دون نسبة في التمثيل، 471، وبهجة المجالس، 3/ 132.

[5] في (س) و (ع): ويابى المظلومات، والتصحيح من(م)، والتمثيل، 396.

[6] التمثيل، 396.

[7] وردت كلمة: الراحة مع اليأس، مفردة في الإعجاز والإيجاز، 37.

[8] وردت كلمة: الحرمان مع الحرص، مفردة في الإعجاز والإيجاز، 37، وجاء في معناها في سراج الملوك، 173، قولهم: الحرص داع إلى الحرمان.

[9] ذكره الثعالبي في التمثيل، 13، فيما يتمثل به من التوراة.

[10] في الأصل: الوقر، والتصحيح من عندنا.



- أَرْبَعَةٌ لاَ تَشْبَعُ مِنْ أَرْبَعَةٍ[1]: عَيْنٌ مِنْ نَظَرٍ، أُذْنٌ مِنْ خَبَرٍ، أُنثَى مِنَ ذَكَرٍ، أَرْضٌ مِنْ مَطَرٍ[2].
- الأَشْيَاءُ إِذَا تَنَاهَتْ فِي الازْدِيَادِ انْعَكَسَتْ إِلَى الأَضْدَادِ.
- أَسْوَأُ المُجَاوِرِينَ مُجَاوِرٌ[3] يُقَبِّحُ حُسْنَكَ وَيَجْحَدُ فَضْلَكَ.
- البَازِي لاَ يَصِيدُ كَارِهاً[4].
- التَّقْوَى عَادَةٌ، وَالطَّاعَةُ مِلْكٌ[5].
- إِنْ نَفَعَ القَوْلُ الجَمِيلُ، وَإِلاَّ نَفَعَ السَّيْفُ الصَّقِيلُ[6].
- الطَّاعَةُ بِحَسَبِ الاسْتِطَاعَةِ.
- اسْتِخْدَامُ الشِّرَارِ كَاسْتِخْدَامِ النَّارِ.
- أَرِسْطُطَالِيس: النَّظَرُ فِي عَوَاقِبِ الأُمُورِ يُزَهِّدُ فِي حَقَائِقِهَا[7].
- المَطَرُ مُفْسِدُ المِيعَادِ[8].
- العَيْنُ لِلْعَيْنِ (قُرَّةٌ)[9]، وَلِلظَّهْرِ قُوَّةٌ[10].
- إِصْلاَحُ القَوْسِ أَيسَرُ مِنْ بَرْيِهَا./ [36/ب]

---

[1] في (ع): أربع لا تشبع من أربع. وكذلك هي في بهجة المجالس، 3/ 135، غير أنه قال: لا يشبعن.

[2] بهجة المجالس، 3/ 135. وقد جعلها ابن عبد البر خمسة، بإضافة: «وعالم من أثر»، وعطف بينها بالواو.

[3] في كل النسخ: ويقبح، ولست أرى للواو مكانا هنا.

[4] في التمثيل، 18، وزهر الآداب، 4/ 1108: «الكلب لا يصيد كارها».

[5] «المِلْكُ، بكسر الميم، في اصطلاح المتكلمين، حالة تعرض للشيء بسبب ما يحيط به، وينتقل بانتقاله، كالتعمم، والتقمص، فإن كلا منهما حالة لشيء، بسبب إحاطة العمامة برأسه، والقميص ببدنه». التعريفات، 228.

[6] هذه الفقرة من ألفاظ الصاحب بن عباد التي جرت مجرى الأمثال، اليتيمة، 3/ 282.

[7] البديع في نقد الشعر لأسامة، 283. وتتمته هناك:.. والعشق عمى الحس عن دَرْكِ رؤية المعشوق.

[8] تحسين القبيح وتقبيح الحسن، 111.

[9] في (س): قوة، والتصحيح من (م) و (ع) و التمثيل، 287.

[10] التمثيل، 287.



# فِي الظُّلمِ

- الظُّلْمُ مِنَ اللُّؤْمِ، وَالإِنْصَافُ مِنَ السَّخَاءِ[1].
- الظُّلْمُ مَرْتَعهُ[2] وَخِيمُ[3].
- أَقْبَحُ الظُّلْمِ حَسَدُكَ لِمَنْ تُنْعِمُ عَلَيْهِ[4].
- الظُّلْمُ أَسْرَعُ شَيءٍ إِلَى تَعْجِيلِ نِقْمَةٍ، وَتَبْدِيلِ نِعْمَةٍ[5].
- إِنْ عَثَرَ الظَّالِمُ فَلِفِيهِ وَيدَيهِ، وَإِنْ كَانَ حَتْفٌ فَعَلَيْهِ[6].

يَا أَيُّهَا الظَّالِمُ فِي فِعْلِهِ ... وَالظُّلْمُ مَرْدُودٌ عَلَى مَنْ ظَلَمْ
إِلَى مَتَى أَنتَ، وَحَتَّى مَتَى ... تَشْكُو المُصِيبَاتِ وَتَنْسَى النِّعَمْ[7]؟

- أَنقَصُ النَّاسِ عَقْلاً مَنْ ظَلَمَ مَنْ هُوَ دُونَهُ[8].
- الشَّرِيفُ يَظْلِمُهُ مَنْ هُوَ دُونَهُ، وَيظْلِمُ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ[9].

لاَ تَظْلِمَنَّ وَإِنْ أَصْبَحْتَ مُقْتَدِراً ... فَالظُّلْمُ آخِرُهُ لِلْوَيلِ وَالنَّدَمِ[10]

---

[1] من كلام ابن المعتز، كما في الوافي بالوفيات، 17/ 451-452، وفيه:«والإنصاف من الكرم».
[2] في (س) و (م): مونقه. والتصحيح من هامش (ع)، ومن المصادر التي أذكرها في الهامش الموالي.
[3] شطر بيت من مجزوء الكامل، قاله حنين بن خشرم السعدي. والبيت كله هو:

البغي يصرع أهله ... والظلم مرتعه وخيم

ن.المستطرف، 1/ 46، و مجمع الأمثال، 1/ 444، وجمهرة الأمثال، 2/ 25. والمستقصى في أمثال العرب، 1/ 330.
[4] نسبه ابن منقذ في البديع في نقد الشعر، 279، لأرسطو، وفيه: إن أقبح الظلم حسدك لعبدك الذي تنعم عليه.
[5] التمثيل، 452.
[6] في (س) و (ع): عليه، والتصحيح من (م).
[7] البيتان من السريع، وهما لمحمود الوراق، ديوانه، 115، وقد وردا نسبة في المنتحل للثعالبي، 208.
[8] قاله معاوية، كما في الإعجاز والإيجاز، 75، و المخلاة، 111، وهو غير منسوب في بهجة المجالس، 1/ 367 و 371.
[9] هذا توقيع وقع به المأمون في قصة متظلم من علي بن هشام، ونصه في خاص الخاص، 132، هو: «يا أبا الحسين! الشريف من يظلم من فوقه ويظلمه من دونه، فانظر أي الرجلين أنت».
[10] البيت من البسيط، وهو في المخلاة، 110، مختلف الرواية، ودون نسبة، أولَ بيتين هما:

مِـــنْ ظُلْمِـــهِ جَـــارَ عَلَـــى نَفْـــسِهِ      كَيْــفَ أُرَجِّــي حُــسْنَ إِنْــصَافِهِ؟[1]

- (المتَنَبِّي)[2]:

وَالظُّلْمُ مِـنْ شِـيَمِ النُّفُـوسِ فَـإِنْ تَجِـدْ      ذَا عفَّـــةٍ فَلِعِلَّـــةٍ لَا يَظْلِـــمُ[3]

* * *

وظُلْـمُ ذَوِي القُرْبـى أَشَـدُّ مَـضَاضَةً      عَلَى المَرْءِ مِنْ وَقْعِ الحُسَامِ المُهَنَّدِ[4]

- (السَّيِّدُ أَبو الرَّبِيعِ هِيَ)[5] لِلْقَاضِي أَبِي حَفْصٍ بْنِ عُمَرَ[6]:

نَهَـــانِيَ[7] حِلْمِـــي فَمَـــا[8] أَظْلِـــمُ      وَعَـــزَّ مَكَـــانِي فَمَـــا[9] أُظْلَـــمُ

---

لا تظلمـــن إذا مـــا كنـــت مقتـــدرا      والظلـم مـصدره يفـضي إلـى النـدم

تنـــام عينـــاك والمظلـــوم منتـــصب      يـــدعو عليـــك وعـــين الله لـــم تـــنم

(1) في كل النسخ: اتصافه، وصححت بهامش نسخة (ع): إنصافه، والبيت من السريع، وهو في كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 185، بدون نسبة، وقائله ابن وكيع التنيسي.

(2) زيادة من (م). وقد مرت ترجمته في صفحة، 174.

(3) البيت من الكامل، وهو للمتنبي، في قصيدته:

لهـــوى النفـــوس ســـريرةٌ لا تُعْلَـــمُ      عَرَضـــا نظـــرتُ وخِلْـــتُ أني أســـلمُ

شرح ديوان المتنبي، 4/ 253، والتمثيل، 452، وروايته للبيت: والظلم في خِلَقِ النفوسِ..، والبديع في نقد الشعر، 271، وبهجة المجالس، 1/ 366، والتذكرة الحمدونية، 1/ 273.

(4) البيت من الطويل، وهو لطرفة بن العبد، في معلقته، غير أنه يقال إن هذا البيت ليس من قصيدته، إنما هو لعدي بن زيد العبادي.ن. في تخريج هذا البيت ص. 433.

(5) زيادة من (م).

(6) هو القاضي الأديب أبو حفص عمر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر السلمي، كان من أهل الفتيا بمدينة فاس، ثم ترقى إلى الخطابة والقضاء، ولاه المنصور الموحدي قضاء إشبيلية ومات بها وهو قاض سنة: 603 هـ. ترجمته في: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، 9/ 275-277، وأزهار الرياض، 2/ 361-374، وذكريات مشاهير رجال المغرب، ج: 30.

(7) في (س) و(ع): لهاني، والحرف الأول من هذه الكلمة ممحو في (م)، والتصحيح من أزهار الرياض، 2/ 365، وذكريات مشاهير رجال المغرب، 30/ 33.

(8) أزهار الرياض، 2/ 365: فلا.

(9) أزهار الرياض، 2/ 365: فلا.



بَغَانَــا[1] العَــدُوُّ[2]، وَلَــسْنا[3] كَمَــا يَقُــولُ، وَلَكِــنْ كَمَــا يَعْلَــمُ[4]

- أَرِسْطَاطَالِيسُ[5]: الظَّالِمُ قَصِيرُ الأَمَدِ، طَوِيلُ الكَمَدِ.
- مَنْ تَخَلَّى عَنِ الظُّلْمِ بِظَاهِرِ أَمْرِهِ، وَعِفَّةٍ مِنْ جَوَارِحِهِ، وَكَانَ مُسَاكِنًا لَهُ بِطَبْعِهِ، فَهُوَ ظَالِمٌ[6].
- [37/أ] اُذْكُرْ عِنْدَ الظُّلْمِ / عَدْلَ اللهِ فِيكَ، وَعِنْدَ القُدْرَةِ، قُدْرَةَ اللهِ عَلَيْكَ[7].
- الظُّلْمُ أَجْمَعُ الخِصَالِ لِلذَّمِّ[8].
- الظُّلْمُ طَرِيقٌ إِلَى سَخَطِ اللهِ[9].

---

[1] في (س) و (ع): نعانا، والتصحيح من (م) و أزهار الرياض، 2/ 365.

[2] في أزهار الرياض، 2/ 365: الحسود؛ ذكريات مشاهير رجال المغرب، 30/ 33: قفانا الحسود.

[3] في الأصل: فلسنا، والتصحيح من أزهار الرياض، 2/ 365.

[4] البيتان من المتقارب، وهما ضمن أربعة أبيات أخرى في أزهار الرياض، 2/ 365، وذكريات مشاهير رجال المغرب، ج: 30، ص، 33 ولهذه الأبيات قصة ذكرها هناك، مجملها أن القاضي أبا حفص لما مدح أبا يعقوب يوسف بن عبد المؤمن بن علي الموحدي بقصيدته:

الله حــسبك والــسبع الحــواميم تغــزو بهــا سـبعةً وهــي الأقــاليم

قال فيه الجراوي أبياتا، وكان شديد الحسد له، فقال أبو حفص حينئذ:

نهــاني حلمــي فــلا أظلــم وعــز مكــاني فــلا أظلــم

ولا بــد مــن حاســد قلبــه بنــور مآثرنــا مظلــم

رحمــت حــسودي علــى أنــه يقاســي العــذاب ومــا يَــرْحم

بغانــا الحــسود ولــسنا كمــا يقــول ولكــن كمــا يعلــم

[5] مرت ترجمته في ص، 173.

[6] البديع في نقد الشعر، 267، وفيه: من يُخلي عن الظالم بظاهر أمره وعفة جوارحه، وكان ممسكا له بحواسه، فهو ظالم.

[7] المخلاة، 110، والمستطرف، 1/ 163. ومن كلام ابن الجوزي رَحِمَهُ اللَّهُ: «اذكر عدل الله فيك، وعند العقوبة قدرة الله عليك..». نفح الطيب، 5/ 146. وفي محاضرات الأدباء، 1/ 106: «كتب عمر بن عبد العزيز رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى عامل له: إذا دعتك قدرتك على ظلم الناس فاذكر قدرة الله عليك».

[8] التمثيل، 452، وفيه: أجمع الخصال للذم الظلم.

[9] التمثيل، 452، وفيه: الظلم هو الطريق إلى سخط الله تعالى.



وَمَـا مِـنْ يَـدٍ إِلاَّ يَـدُ اللهِ فَوْقَهَـا    وَلاَ ظَـالِمٍ إِلاَّ سَـيُبْلَى بِظَـالِمِ[1]

- أَنَا تَئِقٌ، وَأَنتَ مَئِقٌ، فَكَيْفَ نَتَّفِقُ؟[2].
- أَنَا رِعْدِيدٌ، وَأَنتَ عِرْبِيدٌ[3]، وَبَيْنَنَا بَوْنٌ بَعِيدٌ[4].

وَقَائِـلٍ كَيْـفَ[5] تَفَرَّقْتُمَـا[6]    فَقُلْـتُ قَـوْلاً فِيـهِ إِنْـصَافُ

لَـمْ يَـكُ لِـي شَـكْلًا فَفَارَقْتُـهُ[7]    وَالنَّـاسُ أَشْـكَالٌ وَأُلَّافُ[8]

- الائْتِلاَفُ بِالجَوَاهِرِ قَبْلَ الائْتِلاَفِ بِالأَجْسَامِ[9].

وَلاَ خَيْـرَ فِي وُدِّ امْـرِئٍ مُتَكَـارِهٍ    عَلَيْـكَ وَلاَ فِي صَـاحِبٍ لا تُوافِقُـهْ

إِذَا المَـرْءُ لَـمْ يَبْـذُلْ مِـنَ الـوُدِّ مِثْلَمَـا    بَـذَلْتُ لَـهُ فَـاعْلَمْ بِـأَني مُفارِقُـهْ[10]

---

[1] البيت من الطويل، وهو دون عزو في بهجة المجالس، 1/ 367، والتمثيل، 10 و 453، وكتاب المنتخل للميكالي، 2/ 648، وثمار القلوب في المضاف والمنسوب، 33، والبداية والنهاية، 2/ 274، وتفسير ابن كثير، 2/ 177.

[2] التئق: السريع إلى الشر، والمئق: السريع البكاء. كتاب جمهرة الأمثال، 1/ 14 و 89، والمستقصى، 1/ 379، وزهر الأكم، 1/ 85. ويروى أيضا: أنت تئق، وأنا مئق، فمتى نتفق؟. مجمع الأمثال، 1/ 47.

[3] في الأصل: رعبيد، ولا معنى لها، والتصحيح من زهر الأكم، 1/ 143، ومقامات الحريري، 377.

[4] في زهر الأكم، 1/ 143، ومقامات الحريري، (المقامة الشيرازية)، 377: «أنا عربيد، وأنت رعديد، وبيننا بون بعيد».

[5] فصل المقال، 164: فيم.

[6] لباب الآداب للثعالبي، 184: تهاجرتما.

[7] لباب الآداب للثعالبي، 184: لم يك من شكلي فصارمته.

[8] البيتان من السريع، وهما لمحمد بن حازم الباهلي. لباب الآداب للثعالبي، 184. وهما دون عزو، في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، 164.

[9] قائله أرسطو، كما في البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ، 279.

[10] البيتان من الطويل، وهما في ذيل ديوان مسلم بن الوليد، 330، وبعدهما بيت ثالث هو:

فـإن شـئت فاصـحبه فـلا خيـر عنـده    وإن شـئت فاجعلـه صـديقا تماذقـه

وقد ورد ثانيهما ضمن ثلاثة أبيات في الأغاني، 1/ 354، منسوبة لنصيب.



- الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، مَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ[1].

إِنَّ القُلُوبَ لَأَجْنَادٌ مُجَنَّدَةٌ ... للهِ في الأَرْضِ بِالأَهْوَاءِ تعتَرِفُ

فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا فَهْوَ مُؤْتَلِفٌ ... وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا فَهْوَ مُخْتَلِفُ[2]

- أَرِسْطَالِيسُ[3]: الأَشْكَالُ لاَحِقَةٌ بِأَشْكَالِهَا، كَمَا أَنَّ الأَضْدَادَ مُبَايِنَةٌ لِأَضْدَادِهَا[4].

- المُتَنَبِّي[5]:

وَشِبْهُ الشَّيءِ مُنْجَذِبٌ إِلَيْهِ ... وأَشْبَهُهَا بِدُنْيَاهَا الطَّغَامُ[6]

* * *

إِنَّ التَّبَاعُدَ لاَ يَضُـ ... ـرُّ إِذَا تَقَارَبَتِ القُلُوبُ[7]

* * *

وَمَا ضَرَّنا إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا ... أَلَيْسَ[8] لَنَا قَلْبَانِ مُجْتَمِعَانِ؟[9] / [37/ب]

---

[1] حديث: «الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف». أخرجه مسلم وابن حبان في صحيحيهما عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأخرجه البخاري في صحيحه عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، صحيح مسلم، 4/ 2031، وصحيح البخاري، 3/ 1213، وصحيح ابن حبان، 14/ 42.

[2] البيتان من البسيط، وهما لأبي نواس، في قطعة له أولها:

يا قلبُ ويحكَ جِدٌّ منك ذا الكلفُ ... ومن كلفتَ به جافٍ كما تصفُ

ديوانه، 2/ 125، و روضة العقلاء، 108.

[3] مرت ترجمته في صفحة، 173.

[4] البديع في نقد الشعر، 274.

[5] مرت ترجمته في صفحة، 174.

[6] البيت من الوافر، وهو في قصيدته التي مدح بها المغيث بن العجلي:

فؤاد ما تسليه المدام ... وعمر مثلُ ما تهب اللئام

ديوانه، 4/ 192، والبديع في نقد الشعر، 274، والمنصف للسارق والمسروق منه في إظهار سرقات أبي الطيب المتنبي، 1/ 393، وفي كلها: وأشبهنا بدنيانا، وهي الرواية المعروفة.

[7] البيت من مجزوء الكامل، وهو لمنصور الفقيه. الإعجاز والإيجاز، 210، والتمثيل، 318، وخاص الخاص، 183، والمنتحل للثعالبي، 215.

[8] سقطت: «أليس» من (س).

[9] البيت من الطويل.



- أَرِسْطَطَالِيسُ[1]: أَقْرَبُ القُرْبِ مَوَدَّاتُ القُلُوبِ، وَإِنْ تَبَاعَدَتِ الأَجْسَامُ[2].
- أَبُو عَبْدِ اللهِ بْنُ الخَيَّاطِ[3]:

وَإِذَا كَـانَ عِنْـدَ قَلْبِـكَ قَلْـبِي لَـمْ يَـضِرْنَا تَنَـازُحُ الأَوْطَـانِ[4]



[1] مرت ترجمته في ص، 173. وقد كتبت: أرسطاليس، قبل البيت السابق، وهذا أمر غير ممكن، فنقلتها إلى ما بعد البيت، لتناسب قوله الآتي. وهذا إنما هو من أخطاء النساخ التي تم التنبيه عليها في هذا التحقيق أكثر من مرة.

[2] البديع في نقد الشعر، 274، وتتمته: وأبعد البعد تنافر القلوب وإن تدانت الأجسام.

[3] سبقت ترجمته في ص: 248.

[4] البيت من الخفيف.



# فِي ذِكْرِ المَالِ وَالغِنَى وَالفَقْرِ

- الغِنَى جُزْءٌ مِنَ العَافِيَةِ[1].
- المَالُ مِنْ أَقْوَى العُدَدِ عَلَى العَدُوِّ[2].
- الغِنَى(      )[3]، والفَقْرُ مَحْقَرَةٌ.
- المَالُ وَمَا سِوَاهُ مُحَالٌ[4].
- الآمَالُ مُعَلَّقَةٌ بِالأَمْوَالِ[5].
- المَالُ مُعَلِّقٌ مِنَ القَلْبِ.
- الدُّنْيَا بِالأَمْوَالِ، وَالآخِرَةُ بِالأَعْمَالِ[6].
- المَالُ ظِلٌّ زَائِلٌ وَأَمْرٌ حَائِلٌ[7].
- ابْنُ خَرُوفٍ[8]:

---

[1] قاله أبو قلابة الرقاشي، وعبارته في عيون الأخبار، 1/ 244:«إن الغنى من العافية».

[2] سراج الملوك، 107.

[3] بياض في (س) و (ع) بمقدار كلمة، وفي (م) كلمة غير مقروءة بوضوح. والأقرب هنا أن تكون(مفخرة)، لمناسبتها لمحقرة.

[4] هو من أمثال أهل بغداد، كما في التمثيل، 45.

[5] التمثيل، 392، وفيه: الآمال متعلقة بالأموال.

[6] ذكر الثعالبي في التمثيل، 30، أنه من كلام علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه، وذكر ابن منقذ في لباب الآداب، 433، أنه من كلام أوجانس، والعبارة عنده هي: الدنيا تنال بالمال، والآخرة بالأعمال.

[7] قاله أبو طالب عم سيدنا رسول الله ﷺ، في خطبة نكاح النبي ﷺ على خديجة بنت خويلد، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا. صفة الصفوة لابن الجوزي،1/ 47 و المستطرف، 2/ 294.

[8] أبو الحسن علي بن محمد بن خَرُوف القرطبي، أصله من القَبذَاق، حصن بين قرطبة وغرناطة. رحل إلى المشرق، واستقر في آخر أمره بحلب، وبها توفي حوالي سنة: 604هـ. ترجمته في: الغصون اليانعة، 138-144، والمغرب، 1/ 136-139، ونفح الطيب، 2/ 640-642، وعيون الأنباء، 735، وقد يخلط بعض المترجمين بين أبي الحسن هذا وبين معاصره أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن خروف الإشبيلي (ت: 609 أو610هـ)، وقد نبه إلى ذلك ابن خلكان في وفيات الأعيان، 3/ 335، بقوله: «وخروف بفتح الخاء المعجمة، وهو غير ابن خروف الشاعر». وممن وقع في هذا الخلط المقري في نفح الطيب، 2/ 640، حيث زعم أن شرح كتاب سيبويه لابن خروف القرطبي، وهو لابن خروف الإشبيلي.

تَـبَلَّجَ ضَـوْءُ الـذِّهْنِ[1] مِنِّـيَ وَاضِـحـًا  فَغَـارَتْ مِـنَ الأَمْـوَالِ شُـهْبٌ عَـوَاتِمُ
وَلَـوْ كَـانَ لِي لَيْـلٌ مِـنَ الجهْـلِ فَـاحِمٌ  لَلاَحَـتْ بِـهِ مِثْـلَ النُّجُـومِ الـدَّراهِمُ[2]

* * *

وَلَـمْ أَرَ بَعْـدَ الـدِّينِ خَيْـرًا مِـنَ الغِنَـى  وَلَـمْ أَرَ بَعْـدَ الفَقْـرِ شَـرًّا مِـنَ الكُفْـرِ[3]

* * *

أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ الفَقْـرَ يرْجَـى لَـهُ الغِنَـى  وَأَنَّ الغِنَـى يخْشَـى عَلَيْـهِ مِـنَ الفَقْـرِ[4]

- إنَّ الغَنِيَّ طَوِيلُ الذَّيْلِ مَيَّاسُ[5].

وَمَـا رَفَـعَ الـنَّفْسَ الوَضِـيعَة كَـالغِنَى  وَلاَ وَضَـعَ الـنَّفْسَ الرَّفِيعَـةَ كَـالفَقْرِ[6]

* * *

تَجَمَّـلْ بِمَـالٍ وَاغْـدُ غَيْـرَ مُـذَمَّمٍ  بِمِـشْرَاطِ حَجَّـامٍ وَمِنْـوَالِ حَائِـكِ[7]

---

[1] في الأصل: الزهر. والتصحيح من المغرب، 1/ 138.

[2] البيتان من الطويل، وهما في المغرب، 1/ 138، برواية فيها اختلاف هي قوله:

تـبلج صـبح الـذهن عنـديَ نيـرا  فغـارت مـن الأمـوال شـهب عـواتم
ولـو كـان ليـل الجهـل عنـدي حالكـا  للاحـت بـه مثـل النجـوم الـدراهم

[3] البيت من الطويل، وهو لمحمود الوراق، كما في التمثيل، 85، وكتاب المنتخل للميكالي، 2/ 620، وبهجة المجالس، 1/ 211، ورواية الشطر الثاني في المصادر المذكورة هي: ولم أر بعد الكفر شرا من الفقر.

[4] البيت من الطويل، وهو ضمن ثلاثة أبيات لأبي العتاهية في الأغاني، 4/ 78، وهو مفرد في ديوانه، 172، والتمثيل، 394، وتحسين القبيح وتقبيح الحسن، 41، والمستطرف، 2/ 32.

[5] شطر بيت من البسيط، خاص الخاص، 56، والتمثيل، 392، ومجمع الأمثال، 1/ 34، والمستقصى، 1/ 409، وجمهرة الأمثال، 2/ 74.

[6] بيت من الطويل، ورد ثاني بيتين غير منسوبين في روضة العقلاء، 176 و 226، و بهجة المجالس، 1/ 209، والرواية فيهما هي:

فمـا رفـع الـنفس الدنيئـة كـالغنى  ولا وضـع الـنفس الكريمـة كـالفقر

وورد في المستطرف، 2/ 29، برواية كرواية الروضة والبهجة، لا تخالفهما إلا في كلمة واحدة، ذلك أنه روى الشطر الثاني: ولا وضع النفس النفيسة كالفقر.

[7] البيت من الطويل، وهو لابن خلاد القاضي الرامهرمزي، وقبله في اليتيمة:

عنـاءٌ قليـلٌ مالـكٌ ومحمـدٌ  إذا اختلفـت سـمر القنـا في المعـارك

يتيمة الدهر، 3/ 492.



- الدَّرَاهِمُ أَرْوَاحٌ تُسْتَلُّ[1].
- الدَّرَاهِمُ مَرَاهِمُ لِجِرَاحِ الدَّهْرِ[2].
- الرَّجُلُ عَبْدُ الدِّرْهَمِ[3].
- الدِّرْهَمُ شَفِيعٌ لاَ يُرَدُّ عَمَّا يَوَدُّ[4]، وَأَمِيرٌ يُطَاعُ فِيمَا لاَ يُسْتَطَاعُ.
- [38/أ] المَالُ/ عِزٌّ فِي قَلْبِكَ، وَذُلٌّ فِي قَلْبِ عَدُوِّكَ[5].

وَكُنْتُ إِذَا خَاصَمْتُ خَصْماً كُفِيتُهُ[6] ... عَلَى الوَجْهِ حَتَّى خَاصَمَتْنِي الدَّرَاهِمُ

فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الخُصُومَةَ[7] غُلِّبَتْ ... عَلَيَّ وَقَالُوا: قُمْ فَإِنَّكَ ظَالِمُ[8]

- إِذَا كَانَ الدِّرْهَمُ خَصْمَكَ فَانْجُ بِنَفْسِكَ.
- الدِّرْهَمُ يَدْرَأُ الهَمَّ، وَيِشِبُّ الدَّالِفَ[9] الهِمَّ[10].

لَوْ كُنْتَ فِي عِلْمِ مُوسَى ... أَوْ زُهْدِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمْ

وَلَمْ يَكُنْ لَكَ مَالٌ ... لَمْ تَسْوَ فِي النَّاسِ دِرْهَمْ[11]

---

(1) هو من أمثال المولدين كما نص على ذلك الميداني في مجمع الأمثال، 1/ 274، وفيه: الدراهم أرواح تسيل؛ والتمثيل، 288، وفيه: الدراهم أرواح تُسَلّ.

(2) مجمع الأمثال، 1/ 274، وفيض القدير، 1/ 426، وليس فيهما: لجراح الدهر؛ والتمثيل، 288، وفيه: الدراهم مراهم لجروح الهم.

(3) التمثيل، 305.

(4) في سائر الأصول: يوذ، والتصحيح من عندنا.

(5) جاء في المخلاة، 91: «قال حكيم لابنه: اطلب المال فإنه عز في قلبك، وذل في قلب عدوك».

(6) العقد الفريد، 3/ 30، والكامل في اللغة والأدب، 1/ 85، وعيون الأخبار، 3/ 123، والمنتحل، 184، والمستطرف، 1/ 154: كبيته.

(7) المستطرف، 1/ 154: الحكومة.

(8) البيتان من الطويل، وقائلهما رجل من ولد طَلَبَةَ بن قيس بن عاصم، كما في العقد الفريد، 3/ 30، والكامل، 1/ 85، وهما في عيون الأخبار، 3/ 123، والمستطرف، 1/ 154، والمنتحل، 184، من غير نسبة.

(9) الدالف: الكبير الذي قد اختضعته السن. اللسان، مادة، دلف، 9/ 106.

(10) الهِمُّ، بالكسر، الشيخ الكبير البالي. اللسان، مادة، همم، 12/ 621.

(11) البيتان من المجتث، وهما لمنصور بن إسماعيل الفقيه.



أَشْفِقْ[1] عَلَى الدِّرْهَمِ وَالعَيْنِ ... تَسْلَمْ مِنَ الفَاقَةِ[2] وَالدَّينِ

فَقُوَّةُ العَيْنِ بِإِنْسانِهَا ... كَقُوَّةِ[3] الإِنْسَانِ بِالعَيْنِ[4]

* * *

إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ تَقْوَى ... وَلَمْ يَكُنْ لَكَ مَالُ

فَاجْلِسْ وَأَنْتَ ذَلِيلٌ ... بِحَيْثُ تُلْقَى النِّعَالُ[5]

- الفَقِيرُ[6] حِلْسُ البَيْتِ، وَحِلْفُ[7] اللَّوِّ[8] واللَّيْتِ.
- الفَقِيرُ مُخِفٌّ، وَالغَنِيُّ مُثْقَلٌ[9].
- الغَنِيُّ يعَاقَبُ بِالفَقْرِ، والكَمِيُّ يُعَاقَبُ بِالْعَقْرِ.
- الغَنِيُّ بِالحَرَام فَقِيرٌ.
- الاسْتِطَالَةُ بِالغَنَى دَاعِيَةٌ إِلَى الفَاقَةِ.
- إِضْرَارُ الغَنِيِّ بِمَالِهِ أَعْظَمُ مِنْ إِضْرَارِ الفَقِيرِ بِسَعْيِهِ.
- إِصْلاَحُ المَالِ خَيْرٌ مِنْ كَسْبِهِ.

قَلِيلُ المَالِ تُصْلِحُهُ فَيَبْقَى ... ولاَ يَبْقَى الكَثِيرُ مَعَ[10] الفَسَادِ[11]

---

[1] المستطرف، 2/ 33: احرص.

[2] المعاهد، 3/ 254: الغيبة، والمستطرف، 2/ 33: العيلة.

[3] المستطرف، 2/ 33، والمعاهد، 3/ 254، واليتيمة، 4/ 382: وقوة.

[4] البيتان من السريع، وهما لأبي الفتح البستي، معاهد التنصيص، 3/ 254، والمستطرف، 2/ 33، واليتيمة، 4/ 382.

[5] البيتان من المجتث، وهما لمنصور الفقيه، معجم الشعراء، 373، وديوانه.

[6] في (س) و (ع): الفقر؛ والتصحيح من (م).

[7] في (س) و (ع): خلف. والتصحيح من (م).

[8] بياض في (س) و (ع) بمقدار كلمة.

[9] في (س) و (ع): الفقر مخف، والغنى مثقل. ولا يستقيم المعنى مع ما يقصده المؤلف من مدح الغنى، والتصحيح من (م)، و التمثيل، 394.

[10] لباب الآداب للثعالبي، 115، وعيون الأخبار، 2/ 195: على.

[11] البيت من الوافر، وهو للمتلمس، جرير بن عبد المسيح، لباب الآداب للثعالبي، 115، و بهجة المجالس، 1/ 198. وعيون الأخبار، 2/ 195، مجموعة المعاني لمؤلف مجهول، 317، و الشعر والشعراء، 1/ 184، وروايته للبيت هي:



قَــدْ يَجْمَـــعُ المَـــالَ غَيْـــرُ آكِلِــهِ وَيَأْكُــلُ المَــالَ غَيْــرُ مَــنْ جَمَعَــهْ

[38/ب] فَاقْبَــلْ مِــنَ الــدَّهْرِ مَــا حَبَــاكَ بِــهِ مَــنْ قَــرَّ عَيْنــاً بِعَيْــشِهِ نَفَعَــهْ[1]/

* * *

لاَ يَدْفَعُ المَالُ كَرْبَ المَوْتِ عَنْ أَحَدٍ وَالحَــيْنُ لاَ بُــدَّ لِلإِنْــسَانِ مَجْلُــوبُ

وَكُــلُّ مَــا قَــدَّمَ الإِنْــسَانُ مِــنْ عَمَــلٍ لاَ بدَّ مِنْ أَنهُ مُحْصًى وَ[2]مَكْتُوبُ[3]

* * *

يَــــا ذَا الَّــــذِي أَنطَقَــــهُ مَالُــــهُ وَكَــانَ لَــوْلاَهُ حَلِيــفَ الــسُّكُوتْ

مَالَــــكَ مِــــنْ مَالِــــكَ إِلَّا الَّــــذِي تَــــسُدُّ مِنْــــهُ خَلَّــــةً[4] أَوْ تَقُــــوتْ

سِــيَّانِ مَــنْ أَصْــبَحَ فِي جَوْسَــقٍ أَوْ كَــانَ فِي بَيْــتٍ مِــنَ العَنْكَبُــوتْ

---

وإصـــلاح القليـــل يزيـــد فيـــه ولا يبقـــى الكثيـــر علـــى الفـــساد

وكذلك ورد في العقد الفريد، 5/ 336. وقد نسبه للمتلمس، والمخلاة، 92، وروايته للبيت كرواية ابن قتيبة له، باستثناء قوله: مع، في مكان، على، وفصل المقال، 283.

[1] البيتان من المنسرح، وهما للأضبط بن قُريع، وبينهما أبيات هي:

مـــا بـــال مـــن غَيُّـــهُ مـــصيبُكَ لا يَمْلـــك شـــيئا مـــن أمـــره وَزَعَـــهْ

حتـــى إذا مـــا انجلـــتْ غَوايَتُـــهُ أقبـــل يلحـــى وغَيُّـــهُ فجعـــهْ

أذودُ عـــن نفـــسه ويخـــدعني يـا قـوم مـن عـاذري مـن الخُدعـهْ

وهذه الأبيات من أقدم أبيات تُروى في الشعر العربي، كما ذكر ذلك ثعلب في مجالسه، 2/ 411-412، وهي في الأغاني، 18/ 127 و 129، وخزانة البغدادي، 4/ 589، وغرر البلاغة في النظم والنثر، 81، وزهر الآداب، 2/ 560، والإعجاز والإيجاز، 134، برواية: فاقبل من الدهر ما أتاك به، والبيان والتبيين، 3/ 341. 342، برواية: وخذ من الدهر ما أتاك به، والشعر والشعراء، 1/ 383، برواية: واقنع من العيش ما أتاك به، وسمط اللآلي، 1/ 326-327، برواية: واقنع من الدهر ما أتاك به، والمحاسن والمساوئ، 256، برواية: ارض من الدهر ما أتاك به. والبيت الأول من هذين البيتين المذكورين هنا في الطراز، 2/ 369.

[2] في (س): بدون واو، والتصحيح من (م) و (ع).

[3] البيتان من البسيط.

[4] الخَلَّة: الحاجة والفقر. اللسان، مادة، خلل، 11/ 215.



لاَ الفَقْرُ يُدْنِي لاِمْرِئٍ مَوْتَهُ ... ولا الغِنَى يَمنَعُهُ أن يمُوتْ[1]

* * *

أنت للمال إذا أَمْسَكْتَهُ ... فإذا أَنفَقْتَهُ فالمالُ لَكْ[2]

* * *

إنْ كُنْتَ تَطْلُبُ ثَرْوَةً وَغِنًى ... فَعَلَيْكَ بِالإجْمَالِ فِي الطَّلَبِ

فالرِّسْلُ[3] لَيْسَ يَدِرُّ فِي العُلَبِ[4] ... مِنْ غَيْرِ إِبْسَاسٍ[5] ولا حَلَبِ[6]

- إنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الوَقَارِ فَعَلَيْكَ بِالعَقَارِ.
- العَقَارُ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ، لاَ تَنْهَبُهُ لُصُوصٌ.
- الفَقْرُ فِي الوَطَنِ غُرْبَةٌ[7]، وَالفَقْرُ فِي الغُرْبَةِ مَوْتٌ.

يَغْدُو[8] الفَقِيرُ وَكُلُّ شَيْءٍ ضِدَّهُ ... وَالأَرْضُ تُغْلِقُ دُونَهُ أَبْوَابَهَا

وَتَرَاهُ مَقْلِيّاً وَلَيْسَ بِمُبْغِضٍ[9] ... وَيَرَى العَدَاوَةَ لاَ يَرَى أَسْبَابَهَا

حَتَّى الكِلاَبُ إِذَا رَأَتْ ذَا نَخْوَةٍ[10] ... هَشَّتْ إِلَيْهِ[11] وَحَرَّكَتْ أَذْنابَهَا

---

[1] الأبيات من السريع، وهي لابن قلاقس، ديوانه، 595.

[2] البيت من الرمل، وهو في بهجة المجالس، 1/ 201، وعيون الأخبار، 3/ 181، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 179، والمخلاة، 129، وسير أعلام النبلاء، 4/ 94، والإمتاع والمؤانسة، 1/ 16، والعقد الفريد، 3/ 107 و 438، والعمدة، 1/ 579، وهو في كل هذه المصادر غير منسوب، ولم أجد من نسبه غير القاضي الجرجاني في الوساطة، 272، إذ ذكر أنه لأبي نواس، ولم أجده في ديوانه.

[3] الرِّسْلُ: اللبن.ن. اللسان، مادة، رسل، 11/ 282. وفي (ع): الويل، وفي (س): الوبل. والتصحيح من (م)، واليتيمة، 4/ 379.

[4] في سائر الأصول: في القلب؛ والتصحيح من اليتيمة، 4/ 379، والتمثيل، 280.

[5] في سائر الأصول: إلباس؛ والتصحيح من اليتيمة، 4/ 379، والتمثيل، 280. والإبساس أن يمسح ضرع الناقة يسكنها لتدر، والإبساس عند الحلب: أن يقال للناقة بِسْ بِسْ. اللسان، مادة، بسس، 6/ 28.

[6] البيتان من الكامل، وهما لأبي الفتح البستي، في يتيمة الدهر، 4/ 379، والتمثيل، 280.

[7] جاء في المخلاة، 40، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: المال في الغربة وطن، والفقر غربة في الوطن.

[8] المستطرف، 2/ 29: يمشي.

[9] المستطرف، 2/ 29: وتراه مبغوضا وليس بمذنب.

[10] المستطرف، 2/ 29: ذا ثروة.

[11] المستطرف، 2/ 29: خضعت لديه.



وَإِذَا رَأَتْ شَخْـصـاً (...)ذَا[1] فَاقَــةٍ هَــرَّتْ عَلَيْــهِ وَكَــشَّفَتْ أَنيَابَهَــا[2]

* * *

(عُمْرُ)[3] الفَتَى غُرْبَةٌ مَا بَيْنَ أُسْرَتِهِ وَيُسْرُهُ وَطَـنٌ في كُـلِّ مُغْتَـرَبِ[4]

- ولابن سُكَّرَةَ[5]:

[39/أ] جُمْلَــةُ أَمْــرِي أَنَّنِــي مُفْلِــسٌ وَلَـيْسَ لِلْمُفْلِــسِ إِخْــوَانُ/

وَكُــلُّ ذِي عَــيْشٍ بِــلاَ دِرْهَــمٍ فَعَيْــشُهُ ظُلْــمٌ وَعُــدْوَانُ[6]

* * *

مَــنْ كَــانَ يَبْغِــي الــذُّلَّ في دَهْــرِهِ فَلْيُطْلِــعِ النَّــاسَ عَلَــى فَقْــرِهِ

مَــا لِلْفَتَــى إِنْ عَــضَّهُ دَهْــرُهُ مُعَــوَّلٌ أكــرمُ مِــنْ صَــبْرِهِ[7]

* * *

أَعَـاذِلُ لَـيْسَ البُخْـلُ مِنِّـي سَـجِيَّةً[8] وَلَكِــنْ رَأَيْـتُ الفَقْـرَ شَـرَّ سَـبِيلِ

لَمَوْتُ الفَتَى خَيْرٌ مِنَ الفَقْرِ[9] لِلْفَتَى[10] وَلَلْبُخْـلُ خَيْـرٌ مِـنْ سُـؤَالِ بَخِيـلِ[11]

---

[1] بياض في (س) و (م) بين رأت وفاقة، وفي (ع): وإذا رأت شخصا ذا فاقة، ولا يستقيم الوزن هكذا، إذ ينقصه وتد مجموع، بعد قوله: شخصا.

[2] المستطرف، 2/ 29:

وإذا رأت يومـــا فقيـــرا عـــابرا نبحـــت عليـــه وكـــشرت أنيابهـــا

والأبيات من الكامل، وزعم في المستطرف، 2/ 29، أنها لابن الأحنف، وليست في ديوانه.

[3] كذا في سائر الأصول، والغالب أنها: فقر.

[4] البيت من البسيط، وهو نظم لقولهم: الغنى في الغربة وطن، والفقر في الوطن غربة. عيون الأخبار، 1/ 245.

[5] محمد بن عبد الله بن محمد، المعروف بابن سكرة الهاشمي العباسي، أبو الحسن البغدادي (ت:385هـ). ترجمته في هدية العارفين، 6/ 55 ويتيمة الدهر، 3/ 3-34.

[6] البيتان من السريع، وهما في يتيمة الدهر، 3/ 29.

[7] البيتان من السريع.

[8] في المحاسن والمساوئ، 259: بخلت وليس مني سجية، وليس يستقيم الوزن هكذا.

[9] المحاسن والمساوئ، 259: البخل.

[10] المستطرف، 2/ 42: لموت الفتى خير من البخل للغني.

[11] البيتان من الطويل، قالهما أحمد الأنباري، وهما ضمن أربعة أبيات في المحاسن والمساوئ للبيهقي، 259، والبيت الثاني منهما في المستطرف، 2/ 42.



مَتَى مَا يَرَى النَّاسُ الغَنِيَّ، وجَارُهُ فقيرٌ، يقُولُوا: عَاجزٌ وجَلِيدُ
وَلَيْسَ الغِنَى وَالفَقْرُ مِنْ حِيلَةِ الفَتَى وَلَكِنْ أَحَاظٍ [قُسِّمَتْ][1] وجُدُودُ[2]

* * *

صَدِيقُكَ حِينَ تَسْتَغْنِي كَثِيرٌ وَمَا لَكَ عِنْدَ فَقْرِكَ مِنْ صَدِيقِ
فَلاَ تَغْضَبْ عَلَى أَحَدٍ إِذَا مَا طَوَى عَنْكَ الزِّيَارَةَ عِنْدَ ضِيقِ[3]

* * *

ذَرِينِي للغِنَى أَسْعَى فَإِنِّي رأيتُ النَّاسَ شَرُّهُمُ الفقيرُ
وأدنَاهُمْ[4] وأَهْوَنُهُمْ عَلَيْهِمْ وإِنْ أَمْسَى لَهُ نَسَبٌ[5] وخِيرُ[6]

---

[1] بياض في (س) و (ع)، والتكملة من (م)، وديوان حاتم، 282، وعيون الأخبار، 1/ 247، وبهجة المجالس، 1/ 189، وزهر الآداب، 2/ 541 وخزانة الأدب للبغدادي، 1/ 536، والمحاسن والمساوئ، 262، مجموعة المعاني لمؤلف، 320، وسائر المصادر التي تذكر في الهامش الموالي.

[2] ينسب هذان البيتان، وهما من الطويل، لمجموعة من الشعراء، هم: حاتم الطائي، والمعلوط السعدي، وعبد الرحمان بن حسان بن ثابت، والمخبل السعدي، وسويد بن خذاق العبدي؛ وإن كانت أغلب المصادر على أنهما للمعلوط القريعي. فهما في ديوان حاتم في باب ما نسب لحاتم ولغيره، ونسبهما ابن قتيبة في عيون الأخبار، 1/ 246-247، وابن مرقد في شرح الحماسة، 2/ 698، (طبع هذا الشرح تحت عنوان: شرح ديوان حماسة أبي تمام المنسوب لأبي العلاء المعري) للمعلوط السعدي، وشك ابن عبد البر في بهجة المجالس، 1/ 189، فقال: «.. ولرجل من بني قريع، أو للمعلوط، وقيل: إنها لحاتم الطائي». ونسبهما الحصري في زهر الآداب، 2/ 541، لعبد الرحمن بن حسان، وقال البغدادي في الخزانة، 1/ 537: «وهذه الأبيات لرجل من بني قريع، بالتصغير.. وعينه ابن جني في إعراب الحماسة، فقال: هو المعلوط بن بدل القريعي، وفي حاشية صحاح الجوهري.. هي للمعلوط السعدي، وتروى لسويد بن خَذَّاق العبدي.. ثم رأيت في كتاب العباب في شرح أبيات الآداب تأليف حسن بن صالح العدوي اليمني قال: البيت الشاهد للمخبل السعدي». وهذا كلام قد يوهم بأن المعلوط القريعي هو غيره المعلوط السعدي، بينما هما في الحقيقة رجل واحد. واكتفى أبو تمام في ديوان الحماسة، بأن نسبهما مع بيتين آخرين معهما لرجل من بني قريع.ن. شرح ديوان الحماسة للتبريزي، 3/ 87، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 3/ 1148، وشرحها للأعلم الشنتمري، 2/ 645. وكذلك فعل ابن حمدون في التذكرة الحمدونية، 1/ 279؛ وهما غير منسوبين في زهر الأكم في الأمثال والحكم، 1/ 330، والمحاسن والمساوئ، 262.

[3] البيتان من الوافر، وهما في المجتنى لابن دريد، 105. وانظر بقية التخريج في ص: 338. هامش. 10.

[4] عيون الأخبار، 1/ 242: وأبعدهم

[5] عيون الأخبار، 1/ 242: حسب.

[6] البيان والتبيين، 1/ 234:



يُباعِــــدُهُ الـــصَّديقُ[1] وَتَزْدَرِيـــهِ حَلِيلَتُــــهُ ويَنْهَــــرُهُ الـــصَّغِيرُ

وتَلْقَــى ذا[2] الغِنَــى ولــهُ جــلالٌ يكـــادُ فُـــؤادُ صـــاحِبِهِ يَطِيـــرُ

قليـــلٌ[3] ذَنبُـــهُ والـــذَّنبُ جَـــمٌّ ولكـــنَّ الغِنَـــى[4] رَبٌّ غَفُـــورُ[5]

• ابن بشَّار[6]:

لَـمْ يَكْفِنِـي جَمْعِـي لـضُعْفِ يَقِينِـي حَتَّـى اسْـتَطَلْتُ بِـهِ عَلَـى المِـسْكِينِ

مَنْ كَانَ فَوْقِي في اليَسَارِ (مَنَحْتُهُ)[7] الـ تَّعْظِيمَ، وَاسْتَصْغَرْتُ مَنْ هُوَ دُونِي[8]

• الهيثم[9]:

---

وأهـــونهم وأحقـــرهم لـــديهم وإن أمـــسى لـــه كـــرم وخِيـــرُ

بهجة المجالس، 1/ 209:

وأحقـــرهم وأهـــونهم لـــديهم وإن أمـــسى لـــه كـــرم وخيـــر

[1] عيون الأخبار، 1/ 242: ويقصيه الندي. البيان والتبيين، 1/ 234: ويُقْصَى في الندي. بهجة المجالس، 1/ 209: يباعده الخليل.

[2] عيون الأخبار، 1/ 242: وتُلْفي ذا.

[3] في (س): قيل. والتصحيح من (س) و (ع)، وعيون الأخبار، 1/ 242، والبيان، 1/ 234، وبهجة المجالس، 1/ 209.

[4] عيون الأخبار، 1/ 242: ولكنْ للغَني. بهجة المجالس، 1/ 209:

قليـــل عيبـــه والعيـــب جـــم ولكـــنْ للغنَـــى رب غفـــور

[5] الأبيات من الوافر، وهي لعروة بن الورد، كما في عيون الأخبار، 1/ 241-242، والبيان والتبيين، 1/ 234، وبهجة المجالس، 1/ 208-209.

[6] لعله يقصد ابن بشار الكاتب، أحمد بن محمد بن سليمان البغدادي، (ت: 312هـ). له ترجمة في هدية العارفين، 5/ 57.

[7] محو بمقدار كلمة في: (س) و (ع)، والتكملة من (م)، وديوان أبي العتاهية، 442.

[8] البيتان من الكامل، وهما في ديوان أبي العتاهية، 442.

[9] الهيثم بن أحمد بن جعفر بن أبي غالب السكوني، حافظ إشبيلية، توفي فقيرا في طريق غرناطة سنة: 630هـ وهو ابن خمس وستين سنة أو نحوها. ترجمته في المغرب، 1/ 263، والتكملة لكتاب الصلة، 4/ 149، ونفح الطيب، 3/ 377-379.

يُجْفَى[1] الفَقِيرُ وَيغْشَى[2] (الناسُ)[3] قَاطِبَةً ... بَابَ الغَنِيِّ، كَذَا حُكْمُ المَقَادِيرِ/ [39/ب]

وَإِنَّمَا النَّاسُ أَمْثَالُ الفَرَاشِ فَهُمْ ... يُرَوْنَ حَيْثُ مَصَابِيحُ الدَّنانِير[4]

* * *

احْتَلْ لِنَفْسِكَ أَيهَا المُحْتَالُ ... فَمِنَ المُرُوءَةِ أَنْ يُرَى لَكَ مَالُ[5]

إِنِّي رَأَيتُ ذَوِي اليَسَارِ أَعِزَّةً ... وَالمُفْلِسِينَ عَلَيْهِمُ الإِذْلَالُ

- وَلِلْقَاضِي أَبِي محمدٍ عبدِ الوَهَّابِ رَحِمَهُ اللهُ وَرَضِيَ عَنْهُ[6]:

شُغِلْنَا بِكَسْبِ العِلمِ عَنْ مَكْسَبِ الغِنَى ... كَمَا شُغِلُوا[7] عَنْ مَكْسَبِ العِلْمِ بِالوَفْرِ

فَصَارَ لَهُمْ حَظٌّ مِنَ الجهْلِ وَالغِنَى ... وَصَارَ لَنا حَظٌّ مِنَ العِلْمِ وَالفَقرِ[8]

---

(1) في سائر الأصول: يخفى. والتصحيح من نفح الطيب، 3/ 379 و 4/ 335 و 5/ 470، والمغرب، 1/ 263، والتكملة لكتاب الصلة، 4/ 149

(2) في (س) و (ع): يخشى. والتصحيح من (م)، ونفح الطيب، 3/ 379 و 4/ 335 و 5/ 470، والمغرب، 1/ 263، والتكملة لكتاب الصلة، 4/ 149.

(3) كلمة: الناس، ساقطة من سائر النسخ، وأكملت البيت اعتمادا على نفح الطيب، 3/ 379 و 4/ 335 و 5/ 470، والمغرب، 1/ 263، والتكملة لكتاب الصلة، 4/ 149.

(4) البيتان من البسيط، ورواية الشطر الأخير في المغرب، 1/ 263، ونفح الطيب، 3/ 379، هي: بحيث تبدو مصابيح الدنانير.

(5) البيت مع الذي يليه من الكامل، وقد ورد في روضة العقلاء لابن حبان البستي، 233، وبعده فيها:

كم ناطق وسط الرجال وإنما ... عنهم هناك تكلَّمُ الأموال

(6) القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي المالكي، المعروف بابن طوق التغلبي، (362-422هـ). ترجمته في وفيات الأعيان، 3/ 219- 222، والذخيرة، 8/ 515-529، وهدية العارفين، 5/ 637.

(7) ديوان محمود الوراق، 88: كشغلهمُ.

(8) البيتان من الطويل، وقد زعم المؤلف، كما ترى، أنهما للقاضي أبي محمد عبد الوهاب، وهما في ديوان شاعر أقدم منه هو محمود الوراق (ت: 220هـ). ديوانه، 88.



# باب

- اِرْضَ مِنَ المَرْكَبِ بالتَّعْلِيقِ[1].
- اِرْضَ لِلشَّاةِ جَازِرَها[2].
- اذْكُرِ الصَّدِيقَ وَهَيِّئْ لَهُ وِسَادَةً، وَاذْكُرِ الكَلْبَ وَهَيِّئْ لَهُ مِقْرَعَةً[3].
- أُدْنُ مِنَ الخَوْفِ تَأْمَنْ[4].
- اقْتَصَّ مِنْ شَهْوَةٍ خَالَفَتْ عَقْلَكَ[5].
- اعْفُ عَمَّنْ أَبْطَأَ بِالذَّنبِ، وَأَسْرَعَ بِالنَّدَمِ[6].
- اصْبِرْ مُخْتَارًا مَأْجُورًا، وَإِلا صَبَرْتَ مُضْطَرًّا مأْزُورًا[7].
- اشْكُرْ لِمَنْ أَنْعَمَ عَلَيْكَ، وَأَنعِمْ عَلَى مَنْ شَكَرَكَ[8].
- اِنْفَرِدْ بِسِرِّكَ ولاَ تُودِعْهُ حَازِماً فَيَزِلَّ، وَلاَ جَاهِلاً فَيَخُونَ[9].

---

[1] هذا مثل.ن. تفسير القرطبي، 5/ 407. والتعليق: الركوب على عَجُزِ البعير. وقد (روي عن علي، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنه قال: لنا حق إن نُعْطَهُ نَأْخُذْهُ، وإن لم نُعْطَهُ نركبْ أعجَازَ الإبِلِ؛ قال الأزهري: معنى قوله: نركب أعجاز الإبل أي نرضى من المركب بالتعليق، لأنه إذا مُنِعَ التمكنَ من الظهر رضي بعجز البعير، وهو التعليق).ن: ل. مادة، علق، 10/ 270، وزهر الأكم، 3/ 54، والتمثيل، 335، ومجمع الأمثال، 1/ 301؛ ويضرب في القناعة بإدراك بعض الحاجة.

[2] التمثيل، 347.

[3] التمثيل، 355، وفيه: واذكر الكلب وأعدَّ له آجرَّةً.

[4] التمثيل، 398، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 97.

[5] تتمته في مختار الحكم، 19،:.. بالخلاف عليها. وهو منسوب هناك لهرمس. ولفظه في التمثيل، 408: أقصر عن شهوة خالفت عقلك.

[6] التمثيل، 412.

[7] التمثيل، 415.

[8] نُسب هذا الكلام في المستطرف، 1/ 337، للمغيرة بن شعبة، ونسب في مختار الحكم، 276، للقمان الحكيم، وورد غير منسوب في التمثيل، 416، وخزانة الأدب للحموي، 1/ 256، والمثل السائر، 1/ 274، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 97.

[9] التمثيل، 420، والمستطرف، 1/ 296، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 98، وفيه: لا تودع سرك جاهلا فيخون، ولا عاقلا فيزل.



- أَطِعْ أَخَاكَ وَإِنْ عَصَاكَ، وَصِلْهُ وَإِنْ جَفَاكَ[1].
- أُبْذُلِ الصَّدِيقَ لَكَ كُلَّ المَوَدَّةِ، وَلاَ تَبْذُلْ لَهُ كُلَّ الطُّمَأْنِينَةِ.
- (أَجِنَّ)[2] مَا سَلَفَ، وَاغْنَ عَنِ (الأَسَفِ)[3].

وَاصِلْ أَخَاكَ وَإِنْ أَسَاءَ بِجَفْوَةٍ ... فَصَلاَحُ شَيْءٍ قَلَّمَا يَتَمَكَّنُ

وَلِكُلِّ شَيْءٍ آفَةٌ مَوْجُودَةٌ ... إِنَّ السِّرَاجَ علَى سَنَاهُ يُدَخِّنُ[4]/ [40/أ]

- اِحْتَمِلْ مَنْ أَدَلَّ عَلَيْكَ، وَاقْبَلْ عُذْرَ مَنِ اعْتَذَرَ إِلَيْكَ[5].

اِقبلْ معاذيرَ مَنْ يأتيكَ مُعْتَذِراً ... أَبَرَّ فيما أتى مِنْ ذَاكَ أم فَجَرَا

فقد أجلَّكَ من يُرْضِيك ظَاهِرُهُ ... وقد أطاعك من يَعْصِيكَ مُسْتَتِرَا[6]

- اكْرَهِ القِتَالَ مَا وَجَدْتَ عَنْهُ مَنْدُوحَةً[7].

---

[1] قاله الأحنف بن قيس. جمهرة خطب العرب، 2/ 359.

[2] في (س) و (ع): احن، وفي (م): اخن؛ والتصحيح من عندنا.

[3] في (س) و (ع): الموسف، وفي (م): الوصف، ورجحت أن تكون الأسف؛ فيكون المعنى ذاهبا إلى ضرورة كتمان الماضي حتى يصبح كأنه لم يكن، فلا يحتاج المرء إلى الأسف عليه.

[4] البيتان من الكامل، وهما لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن الحداد (ت: بألمرية في حدود سنة: 480هـ)، ورواية نفح الطيب، 3/ 504، لهما هي:

سَامِحْ أَخَاكَ إذا أَتَاك بزَلَّةٍ ... فَخُلُوصُ شيءٍ قَلَّمَا يتمكنُ

في كلِّ شيءٍ آفةٌ موجودةٌ ... إِنَّ السِّرَاجَ على سناهُ يُدَخِّنُ

ورواية الذخيرة، 2/ 729، كرواية النفح، غير أنه روى: «بمنكر» في مكان «بجفوة»، والبيتان في كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 114، وفيه: أتاك بدل أساء.

[5] هو من كلام الأحنف بن قيس، وقد ورد في جمهرة خطب العرب، 2/ 359، بعبارة:«احتملوا لمن أدل عليكم، واقبلوا عذر من اعتذر إليكم».

[6] البيتان من البسيط، وهما في ديوان الإمام الشافعي، 60، مع اختلاف بسيط في الرواية، إذ ورد الشطر الثاني من البيت الأول هناك: إن بَرَّ عندك فيما قال أو فَجَرَا، ووردت كلمة أجلك في مكان أطاعك في البيت الثاني. ونسبهما العاملي في الكشكول: 2/ 105، لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

[7] أصل هذا قول رسول الله ﷺ في الحديث الذي رواه عنه عبد الله بن أوفى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:«أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو، وسلوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا..». صحيح البخاري، 3/ 1082، وسنن أبي داود، 3/ 42.



- عَلِيُّ بْنُ الجَهْمِ السَّامِي[1]:

إِنَّ ذُلَّ السُّؤَالِ والاِعْتِذَارِ ... خُطَّةٌ صَعْبَةٌ عَلَى الأَحْرَارِ

لَيْسَ جَهْلاً بِهَا تَوَرَّطَهَا الحُرُ ... رُ وَلَكِنْ سَوَابِقُ الأَقْدَارِ

ارْعَ لِلسَّائِلِ الخُضُوعَ وَلِلْقَا ... رِفِ ذَنْبًا مَذَلَّةَ الإِعْتِذَارِ[2]

- اِنْتَهِزِ الفُرْصَةَ قَبْلَ أَنْ تَصِيرَ غُصَّةً[3].
- اِسْتَوْحِشْ مِنَ اللَّئِيمِ إِذَا شَبِعَ، وَمِنَ الكَرِيمِ إِذَا جَاعَ[4].
- أَطِعِ الكَبِيرَ يُطِعْكَ[5] الصَّغِيرُ[6].
- اِتَّقِ اللهَ فِي الإِرْصَادِ، فَإِنَّ اللهَ بِالمِرْصَادِ[7].
- اِلْزَمِ النَّصِيحَةَ يَلْزَمْكَ العَمَلُ[8].

---

[1] علي بن الجهم بن بدر بن الجهم (ت: 249هـ)، شاعر فصيح مطبوع، خُصَّ بالمتوكل حتى صار من جلسائه، ثم غضب عليه فحبسه، ومات مقتولا بعد ذلك في طريق الشام. ترجمته في الأغاني، 10/ 202-234، وطبقات الشعراء لابن المعتز، 319-322، ووفيات الأعيان، 3/ 355-358.

[2] الأبيات من الخفيف، وهي في ديوانه، 144-145، وفيه: توردها، في مكان، تورطها، و (فارْض)، في مكان، (ارع)، ومضاضة، في مكان، مذلة. والبيت الأخير منها في المنتحل للثعالبي، 100، منسوبا لعبد الله بن عبيد الله، وفيه: غضاضة، في مكان مذلة.

[3] يوجد هذا المثل في المستقصى، 2/ 4، بلفظ: «بادر الفرصة قبل أن تعود غصة».

[4] هو من كلام الإسكندر في كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 26، وعبارته هناك هي: اتقوا صولة الكريم إذا جاع، واللئيم إذا شبع، وفي التمثيل، 43، استوحش من الكريم إذا جاع، ومن اللئيم إذا شبع، وجاء في مختار الحكم، 355، استوحش من الكريم المهان ومن اللئيم المكرم: فإن الكريم يصول عند الجوع، وإن اللئيم يبطر عند الشبع.

[5] في سائر الأصول: يطيعك، وهو خطأ.

[6] هو من كلام أبرويز الفارسي في التمثيل، 43 و 138.

[7] نسبه الثعالبي في خاص الخاص، 136، وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 57، والتمثيل، 148، والإعجاز والإيجاز، 103، لعبيد الله بن سليمان بن وهب (226-288هـ)، وذكر أنه وقع بهذه العبارة إلى ابن طولون.

[8] ورد هذا المثل في رسالة عبد الحميد الكاتب إلى الكتاب بعبارة: «من تلزمه النصيحة يلزمه العمل». مقدمة ابن خلدون، 251. ووردت في التمثيل، 149، بعبارة: «الزم الصحة يلزمك العمل»، وأظن أن ما ورد في التمثيل يصحح بما ورد هنا.



- ارْضَ مِنْ أَخِيكَ إِذَا وُلِّيَ وِلاَيَةً بِعُشْرِ وُدِّهِ قَبْلَهَا[1].

إِنَّمَا الحُرُّ مَنْ يَبَرُّ أَخَاهُ    وَالِيًا مَنْ يَبَرُّهُ مَعْزُولاَ

وَلَئِيمُ الرِّجَالِ مَنْ كَانَ فِي الفَقْـ    ـرِ ذَلِيلاً، وَفِي الغِنَى مُسْتَطِيلاَ[2]

- اعْتَبِرْ بِمَا تَرَى، وَاتَّعِظْ بِمَا تَسْمَعْ[3].
- اِتَّخِذِ النَّاسَ أَبًا وَابْنًا وَأَخًا، ثُمَّ بِرَّ أَبَاكَ، وَارْحَمِ ابْنَكَ، وَصِلْ أَخَاكَ[4].
- اِحْذَرْ فَلْتَةَ المُرْتَابِ فَإِنَّهَا تَزِيدُ عَلَى سَطْوَةِ الوَاثِقِ.
- اِصْبِرْ عَلَى مَا يُوجِبُهُ الحَقُّ عَلَيْكَ[5].
- اِرْفَعْ نَفْسَكَ عَنْ طَلَبِ الحِرْصِ، وَذِلَّةِ الشَّهْوَةِ.
- اُذْكُرْ عِنْدَ تَحَرُّكِ غَضَبِكَ عَلَى / المُذْنِبِ ذُنُوبَكَ إِلَى رَبِّكَ[6]. [40/ب]
- اِخْتَرْ لِنَفْسِكَ فَضِيلَةَ الغَلَبَةِ بِالخَيْرِ وَبَقَاءَ الكَرَامَةِ بِالعَدْلِ.
- اِرْضَ بِخُشُونَةِ العَيْشِ فَإِنَّهُ يُكْسِبُكَ عَاقِبَةً جَمِيلَةً.
- اِجْعَلِ احْتِمَالَكَ لِمَنْ ضَعُفَ عَنْكَ أَكْثَرَ مِنِ احْتِمَالِكَ لِمَنْ قَوِيَ عَلَيْكَ.
- اِلْتَمِسْ سِلْمَ مَنْ شَاقَكَ بِنَفِيسَيْنِ[7].

---

[1] نسبه في الكشكول، 2/ 266، لمعاذ بن جبل، ون، التمثيل، 151، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 96.

[2] البيتان من الخفيف.

[3] التمثيل، 170. وتتمته هناك:.. قبل أن تصير عبرة الرائي، وعظة السامع.

[4] ورد هذا الكلام منسوبا في التمثيل والمحاضرة للثعالبي، 171، لرجاء بن حَيْوَة الكندي (ت: 112هـ)، وفي حلية الأولياء، 8/ 106، منسوبا لمحمد بن كعب القرظي، بلفظ قريب من هذا هو: «إن أردت النجاة من عذاب الله فليكن كبير المؤمنين عندك أبا وأوسطهم عندك أخا وأصغرهم عندك ولدا، فوقر أباك وأكرم أخاك وتحنن على ولدك».

[5] كأن هذا من قول الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «اصبر على ما تكره فيما يلزمك الحق..». التذكرة الحمدونية، 1/ 362.

[6] جاء مثل هذا في كلام للسان الدين بن الخطيب، وذلك قوله: «واذكر عند حركة الغضب ذنوبك إلى ربك..». نفح الطيب، 6/ 442.

[7] كذا في الأصل، والمعنى هنا غير واضح.



- أَطِعْ سُلْطَانَ النُّهَى، وَاعْصِ شَيْطَانَ الهَوَى[1].

كُنْتُ فِي عِزَّةٍ[2] وَطُولِ[3] رَخَاءِ ... وَنَسِيمٍ مِنَ النَّعِيمِ رُخَاءِ

فَاتَّبَعْتُ الهَوَى وَخَالَفْتُ رَأْيِي ... وَاتِّبَاعُ الهَوَى وَخِيمُ[4] الهَوَاءِ[5]

- ولِلْفَقِيهِ الكَاتِبِ أَبِي عَبْدِ اللهِ محمَّدِ بْنِ عَيَّاش البرْشَانِيِّ[6]:

عَصَيْتُ الهَوَى عَهْدَ الشَّبَابِ فَعِنْدَمَا ... رَمَتْنِي اللَّيَالِي بِالمَشِيبِ وَبِالْكِبَرْ

أَطَعْتُ الهَوَى عَكْسَ القَضِيَّةِ لَيْتَنِي ... خُلِقْتُ كَبِيراً ثُمَّ عُدْتُ إِلَى الصِّغَرْ[7]

- وَكَانَ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ المَذْكُورِ ابْنٌ صَغِيرٌ فَذَيَّلَ عَلَيْهِمَا:

هَنِيئًا لَهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ كَابْنِهِ الَّذِي ... أَطَاعَ الهَوَى فِي حَالَتَيْهِ وَمَا اعْتَذَرْ[8]

- الزُّهْدُ الشُّكْرُ فِي الرَّخَاءِ، وَالصَّبرُ فِي البَلاَءِ[9].

يَعِيشُ الفَتَى بِالفَقْرِ يَوْماً وَبِالغِنَى ... وَكُلًّا كَأَنْ لم يَلْقَ حِينَ يُزَايِلُهْ[10]

---

[1] هذه فقرة من فقر ألفاظ الصاحب، وقد وردت في يتيمة الدهر، 3/ 282، بلفظ: دون، في مكان: واعص.

[2] يتيمة الدهر، 4/ 377: نعمة.

[3] اليتيمة، 4/ 377: وظل.

[4] اليتيمة، 4/ 377: وبيء.

[5] البيتان من الخفيف، وهما لأبي الفتح البستي. يتيمة الدهر، 4/ 377.

[6] كتب عن منصور بني عبد المؤمن، ثم عن ابنه الناصر، ثم عن المستنصر بن الناصر. له ترجمة في كتاب المغرب، 2/ 81-82.

[7] هذان البيتان من الطويل، وقد نسبا في نفح الطيب، 4/ 327-328، لأبي الحسن عبد الملك بن عياش اليابُرِي، وورد دون نسبة في الكشكول، 2/ 346، ورواية العاملي للبيت الأول هي:

عصيت هوى نفسي صغيرا، ... أتتني الليالي بالمشيب

[8] نفح الطيب، 4/ 328، وفيه: وما اعتبر بدل وما اعتذر.

[9] هذا من كلام سفيان بن عيينة، إذ قيل له: «ما حد الزهد؟. قال: أن تكون شاكرا في الرخاءِ صابرا في البلاءِ».ن. شعب الإيمان، 4/ 106، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، والزهد وصفة الزاهدين لأبي سعيد محمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم، 1/ 22.

[10] البيت من الطويل، وهو ومعه آخر غير منسوبين في البيان، 2/ 350 و 3/ 178.



إِذَا كُنْتَ ذَا ثَرْوَةٍ مِنْ غِنًى ... فَأَنْتَ المُسَوَّدُ فِي العَالَمِ
وَحَسْبُكَ مِنْ حَسَبٍ[1] صُورَةٌ ... تُخَبِّرُ أَنَّكَ مِنْ آدَمِ[2]

* * *

أَجَلَّكَ قومٌ حينَ صِرْتَ إِلى الغِنَى ... وَكُلُّ غَنِيٍّ فِي العُيونِ[3] جَلِيلُ/ [41/أ]
وَلَيْسَ الغِنَى إِلاَّ غِنًى زَيَّنَ الفَتَى ... عَشِيَّةَ يَقْرِي، أَوْ غَدَاةَ يُنِيلُ[4]

* * *

ذَهَبَ النَّاسُ مُنْذُ دَهْرٍ فَمَا تُبْـ ... ـصِرُ إِلاَّ أَخًا لَئِيمًا دَنِيًّا
مَنْ يُعَادِيكَ إِنْ رَآكَ فَقِيراً ... وَيوَالِيكَ إِنْ رَآكَ غَنِيّاً[5]

* * *

وَالمَرْءُ يكْرَمُ للْغِنَى ... وَ يُهَانُ لِلْعَدَمِ العَدِيمُ[6]

---

[1] بهجة المجالس، 1/ 208: نسب.

[2] البيتان من المتقارب، وقد نسبهما الثعالبي في التمثيل، 392، لابن المعتز، وكذلك هما في ديوانه، 2/ 418، وقد ينسبان ليحيى بن حكم الغزال، كما في بهجة المجالس، 1/ 208.

[3] ديوان المعاني، 2/ 247: في القلوب.

[4] البيتان من الطويل، وهما في قصيدة أبي العتاهية:

ألا هل إلى طول الحياة سبيل؟ ... وأنى؟!، وهذا الموت ليس يقيل

ولا يستقيم البيت الثاني إذا أثبتُّه كما ورد في المخطوط:«عشية يقري الضيف أو غداة ينيل». والتصحيح من ديوان أبي العتاهية، 356، ومن المصادر التي أذكرها بعدُ، وقد وردا منسوبين لأبي العتاهية في بهجة المجالس، 1/ 210، وشرح ديوان حماسة أبي تمام لابن مرقد (المنسوب للمعري)، 2/ 1103، وشرح حماسة أبي تمام للأعلم الشنتمري، 2/ 985، وغير منسوبين في ديوان المعاني، 2/ 247، وعيون الأخبار، 1/ 241، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 4/ 1654.

[5] البيتان من الخفيف.

[6] البيت من مجزوء الكامل، وهو ليزيد بن الحكم في حماسية أولها:

يا بدر والأمثال يضـ ... ـربُهَا لذي اللب الحكيم

شرح الحماسة للمرزوقي، 3/ 1193، وشرحها للشنتمري، 2/ 687؛ وهو، غير منسوب، في ديوان المعاني، 2/ 247.



# فِي مَدْحِ الفَقْر

- إِضْرَارُ الغَنِيِّ بمَالِهِ أَشَدُّ مِنْ إِضْرَارِ الفَقِيرِ بِسُؤَالِهِ.
- الفَقْرُ مُخِفٌّ، وَالغِنَى مُثْقِلٌ[1].

مِـنْ شَـرَفِ الفَقْـرِ وَمِـنْ فَـضْلِهِ ... عَلَـى الغِنَـى لَـوْ صَـحَّ مِنْـكَ النَّظَـرْ

أَنَّـكَ تَعْـصِي اللهَ تَبْغِـي الغِنَـى ... وَلَـيْسَ تَعْـصِى اللهَ كَـيْ تَفْتَقِـرْ[2]

* * *

وَقَدْ يَهْلِكُ الإِنْسَانُ مِنْ أَجْلِ مَالِهِ[3] ... كَمَا يُذْبَحُ الطَّاوُوسُ مِنْ أَجْلِ رِيشِهِ[4]

- وَلابْنِ رَعْلاءَ الغَسَّانِيِّ[5]:

يُشانُ القَلِيلُ الوَفْرِ في الناس بِالَّذِي ... يُـزَانُ بِـهِ ذُو المَـالِ وَهْـوَ لَئِـيمُ

فَيُحْمَـدُ مِـنْ قَـوْلٍ وَفِعْـلٍ بِكُـلِّ مَـا ... يُـذَمُّ بِـهِ ذُو الفَقْـرِ وَهْـوَ كَـرِيمُ[6]

* * *

وَكُـلُّ كَـرِيمٍ[7] حِـينَ يَغْـدُو لحَاجَـةٍ ... إِلَى كُلِّ مَنْ يَلْقَى مِنَ النَّاسِ مُذْنِبُ

---

[1] سبق وروده في ص، 323، بعبارة: الفقير مخف، والغني مثقل؛ وهي عبارة التمثيل، 394.

[2] البيتان من السريع، وقد نسبهما الثعالبي في تحسين القبيح وتقبيح الحسن، 41، وابن عبد البر في بهجة المجالس، 1/ 211، وابن قتيبة في عيون الأخبار، 1/ 249، لمحمود الوراق، ووردا غير منسوبين في التمثيل، 394، وقد يردان منسوبين لأبي العتاهية في بعض طبعات ديوانه.

[3] اليتيمة، 4/ 439، والمستطرف، 2/ 37: وقد يهلك الإنسانَ كثرة ماله. خاص الخاص، 40: وقد يهلك الإنسان حسن رياشه.

[4] البيت من الطويل، وهو للأمير أبي الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي، كما في اليتيمة، 4/ 439، وخاص الخاص، 40؛ وهو غير منسوب في المستطرف، 2/ 37.

[5] عدي بن الرعلاء الضِّبَابي، شاعر جاهلي من شعراء غسان، والرعلاء اسم أمه اشتهر بها.ن. خزانة الأدب للبغدادي، 4/ 188.

[6] البيتان من الطويل.

[7] ديوان المعاني، 1/ 119، وروضة العقلاء، 226، والمحاسن والمساوئ للبيهقي، 256: كأن مقلا. العقد الفريد، 3/ 35 والمستطرف، 2/ 29: وكل مقل. لباب الآداب لأسامة، 112: كأن فقيرا.



وَكَـانَ بَنُـو عَمِّـي يَقُولُـونَ مَرْحَبـاً فَلَمَّا رَأَوْنِي معْدِماً[1] مَاتَ مَرْحَبُ[2]

* * *

كـمْ مِـنْ لَئِيمِ الجُـدُودِ شَـرَّفَهُ الـ ـمـالُ، أَبـوهُ وأُمُّـهُ الـوَرِقُ
وَمِـنْ كَـرِيمِ الجُـدُودِ لَـيْسَ لَـهُ عَيْـبٌ سِـوَى أَنَّ ثَوْبَـهُ خَلَـقُ[3]/ [41/ب]

* * *

لاَ تَنْظُـرَنَّ إِلَـى النَّـسَبْ مَـا النَّـاسُ إِلاَّ بِالنَّـشَبْ
لاَ تَكْـذِبَنَّ فَلَـيسَ يُنْـ ـظَـرُ فِي الأُصُـولِ وَلاَ الحَـسَبْ
مَـالُ الفَتَـى وَثَـرَاؤُهُ أَوْلَـى بِـهِ مِـنْ كُـلِّ أَبْ
لَـوْ كَـانَ يُـرْزَقُ بِـالعُقُو لِ لَكَـانَ فِـي الجَهْـلِ العَطَـبْ[4]

* * *

يُـسْرُ الفَتَـى وَطَـنٌ لَـهُ وَالفَقْـرُ فِي الأَوْطَـانِ غُرْبَـهْ[5]

* * *

لـئِنْ فَـاتَنِي نَيْـلُ المُـرَادِ مِـنَ الغِنَـى وَفَـازَتْ بِـهِ أَيـدِي أُنَـاسٍ أَرَاذِلِ
فَيَا رُبَّ غَيْثٍ حَـادَ عَـنْ مُعْشِبِ الرُّبى وَبـاتَ يَـسُحُّ المَـاءَ فَـوْقَ المَزَابِـلِ[6]

---

(1) العقد الفريد، 3/ 35، والمحاسن والمساوئ للبيهقي، 256: مقترا.
(2) البيتان من الطويل، وهما، من غير نسبة، في العقد الفريد، 3/ 35، والمستطرف، 2/ 29، وروضة العقلاء، 226، والمحاسن والمساوئ للبيهقي،256، مع تقدم البيت الثاني على الأول في المحاسن والمساوئ، والأول منهما، من غير نسبة، في ديوان المعاني، 1/ 119، ولباب الآداب لأسامة بن منقذ، 112.
(3) البيتان من المنسرح، وهما من غير نسبة في عيون الأخبار، 1/ 240.
(4) الأبيات من مجزوء الكامل.
(5) البيت من مجزوء الكامل. ومعناه من قول أرسطو: الغنى في الغربة وطن، والفقر في الوطن غربة.ن. الكشكول، 2/ 112. وقد ينسب هذا المعنى لعلي، انظر ما مر في صفحة، 325 ها.7.
(6) البيتان من الطويل.



الفَقْـرُ يُـزْرِي بِـأَقْوَامٍ ذَوِي حَـسَبٍ وقـد يُـسَوِّدُ غَيْـرَ الـسَّيِّدِ المَـالُ[1]

- المَالُ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ كُنْتَ لَهُ[2].
- البستي[3]:

وَهَبْ[4] جَدِّي زَوَى[5] لِي الْأَرْضَ طُرًّا أَلَيْسَ[6] المَوْتُ يَزْوِي مَا زَوَى لِي[7]

* * *

أَنْـتَ مَـا اسْـتَغْنَيْتَ عَـنْ صَـا حِبِـكَ، الـدَّهْرَ، أَخُـوهُ

فَـإِذَا احْتَجْـتَ إِلَيْـهِ مَـرَّةً[8]، مَجَّـكَ فُـوهُ[9]

* * *

صَـدِيقُكَ حِـينَ تَـسْتَغْنِي كَثِيـرٌ وَمَـا لَـكَ عِنْـدَ فَقْـرِكَ مِـنْ صَـدِيقِ[10]

---

(1) البيت من البسيط، وهو بدون نسبة في بهجة المجالس، 1/ 203، والمستطرف، 2/ 29، وعيون الأخبار، 1/ 239؛ وشطره الثاني بدون نسبة أيضا في كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 211.

(2) ورد هذا الكلام منسوبا لبعض الأعراب في الكشكول، 2/ 150، بعبارة: مالك إن لم يكن لك كنت له.

(3) علي بن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبد العزيز الشافعي الأديب الكاتب، صاحب الطريقة المشهورة في التجنيس. ولد حوالي: 360هـ وتوفي حوالي 401هـ. ترجمته في هدية العارفين، 5/ 685، واليتيمة، 14/ 345-383، ووفيات الأعيان، 3/ 376-378. وقد نسب هذا البيت في التمثيل، 128، لأبي الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي، وهو خطأ، كما أشار إلى ذلك العلامة محمود شاكر في تحقيقه لأسرار البلاغة، 16، وإن لم يذكر هناك من الذي نسب هذا البيت للميكالي.

(4) في سائر الأصول: وهبك أي، والتصحيح من ديوان البستي، 151، وأسرار البلاغة، 16، والتمثيل، 128.

(5) ديوان البستي، 151، وأسرار البلاغة، 16، والتمثيل، 128: طوى.

(6) في سائر الأصول: له، والتصحيح من ديوان البستي، 151، وأسرار البلاغة، 16، والتمثيل، 128.

(7) البيت من الوافر، وهو في ديوانه، 151، وأسرار البلاغة، 16، والتمثيل، 128.

(8) في ديوان أبي العتاهية، 474: ساعة. وكذلك هو في تحسين القبيح، 104، والمنتخل، 2/ 598، وغرر البلاغة، 97.

(9) البيتان من مجزوء الرمل وهما لأبي العتاهية؛ ديوانه، 474، و تحسين القبيح وتقبيح الحسن، 104، وكتاب المنتخل للميكالي، 2/ 598، وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 97.

(10) البيت من الوافر، وقد نسبه ابن دريد لعبد الرحمن بن عبد الله، المجتنى، 105، ونسب في التذكرة السعدية، 131، للأصمعي، وهو من غير نسبة في لباب الآداب لأسامة، 360، وديوان المعاني، 2/ 246، والصداقة والصديق، 273، والمنتظم (حتى257هـ)، 7/ 105.



وَالنَّـاسُ أَوْلاَدُ عَـلاَّتٍ فَمَـنْ عَلِمُـوا ... أَنْ قَـدْ أَقَـلَّ فَمَهْجُـورٌ وَمَحْقُـورُ[1]

- المالُ مَوْلَى مَنْ أَكْرَمَهُ، وَعَبْدُ مَنْ أَهَانَهُ.
- المَالُ لاَ يَنْتَهِي، وَالحَيُّ لاَ يَكْتَفِي.

وَمَـنْ كَـانَ ذَا مَـالٍ وَلَـمْ يَنْتَفِـعْ بِـهِ ... فَأَحْسَنُ حَـالاً مِنْـهُ مَـنْ هُـوَ مُمْلِـقُ[2]

* * *

إِنَّ الغَنِـيَّ هُـوَ الرَّاضِـي بِعِيشَتِهِ ... لاَ مَنْ يَظَلُّ عَلَى الأَقْدَارِ مُكْتَئِبَا[3]/ [42/أ]

* * *

اِعْـصِ الهَـوَى وَأَطِـعْ نُهَـاكَ وَلاَ يَكُـنْ ... لِـسِوَى العَفَـافِ عَلَيْـكَ مِـنْ سُـلْطَانِ

وَتَـوَقَّ مِـنْ خُـدَعِ النِّسَاءِ حَبَـائِلاً ... إِنَّ النِّـسَاءَ حَبَائِـلُ الـشَّيْطَانِ[4]

* * *

إِذَا أَنتَ لَمْ تَعْصِ الهَوَى قَادَكَ الهَوَى[5] ... إِلَـى بَعْـضِ مَـا فِيـهِ عَلَيْـكَ مقـالُ[6]

- الهَوَى شَرِيكُ العَمَى[7].

---

[1] البيت من البسيط، وينسب لسطيح، العقد الفريد، 2/ 31، وجمهرة خطب العرب، 1/ 96. والرواية فيهما بتقديم محقور على مهجور. وأولاد العلات: أولاد أمهات شتى من رجل واحد.

[2] البيت من الطويل.

[3] البيت من البسيط.

[4] البيتان من الكامل، وقوله: النساء حبائل الشيطان، حديث، رواه أبو نعيم عن ابن مسعود، والديلمي عن عبد الله بن عامر وعقبة بن عامر، والتيمي في ترغيبه عن زيد بن خالد الجهني، كلهم مرفوعا.ن. كشف الخفاء، 2/ 5، ونصب الراية، 2/ 36، ويذكر في الأمثال ن. المخلاة، 128، والتمثيل، 215.

[5] «الهوى» الثانية ساقطة من (ع).

[6] البيت من الطويل، وقائله هشام بن عبد الملك، وهو من الأبيات المنفردة القائمة بأنفسها، ويقولون: إن هشاما لم يقل بيت شعر قط إلا هذا. الكامل للمبرد، 1/ 236، وعيون الأخبار، 1/ 37، و بهجة المجالس، 2/ 810؛ وهو من غير عزو في التذكرة الحمدونية، 1/ 361. وفي البيان والتبيين، 3/ 187، بيت هو قريب من هذا، ولفظه هو:

إذا ما أطعت النفس مال بها الهوى ... إلى كل ما فيه عليك مقال

[7] سبق تخريجه في صفحة، 204.



- أَظْهَرُ النَّاسِ افْتِضَاحـاً أَكْثَرُهُمْ في هَوَاهُ جِمَاحـاً[1].
- اسْتُرْ مَا سَتَرَ اللهُ[2].
- اِرْحَمْ مَنْ في الأَرْضِ يَرْحَمْكَ مَنْ في السَّمَاءِ[3].
- ارْجُ اللهَ إِذَا خِفْتَ، وَخَفْ إِذَا رَجَوْتَ[4].
- اِبْكِ مَعَ البَاكِينَ، وَاضْحَكْ مَعَ الضَّاحِكِينَ[5].
- اِعْقِلْ وَتَوَكَّلْ[6].
- اُذْكُرْ غَائِبـاً تَرَهُ[7].

---

[1] سبق ذكره في ص، 204.

[2] ذكره الثعالبي في ما يجري من الأمثال على ألسنة العوام، بعبارة: استر ما ستره الله؛ التمثيل، 13، وذكره الميداني في مجمع الأمثال، 1/ 357، ضمن أمثال المولدين.

[3] ذكره الثعالبي في التمثيل، 13، في ما يتمثل به من التوراة، وذكر الأبشيهي في المستطرف، 1/ 144، أنه مما كتبه بعض الملوك، والصواب أنه حديث نبوي شريف، يروى بهذا اللفظ من حديث ابن مسعود، قال في فتح الباري، 10/ 440: «ورواته ثقات»؛ ويروى بلفظ: «ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء»، من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، قال الترمذي:«حديث حسن صحيح» سنن الترمذي، 4/ 323، ون. تفسير ابن كثير، 4/ 515، وسنن البيهقي الكبرى، 9/ 41، والترغيب والترهيب، 3/ 140، وكشف الخفاء للعجلوني، 1/ 119-120، و بهجة المجالس، 1/ 370.

[4] ذكره الثعالبي في التمثيل، 14، في ما يتمثل به من الإنجيل، وليس في عبارته ذكر لفظ الجلالة، وإنما هي: «ارج إذا خفت، وخف إذا رجوت».

[5] ذكره الثعالبي في التمثيل، 14، في ما يتمثل به من الإنجيل.

[6] ذكره الثعالبي في التمثيل، 23، في ما أجراه النبي ﷺ في عرض كلماته غير قاصد به ضرب مثل وإرسال فقرة فتمثل الناس به، وذكره الأبشيهي في المستطرف، 1/ 46، ضمن الفصل الذي عقده لأمثال العرب، وذكره أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الأمثال، 214 والميداني في مجمع الأمثال، 2/ 26، وقال: «ويروى أن رجلا قال للنبي ﷺ: أأرسل ناقتي وأتوكل؟، قال: «اعقلها وتوكل». وقد ذكر المناوي هذا الحديث في فيض القدير، 6/ 88، ثم قال: «قال الحافظ العراقي: سنده ضعيف، وقال تلميذه الهيثمي: فيه جماعة لم أعرفهم».

[7] قائله عبد الله بن الزبير، كما في مجمع الأمثال، 1/ 280، والإعجاز والإيجاز، 75، والمستقصى في أمثال العرب، 1/ 129، وكتاب الأمثال لأبي عبيد، 70. قال أبو عبيد: «هذا المثل يروى عن عبد الله بن الزبير أنه ذكر المختار بن أبي عبيد يوما، وسأل عنه والمختار يومئذ بمكة قبل أن يقدم العراق، فبينما هو في ذكره إذ طلع المختار، فقال ابن الزبير: اذكر غائبا تره».



- اِجْتَنِبْ مُصَاحَبَةَ الكَذَّابِ[1].

| | |
|---|---|
| وَإِذَا ذَكَرْتُكَ لَمْ أَجِدْ لَكَ وَحْشَةً | إِذْ لاَ تُفَارِقُ[2] قَلْبِيَ المَعْمُودَا |
| غُيِّبْتَ عَنْ عَيْنِي وَشَخْصُكَ حَاضِرٌ | فَأَنَا أُعَايِنُ غَائِباً مَوْجُودَا |
| وَلَقَدْ غَدَا مَثْوَاكَ بَيْنَ جَوَانِحِي | غَضًّا، وَإِنْ بلي الزَّمَانُ، جَدِيدَا[3] |

- اِجْعَلْ هَيْبَتَكَ دُونَ مَنْزِلَتِكَ فِي الجِدَةِ.
- اسْتَعْمِلِ المُحَاجَزَةَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الشِّرَارِ.
- الصَّبْرُ مِفْتَاحُ الصَّعْبِ[4].
- أَخْرِجِ الطَّمَعَ مِنْ قَلْبِكَ تَحُلَّ القَيْدَ عَنْ رِجْلِكَ[5].
- أَلْقِ دَلْوكَ فِي الدِّلاَءِ[6].
- اِلْبَسْ مِنَ الثِّيَابِ مَا لاَ تُحْتَقَرُ فِيهِ، وَلاَ تَشْتَهِرُ بِهِ[7].

---

[1] نسبه ابن فاتك في مختار الحكم، في ص، 21، لهرمس، وجعل تتمته هناك: «فإنه مثل السراب، يلمع ولا ينفع»، ونسبه في صفحة، 294، للقمان، وجعل تتمته: «فإن ألجئت إليه فلا تصدقه، ولا تعلمه أنك تكذبه فتنتقل عن وده ولا تنتقل عن طبعه»؛ ونسبه الثعالبي في التمثيل، 447، والحصري في زهر الآداب، 2/ 477، لابن المعتز، وتتمته في هذين المصدرين: «فإن اضطررت إليه فلا تصدقه، ولا تعلمه أنك تكذبه، فينتقل عن وده، ولا ينتقل عن طبعه».

[2] في (س): يمارق، وفي (ع): يفارق، والتصحيح من (م).

[3] أبيات من الكامل، والبيت الأول منها في ديوان ابن مطروح البلنسي.

[4] هذه العبارة قريبة من قولهم:«الصبر مفتاح الفرج».ن. خاص الخاص، 35.

[5] التمثيل، 318، و446، وفيه: «.. يُحَل القيد من رجلك»، ومجمع الأمثال، 1/ 263، وفيه: «..تحل القيد من رجلك».

[6] يضرب هذا المثل في اكتساب المال والحث عليه، ومنه قول أبي الأسود الدؤلي لابنه أبي حرب:

| | |
|---|---|
| وليس الرزق عن طلب حثيث | ولكنْ ألق دلوك في الدلاء |
| تجئك بِمَلئها طَوْراً، وطوراً | تجئك بِحَمْأةٍ وقليل ماء |

كتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام، 199-200، ومجمع الأمثال، 2/ 190، و جمهرة الأمثال، 1/ 64، والمستقصى، 1/ 338، وفصل المقال، 293.

[7] التمثيل، 282، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 97.



أَجِـدِ الثِّيَـابَ إِذَا اكْتَسَيْتَ فَإِنَّهَـا ... رُكْـنٌ عَلَيْـكَ[1] بِهَـا تُهَـابُ وَتُكْـرَمُ

وَضَـعِ[2] التَّوَاضُـعَ فِي اللِّبَـاسِ فَإِنـهُ ... شَـيْنٌ يُشَانُ بِـهِ الَّـذِي قَـدْ يُهْـضَمُ[3]

فَـدَنِيُّ ثَوْبِـكَ لاَ يَزِيـدُكَ قُرْبَـةً[4] ... عِنْـدَ الإِلَـهِ وَأَنْـتَ عَبْـدٌ مُجْـرِمُ[5]

[42/ب] وَإِذَا ابْتُلِيـتَ بِـشِدَّةٍ فَـالْبَسْ لَهَـا ... ثَـوْبَ التَّجَمُّـلِ إِنَّ ذَلِـكَ أَكْـرَمُ/

لاَ تَـشْكُ رَبَّـكَ[6] لِلْعِبَـادِ فَإِنَّمـا ... تَشْكُو الرَّحِيمَ إِلَى الَّذِي لاَ يَرْحَمُ[7]

- الْبَسْ لِكُلِّ حَالَةٍ لَبُوسَهَا[8].
- أَفْرِشْ طَعَامَكَ بِسْمِ اللهِ، وَأَلْحِفْهُ[9] الحَمْدَ للهِ[10].
- اِلْبَسْ مِنَ الثِّيَابِ مَا يَخْدِمُكَ وَلاَ يَسْتَخْدِمُكَ[11].

---

(1) بهجة المجالس، 3/ 59: زين الرجال.

(2) في (م)، وبهجة المجالس، 3/ 59: ودع.

(3) في بهجة المجالس، 3/ 59:

ودع التواضـع في اللبـاس تحريـا ... فـالله يعلـم مـا تجـن وتكـتم

(4) بهجة المجالس، 3/ 59: زلفة.

(5) هذه الأبيات الثلاثة الأولى في بهجة المجالس، 3/ 59، منسوبة لهلال بن العلاء الرقي.

(6) في كل الأصول: بابك، وهو خطأ بين، يدل عليه قوله: الرحيم، في الشطر الثاني.

(7) هذه الأبيات من الكامل، ولهذا البيت الأخير نظير في كتاب الفوائد لابن قيم الجوزية، 87، وهو:

(و) إذا شـكوت إلـى ابـن آدم إنمـا ... تـشكو الـرحيم إلـى الـذي لا يـرحم

(8) شطر بيت من الرجز، تتمته: إما نعيمَها وإما بوسَها، قاله بيهس الملقب بنعامة، في قصة طويلة أوردتها كتب الأمثال، ن. مجمع الأمثال، 1/ 152-153، وجمهرة الأمثال، 2/ 174، والمستقصى، 1/ 304، والتمثيل، 283.

(9) في (س) و (ع): ألحقه، وفي (م): ألحفه. وما في (م) هو ما يناسب ما في المصادر التي سأشير إليها في الهامش الموالي؛ وأيضا هو ما يناسب قوله: أفرش.

(10) قائله عمر بن عبد العزيز كما في خاص الخاص، 87، ون. التمثيل، 275، والكشكول، 2/ 219، والعبارة في كل هذه المصادر هي: «أفرش طعامك اسم الله، وألحفه حمد الله»، وعبارة التوفيق للتلفيق، 113، كعبارة المؤلف هنا.

(11) التمثيل، 282، بلفظ: «البس ما يخدمك ولا يستخدمك»، والكشكول، 2/ 403، بلفظ: «البس من الثياب ما يخدمك لا ما يستخدمك».



- أَعْطِ أَخَاكَ تَمْرَةً، فَإِنْ أَبَى فَجَمْرَةً[1].
- اِجْعَلْ قُوَى[2] النِّعْمَةِ الشُّكْرَ.
- اِقْبَلْ نُصْحَ الشَّيْبِ وَإِنْ عَجَّلَ.
- اِحْذَرْ مَنْ لاَ يُرْجَى خَيْرُهُ وَلاَ يُؤمَنُ شَرُّهُ[3].
- اِسْتَشِرْ فِي أُمُورِكَ مَنْ يَخْشَى اللهَ.
- اِفْرَحْ بِمَا لَمْ تَنْطِقْ بِهِ مِنَ الخَطَأِ أَكْثَرَ مِنْ فَرَحِكَ بِمَا لَمْ تَسْكُتْ عَنْهُ مِنَ الصَّوَابِ[4].
- اُعْفُ إِذَا لَمْ يَكُنْ تَرْكُ الاِنْتِقَامِ عَجْزًا[5].
- اِسْتَعِذْ مِنَ العُيُوبِ بِقِلَّةِ الكَلاَمِ.
- اكْتُبْ حَاجَةَ أَخِيكَ فِي سَوَادِ عَيْنِكَ.
- اِسْتَدْعِ مَا تُحِبُّهُ مِنْ أَخِيكَ بِتَوْفِيَةِ مَا يُحِبُّهُ مِنْكَ.
- اِرْضَ بِاللهِ لَكَ وَعَلَيْكَ.
- اِجْعَلْ قَوْلَ الكَذَّابِ رِيحاً، تَكُنْ مِنْهُ مُسْتَرِيحاً[6].
- اِصْحَبْ مَنْ هُوَ فَوْقَكَ فِي الدِّينِ وَدُونَكَ فِي الدُّنْيَا.

---

[1] يضرب للذي يختار الهوان على الكرامة، مجمع الأمثال، 2/ 22، والتمثيل، 268.

[2] يظهر أن قوى هنا، جمع، قوة، وهي الطاقة من الحبل، استعملها على طريق المجاز.

[3] جاء مثل هذا الكلام في وصية عمرو بن كلثوم لبنيه، وفيها: «ومن الناس من لا يرجى خيره، ولا يخاف شره، فبكْؤُهُ خير من دره...». جمهرة خطب العرب، 1/ 121، والأغاني، 11/ 60؛ وفي الأدب المفرد، 67: «عن أبي الدرداء أنه كان يقول للناس: نحن أعرف بكم من البياطرة بالدواب، قد عرفنا خياركم من شراركم، أما خياركم فالذي يرجى خيره، ويؤمن شره، وأما شراركم فالذي لا يرجى خيره، ولا يؤمن شره..».

[4] نسبه ابن فاتك في مختار الحكم إلى بطليموس، 253.

[5] نسبه ابن فاتك في مختار الحكم، 253، إلى بطليموس، وقبله: «إذا غضبت فلا تمد غضبك إلى الإثم، واعف الخ..».

[6] البيان والتبيين، 1/ 287، وليس فيه: منه.



لاَ تَـصْحَبِ الكَـسْلاَنَ في حَاجَاتِـهِ[1]     كَـمْ صَـالحٍ بِفَـسَادِ[2] آخَـرَ يَفْـسُدُ

عَـدْوَى البَلِيـدِ إِلَـى الجَلِيـدِ سَـرِيعَةٌ     وَالجَمْرُ[3] يُوضَعُ في الرَّمَادِ فَيَخْمُدُ[4]

* * *

إِذَا كُنْـــتَ في قَـــوْمٍ فَـــصَاحِبْ خِيَـــارَهُمْ     وَلاَ تَـــصْحَبِ الأَرْدَى فَتَـــرْدَى مَـــعَ الـــرَّدِي[5]

عـــنِ المَـــرْءِ لاَ تَـــسْأَلْ وَسَـــلْ عَـــنْ قَرِينِـــهِ     فَكُـــلُّ قَـــرِينٍ[6] بِالمُقَـــارِنِ مُقتَـــدِي[7]

* * *

وَمَـا الغَـيُّ إِلاَّ أَنْ تُـصَاحِبَ غَاوِيـًا     وَمَا الرُّشْدُ إِلاَّ أَنْ تُصَاحِبَ مَنْ رَشَدْ

وَلَـنْ يَـصْحَبَ الإِنْـسَانَ إِلاَّ نَظِيـرُهُ     وَإِنْ لَـمْ يَكُونَـا مِـنْ قَبِيـلٍ وَلاَ بَلَـدْ[8]

---

[1] في (ع)، وفي المنتخل للميكالي، 2/ 626: في حاجة، ولا تستقيم هذه الرواية عروضيا.

[2] المنتخل للميكالي، 2/ 626: لفساد.

[3] التمثيل، 125: كالجمر.

[4] البيتان من الكامل، وهما لأبي بكر الخوارزمي، اليتيمة، 4/ 275، والتمثيل، 125، و المنتخل للميكالي، 2/ 626، وقد قدم في المنتخل البيت الثاني على الأول.

[5] ورد هذا البيت مفردا وغير منسوب في نفح الطيب، 5/ 191.

[6] غرر البلاغة، 82، وجمهرة أشعار العرب، 394: فإن القرين.

[7] البيتان من الطويل، والثاني منهما في قصيدة عدي بن زيد العبادي:

أتعـرف رسـم الـدار مـن أم معبـد     نعـم، ورمـاك الـشوق قبـل التجلـد

جمهرة أشعار العرب، 394، ون. غرر البلاغة في النظم والنثر، 82، والإعجاز والإيجاز، 134، وحلية المحاضرة، 2/ 360، وفصل المقال، 164. وقد يرد أيضا في معلقة طرفة بلفظ:

عـن المـرء لا تـسأل وأبـصر قرينـه     فـإنّ القـرين بالمقـارن مقتـدي

جمهرة أشعار العرب، 341، و خزانة الأدب للحموي، 1/ 422.

وأما الأول منهما فليس كل المصادر تذكره في هذه القصيدة، وممن ذكره مقترنا بالبيت الذي بعده، اليوسي في زهر الأكم، 2/ 261، و ابن عبد ربه في العقد الفريد، 2/ 330.

[8] البيتان من الطويل، وهما من غير نسبة في روضة العقلاء لابن حبان، 123.



لاَ تَــصْحَبَنَّ مِــنَ الــوَرَى     مَــنْ لاَ يَزِينُــكَ فِي الــصِّحَابْ/ [43/أ]

فَــالثَّوْبُ يَــنْفُضُ صَــبْغَهُ     فِيمَــا يَلِيــهِ مِــنَ الثِّيَــابْ[1]

* * *

كُــلُّ امْــرِئٍ يُــصْغِي إِلَــى شَــكْلِهِ     وَالمَــرْءُ مَنْــسُوبٌ إِلَــى خِلِّــهِ

وَمَحْــضَرُ المَــرْءِ دَلِيــلٌ عَلَــى     مَــا شِــئْتَ أَنْ تَخْبُــرَ مِــنْ عَقْلِــهِ[2]

- اِحْذَرْ أَنْ تَشْغَلَ كُلَّ الأَزْمِنَةِ بِلَذَّاتِكَ.
- اِعْتَزِلْ عَدُوَّكَ وَاحْذَرْ صَدِيقَكَ[3].
- اِمْحَضْ أَخَاكَ النَّصِيحَةَ حَسَنَةً كَانَتْ أَمْ[4] قَبِيحَةً[5].
- الشاعر:

أَصْــفِ وِدَادًا لِمَــنْ تُعَاشِــرُهُ     وَاسْــكُنْ إِلَــى نَاصِــحٍ تُــشَاوِرُهُ

وَارْضَ عَــنِ المَــرْءِ فِي الــوِدَادِ بِمَــا     يَنْقُــلُ عَنْــهُ إِلَيْــكَ ظَــاهِرُهُ

مَــنْ كَــشَّفَ النَّــاسَ لَــمْ يَجِــدْ أَحَــداً     يَــصِحُّ مِنْــهُ لَــهُ ضَــمَائِرُهُ[6]

- اِجْعَلْ قِتَالَ عَدُوِّكَ آخِرَ حِيلَتِكَ[7].

---

(1) البيتان من مجزوء الكامل وهما لأبي محمد الحسن بن علي بن وكيع التنيسي. ورواية اليتيمة، 1/ 459، لهما هي:

لا تلفــــين مقارنـــــا     مـــن لا يـــزين مـــن الـــصحاب

فـــالثوب ينفـــذ صـــبغه     فيمـــا يليـــه مـــن الثيـــاب

(2) البيتان من السريع.

(3) قاله عمر بن الخطاب، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وتتمته في عيون الأخبار، 3/ 112: «.. إلا الأمين، ولا أمين إلا من خشي الله».ون. التذكرة الحمدونية، 1/ 128.

(4) سراج الملوك، 169: أو.

(5) نسب هذا الكلام في روضة العقلاء، 73، و 194، لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو غير منسوب في سراج الملوك، 169.

(6) الأبيات من المنسرح.

(7) سراج الملوك، 157. وفيه:.. آخر حيلك.



- اِجْمَعْ مَعَ اليَقِينِ بِالقَدَرِ الأَخْذَ بِالحَذَرِ.
- أَطِعْ مَنْ فَوْقَكَ يُطِعْكَ مَنْ دُونَكَ[1].
- اُنصُرْ أَخَاكَ ظَالِماً أَوْ مَظْلُوماً[2].
- أَقْرِضِ اللهَ يُضَاعِفْ لَكَ القَرْضَ، وَتَاجِرْهُ يُجْزِلْ لَكَ الرِّبْحَ.
- انْظُرْ إِلَى مَنْ جَمَعَ إِلَى شَرَفِ الأَصْلِ شَرَفَ النَّفْسِ، أَكْرِمْ مَثْوَاهُ، وَأَجْزِلْ حِبَاهُ.
- أَطِعِ الحجَّةَ إِذَا تَوَجَّهَتْ عَلَيْكَ[3].
- احْذَرْ أَنْ يَعْدِلَ بِكَ ( إِتَاءٌ )[4].
- احْذَرْ أَنْ يَعْدِلَ بِكَ غَضَبُكَ عَنْ عَدْلٍ، أَوْ يَهْجُمَ[5] بِكَ رِضَاكَ عَلَى إِضَاعَةِ أَجْرٍ[6].

---

[1] قاله أبرويز بن هرمز كما في التمثيل، 138، والإعجاز و الإيجاز، 68، والتذكرة الحمدونية، 1/ 306، و آداب الملوك، 43، وزهر الآداب، 1/ 257.

[2] حديث رواه البخاري عن أنس مرفوعا، صحيح البخاري، 2/ 863، وله روايات أخرى عن جابر وابن عمر وعائشة، وتتمته في صحيح مسلم، 4/ 1998: «. إن كان ظالما فلينهه فإنه له نصر، وإن كان مظلوما فلينصره».ون. صحيح ابن حبان، 11/ 570 و 571 و 572، وسنن الترمذي، 4/ 523، وسنن الدارمي، 2/ 401، ومجمع الزوائد، 7/ 264، وسنن البيهقي الكبرى، 6/ 94، و10/ 89، و 137، وكشف الخفاء للعجلوني، 1/ 242. وهذا الحديث كثير الدوران في كتب الأمثال والأدب، ن. مثلا: التمثيل، 28، ومجمع الأمثال، 2/ 334، وكتاب جمهرة الأمثال، 1/ 51، والمستقصى في أمثال العرب، 1/ 392 وكتاب الأمثال لأبي عبيد، 181، وفصل المقال، 215، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 96، والإعجاز والإيجاز، 31، وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 28.

[3] نفح الطيب، 6/ 440: توجهت إليك. وهذه العبارة من كلام لسان الدين ابن الخطيب، وتتمتها في النفح: ولا تحفل بها إذا كانت عليك. وهذه التتمة تجعل الظن منصرفا إلى كونها قد سقطت من الناسخ، وأن مكانها بعد قوله: توجهت، لأن المقصود من كلام ابن الخطيب غير الذي تدل عليه عبارة الزجالي، إلا إذا كان المؤلف يقصد غير مقصد لسان الدين.

[4] في الأصل: أتاة، ولا معنى لها، ولو كان قد قال: تعدل، بالتاء، لقلنا: أناة. فلعلها: إتاء، كما أثبت، أي ريع.ن. أساس البلاغة، 11.مادة: أتي.أو لعلها: إباء. فيكون المعنى: احذر أن يكون إباؤك وامتناعك سببا في أن يعدل بك عن وجوه من الخير. وقد نبهنا إلى هذا المعنى، مشكورا، فضيلة الدكتور عدنان أجانة.

[5] في (س): يهجر، والتصحيح من (ع) و(م).

[6] في هذه العبارة نوع تصرف في قول لسان الدين ابن الخطيب: «.. فاحذر أن يعدل بك غضبك عن عدل تزري منه بضاعة، أو يهجم بك رضاك على إضاعة..». نفح الطيب، 6/ 440.



- إِلَى طَاعَةِ اللهِ، يَجْمَعْ لَكَ بَيْنَ إِحْسَانِهِ فِي الدُّنْيَا، وَرِضَاهُ عَنْكَ فِي الآخِرَةِ.
- اِحْذَرْ أَنْ يَتَعَدَّى قَوْلُكَ مَا دَعَتْ إِلَيْهِ الحَاجَةُ.
- اجْتَهِدْ أَنْ لاَ تُسْبَقَ إِلَى صَالِحَةٍ.
- اِخْتَرْ لِمُوَانَسَتِكَ مَنْ لاَنتْ سَجِيَّتُهُ، وَسَلِمَ مِنَ الغِلِّ صَدْرُهُ.
- اِمْتَنِعْ مِنَ الخَلْوَةِ بِالنِّسَاءِ / فَإِنَّهَا تُضْعِفُ القَلْبَ وَتُصَغِّرُ الهِمَّةَ. [43/ ب]
- اِدَّخِرِ الإِحْسَانَ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ، فَإِنَّهُ يَتَكَفَّلُ لَكَ بِالنَّصْرِ عَلَيْهِ.
- اِغْتَنِمْ مُهَادَنَةَ الأَيَّامِ لَكَ، وَنَوْمَ الأَحْدَاثِ عَنْكَ.
- اِسْتَظْهِرْ عَلَى الدَّهْرِ بِخِفَّةِ الظَّهْرِ[1].
- اِسْتَغْنِ بِالقَلِيلِ عَنِ الكَثِيرِ.
- أَجْمِلْ فِي الطَّلَبِ فَلَيْسَ لَكَ إِلاَّ مَا قُسِمَ لَكَ[2].

أَجْمِلْ إِذَا طَالَبْتَ فِي طَلَبٍ ... فالجَدُّ يُغْنِي عَنْكَ لاَ الكَدُّ[3]

- اِحْفَظْ مَا كُلِّفْتَ وَاتْرُكْ مَا كُفِيتَ[4].

---

(1) التمثيل، 318.

(2) التمثيل، 433، وفيه: أجمل في الطلب، فسيأتيك ما قدر لك.

(3) البيت من الكامل، وهو من أبيات القصيدة اليتيمة، التي أولها:

هل بالطلول لسائل رد؟ ... أم هل لها بتكلم عهد؟

وهي قصيدة حلف أربعون من الشعراء -على ما قيل- على انتحالها، ثم غلب عليها اثنان هما: أبو الشيص الخزاعي والعكوك، والغالب أنها لشاعر مغمور يسمى دوقلة المنبجي. ن. في تحقيق ذلك، عبد العزيز الميمني، بحوث وتحقيقات، 1/ 455-457، و2/ 217-221. وقد ورد هذا البيت في تنقيح الميمني لهذه القصيدة، بلفظ: حاولت، في مكان: طالبت، والجِد، بكسر الجيم، في مكان الجَد، بفتحها، والجَد، بفتحها، في مكان، الكد. ن. بحوث وتحقيقات، 2/ 221. وقد ورد هذا البيت غير منسوب في زهر الأكم، 2/ 247.

(4) هو من أمثال أكثم بن صيفي، وقد ورد في كتب الأمثال، بلفظ: «الحزم (أو: الحزم في الأمور) حفظ ما كلفت وترك ما كفيت». جمهرة خطب العرب، 1/ 134، وكتاب الأمثال، لأبي عبيد القاسم بن سلام، 212، ومجمع الأمثال، 1/ 205، و2/ 183، وكتاب الأمثال في الحديث النبوي، 422.



- أَعِنْ جَدَّكَ بِجِدِّكَ.
- اِسْتَعِدَّ لِكُلِّ شَيْءٍ.
- اِحْذَرْ مَشُورَةَ الجَاهِلِ وَإِنْ كَانَ نَاصِحاً[1].
- اِتَّقِ لِسَانَ الذَّمِّ، فَلَيْسَ يَرِدُ إِلاَّ الأَفْوَاهَ[2] قَبْلَ وَقْتِهِ.
- اِحْذَرْ فِي الأَقْدَارِ مِنْ سَطْوَةِ العقابِ.

مَــنْ يُـــرِدْ نَيْـــلَ حَاجَـــةٍ لاَ يَكُـــنْ فَـــاتِرَ الطَّلَـــبْ
رَاحَـــةُ الـــنَّفْسِ إِنَّمَـــا مُجْتَنَاهَـــا مِـــنَ التَّعَـــبْ
وَالغِنَـــى لَـــيْسَ بِـــالمُنَى كُـــلُّ شَـــيْءٍ لَـــهُ سَـــبَبْ[3]

- اِدْفَعِ البَلاَءَ بِصَدَقَةٍ[4].
- اِشْتَرِ لِنَفْسِكَ وَلِلسُّوقِ[5].
- أَمْضِ أُمُورَكَ بِمَا يُوجِبُهُ العَدْلُ.
- أَغْنِ[6] مَنْ وَلَّيْتَهُ[7] عَنِ السَّرِقَةِ[8].

---

[1] قاله عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي لابنه محمد النفس الزكية أو إبراهيم. جمهرة خطب العرب، 3/ 39، والبيان والتبيين، 1/ 332، و 2/ 174، وزهر الآداب، 1/ 120.

[2] في (م): فليس يُرَدُّ إلى الأفواه.

[3] هذه الأبيات من مجزوء الخفيف.

[4] هو في معنى ما رووه من أن الصدقة تدفع القضاء. والحديث في ذلك هو: «باكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطى الصدقة». رواه البيهقي مرفوعا وموقوفا على أنس، سنن البيهقي الكبرى، 4/ 189، ون. مجمع الزوائد، 3/ 110، وكشف الخفاء للعجلوني، 1/ 329، وشعب الإيمان، 3/ 214، والترغيب والترهيب، 2/ 11-12، وفيض القدير، 3/ 195، وتأويل مختلف الحديث، 203، والمخلاة، 454.

[5] أي اشتر ما إن أمسكته انتفعت به، وإن لم تُرِدْهُ نفق عليك في البيع، يضرب في وجوب تدبر العواقب. مجمع الأمثال، 1/ 365، وكتاب جمهرة الأمثال، 1/ 68، والمستقصى، 1/ 190، وكتاب الأمثال لأبي عبيد، 213، وفصل المقال، 209، وزهر الأكم، 3/ 232، والتمثيل، 196، وخاص الخاص، 120.

[6] في كل الأصول: أعن، والتصحيح من التمثيل، 433.

[7] في (ع): وليتك، والتصحيح من (م) و (س).

[8] هو من كلام عبد الله بن المعتز كما في غرر البلاغة، 47، ون. التمثيل، 433، وتتمته في التمثيل: فليس يكفيك من لم تكفه.



- اِرْتَبِطِ النِّعَمَ بِالشُّكْرِ[1].
- أَحْكِمِ الأَعْمَالَ بِحُسْنِ الرَّوِيَّةِ، وَاسْتَدْعِ التَّوْفِيقَ بِحُسْنِ النِّيَّةِ.
- اِسْتَعْمِلِ التَّلَطُّفَ مَا لَمْ تَبْلُغْ بِهِ إِلى المَكْرِ.
- اِنْتَهِزِ الفُرْصَةَ مَا خَلَتْ مِنَ البَغْيِ.
- الفُرَصُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ[2].

إِنَّمَـــا العَـــيْشُ فُرْصَـــةٌ ... فَـــانْتَهِزْ فُرْصَـــةَ الأَجَـــلْ[3]

* * *

وَالمَـرْءُ مَـا شَـغَلَتْهُ فُرْصَـةُ لَـذَّةٍ ... نَاسِـي العَوَاقِـبِ آمِـنُ الحَـدَثَانِ[4]/ [44/أ]

* * *

وَعَـاجِزُ الـرَّأْيِ مِـضْيَاعٌ لِفُرْصَـتِهِ[5] ... حَتَّـى إِذَا فَـاتَ أَمْـرٌ عَاتَـبَ القَـدَرَا[6]

- الفُرْصَةُ سَرِيعَةُ الفَوْتِ بَطِيئَةُ[7] العَوْدَةِ[8].
- اِجْعَلْ حَذَرَكَ مِنَ النَّاسِ أَكْثَرَ مِنْ رَجَائِكَ لَهُمْ.
- أَعْطِ كُلَّ شَيْءٍ مَا يُنَاسِبُهُ.

---

[1] هو من قول عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «قيدوا النعم بالشكر، وقيدوا العلم بالكتاب». حلية الأولياء، 5/ 340.
[2] قاله علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما في التذكرة الحمدونية، 1/ 367-368، والأغاني، 13/ 116، وفيهما: الفرصة. ون. مجمع الأمثال، 2/ 91، وثمار القلوب، 654، والمدهش، 1/ 369، وصبح الأعشى، 7/ 93.
[3] البيت من مجزوء الخفيف، وقائله ابن وكيع التنيسي.
[4] البيت من الكامل، وقد نسبه الثعالبي في التمثيل، 117، واليتيمة، 2/ 479، لأبي الحسن السلامي.
[5] معجم الشعراء للمرزباني، 498: والمرء تلقاه مضياعا لفرصته.
[6] البيت من البسيط، وينسب للخليل بن أحمد الفراهيدي، المنتحل للثعالبي، 139، وليحيى بن زياد بن عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان، معجم الشعراء للمرزباني، 498، وقد ورد غير منسوب في العقد الفريد، 1/ 64، والبيان، 2/ 350، وعيون الأخبار، 1/ 34، و2/ 141، والفوائد، 181.
[7] في (س) و (ع): مطية، والتصحيح من (م).
[8] نسبه الثعالبي في كتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 35، للحارث بن أبي شمر الغساني ملك عرب الشام، ونسبه ابن فاتك في مختار الحكم، 19، لهرمس، وورد دون نسبة في كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 90.



- اِخْتَرْ لِأُمُورِكَ مَنْ كَانَ فِي ضَعَةٍ فَرَفَعْتَهُ، وَوَجَدْتَهُ مُهْتَضَمًا فَاصْطَنَعْتَهُ[1].
- اِسْتَعْلِمْ مَا يُتَقَوَّلُ عَلَيْكَ مِنَ القُبْحِ، وَاحْرِصْ أَنْ يَشِيعَ عَنْكَ مَا يُكَذِّبُهُ.
- اِجْتَهِدْ فِي الاِسْتِعْدَادِ لِمَا لاَ يُؤمَنُ نعتُه لكَ وَهُجُومُهُ عَلَيْكَ.
- اِحْتَمِلْ في إِصْلاَحِ العَشِيرَةِ كُلَّ عَسِيرَةٍ.
- اِجْعَلْ سَعْيَكَ فِي الدُّنْيَا لَكَ، وَلاَ تَجْعَلْهُ عَلَيْكَ.
- أَقْلِلْ طَعَامَكَ تَحْمَدْ [ مَنَامَكَ ][2].
- أَعْطِ القَوْسَ بَارِيهَا[3].
- أَتْبِعِ الدَّلْوَ رِشَاءَهَا[4].
- اِرْضَ لِلنَّاسِ مَا تَرْضَاهُ لِنَفْسِكَ[5].
- أَتْبِعِ الفَرَسَ لِجَامَهُ، وَالبَعِيرَ زِمَامَهُ[6].

---

(1) أخذ المؤلف هذه العبارة من كتاب أبَرْويز الذي كتبه إلى ابنه شيرويه من الحبس، حيث كتب إليه يقول:«ليكن من تختاره لولايتك امرأ كان في ضعة فرفعته، أو ذا شرف وجدته مهتضما فاصطنعته.. ». عيون الأخبار، 1/ 15، ون. هذا الكلام بعبارات فيها اختلاف يسير في العقد الفريد، 1/ 27، والتذكرة الحمدونية، 1/ 301، وكتاب الوزراء والكتاب، 10، وآداب الملوك للثعالبي، 134.

(2) بياض في كل النسخ. والتكملة من مجمع الأمثال، 2/ 107. أي إن كثرته تورث الآلام المسهرة، والتمثيل، 276، وفيه: طعاماً، ومناما.

(3) التمثيل، 293، ومجمع الأمثال، 2/ 19، وكتاب جمهرة الأمثال، 1/ 66، والمستقصى، 1/ 247، وكتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام، 204، وفصل المقال، 298، أي استعن على عملك بأهل المعرفة والحذق، ومنه قول الشاعر:

يا باري القوسِ بريا لست تحكمه ... لا تظلم القوسَ أعط القوسَ باريها

(4) التمثيل، 299، وفصل المقال، 346، وزهر الأكم، 1/ 309، وفيه: أتبع الفرس لجامها، والناقة زمامها، والدلو رشاءها.

(5) التمثيل، 307.

(6) التمثيل، 339، و في زهر الأكم، 1/ 309، ومجمع الأمثال، 1/ 134: أتبع الفرس لجامها والناقة زمامها، وفي كتاب جمهرة الأمثال، 1/ 78، وكتاب الأمثال، 239: أتبع الفرس لجامها. يضرب مثلا للرجل قضى الحاجة ولم يتمها. يقول: جدت بالفرس، واللجام أيسر خطبا، ولا غناء بالفرس دونه، فإذا منعته فكأنك لم تجد بالفرس. والمثل لعمرو بن ثعلبة من كلب، وكان ضرار بن عمرو الضبي أغار على كلب، فساق في



- اتَّبِعِ الصَّبَاحَ، وَلاَ تَتَّبعِ الصِّيَاحَ[1].
- اسْجُدْ لِلْقِرْدِ فِي زَمَانِهِ[2]، والْعَقِ العَسَلَ، وَلاَ تَسَلْ![3].

اِحْذَرْ شَهَادَةَ خَمْسَةٍ فِي مَشْهَدِ ... وَاسْمَعْ مَقَالَةَ نَاصِحٍ لَكَ تَرْشُدِ
رَسْمٌ بِتَزْكِيَةٍ وَتَدْمِيَةٍ وَفِي ... عَدَمٍ وَتَجْرِيحٍ وفي خَطِّ اليَدِ
فَهِيَ الغُرُورُ وَإِنْ أَحَطْتَ بِعِلْمِهَا ... وَزَعَمْتَ أَنَّكَ حِينَ تَشْهَدُ مُهْتَدِ[4]

- إِيَّاكَ وَالتَّبْذِيرَ مَعَ التَّعْذِيرِ[5].
- إِيَّاكَ وَالإِنْفَاقَ مَعَ الإِخْفَاقِ.
- إِيَّاكَ وَالطَّعَامَ مَعَ الطَّغَامِ[6].
- إِيَّاكَ وَعِرْقَ السُّوءِ، فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يَنْبُتْ حَدِيثُهُ نَبَتَ قَدِيمُهُ.
- إِيَّاكَ وَالسُّكْنَى بَيْنَ ذَوِي الشَّحْنَاءِ.



الغنيمة سلمى بنت وائل، ومعها أمها وأختاها، فسأله عمرو ردهن، فردهن غير سلمى، وكانت أعجبته، فقال عمرو: أتبع الفرس لجامها، فردها. فسارت الكلمة مثلا.

[1] أظن أن هذه العبارة فيها تصحيف. كما نبهنا إلى ذلك فضيلة الدكتور عدنان أجانة. وصوابها: اتبع النباح ولا تتبع الضباح. والنباح صوت الكلاب، وهي تألف العمران، والضباح صوت الثعالب وهي تألف الخراب. وهو من أمثال المولدين. ن. مجمع الأمثال: 1/ 151.

[2] رسالة الغفران، 454، والتمثيل، 359، وفيه: اسجد لقرد السوء في زمانه.

[3] عبارة: العق العسل، ولا تسل!، مأخوذة من المقامة البكرية للحريري.

[4] الأبيات من الكامل.

[5] التعذير، هنا، بمعنى التقصير.

[6] هو من كلام ابن شرف القيرواني، كما في خريدة القصر للعماد الأصفهاني، 17/ 115.



[44/ب]

## /باب

- إِيَّاكَ وَمَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ[1].
- إِيَّاكَ وَالدَّالَّةَ فَإِنَّهَا تُفْسِدُ الحُرْمَةَ[2].
- إِيَّاكَ وَفُضُولَ النَّظَرِ فَإِنَّهَا تُؤَدِّي إِلَى فُضُولِ الشَّهْوَةِ[3].
- إِيَّاكَ وَالسَّآمَةَ فِي طَلَبِ الأُمُورِ[4].
- إِياكَ وَالصَّاحِبَ السُّوءَ.
- إِياكَ وَالشَّاعِرَ، فَإِنَّهُ يَطْلُبُ عَلَى الكَذِبِ مَثُوبَةً[5].
- إِياكَ وَمُعَامَلَةَ الصَّدِيقِ بِالتَّضْيِيقِ.
- إِياكَ وَالمُعَاسَرَةَ فِي المُعَاشَرَةِ[6].

---

[1] حديث:«إياك وما يعتذر منه»، أخرجه بهذا اللفظ الحاكم في المستدرك من حديث سعد، والطبراني في الأوسط من حديث ابن عمر وجابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، البيان والتعريف، 1/ 315، وفيض القدير، 3/ 118، وكشف الخفاء للعجلوني، 1/ 325؛ وذكره الثعالبي في كتابه غرر البلاغة في النظم والنثر، 28، في جملة استعارات الرسول ﷺ، ون، التمثيل، 28، والإعجاز والإيجاز، 29، و التذكرة الحمدونية، 1/ 353، والمستطرف، 1/ 45، وإحكام صنعة الكلام، 261، ومجمع الأمثال، 1/ 44، والمستقصى، 1/ 451، وكتاب الأمثال لأبي عبيد، 64، وفصل المقال، 74، ونكتة الأمثال، 22، والعقد الفريد، 2/ 143.

[2] كلمة قالها هارون الرشيد لإسماعيل بن صبيح، وتتمتها في الإعجاز والإيجاز، 84، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 34:«..وتنقص الذمة، ومنها أُتِيَ البرامكة »، والتمثيل، 139، وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 42؛ ومثل هذا قول يحيى بن خالد الذي ذكره ابن دريد في المجتنى، 71: «الدالة تفسد الحرمة القديمة، وتضر المحبة المتأكدة».

[3] التمثيل، 34، وهو من كلام ابن سيرين، وفيه: الشهوات.

[4] يروى عن أبجر بن جابر العجلي أنه قال فيما أوصى به ابنه حجارا: «يابني إياك والسآمة في طلب الأمور فتقذفُكَ الرجالُ خلفَ أعقابها». كتاب الأمثال لابن سلام، 230، ومجمع الأمثال، 1/ 74-75.

[5] نسبه الثعالبي في الإعجاز والإيجاز، 82، لأبي مسلم صاحب الدولة، وتتمته في التمثيل، 187: (وَيُقَرِّعُ جليسه في أدنى زلة).

[6] هو من كلام أبي الفتح البستي، كما في الإعجاز والإيجاز، 117، وغرر البلاغة في النظم والنثر، 66، وخاص الخاص، 27، ونصه في كل هذه المصادر: المعاشرة ترك المعاسرة؛ ونصه في سحر البلاغة، 200: معنى المعاشرة ترك المعاسرة.



- إياكَ وَالمُجَاهَرَةَ بِالمُهَاجَرَةِ[1].
- إِيَّاكَ وَقَتِيلَ العَصَا[2].
- إياكَ وَاللَّئِيمَ فَإِنَّهُ صَخْرَةٌ لاَ يَنْفَجِرُ مَاؤُهَا[3].
- إياكَ وَالنَّمَائِمَ فَإِنَّهَا تَزْرَعُ الضَّغَائِنَ[4].
- إياكَ وَالكَذِبَ فَإِنَّهُ أَشْهَى مِنْ لَحْمِ [العُصْفُورِ][5].
- إياكَ وَالكَاسَ مَعَ الأَنْكَاسِ.
- إياكَ وَالهَرَعَ إِلَى الفُرْقَةِ مَا وَسِعَتْكَ الجَمَاعَةُ.
- إياكَ وَالخَلْوَةَ مَعَ الصَّبْوَةِ.



---

[1] المبهج، 23.

[2] ثمار القلوب، 628، أي لا تكن قاتلا ولا مقتولا في شق عصا المسلمين، والتمثيل، 296، وفيه: وقَتْلَ، بدل: قتيل.

[3] هذه الكلمة من وصية أعرابية لولدها، وردت في البيان، 4/ 72، وزهر الآداب، 2/ 438، وعبارة زهر الآداب: ولا تهزز اللئيم فإنه صخرة لا يتفجر ماؤها.

[4] هذه العبارة من الوصية نفسها التي تمت الإشارة إليها في الهامش السابق. البيان، 4/ 72، وزهر الآداب، 2/ 438، وفيه: إياك والنميمة فإنها تزرع الضغينة.

[5] بياض في كل النسخ، والتكملة من ثمار القلوب، 125، والتمثيل، 35، وهو مما ينسب للقمان الحكيم.



# بَابٌ

- إِذَا بَلَغْتَ غَايَةَ مَا تُحِبُّ، فَتَوَقَّعْ غَايَةَ مَا تَكْرَهُ[1].
- إِذَا عَزَّ أَخُوكَ فَهُنْ[2].
- إِذَا كُنْتَ قَادِراً فَكُنْ نِعْمَ القَادِرُ.
- إِذَا رَغِبْتَ فِي المَكَارِمِ فَاجْتَنِبِ المَحَارِمَ[3].
- إِذَا أَرَادَ اللهُ أَمْراً اتَّفَقَتْ أَسْبَابُهُ[4].
- إِذَا ازْدَحَمَ الجَوَابُ خَفِيَ الصَّوَابُ[5].
- إِذَا خَفِيَ السَّدَادُ ظَهَرَ الفَسَادُ[6].
- إِذَا طَالَتِ اللِّحْيَةُ تَكَوْسَجَ العَقْلُ[7].
- الشَّاعِرُ:

---

[1] ذكره الثعالبي في جملة أمثال الفرس في التمثيل، 43، بلفظ: من بلغ غاية ما يحب فليتوقع غاية ما يكره، وجعله البكري في اللآلي، من جملة أقوال العرب، وذكره بلفظ الثعالبي نفسه، سمط اللآلي، 1/ 104، وهو في الكشكول، 1/ 102.

[2] التمثيل، 419، وفصل المقال، 235، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 85، وخاص الخاص، 36، والمثل منسوب في كتاب الأمثال لابن سلام، 155، وجمهرة الأمثال، 1/ 57، ومجمع الأمثال، 1/ 22-23، وزهر الأكم، 1/ 73-74، لهذيل بن هبيرة التغلبي، ووضع في جمهرة خطب العرب، 1/ 136، والعقد الفريد، 3/ 77، ضمن أمثال أكثم بن صيفي وبُزُرْجمهر الفارسي. ومعناه: إذا صعب أخوك فلن.

[3] البيان والتبيين، 2/ 75، والكامل في اللغة، 1/ 138.

[4] نثر النظم وحل العقد، 83.

[5] نسبه ابن حمدون في التذكرة الحمدونية، 1/ 246، لعلي بن أبي طالب، كرم الله وجهه، ونسبه الجاحظ في البيان، 2/ 111، لعبد الله بن وهب الراسبي، بلفظ: «ازدحام الجواب مضلة للصواب»، وهو في التمثيل، 168، والإمتاع والمؤانسة، 2/ 149، وزهر الآداب، 2/ 430، غير منسوب.

[6] كتب على هامش (س)، بعد هذه العبارة: باب طول اللحية. وقد اختصت (س) بذلك، ولا أظن أن ما جاء تحت هذا العنوان مما يتعلق باللحية يؤلف بابا.

[7] نسبه الثعالبي في خاص الخاص، 78، للمأمون، وهو في التمثيل، 313، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 100.



مَـــنْ جَـــاوَزَتْ لِحْيَتُـــهُ صَـــدْرَهُ ... كَانَـــتْ عَلَيْـــهِ حُجَّـــةً بَالِغَـــهْ

لاَ تَبْلُـــغُ اللِّحْيَـــةُ صَـــدْرَ امْـــرِئٍ ... حَتَّـــى تُـــرَى مِـــنْ عَقْلِـــهِ فَارِغَـــهْ[1]/ [45/أ]

* * *

قَـــدْ يُـــدْرِكُ الـــشَّرَفَ الفَتَـــى ... يَوْمـــاً وَلِحْيَتُـــهُ قَلِيلَـــهْ[2]

- إِذَا سُئِلَ الكَرِيمُ سَمَحَ، وَإِذَا سُئِلَ اللَّئِيمُ جَمَحَ[3].
- إِذَا حَانَ القَضَا، ضَاقَ الفَضَا[4].
- الشَّاعِرُ:

إِذَا عَقَـــدَ القَـــضَاءُ عَلَيْـــكَ أَمْـــرا[5] ... فَلَـــيْسَ يَحُلُّـــهُ إِلاَّ[6] القَـــضَاءُ[7]

---

(1) البيتان من السريع.

(2) البيت من مجزوء الكامل، وهو ثالث ثلاثة أبيات في زهر الأكم، 1/ 346، والبيتان الآخران هما قول الشاعر:

لا تفخـــــــرن بلحيـــــــة ... كثـــرت، منابتهـــا طويلـــه

تهـــوي بهـــا هـــوج الريـــاح ... كأنهـــا ذنـــب الحـــسيله

ولم تنسب هذه الأبيات في الزهر، وزعم القالي أنها لأبي العتاهية، وتابعه في ذلك البكري في سمط اللآلىء، 1/ 619، وليست في ديوان أبي العتاهية الذي اعتمدناه. وذكر محققا زهر الأكم، 3/ 350، أن قائل هذه الأبيات ابنُ النبيه، ولست أدري أين وجدا ذلك.

(3) المبهج، 24.

(4) ذكر ابن حمدون أنها من أقوال محمد بن علي بن موسى، التذكرة الحمدونية، 1/ 269، والعبارة هناك هي: إذا نزل القضاء ضاق الفضاء، وهي في التمثيل، 328، بلفظ: إذا جاء القضاء، ضاق الفضاء، وهي بنفس عبارة المؤلف هنا في كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 100، و المبهج، 43، و جمهرة الأمثال، 1/ 100، ومجمع الأمثال، 1/ 60، والمستطرف، 1/ 45، غير أن القضاء والفضاء في كل هذه المصادر جاءا مهموزين غير مقصورين.

(5) بهجة المجالس، 1/ 140: عقدا، وديوان مجنون ليلى، 36: علي أمرا.

(6) التذكرة الحمدونية، 1/ 78، وديوان المعاني، 2/ 193: غير.

(7) البيت من الوافر، وهو في ديوان علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه، 10، ويوجد في ديوان مجنون ليلى، 36، وقد ورد منسوبا إلى علي، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، في التذكرة الحمدونية، 1/ 78، وهو دون نسبة في ديوان المعاني، 2/ 193، ونفح الطيب، 5/ 297، والتمثيل، 329، وكتاب المنتخل للميكالي، 2/ 662، وبهجة المجالس، 1/ 140.



| | |
|---|---|
| سَبَقَ القَضَاءُ بِمَا يَكُونْ | فَعَلامَ تَرْجِيحُ الظُّنُونْ؟ |
| وَأُمُورُ دَهْرِكَ قَدْ طَوَى | أَسْرَارَهَا كَافٌ وَنُونْ |
| عَجَباً لِمَسْرُورٍ بِحَالٍ | وَهْوَ يَرْتَقِبُ المَنُونْ |
| غَطَّى بَصَائِرَكَ الْهَوَى | مَا نَحْنُ إِلاَّ فِي جُنُونْ[1] |

- إِذَا حَالَفْتَ العُيُوبَ حَارَبتَ الغُيُوبَ.
- إِذَا أَدْمَنْتَ المُنَاقَضَةَ أَسْمَنْتَ المُبَاغَضَةَ.
- إِذَا قَصُرَ الهَوَى بَطُلَ الدَّانِي[2].
- إِذَا جَاءَ الحَيْنُ غَطَّى عَلَى العَيْنِ[3].
- إِذَا أَضَاقَكَ هَمٌّ فَامْرِهِ[4] الصَّبْرَ.
- إِذَا أُرْسِلْتَ لِتَأْتِيَ بِبَقَرَةٍ فَلاَ تَاتِ بِتَمْرَةٍ.
- إِذَا مَسَّكَ الضُّرُّ، فَاللهُ يَكْفِيكَ، وَإِذَا شَفَّكَ السَّقَمُ فَاللهُ يَشْفِيكَ.
- إِذَا رَأَيتَ الزَّاهِدَ يَطْلُبُ النَّاسَ فَاهْرُبْ مِنْهُ[5].
- إِذَا قَتَلْتَ أَكْفَاءَكَ فَمَنْ تُباهِي بِمُلْكِكَ؟[6].
- إِذَا رَأَيتَ رَوْضَ الجَنَّةِ فَارْتَعْ فِيهِ[7].

---

(1) الأبيات من مجزوء الكامل.

(2) هكذا هي في الأصل. ولا يبعد أن تكون هذه الكلمة محرفة عن القول المنسوب للمعتصم، وهو: إذا نصر الهوى بطل الرأي.ن. التمثيل والمحاضرة: 139.

(3) كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 86، وثمار القلوب، 486، ونفح الطيب، 1/ 284، والتمثيل، 310، وفيه: غطى العين، وكذلك هو في كتاب الحيوان، 3/ 513.

(4) أي: استخرج له الصبر.ن. اللسان، مادة، مرا، 15/ 276-277.

(5) التمثيل، 171، وفيه: «إذا هرب الزاهد من الناس فاطلبه، وإذا طلبهم فاهرب منه».

(6) التمثيل، 135، وفيه: «قال عبد الصمد بن علي للسفاح: إذا قتلت أكفاءك من قريش، فمن تباهي بسلطانك؟».

(7) في المخلاة، 9: عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ، أنه قال: «إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا. قالوا: يا نبي الله وما رياض الجنة؟ قال: حلق الذكر». والذي في كتب الحديث أن الذي رواه جمع من الصحابة ليس فيهم أبو سعيد، وهؤلاء هم: أبو هريرة، وأنس بن مالك، وابن عباس، وقد فسرت رياض الجنة في



- إِذَا قَوِيَتِ النَّفْسُ قَوِيَ يَقِينُهَا، وَإِذَا ضَعُفَتْ كَثُرَ شَكُّهَا.
- إِذَا ظَلَمْتَ مَنْ دُونَكَ فَلاَ تَامَنَّ عُقُوبَةَ مَنْ فَوْقَكَ[1].
- إِذَا أَدْبَرَ البَخْتُ[2] كَانَ العَطَبُ فِي الحِيلَةِ[3].
- إِذَا كَانَ الدَّاءُ مِنَ السَّمَاءِ بَطَلَ الدَّوَاءُ[4].
- إِذَا تَمَّ العَقْلُ نَقَصَ / الكَلَامُ[5]. [45/ب]
- إِذَا كُنْتَ غَرِيباً فَلاَ تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الذُّلِّ[6].
- ابْنُ الرُّومِي[7]:

---

الجنة في روايات أخرى بالمساجد وبمجالس العلم. قال الترمذي: حديث حسن غريب. سنن الترمذي، 5/ 532. وقال الدارقطني، في ما نقل عنه ابن حجر العسقلاني: هذا باطل موضوع. لسان الميزان، 5/ 73.ون. مسند الإمام أحمد، 3/ 150، ومسند أبي يعلى، 6/ 155، والمعجم الكبير، 11/ 95، وفتح الباري، 11/ 210. وزعم في الإعجاز والإيجاز، 122، أن الكلام لمالك بن دينار، و قد رواه هناك، كما رواه في التمثيل، 170، بعبارة: إذا رأيتم رياض الجنة فارتعوا فيها.

[1] هذا مما أخرجه الثعالبي في التمثيل، 14، من الزبور، وفيه: فلا تأمن عقاب من فوقك، ومجمع الأمثال، 1/ 60، وفيه: فلا تأمن عذاب من فوقك.

[2] التمثيل، 145، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 100، ووفيات الأعيان، 6/ 226: الأمر؛ والمستطرف، 1/ 311، وسراج الملوك، 152: إذا نزل القضاء.

[3] ذكر الثعالبي في التمثيل، 145، وابن خلكان في الوفيات، 6/ 226، أنه من أقوال يحيى بن خالد بن برمك (ت: 190هـ)، وهو في كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 100، والمستطرف، 1/ 311، وسراج الملوك، 152، غير منسوب.

[4] نسبه الثعالبي في التمثيل، 180، والأبشيهي في المستطرف، 2/ 351، لجالينوس، و هو منسوب في كتاب جاويذان خرد، لأوشهنج الملك، بحوث وتحقيقات لعبد العزيز الميمني، 2/ 237، وهو غير منسوب في نفح الطيب، 5/ 295، وزهر الآداب، 4/ 933.

[5] نسبه الميداني في مجمع الأمثال، 2/ 455، والأبشيهي في المستطرف، 1/ 129، والثعالبي في الإعجاز والإيجاز، 37، والعاملي في المخلاة، 104، لعلي، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ وعبارة المخلاة هي: «إذا تم عقل المرء أقل الكلام». ونسبه في التمثيل، 408، لابن المعتز، وهو غير منسوب في الإمتاع والمؤانسة، 2/ 152، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 100، ومختار الحكم، 325، وبهجة المجالس، 2/ 539، ولباب الآداب لأسامة بن منقذ، 462.

[6] في التمثيل، 401، وبهجة المجالس، 1/ 224، وزهر الآداب، 2/ 440: إذا كنت في غير بلدك، فلا تنس نصيبك من الذل، وفي ديوان المعاني، 2/ 189: إذا كنت في غير أهلك...

[7] مرت ترجمته في ص، 251.





إِنَّ مِنْ أَضْعَفِ الضِّعافِ لَدَى اللـ ـــهِ قَوِيًّا يَسْتَضْعِفُ الضعفاءَ[1]

- المُعْتَمِدُ بْنُ عَبَّادٍ[2]:

قَالَتْ لَقَدْ هُنَّا هُنَا مَوْلاَيَ أَيْنَ جَاهُنَا

قُلْتُ لهَا إِلهُنَا صَيَّرَنَا إِلَى هُنَا[3]

- إِذَا حَسُنَ الاِعْتِذَارُ سَهُلَ الفَقْرُ.
- إِذَا اشْتَدَّ الفَزَعُ فَإِلَى اللهِ المَفْزَعُ.
- إِذَا جَاءَ أَجَلُ البَعِيرِ حَامَ حَوْلَ البيرِ[4].
- إِذَا حَصَلْتَ عَلَى مَا يَقُوتُكَ، فَلاَ تَحْزَنْ عَلَى مَا يَفُوتُكَ.
- إِذَا عَاهَدْتَ إِمَامَكَ، فَاجْعَلِ الوَفَاءَ أَمَامَكَ.
- إِذَا طَلَعَتِ الغَزَالَةُ[5] خَفِيَتِ الذُّبَالَةُ.
- إِذَا صَدَحَ الحَمَامُ صَدَعَ قَلْبُ المُسْتَهَامِ[6].
- إِذَا سَاوَرَكَ بَأْسٌ فَلاَ يَغْلِبْكَ يَأْسٌ.
- إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُطَاعَ فَسَلْ مَا يُسْتَطَاعُ[7].

---

(1) البيت من الخفيف، وهو في قصيدته التي أولها:

أيها القاسم القسيم رُواءَ والذي ضم ودُّهُ الأهواءَ

ديوانه، 1/ 88.

(2) المعتمد على الله أبو القاسم محمد، ملك اشبيلية وغرب الأندلس، وأحد شعراء الأندلس الكبار، ولد سنة: 431هـ وتوفي بأغمات أسيرا سنة: 488 هـ ترجمته في: الذخيرة، 3/ 41-81، ووفيات الأعيان، 5/ 21-39، ونفح الطيب، 1/ 438-440، و 4/ 213-228.

(3) البيتان من مجزوء الرجز، وقصتهما، كما في نفح الطيب، 4/ 212، أنه لما خلع المعتمد وسجن بأغمات قالت له اعتماد الرميكية جاريته وأم أولاده: يا سيدي لقد هُنَّا هُنَا، فقال: (البيتان).ون. معاهد التنصيص، 3/ 221.

(4) هو من أمثال المولدين، كما في التمثيل، 337، ومجمع الأمثال، 1/ 88، ون. ثمار القلوب، 506.

(5) الغزالة، هنا، الشمس.ن. اللسان، 11/ 493، مادة، غزل.

(6) لباب الآداب للثعالبي، 83، وزهر الآداب، 2/ 577، وفيه: إذا صدح الحَمَامُ، صَدَعَ الحِمَامُ قلب المُسْتَهَام.

(7) نسبه العاملي في الكشكول، 2/ 17، لعلي، كرم الله وجهه، ونسبه ابن حمدون في تذكرته، 1/ 272، والثعالبي في الإعجاز والإيجاز 53، لرستم، وجعله الميداني في مجمع الأمثال، 1/ 88، من أمثال



- إِذَا عَزَّ البُرْهَانُ ( الدر )[1].

الفِكْــرُ أَحْــزَمُ فِـي الدَّقِيـقِ مِـنَ الأُمُـورِ وَفِـي الجَلِيـلِ
وَالفِكْـرُ مِـرْآةٌ تَـرَى فِيهَـا القَبِيحَ مِـنَ الجَمِيـلِ[2]

- إِذَا عَزَمْتَ فَفَكِّرْ فِي العَوَاقِبِ.
- إِذَا أَكْثَرْتَ العَتْبَ كَدَّرْتَ العَذْبَ.
- إِذَا صَفَا الدَّهْرُ تَكَدَّرَ، وَإِذَا صَافَى تَنَكَّرَ.
- إِذَا سَمَحَ الدَّهْرُ بِالحِبَاءِ، فَأَبْشِرْ بِوَشِيكِ الانْقِضَاءِ[3].
- الشَّاعِرُ:

وَمَا فَرْحَةٌ إِلاَّ سَتُعْقِبُ تَرْحَةً وَمَا عَامِرٌ إِلاَّ وَشِيكًا سَيَخْرُبُ[4]/ [46/أ]

- إِذَا انْقَضَتِ المُدَّةُ لَمْ تُغْنِ العُدَّةُ[5].
- إِذَا حَضَرَ الأَجَلُ افْتَضَحَ الأَمَلُ[6].
- إِذَا صَحَّتِ النِّيَّةُ تَأَكَّدَتِ الثِّقَةُ[7].

---

المولدين، وهو غير منسوب في كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 100، والتمثيل، 467، و عيون الأخبار، 3/ 122، وبهجة المجالس، 1/ 321، ونص عبارة العيون والبهجة هي: إذا أحببت أن تطاع، فلا تسأل ما لا يستطاع.

(1) كلمة غير مقروءة هذه صورتها، وما بعدها ممحو؛ وليس يبعد أن تكون العبارة: إذا عز البرهان فزعت إلى العيان.ن. بهجة المجالس 3/ 195. (في البهجة: إذا خان البرهان..).

(2) البيتان من مجزوء الكامل.

(3) هذه العبارة مما يجري مجرى الأمثال من كلام الأمير قابوس بن وشمكير. يتيمة الدهر، 4/ 68، وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 50، والإعجاز والإيجاز، 95، وسحر البلاغة، 186، وزهر الآداب، 2/ 415. والذي في كل هذه المصادر:...بوشْكِ الانقضاء.

(4) البيت من الطويل.

(5) قاله مروان بن محمد، آخر ملوك بني مروان، كما في التذكرة الحمدونية، 1/ 249، والإعجاز والإيجاز، 81، وروي في التذكرة 1/ 248، منسوبا إلى علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بلفظ: إذا انقضت المدة كان الهلاك في العدة.

(6) نسبه الحصري في زهر الآداب، 3/ 826-827، لابن المعتز، ضمن جملة من فصوله القصار.

(7) نسبه الثعالبي في خاص الخاص، 24، لابن المعتز، بعبارة: «إذا صحت النية وتأكدت الثقة، سقطت مؤنة التحفظ».



- إذَا لَقِيتَ المُومِنَ فَخَالِصْهُ[1]، وَإِذَا لَقِيتَ الفَاجِرَ فَخَالِفْهُ[2].
- إِذَا قَدُمَتِ الحُرْمَةُ تَشَبَّهَتْ بِالقَرَابَةِ[3].

سَالِمْ إِذَا أَنْتَ لَم تَسْطِعْ[4] مُغَالَبَةً  وَاخْلُبْ إِذَا أَنتَ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى الغَلَبِ

- إِذَا لَمْ تَغْلِبْ فَاخْلُبْ[5].
- إِذَا أَصَابَكَ حَادِثٌ يَفْجَأُ فَإِلَى اللهِ المَلْجَأُ.
- إِذَا اسْتَنْسَرَ البُغَاثُ فَاللهُ المُسْتَغَاثُ.
- إِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَأَتْبِعْهَا حَسَنَةً[6].

أَيُّ عَيْشٍ بِلاَ أَذَى  أَيُّ صَفْوٍ بِلاَ قَذَى

---

(1) عيون الأخبار، 3/ 21: فخالطه.

(2) جمهرة الأمثال، 2/ 122: فخالقه. وفي الأصل: «إذا (ألقيت) المومن فخالصه، وإذا (ألقيت) الفاجر (فخالصه)»، والتصحيح من كتاب الأمثال لابن سلام، 158، وجمهرة الأمثال، 2/ 122، وعيون الأخبار، 3/ 21. قاله صعصعة بن صُوحَان لابن زيد بن صوحان، عيون الأخبار، 3/ 21، وكتاب الأمثال، 157، وفي الجمهرة أنه قاله لابنه، وما في كتاب الأمثال يدل على غير ذلك، إذ قبل هذه العبارة قوله: «أنا كنت أكرم على أبيك منك، وأنت أكرم علي من ابني..». كتاب الأمثال، 157-158. وفي مجمع الأمثال، 1/ 248، أنه قاله لأخيه زيد بن صوحان.

(3) نسبه الثعالبي في كتاب من غاب عنه المطرب، 218، لابن المعتز، وفيه: المودة بدل الحرمة، وورد دون نسبة في التمثيل، 464.

(4) في الأصل: تستطع، والتصحيح من عندنا، لكي يستقيم هذا البيت على بحر البسيط.

(5) كتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام 156، وفصل المقال، 103، ونكتة الأمثال، 92، والمستقصى، 1/ 375، وآداب الملوك، 184، و التمثيل، 154، و المجتنى، 23، ومجمع الأمثال، 1/ 34، وجمهرة الأمثال، 1/ 58، وزهر الأكم، 1/ 76، والعقد الفريد، 3/ 105. قال ابن منظور في اللسان، 1/ 364، مادة، خلب: «.. وفي المثل: إذا لم تغلب فاخلب، بالكسر. وحكي عن الأصمعي: فاخلُب، أي اخدعه حتى تذهب بقلبه؛ من قال بالضم، فمعناه: فاخدع؛ ومن قال: فاخلِب، فمعناه: فانتش قليلا شيئا يسيرا بعد شيء، كأنه أُخذ من مخلب الجارحة. قال ابن الأثير: معناه إذا أعياك الأمر مغالبة، فاطلبه مخادعة».

(6) أصل هذا الكلام قول رسول الله ﷺ في الحديث الذي رواه أحمد، والحاكم، والبيهقي، والترمذي، عن أبي ذر ومعاذ، رضي الله عنهما: «.. وأتبع السيئة الحسنة تمحها». قال الترمذي: حسن صحيح. سنن الترمذي، 4/ 355، ومسند البزار، 9/ 416، والعلل ومعرفة الرجال، 3/ 246، وكشف الخفاء للعجلوني، 1/ 43.



لِـــــنْ وَإِلاَّ وَجَـــــدْتَ مَـــــنْ لــــــمْ (....)[1] قُنْفُـــــــذَا[2]

- إِذَا رَحِمْتَ الظَّالِمَ، فَاذْكُرِ المَظْلُومَ.
- إِذَا غَشِيَ القَدَرُ عَمِيَ البَصَرُ[3].
- إِذَا بَنَى الدَّهْرُ هَدَّمَ، وَإِذَا زَرَعَ حَصَدَ.
- إِذَا أُقْفِلَ بَابُ النِّعْمَةِ فَالشُّكْرُ مِفْتَاحُهُ.
- إِذَا نُكِحَ الحُبُّ فَسَدَ[4].
- لاَ خَيْرَ فِي حُبِّ المُحِبِّ إِذَا زَنَى.
- إِذَا زَلَلْتَ فَارْجِعْ[5].
- إِذَا جَهِلْتَ فَاسْأَلْ[6].
- إِذَا غَضِبْتَ فَأَمْسِكْ[7].
- إِذَا نَدِمْتَ فَأَقْلِعْ[8].
- إِذَا أَقْبَلَ البَخْتُ فَضَعْ تَخْتًا عَلَى تَخْتٍ، وَإِذَا أَدْبَرَ البَخْتُ فَلاَ فَوْقَ وَلاَ تَحْتَ[9].

---

[1] بياض بمقدار كلمة.

[2] البيتان من مجزوء الخفيف.

[3] نسبه الثعالبي في التمثيل، 41، لابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وفيه: إذا جاء القدر عمي البصر.

[4] هو من قول أبي العيناء أو المأمون أو غيرهما:

مـــــا الحـــــب إلا هكـــــذا إن نكـــــح الحـــــب فـــــسد

أشعار أولاد الخلفاء من كتاب الأوراق، 3/ 326، والأغاني، 23/ 199، وسمط اللآلي، 2/ 691، والمستطرف، 2/ 200.

[5] هذا مما كتب به الحسن البصري إلى عمر بن عبد العزيز، وقد طلب منه أن يجمع له أمر الدنيا ويصف له أمر الآخرة. العقد الفريد، 3/ 152، والمستطرف، 1/ 43.

[6] هذه العبارة من كتاب الحسن المشار إليه في الهامش السابق. العقد الفريد، 3/ 152، والمستطرف، 1/ 43.

[7] وهذه أيضا من الكتاب نفسه المشار إليه في الهامشين السابقين. العقد الفريد، 3/ 152.

[8] وهي أيضا في كتاب الحسن المشار إليه في الهوامش الثلاثة السابقة. العقد الفريد، 3/ 152، والمستطرف، 1/ 43.

[9] هو من أمثال أهل بغداد، كما في التمثيل، 45، وفيه: إذا ما أقبل.



- إِذَا لَمْ تَتَصَرَّفِ النُّفُوسُ في شَهَوَاتِها فَحَيَاتُهَا مَوْتٌ وَوُجُودُهَا عَدَمٌ[1].

إِذَا بَلَــغَ المَــرْءُ آمَالَــهُ فَلَــيْسَ لَــهُ بَعْــدَهَا مُقْتَــرَحْ[2]

- إِذَا كُذِّبَ الصِّدِّيقُ فَمِمَّنْ تَطْلُبُ التَّصْدِيقَ؟.
- إِذَا كَثُرَتْ ذُنوبُ الصَّدِيقِ (تَمَحَّقَ)[3] السُّرُورُ به، وتَسَلَّطَتِ التُّهَمُ عَلَيْهِ[4].
- إِذَا ابْتُلِيتَ بِالبَيَاتِ فَعَلَيْكَ بِالثَّبَاتِ[5].
- [46/ب] إِذَا اسْتَشَارَكَ عَدُوٌّ فَابْذُلْ / لَهُ النَّصِيحَةَ[6].
- إِذَا قَلَّ مَالُ أَهْلِكَ فَاسْتَظْهِرْ بِالفَاقَةِ.
- إِذَا أَقْصَيْتَ إِخْوَانَ الصَّفَا عَصَيْتَ سُلْطَانَ الوَفَا.
- إِذَا كِدْتَ مَكِيدَةً فَاحْذَرْ مِثْلَهَا.
- إِذَا حَاوَلْتَ أَمْراً فَلاَ تَرْمِهِ بِأَكْثَرِ جُهْدِكَ.
- إِذَا تَفَلَّلَ حَدُّ النِّكَايَةِ تَذَلَّلَ خَدُّ الشِّكَايَةِ.
- إِذَا انْضَمَّ جَنَاحُ الطَّيْشِ تَمَّ صَلاَحُ العَيْشِ.
- إِذَا كَفَّ الحَلِيمُ شَفَّ اللَّئِيمُ.

---

(1) هو من أقوال أرسطو كما في البديع في نقد الشعر لأسامة، 272، وفيه زيادة: ومرادها، بعد شهواتها.

(2) البيت من المتقارب، و هو لأبي الفتح بن العميد، كما في لباب الآداب للثعالبي، 203، واليتيمة، 3/ 218، وغرر البلاغة في النظم والنثر، 147، وخاص الخاص، 205، والإعجاز والإيجاز، 193، والتمثيل، 122، ومعاهد التنصيص، 2/ 127، و زهر الآداب، 1/ 313. قاله مع بيتين آخرين لما استوزر في عنفوان شبابه، وقبله:

دعــوت الغنــى وصــنوف المنــى فلمــا أجــبن دعــوت القــدح

وقلــت لأيــام شــرخ الــشباب إلــي فهــذا أوان الفــرح

(3) بياض بمقدار كلمة، والتكملة من التمثيل، 464.

(4) نسبه الثعالبي في التمثيل، 464، لابن المعتز.

(5) آداب الملوك، 185، والتمثيل والمحاضرة، 153.

(6) قاله أفلاطون، كما في مختار الحكم، 171، والعبارة هناك هي: «إذا استشارك عدو، فجرد له النصيحة، لأنه بالاستشارة خرج من معاداتك إلى موالاتك».



- إِذَا ضَاقَ عَنِ النَّاسِ وَفْرُكَ فَلْيَسَعْهُمْ شُكْرُكَ.
- إِذَا سُئِلَ الكَرِيمُ سَمَحَ، وَإِذَا سُئِلَ اللَّئِيمُ جَمَحَ[1].
- إِذَا دُعِيَ الكَرِيمُ لَبَّى، وَإِذَا دُعِيَ اللَّئِيمُ أَبَى.
- إِذَا رَأَيْتَ الفَقِيهَ يأتي بَابَ السُّلْطَانِ فَاعْلَمْ أنه لِصٌّ[2].
- إِذَا زَلَّ العَالِمُ زَلَّ بزَلَّتِهِ عَالَمٌ[3].
- إِذَا أَدبرَ الدَّهْرُ عَنْ قَوْمٍ كَفَى عَدُوَّهُمْ مَعَرَّتَهُمْ[4].
- أَرِسْطَاطَالِيسُ[5]: إِذَا كَانَتِ الأَشْيَاءُ فَاعِلَةً بِالطَّبْعِ لَمْ تُحْمَدْ عَلَى فِعْلِهَا[6].
- إِذَا تَرَعْرَعَ الوَلَدُ تَزَعْزَعَ الوَالِدُ[7].
- إِذَا لَمْ تَتَجَرَّدِ الأَفْعَالُ مِنَ الذَّمِّ كَانَ الإِحْسَانُ إِسَاءَةً[8].
- إِذَا كَانَ سُقْمُ النَّفْسِ بِالجَهْلِ كَانَ المَوْتُ شِفَاءَهَا[9].
- إِذَا كَانَتِ الشَّهْوَةُ فَوْقَ القَدْرِ كَانَ هَلاكُ النَّفْسِ دُونَ بلُوغِ الشَّهْوَةِ[10].

---

(1) سبق تخريجه في ص، 310.

(2) نسبه في التمثيل والمحاضرة، 168، إلى الأعمش.

(3) كتاب الأمثال لابن سلام، 207، ومجمع الأمثال، 1/ 44، والتمثيل والمحاضرة، 166، وزهر الآداب، 2/ 429، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 100.

(4) نسبه الثعالبي في الإعجاز والإيجاز، 69، و التمثيل، 138، ليزدجرد بن شهريار، ونسبه البغدادي في خزانة الأدب، 1/ 247، لكسرى، وهو في مجمع الأمثال، 1/ 29، غير منسوب، وليس في هذه المصادر كلها لفظ: معرتهم. وجعله في المستطرف، 1/ 45، في أمثال العرب، وفيه زيادة لفظ: أَمْرَهُمْ بعد كَفَى عَدُوَّهُمْ.

(5) سبقت ترجمته في ص، 173.

(6) البديع في نقد الشعر، 269، وتتمته هناك: لأن الشمس لا تحمد على حرارتها ولا على ضوئها.

(7) جاء في تحسين القبيح وتقبيح الحسن، 106، وقلت في كتاب المبهج: إِذَا تَرَعْرَعَ الوَلَدُ تَزَعْزَعَ الوَالِدُ. ون. ربيع الأبرار، 3/ 539.

(8) قاله أرسطو كما في بديع أسامة، 278، وتذكرة ابن حمدون، 1/ 274.

(9) قاله أرسطو، كما في بديع أسامة، 282.

(10) سبق تخريجه في ص، 274، ويضاف إلى ما ورد هناك كتاب التذكرة الحمدونية، 1/ 272، وفيه: إذا كانت الشهوة فوق القدرة كان هلاك الجسم دون بلوغ الشهوة.



- إِذَا تَجَرَّدَتِ اللَّطَائِفُ مِنَ الشُّكُوكِ كَسَبَتِ الصُّورَةُ رَوْنَقاً[1].
- إِذَا كَانَ الحِلْمُ[2] مَفْسَدَةً كَانَ العَفْوُ[3] مَعْجَزَةً[4].

هُنْ إِذَا مَا نِلْتَ عِزًّا[5] فَأَخُو الْعِزِّ[6] يَهُونُ
وَإِذَا[7] حَطَّكَ دَهْرٌ فَكَمَا كُنْتَ تَكُونُ[8]

- إِذَا سَرَقْتَ فَاسْرِقْ دُرَّةً، وَإِذَا زَنَيْتَ فَازْنِ بِحُرَّةٍ[9].
- [47/أ] إِذَا فَرَغْتَ مِنْ / أَمْرٍ حَدَثَ أَمْرٌ[10].
- إِذَا وَرَدَ الوَرْدُ صَدَرَ البَرْدُ[11].
- إِذَا هَزَزْتَ فَهُزَّ كَرِيماً[12].
- إِذَا عَابَ البَزَّازُ ثَوْباً فَاعْلَمْ أَنهُ مِنْ حَاجَتِهِ[13].
- إِذَا تَعَوَّدَ السِّنَّوْرُ كَشْفَ القِدْرِ، لَمْ يَصْبِرْ عَلَيْهِ[14].

---

[1] نسبه أسامة في البديع، 264، لأرسطو.
[2] تحسين القبيح وتقبيح الحسن، 97: العفو.
[3] تحسين القبيح وتقبيح الحسن، 97: الحلم.
[4] نسبه الثعالبي في التمثيل، 138، للمنصور، ونسبه في الإعجاز والإيجاز، 83، وخاص الخاص، 130، وتحسين القبيح وتقبيح الحسن، 97، لأبي العباس السفاح أول خلفاء بني العباس، وكذلك فعل صاحب زهر الآداب، 1/ 257، حيث ذكر أن قائله هو السفاح.
[5] النفح، 4/ 117: حظا.
[6] النفح، 4/ 117: العقل.
[7] النفح، 4/ 117: فمتى.
[8] البيتان من مجزوء الرمل، وهما للسميسر، كما في النفح، 4/ 117.
[9] التمثيل، 225، والكشكول، 2/ 409.
[10] جاء مثل هذا في قول الميداني، عند شرحه لقولهم: إذا قطعنا عَلَماً بدا عَلَمٌ، حيث قال:.. أي إذا فرغنا من أمر حدث أمر آخر، مجمع الأمثال، 1/ 29.
[11] التمثيل، 274، وزهر الآداب، 2/ 577، ونسبه الأبشيهي في المستطرف، 1/ 392، للشعبي.
[12] البيان والتبيين، 4/ 72، وزهر الآداب، 2/ 438، وفيه: فاهزز.
[13] التمثيل، 283، ومجمع الأمثال، 1/ 88.
[14] التمثيل، 360، وفيه: لم تصبر عنه، وفي مجمع الأمثال، 1/ 88: إذا تعود السنور كشف القدور، فاعلم أنه لا يصبر عنها.



- ابن المعْتزّ[1]: إِذَا قَدُمَ الإِخَاءُ شَمَخَ[2] الثَّنَاءُ[3].
- إِذَا رَمَيْتَ غَرَضاً فَاجْعَلِ الإِصَابَةَ عَرَضاً.
- إِذَا تَعَاطَى قَوْسَ الظَّنِّ شَهْمٌ لَمْ يَطِشْ لَهُ سَهْمٌ.
- إِذَا وَارَيتَ أَبْدَالَكَ فَاصْنَعْ مَا بَدَا لَكَ.
- إِذَا لَمْ ينْفَعْكَ البَازِي فَانتِفْ رِيشَهُ[4].
- إِذَا لَمْ يكُنْ مَا تُرِيدُ فَأَرِدْ مَا يكُونُ[5].
- إِذَا طِرْتَ فَقَعْ قَرِيباً[6].
- إِذَا أَغْنَتْكَ الكَلِمَةُ فَلاَ تُجَاوِزْهَا.
- إِذَا أَبصَرَتِ العَيْنُ الشَّهْوَةَ عَمِيَ القَلْبُ عَنِ الاِحْتِيَاطِ[7].

---

[1] عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد، ولد سنة: 247هـ، وتوفي قتيلا سنة: 296هـ، شاعر أديب، من أشهر كتبه: كتاب البديع، وكتاب طبقات الشعراء. ترجمته في وفيات الأعيان، 3/ 76– 80، وهدية العارفين، 5/ 443.

[2] في عيون الأخبار، 3/ 56 و169: قبح، وفي بقية المصادر المشار إليها في الهامش الموالي: سمج.

[3] نسبه الثعالبي في التمثيل، 461، والجاحظ في البيان والتبيين، 2/ 73، وابن قتيبة في عيون الأخبار، 3/ 56 و169، لأسماء بن خارجة، وهو في مجمع الأمثال، 1/ 89، والعقد الفريد في مكانين في، 2/ 259، و 3/ 79، وقد ورد في المكان الثاني تحت عنوان: أمثال أكثم بن صيفي وبُزُرْجِمِهْر الفارسي، وعنه نقل في جمهرة خطب العرب، 1/ 140، و كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 100، والكشكول، 2/ 146، ولم أجد فيما اطلعت عليه من مصادر من ينسب هذا الكلام لابن المعتز، فلست أدري هل تفرد المؤلف هنا بهذه النسبة.

[4] التمثيل، 366، ومجمع الأمثال، 1/ 88.

[5] نسبه الثعالبي في الإعجاز والإيجاز، 67، والتمثيل، 138، وابن حمدون في التذكرة، 1/ 272، لأنوشروان، ونسبه ابن حبان البستي في روضة العقلاء، 130، لابن سيرين، وهو دون نسبة في الحيوان، 6/ 8، والبيان والتبيين، 1/ 210، وجمهرة الأمثال، 1/ 246، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 100، والكشكول، 2/ 422، والمخلاة، 243. وذكر محقق البيان، الأستاذ عبد السلام هارون، اعتمادا على ما ورد في صفة الصفوة لابن قيم الجوزية أن هذه الكلمة لأيوب بن أبي تميمة السختياني، البيان، 1/ 210.

[6] تنسب هذه الكلمة لابن المعتز. التمثيل، 450، وأخلاق الوزيرين، 389، ومجمع الأمثال، 1/ 89. والعبارة بتمامها في التمثيل هي: أبق لرضاك من سخطك، وإذا طرت فقع قريبا.

[7] ورد هذا الكلام في مختار الحكم، 342، غير منسوب، ونسبه التوحيدي في أخلاق الوزيرين، 389، لابن المعتز، وفيه وفي مختار الحكم:.. عمي القلب عن الاختيار.



- إِذَا قَامَ[1] النَّاعِي إِلَيْكَ قَامَ النَّاعِي بِكَ[2].
- إِذَا سَمِعْتَ كَلِمَةً مِنْ حَاسِدٍ، فَكُنْ كَأَنكَ غَيْرُ شَاهِدٍ[3].
- إِذَا أَحْبَبْتَ فَلاَ تُفرِطْ، وَإِذَا أَبغَضْتَ فَلاَ تُشْطِطْ[4].
- إِذَا غَرِقَتْ أَناسِيُّ العُيُونِ لَمْ يَبْقَ حُزْنٌ عَلَى مَحْزُونٍ.
- إِذَا طَلَعَتِ العَوَّاءُ[5] ضُرِبَ الخِبَاءُ[6].
- إِذَا عُدِمَ النَّاطِقُ[7] وَجَبَ (...)[8].

إِذَا كَـــانَ غَيْـــرُ اللهِ لِلْمَـــرْءِ عـــدَّةً    أَتَتْـهُ الرَّزَايَـا مِـنْ وُجُـوهِ الفَوَائِـدِ[9]

---

[1] خاص الخاص، 59، والإعجاز والإيجاز، 90، وغرر البلاغة، 47: كثر.

[2] القولة لابن المعتز، كما في خاص الخاص، 59، والإعجاز والإيجاز، 90، وكتاب غرر البلاغة في النظم والنثر، 47.

[3] ذكر ابن منقذ في لباب الآداب، 24، هذه الكلمة لعبد الله بن شداد، ضمن وصية طويلة أوصى بها ابنه محمدا، واللفظ هناك وفي جمهرة خطب العرب، 2/ 505، هو: «..يا بني، وإن سمعت كلمة من حاسد، فكن كأنك لست بالشاهد..»، وفي ربيع الأبرار، 3/ 52: «إن سمعت كلمة من حاسد فكن كأنك لست بشاهد».

[4] وردت هذه الكلمة ضمن وصية عبد الله بن شداد المشار إليها في الهامش السابق، ولفظها في لباب الآداب لأسامة، 25: «إذا أحببت حبيبا فلا تفرط، وإذا أبغضت بغيضا فلا تشطط».ون. جمهرة خطب العرب، 3/ 506.

[5] العوَّاء، منزل من منازل القمر.ن. تفصيل القول فيها في اللسان، مادة، عوي، 15/ 109-110.

[6] ربيع الأبرار، 1/ 122، ولسان العرب، مادة، عوي، 15/ 109. وتتمة هذه الكلمة في هذين المصدرين:.. وطاب الهواء، وكُرِهَ العراء، وشَنُنَ السِّقَاء.

[7] الناطق، الحيوان، سمي ناطقا لصوته، ومن ذلك قولهم: ماله صامت ولا ناطق. يقصد: إذا عدم المال.ن. اللسان، مادة، نطق، 10/ 354.

[8] محو في (س) و (ع)، وبتر في (م). والتقدير أن تكون: الصامت. كما نبه على ذلك الدكتور عدنان أجانة.

[9] البيت من الطويل، وهو لأبي فراس الحمداني، في قصيدته التي أولها:

لمـن جاهـد الحسـادَ أجرُ المجاهـدِ    وأعجـزُ مـا حاولـت إرضـاءُ حاسـدِ

ديوانه، 88، وكتب الثعالبي التالية: المنتحل، 102، وخاص الخاص، 192، و كتاب غرر البلاغة، 136، والتمثيل، 10، ويتيمة الدهر، 1/ 107، ولباب الآداب، 197، والمنتخل للميكالي، 2/ 684، وزهر الأكم، 2/ 262؛ وفي الإعجاز والإيجاز، 185 وزهر الآداب، 1/ 311: أتته الرزايا من وجوه المكاسب، والصحيح الروايةُ الأولى.



إِذَا جَاوَزَ الاِثْنَيْنِ[1] سِرٌّ، فَإِنَّهُ ... بِبَثٍّ[2] وَتَكْثِيرِ[3] الحَدِيثِ[4] قَمِينُ[5]

* * *

إِذَا عَرَفَ الحَادِي لَهَا رَسْمَ مَنْزِلٍ ... أَقُولُ لَهُ: عُجْ بِي أُطِيلُ بِهِ عُجْبَا[6]

* * *

إِذَا بَلَّ مِنْ أَدْوَائِهِ[7] ظَنَّ أَنَّهُ ... نَجَا، وَبِهِ الدَّاءُ الَّذِي هُوَ قَاتِلُهْ[8]

* * *

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلاَ تَقُلْ ... خَلَوْتُ، وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ[9]/ [47/ب]

---

[1] قال أبو عبيد البكري: «رواه غير واحد: إذا جاوز الخِلين، فيسلم من الضرورة في قطع ألف الوصل». سمط اللآلي المحتوي على اللآلي، 2/ 796.

[2] الأشباه والنظائر، 1/ 23، والكامل للمبرد، 2/ 19، ولباب الآداب لابن منقذ، 23 و240، وسمط اللآلي، 2/ 796: بنثٍّ، ومع أن كلمة (بث) هنا لها وجه لا يخفى، إلا أنني أرجح أن أصل الكلمة: نث، وأن الخطأ يعود إلى الناسخ، وذلك لسببين أولهما أن المؤلف هنا تفرد بهذه الرواية، وثانيهما أن النث ألصق بنشر السر من البث، إذ النث هو نشر الحديث الذي كتمانه أحق، وفي بهجة المجالس، 2/ 461، والصناعتين، 169: بنشر.

[3] زهر الأكم، 3/ 243، وإفشاء.

[4] لباب الآداب لابن منقذ، 240، والصناعتين، 169، وسمط اللآلي، 2/ 796: الوشاة.

[5] البيت من الطويل، وهو ينسب لشاعرين، أحدهما، قيس بن الخطيم: كتاب الأمثال لابن سلام، 58، والأشباه والنظائر للخالديين، 1/ 23، وسمط اللآلي المحتوي على اللآلي، 2/ 796، وبهجة المجالس، 2/ 461، و لباب الآداب لابن منقذ، 23، وثانيهما، جميل بثينة: الكامل للمبرد، 2/ 19، والصناعتين، 169، ولباب الآداب لابن منقذ، 240؛ وهو غير منسوب في زهر الأكم، 3/ 243.

[6] البيت من الطويل.

[7] اليتيمة، 1/ 167، وربيع الأبرار، 4/ 96، ووفيات الأعيان، 3/ 465: من داء به.

[8] البيت من الطويل، وهو في يتيمة الدهر، 1/ 167، وربيع الأبرار، 4/ 96، ووفيات الأعيان، 3/ 465، غير منسوب.

[9] البيت من الطويل، وهو من الأبيات التي نسبت لأكثر من شاعر، إذ نجده أول ثمانية أبيات في ديوان أبي العتاهية، 34، وأول ثلاثة أبيات في ديوان أبي نواس، 111، ونسبه الجاحظ في البيان والتبيين، 3/ 195، وابن قتيبة في عيون الأخبار، 2/ 322، للتيمي، وهو عند ابن قتيبة: الحجاج بن يوسف التيمي، قال الأستاذ عبد السلام هارون في تحقيقه للبيان، 3/ 195، معلقا على ما جاء عند ابن قتيبة: «أراه تحريف ناسخ». وينسب أيضا للحسن بن عمرو الإباضي، الحماسة البصرية، 887، ولنصيح بن منظور الفقعسي، أخلاق الوزيرين، 374، وهو دون نسبة في بهجة المجالس، 3/ 205.



إِذَا أَمَّلَ الإِنْسَانُ شَيْئاً[1] فَنَالَهُ سَعَى[2] يَبْتَغِي فَوْقَ الَّذِي كَانَ أَمَّلاَ[3]

* * *

إِذَا عُرِفَ الكَذَّابُ بِالكِذْبِ لَمْ (يَكُنْ)[4] يُصَدَّقُ فِي شَيْءٍ[5] وَإِنْ كَانَ صَادِقاً[6]

* * *

إِذَا كُنْتُ فِي القَوْمِ الطِّوَالِ[7] فَضَلْتُهُمْ[8] بِعَارِفَةٍ حَتَّى يُقَالَ طَوِيلُ[9]

* * *

إِذَا عُيِّرُوا[10] قَالُوا مَقَادِيرُ قُدِّرَتْ[11] وَمَا العَارُ إِلاَّ مَا تَجُرُّ المَقَادِرُ[12]

---

(1) ديوان أبي العتاهية، 345: أمرا.

(2) ديوان أبي العتاهية، 345: فما.

(3) البيت من الطويل، وهو لأبي العتاهية في قصيدته التي أولها:

ألا طال ما خان الزمان وبدلا وقصَّرَ آمال الأنام وطَوَّلاَ

ديوانه، 345.

(4) كلمة (يكن) ساقطة من (س)، والإضافة من (ع)، وفي روضة العقلاء، 52: لم يزل.

(5) روضة العقلاء، 52: لدى الناس كذابا.

(6) البيت من الطويل، وهو في روضة العقلاء، 52، غير منسوب.

(7) ديوان المعاني، 1/ 90: قوم طوال.

(8) في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 3/ 1182: أصبتهم، وفي زهر الآداب، 2/ 412: فَطُلْتُهُمْ، وأنا من هذه الرواية في شك، لأن خبر كنت، هنا، غير موجود، والأغلب أنها: فطُلْهُمُ، كما في معجم الشعراء للمرزباني، 474، وفي الأشباه والنظائر، 2/ 253: غمرتهم، وفي شرح التبريزي للحماسة، 3/ 101: علوتهم.

(9) البيت من الطويل، وقد نسبه الخالديان في الأشباه والنظائر، 2/ 253، لِمُويَال بن جهم المَذْحِجِي، ونسبه العسكري في ديوان المعاني، 1/ 90، والمرزباني في معجم الشعراء، 474، لمبشر بن الهذيل الفزاري ثم الشمخي، ونسبه شراح الحماسة: المرزوقي، 3/ 1181، والتبريزي، 3/ 101، والأعلم الشنتمري، 2/ 675، لبعض الفزاريين. وهو دون نسبة في البيان، 3/ 244، والبرصان والعرجان والعميان والحولان، 29، وزهر الآداب، 2/ 412.

(10) المنتحل للثعالبي، 134: عوتبوا.

(11) بهجة المجالس، 2/ 491: مقادير قد جرت.

(12) البيت من الطويل، وهو من غير نسبة في عيون الأخبار، 2/ 141، والكامل للمبرد، 1/ 31، ورسالة الصاهل والشاحج، 562، وبهجة المجالس، 2/ 491، والمنتحل للثعالبي، 134، ورواية المنتحل للشطر الثاني هي: هل العار إلا ما تجر المقادير؟؛ وربيع الأبرار، 2/ 670.



إِذَا المَـرْءُ لَـمْ يَمْدَحْـهُ حُـسْنُ فَعالِـهِ فَمَادِحُـهُ يهْـذِي وَإِنْ كَـانَ مُفْـصِحَا[1]

* * *

إِذَا عَـدِمَ النَّـاسُ الـسِّلاَحَ فَـإِنَّنِي سِـلاَحِيَ مَوْجُـودٌ بِكُـلِّ سَـبِيلِ[2]

* * *

إِذَا المَـرْءُ لَـمْ يَخْـزُنْ عَلَيْـهِ لِـسَانَهُ فَلَـيْسَ عَلَـى شَـيءٍ سِـوَاهُ بِخَـزَّانِ[3]

* * *

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُعْرِضْ[4] عَنِ الجَهْلِ وَالخَنَا أَصَـبْتَ حَلِيمـًا أَوْ أَصَـابَكَ جَاهِـلُ[5]

* * *

إِذَا مَـا رَأَيـتَ الـشَّرَّ يَبْعَـثُ[6] أَهْلَـهُ وَقَـامَ جُنَـاةُ الـشَّرِّ لِلـشَّرِّ[7] فَاقْعُـدِ[8]

---

[1] البيت من الطويل وهو في عيون الأخبار، 1/ 277، غير منسوب.

[2] البيت من الطويل، وقد ورد ثالث ثلاثة أبيات في زاد المسافر، 126، منسوبة للشريف الأصم (القرن السادس الهجري).

[3] البيت من الطويل، وهو لامرئ القيس، ديوانه، 90، في قصيدته التي أولها:

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان ورسم عفت آياته منذ أزمان

والشعر والشعراء، 1/ 109، والصناعتين، 430، والكامل للمبرد، 2/ 17، وبهجة المجالس، 1/ 82، ولباب الآداب للثعالبي، 106، ومعاهد التنصيص، 3/ 284.

[4] سر الفصاحة، 218، وعيون الأخبار، 1/ 231، ونقد الشعر، 151: تقصر.

[5] البيت من الطويل، وينسب لأوس بن حَجَر، التمثيل، 49، وبهجة المجالس، 2/ 620، وخزانة الأدب للبغدادي، 2/ 236، ولزهير بن أبي سلمى، ديوانه، 268، ونقد الشعر، 151، والشعر والشعراء، 1/ 150- 151، وسر الفصاحة، 218، ولولده كعب، الشعر والشعراء، 1/ 150-151، وعيون الأخبار، 1/ 231، والعقد الفريد، 3/ 19، والمستطرف، 1/ 280، ونسبه ابن رشيق في العمدة، 1/ 583، لزهير، ثم قال: «وزعموا أنه أخذه من أوس بن حجر»، وقد أشار إلى مثل هذا القزويني في الإيضاح، 2/ 559، والجرجاني في الوساطة، 194، وهو غير منسوب في الأشباه والنظائر،1/ 205، والمستطرف،1/ 48.

[6] المنتحل للثعالبي، 173: يعقب.

[7] التذكرة الحمدونية، 1/ 281: جناة الغي للغي.

[8] البيت من الطويل، وقد نسب لعدي بن زيد في التمثيل، 53، وبهجة المجالس، 3/ 263، وعيار الشعر، 68، والتذكرة الحمدونية، 1/ 281، وزهر الأكم، 2/ 261؛ ولطرفة بن العبد في المنتحل للثعالبي، 173.



إِذَا انْصَرَفَتْ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ لَمْ تَكَدْ[1] ... إِلَيْهِ[2] بِوَجْهٍ آخِرَ الدَّهْرِ (تَرْجِعُ)[3]

* * *

إِذَا[4] لَمْ يَكُنْ إِلَّا الأَسِنَّةَ مَرْكَبٌ ... فَلاَ رَأْيَ لِلْمُضْطَرِّ[5] إِلاَّ رُكُوبها[6]

* * *

إِذَا أَنتَ أُعْطِيتَ السَّعَادَةَ لَمْ تُبَلْ[7] ... ولَوْ[8] نَظَرَتْ شَزْراً إِلَيْكَ القَبَائِلُ[9]

* * *

إِذَا كَانَ قَلْبِي فِي يَدَيكِ رَهِينَةً ... فَكَيْفَ بِلاَ قَلْبٍ أُصَافِي وَأَهْجُرُ![10]

---

[1] لباب الآداب للثعالبي، 144، والعقد الفريد، 4/ 446، وزهر الأكم، 1/ 295: لم تكن.

[2] العقد الفريد، 4/ 446: عليه.

[3] البيت من الطويل، وهو لمعن بن أوس المزني، شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي، 3/ 1131، ومعجم الشعراء، 400، والتمثيل، 66، والأغاني، 12/ 53، ودلائل الإعجاز، 494، ومعاهد التنصيص، 4/ 5، و زهر الآداب، 3/ 873 و874، وزهر الأكم، 1/ 295، ولباب الآداب للثعالبي، 144، ولباب الآداب لأسامة بن منقذ، 400، والعقد الفريد، 4/ 446 و 5/ 63، وخزانة الأدب للبغدادي، 3/ 506، ووهم الثعالبي في اليتيمة، 1/ 93، فذكر أن البيت لأوس بن حجر. والرواية في كل هذه المصادر:.. بوجه آخر الدهر تقبل؛ وهو الصحيح، لأن أول القصيدة التي منها هذا البيت هو:

لعمركَ ما أدري وإني لأَوْجَلُ ... على أيِّنا تعدو المنيةُ أولُ

[4] الشعر والشعراء، 2/ 584، وعيون الأخبار، 3/ 112، وجمهرة أشعار العرب، 790: وإن.

[5] عيون الأخبار، 3/ 112: للمجهود، وجمهرة أشعار العرب، 790: للمحمول.

[6] البيت من الطويل، وهو للكميت بن زيد الأسدي، في قصيدته:

ألا لا أرى الأيامَ يُقْضَى عجيبُهَا ... بِطُولٍ، ولا الأحداثَ تفنى خطوبُهَا

جمهرة أشعار العرب، 790، وعيون الأخبار، 3/ 112، والشعر والشعراء، 2/ 584، والتذكرة الحمدونية، 1/ 392، وزهر الأكم، 1/ 303، وكتب الثعالبي: الإعجاز والإيجاز، 143، و التمثيل، 68، ولباب الآداب، 164، وهو دون نسبة في المنتحل له، 193؛ ونفح الطيب، 5/ 294، وفيه: إلا ارتكابها.

[7] لم تبل، أي لم تبال، فحذف الألف تخفيفا، فهو مجزوم مرتين، مرة بحذف حرف العلة في آخره، ومرة بإسكان اللام.

[8] شروح سقط الزند، 2/ 548، وإن.

[9] البيت من الطويل، وهو لأبي العلاء المعري، في قصيدته التي مطلعها:

ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل ... عفاف وإقدام وحزم ونائل

شروح سقط الزند، 2/ 548.

[10] البيت من الطويل، وهو لسعيد بن حميد ثاني بيتين يعتذر فيهما لفضل الشاعرة من تغير ظَنَّته به، الأغاني، 18/ 158 و159.

إِذَا لَـــمْ أَزُرْ إِلاَّ لأَكْـــلٍ أَنالُـــهُ[1]    فَـلاَ رَفَعَـتْ كَفِّـي إِلَـيَّ طَعَـامِي[2]

* * *

إِذَا المـرْءُ لَـمْ يَحْـظَ بَعْـدَ الطِّـلاَبِ    فالْجَـــدُّ لاَ قَـــدَمُ المـــرْءِ (زَلاَّ)[3]

* * *

إِذَا سَـــمِعَ النَّـــاسُ أَلفَاظَـــهُ    خَلَقْـنَ لَـهُ في القُلُـوبِ الحَـسَدْ[4]

* * *

إِذَا كُنْـتَ ذَا رَأْيٍ فَكُـنْ ذَا عَزِيمَـةٍ    فَـإِنَّ فَـسَادَ الـرَّأْيِ أَنْ تَتَـرَدَّدَا[5]/ [48/أ]

* * *

إِذَا هَبَّـتِ النَّكْبَـاءُ[6] بَيْنِـي وَبَيْـنكُمْ    فَـأَهْوَنُ شَـيءٍ مَـا تَقُـولُ العَـوَاذِلُ[7]

---

[1] الأغاني، 16/ 43، و المستطرف، 1/ 264: إذا لم أزر إلا لآكل أكلة.

[2] البيت من الطويل، وقد نسبه أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني، 16/ 43، للحسين بن سعد عم النعمان بن بشير، و زعم في المستطرف، 1/ 264، أن الأصمعي نسبه لرجل من بني فهد.

[3] البيت من المتقارب، وهو للشريف الرضي، في قصيدته:

أأبقـــى كـــذا أبـــدا مـــستقِلا    يُقَلِّبُنِـــي الـــدهرُ عـــزا وذلا؟

ديوانه،2/ 169. وفي الأصل: لا قدم المرء ذلا، والتصحيح من ديوان الشريف الرضي.

[4] البيت من المتقارب، وهو للمتنبي، في قصيدته:

بِكُتْـــبِ الأنـــام كتـــابٌ وَرَدْ    فـــدت يـــدَ كاتبـــه كـــلُّ يـــد

ديوانه، 2/ 159، والوساطة، 175، وخزانة الأدب للبغدادي، 1/ 388.

[5] البيت من الطويل، وهو لأبي جعفر المنصور العباسي، كما في زهر الآداب، 1/ 257، والتذكرة الحمدونية، 1/ 411، وزهر الأكم، 2/ 293، وهو غير منسوب في معجم الشعراء، 424، وربيع الأبرار، 3/ 154، والمستطرف، 1/ 115، وجمهرة الأمثال، 2/ 45. وفي التذكرة وزهر الآداب وربيع الأبرار: أن تترددا.

[6] في (س): النكبا، والتصحيح من شروح سقط الزند، 2/ 521. والنكباء كل ريح تهب بين مَهَبَّيْ ريحين.

[7] البيت من الطويل وهو للمعري، في قصيدته:

ألا في سـبيل المجـد مـا أنـا فاعـل    عفـاف وإقـدام وحـزم ونائـل

شروح سقط الزند، 2/ 521.



إِذَا المَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ ... فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ[1]

* * *

إِذَا كَمَّلَ[2] الرَّحْمَانُ لِلْمَرْءِ عَقْلَهُ ... فَقَدْ كَمُلَتْ أَخْلاَقُهُ وَمَآرِبُهْ[3]

* * *

إِذَا كُنْتَ مُلْحِيًا مُسِيئًا وَمُحْسِنًا ... فَغِشْيَانُ مَا تَهْوَى مِنَ الأَمْرِ أَكْيَسُ[4]

* * *

إِذَا كُنْتَ تَهْوَى[5] أَنْ تَعِيشَ بِذِلَّةٍ ... فَلاَ تَسْتَعِدَّنَّ[6] الحُسَامَ اليَمَانِيَا[7]

* * *

إِذَا المَرْءُ أَعْطَى نَفْسَهُ كُلَّ شَهْوَةٍ ... وَلَمْ يَنْهَهَا تَاقَتْ إِلَى كُلِّ بَاطِلِ[8]

---

[1] هذا البيت مطلع حماسية من الطويل تنسبها المصادر للسموأل بن عادياء أحيانا، زهر الأكم، 1/ 54، والكشكول، 2/ 147، وثمار القلوب، 132، والمنتحل للثعالبي، 176، ولباب الآداب له، 160، ولعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي (الجلاح الحارثي) أحيانا أخرى، التمثيل، 86، ولباب الآداب للثعالبي، 159-160، و شرح الحماسة للأعلم الشنتمري، 1/ 261، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 1/ 110، وقد تنسب في أحيان قليلة كلها أو بعضها لغيرهما من الشعراء، كدكين الراجز، عيون الأخبار، 3/ 172، والشعر والشعراء، 2/ 612، والأغاني، 9/ 252-253، وشريح بن السموأل، الأغاني، 6/ 311، وشرح أبيات مغني اللبيب، 4/ 207، واللجلاج الحارثي، كتاب المتخل للميكالي، 2/ 621.ون. في قضية نسبة هذه القصيدة، سمط اللآلي المحتوي على اللآلي، 1/ 595-596، وحماسية السموأل: تعدد الأنظار وقضية النسبة، محمد الحافظ الروسي. مجلة كلية الآداب-تطوان. عدد:8.

[2] العقد الفريد، 2/ 252: أكمل.

[3] البيت من الطويل، وهو منسوب في العقد الفريد، 2/ 252، لمحمد بن يزيد، وفي ديوان المعاني، 1/ 141، لابن دريد الأزدي، وفيه: فقد كملت أخلاقه وضرائبه.

[4] البيت من الطويل، وقد نسبه الثعالبي في لباب الآداب، 160، للجلاح الحارثي، (يقصد عبد الملك بن عبد الرحيم)، ونسبه في التمثيل، 86، لِلَّجلاج الحارثي، (لعله يقصد طفيل بن زيد بن عبد يغوث، أخا مسهر الذي طعن عامر بن الطفيل في عينه يوم فيف الريح)

[5] ديوانه، 4/ 417، والوساطة، 356: ترضى.

[6] أي لا تحاول أن تتخذه عُدَّةً.

[7] البيت من الطويل، وهو للمتنبي، ديوانه، 4/ 417، في قصيدته التي مطلعها:

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا ... وحسب المنايا أن يكن أمانيا

والوساطة بين المتنبي وخصومه،356، ومجموعة المعاني، 73.

[8] البيت من الطويل، وهو للبارع البغدادي (ت، 524هـ)، معجم الأدباء لياقوت، 3/ 1146.



إِذَا ضَاقَ صَدْرُ المَرْءِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ فَصَدْرُ الَّذِي يُسْتَوْدَعُ السِّرَّ أَضْيَقُ[(1)]

* * *

إِذَا سَرَّنِي دَهْرِي قَبِلْتُ وَإِنْ أَبَى أَبَيْتُ عَلَيْهِ أَنْ أَضِيقَ بِهِ[(2)] صَدْرَا[(3)]

* * *

إِذَا لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنَ الذُّلِّ لِلْفَتَى فَلَلْمَوْتُ قَبْلَ الذُّلِّ خَيْرٌ وَأَكْرَمُ[(4)]

* * *

إِذَا كَانَ تَرْحَالِي بِنِيَّةِ آيِبٍ فَبَاطِنُهُ وَصْلٌ وَظَاهِرُهُ هَجْرُ[(5)]

* * *

إِذَا جَاءَ مَا لاَ بُدَّ مِنْهُ فَمَرْحَبًا بِهِ حِينَ يَأْتِي لاَ كِذَابٌ وَلاَ عِلَلْ[(6)]

* * *

إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلاَ قَامَ سَيِّدٌ قَؤُولٌ لِمَا قَالَ الكِرَامُ فَعُولُ[(7)]

---

(1) البيت من الطويل، وهو للإمام الشافعي، ديوانه، 82؛ وهو دون نسبة في العقد الفريد،1/ 65، والكامل للمبرد، 2/ 19، والكشكول، 1/ 339، و المستطرف، 1/ 298، وجمهرة الأمثال، 1/ 473، وديوان المعاني، 1/ 141، ولباب الآداب لأسامة بن منقذ، 240.

(2) بهجة المجالس، 2/ 607: له.

(3) البيت من الطويل، وقد نسبه ابن عبد البر في بهجة المجالس، 2/ 607، للعتابي.

(4) البيت من الطويل.

(5) البيت من الطويل، وقائله أبو الحسن علي بن محمد التهامي (ت: 416هـ)، وهو في قصيدته:

أسيلةَ خدٍّ دونه الأسلُ السُّمرُ ودون ارتشاف الريق من ثغرها ثغرُ

ديوانه، 194.

(6) البيت من الطويل وهو لطرفة بن العبد في قصيدته:

لخولة بالأجزاع من إضَمٍ طَلَلْ وبالسفح من قَوٍّ مُقَامٌ ومُحْتَمَلْ

ديوانه، 101، وقد يروى لعروة بن أُدَيَّة، شعر الخوارج، 12.

(7) البيت من الطويل، وهو من الحماسية التي أولها:

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل

وقد مضى الحديث عن قضية نسبتها في صفحة، 372، هامش، 1.



إِذَا اسْتُنْجِدُوا لـم يَسْأَلُوا مَـنْ دَعَـاهُمُ لأَيَـةِ حَـرْبٍ[1] أَمْ بِـأَيٍّ[2] مَكَـانِ[3]

* * *

إِذَا لَمْ يَكُـنْ طُرْقُ السُّرَى[4] لِي ذَلِيلَةً تَنَكَّبْتُهَـا وَانْحَـزْتُ لِلْجَانِـبِ السَّهْلِ[5]

* * *

إِذَا مَحَاسِـنِيَ الـلاَّتِي أُدِلُّ[6] بِهـا

كَانَـتْ ذُنوبـاً[7] (فَقُـلْ لِـي)[8]:كَيْـفَ أَعْتَـذِرُ[9]

* * *

إِذَا نِلْـتُ مِنْـكَ الـوُدَّ فَالكُـلُّ[10] هَـيِّنٌ وَكُـلُّ الَّـذِي فَـوْقَ التُّـرَابِ تُـرَابُ[11]

---

[1] الأشباه والنظائر، 1/ 120: إلى أي حي؛ مجموعة المعاني: 97: لأية حال.

[2] شرح حماسة أبي تمام للأعلم، 1/ 365، وديوان المعاني، 1/ 33: أو لأي؛ والعقد الفريد، 5/ 202: أم لأي.

[3] البيت من الطويل، وهو من أبيات الحماسة، وقائله هو وَدَّاك بن نُمَيل أو ثُميل المازني، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 1/ 130، وشرحه للأعلم الشنتمري، 1/ 365، والأشباه والنظائر، 1/ 120، والعقد الفريد، 1/ 108 و5/ 202، وديوان المعاني، 1/ 33، ومجموعة المعاني، 97.

[4] التمثيل، 87: الهوى، ولعله الصواب-إن شاء الله تعالى، لأن البيت الذي بعده هو:

ومـالي أرضـى منـه بـالجور في الهـوى ولـي مثلـه ألـف ولـيس لـه مثلـي

محاضرات الأدباء للراغب، 3/ 130.

[5] البيت من الطويل، وهو لأبي الشيص، كما في التمثيل، 87، ومحاضرات الأدباء، 3/ 130.

[6] في الأصل: أدلي، والتصحيح من ديوان البحتري، 1/ 487.

[7] ديوان البحتري، 1/ 487: كانت ذنوبي؛ وبهجة المجالس، 2/ 487: عُدَّت ذنوبي.

[8] (فقل لي)، ساقطة من المخطوط.

[9] البيت من البسيط، وهو للبحتري في قصيدته التي مطلعها:

في الـشيب زَجْـرٌ لـه لـو كـان يَنْزجِـرُ وواعــظٌ منــه لــولا أنــه حَجَــرُ

ديوانـه، 1/ 487، والتمثيـل، 99، وجمهـرة الأمثـال، 1/ 386، ودلائـل الإعجـاز، 494، وبهجـة المجالس، 2/ 487.

[10] شرح ديوان المتنبي، 1/ 327، والمنتحل للثعالبي، 212، ووفيات الأعيان، 4/ 101، وزهر الأكم، 1/ 234: فالمال؛ وقد روي في اليتيمة بالروايتين معا، اليتيمة، 1/ 95و237.

[11] البيت من الطويل، وهو للمتنبي في قصيدته:



إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الحُبِّ سُخْطٌ[1] وَلاَ رِضًا ... فَأَيْنَ حَلاَوَاتُ الرَّسَائِلِ وَالكُتْبِ[2]/ [48/ب]

* * *

إِذَا عَصَفَتْ بِالرَّوْضِ أَنفَاسُ نَاجِرٍ[3] ... فَأَيَّ وَمِيضٍ لِلْبُرُوقِ[4] أَشِيمُ[5]

* * *

إِذَا لَمْ تَجِدْ بُدًّا مِنَ القَوْلِ فَانتَصِفْ ... بِحَدِّ لِسَانٍ كَالحُسَامِ المُهَنَّدِ[6]

* * *

إِذَا نِمْتُ لاَقَيْتُ الأَحِبَّةَ بَعْدَمَا ... طَوَتْهُمْ شُهُورٌ فِي التُّرَابِ وَأَحْوَالُ[7]

* * *

إِذَا افْتَخَرَ المِسْكُ الذَّكِيُّ فَإِنَّهُ[8] ... يَقُولُ ادِّعَاءً إِنَّهُ مِنْ رَغَامِهِ[9]

---

مُنًى كُنَّ لي أنَّ البياضَ خِضَابُ ... فيخفى بتبييض القرون شبابُ

ديوانه، 1/ 327، ويتيمة الدهر، 1/ 95 و237، والمنتحل للثعالبي، 212، ووفيات الأعيان، 4/ 101، وزهر الأكم، 1/ 234.

[1] الأغاني، 22/ 45: عتب.

[2] البيت من الطويل وهو لأبي حفص الشطرنجي، الأغاني، 22/ 45، وقد ينسب للعباس بن الأحنف، زهر الآداب 1/ 44، وغرر البلاغة في النظم والنثر، 111، وهو مع ذلك ليس في ديوانه، ونسبه صاحب زهر الأكم، 1/ 283، إلى ابن المهدي، (لعله يقصد إبراهيم بن المهدي) ولو قال: بنت المهدي، لكان لذلك وجه، إذ إن أبا حفص الشطرنجي كان يقول الأشعار لعلية بنت المهدي فيما تريده من الأمور، فتنتحل بعض ذلك، وتترك بعضه، لذلك فإنه يُنسب إليها كثير من شعره، ن. الأغاني، 22/ 44. وهو غير منسوب في التمثيل، 211، ونفح الطيب، 2/ 32.

[3] ناجر: شديد الحر.

[4] شروح سقط الزند، 2/ 666: للغمام.

[5] البيت من الطويل، وهو لأبي العلاء المعري، في قصيدته:

عظيمٌ لعمري أن يُلمَّ عظيمُ ... بآل عليٍّ والأنامُ سَلِيمُ

شروح سقط الزند، 2/ 666.

[6] البيت من الطويل، وهو لابن رشيق القيرواني، العمدة، 2/ 853.

[7] البيت من الطويل، وهو لأبي العلاء المعري، في قصيدته:

خلوُّ فُؤادي بالمودة إخلال ... وإبلاء جسمي في طِلابك إبلالُ

شروح سقط الزند، 4/ 1691.

[8] شروح سقط الزند، 2/ 477: فإنما.

[9] البيت من الطويل، وهو لأبي العلاء المعري في قصيدته:



إِذَا قِيلَ نُسْكٌ فَالخَلِيلُ بْنُ آزَرٍ وَإِنْ قِيلَ فَهْمٌ فَالخَلِيلُ أَخُو الفَهْمِ[1]

* * *

إِذَا عَنَّ[2] إِيمَاضٌ سَتَرْتُ وُجُوهَهَا كَأَنِّي عَمْرٌو وَالمَطِيُّ سَعَالِي[3]

* * *

إِذَا مَا حِبَالٌ مِنْ خَلِيلٍ تَصَرَّمَتْ عَلِقْتُ لِخِلٍّ غَيْرَهُ بِحِبَالِ[4]

* * *

إِذَا المَرْءُ لَمْ يَنْفَعْ صَدِيقاً وَلَمْ يَضُرْ عَدُوًّا فَلاَ يَخْطُرْ لِذِكْرٍ بِبَالِكَا[5]

* * *

إِذَا لَزِمَ النَّاسُ البُيُوتَ رَأَيتَهُمْ[6] عُمَاةً عَنِ الأَخْبَارِ خُرْقَ المَكَاسِبِ[7]

* * *

إِذَا مَا أَتَتْ[8] مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ فَكُنْ أَنتَ مُحْتَالاً[9] لِزَلَّتِهِ عُذْراً[10]

---

يرومُك والجوزاءُ دون مَرَامِهِ عدوٌّ يعيب البدرَ عند تمامه

شروح سقط الزند، 2/ 477.

[1] البيت من الطويل، وهو لأبي العلاء المعري، في قصيدته:

بني الحسب الوضّاح والشرفِ الجمِّ لساني إن لمْ أَرْثِ والدَّكْمُ خَصْمِي

شروح سقط الزند 3/ 966.

[2] شروح سقط الزند، 3/ 1167: إذا لاح.

[3] البيت من الطويل، وهو لأبي العلاء المعري، في قصيدته:

طربنَ لضوء البارق المتعالي ببغدادَ وَهْناً مَا لَهُنَّ ومَالي

شروح سقط الزند، 3/ 1167.

[4] البيت من الطويل، وهو لأبي العلاء المعري، في قصيدته المشار إليها في الهامش السابق، شروح سقط الزند، 3/ 1209.

[5] البيت من الطويل، ولم أتوصل لمعرفة قائله.

[6] ديوان حاتم الطائي، 196: إذا أوطن القوم البيوت وجدتهم.

[7] البيت من الطويل، وهو لحاتم الطائي في قصيدته:

ومَرْقَبَةٍ دون السماءِ علوتُها أقلِّبُ طرفي في فضاء سَبَاسِبِ

ديوانه، 196، ولباب الآداب للثعالبي، 117، والتمثيل، 55، وبهجة المجالس، 1/ 234.

[8] ديوان أبي العتاهية، 185: ما بدت.

[9] ديوان أبي العتاهية، 185: مرتادا.

[10] البيت من الطويل، وهو لأبي العتاهية في قصيدته:



إِذَا أَنـتَ حَاوَلْـتَ البَـرَاءَةَ فَاجْتَنِـبْ عَوَاقِـبَ قَـوْلٍ تعْتَرِيـهِ المَعَـاذِرُ[1]

* * *

إِذَا لَـمْ يَكُـنْ لِلْمَـرْءِ فَـضْلٌ يزِينُـهُ سِوَى مَا ادَّعَى يوْمـًا فَلَيْسَ لَهُ فَضْلُ[2]

* * *

إِذَا أَنـتَ لَـمْ تُنْـصِفْ أَخَـاكَ وَجَدْتَـهُ عَلَى طَرَفِ[3]الهِجْرَانِ إِنْ كَانَ يعْقِلُ[4]

* * *

إِذَا تَخَوَّفْـتُ مِـنْ شَـيءٍ أَقُـولُ لَـهُ قَدْ جَفَّ، فِي كُلِّ شَيْءٍ[5] قُدِّرَ، القَلَـمُ[6]

* * *

إِذَا الـزَّمَنُ الغَـرَّارُ فَـرَّقَ بَيْنَنَـا فَما لِيَ فِي طِيبٍ مِنَ العَيْشِ مَطْمَعُ[7]

---

ألا لا أرى للمـرء أن يـأمن الـدهرا فـإن لـه في طـول مدتـه مكـرا

ديوانه، 185، وقد ينسب لسالم بن وابصة، مجموعة المعاني، 81، وزهر الأكم، 3/ 107، وهو غير منسوب في المستطرف، 1/ 183.

[1] البيت من الطويل، وهو لأبي الأسود الدؤلي كما في الأغاني، 12/ 325.

[2] البيت من الطويل، وهو للحزين الكناني، الأغاني، 15/ 337.

[3] شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 3/ 1129: على شرف.

[4] البيت من الطويل، وهو لمعن بن أوس المزني في قصيدته:

لعمـرك مـا أدري وإني لأوجـل علـى أينـا تغـدو المنيـة أول

شرح حماسة أبي تمام للأعلم الشنتمري، 2/ 672، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 3/ 1129، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي، 3/ 80، وشرح ديوان حماسة أبي تمام المنسوب لأبي العلاء، 2/ 685، والأغاني، 12/ 53، والإيضاح، 2/ 558، والعقد الفريد، 4/ 444، والوساطة، 192، والكامل للمبرد، 1/ 364، وبهجة المجالس، 2/ 448 و 712، وخزانة الأدب للبغدادي، 3/ 506، وديوان المعاني، 1/ 113، وزهر الآداب، 3/ 873، ومعجم الشعراء للمرزباني، 400، ولباب الآداب لأسامة، 400، ومعاهد التنصيص، 4/ 4، وكتاب الأمثال لابن سلام، 184، والمستطرف، 1/ 48، وروضة العقلاء، 180، ونسبه ابن قتيبة في عيون الأخبار، 3/ 18، لجرير، وهو خطأ بين.

[5] الأغاني، 1/ 388: قد جف فامض بشيء.

[6] البيت من البسيط، وهو للعرجِيّ، الأغاني، 1/ 388.

[7] البيت من الطويل، وهو لأحمد بن عمرو أخي أشجع السلمي، في قصيدة قالها على لسان ريم جارية أشجع، أولها:

ذكـرتَ فراقـا، والتفـرقُ يَـصْدَعُ وأيُّ حيـاةٍ بعـد موتـكَ تنفـعُ

الأغاني، 18/ 236، ومعاهد التنصيص، 4/ 73.



إِذَا مَا سَخِطْتَ الشَّيْءَ كَانَ مُسَخَّطًا وإن تَرْضَ شيْئًا كان في النَّاسِ مَرْضِيًّا[1]

* * *

[49/أ] إِذَا حُمَّ أَمْرٌ فَهْوَ لاَ بُدَّ واقِعٌ بِهِ[2]، لاَ أُبَالِي مَا عَلَيَّ وَلاَ لِيَا[3]/

* * *

إِذَا قَارَعَ[4] القَوْمُ الأَحَادِيثَ لَمْ يَكُنْ عَيِيًّا وَلاَ عِبْئًا[5] عَلَى مَنْ يُقَاعِدُ[6]

* * *

إِذَا كُنْتَ لِلْعَبْدِيِّ[7] جَاراً فَلاَ تَزَلْ[8] عَلَى حَذَرٍ مِنْهُ إِذَا كَانَ طَاعِمَا[9]

* * *

إِذَا يَشْكُرِيٌّ مَسَّ ثَوْبَكَ ثَوْبُهُ فَلاَ تَذْكُرَنَّ اللهَ حَتَّى تَطَهَّرَا[10]

---

(1) البيت من الطويل، وهو لأبي العتاهية في قصيدته:

إِمَامَ الهُدى أصبحتَ بالدين معنيا وأصبحتَ تسقي كُلَّ مُسْتَمْطِرٍ رِيَّا

ديوانه، 489، و الأغاني، 18/ 240.

(2) الأغاني، 8/ 175: له.

(3) البيت من الطويل، وهو ليزيد بن الطَّثْرية، الأغاني، 8/ 175.

(4) المؤتلف والمختلف، 30، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 2/ 977، وشرحه للتبريزي، 2/ 18، وشرحه المنسوب للمعري، 1/ 594: انتضل، ومعجم الشعراء للمرزباني، 215، والكامل للمبرد، 1/ 149: نازع.

(5) الأغاني، 6/ 81: ثقلا، وشرح حماسة أبي تمام للأعلم الشنتمري، 1/ 500، وشرحها للتبريزي، 2/ 18، وشرحها المنسوب للمعري، 1/ 494: رَبًّا، أي: لم يغتر على الجليس ولا تكبر عليه فيكون له كالمالك، و «الرب» المالك.

(6) البيت من الطويل، وينسب لعمرو بن أهبان بن دثار الفقعسي، معجم الشعراء للمرزباني، 215، ولأهبان بن خالد بن نضلة الأسدي، المؤتلف والمختلف، 30، ولهِفَّان بن همام بن نضلة، الأغاني، 6/ 81، ولامرأة من بني أسد، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 2/ 977، وشرحه للتبريزي، 2/ 18، وشرحه للأعلم، 1/ 500، وشرحه المنسوب للمعري، 1/ 593؛ وهو غير منسوب في الكامل للمبرد، 1/ 149.

(7) في الأصل: للعدى، والتصحيح من الأغاني، 13/ 94.

(8) في الأصل: فلا تركن، والتصحيح من الأغاني، 13/ 94.

(9) البيت من الطويل، وهو للمغيرة بن حَبْنَاءَ، الأغاني، 13/ 94.

(10) البيت من الطويل، وهو لزياد الأعجم يهجو بني يشكر، الأغاني، 13/ 103.



إِذَا مَـــا أَهَـــانَ امْـــرُؤٌ نَفْـــسَهُ فَـــلاَ أَكْـــرَمَ اللهُ مَـــنْ يُكْرِمُـــهْ[1]

* * *

إِذَا الحِلْمُ لَمْ يَغْلِبْ لَكَ الجَهْلَ لَمْ تَزَلْ عَلَيْـكَ بُـرُوقٌ جَمَّـةٌ ورَوَاعِـدُ[2]

* * *

إِذَا ضَـاقَ ذَرْعِـي بِـالأُمُورِ تَفرَّجَـتْ لِعِلْمِي بِأَنَّ الأَمْرَ لَيْسَ إِلَى الخَلْقِ[3]

* * *

إِذَا مَـا وَفَـرْتَ المَـالَ فِـي غَيْـرِ لَـذَّةٍ فَحَظُّـكَ في تَـوْفِيرِهِ غَيْـرُ وَافِـرِ[4]

* * *

إِذَا غَـزَتِ اللَّـذَّاتُ قَلْبِـي هَزَمْتُهَـا بِجَيْشَيْنِ مِنْ حُسْنِ التَّجَمُّلِ وَالصَّبْرِ[5]

* * *

إِذَا قُلْـتُ هَـذَا صَـاحِبٌ قَـدْ رَضِـيتُهُ وَقَـرَّتْ بِـهِ العَيْنَـانِ بُـدِّلتُ آخَـرَا[6]

---

[1] البيت من المتقارب، وينسب لدعبل الخزاعي، ديوانه، 141، ولِلَّجْلاَجِ الحارثي، التمثيل، 86، وهو في كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 181، وكتاب المنتخل للميكالي، 2/ 622، والمنتحل للثعالبي، 110، غير منسوب.

[2] البيت من الطويل، لمحمد بن أبي شِحاذ الضبي، وهو من أبيات الحماسة، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 3/ 1200، وشرحه للتبريزي، 3/ 108، والتذكرة الحمدونية، 1/ 394، وبهجة المجالس، 2/ 618، وزهر الأكم، 2/ 281، ومعجم الشعراء للمرزباني، 413، وزهر الآداب، 4/ 1059.

[3] البيت من الطويل.

[4] البيت من الطويل.

[5] البيت من الطويل، وهو لابن دراج القسطلي، في قصيدته:

لـك الفوزُ مـن صـومِ زكـيٍّ ومـن فطرِ وصَـلْتَهُمَا بـالبرِّ شـهرا إلـى شـهرِ

ديوانه، 160.

[6] البيت من الطويل، وهو لامرئ القيس، في قصيدته:

سـما لـك شـوقٌ بعـدما كـان أقْـصَرا وحَلَّـتْ سُـليمى بطـن قَـوٍّ فعَرْعَـرَا

ديوانه، 69، وخزانة الأدب، 3/ 610، وربيع الأبرار، 1/ 442.



إِذَا جَــنَّ لَيْلِــي جُــنَّ قَلْبِــي[1] وَزَائِــدٌ  جُنُــونُ[2] فُــؤَادِي كُلَّمَــا خَفَــقَ الآلُ[3]

* * *

إِذَا سُــئِلَ اسْــتَحْيَا مِــنَ اللهِ أَنْ يُــرَى  بِمَوْضِــعِ مَرْجُــوٍّ وَرَاجِيــهِ يُحْــرَمُ[4]

إِذَا مَــا جَــرَى فِي حَلْبَــةٍ أَدَبِيَّــةٍ[5]  تَــأَخَّرَ[6] عَــنْ شَــأْوِيهِ قُــسٌّ وَأَكْـثَمُ[7]

إِذَا اسْتَعْجَمَ التَّأْوِيلُ يَوْمــًا عَلَى امْرِئٍ  فَــأَعْوَصُ مَــا فِيــهِ لَدَيــهِ يُتَــرْجَمُ[8]

* * *

إِذَا مَــا رَأَوْنِــي طَالِعــًا مِــنْ ثَنِيَّــةٍ  يَقُولُــونَ: مَـنْ هَـذَا؟ وَقَـدْ عَرَفُـونِي[9]

* * *

إِذَا امْــتَحَنَ الــدُّنْيَا لَبِيــبٌ تَكَــشَّفَتْ  لَــهُ عَــنْ عَــدُوٍّ فِي ثِيَــابِ صَــدِيقِ[10]

---

(1) شروح سقط الزند، 3/ 1253: لُبِّي.

(2) شروح سقط الزند، 3/ 1253: خفوق.

(3) البيت من الطويل، وهو للمعري، في قصيدته:

مغاني اللِّوَى من شخصكِ اليومَ أطلالُ  وفي النوم مَغْنًى من خيالكِ مِحْلالُ

شروح سقط الزند، 3/ 1253.

(4) البيت من الطويل، وهو لابن الرومي، في قصيدته:

خصيمُ الليالي والغواني مُظَلَّمُ  وعهد الليالي والغواني مُذَمَّمُ

ديوانه، 5/ 2098.

(5) ديوان ابن الرومي، 5/ 2103: حلبة عربية.

(6) ديوان ابن الرومي، 5/ 2103: تخلف.

(7) هذا البيت من القصيدة نفسِها، المشار إليها في الهامش رقم، 4. ديوان ابن الرومي، 5/ 2103.

(8) هذا البيت من القصيدة نفسها التي أشرت إليها في الهامشين رقم 4و 7، ديوان ابن الرومي، 5/ 2108، وفيه: فأعوص ما فيه لديك مُتَرْجَمُ.

(9) البيت من الطويل، وقائله جميل بثينة، وهو من أبيات الحماسة، شرح ديوان الحماسة للتبريزي، 1/ 171، وشرحه للمرزوقي، 1/ 325، ومجالس ثعلب، 1/ 173، والعمدة، 2/ 1053، وزهر الآداب، 2/ 472، وكفاية الطالب، 153، وحلية المحاضرة، 2/ 91.

(10) البيت لأبي نواس، وهو في مقطوعة له من الطويل أولها:

أيا رُبَّ وجهٍ في التراب عتيقِ  ويا رب حُسْنٍ في التراب رقيقِ

ديوانه، 418، والشعر والشعراء، 2/ 815، والصناعتين، 509، والعقد الفريد، 3/ 175، والعمدة، 1/ 484، والإعجاز والإيجاز، 152، والتمثيل، 79، والمخلاة، 149، والمستطرف، 2/ 381، والمثل



إذَا غَمَـــرَ المَـــالُ البَخِيـــلَ فَإِنَّـــهُ يَزِيـدُ بِـهِ يُبْـسًا وَإِنْ ظُـنَّ يَرْطُـبُ[1]

* * *

إِذَا لَـمْ يَكُـنْ فِـيكُنَّ ظِـلٌّ وَلاَ جَنًى فَأَبْعَـدَكُنَّ اللهُ مِـنْ شَـجَرَاتِ![2]/ [49/ب]

* * *

إِذَا نَحْـنُ أَثْنَيْنَـا عَلَيْـكَ بِـصَالِحٍ فَأَنْـتَ كَمَا نُثْنِي وَفَوْقَ الَّذِي نُثْنِي[3]

* * *

إِذَا أَنْـتَ أَكْرَمْـتَ الكَـرِيمَ مَلَكْتَـهُ وَإِنْ أَنْـتَ أَكْرَمْـتَ اللَّئِـيمَ تَمَـرَّدَا[4]

* * *

إِذَا مَا عَدِمْتَ الأَصْلَ والعَقْلَ وَالنَّدَى فَمَـا لِحَيَـاةٍ فِـي حَيَاتِـكَ[5] طِيـبُ[6]

---

السائر، 2/ 147، والمنتحل للثعالبي، 173، وبهجة المجالس، 3/ 295، ودلائل الإعجاز، 495، وديوان المعاني، 2/ 181، وزهر الآداب، 1/ 94، ولباب الآداب للثعالبي، 173.

[1] البيت من الطويل، وهو لابن الرومي، ديوانه، 1/ 151، و التمثيل، 254، وديوان المعاني، 1/ 187، ومجموعة المعاني، 95.

[2] البيت من الطويل، وينسب لجُعَيْثِنة البكائي، وقد حيف عليه في خَرْصِ نخله، ولأعرابية سألت أبا جعفر المنصور، فمنعها. سمط الآلي، 2/ 834. والبيت من غير نسبة في زهر الأكم، 1/ 346، والمنتخل للميكالي، 1/ 448، والمنتحل للثعالبي، 134، وبهجة المجالس، 3/ 183. والبيت في المزهر، 1/ 146، برواية: فأبعدكن الله من شِيَرَاتِ. والشيرة لغة في الشجرة.

[3] البيت لأبي نواس، من الطويل، في مقطوعة له أولها:

ملكـت علـى طيـر الـسعادةِ والـيُمْنِ وحُـزْتَ إليـكَ المُلْـكَ مُقْتَبَـلَ الـسِّنِّ

ديوانه، 570، والإعجاز والإيجاز، 153، والصناعتين، 228، والمستطرف، 1/ 332، والوساطة، 56، وزهر الآداب، 4/ 993، ولباب الآداب للثعالبي، 174، ووفيات الأعيان، 1/ 138.

[4] البيت من الطويل، وهو للمتنبي، في قصيدته:

لكـل امـرىء مـن دهـره مـا تعـودا وعادات سيف الدولة الطعن في العدا

ديوانه، 2/ 11، والتمثيل، 111، ويتيمة الدهر، 1/ 251، وبهجة المجالس، 1/ 309، وزهر الأكم، 2/ 254، ومجمع الأمثال، 1/ 14، وفصل المقال، 489، والمستطرف، 2/ 80، والوساطة، 101، وخزانة الأدب للحموي، 1/ 200.

[5] الوساطة، 151: جنابك.

[6] البيت من الطويل، وينسب للمتنبي في أكثر من مصدر، ن. مثلا، الوساطة بين المتنبي وخصومه، 151، ورسالة في قلب كافوريات المتنبي من المديح إلى الهجاء، 7 و19 و 106. وهو مع ذلك غير موجود بديوانه بشرح عبد الرحمن البرقوقي.





إِذَا مِـتُّ لَـمْ أَحْفِـلْ أَبِالـشَّامِ حُفْـرَةٌ  حَـوَتْنِي أَمْ رَيْـمٌ بِرَيْمَـانَ مُنْهَـالُ[1]

* * *

إذا المـرءُ لـم يُحْبِبْـكَ إلا تكرُّهًـا  خِلافَ[2] العَلُوقِ[3] لم يكُنْ ذاكَ باقِيَا[4]

* * *

إِذَا هِيَ قَدْ هَمَّتْ[5] عَلَى الخَيْرِ مَرَّةً  عَصَاهَا، وَإِنْ هَمَّتْ بِشَرٍّ أَطَاعَهَا[6]

* * *

إِذَا نَفَعُوا عَادُوا (لِمَنْ)[7] يَنْفَعُونَهُ  وَكَائِنْ تَرَى مِنْ نَافِعٍ غَيْرِ عَائِدِ[8]

* * *

إِذَا مَرَّ بِي يَوْمٌ وَلَمْ أَتَّخِذْ[9] يَدًا  وَلَمْ أَسْتَفِدْ عِلْمًا فَمَا هُوَ مِنْ عُمْرِي[10]

---

[1] البيت من الطويل، وهو للمعري، في قصيدته:

خُلُـوُّ فُـؤَادِي بـالمودة إخـلالُ  وإِبْـلاءُ جسمي في طِلابِـكِ إبـلالُ

شروح سقط الزند، 4/ 1686. والريم، القبر. وريمان، اسم جبل. والمنهال، الذي يتساقط ترابه ولا يتماسك.

[2] شرح حماسة أبي تمام للأعلم، 2/ 732، وشرحها للمرزوقي، 1/ 417، وشرحها للتبريزي، 1/ 217، وسمط اللآلي، 2/ 810: عِرَاضَ. أي معارضتُها ولدَ غيرها بالعطف.

[3] العلوق، التي تعطف من النوق على ولد غيرها فتَعْلَقُهُ ولا تَدِرُّ عليه. تضرب مثلا للمودة العارضة التي لا تُعْتَقَدُ ولا تنفع.

[4] البيت من الطويل، وهو لأُبَيِّ بن حُمام العبسي (الأعلم والتبريزي)، أو المري (المرزوقي)، شرح ديوان الحماسة للأعلم الشنتمري، 2/ 732، وشرحه للمرزوقي، 1/ 417، وشرحه للتبريزي، 1/ 217، وسمط اللآلي، 2/ 810.

[5] الأغاني، 8/ 272، وزهر الآداب، 4/ 1030: إذا ما أرادته؛ والبيان والتبيين، 3/ 187، والعقد الفريد، 6/ 192، وعيون الأخبار، 3/ 172: إذا هي حثته.

[6] البيت من الطويل، وينسب لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان، الأغاني،8/ 272، والبيان والتبيين، 3/ 187، وزهر الآداب، 4/ 1030، ولأبيه عبد الرحمان، العقد الفريد، 6/ 192، وعيون الأخبار، 3/ 172.

[7] في الأصل: لم، والتصحيح من الأغاني، 13/ 85، ولباب الآداب لأسامة، 89.

[8] البيت من الطويل، وهو للمغيرة بن حَبْنَاء، الأغاني، 13/ 85، ولباب الآداب، لأسامة بن منقذ، 89.

[9] اليتيمة، 4/ 382: ولم أصطنع.

[10] البيت للبستي، وهو من الطويل، التمثيل، 127، ويتيمة الدهر، 4/ 382.



إِذَا حَيَــوَانٌ كَــانَ طُعْمَــةَ ضِــدِّهِ تَوَقَّـاهُ كَالفَـأْرِ الَّـذِي يَتَّقِـي[1] الهِـرَّا[2]

* * *

إِذَا كُنْــتُ[3] لاَ أُرْمَــى وَتُرْمَــى كِنَــانَتِي[4]

تُــصِبْ طَائِــشَاتُ[5] النَّبْــلِ كَــشْحِي وَمَنْكِبِــي[6]

* * *

إِذَا المَـرْءُ لَـمْ يَبْـذُلْ مِـنَ الـوُدِّ مِثْلَمـا بَــذَلْتُ لَـهُ فـاعْلَمْ بـأَنِّي مُفَارِقُـهْ[7]

* * *

إِذَا هَــمَّ أَلْقَــى بَـينَ عَيْنَيْــهِ عَزْمَــهُ وَنَكَّـبَ[8] عَـنْ ذِكْـرِ العَوَاقِـبِ جَانِبَـا[9]

---

[1] زهر الأكم، 3/ 116: يحذر.

[2] البيت للبستي، وهو من الطويل، زهر الأكم، 3/ 116.

[3] الأشباه والنظائر، 2/ 272: فن أكُ؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 1/ 311، وشرحه للتبريزي، 1/ 164: إن كنت؛ وشرح حماسة أبي تمام للأعلم، 2/ 631، وزهر الأكم، 1/ 241: لئن كنت.

[4] عيون الأخبار، 3/ 89: عشيرتي.

[5] الأشباه والنظائر، 2/ 272، والتمثيل، 294، ومجمع الأمثال، 1/ 364، وشرح حماسة أبي تمام للأعلم، 2/ 631، وشرحها للتبريزي، 1/ 164، وزهر الأكم، 1/ 241: جانحات؛ وعيون الأخبار، 3/ 89: جائحات. وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 1/ 311: جائحات وجانحات، معا.

[6] البيت من الطويل، وهو مطلع سبعة أبيات في الأشباه والنظائر، 2/ 272، منسوبة لمعبد بن علقمة العبْشَمِي، ونسبه الأعلم في شرحه للحماسة، 2/ 631، واليوسي في زهر الأكم، 1/ 241، للأحوص، وليس في ديوانه، وذكر التبريزي في شرحه للحماسة، 1/ 164، أنه ينسب لجندل بن عمرو، وهو غير منسوب في التمثيل، 294، وعيون الأخبار، 3/ 89، ومجمع الأمثال، 1/ 364، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 1/ 311.

[7] البيت من الطويل، وينسب في أغلب المصادر لنصيب، ن. مثلا، الأغاني، 1/ 354، وهو مع ذلك في ذيل ديوان صريع الغواني، 330، فيما نسب إلى مسلم بن الوليد، ولم يرد في مخطوطة الديوان.

[8] الكامل، 1/ 121: وأعرض؛ والعقد الفريد، 3/ 14: وأضرب.

[9] البيت من أبيات الحماسة، وهو من الطويل، قاله سعد بن ناشب بن مازن بن عمرو بن تميم، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 1/ 73 وشرحه للأعلم، 1/ 115، وشرحه للتبريزي، 1/ 37، والكامل للمبرد، 1/ 121، وعيون الأخبار، 1/ 188، والشعر والشعراء، 2/ 696، والعقد الفريد، 3/ 14، والأشباه والنظائر، 2/ 98، وخزانة الأدب للبغدادي، 3/ 444، وسمط اللآلي، 2/ 793، وزهر الآداب، 1/ 258، وبهجة المجالس، 2/ 459، وزهر الأكم، 1/ 238، ومجمع الأمثال، 2/ 104، وكتاب الأمثال، لابن سلام، 117، والكشكول، 2/ 3.



إِذَا المَــرْءُ أَوْلاَكَ الهَــوَانَ، فَأَوْلِــهِ    هَوَانــًا، وَإِنْ كَانَـتْ قَرِيبــًا أَوَاصـِرُهْ[1]

* * *

إِذَا مَا دَعَوْتُ الصبْرَ بعْدَكَ وَالبُكَا[2]    أَجَابَ البُكَا[3] طَوْعًا وَلَمْ يُجِبِ الصَّبْرُ[4]

* * *

إِذَا كُنْتَ لاَ تَقْوَى علَى شَيْمِ بَارِقٍ    فَيَا قَلْبُ قُلْ مَاذَا عَلَيْهِ تُطِيقُ؟[5]

* * *

إِذَا أَسَــدِيٌّ جَــاعَ يومــًا بِبَلْــدَةٍ    وَكَــانَ سَـمِيناً كَلْبُــهُ فَهْــوَ آكِلُــهُ[6]

* * *

[50/أ] إِذَا غَـرَّدَ المُكَّـاءُ[7] فِي غَيْـرِ رَوْضَـةٍ    فَوَيـلٌ لِأَهْـلِ الـشاءِ وَالحُمُـرَاتِ[8]/

---

يقع هذا البيت وما يليه في (ع) بعد قوله: إذا عاب البزاز ثوبا فاعلم أنه من حاجته. وهو قبل البيت السابق في هذه النسخة بنحو ثماني صفحات، يأتي بعد البيت السابق فيها قوله:

إذا مــا الله ســبب رزق عبــد    أتــاه علــى التباعــد والتــداني

وهو بيت سيأتي بعد هذا. وقد اعتمدنا في ترتيب الكتاب على نسختنا الرئيسة، وهي نسخة (س).

[1] البيت من أبيات الحماسة، وهو من الطويل، وقائله ابن حبْنَاء التميمي، زهر الأكم، 3/ 124، وسمط اللآلي، 2/ 853، إما أوس، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 1/ 654، وشرحه للأعلم، 1/ 248، وإما المغيرة، معجم الشعراء للمرزباني، 369، وربيع الأبرار، 2/ 205؛ ونسبه الجاحظ في البيان والتبيين، 3/ 61، للأسدي، وهو غير منسوب في الأشباه والنظائر، 2/ 165، والتذكرة الحمدونية، 1/ 263، ولباب الآداب لأسامة بن منقذ، 48.

[2] العقد الفريد، 3/ 285: والأسى.

[3] العقد الفريد، 3/ 285: الأسى.

[4] البيت من الطويل، وهو للعباس بن الأحنف، ديوانه، 161، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي، 2/ 185، وشرحه المنسوب لأبي العلاء، 1/ 542، والمستطرف، 2/ 368، ونسبه ابن عبد ربه في العقد الفريد، 3/ 258، لبعض الأعراب، وهو في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 2/ 900، وشرحه للأعلم، 1/ 507، غير منسوب.

[5] البيت من الطويل.

[6] البيت من الطويل، وهو للفرزدق، الحيوان، 1/ 267، و 2/ 124، وعيون الأخبار، 3/ 212، وربيع الأبرار، 4/ 415.

[7] المُكَّاء، طائر يسقط في الرياض ويَمْكُو، أي: يَصْفِرُ. أدب الكاتب، 164.

[8] البيت من الطويل، أدب الكاتب لابن قتيبة، 164، وسمط اللآلي المحتوي على اللآلي في شرح أمالي القالي، 2/ 664، قال ابن السيد البطليوسي في الاقتضاب، 3/ 164: لا أعلم قائل هذا البيت.



إِذَا جَـدَّ عِنْـدَ الجِـدِّ أَرْضَـاكَ جِـدُّهُ ... وَذُو بَاطِلٍ إِنْ شِئْتَ أَرْضَاكَ[1] بَاطِلُهْ[2]

* * *

إِذَا زُرْتُ[3] أَرْضـًا بَعْدَ طُولِ اجْتِنَابِهَا ... فَقَدْتُ صَدِيقِي[4]، وَالبِلاَدُ كَمَا هِيَا[5]

* * *

إِذَا المَـرْءُ أَعْيَتْـهُ المُـرُوءَةُ[6] ناشِـئًا ... فَمَطْلَبُهَـا كَهْـلاً عَلَيْـهِ شَـدِيدُ[7]

* * *

إِذَا كُنْـتَ رَبًّـا لِلْقَلُـوصِ فَـلاَ تَـدَعْ ... رَفِيقَكَ[8] يَمْشِي خَلْفَهَا غَيْرَ رَاكِبِ[9]

---

والحمرات جمع حُمُر، وحُمُر جمع حمار، يريد أن المكاء إنما يألف الرياض؛ فإذا غرد في غير روضة فإنما ذلك لشدة الجدب وعدم النبات، وخص بالويل أهل الشاء والحمير لأن الإبل تستطيع اللحوق بالغيث حيث كان، ولا تستطيع الشاء والحمير ذلك.

[1] الأغاني، 8/ 183، وديوان المعاني، 1/ 57، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي، 2/ 194، وشرحه للمرزوقي، 2/ 921: ألهاك.

[2] البيت من الطويل، ويروى لزينب بنت الطثرية، ترثي أخاها، ديوان المعاني، 1/ 57، ولها، ولأم يزيد بن الطثرية، ترثي ابنها يزيد، ولوحشية الجَرْمِية، الأغاني، 8/ 182-183، وللعُجَير السلولي، شرح الحماسة للتبريزي، 2/ 193-194، وشرحها للأعلم الشنتمري، 1/ 544-546، وشرحها للمرزوقي، 2/ 918-921، وزهر الأكم، 2/ 56-57.

[3] الأشباه والنظائر، 1/ 126: إذا جئت.

[4] شرح حماسة أبي تمام للأعلم، 2/ 730: خليلي؛ والأشباه والنظائر، 1/ 126: تنكرت أهلي.

[5] البيت من الطويل، قاله إيَّاس بن القائف، شرح ديوان الحماسة للتبريزي، 3/ 81-82، وشرحه للأعلم الشنتمري، 2/ 730، وشرحه للمرزوقي، 3/ 1133-1134، والأشباه والنظائر، 1/ 126 و 2/ 337.

[6] البيان، 1/ 274: السيادة.

[7] البيت من الطويل، وهو للمعلوط السعدي القريعي، ويروى لسويد بن حذاق العبدي، وللمخبل السعدي، كما نص على ذلك البغدادي في الخزانة، 1/ 536-537، وهو من أبيات الحماسة، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 3/ 1148، وشرحه للتبريزي، 3/ 88، وشرحه للأعلم، 2/ 646، ون. البيان والتبيين، 1/ 274، وكتاب المنتخل للميكالي، 2/ 661، وجمهرة الأمثال، 2/ 224، وزهر الأكم، 2/ 280، وبديع أسامة بن منقذ، 199، والتذكرة الحمدونية، 1/ 279، والعقد الفريد، 2/ 435، وعيون الأخبار، 1/ 247، وبهجة المجالس، 2/ 646.

[8] الأغاني، 6/ 316 و 323: فلا يكن رفيقُكَ.

[9] البيت من الطويل، وهو لحاتم الطائي، في قصيدته:

ومَرْقَبَـةٍ دون الـسماء علوتهـا ... أُقَلِّـبُ طَرْفِـي في فـضاءِ سَبَاسـبِ

ديوانه، 195، والأغاني، 6/ 316 و323، وزهر الأكم، 1/ 241.



إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزْرَعْ وَأَبْصَرْتَ حَاصِداً ... نَدِمْتَ عَلَى التَّفْرِيطِ فِي زَمَنِ البَذْرِ[1]

* * *

إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي مَنْزِلِ المَرْءِ حرَّةٌ ... رَأَى خَلَلاً فِيمَا تُدِيرُ[2] الوَلائِدُ[3]

* * *

إِذَا الْتَقَتِ الأَبْطَالُ كُنْتُمْ ثَعَالِباً ... وَأُسْدُ الشَّرَى إِنْ هَيَّجَتْكُمْ مَآدِبُ[4]

* * *

إِذَا حَكَّمَ الإِنْسَانُ فِي رَأْيِهِ الهَوَى ... فَلاَ تُنْكِرَنْ لُقْيَاهُ أَجْوَرَ حَاكِمِ[5]

* * *

إِذَا مَا تَأَمَّلْتَ الزَّمَانَ وَصَرْفَهُ ... تَيقَّنْتَ أَنَّ المَوْتَ ضَرْبٌ مِنَ القَتْلِ[6]

* * *

إِذَا أَنتَ لَمْ تُشْرِكْ صَدِيقَكَ[7] فِي الَّذِي ... يَكُونُ قَلِيلاً[8]، لَمْ تُشَارِكْهُ فِي الفَضْلِ[9]

---

[1] البيت من الطويل. وهو غير منسوب في التمثيل، 195، وزهر الأكم، 3/ 79، ونفح الطيب، 6/ 301، وجاء في العقد الفريد، 3/ 183، وعيون الأخبار، 2/ 369: «وكان خالد بن معدان يقول، وذكرا البيت». وهذه العبارة تحتمل أنه كان يقوله على سبيل التمثل، فلست أجزم أنه له.

[2] ربيع الأبرار، 3/ 22، والمستطرف، 2/ 79: تَوَلَّى.

[3] البيت من الطويل، وهو منسوب في ربيع الأبرار، 3/ 22، والمستطرف، 2/ 79، لبعض أهل الكوفة، ون. بهجة المجالس، 2/ 791، والتمثيل، 218.

[4] البيت من الطويل، وهو في التمثيل والمحاضرة، 350، غير منسوب.

[5] البيت من الطويل.

[6] البيت من الطويل، وهو للمتنبي في قصيدته التي رثى فيها عبد الله بن سيف الدولة:

بِنَا مِنْكَ فوق الرملِ ما بِكَ في الرملِ ... وهذا الذي يُضْنِي كذاكَ الذي يُبْلي

ديوانه، 3/ 177، والتمثيل، 404، ويتيمة الدهر 1/ 265.

[7] شرح حماسة أبي تمام للأعلم، 2/ 985: رفيقك.

[8] شرح حماسة أبي تمام للأعلم، 2/ 985: كفافا.

[9] البيت من الطويل، وهو من أبيات الحماسة غير المنسوبة، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 4/ 1651، وشرحه للأعلم، 2/ 985 وشرحه للتبريزي، 4/ 93.



إِذَا أَرْسَلُونِي عِنْدَ تَقْدِيرِ حَاجَةٍ          أُمَارِسُ فِيهَا، كُنْتُ نِعْمَ[1] المُمَارِسُ[2]

* * *

إِذَا اخْتَرْتُ بُعْدَ الدَّارِ عَمَّنْ أُحِبُّهُ          فَما لِلنَّوَى ذَنبٌ، وَلَكِنَّهُ ذَنبِي[3]

* * *

إِذَا جِئْتُهَا بَيْنَ[4] النِّسَاءِ مَنَحْتُهَا

صُدُوداً كَأَنَّ النَّفْسَ (لَيْسَتْ[5] تُرِيدُهَا)[6]

* * *

إِذَا قُلْتُ هَادَى (...)[7] نُجُومهَا          أَعَادَ الهَوَى لَيْلاً، فَأَطْلَعَ أُولاَهَا[8]

* * *

إِذَا قَلَّ خَيْرُ البَيْتِ ضَاقَ بِأَهْلِهِ          وَإِنْ كَانَ بَيْتاً فَائِقَ الطُّولِ وَالعَرْضِ[9]

* * *

إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ مَالٌ[10] وَلَمْ يكُنْ          يُدَافِعُ عَنْ إِخْوَانِهِ لَمْ يسَوَّدِ[11]

---

(1) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 4/ 1725: كنت عينَ الممارسِ.

(2) البيت من الطويل، وهو ليزيد بن الطثْرية، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 4/ 1725، وشرحه للتبريزي، 4/ 122، وهو غير منسوب في خزانة البغدادي، 4/ 106.

(3) البيت من الطويل.

(4) الأشباه والنظائر، 1/ 198، وسمط اللآلي المحتوي على اللآلي، 1/ 181: وَسْطَ.

(5) الأشباه والنظائر، 1/ 198،: ليس، وسمط اللآلي المحتوي على اللآلي، 1/ 181: كأن القلب ليس.

(6) البيت من الطويل، وهو في قصيدة للعوام بن عقبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى، مطلعها:

وخُبِّرْتُ ليلى بالعراق مريضةٌ          فأقبلتُ من مصرٍ إليها أعُودُهَا

الأشباه والنظائر، 1/ 197-198، وقد روي هذا البيت في شعر غيره، فقد روي في شعر ابن الدمينة، وشعر المجنون، وشعر الحسين بن مُطَيْر الأسدي، سمط اللآلي، 1/ 178-181. والذي في الأصل: للبيت، ثم بعده بياض؛ وواضح أن الناسخ قرأ، ليست، للبيت؛ والتكملة من المصدرين المشار إليهما.

(7) بياض في الأصل، بمقدار ما وزنه: فاعلاتن.

(8) البيت من الطويل، ولم أتوصل إلى معرفة صاحبه، وفي (ع): أواها، في مكان، أولاها.

(9) البيت من الطويل، وهو من الأبيات التي لم أتوصل إلى معرفة أصحابها.

(10) الصداقة والصديق، 239: عقل.

(11) البيت من الطويل، وهو في الصداقة والصديق للتوحيدي، 239، غير منسوب.



[50/ب] إِذَا قُلْتُ إِنَّ النَّأْيَ عَمَّنْ أُحِبُّهُ ... يُسَلِّي الهَوَى صَادَفْتُ لِلشَّوْقِ دَاعِيَا[1]/

* * *

إِذَا عَاقَ يُمْنَاهُ عَنِ الجُودِ عَائِقٌ ... قَضَى وَاجِبَ المَعْرُوفِ عَنْهَا شِمَالُهَا[2]

* * *

إِذَا عِبْتُ مِنْهَا[3] خَلَّةً فَهَجَرْتُهَا[4] ... دَعَتْنِي إِلَيْهَا[5] خَلَّةٌ لاَ أَعِيبُهَا[6]

* * *

إِذَا لَمْ أَعُدْ[7] بِالحِلْمِ مِنِّي عَلَيْكُمُ ... فَمَنْ ذَا الَّذِي بَعْدِي يُؤَمَّلُ لِلْحِلْمِ؟[8]

* * *

إِذَا أَنْتَ جَازَيْتَ المُسِيءَ بِفِعْلِهِ ... فَفِعْلُكَ مِنْ فِعْلِ المُسِيءِ قَرِيبُ[9]

* * *

إِذَا سَاءَ فِعْلُ المَرْءِ سَاءَتْ ظُنُونُهُ ... وَصَدَّقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَوَهُّمِ[10]

---

(1) البيت من الطويل.

(2) البيت من الطويل.

(3) عيون الأخبار، 3/ 17، وديوان المعاني، 2/ 194، وبهجة المجالس، 2/ 666، والمنتحل للثعالبي، 236، وزهر الأكم، 1/ 262: منه.

(4) جمهرة الأمثال، 2/ 73: فصرمته، والمنتحل للثعالبي، 236: وهجرته، وزهر الأكم، 1/ 262: فهجرته.

(5) عيون الأخبار، 3/ 17، وبهجة المجالس، 2/ 666، وديوان المعاني، 2/ 194، والمنتحل للثعالبي، 236، وزهر الأكم، 1/ 262: إليه، وجمهرة الأمثال، 2/ 73: تعَرَّضُ منه.

(6) البيت من الطويل، وهو غير منسوب في زهر الأكم، 1/ 262، وديوان المعاني، 2/ 194، والمنتحل للثعالبي، 236، وبهجة المجالس، 2/ 666، وجمهرة الأمثال، 2/ 73، وعيون الأخبار، 3/ 17.

(7) العمدة، 1/ 99، وربيع الأبرار، 2/ 601: أَجُدْ.

(8) البيت من الطويل، وهو لمعاوية بن أبي سفيان، العقد الفريد، 2/ 114، وربيع الأبرار، 2/ 601، والعمدة، 1/ 99، وجمهرة خطب العرب، 2/ 387، وصبح الأعشى، 1/ 308.

(9) البيت من الطويل، وهو في زهر الأكم، 1/ 250.

(10) البيت من الطويل، وهو للمتنبي في قصيدته:

فِراقٌ ومَن فارقْتُ غيرُ مُذَمَّمِ ... وأَمٌّ ومَنْ يَمَّمْتُ خيرُ مُيَمَّمِ

شرح ديوان المتنبي، 4/ 224، والتمثيل، 112.



إِذَا عُدَّ[1] خَلْخَالاً لهَا[2] كُنْتَ تَاجَهَا وَلَمْ تَزَلِ التِّيجَانُ فَوْقَ الخَلاَخِلِ[3]

* * *

إِذَا كَانَ وَجْهُ العُذْرِ لَيْسَ بِبَيِّنٍ[4] فَإِنَّ اطِّرَاحَ العُذْرِ خَيْرٌ مِنَ العُذْرِ[5]

* * *

إِذَا أَثْنَى عَلَيْكَ[6] المَرْءُ يَوْماً بِشَيْءٍ لَيْسَ فِيكَ[7] فَذَاكَ هَاجِي[8]

* * *

إِذَا كَانَ السُّرُورُ إِلَى انْقِضَاءٍ فَإِنَّ الحُزْنَ فِي نَفْسِ السُّرُورِ[9]

* * *

إذا ما أَرَدْتُ العِزَّ[10]لمْ (يُثْنِ عزْمَتِي)[11] رَخِيمٌ يَسُومُ العِزَّ أَنْ يتَمَنَّعا[12]

* * *

إِذَا دَنَتِ الأَوْطَانُ زِدْتُ صَبَابَةً وَإِنْ بَعُدَتْ يَوْماً فَزِعْتُ مِنَ البُعْدِ[13]

---

[1] أي الفرات.

[2] أي للقلعة التي كان الممدوح عليها، وجعله خلخالا لها لما كان تحتها وأسفل منها.

[3] البيت من الطويل، وهو للمعري في قصيدته:

أَلَيْسَ الذي قَادَ الجيادَ مُغِذَّةً رَوَافِلَ في ثوبٍ من النَّقْعِ ذائلِ

شروح سقط الزند، 3/ 1073.

[4] بهجة المجالس، 2/ 489، وربيع الأبرار، 1/ 728: بواضح.

[5] البيت من الطويل، وقد نسبه الثعالبي في المنتحل، 96، لأبي عبد الله النمري، والصحيح أنه لمحمود الوراق. ديوانه، 86، والتمثيل، 85، وفصل المقال، 75، و العقد الفريد، 2/ 143، والكامل، 1/ 338، وبهجة المجالس، 2/ 489، وزهر الآداب، 1/ 140، وهو غير منسوب في ربيع الأبرار، 1/ 728.

[6] اللزوميات، 1/ 187: علي.

[7] المصدر نفسه: بخير ليس في.

[8] البيت من الوافر، وهو في شعر المعري، اللزوميات، 1/ 187.

[9] البيت من الوافر، وهو للأمير أبي الربيع سليمان الموحدي. ديوانه، 44.

[10] ديوان الأمير أبي الربيع الموحدي، 60: العزم.

[11] بياض في كل النسخ، والتكملة من ديوان الأمير أبي الربيع، 60.

[12] البيت من الطويل، وهو للأمير أبي الربيع الموحدي، ديوانه، 60.

[13] البيت من الطويل، وهو للأمير أبي الربيع الموحدي. ديوانه، 98. وفيه: جزعتُ من البعد.



إِذَا كَـــانَ المُحَـــارِبُ لِـــي زَمَـــانِي    فَمَـــا يُغْنِـــي نِـــصَالِي أَوْ سِـــنَانِي[1]

* * *

إِذَا مَلِـــكٌ لَـــمْ يكُـــنْ ذَا هِبَـــهْ    فَدَعْـــهُ، فَدَوْلَتُـــهُ ذَاهِبَـــهْ[2]

* * *

إِذَا المَـرْءُ لَـمْ يَلْبَسْ ثِيَابـًا مِـنَ التُّقَى    تَقَلَّـبَ عُرْيانـًا وإِنْ كَـانَ كَاسِـيًا[3]

* * *

إِذَا أَنـا لَـمْ آخُـذْ يَـسيراً[4] حُرِمْتـهُ    وَلاَ بُدَّ مِنْ شَيءٍ يُعِينُ عَلَى الدَّهْرِ[5]

* * *

إِذَا مَـا شِـئْتَ تَـسْأَلَنِي[6] فَزُرْنِـي    فَقَـدْ فَهِـمَ الـشِّكَايَةَ مَـنْ رَآنِي[7]

* * *

[51/أ] إِذَا كَـانَ الطُّهُـورُ حَبِيـبَ غَيْـرِي    فَـإِنَّ رِضَـاكَ عَنِّي هُـو الْحَبِيـبُ[8]/

---

(1) البيت من الوافر.

(2) البيت لأبي الفتح البستي، من المتقارب، وهو من شواهد جناس التركيب في كتب البلاغة، معاهد التنصيص، 3/ 210، والإيضاح، 2/ 537، وغرر البلاغة، 169، وخاص الخاص، 237، ولباب الآداب للثعالبي، 214، ويتيمة الدهر، 4/ 372، وهو دون نسبة في زهر الأكم، 1/ 300، والمستطرف، 1/ 48.

(3) البيت من الطويل، وهو لأبي العتاهية في ديوانه، 482.

(4) جذوة المقتبس، 385، و أخلاق الوزيرين، 464، وجمهرة الأمثال، 1/ 341، ومعجم الأدباء، 5/ 1937: فإن أنا لم آخذ قليلا.

(5) البيت من الطويل، ويروى لليحصبي بلفظ: فإن أنا لم آخذه كنت مقصرا، ويروى لمحمد بن مهران الدفاف، جذوة المقتبس، 385، ولشاعر من أهل شيراز، جمهرة الأمثال للعسكري، 1/ 341، وهو بدون نسبة في أخلاق الوزيرين، 464، ومعجم الأدباء، 5/ 1937.

(6) ديوان الأمير أبي الربيع الموحدي، 143: تسليني.

(7) البيت من الوافر، وهو للأمير أبي الربيع الموحدي، ديوانه، 143.

(8) في (س): حبيب. والبيت من الوافر، وهو للأمير أبي الربيع، ديوانه، 145. وفيه:

إذا كـان الظهـور حـسيب غيـري    فـإن رضـاك عنـي هُـو حـسيبي



إِذَا شِـئْتَ[1] أَنْ تُقْلَـى فَـزُرْ مُتَـوَاتِراً[2] وَإِنْ شِـئْتَ أَنْ تَـزْدَادَ حُبّـاً فَـزُرْ غِبَّـا[3]

* * *

إِذَا مَـا شَـرِبْتَ الخَمْـرَ صِـرْفاً مُهَنَّأً[4] شَرِبْنَا الَّـذِي مِنْ مِثْلِهِ شَرِبَ الكَرْمُ[5]

* * *

إِذَا أَنتَ أُعْطِيتَ الغِنَى، ثُـمَّ لَـمْ تَجُـدْ بِفَضْلِ الغِنَى، أُلْفِيتَ مَـا لَـكَ حَامِدُ[6]

* * *

إِذَا كَانَـتِ الأَرْزَاقُ فِي القُـرْبِ وَالنَّـوَى عَلَيْـكَ سَـوَاءً فَـاغْتَنِمْ لَـذَّةَ[7] الدَّعَـةْ[8]

* * *

إِذَا لَـمْ يَكُـنْ لِلْمَـرْءِ فِي دَوْلَـةِ امْـرِئٍ نَـصِيبٌ وَلاَ حَـظٌّ تَمَنَّـى زَوَالَهَـا[9]

* * *

إذا تَرَحَّلْـتَ عَـنْ قَـوْمٍ وَقَـدْ قَـدَرُوا أَنْ لاَ تُفَـارِقَهُمْ فَـالرَّاحِلُونَ هُـمُ[10]

---

[1] ديوان علي بن أبي طالب، 24: إذا رُمْتَ.

[2] عيون الأخبار، 3/ 26، وروضة العقلاء، 182: متتابعا.

[3] البيت من الطويل، وهو في ديوان علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، 24، ونسبه ابن حبان في روضة العقلاء، 182، لابن المعتز، وليس في ديوانه، وذكر ابن قتيبة في عيون الأخبار، 3/ 26، أنه لبعض المحدثين، ولم يذكر من هو، وهو بدون نسبة في بهجة المجالس، 1/ 257، وزهر الأكم، 1/ 251، ومجمع الأمثال، 1/ 323.

[4] في (س): فإننا بدل «مهنأ»

[5] البيت من الطويل وهو للمتنبي، ديوانه، 4/ 164. والذي من مثله شرب الكرم هو الماء. يريد أن شرابه الماءَ لا الخمر.

[6] البيت من الطويل، وهو من أبيات الحماسة، وينسب إلى محمد بن أبي شِحَاذ الضبي، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 3/ 1199، وشرحه للتبريزي، 3/ 108، وشرحه للأعلم، 2/ 651، ومجموعة المعاني، 44، والتذكرة الحمدونية، 1/ 394، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 125، و زهر الأكم، 2/ 281، ومعجم الشعراء، 413، وقد ورد مع ذلك في ديوان حاتم الطائي، 216، منسوبا لحاتم.

[7] ديوان علي بن الجهم، 160: راحة.

[8] البيت من الطويل، وهو في ديوان علي بن الجهم، 160، ونسبه الراغب في محاضراته لراشد الكاتب، 2/ 492، وهو في بهجة المجالس، 1/ 148 و 179، والمستطرف، 2/ 72، غير منسوب.

[9] البيت من الطويل، وهو لأبي أحمد بن أبي بكر الكاتب، اليتيمة، 4/ 76.

[10] البيت من البسيط، وهو للمتنبي في قصيدته:

وَاحَـرَّ قلبَـاهُ مِمَّـنْ قلبُـهُ شَـبِمُ ومَـنْ بجِـسْمي وحـالي عنـده سَـقَمُ

ديوانه، 4/ 89.



إِذَا سُسْتَ قَوْماً فَاجْعَلِ الجُودَ[1] بَيْنَهُمْ    وَبَيْنَكَ تَامَنْ كُلَّ مَا تَتَخَوَّفُ[2]

* * *

إِذَا اعْتَذَرَ الجَانِي مَحَا الذَّنبَ عُذْرُهُ[3]    وَكُلُّ امْرِئٍ لاَ يَقْبَلُ العُذْرَ مُذْنِبُ[4]

* * *

إِذَا أَتَيْنَاهُ (وَالأَنْبَارُ عُمْدَتُنَا    جِئْنَاهُ)[5] رَجْلاً وَأُبْنَا عَنْهُ فُرْسَانَا[6]

* * *

إِذَا كُنْتَ جَمَّاعاً لِمَالِكَ مُمْسِكاً    فَأَنْتَ عَلَيْهِ خَازِنٌ وَأَمِينُ[7]

* * *

إِذَا جَادَتِ الدُّنيَا عَلَيْكَ فَجُدْ بِهَا    عَلَى النَّاسِ طَرًّا، إِنَّهَا تَتَقَلَّبُ[8]

* * *

إِذَا لَمْ تَجِدْ مَا يَبْتُرُ الفَقْرَ قَاعِداً    فَقُمْ وَاطْلُبِ الشَّيْءَ الَّذِي يَبْتُرُ العُمْرَا[9]

* * *

إِذَا قِيلَ رِفْقاً، قَالَ: لِلْحِلْمِ مَوْضِعٌ،    وَحِلْمُ الفَتَى فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ جَهلُ[10]

---

(1) بهجة المجالس، 2/ 640: الود.

(2) البيت من الطويل، وهو في بهجة المجالس، 2/ 640، غير منسوب.

(3) الأغاني، 19/ 307، والعقد الفريد، 2/ 143، وبهجة المجالس، 2/ 488: محا العذرُ ذنبَهُ.

(4) البيت من الطويل، ونسب لأبي نصر الباخرزي في الأغاني، 19/ 307، وهو دون نسبة في العقد الفريد، 2/ 143، وبهجة المجالس، 2/ 488. وسيأتي تفصيل القول فيه في ص. 540. ها.7.

(5) في الأصل: والإتيان عاد. والتصحيح من ديوان البحتري، 2/ 1184.

(6) البيت من البسيط، وهو للبحتري في قصيدته:

بـالله يـا ربـعُ لمَّـا ازددتَ تبيانـا    وقلـتُ في الحـي لمَّـا بـانَ: لِـمْ بانـا؟

ديوانه، 2/ 1184. وفيه: وأبنا عنه ركبانا.

(7) البيت من الطويل، وهو في التذكرة الحمدونية، 2/ 320، بدون نسبة.

(8) البيت من الطويل، وهو في ديوان علي بن أبي طالب، 34، وورد في زهر الأكم، 1/ 335، غير منسوب، وفيه:.. على الناس طرا قبل أن تَتَفَلَّتِ.

(9) البيت من الطويل، وهو للمتنبي، ديوانه، 2/ 217.

(10) البيت من الطويل، وهو للمتنبي في قصيدته:

عَزِيزُ أَسًى مَنْ دَاؤُهُ الحَدَقُ النُّجْلُ    عَيَاءٌ بِهِ مَاتَ المحِبُّونَ مِنْ قَبْلُ

ديوانه، 3/ 305.

إِذَا قَلَّ[1] عَزْمِي عَنْ مَدًى خَوْفَ بُعْدِهِ، فَأَبعَدُ شَيْءٍ: مُمْكِنٌ لَمْ يَجِدْ عَزْمَا[2]

* * *

إِذَا الْمَرْءُ[3] لَمْ يَرْفَعْكَ عَنْ شُكْرِ نَاقِصٍ عَلَى هِبَةٍ فَالفَضْلُ فِيمَنْ لَهُ الشُّكْرُ[4]

* * *

إِذَا غَدَرَتْ حَسْنَاءُ أَوْفَتْ[5] بِعَهْدِها وَمِنْ[6] عَهْدِهَا أَنْ لاَ يَدُومَ لَهَا عَهْدُ[7]

* * *

إِذَا قَبِلَ المَعْشُوقُ تُحْفَةَ عَاشِقٍ فَيُوشِكُ أن يُرْجَى إِلَيْهِ وُصُولُ[8]/ [51/ب]

* * *

إِذَا مَا أَتَى أَخُوكَ يَوْماً بِزَلَّةٍ فَوَجِّهْ لَهُ عُذْراً وَقَابِلْهُ بِالصَّفْحِ[9]

* * *

إِذَا كَانَ الغُرَابُ دَلِيلَ قَوْمٍ فَأَوْشِكْ أَنْ يَصِيرَ بِهِمْ لِجيفَهْ[10]

---

(1) شرح ديوان المتنبي، 4/ 234: فَلَّ. وهو يروى بالفاء وبالقاف، فبالفاء، يرتفع «خوف» لأنه فاعل، وبالقاف ينتصب على المفعول له.

(2) البيت من الطويل، وهو للمتنبي في قصيدته التي قالها في رثاء جدته، وأولها:

أَلاَ لا أُرِي الأَحداثَ حمداً ولا ذَمَّا فما بطشُها جهلا ولا كفُّها حِلْمَا

ديوانه، 4/ 234.

(3) شرح ديوان المتنبي، 2/ 254: الفضل.

(4) البيت من الطويل، وهو للمتنبي في قصيدته:

أُطاعنُ خيلا مِن فوارسِهَا الدهرُ وحيداً، وما قولي كذا ومعي الصبرُ؟!

ديوانه، 2/ 254.

(5) شرح ديوان المتنبي، 2/ 104: وَفَّتْ.

(6) المصدر السابق نفسه: فمن.

(7) البيت للمتنبي، وهو من الطويل، في قصيدته التي مدح بها الحسين بن علي الهمذاني، وأولها:

لقد حَازَنِي وَجْدٌ بِمَنْ حَازَهُ فيا ليتني بُعْدٌ ويا ليته وَجْدُ

ديوانه، 2/ 104.

(8) البيت من الطويل، وهو لابن الزقاق البلنسي، المغرب، 2/ 335.

(9) البيت من الطويل.

(10) البيت من الوافر.



إِذَا تَـــمَّ أَمْـــرٌ دَنَـــا نَقْــصُهُ      فَـلاَ تَـرْجُ شَـيْئًا[1] إِذَا قِيـلَ تَـمْ[2]

* * *

إِذَا فَقَـدَ الإِنْـسَانُ سُـكْرَ شَـبَابِهِ      وَسُكْرَ كُؤُوسِ الرَّاحِ، فَلْيَفْقِدِ العُمْرَا[3]

* * *

إِذَا مَـا انْقَـضَتْ يَوْمـًا[4] مِـنَ العَـيْشِ مُـدَّتِي[5]

فَــإِنَّ غَنَـاءَ البَاكِيَـاتِ قَلِيـلُ[6]

* * *

إِذَا مَـا امْـرُؤٌ مِـنْ ذَنْبِـهِ جَـاءَ تَائِبـًا      إِلَيْكَ وَلَـمْ[7] تغْفِرْ لَـهُ فَلَكَ الـذَّنبُ[8]

* * *

إِذَا حَلَلْـتَ مَكَانـًا بَعْـدَ صَـاحِبِهِ      خَلَعْتَ[9] فِيهِ عَلَى مَنْ[10] قَبْلَهُ تيها[11]

---

[1] عيون الأخبار، 2/ 332، ويتيمة الدهر، 4/ 259، والصناعتين، 50، وسمط اللآلي، 1/ 105: توقع زوالا؛ والمستطرف، 1/ 70: ترقب زوالا.

[2] البيت من المتقارب، وقد ورد مضمنا في شعر لأبي بكر الخوارزمي، في اليتيمة، 4/ 259، وهو بدون نسبة في عيون الأخبار، 2/ 332، والصناعتين، 50، وسمط اللآلي، 1/ 105، والمستطرف، 1/ 70.

[3] البيت من الطويل.

[4] ديوان أبي العتاهية، 356: إذا انقطعت عني.

[5] الأغاني، 4/ 109، ومعاهد التنصيص، 2/ 297: إذا ما انقضت عني من الدهر مدتي.

[6] البيت من الطويل، وهو لأبي العتاهية، في قصيدته:

ألا هـل إلـى طـول الحيـاة سـبيلُ      وأنّـى وهـذا المـوت لـيس يُقِيـلُ

ديوانه، 356، والأغاني، 4/ 109، ومعاهد التنصيص، 2/ 297.

[7] عيون الأخبار، 3/ 104، والعقد الفريد، 2/ 141: فلم.

[8] البيت من الطويل، وقد ورد بدون نسبة في عيون الأخبار، 3/ 104، والعقد الفريد، 2/ 141، والمنتحل للثعالبي، 214.

[9] ديوان المتنبي، 4/ 403: جعلت.

[10] ديوان المتنبي، 4/ 403: ما.

[11] البيت من البسيط، وهو للمتنبي في مقطوعة له أولها:

أَحَـقُّ دارٍ بـأَنْ تُـسْمَى مبارَكَـةً      دارٌ مبارَكَـةُ المَلْـكِ الـذي فيهـا

ديوانه، 4/ 403.



إِذَا خَــزَنَ المَــالَ البَخِيــلُ فَإِنَّمَــا خَزَائِنُــــهُ[1] خَطِيَّـــــةٌ ودُرُوعُ[2]

* * *

إِذَا غِبْـتَ لَـمْ تَـذْكُرْ صَـدِيقاً وَإِنْ تُقِـمْ فَأَنْـتَ عَلَـى مَـا فِي يَـدَيكَ ضَـنِينُ[3]

* * *

إِذَا صَـوَّتَ[4] العُـصْفُورُ طَـارَ فُـؤَادُهُ وَلَيْـثٌ حَدِيـدُ النَّـابِ عِنْـدَ الثَّرَائِـدِ[5]

* * *

إذا رُمْــتُ عَنْهَــا سَــلْوَةً قــالَ شــافِعٌ مِـنَ الحُـبِّ: ميعـادُ الـسُّلُوِّ المَقَـابِرُ[6]

* * *

إِذَا عِبْـــتُ مِنْـــهُ خَلَّـــةً فَهَجَرْتُـــهُ دَعَتْنِـــي إِلَيْـــهِ خَلَّـــةٌ لاَ أَعِيبُهَـــا[7]

---

[1] زهر الآداب، 4/ 1039: خزائنهم.

[2] البيت من الطويل، وهو لبشار بن برد في قصيدته:

أ أبكـــاك داع في الـــصباح ســـميعُ وطيــف سَــرى مــن نهــروانَ يَريــعُ

ديوانه، 4/ 105، والمختار من شعر بشار، 28، وزهر الآداب، 4/ 1039.

[3] البيت من الطويل، وقد نسب مع بيتين آخرين في الحيوان، 1/ 192، وبهجة المجالس، 3/ 48، وزهر الأكم، 3/ 179، لامرأة رجل من أهل الشام تقوله لزوجها.

[4] ديوان المعاني، 1/ 174، وزهر الآداب، 2/ 270، ومعجم الشعراء للمرزباني، 227، وسمط اللآلي، 2/ 779: هتف.

[5] البيت من الطويل، وقد قيل في أمية بن عبد الله بن خالد بن أَسِيد، قاله حُرثانُ بن عمرو، سمط اللآلي، 2/ 779، وزهر الأكم، 2/ 270، أو عمرو بن حرثان الفهمي، معجم الشعراء للمرزباني، 227. قال العلامة عبد العزيز الميمني في السمط، 2/ 779: «لا شك أنه غلط من القالي..، والصواب عمرو بن حرثان ذي الإصبع». والبيت في العقد الفريد، 1/ 143 و 145، وديوان المعاني، 1/ 174، والتذكرة الحمدونية، 2/ 437، ومعجم الشعراء للمرزباني، 227، ومجموعة المعاني، 113، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 165، والمستطرف، 1/ 48 و 324، وذكر ابن قتيبة في عيون الأخبار، 1/ 166، أن قائله عبد الملك بن مروان في أمية بن عبد الله، وهو خطأ.

[6] البيت من الطويل، وهو في أبيات للأحوص الأنصاري، أولها:

تَــذَكَّرُ سَــلْمَى بَعْــدَ مَــا حَــالَ دُونَهَــا مِـنَ النَّـأْيِ مَـا يُـسْلِي، فَهَـلْ أَنْـتَ صَـابِرُ؟

ديوانه، 145، والعمدة، 1/ 165، والإيضاح، 2/ 576، ومعاهد التنصيص، 4/ 139، وزهر الأكم، 2/ 27.

[7] سبق تخريجه في ص، 388.



إِذَا مَذْهَبٌ[1] سُدَّتْ عَلَيْكَ فُرُوجُهُ[2] فَإِنَّكَ[3] لاَقٍ لاَ مَحَالَةَ مَذْهَبَا[4]

* * *

إِذَا أَبْدَتِ[5] الدُّنْيَا نَبَاهَةَ خَامِلٍ فَلاَ بُدَّ أَنْ تُبْدِي[6] خُمُولَ نَبِيهِ[7]

* * *

إِذَا قِيلَ: هَذَا مَشْرَبٌ[8] قُلْتُ: قَدْ أَرَى، وَلَكِنَّ نَفْسَ الحُرِّ تَحْتَمِلُ الظَّمَا[9]

* * *

إِذَا قِيلَ[10] هَذَا اليُسْرُ، أَبْصَرْتُ دُونَهُ مَوَاقِفَ خَيْرٌ مِنْ وُقُوفِي بِهَا العُسْرُ[11]

* * *

[52/أ] إِذَا قَدَّمُوا بِالوَفْرِ قَدَّمْتُ دُونَهُمْ[12] بِنَفْسٍ فَقِيرٍ كُلُّ أَخْلاَقِهِ وَفْرُ[13]/

---

[1] الأغاني، 21/ 260: وإن وجهة، والحيوان، 7/ 155: إذا فرجة.

[2] الأغاني، 21/ 260، و الحيوان، 7/ 155: فروجها.

[3] الحيوان، 7/ 155: فأنت.

[4] البيت من الطويل، وهو لزيادة بن زيد العذري، في قصيدة له أولها:

أراكَ خليلا قد عزمتَ التجنبا وقطَّعْتَ حاجاتِ الفؤادِ فأصْحَبَا

الأغاني، 21/ 260، والحيوان، 7/ 155.

[5] ديوان البحتري، 2/ 1291، والتمثيل، 98، واليتيمة، 3/ 354، والمنتحل، 178: متى أرت.

[6] المصادر السابقة نفسها: فلا ترتقب إلا.

[7] البيت من الطويل، وهو للبحتري في قصيدته التي مدح بها أبا غالب بن أحمد بن المدبر، ومطلعها:

متى تسألي عن عهْدِهِ تَجِدِيهِ مَلِيًّا بِوَصْلِ الْحَبْلِ لم تَصِليهِ

ديوانه، 2/ 1291، والتمثيل، 98، والمنتحل 178، وقد ورد على سبيل التضمين في شعر لعبدان الأصبهاني المعروف بالخوزي في اليتيمة، 3/ 354.

[8] التمثيل، 124، والإعجاز والإيجاز، 173، وخاص الخاص، 228، ولباب الآداب للثعالبي، 212: مورد، وذيل ثمرات الأوراق، 430: منهل.

[9] البيت من الطويل، وهو للقاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني، التمثيل، 124، والإعجاز والإيجاز، 173، وخاص الخاص، 228، ولباب الآداب للثعالبي، 212، وذيل ثمرات الأوراق، 430.

[10] زهر الأكم، 3/ 99: وإن قيل، واليتيمة، 4/ 26: إذا قال.

[11] هذا البيت دون الذي يليه في وفيات الأعيان، 3/ 279، وزهر الأكم، 3/ 99.

[12] اليتيمة، 4/ 26: أقدمت قبلهم.

[13] البيتان من الطويل، وهما للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني، يتيمة الدهر، 4/ 26.



إِذَا المَـرْءُ أَبْقَـى بَـيْنَ رَأْيَيْـهِ ثُلْمَـةً  تُـسَدُّ بِتَعْنِيـفٍ فَلَـيْسَ بِحَـازِمِ[1]

* * *

إِذَا كَانَـتِ الأَقْطَـارُ تَـسْمُو بِأَهْلِهَـا

فَمِـنْ حَـقِّ هَـذَا الغَـرْبِ أَنْ يَفْـضُلَ الـشَّرْقَا[2]

* * *

إِذَا أَنَـا دَارَيْـتُ العَـدُوَّ فَإِنَّـهُ  يَعُودُ لِسَلْمِي بعْدَ أَنْ سَامَنِي حَرْبا[3]

* * *

إِذَا اسْتَرْجَعَتْ أَيـدِي اللَّيَـالِي هِبَاتِهـا  فَغَايَـةُ هَاتِيـكَ الهِبَـاتِ نِهَـابُ[4]

* * *

إِذَا الحِمْـلُ[5] الثَّقِيـلُ تَوَزَّعتْـهُ  رِقَابُ الناسِ[6] خَفَّ عَلَى الرِّقَابِ[7]

* * *

إِذَا فَكَّـرْتُ فِيمَـا نَحـنُ فِيـهِ  يَـضِيقُ عَلَـيَّ مُتَّـسَعُ الفَـضَاءِ[8]

* * *

إِذَا نَطَـقَ الوُجُـودُ أَصَـاخَ قَـوْمٌ  بِـآذَانٍ إِلَـى نُطْـقِ ( الوُجُـودِ )[9]

---

[1] البيت من الطويل، وهو لأبي تمام في قصيدته:

متـى كـان سـمعي خُلْـسَةً لِلَّـوَائِمِ  وكيـفَ صَـغَتْ للعَـاذلاتِ عَزَائِمِـي؟

ديوانه، 3/ 219.

[2] البيت من الطويل.

[3] البيت من الطويل.

[4] البيت من الطويل، وهو لابن خفاجة، في قصيدته:

شـراب الأمـاني، لـو علمـتَ سـرابُ،  وعُتْبَى الليـالي، لـو فهمـتَ، عتـابُ

ديوانه، 53، وفيه:

إذا ارتجعـت أيـدي الليـالي هباتهـا  فغايـة هاتيـك الهبـات ذهـاب

[5] اليتيمة، 2/ 178، والتمثيل، 112: العبء.

[6] اليتيمة، 2/ 178: أكف القوم، والتمثيل، 112: رقاب القوم.

[7] البيت من الوافر، وهو للسري الرفاء الموصلي، التمثيل، 112، واليتيمة، 2/ 178.

[8] البيت من الوافر.

[9] البيت من الوافر، وهو للشيخ أبي عبد الله الشوذي الحلوي، نفح الطيب، 5/ 261. ووردت في الأصل: الوجوه، وصححتها اعتمادا على ما ورد في النفح.



إِذَا مَـا عـدَّ[1] مِـثْلُكُمُ[2] رِجَـالاً ... فَمَـا فَضْلُ الرِّجَـالِ عَلَـى النِّسَاءِ[3]

* * *

إِذَا سُـمِّيتُمُ[4] لِلنَّـاسِ قَـالوا ... أُولَئِـكَ شَـرُّ مَـنْ تَحْـتَ السَّمَاءِ[5]

* * *

إِذَا أَنتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَاراً عَلَى القَذَى ... ظَمِئْتَ، وَأَيُّ النَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبُهْ؟[6]

* * *

إِذَا المَرْءُ لَمْ يَحْتَلْ، وَقَدْ جَدَّ جِدُّهُ ... أَضَاعَ، وَقَاسَى أَمْرَهُ، وَهْوَ مُدْبِرُ[7]

---

[1] التمثيل، 306: إذا ما كان.

[2] ديوان علي بن الجهم، 60: مثلهم.

[3] البيت من الوافر، وهو لعلي بن الجهم، في قصيدته:

توكلنـا علـى ربِّ السماءِ ... وسـلَّمْنَا لأسـبابِ القـضاءِ

ديوانه، 60، والأغاني، 10/ 207، و التمثيل، 306.

[4] ديوان علي بن الجهم، 61: سميتُهُمْ.

[5] البيت لعلي بن الجهم، وهو من القصيدة المشار إليها في الهامش ما قبل السابق نفسها، وبينه وبين البيت السابق بيت هو قوله:

علـيهم لعنـة الله ابتـداء ... وعَـوْداً في الـصباح وفي المـساءِ

ورد قوله عليهم في (الأغاني، 10/ 207: عليكم).

ديوانه، 61، والأغاني، 1/ 207-208.

[6] البيت من الطويل، وهو لبشار بن برد في قصيدته التي مدح بها مروان بن محمد بن مروان، وأولها:

جفـا ودُّهُ فـازورَّ أو مـالَ صـاحبه ... وأزرى بـه أن لا يـزالَ يعاتبُـهْ

ديوانه، 1/ 309، والأغاني،3/ 154 و 197، والأشباه والنظائر، 2/ 251، والعقد الفريد، 2/ 310، والمستطرف، 1/ 98، والتمثيل، 74، والإعجاز والإيجاز، 148، والمنتحل للثعالبي، 96.

[7] البيت من الطويل، وهو مطلع قصيدة لتأبط شرا في ديوان تأبط شرا وأخباره، 86، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 1/ 74، وشرحه للتبريزي، 1/ 38، وشرحه للأعلم، 1/ 209، وهو ما نجده في خزانة البغدادي، 3/ 357 و 542، حيث ذكر أن هذا البيت هو مطلعها، وهو البيت السابع من هذه القصيدة في كتاب الأغاني، 21/ 141، ومطلعها فيه هو البيت الخامس في ديوانه، وهو قوله:

أقـول لِلِحْيَـانٍ، وقـد صَـفِرَتْ لهـم ... وِطَـابِي ويَـوْمِي ضَـيِّقُ الحِجْـرِ، مُعْـوِرُ

ورد قوله: وطابي (في الديوان: عِيَابِي).

والبيت في العقد الفريد، 3/ 21، وزهر الأكم، 3/ 124.



إِذَا كَـــانَ أَوْلاَدُ الرِّجَـــالِ حَــــرَارَةً[1] فَأَنتَ الحَلاَلُ الحُلْوُ وَالبَارِدُ العَذْبُ[2]

* * *

إِذَا كُنْتَ فِي قَـوْمٍ عِـدًى لَسْتَ مِنْهُمُ[3] فَكُلْ مَا عُلِفْـتَ مِـنْ خَبِيثٍ وَطَيِّبِ[4]

* * *

إِذَا كُنْتَ فِي[5] سَعْدٍ وَخَالُكَ[6] مِنْهُمُ[7] غَرِيباً[8] فَلاَ يغْرُرْكَ خَالُكَ مِنْ سَعْدِ[9]

---

[1] الكامل للمبرد، 1/ 110، وسمط اللآلي، 1/ 224: مرارة. وهذه رواية السكري، قال في اللآلي: « وهو أحسن في صناعة الشعر لقوله: فأنت الحلال الحلو». سمط اللآلي، 2/ 629. وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 1/ 271، وشرحه للأعلم، 2/ 630، وشرحه للتبريزي، 1/ 144، وسمط اللآلي، 2/ 629 و 904، وبهجة المجالس، 2/ 775: حزازة، والحزازة: الغيظ. وعيون الأخبار، 3/ 5: إذا كان إخوان الرجال حرارة.

[2] البيت من الطويل، وهو من أبيات الحماسة. قال أبو رياش: هو لأبي الشَّغْبِ العبسي، (عِكْرِشَة العبسي)، وقال أبو عبيدة: للأقرع بن معاذ القشيري. شرح ديوان الحماسة للتبريزي، 1/ 144، وشرحه للمرزوقي، 1/ 271، وشرحه للأعلم، 2/ 630، والكامل للمبرد، 1/ 110، وعيون الأخبار، 3/ 5، وبهجة المجالس، 2/ 775، وسمط اللآلي، 1/ 224 و 2/ 629 و 904.

[3] شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 1/ 359، وشرحه للتبريزي، 1/ 186: إذا كنت في قوم ولم تك منهمُ.

[4] البيت من الطويل، ويروى لِزُرارة بن سُبَيْع، ولِدُودَان بن سعد، الاقتضاب، 3/ 222، واللسان، 15/ 35، مادة، عدا، ولخالد بن نضلة، البيان، 3/ 250، والحيوان، 3/ 103، وشرح حماسة أبي تمام للأعلم، 2/ 639، وللكميت بن زيد، معجم الشعراء للمرزباني، 348، وكلهم من بني أسد، ولست أرى الكميت استعمله إلا على سبيل تضمين أو تمثل، وهو من غير نسبة في الكامل للمبرد، 1/ 184، وأدب الكاتب، 287، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 1/ 359، وشرحه للتبريزي، 1/ 186، وعيون الأخبار، 1/ 292، ومجمع الأمثال، 1/ 60، وبهجة المجالس، 1/ 225.

[5] شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 2/ 520: من.

[6] في الأصل: وحالك، والتصحيح من العقد الفريد، 1/ 80 و 4/ 126، وفي الكامل للمبرد، 1/ 347، والشعر والشعراء، 1/ 310، وعيون الأخبار، 3/ 89، وشرح حماسة أبي تمام للأعلم، 1/ 207، وشرحها للمرزوقي، 2/ 520، وشرحها للتبريزي، 2/ 40، ومجمع الأمثال، 2/ 65، وبهجة المجالس، 1/ 225، وزهر الأكم، 2/ 279: وأُمُّك.

[7] عيون الأخبار، 3/ 89: فيهم.

[8] العقد الفريد، 4/ 126: بعيدا.

[9] البيت من الطويل، وينسب للنَّمِرِ بن تَوْلَب، الكامل للمبرد، 1/ 347، والشعر والشعراء، 1/ 310، وعيون الأخبار، 3/ 89، ومجمع الأمثال، 2/ 65، وبهجة المجالس، 1/ 225، ولغسان بن وعْلَة، شرح حماسة



إِذَا رَكِبَ النَّاسُ الطَّرِيقَ رَأَيتَهُمْ     لَهُمْ قَائِدٌ[1] أَعْمَى وَآخَرُ مُبْصِرُ[2]

* * *

إِذَا شِئْتَ يَوْماً أَنْ تَسُودَ عَشِيرَةً     فَبِالحِلْمِ سُدْ، لاَ بِالتَّسَرُّعِ[3] وَالشَّتْمِ[4]

* * *

[52/ب] إِذَا كُنْتَ تَخْشَى العَارَ فِي كُلِّ خَلْوَةٍ     فَلِمْ تَتَصَبَّاكَ الحِسَانُ الخَرَائِدُ[5]/

* * *

إِذَا اسْتَقْبَلَتْ نَفْسُ الكَرِيمِ مُصَابَهَا     (بِخُبْثٍ ثَنَتْ)[6] فَاسْتَدْبَرَتْهُ بِطِيبِ[7]

* * *

إِذَا مَا لَبِسْتَ الدَّهْرَ مُسْتَمْتِعاً بِهِ     تَخَرَّقْتَ وَالمَلْبُوسُ لَمْ يَتَخَرَّقِ[8]

---

أبي تمام للأعلم، 1/ 207، وشرحها للتبريزي، 2/ 40، وزهر الأكم، 2/ 279، أو حسان بن عُلبة، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 2/ 520، وهو من غير نسبة في العقد الفريد، 1/ 80 و 4/ 126.

[1] الأغاني، 14/ 385: خابط.

[2] البيت من الطويل، وهو من أبيات الحماسة، وقائله حُرَيْث بن عَنَّاب، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 2/ 632، وشرحه للتبريزي، 2/ 93، وشرحه للأعلم، 1/ 242، والأغاني، 14/ 385.

[3] شرح حماسة أبي تمام للأعلم، 2/ 693: لا بالتترع. والتَّتَرُّعُ: المسارعة إلى الشر.

[4] البيت من الطويل، وهو من أبيات الحماسة، وقائله المرار بن سعيد الفقعسي، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 3/ 1119، وشرحه للتبريزي، 3/ 76، وشرحه للأعلم، 2/ 693، والتذكرة الحمدونية، 2/ 121.

[5] البيت من الطويل، وهو للمتنبي، في قصيدته التي مطلعها:

عواذلُ ذاتِ الخالِ فِيَّ حَوَاسِدُ     وإنَّ ضجيعَ الخَوْدِ مني لماجدُ

ديوانه، 1/ 391.

[6] في الأصل: لخبث بات، والتصحيح من شرح ديوان المتنبي، 1/ 180، وزهر الأكم، 1/ 229.

[7] البيت للمتنبي من الطويل، وهو في قصيدته التي قالها في تعزية سيف الدولة عن عبده يماك التركي، وأولها:

لا يحزنُ اللهُ الأميرَ فإنني     سآخذُ من حالاته بنصيبِ

ديوانه: 1/ 180. والمراد هنا بالخبث الجزع، وبالطيب الصبر. وفي بديع أسامة، 265، وردت رواية أخرى للشطر الثاني من هذا البيت، هي: بحيثُ ثَنَتْ فاستقبلَتْهُ تطيبُ. وظني أنها من أوهام التحقيق، وليست رواية من الروايات، لأن الروي في القصيدة التي منها هذا البيت مكسور، فلا تصح هذه الرواية إلا بإقواء.

[8] البيت من الطويل، وهو للمتنبي، في قصيدته:



إِذَا لَـمْ تَكُـنْ لِلَّيْـثِ إِلَّا فَرِيسَةً غَـذَاهُ وَلَـمْ يَنْفَعْـكَ أَنَّـكَ فِيـلُ[1]

* * *

إِذَا عَايَنَتْكَ الرُّسْلُ هَانَتْ نُفُوسُهَا عَلَيْهَا وَمَا جَاءَتْ بِهِ وَالْمُرَاسِلُ[2]

* * *

إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ عَزِيزاً مُوَقَّراً فَلاَ تَنْوِ عَنْهُمْ، مَا اسْتَطَعْتَ، رَحِيلاَ[3]

* * *

إِذَا نَزَلْتَ[4] بِـوَادٍ لاَ أَنِيسَ بِهِ فَاجْلِدْ[5] عُمَيْرَةَ لاَ عَارٌ وَلاَ حَرَجٌ[6]

* * *

إِذَا (الشَّافِعُ)[7] اسْتَقْصَى لَكَ الجُهْدَ[8] كُلَّهُ

وإِنْ لَمْ ينَلْ[9] نُجْحاً، فَقَدْ وَجَبَ الشُّكْرُ[10]

---

لعينيكِ ما يلقى الفؤادُ وما لقي وللْحُبِّ ما لم يبق مني وما بقي

ديوانه، 3/ 51، والوساطة، 86، ومن غاب عنه المطرب، 147.

[1] البيت من الطويل، وهو للمتنبي، في قصيدته:

ليالِيَّ بَعْدَ الظاعنين شُكُولُ طوالٌ وليلُ العاشقين طويلُ

ديوانه: 3/ 228، ويتيمة الدهر، 1/ 186.

[2] البيت من الطويل، وهو للمتنبي، في قصيدته:

دروعٌ لمَلْكِ الرومِ هذي الرسائلُ يَرُدُّ بها عن نفسه ويشاغلُ

ديوانه: 3/ 235، والوساطة، 114.

[3] البيت من الطويل.

[4] سمط اللآلي، 2/ 669، وزهر الأكم، 2/ 92: مررت.

[5] سمط اللآلي، 2/ 669، وزهر الأكم، 2/ 92: فاضرب.

[6] البيت من البسيط، وهو في الحيوان، 5/ 179، و زهر الأكم، 2/ 92، وسمط اللآلي، 2/ 669.

[7] في (س): الشافعي، وفي (ع): الشفيع، والتصحيح من عيون الأخبار، 3/ 135، وبهجة المجالس، 1/ 317، والمنتحل للثعالبي، 84، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 183.

[8] المنتحل للثعالبي، 84: استقضى لك الحمد.

[9] عيون الأخبار، 3/ 135، وبهجة المجالس، 1/ 317: تنل.

[10] البيت من الطويل، وهو في عيون الأخبار، 3/ 135، والمنتحل للثعالبي، 84، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 183، وبهجة المجالس، 1/ 317.



إِذَا قِيلَتِ العَوْرَاءُ أَغْضَى كَأَنَّهُ ... ذَلِيلٌ بِلاَ ذُلٍّ، وَلَوْ شَاءَ لاَنْتَصرْ[1]

* * *

إِذَا هَلَكَتْ أُسْدُ العَرِينِ وَلَمْ يَكُنْ ... لَهَا خَلَفٌ فِي البِيدِ[2] سَادَ الثَّعَالِبُ[3]

* * *

إِذَا لَمْ يَكُنْ عَوْنٌ مِنَ اللهِ لِلْفَتَى ... فَأَكْثَرُ[4] مَا يَجْنِي عَلَيْهِ اجْتِهَادُهُ[5]

* * *

إِذَا قُتِلْنَا، وَلاَ يَبْكِي لَنَا أَحَدٌ[6]، ... قَالَتْ قُرَيْشٌ: أَلاَ تِلْكَ المَقَادِيرُ![7]

* * *

إِذَا كَانَ الطِّبَاعُ طِبَاعَ سُوءٍ ... فَلَيْسَ بِنَافِعٍ أَدَبُ الأَدِيبِ[8]

---

[1] البيت من الطويل، وينسب لأُسَيْد بن عنقاء الفزاري في معظم المصادر، زهر الآداب، 4/ 1028، والتذكرة الحمدونية، 2/ 302، وشرح حماسة أبي تمام للأعلم، 2/ 907، وشرحها للتبريزي، 4/ 69، وشرحها للمرزوقي، 4/ 1588؛ وورد في الأغاني، 19/ 208، منسوبا لعويف القوافي؛ وهو بدون نسبة في عيون الأخبار، 4/ 26، وديوان المعاني، 1/ 23، والعقد الفريد، 2/ 280، والأشباه والنظائر، 2/ 22.

[2] بهجة المجالس، 2/ 616: الغيل.

[3] البيت من الطويل، وهو في بهجة المجالس، 2/ 616، غير منسوب.

[4] نفح الطيب، 6/ 177: فأول.

[5] البيت من الطويل، وهو في ديوان علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، 54، والتمثيل، 10، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 184، وربيع الأبرار، 1/ 552، والكشكول، 2/ 181، ونفح الطيب، 6/ 177، وكتاب المنتحل للثعالبي، 207، وفيه: فأكثر ما يجني عليه اختياره.

[6] التذكرة الحمدونية، 2/ 487: إذا قتلنا، ولم يحزن لنا أحد.

[7] البيت من البسيط، وهو لعمرو بن معد يكرب الزبيدي، وسبب قوله له أن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان قد كتب إلى سعد بن أبي وقاص يوم القادسية أن يعطي الناس على قدر ما معهم من القرآن، ولم يكن مع عمرو منه شيء، فلم يعطه سعد شيئا، فقال هذا البيت وبيتا آخر معه هو قوله:

نُعْطَى السَّوِيَّةَ مِنْ طَعْنٍ لَه نَفَذٌ ... ولا سويَّةَ إذ تعطى الدنانيرُ

الأغاني، 15/ 243، والعقد الفريد، 2/ 66، والتذكرة الحمدونية، 2/ 487.

[8] البيت من الوافر، وينسب لأعرابي ربى ذئبا على نعجة له، فلما شب افترسها. ثمار القلوب، 390، والمستطرف، 1/ 302، وفيهما: فلا أدب يفيد ولا أديب، وزهر الأكم، 1/ 245، وفيه: فليس بنافع فيها الأديب، ومجمع الأمثال، 1/ 446، وجمهرة الأمثال، 2/ 27، وفيهما: فليس بمصلح طبعا أديب، وعيون الأخبار، 2/ 5. ولعل اختلاف الروايات ذوات الروي المضموم دليل على أنها وضعت لتجنب الإقواء، إذ البيتان اللذان قبل هذا البيت رويهما مضموم، وهما قوله:



إِذَا مَــا رَايــةٌ رُفِعَــتْ لِمَجــدٍ  تَلَقَّاهَــا عَرَابَــةُ بِــاليَمِينِ[1]

* * *

إِذَا مَـا تَـسَامَتْ مِـنْ قُـرَيشٍ فُرُوعُهَـا  فَنَبْتُـكَ أَعْلاَهَـا وَفَرْعُـكَ أَطْـوَلُ[2]

* * *

إِذَا كَانَـتِ الأَخْـلاَقُ غَيْـرَ شَـرِيفَةٍ  فَلَسْتُ أَرَى حُسْنَ الوُجُوهِ مُشَرِّفَا[3]

* * *

إِذَا اجْتَمَـعَ الجُـوعُ المُبَـرِّحُ وَالهـوَى  عَلَى العَاشِقِ[4] المِسْكِينِ كَادَ يَمُوتُ[5]

---

فَرَسْـتَ شُـوَيْهَتِي وفَجَعْـتَ طِفْـلاً  ونِـسْوانا وأنــت لهــم رَبِيــبُ
نــشأْتَ مــع الـسِّخَالِ وأنـت طفـلٌ  فمـــا أدراكَ أنَّ أبـــاكَ ذِيـــبُ ؟

فتكون رواية عيون الأخبار، وهي رواية المؤلف هنا، راجحةً، والله أعلم.

[1] البيت من الوافر، وهو غرة شعر الشماخ بن ضرار، ومن أشهر بيت في كتب الأدب والبلاغة، إذ هو كثير الورود فيها جدا.ن. على سبيل المثال: أسرار البلاغة، 358، والأشباه والنظائر، 2/ 42، وبديع أسامة، 291، والتذكرة الحمدونية، 2/ 26، والشعر والشعراء، 1/ 319، والعقد الفريد، 2/ 288، والأغاني، 9/ 156 و 157 و 12/ 219 و 15/ 184، والعمـدة، 1/ 111، والكامـل، 1/ 76 و398، وسـمط اللآلـي، 1/ 607، والمستطرف، 206، وبهجة المجالس، 1/ 46، وثمار القلوب، 291، وخزانة البغدادي، 1/ 453 و 2/ 223، وربيع الأبرار، 3/ 187، وزهر الأكم، 1/ 172، وسر الفصاحة، 216، وقواعد الشعر، 33، ولباب الآداب للثعالبي، 141، ومعاهد التنصيص، 1/ 380، ونقد الشعر لقدامة، 79-80، ومنهاج البلغاء، 193، وحلية المحاضرة، 2/ 72.

[2] البيت من الطويل، وهو لمعن بن أوس المزني.

[3] البيت من الطويل، ولم أتوصل إلى معرفة صاحبه، غير أنه ينظر إلى قول دعبل:

ومــا حــسن الوجــوه لهــم بــزين  إذا كانـــت خلائقهـــمْ قباحـــا

[4] شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 4/ 1855، وشرحه للأعلم، 2/ 1143، وشرحه للتبريزي، 4/ 170، وزهر الأكم، 1/ 357: الرجل.

[5] البيت من الطويل، وهو بيت مفرد في حماسة أبي تمام، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 4/ 1855، وشرحه للتبريزي، 4/ 170، وشرحه للأعلم، 2/ 1143، وزهر الأكم، 1/ 357.



[53/أ] إِذَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَ لَـمْ يكَـدْ[1] رَسِيسُ الهَوَى مِنْ حُبِّ[2] مَيَّةَ يَبْرَحُ[3]/

* * *

إِذَا مَـا النَّـارُ لَـمْ تطْعَـمْ ضِـرَامـًا فَأَوْشَـكْ أَنْ تَمُـرَّ بِهَـا رَمـادَا[4]

* * *

إِذَا مَـا الحَـيُّ عَـاشَ بِعَظْـمِ مَيْـتٍ فَـذَاكَ العَظْـمُ حَـيٌّ وَهْـوَ مَيْـتُ[5]

* * *

إِذَا أَتَتْهَـا الرِّيَـاحُ النُّكْـبُ مِـنْ بَلَـدٍ فَمَـا تَهُـبُّ بِهَـا إِلاَّ بِتَرْتِيـبِ[6]

---

[1] ديوان ذي الرمة، 2/ 1192، والأشباه والنظائر، 2/ 120، والأغاني، 18/ 29: لم أجد. ولعل كلتا الروايتين عن ذي الرمة، فقد جاء في الأغاني، 18/ 34، أن ذا الرمة قدم «الكوفة فوقف ينشد الناس بالكُناسَة قصيدته الحائية، حتى أتى على قوله:

إذا غير النأي المحبين لم يكد رسيس الهوى من حب مية يبرح

فناداه ابن شُبْرُمَة: ياغيلان، أراه قد برح. فشنق ناقته، (أي كف بزمامها حتى ألزق ذفراها بقادمة الرَّحْلِ، أو رفع رأسها وهو راكبها) وجعل يتأخر بها ويفكر. ثم عاد فأنشد قوله:

إذا غير النأي المحبين لم أجد..». ون. مثل ذلك في دلائل الإعجاز، 274-275، وخزانة البغدادي، 4/ 75، والموشح، 235.

[2] المصدر السابق نفسه: من ذِكْرِ.

[3] البيت من الطويل، وهو لذي الرمة في قصيدته:

أَمَنْزِلَتَـيْ مَـيٍّ سـلام عليكما على النأي، والنَّائِي يَـوَدُّ ويَنصحُ

ديوانه، 2/ 1192، والأشباه والنظائر، 2/ 120، والأغاني، 18/ 29 و 34، ودلائل الإعجاز، 274، وخزانة الأدب للبغدادي، 4/ 74، والموشح، 235.

[4] البيت من الوافر، وهو للمعري في قصيدته:

أرى العنقاء تكبر أن تصادا فعاند من تطيق له عنادا

شروح سقط الزند، 2/ 558، وزهر الأكم، 2/ 261.

[5] البيت من الوافر، وهو بدون نسبة في عيون الأخبار، 1/ 235، وثمار القلوب، 137، وبهجة المجالس، 3/ 251.

[6] البيت من البسيط، وهو للمتنبي، في قصيدته:

مَـنِ الجَـآذِرُ في زِيِّ الأعاريـبِ حُمْرَ الحُلَى والمطايا والجلابيبِ

ديوانه، 1/ 294، و يتيمة الدهر، 1/ 175.



إِذَا مَــا كُنْــتَ ذَا بــوْلٍ صَــحِيحٍ  فَقُـمْ وَاضْـرِبْ[1] بِـهِ وَجْـهَ الطَّبِيـبِ[2]

* * *

إِذَا كَــانَ الــصَّغِيرُ أَعَــمَّ نفْعــاً  فَمَـا فَـضْلُ الكَبِيـرِ عَلَـى الـصَّغِيرِ؟[3]

* * *

إِذَا كَانَـتِ الـسَّبْعُونَ سِنَّكَ[4] لَـمْ يكُـنْ  لِـدَائِكَ إِلاَّ أَنْ تَمُـوتَ طَبِيــبُ[5]

* * *

إِذَا البَلَــدُ المَعْمُــورُ ضَــاقَ بِرَحْبِــهِ  عَلَـى مَاجِـدٍ فَلْيَسْكُنِ البَلَـدَ القَفْـرَا[6]

* * *

إِذَا أُبْــرِمَ[7] المَــوْلَى بِخِدْمَــةِ عَبْــدِهِ  تَجَنَّـى لَـهُ ذَنبـاً وَإِنْ لَـمْ يَكُـنْ ذَنـبُ[8]

* * *

إِذَا المَـرْءُ لَـمْ يزْهَـدْ وَقَـدْ صُـبِغَتْ لَـهُ  بِعُـصْفُرِهَا الـدُّنْيَا فَلَـيْسَ بِزَاهِـدِ![9]

---

[1] التمثيل، 182: ألا فاضرب.

[2] البيت من الوافر، وهو للصنوبري. التمثيل، 182.

[3] البيت من الوافر، وهو ملفق من بيتين لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر في أخيه الحسين، وهما قوله:

إذا كــان الــصغير أعــم نفعــا  وأجلــد عنــد نائبــة الأمــور

ولــم يــأت الكبيــر بيــوم خيــر  فمــا فـضل الكبيـر علـى الـصغير؟

ربيع الأبرار، 3/ 488، والمستطرف، 1/ 205.

[4] ربيع الأبرار، 2/ 423، ولباب الآداب للثعالبي، 182: داءك.

[5] البيت من الطويل، وهو لأبي محمد الحجاج بن يوسف التيمي، البيان، 3/ 195، وبهجة المجالس، 3/ 234، وعيون الأخبار، 2/ 322، وربيع الأبرار، 2/ 423، ولباب الآداب للثعالبي، 182.

[6] البيت من الطويل، وهو للقاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني، في قصيدة له أولها:

بــدأتَ فأســلفت التفــضل والــبرا  وأوليـتَ إنعامـا ملكـتَ بـه الـشكرا

اليتيمة، 4/ 24.

[7] وفيات الأعيان، 3/ 403، واليتيمة، 1/ 55: بَرِمَ.

[8] البيت من الطويل، وينسب لسيف الدولة الحمداني، اليتيمة، 1/ 55، ووفيات الأعيان، 3/ 403.

[9] البيت من الطويل، وهو لأبي تمام في قصيدته:

قفـوا جـددوا مـن عهـدكم بالمعاهـد  وإن هـي لـم تـسمع لِنـشدان ناشـدِ

ديوانه، 2/ 73.



إِذَا لَـمْ تَكُـنْ مَنْدُوحَـةٌ مِـنْ مُـصَاحِبٍ فَـسَيْفٌ وَرُمْـحٌ وَالفَـلاَ وَالرَّكَائِـبُ[1]

* * *

إِذَا اشْتَعَلَتْ فِي البَيْتِ نَارٌ، وَلَـمْ يكُـنْ لَهَا مُطْفِئٌ، لَـمْ يلْبَـثِ البَيْتُ أَنْ يقَـعْ[2]

* * *

إِذَا نَحْـنُ أَنْـصَفْنَاكُمْ مِـنْ نُفُوسِـنَا وَلَـمْ تُنْـصِفُونَا فَالـسَّلاَمُ عَلَـيْكُمُ[3]

* * *

إِذَا مَـا بِنَـاءٌ شَـادَهُ اللهُ وَحْـدَهُ[4] تَهَـدَّمَتِ الـدُّنْيا وَلَـمْ يَتَهَـدَّمِ[5]

* * *

إِذَا هَـانَ حُـرٌّ عِنْـدَ قَـوْمٍ أَتَـاهُمُ وَلَمْ يَنْأَ عَنْهُمْ كَانَ أَعْمَى وَأَجْهَلاَ[6]

* * *

إِذَا كَـسَبَ الإِنْـسَانُ مِـنْ هـنِ عِرْسِـهِ فَيـا لُـؤْمَ إِنْـسانٍ وَيـا لُـؤمَ مَكْـسبِ[7]

* * *

إِذَا رَأَيْـتَ[8] نُيُـوبَ اللَّيْـثِ بـارِزَةً فَـلاَ تَظُـنَنَّ أَنَّ اللَّيْـثَ يَبْتَـسِمُ[9]

---

[1] البيت من الطويل، وهو لأبي إبراهيم إسماعيل بن أحمد الشاشي العامري، في قصيدته:

سـرينا إلـى العليـا فقيـل: كواكـب وثرنـا إلـى الجُلَّـى فقيـل: قواضـب

اليتيمة، 3/ 446.

[2] البيت من الطويل، وقد نسبه الثعالبي في التمثيل، 265، لأبي نواس، وليس في ديوانه، وهو في المنتخل للميكالي، 2/ 668، دون عزو.

[3] البيت من الطويل، وهو لأبي عيسى بن لبون، المغرب، 2/ 377.

[4] معجم الأدباء، 6/ 2390: شاده الفضل والتقى.

[5] البيت من الطويل، وهو لابن هانىء الأندلسي، في قصيدته:

أَصَـاخَتْ، فَقَالَـتْ: وَقْـعُ أَجْرَدَ شَـيْظَمِ وَشَـامَتْ، فَقَالَـتْ: لَمْـعُ أَبْيَضَ مِخْذَمِ

ديوانه، 326، ومعجم الأدباء، 6/ 2390.

[6] البيت من الطويل، وهو لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر، المحدث الحافظ، من أبيات قالها حين رحل من اشبيلية، بهجة المجالس، 1/ 244، ونفح الطيب، 4/ 30.

[7] البيت من الطويل، وهو للمتنبي، من مقطوعة هجا بها وردان بن ربيعة الضبي، مطلعها:

لحـا اللهُ وَرْدانـاً وأُمّـاً أتَـتْ بـه لـهُ كـسبُ خنزيـرٍ وخُرْطـومُ ثعلـبِ

ديوانه، 1/ 342، وزهر الأكم، 1/ 237، وفيه: إذا اكتسب الإنسان.

[8] ديوان المتنبي، 4/ 85: نظرت.

[9] البيت من البسيط، وهو للمتنبي، في قصيدته:



إذَا الفَتَـــى ذَمَّ عَيْـــشاً في شَـــبِيبَتِهِ        فَمَا يقُولُ إذَا عَصْرُ الشَّبَابِ مَضَى؟[1]/ [53/ ب]

* * *

إذَا (تَفَقَّـهَ)[2] أَحْيَـا[3] مَالِكـاً جَـدَلاً        ويَنْـشُرُ المَلِـكَ الـضِّلِّيلَ إنْ شَـعَرَا[4]

* * *

إذَا اتَّخَـذْتَ صَـدِيقاً أَوْ هَمَمْـتَ بِـهِ        فَاعْمَـدْ إلَى حَسَبٍ تَلْقَاهُ[5] أَوْ دِيـنِ[6]

* * *

إذا وَتَـرْتَ امْـرَءاً، فَاحْـذَرْ عَدَاوَتَـهُ[7]        مَنْ يزْرَعِ الشَّوْكَ، لا يجْنِي به[8] عِنَبَا[9]

---

واحَـــرَّ قلبـــاهُ ممـــن قلبـــه شَـــبِمُ        ومَـنْ بجـسمي وحـالي عنـده سَـقَمُ

ديوانـه، 4/ 85، ويتيمـة الـدهر، 1/ 238، والوسـاطة، 106؛ والـذي في التمثيـل، 350، والمنتحـل للثعالبي، 255، والعمدة، 2/ 835: فلا تظنن أن الليث مبتسم.

[1] البيت من البسيط، وهو لأبي العلاء المعري، في قصيدته:

منـكِ الـصدودُ ومِنِّـي بالـصُّدُودِ رِضَـا        مَـنْ ذَا علـيَّ بِهـذا في هـوَاكِ قَـضَى؟

شروح سقط الزند، 2/ 655.

[2] محو في الأصل بمقدار كلمة، والتتميم من شروح سقط الزنـد، 4/ 1700، ووفيـات الأعيـان، 3/ 220. ويقصد القاضي عبد الوهاب المالكي.

[3] شروح سقط الزند، 4/ 1700: أعيا.

[4] البيت من البسيط، وهو للمعري، في قصيدته:

لَــولا مــساعيك لــم نعــدد مــساعينا        ولـم نُـسَامِ بأحكـام العُلَـى مُـضَرَا

شروح سقط الزند، 4/ 1700، ووفيات الأعيان، 3/ 220.

[5] الحلة السيراء لابن الآبار، 1/ 66: فاعمد لذي حسب إن شئت.

[6] البيت من البسيط، وهو للحسام بن ضرار بن سلامان الكلبي، أبي الخطار، الحلة السيراء لابن الآبار، 1/ 66.

[7] معاهد التنصيص، 4/ 187: عواقبه.

[8] التمثيل، 78، ومعاهد التنصيص، 4/ 187: لم يحصد، والعمدة، 2/ 1058، وبهجة المجالس، 2/ 692 و 702 و 3/ 262، وجمهرة الأمثال، 1/ 88، ومجمع الأمثال، 2/ 53، وزهر الأكم، 1/ 127: لا يحصد.

[9] البيت من البسيط، وهو لصالح بن عبد القدوس. زهر الأكم، 1/ 127، والتمثيل، 78، والعمدة، 2/ 1058، وبهجة المجالس، 2/ 692 و 702 و 3/ 262، وجمهرة الأمثال، 1/ 88، ومجمع الأمثال، 2/ 53، ومعاهد التنصيص، 4/ 187.



إِذَا مَرِضْنَا أَتَيْنَاكُمْ نَعُودُكُمُ ... وَتُذْنِبُونَ فَنَأتِيكُمْ فَنَعْتَذِرُ[1]

* * *

إِذَا الشَّهْرُ حَلَّ وَلاَ رِزْقَ لِي ... فَعَدِّي لِأَيامِهِ باطِلُ[2]

* * *

إِذَا عَقَدَ القَضاءُ عَلَيْكَ أَمْرًا[3] ... فَلَيسَ يَحُلُّهُ إِلاَّ[4] القَضَاءُ[5]

* * *

إِذَا جَمَعَ الفَتَى حَسَبًا وَدِينا ... فَلاَ تَعْدِلْ بِهِ أَبَداً قَرِينَا[6]

* * *

إِذَا اعْتَادَ الفَتَى خَوْضَ المَنَايَا ... فَأَهْوَنُ مَا تَحُلُّ[7] بِهِ الوُحُولُ[8]

* * *

إِذَا الطِّفْلُ مِنْهمْ مَسَّ دَائِرَةَ اسْتِهِ ... دَرَى أَنهَا مَخْلُوقَةٌ لِلْفَيَاشِلِ[9]

---

[1] البيت من البسيط، وهو للمؤمِّل بن أُمَيْل، كما في الإعجاز والإيجاز، 163، والتمثيل، 90، والمنتحل للثعالبي، 99، وخاص الخاص، 165، ومن غاب عنه المطرب، 150، ولباب الآداب للثعالبي، 181، وربيع الأبرار، 4/ 101، ومعجم الشعراء للمرزباني، 385، وهو دون نسبة في الصناعتين، 63، والمستطرف، 1/ 275، وبهجة المجالس، 1/ 263، وديوان المعاني، 160، وعيون الأخبار، 3/ 45. والذي في التمثيل، والمنتحل للثعالبي، وخاص الخاص، والمستطرف، وديوان المعاني: ونعتذر.

[2] البيت من المتقارب، وهو لجحظة البرمكي، كما في التمثيل، 107.

[3] بهجة المجالس، 1/ 140: عقدا.

[4] ديوان المعاني، 2/ 193، والتذكرة الحمدونية، 1/ 78: غير.

[5] البيت من الوافر، وينسب لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولمجنون ليلى. وقد مر تخريجه في ص: 355. ها. 7.

[6] البيت من الوافر، وهو لمنصور الفقيه. بهجة المجالس، 2/ 661.

[7] شرح ديوان المتنبي للبرقوقي، 3/ 138، وشرح شعر المتنبي لابن الأفليلي، 1/ 181: يمر، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 170: تمر.

[8] البيت من الوافر، وهو للمتنبي في قصيدته:

رويدَكَ أيها الملِك الجليلُ ... تَأَنَّ وعُدَّهُ مما تُنِيلُ

شرح ديوان المتنبي، 3/ 138، وشرح شعر المتنبي، 1/ 181، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 170.

[9] البيت من الطويل، وهو ليحيى بن سهل اليكي، زاد المسافر، 121.



إِذَا قُلْتُ المُحَالَ رَفَعْتُ صَوْتِي ... وَإِنْ قُلْتُ اليَقِينَ أَطَلْتُ هَمْسِي[1]

* * *

إِذَا[2] ذَهَبَ الحِمَارُ بِأُمِّ عَمْرٍو ... فَلاَ رَجَعَتْ وَلاَ رَجَعَ الحِمَارُ ![3]

* * *

إِذَا هَبَّتْ رِياحُكَ فَاغْتَنِمْهَا ... فَإِنَّ لِكُلِّ عَاصِفَةٍ سُكُونَا[4]

* * *

إِذَا قَالَتْ حَذَامِ فَصَدِّقُوهَا ... فَإِنَّ القَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامِ[5]

* * *

إِذَا مَا اللهُ سَبَّبَ رِزْقَ عَبْدٍ ... أَتَاهُ عَلَى التَّبَاعُدِ[6] وَالتَّدَانِي[7]

* * *

إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ فَأَدْفِئُونِي ... فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْدِمهُ[8] الشِّتَاءُ[9]

---

(1) البيت من الوافر، وهو للمعري، في قصيدته:

كَأَنَّ مُنَجِّمَ الأَقْوَامِ أَعْمَى ... لَدَيْهِ الصُّحْفُ يقرؤها بلمسِ

اللزوميات، 2/ 44، ومعجم الأدباء، 1/ 335.

(2) المخلاة، 197: لقد.

(3) البيت من الوافر. التمثيل، 345، وزهر الأكم، 3/ 116، والمنتخل للميكالي، 1/ 449، والمخلاة، 197، والمستطرف، 2/ 321، وثمرات الأوراق، 453.

(4) البيت من الوافر. وهو في ديوان علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، 146، والتمثيل، 241، وفيهما: فعقبى كل خافقة سكون، والذي في الأصل: فإن لكل عاصفة سكون، والتصحيح من نفح الطيب، 6/ 315.

(5) البيت من الوافر. قاله لُجَيْم بن صعب، والد حنيفة وعجل ابني لجيم، في امرأته حذام بنت العَتِيك، وهذه رواية أبي عبيد. كتاب الأمثال لابن سلام، 50، والعقد الفريد، 3/ 83 و 363، والكامل للمبرد، 1/ 280، وجمهرة الأمثال، 2/ 99، وربيع الأبرار، 2/ 604، ومجمع الأمثال، 1/ 181، و 2/ 106 و 175. قال الميداني: «ويروى: فأنصتوها، أي أنصتوا لها». مجمع الأمثال، 2/ 106. وزعم المفضل أن قائله ديسم بن طارق (في اللسان، مادة، حذم، 12/ 119: وسيم بن طارق) في حذام بنت الريان. مجمع الأمثال، 2/ 174-175.

وبعد هذا البيت يستقيم الاختلاف الواقع بين النسختين: (س) و (ع)، المشار إليه في صفحة: 384.

(6) البصائر والذخائر، 3/ 165: في التنائي.

(7) البيت من الوافر، وهو في البصائر والذخائر، 3/ 165، غير منسوب.

(8) بهجة المجالس، 2/ 760، والاقتضاب في شرح أدب الكتاب، 3/ 198، وسمط اللآلي، 2/ 803: يَهْرِمُهُ.

(9) البيت من الوافر، ويروى للرَّبِيْع بن ضَبُع الفزاري. بهجة المجالس، 2/ 760، وخزانة الأدب للبغدادي، 3/ 307، والاقتضاب، 3/ 198، وسمط اللآلي، 2/ 803.



إِذَا أَثْنَى عَلَيْكَ المَرْءُ يَوْمًا     كَفَاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الثَّنَاءُ[1]

* * *

[54/أ] إِذَا مَا البَيْتُ هُدِّمَ كُلَّ يَوْمٍ     لَهُ (مَجْرَانِ)[2]، أَسْرَعَ فِي الخَرَابِ[3]/

* * *

إِذَا مَا نِلْتَ مِنْ دُنْيَاكَ حَظًّا     فَأَحْسِنْ لِلْغَنِيِّ وَلِلْفَقِيرِ[4]

* * *

إِذَا أَفْشَى[5] الصَّدِيقُ أَخَاهُ سِرًّا     فَمَا فَضْلُ الصَّدِيقِ عَلَى العَدُوِّ[6]؟

* * *

إِذَا أَتَتِ الإِسَاءَةُ مِنْ وَضِيعٍ[7]     وَلَمْ أَلُمِ المُسِيءَ فَمَنْ أَلُومُ[8]؟

---

(1) البيت من الوافر، لأمية بن أبي الصلت، يقوله لعبد الله بن جُدْعان التيمي، وهو في قصيدته التي أولها:

أأذكر حاجتي أم قد كفاني     حياؤكَ إن شيمتك الحياءُ

الأغاني، 8/ 328 و 331، والأوائل للعسكري، 395، والعمدة، 2/ 825، والوساطة، 377، وبهجة المجالس، 1/ 322، و 2/ 594، وربيع الأبرار، 2/ 207 و 3/ 699، وزهر الأكم، 1/ 150، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 4/ 1782، وشرحه للأعلم، 2/ 870، وشرحه للتبريزي، 4/ 145، وعيون الأخبار، 3/ 149، ولباب الآداب للثعالبي، 122.

(2) كذا في الأصل، ولست أعرف لها معنى هنا؛ ولعلها: مجراه.

(3) البيت من الوافر.

(4) البيت من الوافر، وقد أنشده الثعالبي في اليتيمة مرة لأحمد بن عبد الرحمن المتيم النحوي، اليتيمة، 1/ 363، ومرة لأحمد بن محمد بن عبد الكريم النحوي، اليتيمة، 1/ 507.

(5) بهجة المجالس، 2/ 695: إذا كتم.

(6) البيت من الوافر. بهجة المجالس، 2/ 695.

(7) شرح ديوان المتنبي، 4/ 283 ويتيمة الدهر، 1/ 254: من لئيم.

(8) البيت من الوافر، وهو للمتنبي، في قصيدته:

أما في هذه الدنيا كريم؟     تزول به عن القلب الهموم

شرح ديوان المتنبي، 4/ 283، وكتاب المنتخل للميكالي، 2/ 724، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 178.



إِذَا اشْـــتَبَهَتْ دُمُـــوعٌ فِـــي خُـــدُودٍ تَبَـــيَّنَ مَـــنْ بَكَـــى مِمَّـــنْ تَبَـــاكَى[1]

* * *

إِذَا مَـــا العِـــزُّ فِـــي دَارِ التَّـــصَابِي نَبَـــا بِـــكَ فَـــارْضَ دارَ الـــذُّلِّ دَارَا[2]

* * *

إِذَا أَخْـــصَبْتُمُ كُنْـــتُمْ عِـــدُوًّا وَإِنْ أَجْـــدَبْتُمُ كُنْـــتُمْ عِيَـــالاَ[3]

* * *

إِذَا مَـــا أَوَّلُ الخَطِّـــيِّ أَخْطَـــا فَمَـــا يُرْجَـــى بِـــآخِرِهِ انْتِـــصَارُ[4]

* * *

إِذَا وَاخَـــى صَـــدِيقُكَ مَـــنْ تُعَـــادِي فَجَنِّبْـــهُ، فَـــذَاكَ مِـــنَ الرَّشَـــادِ[5]

* * *

إِذَا مَـــا النَّـــاسُ جَـــرَّبَهمْ لَبِيـــبٌ فَـــإِنِّي قَـــدْ أَكَلْـــتُهمُ وَذَاقَـــا[6]

---

[1] البيت من الوافر، وهو للمتنبي، في قصيدته:

فِـداً لـك مَـنْ يُقَـصِّرُ عـن مَـدَاكَا فَـــلاَ مَلِـــكٌ إِذَنْ إِلاَّ فَـــداكا

ديوانه، 3/ 132، ويتيمة الدهر، 1/ 276، والوساطة، 126، ووفيات الأعيان، 3/ 315.

[2] البيت من الوافر.

[3] البيت من الوافر، وهو من أبيات الحماسة، وينسب لبعض بني جرم، من طيء، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 1/ 249، وشرحه للأعلم، 1/ 289، وشرحه للتبريزي، 1/ 132، والأشباه والنظائر، 2/ 12.

[4] البيت من الوافر، وهو لأبي الحسن التهامي، في قصيدته:

سـقى دمعـي الأحبـة حيـث سـاروا فمـــا تـــرويهمُ الـــدِّيَمُ الغـــزارُ

ديوانه، 445.

[5] البيت من الوافر.

[6] البيت من الوافر، وهو للمتنبي، في قصيدته:

أيـــدري الرَّبْـــعُ أيَّ دمٍ أَراقَـــا وأيَّ قلـــوبِ هـــذا الركـــب شـــاقا

ديوانه، 3/ 47، واليتيمة، 1/ 255.



إِذَا مَا الشَّيْخُ عُوتِبَ زَادَ شَرًّا ... وَيعْتِبُ عِنْدَ زَلتِهِ[1] الوَلِيدُ[2]

* * *

إِذَا أُخِذَ البَرِيءُ بِغَيْرِ جِرْمٍ ... تَجَنَّبَ مَا يُحَاذِرُهُ السَّقِيمُ[3]

* * *

إِذَا أَعْيَا الفَقِيهَ وُجُودُ نَصٍّ ... تَعَلَّقَ لاَ مَحَالَةَ بِالقِيَاسِ[4]

* * *

إِذَا مَا لَمْ تَرِدْ إِلاَّ بِذُلٍّ ... مَعِينَ المَاءِ، فَاقْنَعْ بِالثِّمَادِ[5]

* * *

إِذَا كَانَ القَضاءُ إِلَى ابنِ آوَى ... فَتَعْدِيلُ الشُّهُودِ إِلَى الْقُرُودِ[6]

* * *

إِذَا اسْتَحْيَا الفَتَى وَنَشَا بِحِلْمٍ ... وَسَادَ الحَيَّ حَالَفَهُ السَّنَاءُ[7]

* * *

إِذَا عَاشَ الفَتَى مِائَتَيْنِ عَامـًا ... فَقَدْ ذَهَبَ اللَّذَاذَةُ[8] وَالفَتَاءُ[9]

---

(1) البيان، 2/ 350: ويعتب بعد صبوته.

(2) البيت من الوافر. وهو في البيان، 2/ 350، غير منسوب.

(3) البيت من الوافر. الحيوان، 1/ 24، والأشباه والنظائر، 2/ 224.

(4) البيت من الوافر. التمثيل، 169.

(5) البيت من الوافر. والثماد، الحفر يكون فيها الماء القليل.

(6) البيت من الوافر. التمثيل، 193.

(7) البيت من الوافر، وهو للنابغة الشيباني، في قصيدة مدح بها يزيد بن عبد الملك، وأولها:

أَلاَ طَالَ التَّنَظُّرُ والثَّوَاءُ ... وجاء الصَّيْفُ وانكشَفَ الغِطَاءُ

ديوانه، 40.

(8) بهجة المجالس، 2/ 760: البشاشة، وسمط اللآلي، 2/ 803: المسرة، والاقتضاب، 3/ 198: التخيل. قال ابن السيد البطليوسي: «والتخيل: الخيلاء، ويروى: اللذاذة، ويروى: المسرة، ويروى: المروءة».

(9) البيت من الوافر، وهو للرُّبَيْع بن ضَبُع الفزاري. أدب الكاتب، 232، ومجالس ثعلب، 1/ 275، والاقتضاب، 3/ 198، وبهجة المجالس، 2/ 760، وسمط اللآلي، 2/ 803، وخزانة الأدب للبغدادي، 3/ 306-و308.



إِذَا وَلَـدَتْ (حَلِيلَـةُ بَـاهِلِيٍّ)[1] غُلامَـاً زِيدَ فِـي عَـدَدِ اللِّئَـامِ[2]/ [54/ب]

* * *

إِذَا رَضَّـعْتَهَا[3] بِلِبَـانِ أُخْـرَى أَضَـرَّ بِهَـا مُـشَارَكَةُ الرَّضَـاعِ[4]

* * *

إِذَا مَـا بَخِلْـتَ بِـرَدِّ الـسَّلاَمِ فَأَنْـتَ بِبَـذْلِ النَّـدَى أَبْخَـلُ

إِذَا لَـمْ تَجُـدْ بِجَمِيـلِ الكَـلاَمِ[5] فَمَـاذَا الَّـذِي بَعْـدَهُ تَفْعَـلُ؟[6]

* * *

إِذَا أَيقَظَتْـكَ حُـرُوبُ العِـدَا[7] فَنَبِّـهْ لَهَـا عُمَـراً[8] ثُـمَّ نَـمْ[9]

---

(1) محو في الأصل؛ وأتممت الشطر اعتمادا على ما ورد في المؤتلف والمختلف للآمدي، 186، وعيون الأخبار، 2/ 32.

(2) البيت من الوافر، وهو للممزِّق الحضرمي، كما في عيون الأخبار، 2/ 32، والمؤتلف والمختلف للآمدي، 186.

(3) جمهرة الأمثال، 1/ 420، والتمثيل، 467، وبهجة المجالس، 1/ 323، والكشكول، 1/ 107: أرضعتها، وربيع الأبرار، 2/ 654: أشركتها، والمستطرف، 1/ 176: شاركتها.

(4) البيت من الوافر. وقد نسب في ربيع الأبرار، 2/ 654، والمستطرف، 1/ 176، لإسحاق بن أبي ربعي، وفي جمهرة الأمثال، 1/ 420، لطريح بن إسماعيل الثقفي، وفي الكشكول، 1/ 107، لمصعب بن الزبير، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وهو غير منسوب في التمثيل، 467، وبهجة المجالس، 1/ 323،

(5) محاضرات الأدباء، 2/ 404:

إذا لـم تجـد بجميـل الـسلام فمـا الـذي بعـده تبـذل؟

(6) البيتان من المتقارب، والبيت الثاني منهما في محاضرات الأدباء للراغب الأصبهاني، 2/ 404.

(7) الأغاني، 3/ 193: إذا دهمتك عظام الأمور، و 19/ 266: إذا نبهتك صعاب الأمور، وجمهرة الأمثال، 1/ 182: إذا أيقظتك جسام الأمور، وسمط اللآلي، 1/ 551: إذا أرقتك جسام الأمور، و 1/ 577: إذا حزبتك صعاب الأمور، وطبقات الشعراء لابن المعتز، 25: إذا نبهتك حروب العداة.

(8) يقصد الأمير عمر بن العلاء، أحد قواد المهدي.

(9) البيت من المتقارب، وهو لبشار بن برد، في قصيدته:

ونُبِّئْـتُ قومـاً بهـمْ جِنَّـةٌ يقولـون: مـنْ ذا؟، وكنـتُ الْعَلَـمْ

ديوانه، 4/ 160، والأغاني، 3/ 193 و 19/ 266، والعمدة، 2/ 866، وبديع أسامة، 292، والمختار من شعر بشار، 77 وجمهرة الأمثال، 1/ 182، وسمط اللآلي، 1/ 551 و577، وزهر الآداب، 2/ 384، وسر الفصاحة، 203، وطبقات الشعراء لابن المعتز، 25، وعيون الأخبار، 3/ 134، ومعاهد التنصيص، 4/ 202، ونقد الشعر، 146، ويتيمة الدهر، 3/ 62، والإيضاح، 2/ 478.



إِذَا كُنْـــتَ يَوْمَـــكَ ذَا عَـــاجِزًا فَأَنْـــتَ إِذَنْ فِـــي غَـــدٍ أَعْجَـــزُ[1]

* * *

إِذَا أَذِنَ اللهُ فِــــــي حَاجَـــــةٍ أَتَـــاكَ النَّجَـــاحُ بِهَـــا يَـــرْكُضُ[2]

* * *

إِذَا لَـــمْ تَكُـــنْ حَافِظـــاً وَاعِيـــاً فَجَمْعُـــكَ لِلْكُتْـــبِ لاَ يَنْفَـــعُ[3]

* * *

إِذَا أَنكَـــرَ[4] المَـــرْءُ مِـــنْ نفـــسِهِ فَلَـــيسَ لَـــهُ مِـــنْ سِـــوَاهُ نَـــصِيرُ[5]

* * *

إِذَا جَـــاءَ مُوسَـــى وَأَلْقَـــى العَـــصَا فَقَـــدْ بَطَـــلَ الـــسِّحرُ وَالـــسَّاحِرُ[6]

* * *

إِذَا[7] كُنْـــتَ تَبْكِـــي[8] وَهُـــمْ جِيـــرَةٌ فَكَيـــفَ تكـــونُ[9] إِذَا وَدَّعُـــوا؟[10]

* * *

إِذَا كُنْـــتَ مُتَّخِـــذاً[11] ضَـــيْعَةً فَإِيَّـــاكَ وَالـــشُّرَكَاءَ الوُجُوهَـــا[12]

---

(1) البيت من المتقارب.

(2) البيت من المتقارب، وهو في ديوان علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، 89.

(3) البيت من المتقارب، وهو لمحمد بن يسير الرياشي. الحيوان، 1/ 59، والتمثيل، 164، وسمط اللآلي، 1/ 515، والمحاسن والمساوىء للبيهقي، 14.

(4) اليتيمة، 4/ 382: إذا خُذِلَ.

(5) البيت من المتقارب، وهو لأبي الفتح البستي. اليتيمة، 4/ 382.

(6) البيت من المتقارب. التمثيل، 21، وخاص الخاص، 50، وثمار القلوب، 31، والمستطرف، 1/ 47.

(7) الوساطة، 235: فقد.

(8) الشعر والشعراء، 2/ 883: وأنتَ تُبَكِّي.

(9) الشعر والشعراء، 2/ 883: فكيف يكون، والمدهش، 269: فكيف تقول، والكشكول، 2/ 406: فكيف بذاك.

(10) البيت من المتقارب، وهو لأشجع بن عمرو السلمي، الشعر والشعراء، 2/ 883، والوساطة، 235، والمدهش، 269، والكشكول، 2/ 406.

(11) البديع في نقد الشعر، 255: معتقدا.

(12) البيت من المتقارب، وهو لأبي محمد العبدلكاني. خاص الخاص، 255، والبديع في نقد الشعر، 255، ومعاهد التنصيص، 4/ 141.



إِذَا مَـــا حَوَيْــتَ جَنَــى نَخْلَــةٍ (فَــلاَ تَقْرَبَنْهَــا إِلَــى قَابِــلِ)[1]

* * *

إِذَا مــا أَتَيْــتَ علَــى فُرْجَــةٍ[2] فَكُــلُّ بَــلاَءٍ بِهَــا مُولــعُ[3]

* * *

إِذَا مَــا كَبِــرْتَ، وَبــانَ الــشَّبَابُ، فَـلاَ خَيـرَ فِـي العَـيشِ بعْـدَ الكِبَـرْ[4]

❖ ❖ ❖

---

[1] البيت من المتقارب، وهو للحريري، في المقامة المغربية، مقامات الحريري، 165. وقد ورد الشطر الثاني في الأصل ممحو الأول محرف الآخر، فقد جاء في (س) و (ع) معا: (محو) تعر منها القابل؛ وصححته اعتمادا على مقامات الحريري.

[2] غرر البلاغة، 108، والإعجاز والإيجاز، 167، والمنتحل للثعالبي، 176: إذا ما بقيت على فرحة؛ والتمثيل، 88، ولباب الآداب للثعالبي، 186: إذا ما اتقيت على قرحة.

[3] البيت من المتقارب، وينسب لمحمد بن وهيب الحميري، المنتحل، 176، وغرر البلاغة، 108، والإعجاز والإيجاز، 167، ولإبراهيم الحمدوني، التمثيل، 88، ولباب الآداب للثعالبي، 186.

[4] البيت من المتقارب، وهو لأبي العتاهية، في قصيدته:

ألا رب ذي أَجَــلِ قــد حــضرْ كثيــرِ التمنــي، قليــلِ الحــذرْ

ديوانه، 188.



# بابٌ فِي ذِكْرِ النَّاس

- النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا[1].
- النَّاسُ أَشْبَهُ شَيءٍ بِزَمَانِهِمْ[2].
- النَّاسُ أَخْبَارٌ مُعْطَاةٌ.
- النَّاسُ عَلَى دِينِ المَلِكِ[3].
- [55/أ] النَّاسُ مِنْ خَوْفِ الذُّلِّ فِي الذُّلِّ[4]./
- النَّاسُ بالنَّاسِ، وَالكُلُّ باللهِ.
- النَّاسُ وَفْدُ البِلَى، وَسُكَّانُ الثَّرَى، وَرَهْنُ المَنَايا[5].

---

(1) هذا من كلام علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما في ربيع الأبرار، 1/ 629، ومجمع الأمثال، 2/ 455، والتمثيل، 29، و غرر البلاغة في النظم والنثر، 30، وخاص الخاص، 48، والإعجاز والإيجاز، 34، وهو غير منسوب في جمهرة الأمثال، 2/ 240، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 87، والإمتاع والمؤانسة، 2/ 17.

(2) ذكره في مجمع الأمثال، 2/ 358، في أمثال المولدين، بلفظ: الناس بزمانهم أشبهُ منهمْ بآبائهمْ. وذكره بهذا اللفظ أيضا الثعالبي في التمثيل، 305، بدون نسبة، وفي الإعجاز والإيجاز، 35، ونسبه لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأورده أسامة بن منقذ في لباب الآداب، 334، وزعم أنه حديث، والصحيح أنه ليس بحديث، وأنه من كلام عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أو من كلام علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما ذكره العجلوني في كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، 2/ 412.

(3) بهجة المجالس، 1/ 354، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 87، ومجمع الأمثال، 2/ 358، وفيه: على دين الملوك، والتمثيل، 131، وفيه: على دين ملوكهم، وعيون الأخبار، 1/ 2، وفيه: الناس على دين السلطان.

(4) هو من كلام علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما في غرر البلاغة، 30، والإعجاز والإيجاز، 34، والتمثيل، 30، وزهر الآداب، 1/ 81

(5) هو من كلام ابن المعتز، كما في التمثيل، 404؛ وزهر الآداب، 3/ 826، وفيه: «.. والناس وفد البلى، وسكان الثرى، وأقران الردى». وقد استعمل ابن المعتز هذا المعنى في شعره، فقال:

ثـم أمـسوا وفـد القبـور، وسـكا نَ الثـرى تحـت جنـدل منـصوبِ

ديوانه، 2/ 42.



- النَّاسُ أَخْيَافٌ[1] وَشَتَّى فِي الشِّيَمْ[2].

النَّـــاسُ كَالنَّـــاسِ إِلاَّ أَنْ تُجَـــرِّبَهُمْ ... وَلِلْبَـــصِيرَةِ حُكْـــمٌ لَـــيْسَ لِلْبَـــصَرِ

كَالْأَيْـكِ[3] مُـشْتَبِهَاتٍ فِـي مَنَابِتِهَـا ... وَإِنَّمَـا يَقَـعُ التَّفْـضِيلُ بِـالثَّمَرِ[4]

* * *

وَالنَّـاسُ لَفْـظٌ كَلَفْـظِ العُـودِ مُـشْتَرَكٌ ... لَكِـنْ يفَـرَّقُ[5] بَـيْنَ العُـودِ وَالعُـودِ[6]

- قَالَ أَحَدُ الحُكَمَاءِ: إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّاسِ حَائِطاً مِنْ حَدِيدٍ فَافْعَلْ[7].

- النَّاسُ بَعْضُهُمْ كَالغِذَاءِ النَّافِعِ، وَبعْضُهُمْ كَالسُّمِّ النَّاقِعِ[8].

خَـــفِ النَّـــاسَ وَجنِّـــبْهُمْ ... فَقَـــدْ أَعْـــذَرَ مَـــنْ أَنْـــذَرْ

وَإِنْ صَـــادَفْتَ مَحْمُـــوداً ... فَمَـــذْمُومُهُمْ أَكْثَـــرْ

فَهَـــبْ مَحْبُـــوبَ مَـــا تَرْجُـــو ... لِمَكْـــرُوهِ الَّـــذِي تَحْـــذَرْ[9]

---

[1] أي متفرقون في أحسابهم وأخلاقهم. وأصله في الفرس تكون إحدى عينيه زرقاء، والأخرى كحلاء، واسمه الخَيَف. وفي العقد الفريد، 3/ 99: الناس شباه.

[2] هذا صدر بيت من الرجز عجزه: فكلهمْ يجمعهمْ بيتُ الأَدَمْ. جمهرة الأمثال، 2/ 240، أو: وكلهم يجمعه بيت الأدم. المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة، 126، والعقد الفريد، 3/ 99، أو: وكلهم يجمعهم بيت الأدم. اللسان، مادة، أدم، 12/ 13.

[3] زهر الأكم، 2/ 90: والأيكُ.

[4] البيتان لأبي العباس التطيلي، وهما من البسيط. نفح الطيب، 4/ 321، وزهر الأكم، 2/ 90، ومعاهد التنصيص، 3/ 12.

[5] تحفة القادم، 157: يرجح.

[6] البيت من البسيط، وهو لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن شكلة الذكواني الكانمي. تحفة القادم، 157.

[7] الكشكول، 2/ 367. وفيه: «قال مالك بن دينار لراهب: عظني، فقال: إن قدرت أن تجعل بينك وبين الناس سورا فافعل».

[8] هو من كلام الأمير قابوس بن وشمكير، الإعجاز والإيجاز، 119، ولفظه فيه: «بعض الناس كالغذاء، وبعضهم كالسم الناقع».

[9] الأبيات من الهزج.



النَّـــــاسُ بَحْـــــرٌ عَمِيـــــقٌ وَاليَـــــاسُ مِـــــنْهُمْ[1] سَـــــفِينَهْ
وَقَـــــدْ نَـــــصَحْتُكَ[2] فَـــــانْظُرْ لِنَفْـــــسِكَ المِـــــسْكِينَهْ[3]

- أَعْقَلُ النَّاسِ مَنْ عَرَفَ النَّاسَ وَلَمْ يعْرِفُوهُ.
- الثِّقَةُ بِالنَّاسِ غُرُورٌ.

تَجَنَّـبْ جَميـعَ النـاسِ تَـنْجُ مُـسَلَّمـًا فَكُلُّهـمُ عَـوْنٌ عَليـكَ مـعَ الـدَّهْرِ
وَإِنْ لَـمْ يَكُـنْ بـدٌّ لنَفْـسكَ مِـنْهُمُ فَلاَ تُلْفَ فِي حَالٍ صَدِيقًا لِذِي فَقْرِ[4]

* * *

لَا يَبْسُطُ النَّـاسُ في أَرْضٍ خُـدُودَهُمُ إِلاَّ لِمَـنْ كَـانَ مَرْهُوبـًا وَمَـأْمُولاَ[5]

* * *

[55/ب] تَرَى النَّاسَ أَشْبَاهـًا: جُثُومًا وَأَنفُسًا، وَيـشْقَى امْرُؤٌ مِنْهُمْ وَآخرُ يَسْعَدُ[6]/

* * *

النَّـاسُ أَعْـوَانُ مَـنْ وَافَتْـهُ[7] دَوْلَتُـهُ وَهُـمْ عَلَيْـهِ إِذَا خَانَتْـهُ[8] أَعْـوَانُ[9]

---

[1] الإعجاز والإيجاز، 210، والمنتحل للثعالبي، 198، ومعجم الأدباء، 6/ 2723: والبعد عنهم، والتمثيل، 105، وبهجة المجالس، 2/ 677: والبعد منهم.

[2] المنتحل للثعالبي، 198: إني نصحتك.

[3] البيتان من المجتث، وهما لمنصور الفقيه، كما في الإعجاز والإيجاز، 210، والتمثيل، 105، والمنتحل للثعالبي، 198، وبهجة المجالس، 2/ 677، ومعجم الأدباء، 6/ 2723.

[4] البيتان من الطويل.

[5] البيت من البسيط.

[6] البيت من الطويل.

[7] الكشكول، 1/ 316: والته.

[8] المصدر نفسه: عادته.

[9] البيت من البسيط، وهو لأبي الفتح البستي، في قصيدته:

زيـــادة المـــرء في دنيـــاه نقـــصان وربحـه غيـر محـض الـدين خـسران

الكشكول، 1/ 316.

يَـــوَدُّكَ إنْ أَرْضَــيْتَهُ فَــإِنِ الرِّضَــى　　تَعَـذَّرَ يَوْمـاً مِنْـكَ مَـالَ إِلَـى الغَـدْرِ[1]

* * *

وَنَـــاسٌ سَوَاسِـــيَةٌ: خَيْــرُهُمْ　　بطِـــيءٌ وَشَـــرُّهُمُ عَاجِـــلُ

يغُـــرُّكَ شَـــهْدُ بَـــشَاشَتِهِمْ　　وَسُـــمُّ عَـــدَاوَتِهِمْ قَاتِـــلُ

وَتَحْـــسِبُ أَكْثَـــرَهُمْ فَاضِـــلاً　　وَمَـــا فِـــيهِمُ رَجُـــلٌ فَاضِـــلُ[2]

- المُرُوءَةُ التَّامَّةُ فِي مُبَايَنَةِ العَامَّةِ[3].
- إِنَّمَا أَنتَ فِي نَاسٍ كُلُّهُم للأَمَانَةِ ناسٍ.

فِـي النَّـاسِ مَـنْ لاَ يرْتَجَـى نَفْعُـهُ　　إِلاَّ إِذَا مُـــسَّ بإِضْـــرَارِ

كَـالعُودِ لاَ تَطْمَـعُ فِـي طِيبِـهِ　　إِنْ أَنـتَ لَـمْ تُحْرِقْـهُ[4] بِالنَّـارِ[5]

* * *

وَمَـا النَّـاسُ بِالنَّـاسِ الَّـذِينَ عَهِـدْتَهُمْ[6]　　وَلاَ الـدَّارُ بِالـدَّارِ الَّتِي كُنْتَ تَعْرِفُ[7]

---

[1] البيت من الطويل. وقد ورد في (س): يودك إن أرضيته الرضى فإن...، وصححت البيت اعتمادا على ما ورد في (ع).

[2] الأبيات من المتقارب.

[3] التمثيل، 422، وفيه: «المروءة التامة مباينة العامة». والبصائر والذخائر، 6/ 58، وفيه: «قال أعرابي: اجتناب أفعال العامة من المروءة التامة».

[4] معجم الأدباء، 5/ 2180: لا يُطمع في ريحه إلا إذا أحرق، و 2/ 864: لا يُطمع في طيبه إن أنت لم تمسسه.

[5] البيتان من السريع، وقد وردا في معجم الأدباء منسوبين لأبي القاسم القصباني النحوي، 5/ 2180، ولابن رشيق القيرواني، 2/ 864.

[6] جمهرة الأمثال، 1/ 82: عرفتهم.

[7] البيت من الطويل، وهو للفرزدق. الوساطة، 199، وجمهرة الأمثال، 1/ 82، ومعاهد التنصيص، 4/ 6، والإيضاح، 2/ 561. وأصل هذا البيت قول العباس بن عبد المطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

ومـا النـاس بالنـاس الـذين عهـدتهم　　ولا الـدار بالـدار التـي كنـت تعلـم

فأورده الفرزدق في شعره، إلا أنه أقام «تعرف» مقام «تعلم».



مَـا أَكْثَـرَ النَّـاسَ لاَ بَـلْ مَـا أَقَلهُــمُ ... وَاللهُ[1] يعْلَـمُ أَنِّـي لَـمْ أَقُـلْ فَنَـدَا

إنِّـي لَأَفْـتَحُ عَيْنـي ثُـمَّ أُغْلِقُهَـا[2] ... عَلَـى كَثِيـرٍ وَلَكِـنْ لاَ أَرَى[3] أَحَـدَا[4]

* * *

لَـمْ يَبْـقَ لِـي مـونِسٌ فَيُونِـسُنِي ... إلاَّ أَنِـيسٌ أَخَـافُ مِـنْ أَنَـسِهْ

فَـاعْتَزِلِ النَّـاسَ مَـا اسْـتَطَعْتَ وَلاَ ... تَـرْكَنْ إِلَـى مَـنْ تَخَـافُ مِـنْ دَنَـسهْ[5]

* * *

الحَمْـدُ للهِ مَـاتَ النَّـاسُ كُلُّهُـمُ ... فَمَـا نُـشَاهِدُهُمْ إلاَّ مِـنَ الْكُتُـبِ

لَـمْ يَبْـقَ إلاَّ أُنَـاسٌ إنْ قَـرَنتَهُمُ[6] ... بِالنَّاسِ لَمْ يَشْرَكُوهُمْ[7] فِي سِوَى اللَّقَبِ[8]

- مهيار الديلمي[9]:

[56/أ] يَقُولُـونَ: دَارِ النَّاسَ(تَرْطُب)[10] أَكُفُّهُمْ ... وَمَـنْ ذَا يُـدَارِي صَـخْرَةً فَيَزِينُهَـا[11]/

---

[1] العقد الفريد، 2/ 295 و 3/ 214، وديوان علي بن أبي طالب، 57: الله.

[2] ديوان دعبل، 57، وديوان علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ 57، والعقد الفريد، 2/ 295 و 3/ 214: حين أفتحها.

[3] العقد الفريد، 1/ 281:

إني لأغلـق عينـي ثـم أفتحهـا ... علـى كثيـر ولكـن مـا أرى أحـدا

[4] البيتان من البسيط، وهما لدعبل الخزاعي. ديوانه، 57، والعقد الفريد، 1/ 281 و 2/ 295 و 3/ 214. وقد جعله جامع ديوان علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في شعره، ديوانه، 57، ولست أدري على ماذا اعتمد في ذلك.

[5] البيتان من المنسرح، وهما في ديوان علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ 86.

[6] في الأصل: قارنتهم، والتصحيح من عندنا.

[7] في (ع) يشاركوهم، وهو خطأ.

[8] البيتان من البسيط.

[9] مرت ترجمته في صفحة، 269.

[10] بياض في كل النسخ، وملأت الفراغ اعتمادا على ديوان مهيار، 1/ 46.

[11] البيت من الطويل، وهو لمهيار في قصيدته التي مدح بها مؤيد المُلْك أبا علي الرُّخجِي، ومطلعها:

إذا عـم "صـحراءَ الغُمَيـر" جُـدُوبها ... كفى دارَ "هنـدٍ" أنّ جفني يـصوبُها

ديوان مهيار، 1/ 46. وفيه: ومن ذا يداري صخرة ويذيبها؟. وهو الصواب لأن القصيدة بائية.



النَّـــاسُ دَاءٌ فَخَـــلِّ الـــدَّاءَ مَـــسْتُورَا      مَنْ (كَشَّفَ)[1] النَّاسَ لَمْ يَسلَمْ لَهُ أَحَـدٌ[2]

- الخُلطَةُ تُرْدِي.
- النَّاسُ عَالِمٌ وَمُتَعَلِّمٌ، وَسَائِرُهُمْ هَمَجٌ[3].

مُخَالِطُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا عَلَى غَـرَرٍ[4]      وَفِـي بَـلاَءٍ وَصَـفْوٍ شِـيبَ بِالكَـدَرِ

كَرَاكِـبِ البَحْـرِ إِنْ تَـسلَمْ حُـشَاشَتُهُ      فَلَـيْسَ يَـسْلَمُ مِـنْ هَـمٍّ وَمِـنْ فِكَـرِ[5]

- أَنْشَدَ الأُسْتَاذُ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَعْلَى الجَزِيرِيُّ[6] هَذِهِ القَصِيدَةَ، وَهِيَ مِمَّا يلِيقُ بِهِ هَذَا المَوْضِعُ، وَلَيْسَتْ مِنَ الشِّعْرِ الجَيِّدِ.

---

[1] في الأصل: كاشف. ورجحت ما في ديوان الشريف الرضي، 1/ 525، لأن السياق يدل على أن المقصود التكشيف لا المكاشفة.

[2] البيت من البسيط، وهو للشريف الرضي، في قصيدته:

في كـــل يـــوم مـــوداتٌ مطَلَّقَـــةٌ      قـد كـان أنكحنيهـا الـدهرُ مغْـرورَا

ديوانه، 1/ 525.

[3] ينسب هذا الكلام لأحد التابعين، هو خالد بن معدان الكلاعي، بلفظ: «.. ثم الناس عالم ومتعلم، وما بين ذلك همج لا خير فيه».سنن الدارمي، 1/ 106. ولأبي الدرداء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، بلفظ: «الناس ثلاثة: عالم ومتعلم، والثالث: همج لا خير فيه».حلية الأولياء، 1/ 212. ولعلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، بعبارة المؤلف هنا مع زيادة: لا خير فيهم. ربيع الأبرار، 3/ 276. وقد يذكر حديثا مرفوعا، بهذا اللفظ، العقد الفريد2/ 209، وبلفظ:«الناس رجلان: عالم ومتعلم، هما في الأجر سواء، ولا خير فيما بينهما من الناس». قال الهيثمي في مجمع الزوائد، 1/ 122: «رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وفي سند الأوسط نهشل بن سعيد، وفي الآخر الربيع بن بدر، وهما كذابان».

[4] بهجة المجالس، 2/ 674: على خطر.

[5] البيتان من البسيط، وقد نسبا في بهجة المجالس، 2/ 674، لشاعر اسمه الخريري (كذا أثبت المحقق، ولعله الجزيري). وفيها: فليس يسلم من خوف ومن حذر.

[6] أحمد بن يعلى من أهل الجزيرة الخضراء: يكنى أبا العباس، وأبا جعفر، حدث عنه أبو الربيع المعروف بالخشيني. وكان مقرئا، نحويا، لغويا، أديبا.ن. التكملة لكتاب الصلة لابن الآبار. 1/ 47. رقم الترجمة: 137. والظاهر من قوله: أنشد، أنه أنشد لغيره، لأن القصيدة تنسب لابن دريد الأزدي (ت: 321هـ)، ولظافر الحداد (ت: 529هـ).

أَرَى النَّاسَ قَدْ أُغْرُوا بِغَيٍّ[1] وَغيبَةٍ وَبَغْيٍ إِذَا مَا مَيَّزَ النَّاسَ عاقِلُ[2]

وَقَدْ لَزِمُوا مَعْنَى الخِلاَفِ وَكُلُّهُمْ[3] إِلَى كُلِّ مَا عَادَى الخَلاَئِقَ[4] مَائِلُ

وَلَيْسَ امْرُؤٌ مِنْهُمْ بِنَاجٍ مِنَ الأَذَى[5] وَلاَ مِنْهُمُ عَنْ ثَلْبِهِ[6] مُتَغَافِلُ

إِذَا مَا رَأَوْا خَيرًا رَمَوْهُ بِظِنَّةٍ[7] وَإِنْ عَايَنُوا شَرًّا فَكُلٌّ مُنَاضِلُ

فَإِنْ كَانَ ذَا عِلْمٍ[8] رَمَوْهُ بِبِدْعَةٍ وَسَمَّوْهُ زِنْدِيقًا، وَقَالُوا: مُجَادِلُ

وإِنْ كَانَ ذَا زُهْدٍ يقولونَ: إِنَّمَا يُرَائِي بزُهْدٍ كاذِبٍ ويُخَاتِلُ[9]

وَإِنْ كَانَ شِرِّيرًا فوَيلٌ لأُمِّهِ لِمَا فِيهِ يُرْمَى، أَوْ تُضَمُّ المَحَافِلُ[10]

وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ يَقُولُونَ مالُهُ مِنَ السُّحْتِ قَدْ أَرْبى، وَبِيسَ المَآكِلُ

وَإِنْ جَادَ قَالُوا: أَحْمَقٌ وَمُبَذِّرٌ، وَإِنْ لَمْ يَجُدْ، قَالُوا: شَحِيحٌ وَبَاخِلُ

وَإِنْ يَسْتَفِدْ مَالاً يَقُولُونَ: بُرْهَةٌ أَتَاهُ مِنَ المَقْدُورِ رِزْقٌ وَنَائِلُ[11]

---

[1] ديوان ظافر الحداد، 372: ببغي.

[2] المصدر السابق نفسه: وقدح ما ميز الأمر عاقل. ولا تستقيم عروضيا، إلا إذا قلنا: وقدح إذا ما ميز الأمر عاقل.

[3] المصدر السابق نفسه : وقد لزموا منى الخلاف، فكلهم.

[4] المصدر السابق نفسه: إلى كل من عادى الخلائق.

[5] المصدر السابق نفسه: وليس امرؤ منهم بناج عن الأذى.

[6] في الأصل: عن ثلته، والتصحيح من ديوان ظافر الحداد. 372.

[7] في الأصل: بظنه. وفي ديوان ظافر، 372: إذا ما رأوا خيرا تعاموا وأُخرسوا.

[8] المصدر السابق نفسه، 373: إذا كان ذا دين.

[9] المصدر السابق نفسه:

وإن كان ذا زهد يقولون: أبلـه وليس لـه حزم، وما فيه طائل

[10] المصدر السابق نفسه: لما عنه يحكي من تَضُمُّ المحافل.

[11] المصدر السابق نفسه:

إن يكتسب مالا يقولوا: بهيمة أتاه من المقدور حظ وطائل



فَــإِنْ قَنِــعَ المِــسْكِينُ قَــالُوا لِذِلَّــةٍ وَقِلَّــةِ نَفــسٍ قَــدْ كَفَتْهَــا الرَّذَائِــلُ[1]/ [56/ب]

وَإِنْ هُــوَ لَــمْ يَقْنَــعْ يقُولُــونَ: إِنَّمــا[2] يُفَــاخِرُ بِــالمَوْتَى وَمَــنْ هُــوَ زَائِــلُ

وَإِنْ كَــانَ مِقْــدَاماً يقُولُــونَ: أَهْــوَجٌ وَإِنْ كَــانَ ذَا جُــبْنٍ يَقُولُــونَ: نَاكِــلُ

وَإِنْ كَــانَ مَجْهُــولاً فَــذَلِكَ عِنْــدَهُمْ كَبَيْضِ رَمَادٍ[3] لَيْسَ يُعْرَفُ خَامِلُ[4]

وَإِنْ هَــوِيَ النِّــسْوَانَ سَــمَّوْهُ فَــاجِرًا[5] وَإِنْ عَــفَّ قَــالُوا: ذَاكَ خُبْــثٌ وَبَاطِــلُ

وَإِنْ هَــوِيَ الغِلْمَــانَ قَــالُوا: لِعِلَّــةٍ وَإِنْ حَسَّنُوا فِي القَـوْلِ قَـالُوا: يُبَـادِلُ[6]

وَإِنْ رَامَ أَمْــــراً جَــــسَّرُوهُ لِفِعْلِــــهِ وَإِنْ كَــانَ فِيــهِ حَتْفُــهُ وَالقَوَاتِــلُ[7]

فَــإِنْ فَــازَ قَــالُوا: رَأْينــا وَبِرَأْيِنَــا وَإِنْ لَــمْ يَفُــزْ وَافَــاهُ خَــصْمٌ وَعَــاذِلُ[8]

وَإِنْ كَــانَ ذَا صَــمْتٍ يَقُولُــوا: بَهِيمَــةٌ ممَثَّلَــةٌ بِــالعِيِّ أَوْ هُــوَ بَاقِــلُ[9]

وَإِنْ قَالَ، قَالُوا: نُخْبَةُ العِلْمِ[10] قَدْ أَتَى كَــأَنْ لَــمْ يَكُــنْ مِــنْ قَبْلِــهِ قَــطُّ قَائِــلُ

---

[1] المصدر السابق نفسه:

وإن يقنــع المــسكين، قــالوا: لعلــة وذلــة نفــس قــد حوتهــا الرذائــل

[2] المصدر السابق نفسه: وإن كان من بيت يقولون إنما.

[3] كذا في الأصل، وأظن الصواب: رمال، والله أعلم.

[4] ديوان ظافر الحداد، 373: كبيض دُمَيْلٍ ليس يعرف خامل. كذا وردت في ديوان ظافر الحداد: دميل. قال المحقق د. حسين نصار: «لعله تصغير ترخيم للدَّمَال، وهو السِّرْقِين، وما وطئته الدواب من البعر والتراب». قلت: أظنها: رُمَيْل، بالراء، تصغير رمل.

[5] المصدر السابق نفسه، 374: وإن يهو للنسوان سموه عاصيا.

[6] لا يوجد هذا البيت بديوان ظافر.

[7] المصدر السابق نفسه:

وإن رام شــــرا جــــسروه لفعلــــه وإن كــان فيــه تــستباح المقاتــل

[8] وهذا أيضا بيت غير موجود في ديوان ظافر.

[9] المصدر السابق نفسه، 373:

وإن كــان ذا صــمت يقولــون: صــورة ممثلــة بــالعى، بــل هــو جاهــل

[10] المصدر السابق نفسه: فقهه العلمَ.



وَإِنْ يَعْتَلِــلْ يَوْمــًا يَقُولُــوا عُقُوبَــةٌ ... لِسُوءِ الَّـذِي يَـاتِي[1] وَمَـا هُـوَ فَاعِـلُ

وَإِنْ مَاتَ قَالُوا: لَـمْ يَمُتْ حَتْفَ أَنفِهِ ... لِمَـا هُـوَ مِـنْ سُـوءِ المَآكِـلِ آكِـلُ[2]

فَلَـيْسَ يُنَجِّيـهِ مِـنَ القَـوْمِ[3] عَاجِـلٌ ... وَلَـيْسَ يُنَجِّيـهِ مِـنَ القَـوْمِ[4] آجِـلُ[5]

* * *

لَــوْ كَــانَ لِــي بُــدٌّ مــنَ النَّــاسِ ... قَطَعْــتُ حَبْـلَ النَّـاسِ بِالنَّـاسِ[6]

فَــالعِزُّ فِــي العُزْلَــةِ لَكِنَّــهُ ... لاَ بُــدَّ لِلنَّــاسِ مِــنَ النَّــاسِ[7]

* * *

النَّــاسُ كَــالأَرْضِ وَمِنهَــا هُــمُ ... مِــنْ خَـشِنِ اللَّمْـسِ[8] وَمِـنْ لَـيِّنِ

(مَرْوٌ)[9] (تَوَقَّى)[10] الرِّجْلُ مِنهُ الأَذَى ... وَإِثْمِــدٌ يُجْعَــلُ فِــي الأَعْــيُنِ[11]

---

(1) المصدر السابق نفسه، 374: لسيء ما يأتي.

(2) المصدر السابق نفسه: ولكن لتخليط لما كان ياكل.

(3) المصدر السابق نفسه: القول.

(4) المصدر السابق نفسه: الويل.

(5) هذه قصيدة من الطويل، تنسب لابن دريد الأزدي، ت: 321هـ وتنسب لظافر الحداد، ت: 529هـ مع اختلاف في ترتيب الأبيات تجده بين رواية المؤلف هنا والرواية الواردة في ديوان ظافر الحداد، 372-374. ورواية الديوان أوفى من هذه بزيادة سبعة أبيات لم يذكرها المؤلف هنا، وإن كان قد ذكر بيتين ليسا في الديوان، أشرت إليهما في مكانهما.

(6) يتيمة الدهر، 4/ 469، ومعجم الأدباء، 2/ 659: بالياس.

(7) البيتان من السريع. وهما لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري. يتيمة الدهر، 4/ 469، ومعجم الأدباء، 2/ 659.

(8) نفح الطيب، 4/ 306: الطبع.

(9) لم يحسن ناسخ (س) قراءة كلمة «مرو»، فجعل بين «مر» والواو فراغا يظن معه بأن كلمة قد سقطت، وكتب ناسخ (ع) في هذا الفراغ كلمة: بياض. والمَرْوُ أصلب الحجارة، تقدح منها النار. ن. اللسان. مادة، مرا، 15/ 275.

(10) في (ع): ترضى، وفي (س): ترجى. والتصحيح من الخريدة، 8/ 176. والذي في النفح، 4/ 306: تَشَكَّى. وما في (ع) و (س) غير مقبول في المعنى، فإن الرجل لا ترضى أذى الحجارة ولا ترجوه.

(11) البيتان من السريع. وقائلهما ابن أبي الخُرَجين، كما في خريدة القصر، 8/ 176، وهما في نفح الطيب، 4/ 306، غير منسوبين.



وَفِي النَّاسِ مَنْ يَرْضَى لَبُوساً وَمَطْعَمـاً ... وَيقْعُدُ عَنْ كَسْبِ العُلَى وَالمَكَارِمِ[1]/ [57/أ]

* * *

وَأَيُّ امْـرِئٍ[2] فِـي غَايَـةٍ لَـيْسَ نَفْـسُهُ ... إِلَـى غَايَـةٍ أُخْـرَى سِـوَاهَا تَطَلَّـعُ[3]

* * *

تَجَنَّبْ جَمِيعَ النَّاسِ وَاسْتَغْنِ عَنْهُمُ ... وَلاَ تَطْلُـبَنَّ الـدَّهْرَ فَـضْلَ كَـرِيمِ

فَــإِنَّ الأَيَــادِي لِلكِــرَامِ مَذَلَّــةٌ ... فَكَيْــفَ إِذَا كَانَــتْ يَــداً لِلَّئِــيمِ[4]

- النَّاسُ جِنْسَانِ[5]: بالِغٌ لاَ يكْتَفِي، وَطَالِبٌ لاَ يَجِدُ[6].
- لاِبْنِ صُمَادِحٍ[7] كَتَبَ بهَا لاِبْنِ عَمَّارٍ[8]:

وَزَهَّـدَنِي فِـي النَّـاسِ مَعْرِفَتِـي بِهِـمْ ... وَطُولُ اخْتِبَارِي صَاحِباً بَعْدَ صَاحِبِ

فَلَـمْ تـرِنِي الأَيَّـامُ خِـلاًّ تَـسُرُّنِي ... مَبَادِيـهِ إِلاَّ سَـاءَنِي فِـي العَوَاقِـبِ

وَلاَ قُلْـتُ أَرْجُـوهُ لِـدَفْعِ مُلِمَّـةٍ ... مِنَ الدَّهْرِ إِلاَّ كَانَ إِحْدَى المَصَائِبِ[9]

---

[1] البيت من الطويل.

[2] كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 189: ومن ذا الذي.

[3] البيت من الطويل، وهو لأبي العتاهية، في قصيدته:

لعمري لقد نودِيتَ لو كنتَ تسمعُ ... ألم تَرَ أنَّ الموتَ ما ليسَ يُدفَعُ؟

ديوانه، 250، والأغاني، 4/ 62، وهو في كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 189، غير منسوب.

[4] البيتان من الطويل.

[5] التذكرة الحمدونية، 1/ 112: ضربان، ومختار الحكم، 254: اثنان.

[6] نسب هذا الكلام في التذكرة الحمدونية، 1/ 112، لعلي بن موسى بن جعفر، ونسب في مختار الحكم، 254، لبطليموس.

[7] المعتصم أبو يحيى محمد بن معن بن محمد بن صمادح، صاحب المرية وبجاية والصمادحية. له ترجمة في خريدة القصر، 14/ 83-89، والمغرب، 2/ 195-198، والذخيرة، 2/ 729-736، ووفيات الأعيان، 5/ 39-45.

[8] أبو بكر محمد بن عمار، وزير المعتمد، (422-477هـ)، مات مقتولا بسبب شعر هجا به الرميكية أم أبناء المعتمد. ترجمته في خريدة القصر، 14/ 71-83، والمغرب، 1/ 389-391، ووفيات الأعيان، 4/ 425-429، وهدية العارفين، 6/ 74.

[9] الأبيات من الطويل. وقد أجابه عنها ابن عمار بأبيات تجدها في الخريدة، 14/ 84-85، والذخيرة، 3/ 404. وأبيات ابن صمادح هذه موجودة في الذخيرة، 3/ 403، والحماسة البصرية، 2/ 898، ←



- المُتَنَبِّي [1]:

وَلَمَّـــا[2] صَـــارَ وُدُّ النـــاسِ خِبّـــاً ... جَزَيْـــتُ عَلَـــى ابْتِـــسَامٍ بِابْتِـــسَامِ

وَصِـــرْتُ أَشُـــكُّ فِـــيمَنْ أَتقيـــهِ[3] ... لِعِلْمِـــي أَنـــهُ بعْـــضُ الأَنـــامِ[4]

- وَلَهُ أَيْضـًا:

وَكُـنْ عَلَـى حَـذَرٍ لِلنَّـاسِ تُـضْمِرُهُ[5] ... وَلاَ يَغُرَّنـكَ[6] مِـنْهُمْ ثَغْـرُ مُبْتَـسِمِ[7]

* * *

النَّاسُ أَكْيَسُ مِنْ أَنْ يَمْدَحُوا أَحَداً[8] ... حَتَّى يَرَوْا[9] عِنْدَهُ[10] آثارَ إِحْسَانِ[11]

---

والمغرب، 197، وخريدة القصر، 14/ 83، ووفيات الأعيان، 5/ 40، وزهر الأكم، 1/ 287. وقد نسبت هذه الأبيات إلى ابن الرومي في ديوانه، 1/ 353، وهو خطأ بين.

(1) مرت ترجمته في صفحة، 174.

(2) شرح ديوان المتنبي، 4/ 274: فلما.

(3) المصدر السابق نفسه، والوساطة، 120، ووفيات الأعيان، 4/ 101: أصطفيه.

(4) البيتان من الوافر، وهما للمتنبي، في قصيدته:

ملومُكمـــا يجـــل عـــن المَـــلام ... ووقـــعُ فَعالـــه فـــوق الكـــلام

ديوانه، 4/ 274، والوساطة، 120، ووفيات الأعيان، 4/ 101؛ والبيت الأول منهما في نفح الطيب، 2/ 356، وجمهرة خطب العرب، 3/ 212.

(5) شرح ديوان المتنبي، 4/ 295: تستره.

(6) المصدر السابق نفسه: يَغُرَّكَ.

(7) البيت من البسيط، وهو في قصيدته:

حتـام نحـن نـساري الـنجم في الظلـم ... ومـا سُـراه علـى خُـفٍّ ولا قَـدَمِ

ديوان المتنبي، 4/ 295.

(8) التمثيل، 305: من أن يحمدوا رجلا، بهجة المجالس، 2/ 565، ومعجم الأدباء، 5/ 2356، ويتيمة الدهر، 4/ 246: من أن يمدحوا رجلا، ونهاية الأرب، 2/ 108: من أن يحسدوا رجلا، وعيون الأخبار، 3/ 159، ووفيات الأعيان، 7/ 70، والمحاسن والمساوئ، 117: من أن يحمدوا أحدا.

(9) نفح الطيب، 5/ 351: ما لم يروا.

(10) عيون الأخبار، 3/ 159، والمحاسن والمساوئ، 117: قبله.

(11) البيت من البسيط، وقد نسبه ابن عبد البر في بهجة المجالس، 2/ 565، ونقل عنه ذلك ابن خلكان في وفيات الأعيان، 7/ 70، لعبد الملك بن عبد الحميد الحارثي، (الصواب: ابن عبد الرحيم الحارثي)،



النَّـاسُ مِـنْ جِهَـةِ التَّمْثِيـلِ[1] أَكْفَـاءُ أَبـــوهُمُ آدمٌ وَالأُمُّ حـــوَّاءُ[2]

* * *

وَإِنَّ النَّـــاسَ جَمْعُهُـــمُ كَثِيـــرٌ وَلَكِـــنْ مَـــنْ يُـــسَرُّ[3] بِـــهِ قَلِيـــلُ[4]

* * *

مَـــنْ حَمِـــدَ النَّـــاسَ وَلَـــمْ يَـــبْلُهُمْ ثُـــمَّ بلاَهُـــمْ ذَمَّ مَـــنْ يَحْمَـــدُ/ [57/ب]

وَصــــارَ بِالوَحْـــدَةِ مُسْتَأْنِـــساً يُوحِـــشُهُ الأَقْـــرَبُ وَالأَبعَـــدُ[5]

- أَعْرَفُ النَّاسِ بِاللهِ أَرْضَاهُمْ عَنْ أَقْدارِهِ[6].

إِنَّمَـــا تَنظُـــرُ العُيُـــونُ مِـــنَ النـــا سِ إِلَـــى مَـــنْ ترْجُـــوهُ أَوْ تَخْـــشَاهُ[7]

* * *

مَـــا النَّـــاسُ إِلاَّ لِلْكَثِيـــرِ المـــالِ أَوْ لِمُـــسَلَّطٍ مَـــا دَامَ في سُـــلْطَانِهِ[8]

---

ونسبه ابن قتيبة في عيون الأخبار، 3/ 159، لبعض الحارثيين. وهو غير منسوب في التمثيل، 305، والمستطرف، 1/ 125، ومعجم الأدباء، 5/ 2356، ونفح الطيب، 5/ 351، ونهاية الأرب، 2/ 108، والمحاسن والمساوئ، 117، وجاء مضمنا في شعر لأبي بكر الخوارزمي في يتيمة الدهر، 4/ 246.

(1) أسرار البلاغة، 265: الناس في صورة التشبيه، وخريدة القصر، 17/ 108: من جهة التمثال.

(2) البيت من البسيط، وينسب لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، ديوانه، 7، وزهر الأكم، 1/ 264، ولمحمد بن الربيع الموصلي، أسرار البلاغة، 265. وهو غير منسوب في خريدة القصر، 17/ 108.

(3) نهاية الأرب، 3/ 94: تسر.

(4) البيت من الوافر، وهو ليزيد بن محمد المهلبي، التمثيل، 93، ونهاية الأرب، 3/ 94.

(5) البيتان من السريع، وهما غير منسوبين في الكشكول، 2/ 223.

(6) هذا من كلام عبد الله بن المعتز. كتاب الأوراق، 3/ 296، والتمثيل، 329. وفيهما: أرضاهم بأقداره.

(7) البيت من الخفيف، وهو لأبي العتاهية، في أبيات له أولها:

نغَّـــصَ المـــوتُ كُـــلَّ لَـــذَّةِ عَـــيْشٍ يـــا لقـــومي للمـــوتِ مـــا أوحـــاهُ

ديوانه، 475، والأغاني، 4/ 95.

(8) البيت من الكامل، وهو لأبي العتاهية، في أبيات له أولها:

نغَّـــصَ المـــوتُ كُـــلَّ لَـــذَّةِ عَـــيْشٍ يـــا لقـــومي للمـــوتِ مـــا أوحـــاهُ

ديوانه، 447، والأغاني، 4/ 63، وبهجة المجالس، 2/ 680.



وَالنَّـــاسُ يـــأْتَمِرُونَ الـــرَّأْيَ بَيْـــنَهُمُ      وَاللهُ فِـي كُـلِّ يـوْمٍ مُحْـدِثٌ شَـانَا[1]

* * *

قَلِّـــبِ النَّـــاسَ كَيْـــفَ شِئْـــ      ـتَ تَجِـــــدْهُمْ عَقَارِبَـــــا[2]

* * *

جَـرَتْ عَـادَةُ النَّـاسِ أَنْ يـسْأَلوا      عَــنِ الحَـالِ بِـالنُّطْقِ أَوْ بالكِتَـابِ

فكُـــلٌّ يُجِيـــبُ بِخَيـــرٍ أَنـــا      وَعَـيْنُ الحَقِيقَـةِ ضِـدُّ الجَـوَابِ[3]

- لِابْنِ رَبَاحٍ[4]:

صِـــغَارُ النَّـــاسِ أَكْثَـــرُهُمْ فَـــسَاداً      وَلَـــيسَ لَهُـــمْ لِـــصَالِحَةٍ نُهُـــوضُ

أَلَـــمْ تَـــرَ فِـــي سِـــبَاعِ الطَّيْـــرِ سِـــرًّا      تُـــسَالِمُنَا، وَتُـوذِينَـــا[5]البَعُـــوضُ[6]

* * *

أَشْـــــعرَنْ قَلْبـــــكَ ياســـــا      لَـــيسَ هَـــذَا النَّـــاسُ نَاسَـــا

قَـــدْ مَـــضَى[7] الإِبرِيـــزُ مِـــنْهُمْ      وَبَقُـــوا[8] بعْـــدُ نُحَاسَـــا[9]

---

(1) البيت من البسيط.

(2) البيت من مجزوء الخفيف. وقائله إبراهيم بن أدهم، كما في العقد الفريد، 3/ 213. وهو في الكشكول، 1/ 273، غير منسوب

(3) البيتان من المتقارب.

(4) أبو تمام غالب بن رباح المعروف بالحجام، ربي في قلعة رباح غربي طليطلة، ولا يعلم له أب، تعلم الحجامة وأتقنها، ثم تعلق بالأدب. كان مدة ملوك الطوائف. له ترجمة قصيرة في المغرب، 2/ 40-41، وأخرى في النفح، 3/ 415 - 418، وشعر في الذخيرة، 6/ 821 -839.

(5) نفح الطيب، 3/ 417، والمغرب، 2/ 40: ويأكلنا، والذخيرة، 6/ 838: ويؤذينا.

(6) البيتان من الوافر. وهما في الذخيرة، 6/ 838، ونفح الطيب، 3/ 417، والمغرب، 2/ 40.

(7) في (ع): قضى، وفي النفح، 3/ 475: ذهب.

(8) المصدر السابق نفسه: فبقوا.

(9) في (س): نجاسا. والتصحيح من (ع)، والنفح، 3/ 475.



سَــــــامِريونَ[1] يقُولُـــــو نَ جَمِيعـــــاً لاَ مــــسَاسَا[2]

- المُتَنَبِّي[3]:

إِذَا مَــا النَّــاسُ جَــرَّبهُمْ لَبِيــبٌ فَـــإِنِّي قَـــدْ أَكَلـــتُهُمُ وَذَاقَــا

فَلَـــمْ[4] أَرَ وُدَّهُـــمْ إِلاَّ خِـــدَاعاً وَلَـــمْ أَرَ دِيـــنَهُمْ إِلاَّ نِفَاقَـــا[5]

- وَقَالَ آخَرُ:

كِــلاَبُ النَّــاسِ إِنْ فَكَّــرْتَ فِــيهِمْ أَضَــرُّ عَلَيْـكَ مِـنْ كَلَـبِ الكِـلاَبِ/ [58/أ]

لِأَنَّ الكَلْــبَ لاَ يَــوذِي صَــدِيقاً وَإِنَّ صَــدِيقَ هَــذَا فِــي عَــذَابِ[6]

❖ ❖ ❖

---

(1) المصدر السابق نفسه، 476: سامريين.

(2) الأبيات من مجزوء الرمل، وهي لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الإشبيلي، كما في نفح الطيب، 3/ 475-476.

(3) مرت ترجمته في صفحة، 174.

(4) في (س): ولم.

(5) البيتان من الوافر. ديوانه، 3/ 47. وقد سبق تخريج البيت الأول منهما في صفحة، 411.

(6) البيتان من الوافر، وقد وردا ضمن أربعة أبيات منسوبة لأعرابي في زهر الأكم، 1/ 249.



## بابٌ فِي ذِكْرِ القَرَابَة

- الأَبُ رَبٌّ، وَالعَمُّ غَمٌّ، وَالخَالُ وَبَالٌ، وَالأَخُ فَخٌّ، وَالوَلَدُ كَمَدٌ، وَالأَقَارِبُ عَقَارِبُ[1]، وَإِنَّمَا المَرْءُ بِصَدِيقِهِ[2].
- الوَلَدُ رَيْحَانَتُكَ سَبْعًا، وَخَادِمُكَ سَبْعًا، ثُمَّ عَدُوُّكَ أَوْ شَرِيكُكَ[3].

آخِ الرِّجَالَ مِنَ الأَبَا عِدِ، وَالأَقَارِبَ لاَ تُقَارِبْ
إِنَّ الأَقَارِبَ كَالعَقَا رِبِ بَلْ أَضَرُّ[4] مِنَ العَقَارِبْ[5]

* * *

لِلذُّلِّ[6] بَيْنَ الأَقْرَبِينَ مَضَاضَةٌ وَالذُّلُّ مَا بَيْنَ الأَبَاعِدِ أَرْوَحُ
وَإِذَا رَمَتْكَ مِنَ الخُطُوبِ[7] قَوَارِضٌ فَسِهَامُ ذِي القُرْبَى القَرِيبَةِ أَجْرَحُ[8]

---

[1] كل هذا من كلام الكندي، كما في التمثيل، 460.

[2] ورد هذا الكلام تاما وغير منسوب في الكشكول، 2/ 163.

[3] المستطرف، 1/ 360، وربيع الأبرار، 3/ 525، بلفظ: «ابنك ريحانتك سبعا، ثم حاجبك (ربيع الأبرار: خادمك) سبعا، ثم عدو أو صديق». وبهجة المجالس، 2/ 766، بلفظ: «الولد ريحانتك سبعا، وخادمك سبعا، وهو بعد ذلك صديقك أو عدوك أو شريكك». وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 39، بلفظ: «الولد ريحانتك سبعا، وخادمك سبعا، ثم هو شريكك أو عدوك».

[4] بهجة المجالس، 2/ 781، ونفح الطيب، 4/ 167: أو أشد.

[5] البيتان من مجزوء الكامل. وقد نسبهما الثعالبي في كتبه: التمثيل، 122، والإعجاز والإيجاز، 192، وخاص الخاص، 205، والمنتحل، 221، واليتيمة، 3/ 211، وغرر البلاغة، 146، ولباب الآداب، 203، و ابن عبد البر في بهجة المجالس، 2/ 781، و الميكالي في المنتخل، 2/ 799، ونقل عنه ذلك ابن خلكان في وفيات الأعيان، 5/ 109، والعباسي في معاهد التنصيص، 2/ 121، لأبي الفضل محمد بن العميد، (ت: 360هـ)، وقد جاء البيت الثاني منهما مضمنا في شعر لابنه أبي الفتح ذي الكفايتين في أخلاق الوزيرين، 408، ونسبهما المقري في نفح الطيب، 4/ 167، نقلا عن ابن مرزوق، لأم السعد بنت عصام الحميري المعروفة بسعدونة، (توفيت حوالي سنة: 640هـ)، جدة المحدث أبي محمد ابن هارون القرطبي.

[6] ولك أن تقرأها أيضا بفتح اللام وضم الذال، ولكل معنى.

[7] ديوان الشريف الرضي، 1/ 258: الرجال،

[8] البيتان من الكامل، وهما للشريف الرضي، في قصيدته:



اِحْــــذَرِ النـــــاسَ جَمِيعـــــاً ... إِنَّهُـــــمْ مِثْـــــلُ العَقَـــــارِبْ
لاَ تُقَـــــارِبْ أَحَـــــداً مِنْــــــ ... ــهُـــــمْ وَحَـــــاذِرْ أَنْ تقَـــــارِبْ
ثُـــــمَّ إِيـــــاكَ وَإِيـــــا ... كَ وَإِيـــــاكَ الأَقَـــــارِبْ[1]

* * *

اخْفِـضْ جَنَاحَـكَ لِلْقَرَابـةِ وَالْقَهُـمْ ... بِتَـوَدُّدٍ، وَاغْفِـرْ لَهُـمْ إِنْ أَذْنَبُـوا
وَصِـلِ الكِـرَامَ، وَإِنْ ظَفِـرْتَ بِزَلَّـةٍ ... فَالـصَّفْحُ عَنْهَـا وَالتَّجَـاوُزُ أَصْـوَبُ[2]

* * *

وَلاَ خَيْـرَ فِـي قُرْبَـى لِغَيْـرِكَ نَفْعُهَـا[3] ... وَلاَ فِـي صَـدِيقٍ لاَ تَـزَالُ تُعَاتِبُـهْ
يَخُونُـكَ ذُو القُرْبَـى مِـرَاراً وَرُبَّمَـا ... وَفَى لَكَ عِنْدَ الجَهْدِ[4] مَنْ لاَ تُنَاسِبُه[5]

---

في كـل يـوم للأحبـة مَطْـرَحُ ... وعلـى المنـازلِ للمـدامعِ مَـسفَحُ

ديوانه، 1/ 258، ومجموعة المعاني، 172.

[1] الأبيات من مجزوء الرمل.

[2] البيتان من الكامل، وهما من القصيدة الزينبية المنسوبة لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولصالح بن عبد القدوس. ورواية ديوان علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ للبيت الأول، هي:

واخفـض جناحـك للأقـارب كلهـم ... بتـذلل واسـمح لهـم إن أذنبـوا

ديوانه، 40. ولم يثبت صابر القادري جامع ديوان علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، البيت الثاني ضمن القصيدة الزينبية، وهو منها.

[3] زهر الأكم، 1/ 256: ولا خير في قرب لغيرك نفعه.

[4] ديوان البحتري، 1/ 91: عند العهد، وديوان بشار، 4/ 11: عند الجهل من لا تقاربه.

[5] البيتان من الطويل. وقد ورد الأول منهما غير منسوب في الصداقة والصديق، 224، وزهر الأكم، 1/ 256، ووردا معا غير منسوبين أيضا في عيون الأخبار، 3/ 29، وبهجة المجالس، 2/ 778. وأثبت الشيخ محمد الطاهر بن عاشور البيت الثاني من هذين البيتين لبشار بن برد في شرحه لديوانه، 4/ 11، وذلك نقلا عن الراغب، ويوجد هذا البيت أيضا مفردا في ديوان البحتري، 1/ 91، وقد ينسب البيتان معا لمنصور بن إسماعيل الفقيه.



[58/ب] إِنِّـي بَلَـوْتُ النَّـاسَ فِـي أَحْـوَالِهِمْ[1] وَخَبَرْتُ مَا وَصَلُوا[2] مِنَ الأَسْبَابِ/

فَـإِذَا القَرَابَـةُ لاَ تقَـرِّبُ قَاطِعـاً[3] وَإِذَا المَـوَدَّةُ أَقْـرَبُ الأَنْـسَابِ[4]

- حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ[5]:

قَرَابَـةُ الـسُّوءِ شَـرُّ دَاءٍ فَاحْمِـلْ أَذَاهـمْ تَعِـشْ حَمِيـدَا

وَمَـنْ تكُـنْ قَرْحَـةٌ بِفِيـهِ لاَ بُـدَّ أَنْ يَجـرَعَ[6] الـصَّدِيدَا[7]

- النَّسَبُ الوَدُودُ مِنْ أَغْرَبِ (الموْجُودِ)[8].
- مِنْ أَنفَسِ المَنَاسِبِ الوَدُودُ المُنَاسِبُ.
- البَنَاتُ يلِدْنَ الأَعْدَاءَ، وَيورِثنَ[9] البعَدَاءَ[10].

---

(1) الأغاني، 13/ 117: في حالاتهم.

(2) بهجة المجالس، 2/ 782: ما وصفوا، والعقد الفريد، 2/ 314 و328، وزهر الأكم، 3/ 37:

ولقـد سـبرت النـاس ثـم خـبرتهم ووصـفت مـا وصـفوا مـن الأسـباب

وقوله ووصفت وردت في (زهر الأكم: وبلوت).

وديوان المعاني، 2/ 253:

ولقـد بلـوت النـاس ثـم سـبرتهم ووصـلت مـا قطعـوا مـن الأسـباب

(3) في الأصل: قاطنا. والتصحيح من المصادر التي أذكرها في الهامش الموالي.

(4) البيتان من الكامل، وينسبان للعتابي: الأغاني، 13/ 117، وبهجة المجالس، 2/ 782، وديوان المعاني2/ 253، وأبي تمام: العقد الفريد، 2/ 314 و 328، وزهر الأكم، 3/ 37؛ وليسا في ديوانه. والبيت الثاني منهما في عيون الأخبار، 3/ 90، ومجمع الأمثال، 1/ 428، ونهاية الأرب، 3/ 39، غير منسوب.

(5) مرت ترجمته في صفحة، 224.

(6) نفح الطيب، 4/ 20: يصبر على مصه.

(7) في (س): الحصيدا. والتصحيح من (ع)، و (م)، و نفح الطيب، 4/ 20. والبيتان من مخلع البسيط، وهما للسميسر، كما في النفح، وليسا لأبي تمام، كما ذكر هنا.

(8) في الأصل: الوجود. والتصحيح من عندنا. فإن كانت كما صححتها، وإلا فلعلها: غرائب الوجود، والله أعلم.

(9) عيون الأخبار، 3/ 99، وتحسين القبيح، 61: يقربن.

(10) قائل هذا الكلام عمرو بن العاص لمعاوية، وقد دخل عليه وعنده ابنته عائشة، عيون الأخبار، 3/ 99، وتحسين القبيح وتقبيح الحسن، 61.



• العُقُوقُ ثكْلُ مَنْ لَمْ يثْكَلْ[1].

وَظُلْـمُ ذَوِي القُرْبـى أَشَـدُّ مَـضَاضَةً عَلَى المرْءِ[2] مِنْ وَقْعِ الحُسَامِ المُهَنَّدِ[3]



[1] الأمثال لابن سلام، 148، وجمهرة الأمثال، 2/ 37، والتمثيل، 454، ونكتة الأمثال، 86.

[2] لباب الآداب للثعالبي، 121، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 184: على الحر.

[3] البيت من الطويل، وينسب لشاعرين هما: طرفة بن العبد، وهو في معلقته:

لخولـــةَ أطـــلالٌ ببُرْقَـــةِ ثَهْمَـــدِ تَلُـوحُ كَبـاقي الوشـمِ في ظـاهرِ اليـدِ

ديوانه، 52، وشرح المعلقات السبع للزوزني، 52، وجمهرة أشعار العرب، 333، والحيوان، 3/ 496، والحماسة البصرية، 1/ 266، والمنتحل للثعالبي، 173؛ وعدي بن زيد العِبادي، وأغلب العلماء على أنه له: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، 209، وحلية المحاضرة، 1/ 292، وبهجة المجالس، 2/ 782، وعيار الشعر، 68، ولباب الآداب للثعالبي، 121، وعيون الأخبار، 3/ 88، والصداقة والصديق، 124، والتمثيل، 53، ونهاية الأرب، 3/ 65. وهو في كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 184، غير منسوب. وقد مر هذا البيت في ص. 315، وسيأتي ذكره أيضا في ص. 750.



## بَابٌ فِي ذِكْرِ الإِخْوَانِ

أَلا إِنَّ إِخْـــوانِي الَّـــذِينَ عَهِـــدْتُهُمْ ... أَفَاعِي رِمَالٍ لاَ تُقَصِّرُ[1] فِي اللَّسْعِ[2]

ظَنَنْـتُ بِهِـمْ خَيْـرًا، فَلَمَّـا بَلَـوْتُهُمْ[3] ... نَزَلْـتُ[4] بِـوادٍ مِـنْهُمُ غَيْـرِ ذِي زَرْعِ[5]

* * *

اِحْـــذَرْ مَــوَدَّةَ مَـــاذِقٍ ... مَـــزَجَ المَـــرَارَةَ بِـــالحَلاَوَهْ

يُحْـــصِي الـــذُّنوبَ عَلَيْـــكَ أَيـــــَّـــامَ الـــصَّدَاقَةِ لِلْعـــدَاوَهْ[6]

* * *

اِسْـــمَعْ مَقَالَـــةَ ناصِـــحٍ ... مَـــزَجَ النَّـــصيحَةَ بالمِقَـــهْ[7]

إِيـــاكَ وَاحْـــذَرْ أَنْ تَكُـــو ... نَ[8] مِـــنَ الثِّقَـــاتِ عَلَـــى ثِقَـــهْ[9]

---

[1] في الأصل: لا يقصر.

[2] المنتحل، 127، والبديع في نقد الشعر، 258، وخاص الخاص، 191، ويتيمة الدهر، 2/ 244: في لسعي، ومعاهد التنصيص، 4/ 137، ولباب الآداب للثعالبي، 202، والبديع في نقد الشعر، 258: عن لسعي.

[3] معاهد التنصيص، 4/ 137: فلما رأيتهم.

[4] المنتحل، 127، والبديع في نقد الشعر، 258: حللت.

[5] البيتان من الطويل، وقد نسبهما الثعالبي في خاص الخاص، 191، والمنتحل، 127، ويتيمة الدهر، 2/ 244، والعباسي في معاهد التنصيص، 4/ 137، لأبي بكر محمد بن أحمد بن حمدان المعروف بالخباز البلدي، ونسبهما الثعالبي نفسه في لباب الآداب، 202، لأبي محمد المهلبي، وهما من غير نسبة في البديع في نقد الشعر، 258.

[6] البيتان من مجزوء الكامل، وقائلهما منصور الفقيه، كما في زهر الأكم، 1/ 165، وهما من غير نسبة في الصداقة والصديق، 103.

[7] اليتيمة، 3/ 469، و 4/ 330، وغرر البلاغة، 168، والإعجاز والإيجاز، 178، وخاص الخاص، 234، ولباب الآداب للثعالبي، 208، ومعجم الأدباء، 1/ 414، ووفيات الأعيان، 1/ 119: جمع النصيحة والمقه.

[8] اليتيمة، 3/ 469، والإعجاز والإيجاز، 178، ولباب الآداب للثعالبي، 208، ومعجم الأدباء، 1/ 414، ووفيات الأعيان، 1/ 119: أن تبيت.

[9] البيتان من مجزوء الكامل، وهما لأبي الحسين أحمد بن فارس. يتيمة الدهر، 3/ 469 و4/ 330، وغرر البلاغة، 168، والإعجاز والإيجاز، 178، وخاص الخاص، 234، ولباب الآداب للثعالبي، 208، ومعجم الأدباء، 1/ 414، ووفيات الأعيان،1/ 119.



وَأَخٍ رَخُصْتُ عَلَيْهِ حَتَّى مَلَّنِي ... وَالشَّيْءُ مَمْلُولٌ إِذَا مَا يَرْخُصُ[1] / [59/أ]

مَا فِي زَمَانِكَ مَنْ يَعِزُّ وُجُودُهُ ... إِنْ رُمْتَهُ إِلاَّ صَدِيقٌ مُخْلِصُ[2]

- ولابن المعتز[3]:

لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ[4] فَاتَنِي كَسْبُهُ ... إِلاَّ أَخٌ[5] يَسْلَمُ لِي قَلْبُهُ / [62/أ]

يَنْأَى فَلاَ يُفْسِدُهُ[6] نَأْيُهُ ... عَنِّي وَلاَ يُصْلِحُهُ[7] قربُهُ

يَكُونُ حَسْبِي مِنْ جَمِيعِ الوَرَى ... فِي كُلِّ حَالٍ وَأَنَا حَسْبُهُ[8]

---

(1) توجد بعد هذا البيت صفحة بيضاء، في (س) و (ع)، وكتب ناسخ (ع) بآخر الصفحة التي فيها هذا البيت: كذا بياض وجد حوله في الأصل، والظاهر أنه لم يسقط إلا بعض أسطر. ويظهر بالنظر في (م) أن الأمر يتعلق باضطراب في الترتيب، أكثر مما يتعلق بسقوط أسطر من المخطوط، لأن لبيت الخالدي هذا ثانياً ذُكر بعده مباشرة في (م)، وأثبته هنا، بينما فصل في (س) و (ع) بينهما بكلام كثير يتعلق بالصبر، أوله: بيت إبراهيم بن كُنَيف:

تعز فإن الصبر بالحر أجمل ... وليس على ريب الزمان معول

وآخره بيتا رفيع الدولة بن المعتصم:

إذا ما الأمر أخفق منه سعي ... وضاق مرامه من كل باب

فلا تقنط فإن الله ياتي ... بفتح لم يكن لك في حساب

وقد أعدت ترتيب ذلك كله اعتمادا على ما ورد في (م)، وعلى ما يقتضيه عنوان هذا الباب، واتساق مواده.

(2) البيتان من الكامل، وهما لأبي بكر الخالدي. اليتيمة، 2/ 232، والتمثيل، 113، والمنتحل للثعالبي، 127، و المستطرف، 1/ 189، وزهر الأكم، 1/ 166، ونهاية الأرب، 3/ 107. والثاني منفردا في بهجة المجالس، 2/ 696. ونسبهما ياقوت في معجم الأدباء، 3/ 1372، لابن الدهان النحوي (ت: 559هـ)، وهو خطأ بين. ونسبهما الثعالبي في المنتحل، 127، لأبي عثمان الخالدي، وأغلب المصادر على أنهما لأبي بكر.

(3) مرت ترجمته في صفحة، 365.

(4) الصداقة والصديق، 196، وسمط اللآلي، 1/ 272: مما.

(5) المصدران السابقان نفساهما: إلا فتى.

(6) سمط اللآلي، 1/ 272: يذهله.

(7) المصدر السابق نفسه: يفسده.

(8) وردت هذه الأبيات الثلاثة الأولى غير منسوبة في الصداقة والصديق، 196، ومنسوبة إلى ابن المعتز في اللآلي، 1/ 272.



وَلَـــسْتُ أَدْرِي أَنِفَـــاقُ الفَتَـــى ... في وُدِّهِ أقْـــبَحُ أَمْ عُجْبُـــهُ![1]

* * *

مَـــنْ لَـــمْ يَكُـــنْ ذَا خَلِيـــلٍ[2] ... يُفْـــضِي إِلَيْـــهِ بِـــسِرِّهِ

وَيَـــسْتَرِيحُ إِلَيْـــهِ ... في خَيْـــرِ أمْـــرٍ وَشَـــرِّهِ

فَلَـــيْسَ يعْـــرِفُ طَعْمَـــا ... لِحُلْـــوِ عَـــيْشٍ وَمُـــرِّهِ[3]

- شَرُّ الإِخْوَانِ البَعِيدُ عَلَى التَّسَاوِي، المُوَكَّلُ بِحِفْظِ المَسَاوِي.

وَلاَ تَغْـرُرْكَ[4] خُلَّـةُ[5] مَـنْ تُـوَاخِي ... فَمَـا لَـكَ عِنْـدَ نَائِبَـةٍ خَلِيـلُ

فَكُلُّهُـمُ يَقُـولُ: أَنَـا وَإِنِّـي[6] ... وَلَكِـنْ لَـيْسَ يَفْعَـلُ مَـا يَقُـولُ[7]

* * *

هُمُـومُ رِجَـالٍ في أُمُـورٍ كَثِيـرَةٍ ... وَهَمِّـي مِـنَ الـدُّنْيا صَـدِيقٌ مُـسَاعِدُ

يَكُـونُ كَـرُوحٍ بَـيْنَ جِـسْمَيْنِ فُرِّقَـا ... فَجِسْمَاهُمَا جِسْمَانِ وَالـرُّوحُ وَاحِدُ[8]

* * *

وَأَحَـقُّ الأَنَـامِ بِالمَجـدِ خِـلٌّ ... وُدُّهُ وُدُّ رَهْبَـةٍ ورَجَـاءِ[9]

---

[1] الأبيات من السريع، وقد فات محقق ديوان ابن المعتز أن يلحقها بديوانه.

[2] الصداقة والصديق، 243: ذا صديق.

[3] الأبيات من المجتث. وقد وردت غير منسوبة في الصداقة والصديق، 243.

[4] في الأصل: تغرنك. ولا يستقيم الوزن هكذا. والتصحيح من ديوان حسان، 393، والمنتحل، 218، وفيهما: فلا يغررك، والصداقة والصديق، 195، وفيه: فلا تغررك.

[5] المنتحل للثعالبي، 218: كثرة.

[6] ديوان حسان، 393: وكل أخ يقول أنا وَفِيٌّ.

[7] البيتان من الوافر، وهما لحسان بن ثابت. ديوانه، 393؛ والبيت الأول منهما في الصداقة والصديق، 195، والمنتحل للثعالبي، 218.

[8] البيتان من الطويل، وهما لأبي عبد الله بن عُرْفة، كما في العقد الفريد، 2/ 312.

[9] البيت من الخفيف.



إِذَا المَــــرْءُ فَـــارَقَ إِخْوانَـــهُ وَأَبــصَرْتَهُ بعْــدَهُمْ قَــدْ صَــبرْ

فَقَــدْ كَــشَفَ الغَيْــبُ عَــنْ حَالِــهِ بِحُــسْنِ الــسُّلُوِّ قَبِــيحَ الأَثَــرْ[1]

- قِيلَ لِأَحَدِ الشُّرَفَاءِ[2]: أَيُّ إِخْوَانِكَ أَوْجَبُ عَلَيْكَ حَقًّا[3]؟ فَقَالَ: الَّذِي يَسُدُّ خَلَّتِي، وَيَغْفِرُ زَلَّتِي، وَيقِيلُ عثْرَتِي[4].

وَمَا صَاحِبِي عِنْدَ الرَّخَاءِ بِصَاحِبٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لِي صَاحِباً فِي[5]الشَّدَائِدِ[6]/ [62/ب]

* * *

إِنْ كُنْــتَ لاَ تَــصْطَفِي إِلاَّ أَخَــا ثِقَــةٍ فَـاخْلُقْ لنَفْسِكَ إِخْوَانـًا عَلَى قَـدَرِ[7]

* * *

خَــلِّ النِّفَـــاقَ لِأَهْلِـــهِ وَعَلَيْـــكَ فَـــانْتَهِجِ[8] الطَّرِيقَـــا

وَارْغَـــبْ[9] بِنَفْـــسِكَ أَنْ تُـــرَى إِلاَّ عَـــدُوًّا أَوْ صَـــدِيقَا[10]

* * *

لَنَـــا أَخٌ لَــيْسَ لإِخْوَانِـــهِ فِي قُرْبِـهِ زَيْـنٌ وَلاَ جَايِـدَهْ[11]

---

(1) البيتان من المتقارب.

(2) في (ع): الأشراف. وهو خالد بن صفوان، كما في المستطرف، 1/ 183.

(3) المستطرف، 1/ 183: أي إخوانك أحب إليك؟.

(4) المستطرف، 1/ 183.

(5) الحماسة البصرية، 2/ 958: إذا لم يكن عند الأمور.

(6) البيت من الطويل، وهو لعيينة بن هبيرة، كما في الحماسة البصرية، 2/ 958. قال محقق الكتاب: «لم أجد له ترجمة ولا ذكرا، فلعله عقيبة بن هبيرة الأسدي».

(7) البيت، من البسيط، وهو للشريف الرضي، ديوانه، 1/ 524.

(8) الأغاني، 10/ 45 و58، ومعجم الأدباء، 1/ 74: فالتمس.

(9) الأغاني، 10/ 45 و 58: واذهب.

(10) البيتان من مجزوء الكامل، وهما لإبراهيم بن العباس الصولي. الأغاني، 10/ 45 و58، ومعجم الأدباء، 1/ 74.

(11) كذا بالأصل وجائدة من الجود، ولعلها صفة لموصوف محذوف، تقديره: كفٌّ. فإنهم وصفوا كف الجواد بذلك فقالوا: كف جائدة. والأقرب في صناعة الشعر أن تكون: ولا فائده. لقوله في البيت الموالي: من غير نفع لهم.



يُــشِينُهُمْ مِــنْ غَيْــرِ نَفْــعٍ لَهُــمْ فَهْــوَ كَمِثْــلِ الأُصْــبُعِ الزَّائِــدَهْ[1]

* * *

وَإِنَّ أَحَــقَّ النَّــاسِ مِنِّــي بِخُلَّــةٍ عَــدُوُّ عَــدُوِّي أَوْ صَــدِيقُ صَــدِيقِي[2]

* * *

لَــوْ قِيــلَ لِــي خُــذْ أَمَانــاً مِــنْ أَعْظَــمِ الحَــدَثَانِ

لَمَــا أَخَــذْتُ أَمَانــاً إِلاَّ مِــنَ الإِخْــوَانِ[3]

* * *

مَـا كِـدْتُ[4] أَفْحَصُ عَـنْ أَخـي ثِقَـةٍ إِلاَّ ذَمَمْــتُ عَوَاقِــبَ الفَحْــصِ[5]

* * *

وَكُنْــتُ إِذَا الــصَّدِيقُ أَرَادَ غَيْظِــي[6] وَأَشْــرَقَنِي[7]عَلَــى حَنَــقٍ[8] بِرِيقِــي

غَفَــرْتُ ذُنوبَــهُ وَصَــفَحْتُ عَنْــهُ[9] مَخافَــةَ أَنْ أَعِــيشَ بِــلاَ صَــدِيقِ[10]

---

[1] البيتان من السريع.

[2] البيت من الطويل، وهو للبحتري، في آخر قصيدته التي هجا بها أحمد بن طولون، وأولها:

بعينــكِ إِعــوالي وطــولُ شــهيقي وإِخْفـاقُ عينـي مـن كـرًى وخُفُـوقِي

ديوانه، 2/ 831.

[3] البيت من المجتث، وقد قاله إبراهيم بن العباس الصولي في أحمد بن المدبر، وقد عاتبه أحمد بن المدبر على شيء بلغه. الأغاني، 10/ 67، والبصائر والذخائر، 8/ 11، والصداقة والصديق، 62، وبهجة المجالس، 2/ 718-719، وربيع الأبرار، 1/ 471-472، وتحسين القبيح وتقبيح الحسن، 105.

[4] ديوان المعاني، 2/ 196: ما ظلت.

[5] البيت من الكامل، وهو لمحمود الوراق. ديوانه، 94، والتمثيل، 85، والمتحل للثعالبي، 235، وبهجة المجالس، 2/ 654، وديوان المعاني، 2/ 196، ونهاية الأرب، 3/ 88، والصداقة والصديق، 103.

[6] الصداقة والصديق، 311: وكنت إذا الصديق نبا بأمري.

[7] بهجة المجالس، 2/ 669: فأشرقني.

[8] المستطرف، 1/ 185: وشرقني على ظمأ.

[9] الصداقة والصديق، 311، والمستطرف، 1/ 185: غفرت ذنوبه وكظمت غيظي.

[10] البيتان من الوافر، وهما من غير نسبة في الصداقة والصديق، 51 و311، والمستطرف، 1/ 185، وبهجة المجالس، 2/ 669.



وَصَــاحِبٍ كُنْــتُ لَــهُ رِقــا ... فَــسَامنِي مَــا أَوْجَــبَ العِتْقَــا

مَــنْ لَــيسَ يَرْعَــى لِــيَ حَقّــاً فَمــا ... فِــي الحــقِّ أَنْ أَرْعَــى لَــهُ حَقّــا[1]

* * *

اِحْــذَرْ عَــدُوَّكَ مَــرَّةً ... وَاحْــذَرْ صَــدِيقَكَ أَلْــفَ مَــرَّهْ

فَلَرُبَّمَــا انْقَلَــبَ الــصَّدِيـ ... ـقُ[2] فَكَــانَ أَعْــرَفَ[3] بِالمَــضَرَّهْ[4]

* * *

وَمَــا صَــحْبُكَ الأَدْنَــوْنَ إِلاَّ أَبَاعِــدٌ، ... إِذَا قَــلَّ مَــالٌ، أَوْ نَبَــتْ بِــكَ حَــالُ[5]

- إِخْوَانُ السُّوءِ كَشَجَرِ النَّارِ يُحْرِقُ بَعْضُهُ بَعْضاً[6].
- الصَّدِيقُ مَنْ يُحَالِفُكَ وَلاَ يُخَالِفُكَ.
- الصَّدِيقُ مَنْ يُرْتَضَى، وَيَسُدُّ خَلَّتَكَ.
- الحَاجَةُ إِلَى الأَخِ المُعِينِ / كَالحَاجَةِ إِلَى المَاءِ المَعِينِ[7]. [63/أ]
- الصَّدِيقُ نِعْمَةٌ مُقِيمَةٌ لاَ تُعَدُّ لَهَا قِيمَةٌ.

تَنَــاسَ مَــسَاوِئَ الإِخْــوَا ... نِ وَاصْــفُ لَهُــمْ إِذَا كَــدَرُوا[8]

---

[1] البيتان من السريع.

[2] زهر الأكم، 2/ 89: انقلب الزمان.

[3] زهر الأكم، 3/ 116، وبهجة المجالس، 2/ 696: أعلم.

[4] البيتان من مجزوء الكامل، وهما ينسبان لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن معروف، يتيمة الدهر، 3/ 127، والتذكرة السعدية، 160، وزهر الأكم، 3/ 116؛ ونسبهما ابن عبد البر في بهجة المجالس، 2/ 696، لمنصور الفقيه.

[5] البيت من الطويل، وهو للشريف الرضي، في قصيدته:

مــسيري إلــى ليــل الــشباب ضــلالُ ... وشــيبي ضــياءٌ في الــورى وجمــالُ

ديوانه، 2/ 125.

[6] قاله ابن المعتز، كما في التمثيل، 464، وتحسين القبيح وتقبيح الحسن، 104، وفيهما: «إخوان السوء كشجرة النار يحرق بعضها بعضا». وقد وردت هذه الكلمة غير منسوبة في الصداقة والصديق، 272، بلفظ: «إخوان الشر كشجرة النار يحرق بعضها بعضا».

[7] هذه كلمة من غرر كلام الثعالبي، التي أوردها في المبهج، ثم أعاد ذكرها في سحر البلاغة، 202.

[8] البيت من مجزوء الوافر.



- ابن أبي القاسم الشاطبي[1]:

رَدُّ الـشَّبَابِ وَقَـدْ مَـضَى بِـسَبِيلِهِ[2] أَبقَى[3] وَأَمْكَنُ مِنْ صَدِيقٍ مُخْلِصِ[4]

* * *

وَأَشَـدُّ الأُمُـورِ كَـسْبُ صَـدِيقٍ لَـيْسَ فِيـهِ لِعَائِـبٍ مَـا يعِيـبُ[5]

* * *

أَمَّـا الوَفَـاءُ فَـشَيءٌ قَـدْ سَـمِعْتُ بِـهِ وَمَـا رَأَيْـتُ لَـهُ عَيْنـًا وَلاَ أَثَـرَا[6]

* * *

وَكَـمْ مِـنْ أَخٍ، لَـمْ تَحْتَمِـلْ لَـهُ زَلَّـةً[7]، قَطَعْـتَ، وَلَـمْ يُمْكِنْـكَ مِنْـهُ بَـدِيلُ

وَمَـنْ لَـمْ يُـرِدْ إِلاَّ خَلِـيلاً مُـصَافِيًا[8] فَلَـيْسَ لَـهُ فِي العَـالَمِينَ خَلِيـلُ[9]

* * *

لَـسْتُ مِمَّـنْ يُمَـاذِقُ الـصَّاحِبَ الـوُ دَّ إِذَا أَظْهَـرَ الجَفَـاءَ الـصَّرِيحَا

أَنَـا أَنهَـاهُ مَـا اسْـتَطَعْتُ فَـإِنْ لَـ جَّ أَعَـرْتُ الفُـؤَادَ يَأْسًـا مُرِيحَـا

غَيْـرَ أَنِي علَـى القَطِيعَـةِ لاَ أُظْـ هِـرُ هُجْـراً وَلاَ أَقُـولُ قَبِيحَـا[10]

---

[1] أبو القاسم بن فِيرُّه بن خلف بن أحمد الرُّعيني الشاطبي المقرئ، الحافظ الضرير (538- 590هـ). ترجمته في نفح الطيب، 2/ 22-25، ومعجم الأدباء، 5/ 2216-2217، ووفيات الأعيان، 4/ 71-73. وهو أبو القاسم لا ابن أبي القاسم، ولعله وهم من النسّاخ.

[2] نفح الطيب، 2/ 23: لسبيله.

[3] نفح الطيب، 2/ 23: أهيا.

[4] البيت من الكامل، نفح الطيب، 2/ 23.

[5] البيت من الخفيف.

[6] البيت من البسيط.

[7] بهجة المجالس، 2/ 667: لم تحتمل منه خلة.

[8] بهجة المجالس، 2/ 667: خليلا مهذبا.

[9] البيتان من الطويل. وهما في بهجة المجالس، 2/ 667، غير منسوبين.

[10] الأبيات من الخفيف، وهي لمحمود الوراق. ديوانه، 73، وبهجة المجالس، 2/ 725.

مَـا نَالَـتِ[1] الـنَّفْسُ عَلَـى شَـهوَةٍ ... أَلَـذَّ مِـنْ وُدِّ صَـدِيقٍ أَمِـينْ
مَـنْ فَاتَـهُ وُدُّ أَخٍ صَـالِحٍ ... فَـذَلِكَ المَغْبُـونُ حَقّـاً يقِـينْ[2]

* * *

فَمَـا أُطَالِـبُ فِي الـدُّنيَا بِـهِ أَحَـداً ... وَلاَ أَلُـومُ عَلَـى غَـدْرٍ أَخـاً غَـدَرَا
وَمَـنْ تـوَهَّمَ فِي الـدُّنيَا أَخَـا ثِقَـةٍ ... فَإِنَّـهُ بَـشَرٌ لاَ يعْـرِفُ البَـشرَا[3]

* * *

أَمَّـا العُـدَاةُ فَقَـدْ أَرَوْكَ نفُوسَـهُمْ ... فَاقْـصِدْ بِـسُوءِ ظُنُونِـكَ الإِخْوَانَـا[4]

- ولأبي الْحُسَيْنِ بْنِ جُبَيْرٍ، رَحِمَهُ اللهُ وَغَفَرَ لَهُ[5]:/ [63/ب]

اِقْطَـعْ حِبالَـكَ مِمَّـنْ أَنـتَ وَاصِلُـهُ ... فَمَـا عَلَـى الأَرْضِ إِنـسَانٌ بِـهِ تثِـقُ
وَكُـنْ عَلَـى حَـذَرٍ مِمَّـنْ تُخالِطُـهُ ... فالنَّـاسُ كُلُّهـمُ، فِي وُدِّهِـمْ فَـرَقُ
إِنِّـي بَلَـوْتُهُمُ عَـنْ صِـدْقِ تَجْرِبَـةٍ ... فَمَـا لَقِيـتُ سِـوَى مَـنْ دِينُـهُ المَلَـقُ
فَـلاَ يغُرَّنْـكَ مِـنْهُمْ ظَـاهِرٌ حَـسَنٌ ... فَالـشَّوْكُ يـسْتُرُهُ فِي غُـصْنِهِ الـوَرَقُ[6]

* * *

إِذَا جَمَـعَ الفَتَـى حَـسَباً وَدِينَـا ... فَـلاَ تَعْـدِلْ بِـهِ أَبَـداً قَرِينَـا
وَلاَ تَـسْمَحْ بِحَظِّـكَ مِنْـهُ بَـلْ كُـنْ ... بِحَظِّـكَ مِـنْ مَوَدَّتِـهِ ضَـنِينَا[7]

---

[1] في (س) و (ع): قالت، والتصحيح من (م)، وبهجة المجالس، 2/ 668؛ وفي بهجة المجالس، 2/ 701: ما ضاقت، ولعلها خطأ صوابه: ما ذاقت.

[2] البيتان من السريع. بهجة المجالس، 2/ 668 و 701، وفيه: فذلك المغبون حق اليقين.

[3] البيتان من البسيط، وقد سقط ثانيهما من نسخة (ع).

[4] البيت من الكامل، وهو مطلع أبيات للبحتري يخاطب بها إبراهيم بن المدبر. ديوانه، 2/ 1162.

[5] أبو الحسين محمد بن أحمد جبير، الكناني صاحب الرحلة، (540-614هـ)، من علماء الأندلس بالفقه والحديث والمشاركة في الآداب. ترجمته في نفح الطيب،2/ 381-494، والمغرب،2/ 384-385.

[6] الأبيات من البسيط.

[7] البيتان من الوافر، وهما لمنصور الفقيه، كما في بهجة المجالس، 2/ 661.



لَنَـا صَـدِيقٌ كَـانَ قَبْـلَ الغِنَـى ... لِنائبَـاتِ الـدَّهْرِ خَيـرَ العُـدَدْ

نـالَ ثَـرَاءً فَـانْزَوَى طَرْفـهُ ... وَهَـزَّ عِطْفَيْـهِ غِنَـاهُ[1] فَـصَدْ[2]

* * *

إِذَا مَـا أَرَدْتَ وِدَادَ امْـرِئٍ ... فَـسَلْ كَيْـفَ كَـانَ لإِخْوَانِـهِ

فَإِمَّـا رَضِـيتَ فَأَحْبَبْتَـهُ ... وَإِمـا تَرَغَّبْـتَ عَـنْ شَـانهِ[3]

* * *

صَـادُ الـصَّدِيقِ وَكَـافُ الكِيمِيَـاءِ مَعَـا ... لاَيوجَدَانِ، فَدَعْ عَنْ نفْسِكَ الطَّمَعَا[4]

❖ ❖ ❖

---

[1] في سائر الأصول: عناه. وهو خطأ كما لا يخفى، والتصحيح من عندنا.

[2] البيتان من السريع.

[3] البيتان من المتقارب، وهما للفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب. بهجة المجالس، 2/ 651-652.

[4] البيت من البسيط.



# بَابٌ فِي شَمَاتَةِ الأعْدَاءِ

- أَشَدُّ البَلاَءِ شَمَاتَةُ الأَعْدَاءِ[1].

كُلُّ المَصَائِبِ قَدْ تَمُرُّ عَلَى الفَتَى فَتَهُونُ غَيْرَ شَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ[2]

* * *

عَلَيْكَ بِإِظْهَارِ التَّجَلُّدِ للعِدَى وَلاَ تُظْهِرَنْ[3] مِنْكَ الذُّبُولَ فتُحْقَرَا[4]

فَإِنِّي رَأَيتُ (الآس)[5] يُشْتَمُّ نَاضِرًا و(يُطْرَحُ)[6] في المِيضَاةِ إِمَّا[7] تَغَيَّرَا[8]

---

[1] جاء في التمثيل، 15: «وقيل لأيوب عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: ما أشد ما مر بك من البلاء؟. قال: شماتة الأعداء». ون. مجمع الأمثال، 1/ 368، والمستطرف، 1/ 305.

[2] البيت من الكامل، وهو لعبد الله بن محمد بن أبي عيينة. التمثيل، 81، والشكوى والعتاب، 88، وكتاب المنتخل للميكالي، 2/ 614، ولباب الآداب للثعالبي، 159، وزهر الأكم، 1/ 175، وربيع الأبرار، 3/ 56. ونسبه في نهاية الأرب، 3/ 84، لعبد الله بن أبي عتبة المهلبي، ونسبه في المستطرف، 1/ 305، لابن أبي جهينة المهلبي، وأراه تحريف ناسخ أو طابع، وهو في مكان آخر منه غير منسوب، 1/ 52. وفي التمثيل، 81، والمنتخل للميكالي، 2/ 614:

كل المصائب قد تمر على الفتى فتهون غير شماتة الحساد

وقد ذكر الزمخشري في ربيع الأبرار، 3/ 56، هاتين الروايتين معا.

[3] التمثيل، 125: فلا تظهرن.

[4] التذكرة السعدية، 161: ولا يظهرن، والإعجاز والإيجاز، 176: ولا يظهرن منك الذبولُ فتعثرا، ونهاية الأرب، 3/ 114: ولا تظهرن منها الدنو فتحقرا.

[5] يوجد في مكان هذه الكلمة في الأصل لفظ: الا، ولا معنى له هنا، ولا الوزن يقبله؛ لذلك قدرت أنه قد سقط حرف (س) بعده، والوزن والمعنى والرواية الأخرى للبيت، كل هذا يدل على أن ما أثبته هو الأقرب إلى الصحة، إن شاء الله تعالى.

[6] في الأصل: ويطمع. والتصحيح من كافة المصادر التي أذكرها في الهامش الموالي، والذي بعده.

[7] الإعجاز والإيجاز، 176، ويتيمة الدهر، 4/ 275، والتمثيل، 125، وخاص الخاص، 232، والتذكرة السعدية، 161:

ألست ترى الريحان يشتم ناضرا ويطرح في الميضا إذا ما تغيرا؟ وزهر الأكم، 3/ 114:

ألست ترى الريحان يشتم يانعا ويطرح في الميضات مهما تغيرا؟ والمستطرف، 2/ 60:

أما تنظر الريحان يشمم ناضرا ويطرح في البيدا إذا ما تغيرا

[8] البيتان من الطويل، وهما لأبي بكر محمد بن العباس الخوارزمي، الإعجاز والإيجاز، 176، ويتيمة الدهر، 4/ 275، والتمثيل، 125، وخاص الخاص، 232، وزهر الأكم، 3/ 114، ونسبا في التذكرة ←



[64/أ] • أَبُو ذُؤَيبٍ الهُذَلِيُّ[1]:/

وتَجَلُّدِي لِلشَّامِتِينَ أُرِيهِمُ ... أَنِي لِرَيبِ الدَّهْرِ لا أَتَضَعْضَعُ[2]

والنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَّبْتَهَا ... وإِذَا تُرَدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ

وإِذَا المَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفارَهَا ... أَلفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لا تَنْفَعُ[3]

• مهيارُ الدَّيلَمِي[4]:

---

السعدية، 161، لأبي الفتح البستي، وهو خطأ. وهما غير منسوبين في المستطرف، 2/ 60، والبيت الأول منهما منفردا في نهاية الأرب، 3/ 114.

[1] خُوَيْلِد بن خالد، جاهلي إسلامي، كان راوية لسَاعدة بن جُؤَيَّة الهذلي. مات في غزاة افريقية. قال أبو زيد عمر بن شبة: تقدم أبو ذؤيب جميع شعراء هذيل بقصيدته العينية التي يرثي فيها بنيه. وهي القصيدة التي ذكر منها المؤلف هنا الأبيات الثلاثة التالية. ترجمته في الأغاني، 6/ 264-279، وطبقات فحول الشعراء، 1/ 123 و 131-132، والشعر والشعراء، 2/ 653-658، ومعاهد التنصيص، 2/ 165-170، والمؤتلف والمختلف، 119-120، وخزانة الأدب للبغدادي، 1/ 203، ومعجم الأدباء، 3/ 1275-1277.

[2] قال الأصمعي: «يخلط هذا البيت بقصيدة متمم أو مالك بن نويرة التي على العين». ن. شرح أشعار الهذليين، 1/ 10. (يقصد المفضلية التي مطلعها:

صرمتْ زُنَيْبَةُ حبلَ مَنْ لا يَقْطَعُ ... حبلَ الخليلِ ولَلأمانةَ تَفْجَعُ

المفضليات، 48-54).

[3] الأبيات من الكامل. وهي مع اختلاف في الترتيب، في شرح أشعار الهذليين، 1/ 8-11، والمفضليات، 422، وجمهرة أشعار العرب، 536-537، والحماسة البصرية، 2/ 675، والمنتخب في محاسن أشعار العرب، 1/ 209، والأشباه والنظائر، 2/ 356، والعقد الفريد، 3/ 253-254، وخزانة الأدب للبغدادي، 1/ 202، وخاص الخاص، 151، وغرر البلاغة، 85، ولباب الآداب للثعالبي، 137، ونهاية الأرب، 3/ 72، ومعجم الأدباء، 3/ 1277، والبيت الأول والثالث في الإعجاز والإيجاز، 138، والتمثيل، 64، والمنتحل للثعالبي، 193، والسمط، 2/ 888-889، والمستطرف، 2/ 355، ووفيات الأعيان، 6/ 155، والبيت الثاني والثالث في عيار الشعر، 55، والبيت الأول في بهجة المجالس، 2/ 746، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 164، وديوان المعاني، 1/ 131، واللسان، 8/ 224، (مادة، ضعع)، والبيت الثاني في بهجة المجالس، 3/ 312، وعيون الأخبار، 2/ 191و 3/ 185، وديوان المعاني، 1/ 120، والعقد الفريد، 3/ 209 و5/ 273، ونهاية الأرب، 3/ 247، وعجزه في البيان، 1/ 154و155، والبيت الثالث في الكامل للمبرد، 1/ 341، ونقد الشعر، 179، وقواعد الشعر، 55، والبديع لابن المعتز، 11، والإيضاح، 2/ 445، والبصائر والذخائر، 1/ 85.

[4] مرت ترجمته في صفحة، 269.



أُدَارِي عُيُـــونَ الـــشَّامِتِينَ تَجَلــداً ... وَأَبْسِمُ مِنْهُمْ فِي الوُجُوهِ القَوَاطِبِ
أُرِيهِمْ بِأَنِّي نَابِتُ[1] الرِّيشِ نَاهِضٌ ... وتَحْتَ جَنَاحِي طَابِنَاتُ[2] المَخَالِبِ[3]
إِذَا كَانَ سِرُّ اللهِ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ ... حِجَاباً وَلَمْ تَهْتِكْهُ أَيْدِي النَّوَائِبِ
فَأُرْغِمُ أَنْفاً لِلْعَدُوِّ وَلَمْ أُبَلْ ... أَكَانَ العِدَى مِنْ جِيرَتِي أَمْ أَقَارِبِي[4]

- ابن المعتز[5]:

فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا[6] ... أَمَامَكُمُ النَّوائِبُ والخُطُوبُ
هُوَ الدَّهْرُ الَّذِي لاَ بُدَّ مِنْ أَنْ ... تَكُونَ[7] إِلَيْكُمُ مِنهُ[8] ذُنُوبُ[9]

* * *

لاَ تُظْهِرَنَّ لعَاذِلٍ أَوْ عَاذِرٍ[10] ... حَالَيْكَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ[11]

---

(1) ديوان مهيار، 1/ 59: ثابت.
(2) المصدر السابق نفسه: جانفات.
(3) البيتان من الطويل، وهما في قصيدته:
نعم! هذه يا دهرُ أمُّ المصائب ... فلا توعِدَنِّي بعدها بالنوائب
ديوانه، 1/ 59.
(4) البيتان من الطويل، وليس يبعد أن يكونا من القصيدة المشار إليها في الهامش السابق نفسها، غير أن هذين البيتين ليسا في ديوان مهيار.
(5) مرت ترجمته في صفحة، 365.
(6) ديوان ابن المعتز، 2/ 326: فقل للشامتين به رويدا.
(7) ديوان ابن المعتز، 2/ 326: يكون.
(8) المنتحل للثعالبي، 201:
هو الدهر الذي لابد يوما ... يكون إليكم فيه ذنوب
(9) البيتان من الوافر، وهما في ديوانه، 2/ 326، والمنتحل، 200-201.
(10) في (س) و(م): غادر، وفي (ع): غاذر، والواضح أنها: عاذر. لأن الإنسان إما أن يعذلك وإما أن يعذرك، وليس يقابل العذلَ الغدرُ، بل يقابله ما أشرنا إليه. وعلى هذا الروايةُ في كل ما اطلعت عليه من مصادر. وفي كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 123: لا تعلمن مؤالفا ومخالفا.
(11) وفيات الأعيان، 4/ 393، ونفح الطيب، 6/ 180، وزهر الأكم، 1/ 172: في الضراء والسراء.



فَلِرَحْمَـــةِ المُتَـــوَجِّعِينَ مَـــضَاضَةٌ[1] فِـي القَلْـبِ مِثْـلُ شَـمَاتَةِ الأَعْـدَاءِ[2]

* * *

يقــولُ العَــاذِلُونَ[3] تَـــسلَّ عَنْهـــا وَدَاوِ غَلِيــــلَ قَلْبِـــكَ بالـــسُّلُوِّ

وكَيْـفَ ونَظْـرَةٌ[4] منهَــا اخْتِلاَسَــاً أَلَـــذُّ مِــــنَ الــشَّمَاتَةِ بِالعَــدُوِّ[5]

* * *

غَـارَتْ عَلَيْـكَ جُنُـودُ قَلْبِـي رَحْمَـةً، لمـــا امْتُحِنْــتَ، وَحُرْقَــةً وَغَلِــيلاَ

[64/ب] إنَّ الكَـــرِيمَ إِذَا أُصــيبَ عَـــدُوُّهُ تـرَكَ الـشَّماتَ بِـهِ وعَـادَ خَلِـيلاً[6]/

* * *

لَــــمْ يَبــقَ إلاَّ نَفَـــسٌ خَافِـــتُ ومُقْلَـــــةٌ إِنْـــسَانُهَا بَاهِـــتُ

يَرْثِـــي لَــهُ الأَعْـدَاءُ مِمَّـــا بِـــهِ[7] يَـا وَيْـحَ مَـنْ يَرْثِـي لَـهُ الـشَّامِتُ[8]!

- عِنْدَ الشَّدائِدِ تَذْهَبُ الأَحْقَادُ[9].

---

[1] وفيات الأعيان، 4/ 393، وزهر الأكم، 1/ 172، والكشكول، 1/ 74: مرارة. ونفح الطيب، 6/ 180: حرارة.

[2] البيتان من الكامل، وقد نسبهما ابن خلكان في وفيات الأعيان، 14/ 393، لأبي علي محمد بن الحسين بن أبي الشبل البغدادي، ونسبهما اليوسي في زهر الأكم، 1/ 172، لابن نقطة، وهو خطأ، ولعله قرأ أن ابن نقطة أنشد البيتين فظنه أنشدهما لنفسه، فقد نقل ابن خلكان عن ابن المستوفي أن ابن نقطة أنشده هذين البيتين لابن أبي الشبل. وهما في نفح الطيب، 6/ 180، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 123-124، والكشكول، 1/ 74، من غير نسبة.

[3] ربيع الأبرار، 3/ 55: وقال العاذلات. والمستطرف، 1/ 305: تقول العاذلات.

[4] ربيع الأبرار، 3/ 55: وقبلة.

[5] البيتان من الوافر، وهما في ربيع الأبرار، 3/ 55، والمستطرف، 1/ 305.

[6] البيتان من الكامل.

[7] زهر الأكم، 2/ 268: رق له الشامت مما به.

[8] البيتان من السريع، وهما في زهر الأكم، 2/ 268، والبيت الأول منهما في نهاية الأرب، 10/ 129.

[9] عجز بيت من الكامل، صدره: نَخَلَتْ لَهُ نَفْسِي النَّصِيحَةَ، إِنَّهُ. وهو ينسب لعويف القوافي، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 1/ 262-263، وشرحه للتبريزي، 1/ 139-140، والأغاني، 19/ 207-



وَمَا شَمَاتُ امْرِئٍ قَدْ[1] مَاتَ صَاحِبُهُ وَقَدْ دَرَى (أَنهُ)[2] بِالمَوْتِ مرْتَهَنُ[3]



208، وجمهرة الأمثال، 1/ 283. قال الأعلم: «والصحيح أنها (يقصد الأبيات التي منها هذا البيت) لمالك بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري، وكان أخوه عيينة بن أسماء قد سجنه الحجاج في جنايات جناها، وكان بينه وبين أخيه وحشة، فكتب الحجاج إلى مالك يعلمه بحبسه له وهو يظن أنه يسره بذلك..». فقال أبياتا منها هذا البيت. شرح حماسة أبي تمام للأعلم، 2/ 653. والذين يقولون إن الأبيات التي منها هذا البيت لعويف، يقولون: «كانت أخته عند عيينة بن أسماء فطلقها، فكان مراغما لعيينة.. فلما أخذ الحجاج عيينة فحبسه قال عويف (هذه الأبيات)». شرح ديوان الحماسة للتبريزي، 1/ 139، والأغاني، 19/ 207.

والبيت في شرح ديوان الحماسة للأعلم، 2/ 653، وشرحه للمرزوقي، 1/ 263، وشرحه للخطيب التبريزي، 1/ 140، والأغاني، 19/ 208، وجمهرة الأمثال، 1/ 283. وقد ضمن هذا الشطر المذكور هنا في رسالة للبديع الهمذاني في زهر الآداب، 2/ 510، وفي شعر لابن الخطيب في نفح الطيب، 6/ 399، وورد منفردا في الإمتاع والمؤانسة، 2/ 148.

[1] الأغاني، 4/ 268: إن.

[2] في الأصل: آية. وفي الأغاني، 4/ 268، وديوان الأحوص، 255: وقد يرى.

[3] البيت من البسيط، وهو للأحوص الأنصاري. ديوانه، 255، والأغاني، 4/ 268.



# بابٌ فِي الصَّبْرِ وَحُسْنِ عَاقِبَتِهِ

- الصَّبْرُ سَلاَمَةٌ، والطَّيْشُ نَدَامَةٌ[1].
- الصَّبْرُ تَجَرُّعُ الغُصَصِ، وَانْتِظَارُ[2] الفُرَصِ[3].
- الصَّبْرُ تِجَارَةٌ لاَ تَبُورُ.
- الصَّبْرُ عَلَى المُصِيبَةِ يفُلُّ حَدَّ الشَّامِتِ بِهَا[4].

تعَـزَّ فَـإِنَّ الـصَّبْرَ بـالحُرِّ أَجْمَـلُ ... وَلَـيْسَ عَلَـى رَيـبِ الزَّمَـانِ مُعَـوَّلُ[5]

* * *

عَلَيْـكَ بِحُـسْنِ الـصَّبْرِ في كُـلِّ أَزْمَـةٍ ... فَـلاَ بُـدَّ في إِتعَابِهَـا لَـكَ مِـنْ فَـرَجْ[6]

- الصَّبْرُ مَطِيَّةٌ لاَ تَكْبو، وَسَيفٌ لاَ ينْبُو[7].

---

(1) سراج الملوك، 87.

(2) التمثيل، 415: وانتهاز.

(3) نسبت هذه الكلمة في زهر الآداب، 4/ 1054، ليحيى بن معاذ، وهي في التمثيل، 415، غير منسوبة. وجاء مثلها في وصف الحزم في الكشكول، 1/ 242، حيث قال: «قيل للمهلب: ما الحزم؟ قال: تجرع الغصص إلى أن تنال الفرص».

(4) انفردت بها (م). وهي من كلام عبد الله بن المعتز، وتتمتها في أشعار أولاد الخلفاء من كتاب الأوراق، 3/ 269: «ويطيل عبوس المتضاحك لها». وهي في التمثيل، 415، بلفظ: «الصبر على المصيبة مصيبة على الشامت بها».

(5) البيت من الطويل، وهو من أبيات الحماسة، وقائله إبراهيم بن كُنَيْف النبهاني. شرح ديوان الحماسة للتبريزي، 1/ 137، وشرحه للأعلم، 2/ 676، وشرحه للمرزوقي، 1/ 258، وسمط اللآلي، 1/ 430، وزهر الآداب، 4/ 1059.
ويبدأ من هذا البيت الكلام الذي أعيد ترتيبه للأسباب التي ذكرتها في صفحة، 435، وينتهي ببيتي رفيع الدولة بن المعتصم في صفحة، 455.

(6) البيت من الطويل.

(7) تنسب هذه الكلمة لسيدنا علي، كرم الله وجهه، بهذا اللفظ، التمثيل، 30، وزهر الآداب، 1/ 81، وبلفظ: القناعة سيف لا ينبو، والصبر مطية لا تكبو. ربيع الأبرار 2/ 515، والبصائر والذخائر، 1/ 149. وقد وردت غير منسوبة بلفظ آخر هو: الصبر مطية لا تكبو وإن عنف عليه الزمان، في جمهرة الأمثال، 1/ 286، ونهاية الأرب، 3/ 224، وديوان المعاني، 1/ 132.



- الصَّبْرُ جُنَّةٌ وَاقِيَةٌ[1].
- الصَّبْرُ مِنَ الإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الجَسَدِ[2].
- الصَّبْرُ حِيلَةُ مَنْ لاَ حِيلَةَ لهُ[3].
- إِنَّمَا يعْرَفُ الصَّبْرُ بالأَرْوَاحِ لاَ بالأَشْبَاحِ.

الصَّبْرُ مِفْتَاحُ كُلِّ خَيْرٍ ... وَكُلُّ خَيْرٍ بِهِ يَكُونُ[4]

فَاصْبِرْ وَإِنْ طَالَتِ اللَّيَالِي ... فَرُبَّمَا أَمْكَنَ الحَرُونُ[5]

وَرُبَّمَا نِيلَ باصْطِبارٍ ... مَا قِيلَ هَيهَاتَ لاَ يَكُونُ[6]

- الصَّبْرُ نصْفُ الإِيمَانِ[7].

---

[1] ومما نسب إلى علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الإعجاز والإيجاز، 46، قوله: «الصبر جنة من الفاقة». والعبارة هنا أعم.

[2] هذه الكلمة من كلام سيدنا علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. عيون الأخبار 2/ 119، وفيه: «واعلموا أن منزلة الصبر من الإيمان كمنزلة الرأس من الجسد»، والعقد الفريد، 3/ 147 و 4/ 80-81، وبهجة المجالس، 3/ 349، والبيان، 2/ 77.

[3] ويروى أيضا: حيلة من لا حيلة له الصبر. وقائله أكثم بن صيفي. كتاب الأمثال لابن سلام، 162، والعقد الفريد، 3/ 106، وجمهرة خطب العرب، 1/ 131، ومجمع الأمثال، 2/ 265، وجمهرة الأمثال، 1/ 286، و التمثيل، 414، ونكتة الأمثال، 97، وديوان المعاني، 1/ 133.

[4] سراج الملوك، 86: شر به يهون، والكشكول، 2/ 240:

الصبر مفتاح ما يُرَجَّى ... وكل صعب به يهون

[5] سراج الملوك، 86: ساعد الحرون. وفي الأصل: الحزون، والتصحيح من الكشكول، 2/ 240. والدابة الحرون هي التي لا تنقاد، إذا استُدِرَّ جريُها وقفت.

[6] الأبيات من مخلع البسيط، وهي غير منسوبة في سراج الملوك، 86-87، والكشكول، 2/ 240.

[7] يروى حديثا عن النبي ﷺ، وقد أشار معظم أهل العلم إلى ضعفه، وأن قائله ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لا النبي ﷺ ن. ما قاله في ذلك ابن رجب الحنبلي في جامع العلوم والحكم، 214، والبيهقي في كتاب الزهد الكبير، 361، وابن حجر في لسان الميزان، 5/ 152، وتغليق التعليق، 2/ 22-23، وابن الجوزي في العلل المتناهية، 2/ 815. وهو في إحياء علوم الدين، 1/ 273 و4/ 64، ولباب الآداب لأسامة بن منقذ، 292.





- الصَّبْرُ أَنْجَى بِذِي الحِجَا.
- الصَّابِرُ (... )[1] لاَ يَضَعُهَا وَاضِعٌ، وَلاَ يَنْقِمُهَا إِلاَّ لَئِيمٌ رَاضِعٌ[2].
- لِمُحَمَّد بنِ بشِيرٍ[3]:

إِنَّ الأُمُورَ إِذَا انسَدَّتْ[4] مَسَالِكُها ... فَالصَّبْرُ يفْتَحُ[5] مِنهَا كُلَّ مَا ارْتُتِجَا

لاَ تَيْأَسَنَّ، وَإِنْ طَالَتْ مُطَالَبَةٌ، ... إِذَا اسْتَعَنْتَ بِصَبْرٍ[6]، أَنْ تَرَى فَرَجَا

أَخْلِقْ بِذِي الصَّبْرِ أَنْ يَحْظَى بِحَاجَتِهِ ... وَمُدْمِنِ[7] القَرْعِ لِلأَبْوَابِ أَنْ يلِجَا[8]

---

(1) كلمة غير واضحة في الأصل، لم أتوصل إلى حسن قراءتها.

(2) قال ابن قتيبة في أدب الكاتب، 43: «ويقولون: لئيم راضع، وأصله أن رجلا كان يَرْضَعُ الغنم والإبل، ولا يحلبها لئلا يسمع صوت الحلب؛ فقيل ذلك لكل لئيم من الرجال، إذا أرادوا توكيد لؤمه والمبالغةَ في ذمه». وقد ذكر الميداني أقوالا أخرى في تفسير هذه العبارة تجدها في مجمع الأمثال، 2/ 251-252.

(3) في (م): محمد بن يسير. وقد نسبت هذه الأبيات في الشعر والشعراء، 2/ 879، والبيان، 2/ 360، والأغاني، 14/ 41-42، لمحمد بن يسير مولى بني رياش، وهو شاعر عباسي، ترجمته في الأغاني، 14/ 17-50، ونسبت في شرح حماسة أبي تمام للأعلم، 2/ 640، وشرحها للتبريزي، 3/ 97-98، وشرحها للمرزوقي، 3/ 1173-1175، وفي التذكرة السعدية، 110، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 123، وزهر الأكم، 2/ 68، لمحمد بن بشير الخارجي، وهو أموي، كان منقطعا إلى أبي عبيدة بن عبد الله بن ربيعة القرشي، وإلى يزيد بن الحسين وابنه الحسن. وكان يبدو في أكثر زمانه، يقيم في بوادي المدينة فلا يكاد يحضر مع الناس، والخارجي نسبة إلى بني خارجة، بطن من عدوان بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر، وليس من الخوارج. ترجمته في الأغاني، 16/ 102-133، والخزانة، 4/ 37، ومعجم الشعراء، 412، والمحمدون من الشعراء، 232-233. ونسبها القفطي في كتابه المحمدون من الشعراء وأشعارهم، 228-229، لأبي جعفر محمد بن بشير الحميري البصري، مولى بني سدوس، أو بني هاشم، وقيل: هو من جذام؛ ولعله الذي سماه الثعالبي في لباب الآداب، 177، محمد بن بشر البصري، ونسب إليه البيتين الثاني والثالث من هذه الأبيات، ولعله ابن يسير نفسه، فقد كان بصريا، كنيته أبو جعفر، ونسبها ابن المعتز في طبقات الشعراء، 308، لمحمد بن حازم الباهلي.

(4) البيان، 2/ 360، والحماسة البصرية، 2/ 787: استدت، وطبقات الشعراء، 308: سُدَّت.

(5) شرح ديوان الحماسة للتبريزي، 3/ 98، وشرحه للمرزوقي، 3/ 1174، والعقد الفريد، 1/ 69 و 241، وطبقات الشعراء، 308، وبهجة المجالس، 1/ 182 و 325: يفتِّق، والتذكرة السعدية، 111: يرتق.

(6) العقد الفريد، 1/ 241: إذا تضايق أمر، ولباب الآداب للثعالبي، 177: إن استربت بصبر.

(7) المحمدون من الشعراء وأشعارهم، 229: ودائم.

(8) يوجد هذا البيت منفردا في كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 182.



لاَ يَمْنَعَنَّكَ يَأْسٌ مِنْ مُطَالَبَةٍ فَضَيِّقُ السُّبْلِ يوماً رُبَّمَا انتهجَا[1]

* * *

مَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ في مَوَاطِنِهِ وَالصَّبْرُ في كُلِّ مَوْطِنٍ حَسَنُ[2]

* * *

مَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ وَلاَ سِيَّمَا بالحُرِّ إِنْ حَالَتْ بِهِ الحَالُ[3]

- الصَّبْرُ خَيْرٌ كَثِيرٌ، (وَ)[4] تِجَارَةٌ لاَ تَبورُ.

حَالُ الهُجومِ ظَلاَمٌ وَحَالَةُ الصَّبْرِ نورُ

وَبَيْنَ حَالَيْكَ هَذَيْنِ، إِنْ صَبِرْتَ، يَسِيرُ[5]

- الجَزَعُ أَتْعَبُ مِنَ الصَّبْرِ[6].

---

[1] الأبيات من البسيط، وهي جميعها في البيان، 2/ 360، وباستثناء البيت الأخير منها في شرح حماسة أبي تمام للأعلم، 2/ 641، وشرحها للتبريزي، 3/ 98، وشرحها للمرزوقي، 3/ 1174-1175، والشعر والشعراء، 2/ 879، وعيون الأخبار، 3/ 120، والعقد الفريد، 1/ 69-70 و 241، وسراج الملوك، 86، والتذكرة السعدية، 111، وزهر الأكم، 2/ 68، وبهجة المجالس، 1/ 182 و325، والمحمدون من الشعراء وأشعارهم، 229، والأغاني، 14/ 41-42، والحماسة البصرية، 2/ 786-787.

[2] البيت من المنسرح، وهو غير منسوب في المخلاة، 167. وقد ورد هذا البيت في التمثيل، 415، وبين شطره الأول وشطره الثاني شطر بيت من الطويل، هو قوله: وعاقبة الصبر الجميل جميلة، وبعده كتب بيت ثان وضع شطره الأول شطرا ثانيا لعجز البيت الوارد هنا، ووضع شطره الثاني منفصلا، وهو في الحقيقة بيت مستقل تال لهذا هو قوله:

حسبك من حسنه عواقبه عواقب الصبر ما لها منن

فوجب تصحيح ما ورد هناك بما ورد هنا، وبما ورد في المخلاة.

[3] البيت من السريع.

[4] الواو غير موجودة بالأصل، وأضفتها لاقتضاء المعنى لها.

[5] البيتان من المجتث.

[6] نسب الثعالبي هذه الكلمة في الإعجاز والإيجاز، 37، لعلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ونسبها أسامة بن منقذ في لباب الآداب، لسولون الحكيم، 237، وجاء في سراج الملوك، 86: «قالت الحكماء: الجزع أتعب من الصبر، ففي الجزع التعب والوزر، وفي الصبر الراحة والأجر ولو صور الصبر و الجزع لكان الصبر أحسن صورة وأكرم طبيعة، وكان الجزع أقبح صورة وأخور طبيعة، ولكان الصبر أولاهما بالغلبة لحسن الخلقة وكرم الطبيعة».



مَـا لاَ يَكُـونُ فَلَـيْسَ فِيـهِ حِيلَـةٌ    وَكَـذَاكَ لَـيْسَ بِعَائِـدٍ مَـا قَـدْ مَـضَى
وَالحُـزْنُ ذُلٌّ وَالتَّأَسُّـفُ حَـسْرَةٌ    وَالصَّبْرُ مَحْمُودُ العَوَاقِبِ مُرْتَضَى[1]

- الصَّبْرُ يُغْنِي كُلَّ شَيْءٍ[2].
- الصَّبْرُ أَحْكَمُ السَّوَابِغِ سَرْدًا، وَأَسْرَعُهَا لِلنَّوَازِلِ رَدًّا.

اِصْـبِرْ عَلَـى حَـسَدِ العَـدُ    وِّ[3] فَـإِنَّ صَـبْرَكَ قَاتِلُـهْ
فَالنَّـارُ تأْكُـلُ نفْـسَهَا[4]    إنْ لَـمْ تَجِـدْ مَـا تَأْكُلُـهْ
وَلَرُبَّمَـا بَلَـغَ الـصَّبو    رُ بِـصَبْرِهِ[5] مَـا يَأْمَلُـهْ[6]

* * *

اِصْـبِرْ إِذَا جَـارَ الزَّمَـا    نُ عَلَـى تَـصَارِيفِ المِحَـنْ
فَالـصَّبْرُ أَدْنَـى مَحْمَـلاً    مِـنْ حَمْـلِ أَثقَـالِ المِـنَنْ
مَـوْتُ الفَتَـى فِي غُرْبَـةٍ    تُتْعِـبُ قَلْبَـا وَبَـدَنْ
خَيْـرٌ لَـهُ مِـنْ ثَـرْوَةٍ    وَيعِـيشُ فِيهَـا مُمْـتَحَنْ[7]

---

[1] البيتان من الكامل.

[2] لباب الآداب لأسامة بن منقذ، 294: «وقال الحكيم: الصبر يفني كل شيء».

[3] أسرار البلاغة، 96، والإيضاح، 2/ 372: اصبر على مضض الحسود، والمنتخل للميكالي، 2/ 642، ونهاية الأرب، 3/ 100: اصبر على كيد الحسود، والتمثيل، 102، والمنتحل للثعالبي، 179: اصبر على شر العدو، والعقد الفريد، 2/ 324: اصبر على حسد الحسود.

[4] العقد الفريد، 2/ 324: النار تأكل بعضها، ونهاية الأرب، 3/ 100: فالنار تأكل بعضها، والمستطرف، 1/ 307: كالنار تأكل بعضها، والتمثيل، 102: كالنار تأكل نفسها.

[5] ديوان أشعار الأمير أبي العباس عبد الله بن محمد المعتز، 2/ 412:

ولربمـا نـال الفتـى    بالـصبر مـا لـم يأملـه

[6] الأبيات من مجزوء الكامل، وهي لابن المعتز. ديوانه، 2/ 412؛ والبيتان الأول والثاني منها في أسرار البلاغة، 96، والمنتخل للميكالي، 2/ 642، والإيضاح، 2/ 372، والتمثيل، 102، والمنتحل للثعالبي، 179، والعقد الفريد، 2/ 324، ونهاية الأرب، 3/ 100، والمستطرف، 1/ 307.

[7] الأبيات من مجزوء الكامل، وقد وقع في قوله: تتعب قلبا وبدن، إضمار (تسكين الثاني المتحرك) وطي (حذف الرابع الساكن)، وهذا جائز في الكامل، ويسمى خزلا.ن. في ذلك عروض الورقة، 35.



اِصْبِرْ عَلَى القَدَرِ المقْدُورِ[1] وَارْضَ بِهِ     وَإِنْ أَتَاكَ بِمَا لاَ تَشْتَهِي القَدَرُ
فَمَا صَفَا لاِمْرِئٍ عَيْشٌ يُسَرُّ بِهِ     إِلاَّ وَيَتْبَعُ[2] يَوْماً صَفْوَهُ كَدَرُ[3]

* * *

وَالمَرْءُ لَيْسَ بِبَالِغٍ فِي أَرْضِهِ[4]     كَالصَّقْرِ لَيْسَ بِصَائِدٍ فِي وَكْرِهِ[5]

- عَلِيُّ بْنُ الجَهْمِ السَّامِي[6]:

وَعَاقِبَةُ الصَّبْرِ الجَمِيلِ جَمِيلَةٌ     وَأَفْضَلُ[7] أَخْلاَقِ الرِّجَالِ التَّفَضلُ
وَلاَ عَارَ أَنْ زَالَتْ عَنِ الحُرِّ[8] نِعْمَةٌ     وَلَكِنَّ عَاراً أَنْ يَزُولَ التَّجَمُّلُ[9]

---

[1] في الأصل: المندور، والتصحيح من عندنا. وفي الكامل للمبرد، 1/ 262: المجلوب، وفي حلية الأولياء، 2/ 189، وسير أعلام النبلاء، 4/ 477: المحتوم.

[2] الكامل للمبرد، 1/ 262، وسير أعلام النبلاء، 4/ 477، وحلية الأولياء، 2/ 189: إلا سيتبع.

[3] البيتان من البسيط، والمشهور أنهما لسابق البربري. وقد وردا في الكامل بعد بيت نسبه المبرد لسابق، ثم قال: وقال آخر أيضا، وذكر البيتين. فلعلها كانت في الأصل: وقال أيضا، ولعل لفظ: آخر، من وضع بعض النساخ، والله أعلم. الكامل،1/ 262. وقد نسبهما أبو نعيم في حلية الأولياء، 2/ 189، والذهبي في سير أعلام النبلاء، 4/ 477، لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة. والخلاف في الأصل حول نسبة القصيدة التي منها هذان البيتان، وأولها:

بسم الذي أنزلت من عنده السور     والحمد لله أما بعد يا عمر

[4] المنتحل للثعالبي، 101: في أمره.

[5] البيت من الكامل، وهو لأبي فراس الحمداني، في قصيدته:

ما زال معتلجُ الهموم بصدره     حتى أباحك ما طوى من سرّهِ

ديوانه، 143، والتذكرة السعدية، 159، والتمثيل، 367، والمنتحل للثعالبي، 101.

[6] علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود (ت: 249هـ)، شاعر مطبوع، عذب الألفاظ، سهل الكلام، مقتدر على الشعر، أكثر الشعراء في هجائه لانحرافه عن أهل البيت عليهم السلام، خرج متوجها للغزو فقتله أعراب من كلب. ترجمته في: معجم الشعراء، 286، ووفيات الأعيان، 3/ 355-358، والأغاني، 10/ 203-234.

[7] المحاسن والمساوئ، 1/ 261: وأحسن.

[8] معجم الشعراء، 286، والمنتخل للميكالي، 2/ 640، والتمثيل، 92، والمحاسن والمساوئ،1/ 261، ونهاية الأرب، 3/ 93: عن المرء.

[9] البيتان من الطويل، وهما في قصيدته:

هي النَّفْسُ ما حَمَّلْتَهَا تتحمَّلُ     وللدهر أيامٌ تجور وتعدِلُ



سَأَصْـبِرُ حَتَّـى أُلاَقِـي رِضَـا ... كَ: إِمَّـا بَعِيـداً، وَإِمَّـا قَرِيبَـا

أُرَاقِـبُ رَأْيَـكَ حَتَّـى يَـصِحَّ، ... وَأَنظُـرُ عَطْفَـكَ حَتـى يؤُوبـا[1]

* * *

صَـبرْتُ وَكَـانَ[2] الـصَّبْرُ خَيْـرَ مَغَبَّـةٍ ... وَهَـلْ جَزَعٌ مُجْدٍ[3] عَلَيَّ فَأَجْزَعُ؟[4]

- وَلِأَبِي دُلَفٍ[5]:

إِنَّ نَفْـسِي كَرِيمَـةٌ تَـأْلَفُ الـصَّبْـ ... ـرَ إِذَا مَـا تَغَيَّـرَتْ حَـالاتي

كُـلُّ حَيٍّ يَقْوَى عَلَى الـصَّبْرِ في اليُسْـ ... ـرِ وَصَـبْرُ الكَـرِيمِ في النَّائِبَـاتِ[6]

* * *

صَـبْرًا جَمِـيلاً في الخُطُـوبِ[7]، فَرُبَّمَـا ... صَـبرَ الفَتَـى، وَالـصَّبْرُ غَيْـرُ جَمِيـلِ[8]

---

دیوانه، 172-173، وطبقات الشعراء، 321، ومعجم الشعراء، 286، والمنتخل للميكالي، 2/ 640، والتمثيل، 92، وخاص الخاص، 175، والمنتحل للثعالبي، 178 و 212، ونهاية الأرب، 3/ 93، والمحاسن والمساوىء، 1/ 261، والبيت الأول منهما في نهاية الأرب، 4/ 225، والبيت الثاني منهما في المستطرف، 2/ 68، وربيع الأبرار، 1/ 587.

[1] البيتان من المتقارب، وهما للبحتري في قصيدته:

لَـوَتْ بالـسَّلام بَنَانـاً خَـضِيبَا ... ولحظـا يَـشُوقُ الفـؤادَ الطَّرُوبَـا

ديوانه، 1/ 48، والموازنة، 3-2/ 555، وديوان المعاني، 1/ 219، ونهاية الأرب، 3/ 263، وفي كلها: وأنظر عطفك حتى يثوبا؛ والعمدة، 2/ 828، والوساطة، 28.

[2] الوساطة، 322: فكان.

[3] الوساطة، 322: أجدى، وديوان المعاني، 1/ 132: يجدي.

[4] البيت من الطويل.وهو للخريمي،كما في الوساطة،322، وقد ورد شطره الثاني في ديوان المعاني، 1/ 132.

[5] مرت ترجمته في ص، 283.

[6] البيتان من الخفيف.

[7] ديوان الشريف الرضي، 2/ 211: صبرا جميلا يا علي. وعلي هنا هو أبو سعد علي بن محمد بن أبي خلف، يعزيه عن أخت له توفيت.

[8] البيت من الكامل، وهو للشريف الرضي، في قصيدته:

إلا يكـن نَـصْلاً فغِمْـدُ نُـصُولِ ... غَالَتْـهُ أحـداثُ الزمـانِ بِغُـولِ

ديوانه، 211.



مَــا زِلْــتُ أَدْفَــعُ شِــدَّةً بِتَــصَبُّرٍ[1] حَتَّى اسْتَرَحْتُ مِنَ الأَيَادِي وَالمِنَنْ

فَاصْـبِرْ عَلَـى نُـوَبِ الزَّمَـانِ تَكَرُّمـاً فَكَأَنَّمَا مَـا[2] كَـانَ مِنْهَـا[3] لَـمْ يَكُـنْ[4]

* * *

لَـيْسَ لِمَــا[5] لَيْـسَتْ لَـهُ حِيلَـةٌ مَوْجُـودَةٌ خَيْـرٌ مِـنَ الـصَّبْرِ[6]

- أَحْرِ بِمَنْ كَانَ صَابِراً أَنْ يَكُونَ إِلَى مَا يُحِبُّ صَائِرًا.

وَإِنِّـي لَـذُو صَـبْرٍ عَلَـى كُـلِّ حَـادِثٍ جَلِيـلٍ وَلَكِنِّـي مِـنَ البَـيْنِ أَجْـزَعُ[7]

* * *

اِلْــزَمِ الــصَّبْرَ لِلــشَّدَائِدِ عُــدَّهْ كَـمْ تَرَاخَـى الزَّمَـانُ مِـنْ بَعْـدِ شِـدَّهْ

لاَ تَــضِيقَنَّ بِالنَّوَائِــبِ ذَرْعــاً كُــلُّ شَــيْءٍ لَــهُ أَوَانٌ وَمُــدَّهْ[8]

* * *

إِذَا مَا الأَمْرُ (أَخْفَقَ)[9] مِنْهُ[10] سَعْيٌ وَضَـاقَ مَرَامُـهُ مِـنْ كُـلِّ بَـابِ

فَــلاَ تَقْــنَطْ فَــإِنَّ اللهَ يَــاتِي بِفَـتْحٍ لَـمْ يَكُـنْ لَـكَ فِي حِـسَابِ[11]

- ولعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

---

[1] المنتحل للثعالبي، 105، والمخلاة، 167، والكشكول، 1/ 287: شدتي بتصبري.

[2] المخلاة، 167: فكأن ما قد.

[3] المنتحل للثعالبي، 105: فكأن ما قد كان فيه.

[4] البيتان من الكامل، وهما لأبي الحسن الأطروش المصري. وقد سبق تخريجهما في ص:264.ها.4.

[5] ديوان أبي العتاهية، 171: لمن.

[6] البيت من السريع، وهو لأبي العتاهية. ديوانه، 171.

[7] البيت من الطويل.

[8] البيتان من الخفيف.

[9] في الأصل: أقبس، وقد وضع عليها ناسخ (م) علامة الخطأ، والتصحيح من الحلة السيراء، 2/ 96.

[10] الحلة السيراء، 2/ 96: فيه.

[11] البيتان من الوافر، وهما لرفيع الدولة بن المعتصم، كما في الحلة السيراء، 2/ 96.



صَـــبْرٌ جَمِيـــلٌ إذَا نَابَتْـــكَ نَائِبَـــةٌ ... فَـإِنْ عَتَبْـتَ فـلاَ عَتْـبَ علـى الـزَّمَنِ
هِيَ المَقَادِيرُ فَاحذَرْهَا فَكَمْ صَرَعَتْ ... مِنْ وَافِرِ العَقْلِ ذِي لُـبٍّ وذي فِطَنِ[1]

- كُلُّ شَيءٍ بِقَضَاءٍ وقَدَر[2].
- تَصَبَّرْ عِنْدَ بُؤْسِكَ فَهْوَ خَيْرٌ[3].
- لعقيل بنِ أَبِي طالبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[4]:

فَـإِنْ تَـسْأَلنِّي كَيْـفَ حَـالِي فَـإِنني[5] ... صَبُورٌ[6] عَلَى عَـضِّ[7] الزَّمَانِ صَلِيبُ
عَزِيــزٌ علَـيَّ أَنْ تُـرَى بِـي كَآبَـةٌ ... فَيَشْمَتَ[8] وَاشٍ[9] أَوْ يُسَاءَ حَبِيبُ[10]

---

(1) البيتان من البسيط، وليسا في ديوانه.

(2) حديث شريف، تتمته: «حتى العَجْزَ والكَيْسَ». وهو حديث رواه مسلم وأحمد عن ابن عمر مرفوعا، بلفظ: «كل شيء بقدر حتى العجز والكيس»، ورواه غيرهما باللفظ الوارد هنا.ن. كشف الخفاء، للعجلوني، 2/ 159، وصحيح مسلم، 4/ 2045، وصحيح ابن حبان، 14/ 17، وسنن البيهقي الكبرى، 10/ 205، وموطأ مالك، 2/ 899، ومسند أحمد، 2/ 110، وفتح الباري، 11/ 478، وأزهار الرياض، 1/ 88، ونفح الطيب، 4/ 538.

(3) شطر بيت من الوافر.

(4) عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب، أبو يزيد، وقيل: أبو عيسى، أخو جعفر وعلي، وهو أكبر الثلاثة، وشقيق علي، أمهما فاطمة بنت أسد بن هاشم، وكان أكبر من علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بعشرين سنة، وعاش بعده مدة إلى أن مات بالمدينة في خلافة معاوية. ترجمته في التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة للسخاوي، 2/ 267-268.

(5) ديوان علي بن أبي طالب، 20، والعقد الفريد، 2/ 356 و 3/ 204، وربيع الأبرار، 2/ 527: كيف أنت فإنني.

(6) العقد الفريد، 2/ 356 و 3/ 204: جليد.

(7) العقد الفريد، 3/ 204، وربيع الأبرار، 2/ 527: على ريب.

(8) العقد الفريد، 2/ 357 و 3/ 204: فيفرح.

(9) ربيع الأبرار، 2/ 527: فيشمت عاد، وديوان علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، 20:

حـريص علـى أن لا يـرى بـي كآبـة ... فيـشمت عـاد أو يـساء حبيـب

(10) البيتان من الطويل. وقد نسبا هنا، كما ترى، لعقيل، والذي في العقد الفريد، 2/ 356-357، أن الشعر لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كتب به إلى أخيه عقيل، وقد كتب إليه يسأله عن حاله. وهما في ديوان علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، 20. والصواب أن الشعر لبعض بني سليم، وإنما قاله علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ متمثلا به. وقد ورد نص كتاب علي ←



- ولأبي فراسٍ الحَمداني[1]:

إنِّــي لأَصْــبَرُ مِــنْ عَــوْدٍ بِــهِ جَلَــبٌ عَلَــى[2] المُلِمَّــاتِ إلاَّ عِنْــدَ هِجْرَانِــي

ولَيْسَ هَجْرُ[3] ذَوَاتِ(الدَّلِّ أَرْم)[4] ضَـنِي وإنَّمَا[5] الهَجْرُ عِنْدِي هَجْرُ إخْوَانِي[6]

- ولأبي العتاهية[7]:/ [65/أ]

عَلَيْـكَ إذَا ضَـاقَتْ أُمُـورُكَ والْتَـوَتْ بِـصَبْرٍ، فَـإِنَّ الـضِّيقَ مِفْتَاحُـهُ الـصَّبْرُ

ولاَ تَـــشْتَكِي إلاَّ إِلَـــى اللهِ وَحْـــدَهُ فَمِـــنْ عِنْـــدِهِ تَـــأْتِي الفَوَائِـــدُ والبِـــشْرُ

عَـــسَى فَـــرَجٌ يَـــاتِي بِـــهِ اللهُ إنَّـــهُ لَـــهُ كُـــلَّ يَـــوْمٍ فِـــي خَلِيقَتِـــهِ أَمْـــرُ[8]

- ولنفْطَوَيه[9]:

---

رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ في الأغاني، 16/ 269-270، كاملا، وفيه: «لكني أقول كما قال أخو بني سُلَيْم: البيتان».ون. العبارة نفسها في ربيع الأبرار، 2/ 527. وهما منسوبان لبعض بني سليم في الحماسة البصرية، 1/ 348.

(1) مرت ترجمته في صفحة، 209.

(2) الصداقة والصديق، 175: عند.

(3) الصداقة والصديق، 175: وما صدود.

(4) بياض في كل النسخ، ملأته اعتمادا على ما ورد في الصداقة والصديق، 175.

(5) الصداقة والصديق، 175: لكنما.

(6) البيتان من البسيط،وليسا في ديوانه برواية ابن خالويه،وهما في الصداقة والصديق، 175،غير منسوبين.

(7) إسماعيل بن القاسم، (130-211 أو 213هـ)، مولى لعَنَزَة ويكنى أبا إسحاق، وأبو العتاهية لقب. وكان يرمى بالزندقة، مع كثرة أشعاره في الزهد والمواعظ، وذكر الموت والحشر والنار والجنة، ويتهم بالثنوية. ترجمته في الشعر والشعراء، 2/ 791-795، وطبقات الشعراء، 227-234، ووفيات الأعيان، 1/ 219-226، ومعاهد التنصيص، 2/ 285-300، والأغاني، 4/ 1-112، وهدية العارفين، 5/ 206.

(8) الأبيات من الطويل، وليست في ديوانه. ولم أجد فيما اطلعت عليه من مصادر إلا البيت الثالث، وهو في التمثيل، 10، والمستطرف، 1/ 51 و 2/ 72، وقد نسب فيه إلى رجل أمر الحجاج بقتله، وبهجة المجالس، 1/ 177، ونسب فيه لأبي محجن الثقفي، وجاء في خريدة القصر، 5/ 300، في شعر لأبي علي يحيى بن محمد بن الشاطر الأنباري، وجاء في معجم الشعراء، 441، في شعر لمحمد بن أحمد بن رشيد مولى المهدي، وذكر ابن خلكان في وفيات الأعيان، 7/ 25، أن آت أتى يعقوب بن داود في منامه، لما حبسه المهدي، فأنشده هذا البيت.

(9) إبراهيم بن محمد بن عرفة، (244-323هـ)، من أهل واسط، لقب نفطويه، تشبيها إياه بالنفط لدمامته وأُدْمَتِهِ، وقُدِّر اللقب على مثال سيبويه، لأنه كان ينسب في النحو إليه ويجري في طريقته ويدرس شرح كتابه. ترجمته في معجم الأدباء، 1/ 114-122، ووفيات الأعيان، 1/ 47-49، وهدية العارفين، 5/ 5-6.



ثِقِي بِجَمِيلِ الصَّبْرِ مِنِّي عَلَى الدَّهْر[1] ... ولاَ تَثِقِي بِالصَّبْرِ مِنِّي عَلَى الهَجْرِ[2]

وإِنِّـي لَـصَبارٌ عَلَـى مَـا يَنُـوبُنِي ... وَحَسْبُكِ أَنَّ اللهَ[3] أَثْنَى عَلَى الصَّبْرِ

وَلَسْتُ بِنَظَّارٍ[4] إِلَى جَانِبِ الغِنَى ... إِذَا كَانَتِ العَلْيَاءُ فِي[5] جَانِبِ الفَقْرِ[6]

* * *

صَبْراً عَلَى الهُمُومِ والأَحْزَانِ ... وفُرْقَةِ الأَحْبَابِ[7] والإِخْوَانِ[8]

فَإِنَّ هَذَا خُلُقُ الزَّمَانِ[9]

---

[1] معاهد التنصيص، 1/ 380: على الهُجْرِ.

[2] الصناعتين، 458: على الغدر.

[3] عيون الأخبار، 1/ 247: لأني رأيت الله.

[4] البيان، 2/ 307، ومعاهد التنصيص، 1/ 379: ولست بميال.

[5] طبقات الشعراء، 293: من.

[6] الأبيات من الطويل. والبيتان الأول والثالث منسوبان في طبقات الشعراء لابن المعتز، 293، لأبي يعقوب الخُرَيْمِي. قال ابن المعتز، بعد أن ذكر أبياتا من القصيدة التي منها هذه الأبيات: «وقد روى قوم هذه القصيدة لأبي سعد قَوْصَرَة، (يقصد أبا سعد المخزومي) وليست بشيء، وإنما هي للخريمي». طبقات الشعراء، 294. ونسبت هذه الأبيات في الأغاني، 13/ 227، ومعاهد التنصيص، 1/ 379- 380، للمعذَّل بن غيلان أبي عبد الصمد. قال العباسي بعد أن ذكر البيت الثالث: «..ورواه صاحب الدر الفريد، لأبي سعيد المخزومي». قلت: هو أبو سعد لا أبو سعيد، [ ن. سمط اللآلي، 1/ 578، والموشح، 427، وأخبار أبي تمام، 45 و 268، والمختار من شعر بشار، 80، وطبقات ابن المعتز، 294، والأغاني في أماكن متفرقة من ترجمة دعبل، 20/ 165-175، وشرح الحماسة للشنتمري، 1/ 310. ومجلة الذخائر، ع: 11-12، س: 3، ص: 256، ملاحظات وتعقيبات على تحقيق كتاب منهاج البلغاء]، والبيتان الثاني والثالث في عيون الأخبار، 1/ 247، غير منسوبين، وفي ربيع الأبرار، 4/ 136، ومعجم الشعراء، 260، منسوبين لأبي سعد المخزومي، (في ربيع الأبرار: سعيد)، قال المرزباني: «ويروى لغيره»، وفي البيان، 2/ 307، منسوبين لأعرابي من طيء، والغريب أن الذي ذكر هذا هو أحمد بن المعذل، الذي تنسب الأبيات لأبيه، والبيتان الأول والثالث في الصناعتين، 458، غير منسوبين، والبيت الثالث في الصناعتين، 70، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 185، غير منسوب. قلت: إذا كان أحمد بن المعذل لا ينسب هذه الأبيات لأبيه، فالأقرب أن يكون الأمر كما قال ابن المعتز.

[7] معجم الشعراء، 336: وفرقة الأصحاب.

[8] الأشباه والنظائر، 2/ 275: وفرقة الأصحاب والخلان.

[9] الرجز لابن المعتز، كتب به إلى القاسم بن محمد بن عبد الله النميري، ديوانه، 2/ 371، والأشباه والنظائر، 2/ 275، ومعجم الشعراء، 336.



- المتنبي[1]:

على قَدْرِ عظْمِ[2] المَرْءِ تَأْتِي خُطُوبهُ ... ويعْـرَفُ عِنْـدَ الـصَّبْرِ فِيمَـا يـصِيبُهُ

وَمَــنْ قَــلَّ فِيمَــا يتَّقِيــهِ اصْــطِبَارُهُ ... فَقَـدْ قَـلَّ مِمَّـا[3] يرْتَجِيـهِ نَـصِيبُهُ[4]

- ابن المعتز[5]:

هُــوَ الــدَّهْرُ قَــدْ جَرَّبتُــهُ وَعَرَفْتُــهُ ... فَـصَبراً علـى مَكْرُوهِــهِ وتَجَلُّــدَا

فَلَـمْ أَرَ مِثْـلَ الـصَّبْرِ أَعْطَـى مَثُوبَـةً ... وأَرْغَـمَ فِي وَقْـتِ الـشَّمَاتَةِ حُـسَّدَا[6]

* * *

تَجَهَّمَنِــي دَهْــرِي ولَــمْ يَــدْرِ أَننِــي ... أَعِــزُّ إِذَا ذُو الأيــدِ فِيــهِ يَهُــونُ[7]

---

[1] مرت ترجمته في صفحة، 174.

[2] الخريدة، 9/ 52، ووفيات الأعيان، 4/ 397: فضل.

[3] الخريدة، 9/ 52، ووفيات الأعيان، 4/ 397: فيما.

[4] البيتان من الطويل، وليسا في ديوانه ولا في الزيادات التي توجد في النسخة السعدية من الديوان، وهي الزيادات التي أثبتها د. بنشريفة في آخر كتابه عن أبي تمام وأبي الطيب المتنبي في أدب المغاربة. والصحيح أن البيتين المذكورين هنا هما لأبي عبد الله محمد بن أبي محمد بن محمد بن ظفر الصقلي، (ت: 567 أو568هـ)، كما في الخريدة، 9/ 52، ووفيات الأعيان، 4/ 397، وليسا للمتنبي.

[5] مرت ترجمته في صفحة، 365.

[6] البيتان من الطويل. والبيت الأول في ديوانه، 2/ 394، أولَ بيتين ثانيهما هو:

ومــا النــاس إلا ســابق ثــم لاحــق ... وآبِــقُ مــوتٍ ســوف يأخــذه غــدا

ولم يرد للبيت الثاني المذكور هنا ذكر في الديوان، ولم أجده فيما اطلعت عليه من مصادر.

[7] معجم الأدباء، 5/ 2366، ووفيات الأعيان، 4/ 446، والكشكول، 1/ 259:

تنكــر لــي دهــري ولــم يــدر أننــي ... أعــــز وأن الحادثــــات تهــــون

وزهر الأكم، 2/ 87:

تنكــر لــي دهــري ولــم يــدر أننــي ... أعــز وأحــداث الزمــان تهــون

وديوان علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، 147:

تنكــر لــي دهــري ولــم يــدر أننــي ... أعــز وروعــات الخطــوب تهــون



فَبَاتَ يُرِينِي كَيْفَ يَعْدُو اعْتِدَاؤُهُ[1] وبِتُّ أُرِيهِ الصَّبْرَ كَيْفَ يَكُونُ[2]

- الصَّبْرُ أَعْلَى مَحَاسِنِ الكِرَام.
- الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى[3].
- [65/ب] الصَّبْرُ / على البَلِيَّةِ أَهْوَنُ مِنْ رُكُوبِ الهَلَكَةِ[4].
- الصَّبْرُ صَبْرَانِ: صَبْرٌ على ما تَكْرَهُ، وصَبْرٌ عَمَّا تُحِبُّ[5].
- اللِّئَامُ أَصْبَرُ أَجْسَاماً، والكِرَامُ أَصْبَرُ نُفُوساً[6].



---

[1] معجم الأدباء، 5/ 2366، ووفيات الأعيان، 4/ 446، وزهر الأكم، 2/ 87، والكشكول، 1/ 259، وديوان علي بن أبي طالب، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، 147: فبات (الكشكول: وبات، وديوان علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فظل) يريني الخطب كيف اعتداؤه.

[2] البيتان من الطويل. وينسبان لمحمد بن أحمد الأبيوردي، (ت: 507هـ)، وهو الصحيح، معجم الأدباء، 5/ 2366، ووفيات الأعيان، 4/ 446، وزهر الأكم، 2/ 87، ولعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ديوانه، 175، وهما من غير نسبة في الكشكول، 1/ 259.

[3] حديث شريف رواه الشيخان عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يروى بهذا اللفظ، ويروى بلفظ: إنما الصبر ثَمَّ الصدمةُ الأولى. كشف الخفاء، 247/ 1 وسنن الترمذي،3/ 313، وتحفة الأحوذي، 4/ 53؛ وبلفظ: الصبر عند أول صدمة. مسند الإمام أحمد، رقم الحديث، 11868، وصحيح مسلم، رقم الحديث، 1543 و 1535 « كتاب الجنائز»، وسنن أبي داود،« كتاب الجنائز»، رقم الحديث، 2717، ومسند أحمد، رقم الحديث، 11868 و12003 و12796، وصحيح البخاري، «كتاب الجنائز»، رقم الحديث، 1174و1219 و «كتاب الأحكام»، 6621. وهو في كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 87، وكتاب الأمثال لأبي عبيد، 162، والتمثيل،414، وسراج الملوك، 84، والبصائر والذخائر، 7/ 246، وبهجة المجالس، 3/ 349، والمستطرف، 2/ 59، وربيع الأبرار، 2/ 515.

[4] ا لتمثيل، 414.

[5] التمثيل، 415، والكشكول، 2/ 30.

[6] نسبت هذه الكلمة في سراج الملوك، 85، والمخلاة، 65، لابن المقفع، ونسبت في مختار الحكم، 215، والكشكول، 2/ 158، لأرسطو، ولفظها في التمثيل، 415، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 88: اللئام أصبر أجسادا، والكرام أصبر أنفسا.



# بَابٌ فِي ذِكْرِ العِلْمِ وَفَضْلِهِ

- العُلَمَاءُ وَرَثَةُ الأَنبِيَاءِ[1].
- العِلْمُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحَاطَ بِهِ[2].
- العِلْمُ لا يُطْمَعُ فِي غَايَتِهِ، ولاَ مُبَلِّغَ إِلى نِهَايَتِهِ[3].
- النَّاظِرُ فِي العِلْمِ كالنَّاظِرِ فِي البَحْرِ يسْتَعْظِمُ مَا يَرَى، وَما غَابَ عَنْهُ أَكْثَرُ[4].
- العِلْمُ عِلْمَانِ: عِلْمُ الأَبْدَانِ، وعِلْمُ الأَدْيَانِ[5]، عِلْمُ الشَّرِيعَةِ، وعِلْمُ الطَّبِيعَةِ.
- العُلَمَاءُ فِي الأَرْضِ كَالنُّجُومِ فِي السَّمَاءِ[6].

---

[1] جزء من حديث رواه أحمد والترمذي وأبو داود وابن ماجه والدارمي عن أبي الدرداء مرفوعا، وصححه ابن حبان والحاكم وغيرهما، وحسنه حمزة الكتاني، وضعفه غيرهم لاضطراب سنده، لكن له شواهد. ورواه الديلمي عن البراء بن عازب، ورواه أيضا بلا سند عن أنس. كشف الخفاء، 2/ 83، وأبجد العلوم، 1/ 71، وصحيح ابن حبان، 1/ 289، وسنن الترمذي، 5/ 48، وسنن الدارمي، 1/ 110، ومسند أحمد، 5/ 196. وهو في غرر البلاغة، 26، و التمثيل، 164، والإعجاز والإيجاز، 23، وزهر الآداب، 2/ 428، والتذكرة الحمدونية، 1/ 218.

[2] نسبت هذه الكلمة في العقد الفريد، 2/ 208، لابن سيرين، وفي كتاب غرر البلاغة، 30، لعبد الله بن مسعود، وفيه: «العلم أكثر من أن يحصى». وتتمتها في هذين المصدرين وفي كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 89: «فخذوا من كل شيء أحسنه».

[3] في العقد الفريد، 2/ 207، والتذكرة الحمدونية، 1/ 416، كلمة قريبة من هذه، منسوبة لبعض الحكماء، ونصها هو: «لست أطلب العلم طمعا في (التذكرة، زيادة: بلوغ) غايته، والوقوف على نهايته، ولكن التماسَ ما لا يسع جهله». وقد وردت في لباب الآداب لابن منقذ، 465، منسوبة لأرسطو بلفظ قريب من هذا هو: «ليس طلبي للعلم طمعا في بلوغ قاصيه، والاستيلاء على غايته، ولكن التماساً علماً لا يسع جهله، ولا يحسن بالعاقل خلافه».

[4] نسبت هذه الكلمة في المغرب، 2/ 231، والخريدة، 14/ 173، لأبي الفضل جعفر بن أبي عبد الله بن شرف (ت: 531هـ)، ونصها هناك: «العالم مع العلم كالناظر للبحر (الخريدة: في البحر)، يستعظم(الخريدة، زيادة: منه) ما يرى والغائب عنه أكثر».

[5] ذكر ابن عبد ربه في العقد الفريد، 2/ 208 و6/ 307، أن قائل هذه الكلمة محمد بن إدريس الشافعي. والذي بعدها، ليس من كلامه.

[6] حديث:«مثل العلماء في الأرض مثل النجوم في السماء، إذا ظهرت ساروا بها، وإذا توارت عنهم تاهوا»، رواه الإمام أحمد في الزهد عن أبي الدرداء موقوفا، وفي المرفوع:«أن مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم في السماء يهتدى بها في ظلمات البر والبحر، فإذا انطمست أوشك أن تضل الهداة». كشف ←



- العُلَمَاءُ غُرَباءُ لِكَثْرَةِ الجُهَّالِ[1].
- العِلْمُ كَثِيرٌ والعُمْرُ قَصيرٌ[2].

إِنَّ أَهْلَ العُلُومِ في كُلِّ أَرْضٍ ... غُرَبَاءُ لِكَثْرَةِ الجُهَّالِ[3]

- أَزْهَدُ النَّاسِ في عَالِمٍ جِيرَانُهُ[4].
- العِلْمُ قائِدٌ، والعَقْلُ سَائِقٌ[5].
- الرُّوحُ عِمَادُ البَدَنِ، والعِلْمُ عِمَادُ الرُّوحِ، والبَيَانُ عِمَادُ العِلْمِ[6].
- العُلَمَاءُ أَعْلاَمُ الإِسْلاَمِ[7]، وسُكَّانُ دَارِ السَّلامِ.
- العِلْمُ حَيَاةُ القُلُوبِ[8].

---

كشف الخفاء للعجلوني، 2/ 405، ومسند أحمد، 3/ 157، ومجمع الزوائد، 1/ 121، وعيون الأخبار، 2/ 121، وذكره ابن أبي شيبة في مصنفه، 7/ 185، وابن عبد ربه في العقد الفريد، 2/ 214، منسوبا لأبي قِلابة، بلفظين مختلفين، فقد ورد في مصنف ابن أبي شيبة بلفظ:« مثل العلماء مثل النجوم التي يهتدى بها، والأعلام التي يقتدى بها، إذا تغيبت عنهم تحيروا، وإذا تركوها ضلوا». وورد في العقد بلفظ: «مثل العلماء في الأرض مثل النجوم في السماء، من تركها ضل، ومن غابت عنه تحير». ولم أجد الحديث باللفظ الذي ذكره المؤلف هنا فيما اطلعت عليه من كتب الحديث؛ ولكنه قد يرد في كتب الأدب بهذا اللفظ غير منسوب.ن. مثلا: التمثيل، 164، وزهر الآداب، 2/ 428.

(1) نسبت هذه الكلمة في زهر الآداب، 2/ 429، لابن المعتز، ونسبت في مختار الحكم، 252، لبطليموس؛ وهي غير منسوبة في التمثيل، 164، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 89.

(2) قائل هذه الكلمة هو إِبُقْرَاط، كما في مختار الحكم، 52، وعيون الأخبار، 2/ 127.

(3) البيت من الخفيف.

(4) تنسب هذه الكلمة لابن المعتز، التمثيل، 167، وزهر الآداب، 2/ 430، ولعكرمة، بهجة المجالس، 1/ 289، وهي غير منسوبة في الهوامل والشوامل، 99، وفي مجمع الأمثال، 1/ 325، وفيه: «أزهد الناس في العالم جيرانه»؛ وفي كتاب الأمثال لابن سلام، 207، ومحاضرات الأدباء، 1/ 23، وفيهما: «أزهد الناس في العالم جاره».

(5) العقد الفريد، 2/ 207، ونهاية الأرب، 3/ 232.

(6) هذه كلمة نسبها الجاحظ في البيان والتبيين، 1/ 77، لابن التوأم، ونسبها ابن عبد ربه في العقد الفريد، 2/ 123، لأرسطو، وهي غير منسوبة في العمدة، 1/ 418.

(7) التمثيل، 164، وزهر الآداب، 2/ 428.

(8) التمثيل، 165.



- العِلْمُ أَشْرَفُ الأَحْسَابِ[1].
- شِعْرٌ:

العِلْمُ يُحْيِي قُلُوبَ العَارِفينَ[2] كَمَا ... تَحيَا البِلادُ إِذَا مَا مَسَّهَا المَطَرُ

والعِلْمُ يَجْلوُ العَمَى عَنْ قَلْبِ صَاحِبِهِ ... كما يُجَلِّي سَوَادَ الظُّلْمَةِ القَمَرُ[3]

- العِلْمُ جَمَالٌ لا يَخْفَى، ونَسَبٌ لا يُجْفَى[4].
- إذا زَلَّ العَالِمُ زَلَّ بِزَلَّتِهِ عَالَمٌ[5].
- آفَةُ العِلْمِ النِّسْيَانُ[6]، وآفَةُ الرِّجَالِ النِّسْوَانُ.
- العِلْمُ خَيْرٌ مِنَ المَالِ[7].

---

[1] التمثيل، 166، وعيون الأخبار، 2/ 121.

[2] العقد الفريد، 2/ 211: الميتين.

[3] البيتان من البسيط، وهما في العقد الفريد، 2/ 211، والبيت الثاني في الإمتاع والمؤانسة، 3/ 74. وقد ورد في الإمتاع منسوبا لسابق الزبيري. قلت: هو خطأ بين من أخطاء التحقيق، فالبيت مع الذي قبله لسابق البربري وليس الزبيري، وهو في قصيدته:

بسم الذي أنزلت من عنده السور ... والحمد لله أما بعد يا عمر

وقد مر بيتان منها في صفحة، 453، وتم التعليق عليهما هناك.

[4] قائل هذه الكلمة هو ابن المعتز، كما في زهر الآداب، 2/ 429.

[5] الأمثال لأبي عبيد بن سلام، 207، ونكتة الأمثال، 127، ومجمع الأمثال، 1/ 44، والتمثيل، 166.

[6] تذكر هذه الكلمة في أمثال الحديث النبوي الشريف، المستطرف، 1/ 45، وهي جزء من حديث قال عنه العجلوني في كشف الخفاء، 1/ 16: «أورده جمع من الحفاظ عن علي مرفوعا، وسنده ضعيف، لكنه صحيح المعنى.. وروي عن الأعمش معضلا أو مرسلا». والذي في أبجد العلوم، 1/ 73، أنه ورد عن الأعمش مرفوعا، ورواه الدارمي مرسلا. ويقال: إن أيوب بن القِرِّيَّة قال هذه الكلمة، وقد سأله الحجاج، لما أراد قتله: فما آفة العلم؟. جمهرة خطب العرب، 2/ 347، ووفيات الأعيان،1/ 254؛ ويقال إن معاوية هو الذي قالها، التذكرة الحمدونية، 1/ 252؛ وينسب للنسابة البكري قوله: «إن للعلم آفة..فآفته نسيانه..». مجمع الأمثال، 59، وعيون الأخبار، 2/ 118، والعقد الفريد، 2/ 210؛ وينسب هذا القول نفسه أيضا لدغفل النسابة، ربيع الأبرار، 3/ 267. وهو غير منسوب في التمثيل، 165، ومجمع الأمثال،1/ 59، والبصائر والذخائر، 3/ 82، وبهجة المجالس،3/ 172.

[7] هذه كلمة قالها علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ لكميل بن زياد النخعي في جملة كلام ورد في عيون الأخبار، 2/ 120، وإحياء علوم الدين، 1/ 17-18، والتذكرة الحمدونية، 1/ 67، وديوان المعاني، 1/ 147.



[66/أ]

- العَالِمُ[1] / حَاكِمٌ، والمَالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ[2].
- العَالِمُ سِرَاجٌ، مَنْ جَاءَهُ اقْتَبَسَ مِنْهُ[3].

لَـوِ اجْتَمـعَ القُـصَّادُ مِـنْ كُـلِّ وجْهَـةٍ ... لأَغْنَـاهُمُ طُـرًّا بِفَـضلِ نَوَالِـهِ

نَـوَالٌ هُـوَ المِـصْبَاحُ، إِنْ قَبَسَ الـوَرَى ... سَـنَاهُ كَفَـاهُمْ، وَهْـوَ بَـاقٍ بِحالِـهِ[4]

- العِلْمُ يُكْسِبُكَ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِكَ، وجَمِيلَ الذِّكْرِ بَعْدَ وَفَاتِكَ[5].
- اِجْعَلِ العِلْمَ مَالَكَ، والأَدَبَ حِلْيَتَكَ[6].
- العِلْمُ بِالتَّذَاكُرِ، والجَهْلُ بِالتَّنَافُرِ[7].
- العَالِمُ وَحْدَهُ عَالَمٌ.
- العِلْمُ مَنْ تَنَكَّبَهُ حَارَ، ومَنْ لَمْ يَهْتَدِ بِهِ جَارَ.

قَـدْ بَـانَ لِـي[8] أَنَّ عُلُـومَ الـوَرَى ... عِلْمَـانِ[9] مَـا إِنْ فِيهِمَـا مِـنْ مزِيـدْ

---

[1] إحياء علوم الدين، 1/ 18، والعقد الفريد، 2/ 212، وديوان المعاني، 1/ 147، والتذكرة الحمدونية، 1/ 67: العلم.

[2] هذه الكلمة من جملة كلام علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي أشرت إليه في صفحة. 463.ها. 7. ديوان المعاني، 1/ 147، والعقد الفريد، 2/ 212، والتذكرة الحمدونية، 1/ 67، وإحياء علوم الدين، 1/ 18.

[3] قائل هذه الكلمة سفيان بن عيينة، كما في العقد الفريد، 2/ 214، والبيان، 2/ 291، ولفظها في العقد: «إنما العالم مثل السراج، من جاءه اقتبس من علمه، ولا ينقصه شيئا؛ كما لا ينقص القابس من نور السراج شيئا». ولفظها في البيان، 2/ 291، وسراج الملوك، 174-175، والتمثيل، 165: «العالم مثل السراج (التمثيل: العلم كالسراج) من مر به اقتبس منه».

[4] البيتان من الطويل.

[5] هذه الكلمة من جملة الكلام الذي قاله علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لكُميل بن زياد النخعي. وقد أشرت إليه في صفحة. 463.ها. 7، وفي الهامش الثاني من هذه الصفحة، أخذ المؤلف منه كلمات فرقها هنا. ونص هذه الكلمة في العقد الفريد، 2/ 212، والتذكرة الحمدونية، 1/ 67، وديوان المعاني، 1/ 147، هو: «يا كميل: محبة العلم دين يدان (ديوان المعاني: تدان) به، يكسب الإنسان (ديوان المعاني: تكتسب به) الطاعة في حياته، (ديوان المعاني: حياتك)، وجميل الأحدوثة بعد وفاته (ديوان المعاني: وفاتك)».

[6] نسبت هذه الكلمة في العقد الفريد، 2/ 209، لسيدنا داود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[7] تعد هذه الكلمة من غرر فقر ألفاظ الصاحب بن عباد، وهي في يتيمة الدهر، 3/ 281، ومعاهد التنصيص، 4/ 124. وفيهما: «..والجهل بالتناكر».

[8] نفح الطيب، 4/ 137 و 306: برَّحَ بي.

[9] نفح الطيب، 4/ 137: اثنان، و4/ 306: قسمان.



حَقِيقَــةٌ يعْــوِزُ[1] تحْــصِيلُهَا ... وبَاطِــلٌ تَحْــصِيلُهُ لاَ يُفِيــدْ[2]

* * *

عَلِّــمِ العِلْــمَ مَــنْ أَتَــاكَ لِعِلْــمٍ ... واغْتَــنِمْ مَــا حَيِيــتَ مِنْــهُ الــدُّعاءَ

وَلْــيَكُنْ عِنْــدَكَ الفَقِيــرُ، إِذَا مَــا ... طَلَــبَ العِلْــمَ، والغَنِــيُّ سَــوَاءَ[3]

- الجَاهِلُ صَغِيرٌ وَإِنْ كَانَ شَيْخاً، وَالعَالِمُ كَبِيرٌ وَإِنْ كَانَ حَدَثاً[4].

تَعَلَّــمْ فَلَــيْسَ المَــرْءُ يُولَــدُ عَالِمــاً ... وَمَا عَــالِمٌ شَيْئاً كَمَــنْ هُــوَ جَاهِلُــهْ[5]

* * *

قَــد كُنــتُ أَحْــسِبُ ذا النُّهَــى[6] ... مَــن حَــازَ علْمــاً وَاسْــتَفَادْ

مَــا العِلْــمُ إلا جَــوْهَرٌ ... قَــدْ بيــعَ في ســوقِ الكَــسَادْ

مَــا لِلتَّجــارِبِ مِــنْ مَــدًى ... وَالمَــرْءُ مِنْهَــا في ازْدِيَــادْ

فَــإِذَا الفَقِيــهُ بغَيْــرِ مَــا ... لِ كَالخِبــا فقَــدَ[7] العمَــادْ[8]

---

[1] نفح الطيب، 4/ 137 و 306: يعجز.

[2] البيتان من السريع، وهما لأبي الوليد هشام الوقّشي، قاضي طليطلة. نفح الطيب، 4/ 137و306.

[3] البيتان من الخفيف. وقد نسبا في صلة ابن بشكوال للخاقاني. كتاب الصلة، 2/ 542.

[4] نسبت هذه الكلمة في التمثيل، 166، لابن المعتز، ونسبت في مختار الحكم، 20، لهرمس.

[5] البيت من الطويل، وهو يشبه بيتا نسب للشافعي، ديوانه، 88، ولرجل من قيس، لباب الآداب لأسامة، 228، وورد غير منسوب في البيان، 1/ 216، والعقد الفريد، 2/ 211، والحماسة البصرية، 2/ 949، والمختار من شعر بشار، 280، وتحرير التحبير، 409. ويقال إن عمر بن عبد العزيز رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تمثل به. المستطرف، 1/ 74. ونصه هو:

تعلم فليس المرء يولد (ويروى: يخلق) ... وليس أخو علم كمن هو جاهل

[6] نفح الطيب، 3/ 598: ذا العلا.

[7] نفح الطيب، 3/ 598: كالخباء بلا عماد.

[8] الأبيات من مجزوء الكامل، وهي للقاضي أبي موسى ابن عمران. نفح الطيب، 3/ 598. وترتيبها في النفح مختلف عن ترتيبها هنا، وأجود من جهة ترابط الأبيات. فترتيبها بالنظر إلى الأرقام التي ميزتُ بها هذه الأبيات هو: 3-1-4-2. وبين 4 و2 بيت هو:

شــرف الفتــى بنُــضَارِه ... إن الفقيــر أخــو الجمــاد



[66/ب] وفي الجَهْلِ قَبْلَ المَوْتِ مَوْتٌ لأَهْلِهِ ... فَأَجْسَادُهُمْ[1] قَبْلَ[2] القُبورِ قُبُورُ[3]/

• ولعبد الله بن مسعود[4]:

هـــلْ أَنـــتَ مُنْتَفـــعٌ بعِلْــــ ... مِــكَ مَــرَّةً، وَالعِلْــمُ نَــافِعْ

وَمِـــنَ المُـــشِيرِ عَلَيْـــكَ بِالــــ ... رَّأْيِ المُـــسَدَّدِ أَنـــتَ سَـــامِعْ

وَالمَــوْتُ[5] (حَــوْضٌ)[6] لا محَــا ... لَــةَ فِيــهِ كُــلُّ الخَلْــقِ شَــارِعْ

فَمِـــنَ[7] التُّقَـــى فَـــازْرَعْ فَإِنــــ ... كَ حَاصِــدٌ مَـــا أَنـــتَ زَارِعْ[8]

• وَقَالَ غَيْرُهُ:

يُعَـدُّ رَفِيـعَ القَـوْمِ مَـنْ كَـانَ عَالِمـاً[9] ... وَإِنْ لَـمْ يَكُـنْ فِي قَوْمِـهِ بِحَـسِيبِ

وَإِنْ[10] حَلَّ أَرْضاً عَاشَ فِيهَا بِعِلْمِهِ[11] ... وَمَـا عَـالِمٌ[12] في بَلْـدَةٍ بِغَرِيــبِ[13]

---

(1) ديوان علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، 72: وأجسادهم.

(2) معجم الأدباء، 5/ 1956: دون.

(3) البيت من الطويل، وهو منسوب لعلي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري (ت: 450هـ) في معجم الأدباء، 5/ 1956، ولعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، في ديوانه، 72.

(4) عبد الله بن مسعود بن غافل، أسلم في أول الإسلام، وشهد له الرسول ﷺ بالجنة، ومات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين للهجرة. ترجمته في نهاية الأرب، 18/ 225، والطبقات الكبرى لمحمد بن سعد الزهري، 3/ 150-160.

(5) العقد الفريد، 2/ 232: الموت، بدون واو في أول الكلمة.

(6) في (س): (لارض)، وفي (ع): (لا وضى)، وكتب فوقها ناسخ (ع): كذا. والتصحيح من العقد الفريد، 2/ 232.

(7) العقد الفريد، 2/ 232: ومن.

(8) الأبيات من مجزوء الكامل، وهي منسوبة في العقد الفريد، 2/ 232، لخالد بن يزيدَ بن معاوية.

(9) نفح الطيب، 2/ 355، ونهاية الأرب، 3/ 235: عاقلا.

(10) نفح الطيب، 2/ 355: إذا.

(11) في (ع)، ونهاية الأرب، 3/ 235، ونفح الطيب، 2/ 355: بعقله.

(12) في (ع)، ونهاية الأرب، 3/ 235، ونفح الطيب، 2/ 355: وما عاقل.

(13) البيتان من الطويل. وهما من غير نسبة في عيون الأخبار، 2/ 120، ونهاية الأرب، 3/ 235، ونفح الطيب، 2/ 355.



بِـــــالعلْمِ يَرْتفِـــعُ الفتَـــى ... لا بـــــالأُبوَّةِ والنـــــسَبْ
قَــدْ يَكْــسِبُ[1] المَــالَ الفتَــى ... وَالعِلْــمُ أَفْــضَلُ مَــا اكْتُــسِبْ[2]

* * *

العلْـــمُ شَـــيءٌ حَـــسنٌ ... فَكُـــنْ لَـــهُ ذَا طَلَـــبِ
فَابْـــدَأْهُ بِـــالنَّحْوِ وَخُـــذْ ... مِـــنْ بعْـــدِهِ فِي الأَدَبِ[3]

* * *

إذا كـانَ يُؤْذِيـكَ حَـرُّ المَـصِيفِ ... وكَـرْبُ الخريـفِ وبَـرْدُ الـشِّتا
ويُلْهِيـكَ حُـسنُ زَمـانِ الرَّبيـعِ ... فَأَخْـذُكَ للعِلْـمِ، قُـلْ لِـي[4]: مَتَـى؟[5]

## الأمورُ الأُوَلُ:

- المُلُوكُ حُكَّامٌ عَلَى الدُّنْيَا[6]، والعُلَمَاءُ حُكَّامٌ عَلَى المُلُوكِ[7].
- القاضي عبد الوهاب[8]:

خُــذِ العُلُــومَ ولا تَبْخَــلْ بِنَاقِلِهَــا ... واطْلُبْ بِذَلِكَ وَجْهَ الخَالِقِ البَارِي/ [67/أ]
أَهْــلُ الرِّوَايَــةِ كالأَشْــجَارِ مُثْمِــرَةً ... كُـلِ الثمَـارَ وخَـلِّ العُـودَ للنَّـارِ[9]

---

(1) في الأصل: يكتسب، والوزن يدل على أن الصواب ما أثبته.
(2) البيتان من مجزوء الكامل.
(3) البيتان من مجزوء الرجز.
(4) المنتحل، 249: فعَوْدُكَ لي يا أخي قل متى؟.
(5) البيتان من المتقارب، وهما لأبي الحسين أحمد بن فارس. يتيمة الدهر، 3/ 470، والمنتحل للثعالبي، 249، ومعجم الأدباء، 1/ 414.
(6) عيون الأخبار، 2/ 121، والتمثيل، 165، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 89: على الناس.
(7) نسبت هذه الكلمة في العقد الفريد، 2/ 214، وعيون الأخبار، 2/ 121، لأبي الأسود الدؤلي، وهي من غير نسبة في التمثيل، 165، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 89.
(8) مرت ترجمته في صفحة، 329.
(9) البيتان من البسيط، والشطر الثاني من البيت الثاني في المغرب، 260، مضمنا في كلام.



- ولمطرِّف الشاعر[1]:

ذَكَــرُوا سَــهْلاً[2] فقُلْنَــا[3]: حَاطِــبٌ وَاللَّيْــلُ لَيْــلُ
إِنَّمَــا العِلْــمُ الثُّرَيَّــا وَالفَتَــى سَــهلٌ سُــهَيْلُ[4]

* * *

وَإِنَّ امْـرَءاً لَـمْ يَحْـيَ بِـالعِلْمِ مَيِّـتٌ[5] وَمَـا إِنْ لَـهُ[6] حَتَّـى النُّشُورِ نُـشُورُ[7]

- العالِمُ يَعْرِفُ الجَاهِلَ لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ[8] جَاهِلاً، وَالجَاهِلُ لاَ يَعْرِفُ العَالِمَ لِأَنَّهُ لَـمْ يَكُنْ[9] عَالِماً[10].



---

(1) أبو الحسن مطرف بن مطرف (ت: 609هـ)، من أهل غرناطة. له ذكر في المغرب، 2/ 120-121، وتحفة القادم، 143-145.
(2) يقصد أبا الحسن سهل بن مالك.
(3) تحفة القادم، 145: وصفوا سهلا فقالوا.
(4) البيتان من مجزوء الرمل. تحفة القادم، 145.
(5) معجم الأدباء، 5/ 1956: بالعلم صدرُهُ.
(6) معجم الأدباء، 5/ 1956: فليس له، وديوان علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، 72: وليس له.
(7) ورد هذا البيت ثاني بيتين من الطويل منسوبين للماوردي، في معجم الأدباء، 5/ 1956، ولعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في ديوانه، 72، وقد ذكر المؤلف البيت الأول منهما في مكان آخر من هذا الباب، (ص، 325). وهو قول الشاعر:

وفي الجهل قبل الموت موت لأهله فأجـسادهم قبـل القبـور قبـور

(8) أخلاق الوزيرين، 390: لأنه كان مرة.
(9) أخلاق الوزيرين، 390: لم يكن مرة.
(10) نسبت هذه الكلمة لأرسطو، في مختار الحكم، 190، ولباب الآداب لأسامة، 235، ونسبت لابن المعتز في أخلاق الوزيرين، 390، ووردت غير منسوبة في الذخائر والبصائر، 4/ 169، والكشكول، 2/ 117، والمستطرف، 1/ 37، وعبارة المستطرف هي: «العالم يعرف الجاهل، والجاهل لا يعرف العالم، لأن العالم كان جاهلا، والجاهل لم يكن عالما».



# بَابٌ فِي ذِكْرِ النَّحْوِ

كَـمْ بَـيْنَ قَـوْمٍ قَـدِ احْتَـالُوا لِمَـنْطِقِهِمْ وَبَيْنَ قَوْمٍ[1] عَلَى إِعْرَابِهِمْ[2] طُبِعُوا[3]

* * *

يَحْـسُنُ النَّحْـوُ فِي الخَطَابَـةِ وَالـشِّعْـ ـرِ وَفِـي لَفْـظِ سُـورَةٍ أَوْ كِتَـابِ[4]

فَـإِذَا مَـا تَجَـاوَزَ النَّحْـوُ هَـذَا[5] فَهْـوَ شَـيْءٌ عَـنِ[6] المَسَامِعِ نَـابِ[7]

- الخَارِجُ عَنْ لُغَةِ قَوْمِهِ لَحَّانٌ.
- النَّحْوُ فِي الكَلَامِ كَالمِلْحِ فِي الطَّعَامِ[8].

---

(1) الإمتاع والمؤانسة، 2/ 140: وآخرين.

(2) بهجة المجالس، 1/ 70: على الإعراب قد طبعوا.

(3) البيت من البسيط، وقائله عمار الكلبي، كما في معجم الأدباء، 4/ 1595، والخصائص، 1/ 240، وبهجة المجالس، 1/ 70، ونضرة الإغريض، 454، وهو في أبيات مشهورة أولها:

مـاذا لقينـا مـن المـستعربين ومـن قيـاس نحـوهمُ هـذا الـذي ابتـدعوا

وهو غير منسوب، مع الأبيات التي هو فيها، في الإمتاع والمؤانسة، 2/ 140. وفي الأصل: على إعرابهم طمعوا. والتصحيح من المصادر التي ذكرتها.

(4) تتمة اليتيمة، 5/ 40: وكتاب.

(5) تتمة اليتيمة، 5/ 40: هذي.

(6) تتمة اليتيمة، 5/ 40: من.

(7) البيتان من الخفيف، وهما لابن وكيع التنيسي. تتمة يتيمة الدهر، 5/ 40.

(8) التمثيل، 161، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 91. وفي محاضرات الأدباء، 1/ 15: «النحو ملح العلم، ومتى استكثر من الملح في الطعام فَسُدَ». وقد استعمل الحريري هذه الكلمة في مقاماته، 241- 242، (المقامة القَطِيعِيَّة) فقال: «والذي نزل النحو في الكلام، منزلة الملح في الطعام..». ووردت في أسرار البلاغة، 71، وعلق عليها عبد القاهر بقوله: «إذ المعنى أن الكلام لا يستقيم ولا تحصل منافعه التي هي الدلالات على المقاصد، إلا بمراعاة أحكام النحو فيه، من الإعراب والترتيب الخاص، كما لا يجدي الطعام ولا تحصل المنفعة المطلوبة منه، وهي التغذية، ما لم يُصْلح بالملح.

فأما ما يتخيلونه من أن معنى ذلك: أن القليل من النحو يغني، وأن الكثير منه يفسد الكلام كما يفسد الملح الطعام إذا كثر فيه، فتحريف..» أسرار البلاغة، 71- 72. وذكر هذه الكلمة، أيضا، القزويني في الإيضاح، 2/ 340، وزعم أن وجه الشبه هنا فاسد، عند من ظن أنه في كون القليل مصلحا والكثير



- اللَّحْنُ فِي المَنْطِقِ كَالجُدَرِيِّ[1] فِي الوَجْهِ[2].

النَّحْوُ يَبْسُطُ[3] مِنْ لِسَانِ الأَلْكَنِ ... وَالمَرْءُ تُكْرِمُهُ[4] إِذَا لَمْ يَلْحَنِ

وَإِذَا أَرَدْتَ[5] مِنَ العُلُومِ[6] أَجَلَّهَا ... فَأَجَلُّهَا مِنْهَا[7] مُقِيمُ الأَلْسُنِ[8]

- وقال آخَرُ:

[67/ب] تَتَايَهَ بِالنَّحْوِ عُجْبًا بِهِ ... فَمَا يَحْسِبُ النَّاسَ إِلاَّ خَوَلْ/

وَإِنْ كَانَ يُعْرِبُ فِي قَوْلِهِ ... فَمَا زَالَ يَلْحَنُ فِيمَا فَعَلْ[9]

---

مفسدا، لأن وجه الشبه هو ما يشترك فيه الطرفان، وهنا لا اشتراك بينهما، لأن قليل الملح مصلح، وكثيره مفسد للطعام، ولا يتصور جريان القلة والكثرة في النحو. والوجه الصحيح عنده هو في كون الاستعمال مصلحا، والإهمال مفسدا، لاشتراكهما في ذلك.ون. مفتاح العلوم للسكاكي، ص،340.

[1] البيان، 2/ 216: أقبح من آثار الجدري، والتمثيل، 161: أقبح من الجدري.

[2] ذكرت هذه الكلمة في بهجة المجالس، 1/ 65، منسوبة لعبد الله بن المبارك، بلفظ: «اللحن في الكلام أقبح من آثار الجدري في الوجه» وفي عيون الأخبار، 2/ 158، منسوبة لمسلمة بن عبد الملك، بلفظ: «اللحن في الكلام أقبح من الجدري في الوجه»، وفي العقد الفريد، 2/ 478، منسوبة لعبد الملك بن مروان، بلفظ: «اللحن في الكلام أقبح من التفتيق في الثوب، والجدري في الوجه». وهي غير منسوبة في البيان، 2/ 216، والتمثيل، 161، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 91.

[3] زهر الآداب، 3/ 775، والمستطرف، 1/ 37: يُصلح.

[4] زهر الآداب، 3/ 775، وربيع الأبرار، 3/ 265، ومعجم الأدباء، 1/ 26: تعظمه.

[5] العقد الفريد، 2/ 480، وزهر الآداب، 3/ 775: فإذا طلبت، والكامل، 1/ 248، وبهجة المجالس، 1/ 66، وعيون الأخبار، 2/ 157، وربيع الأبرار، 3/ 265، ومعجم الأدباء، 1/ 26، والمستطرف، 1/ 37: وإذا طلبت، والتمثيل، 161، وإذا التمست.

[6] ربيع الأبرار، 3/ 265: من الأمور.

[7] التمثيل، 161: فأجلها حقا، ومعجم الأدباء، 1/ 26: فأجلها عندي.

[8] البيتان من الكامل. وهما منسوبان في الكامل، 1/ 248، وزهر الآداب، 3/ 775، لإسحاق بن خلف البَهْرَاني، وفي ربيع الأبرار، 3/ 265، والمستطرف، 1/ 37، لإبراهيم بن خلف البهراني (في المستطرف: المهراني !). وهما غير منسوبين في العقد الفريد، 2/ 479-480، وبهجة المجالس، 1/ 66، والتمثيل، 161، وعيون الأخبار، 2/ 157، ومعجم الأدباء، 1/ 26.

[9] البيتان من المتقارب.



- العَرَبِيَّةُ أَدَاةُ العِلْمِ.

رَأَيـتُ لِـسَانَ المَـرْءِ مَبْلَـغَ[1] عَقْلِـهِ[2] ... وعُنْوَانَــهُ فَــانْظُرْ بِمَــاذَا تُعَنْــوَنُ!

فَــلاَ[3] تَعْــدُ إِصْــلاَحَ اللِّــسانِ فَإِنَّــهُ ... يُتَــرْجِمُ[4] عمَّــا بَعْــدَهُ[5] ويُبَــيِّنُ

ويُعْجِبُنِــي زَيْــنُ[6] الفَتَــى وجَمَالُــهُ ... ويَــسْقُطُ فِي[7] عَيْنَــيَّ سَــاعَةَ يَلْحَــنُ

وَلاَ خَيْــرَ فِي النَّحْــوِ الكَرِيــهِ سَــمَاعُهُ ... وَلاَ فِي شَنِيعِ[8] اللَّحْنِ[9]، وَالقَصْدُ أَزْيَنُ[10]

---

[1] بهجة المجالس، 1/ 64، وزهر الأكم، 2/ 221: رائد، وربيع الأبرار، 3/ 266: رافد، ومعجم الأدباء، 4/ 1865، ومعجم الشعراء، 295: وافد

[2] زهر الآداب، 3/ 775: رائد علمه.

[3] بهجة المجالس، 1/ 64، وزهر الآداب، 3/ 775، وربيع الأبرار، 3/ 266، ومعجم الشعراء، 295: ولا تعد.

[4] بهجة المجالس، 1/ 64، وزهر الآداب، 3/ 775، وربيع الأبرار، 3/ 266، ومعجم الأدباء، 4/ 1865، ومعجم الشعراء، 295: يُخَبِّر.

[5] بهجة المجالس، 1/ 64، وربيع الأبرار، 3/ 266، وزهر الآداب، 3/ 775، ومعجم الأدباء، 14/ 1865، ومعجم الشعراء، 295: عما عنده.

[6] بهجة المجالس، 1/ 64، وديوان المعاني، 1/ 148، وربيع الأبرار، 3/ 266، ومعجم الأدباء، 4/ 1865، ومعجم الشعراء، 295: زي.

[7] بهجة المجالس، 1/ 64، وربيع الأبرار، 3/ 266، ومعجم الأدباء، 4/ 1865، ومعجم الشعراء، 295: فيسقط من، وديوان المعاني، 1/ 148: ويسقط من.

[8] ديوان المعاني، 1/ 148، وزهر الآداب، 3/ 775، ومعجم الأدباء، 4/ 1865، ومعجم الشعراء، 295، والعمدة، 2/ 1017:

ولا خير في اللفظ الكريه استماعه ... ولا في قبيح اللحن، والقصد أزين. (معجم الشعراء: والقصد أبين).

[9] ربيع الأبرار، 3/ 266:

ولا خير في الإعراب فيه تعسف ... وفي المنطق الملحون، والقصد أزين

[10] الأبيات من الطويل. وقائلها علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام (ت: 302هـ). وهي في ربيع الأبرار، 3/ 266، ومعجم الأدباء، 4/ 1865، ومعجم الشعراء، 295، والثلاثة الأول منها في بهجة المجالس، 1/ 64، والأبيات: (1 و2 و4)، في زهر الآداب، 3/ 775، والبيتان: (3 و4)، في ديوان المعاني، 1/ 148، والبيت الأول منها في زهر الأكم، 2/ 221، والبيت الأخير في العمدة، 2/ 1017.



- الكَلاَمُ المَطْبُوعُ خَيْرٌ مِنَ الكَلاَمِ المَصْنُوعِ[1].
- البَلاَغَةُ مَا فَهِمَتْهُ العَامَّةُ، وَرَضِيَتْهُ[2] الخَاصَّةُ[3].
- الكَلاَمُ الفَائِقُ بِالخَطِّ الرَّائِقِ[4].

سِيَّانِ طَيُّ المَعَانِي      عِنْدِي وَعِيُّ اللِّسَانِ

خَيْرُ البَلاَغَةِ لَفْظٌ      أَوْجَزْتَهُ في بَيَانِ[5]

- القَوْلُ الفَصْلُ أَمْضَى مِنَ النَّصْلِ[6].
- أَبْدَعُ الكَلاَمِ مَا كَانَ بَاكُورَةَ الذِّكْرِ، وبِكْرَ الفِكْرِ[7].
- البَلاَغَةُ بُلُوغُ[8] المَعْنَى[9] وَلَمْ[10] يَطُلْ[11] سَفَرُ الكَلاَمِ[12].

---

[1] كل ما سيأتي بعد هذه الكلمة متعلق بالبلاغة والكتابة، لذلك فأنا أقدر وجود عنوان هنا، ربما أسقطه النساخ، يتعلق بهذا الموضوع.

[2] المستطرف، 1/ 65: ورضيت به.

[3] نسب هذا الكلام في محاضرات الأدباء، 1/ 26، والبصائر والذخائر، 6/ 169، وديوان المعاني، 2/ 88، للحسن بن سهل، ونسب في غرر البلاغة، 61، والإعجاز والإيجاز، 110، لعبد الحميد بن يحيى كاتب مروان، بلفظ: «.. هي ما رضيته الخاصة، وفهمته العامة». ونسب في نهاية الأرب، 7/ 10، لسهل بن هارون، ونسب في التمثيل، 158، والمستطرف، 1/ 65، لأبي عبيد الله وزير المهدي؛ والذي في العمدة، 1/ 251، أن أبا عبيد الله قال هذه الكلمة في وصف خير الشعر لا في تعريف البلاغة، وهو غير منسوب في لباب الآداب لأسامة، 351.

[4] هذه الكلمة من كلام الثعالبي في المبهج، وهي في المبهج، 45، والتمثيل، 157، وثمار القلوب، 660، ونقلها ابن شمس الخلافة في كتاب الآداب، 95، بلفظ مختلف هو: «كلام فائق في خط رائق».

[5] البيتان من المجتث.

[6] هذه الكلمة والتي تليها من ألفاظ الثعالبي في المبهج، 44.

[7] المبهج، 44.

[8] التمثيل، 158، ونهاية الأرب، 7/ 11: أن تبلغ.

[9] زهر الآداب، 1/ 159، ووفيات الأعيان، 3/ 77: البلوغ إلى المعنى.

[10] العمدة، 1/ 425: وَلَمَّا. وهو الصواب.

[11] التمثيل، 158، ونهاية الأرب، 7/ 11: ولم تطل.

[12] قائل هذه الكلمة ابن المعتز، كما في العمدة، 1/ 425، والتمثيل، 158، ونهاية الأرب، 7/ 11، وزهر الآداب، 1/ 159، ووفيات الأعيان، 3/ 77.



- البَلاَغَةُ مَخْبُوءَةٌ في السَّهْل، لاَ يَشْعُرُ بِهَا أَهْلُ الجَهْل.
- أَحْسَنُ الكَلاَمِ ما راقَتْ فُصُولُهُ، وتُصُوِّرَ في القَلْبِ مَحْصُولُهُ.

خيـــرُ الكَــــلامِ قَليـــــلٌ عَلَــــى كَثِيــــرٍ دَلِيـــــلُ

والعِـــيُّ مَعْنًـــى قَـــصِيرٌ يَحْوِيـــهِ لَفْـــظٌ طَوِيـــلُ[1]

- خَيْرُ مَا أَوْرَدَهُ النَّاطِقُ مَنْظُومـاً وَمَنْثُوراً مَا أَتـى في اللَّفْظِ فَحْلاً، وَأَتـى مَعْنَـاهُ بِكْراً[2].
- الكِتَابَةُ آلَةٌ رُوحَانِيَّةٌ، وَإِنْ ظَهَرَتْ بِآلَةٍ جُثْمانِيَّةٍ[3]./ [68/أ]
- الكِتَابَةُ مِنْ حَلْيِ المَلائِكَةِ[4].
- البَلاَغَةُ إِيجَازُ[5] اللَّفْظِ، وَإِصَابَةُ المَعْنَى[6].
- اللَّفْظُ بِمَعْنَاهُ كَالرُّوحِ بِمَغْنَاهُ.
- القَلَمُ الرَّدِيءُ كَالوَلَدِ العَاقِّ، وَالأَخِ (المُشَاقِّ)[7].

---

(1) البيتان من المجتث. وهما لأحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخصيب الكاتب، بهجة المجالس، 1/ 61، ومعجم الأدباء، 1/ 200، وهما غير منسوبين في العقد الفريد،2/ 263.

(2) أصل هذه الكلمة قول عبد الحميد الكاتب، غرر البلاغة، 61، والتمثيل، 158، والإعجاز والإيجاز، 110، ووفيات الأعيان، 3/ 229،: «خير الكلام ما كان لفظه فحلا، ومعناه بكرا»، وقد نسبت في نهاية الأرب، 7/ 10، لسهل بن هارون، ولعله استعملها على سبيل التضمين أو الاستشهاد، كما استعملها الثعالبي في بعض أقواله، المستطرف، 1/ 65.

(3) الكلام لإقليدس كما في التمثيل، 155، وفيه: الخط هندسة روحانية، وإن ظهرت بآلة جثمانية.

(4) قائل هذه الكلمة أبو حفص بن برد الأصغر، كما في الذخيرة، 1/ 495، ونصها هناك هو: «الكتاب من حلي الملائكة».

(5) في الأصل: إنجاز، والتصحيح من عندنا.

(6) قال المدائني:«أحسن الجواب ما كان حاضرا مع إصابة المعنى وإيجاز اللفظ وبلوغ الحجة». الإمتاع والمؤانسة، 3/ 163.

(7) أول هذا الكلام، وهو قوله: «القلم الرديء كالولد العاق»، لعيسى بن فَرُّخَان شاه وزير المعتز، وبقيته للصاحب بن عباد، قاله إتماما وتحسينا. التمثيل، 148، والإعجاز والإيجاز، 102، وخاص الخاص، 111، والبصائر والذخائر، 9/ 19، وربيع الأبرار، 3/ 250. وفي الأصل: والأخ الشاق. والتصحيح من التمثيل، والإعجاز والإيجاز، وزهر الآداب، 3/ 684.





- القَلَمُ مُجَهِّزٌ بِجُيُوشِ الكَلاَمِ[1].
- الخَطُّ صُورَةٌ جَلِيلَةٌ لَهَا مَعَانٍ[2].
- الكِتَابُ وَارِدٌ عَلَى الأَبْوَابِ[3]، جَرِيءٌ عَلَى حِجَابٍ[4]، (مُفْهِمٌ)[5] لاَ يَفْهَمُ، وَهُوَ لاَ يَتَكَلَّمُ[6]، وَبِهِ يَشْخَصُ المُشْتَاقُ إِذَا أَبْعدَهُ[7] الفِرَاقُ[8].
- البَلاَغَةُ تَصْغِيرُ شَأْنِ العَظِيمِ، وَتَعْظِيمُ[9] شَأْنِ الصَّغِيرِ.
- البَلاَغَةُ حُسْنُ الإِسْتِعَارَةِ[10].
- القَلَمُ تُرْجُمَانُ النَّظَرِ وَآلَةُ الفِكْرِ.
- البستي[11]:

إذا أَقْسَمَ الأَبطَالُ يوْماً بِسَيْفِهِمْ وعَدُّوهُ ممَّا يُكْسِبُ المَجْدَ والكَرَمْ

كَفَى قَلَمَ الكُتَابِ مجَداً[12] ورِفْعَةً مَدَى الدَّهرِ أَنَّ اللهَ أَقْسمَ بِالقَلَمْ[13]

---

[1] قائل هذه الكلمة ابن المعتز. وهي في التمثيل، 156، وزهر الآداب، 2/ 479. وفيهما: «القلم مجهِّز لجيوش الكلام»، ودون نسبة في المحاسن والمساوئ، 11، بلفظ: «القلم مُجَهِّزٌ جيوشَ الكلام».

[2] العقد الفريد، 4/ 197، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 89، وفيهما: الخط صورة (كتاب الآداب: صور) ضئيلة لها معان جليلة. وهي تنسب، بهذا اللفظ الذي في العقد وكتاب الآداب، لعمرو بن مسعدة.

[3] أشعار أولاد الخلفاء، 3/ 292،: والج للأبواب، وزهر الآداب، 2/ 479: والج الأبواب.

[4] زهر الآداب، 2/ 479، وأشعار أولاد الخلفاء، 3/ 292: على الحجاب.

[5] في الأصل: مبهم، والتصحيح من زهر الآداب، 2/ 479، وأشعار أولاد الخلفاء، 3/ 292.

[6] زهر الآداب، 2/ 479، وأشعار أولاد الخلفاء، 3/ 292: مفهم لا يفهم (أشعار أولاد الخلفاء: لا يقيم!)، وناطق لا يتكلم.

[7] أشعار أولاد الخلفاء، 3/ 292: ومنه يداوى الفراق، وزهر الآداب، 2/ 479: إذا أقعده الفراق.

[8] قائل هذه الكلمات ابن المعتز، وهي في أشعار أولاد الخلفاء من كتاب الأوراق، 3/ 292، وزهر الآداب، 2/ 479.

[9] سقطت «تعظيم» من (ع).

[10] تنسب هذه الكلمة لأرسطو. العقد الفريد، 4/ 190، والعمدة، 1/ 423، وحلية المحاضرة، 2/ 28. وقد ذكرت في الحلية مسبوقة بِمِن التي للتبعيض. قال: «قال أرسطاطاليس: من البلاغة حسن الاستعارة».

[11] مرت ترجمته في صفحة، 338.

[12] ديوانه، 299: عزا.

[13] البيتان من الطويل. ديوانه، 298-299،والتمثيل، 157،وزهر الآداب، 2/ 481،وزهر الأكم، 2/ 224.



قَوْمٌ إِذَا أَخَذُوا الأَقْلامَ مِنْ قَصَبٍ[1] ... ثُمَّ اسْتَمَدُّوا بِهَا مَاءَ المَنِيَّاتِ
نَالوا بِهَا مِنْ أَعَادِيهِمْ وَإِنْ بَعُدُوا ... مَا لاَ يَنَالُ[2] بِحَدِّ المَشْرَفِياتِ[3]

* * *

يُوَازِرُهُ في خِدْمَةِ المُلْكِ أَخْرَسٌ ... إِذَا شَافَهَ القِرْطَاسَ لَمْ يكُ أَخْرَسَا
ثَنَتْهُ مُنَاجَاةُ الضَّمائِرِ أَهْيفاً ... وَغَادَرَهُ لَثمُ المحَابرِ أَلْعَسَا[4]

* * *

جَوَادٌ إِذَا مَا شُقَّ بِالبَرْيِ رَأْسهُ، ... وَإِنْ لَمْ يَبِنْ شَقٌّ بِهِ فَبَخِيلُ
وَتَمْنَعُهُ أَنْ يوضِحَ الحَرْفَ شَعْرَةٌ ... كَذِي لَثَغٍ بَعْضَ الحُرُوفِ يُحِيلُ[5]

- الحِبْرُ عِطْرُ الأَحْبَار[6].
- الحِبْرُ أَجْدَى من التِّبْر[7].
- القَلَمُ أَحَدُ اللِّسَانَيْنِ[8].
- الخُطُوطُ المُعْجَمَةُ كَالبُرُودِ المُعْلَمَةِ[9].

---

[1] نهاية الأرب، 7/ 25: من غضب، ووفيات الأعيان، 3/ 59: عن غضب.

[2] نهاية الأرب، 7/ 25، ووفيات الأعيان، 3/ 59: ما لم ينالوا.

[3] البيتان من البسيط، وهما، من غير نسبة، في نهاية الأرب، 7/ 25، ووفيات الأعيان، 3/ 59، وزهر الأكم، 2/ 225.

[4] البيتان من الطويل.

[5] البيتان من الطويل.

[6] هذه كلمة لسهل بن هارون، كما في التمثيل، 166. ولفظها هناك: الحِبْرُ عطر الحَبْرِ.

[7] هذه الكلمة من غرر فقر الثعالبي التي أوردها في المبهج، ثم نقلها في التمثيل، 157، ونصها الكامل هو: الدواة من أنفع الأدوات، والحبر أجدى من التبر.

[8] ورد هذا المثل في العقد الفريد، 3/ 77، وجمهرة خطب العرب، 1/ 137، تحت عنوان: أمثال أكثم بن صيفي وبُزُرْجِمِهْر الفارسي. وهو غير منسوب في التمثيل، 155، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 91، وبهجة المجالس، 1/ 90 و 357، وعيون الأخبار، 1/ 47، و الحيوان، 1/ 42، و6/ 5، والمحاسن والمساوئ، 10، ونهاية الأرب، 7/ 20.

[9] التمثيل، 159، وزهر الآداب، 1/ 185، وزهر الأكم، 2/ 216.



- أفلاطون[1]: الخَطُّ عِقَالُ العَقْلِ[2].
- الخَطُّ حِينَ عُشِّقَ، أَصْدَاغٌ وَرَيحَانٌ يُنْشَقُ./ [68/ب]

وإِذَا النَّوَى شَطَّتْ بِنَا وَتعَرَّضَتْ ... دُونَ اللقَاءِ حَوَادِثُ الأَيامِ

عُذْنا بأَفواهِ المَحَابِرِ بَيْنَنَا ... نَشْكُو النَّوَى، وَبِأَلسُنِ الأَقْلامِ[3]

* * *

حَافِظْ عَلَى الخطِّ وَاستَفِدْهُ ... فَمَا علَى فَضْلِهِ عَطَاءُ

وَنَافِسِ النَّاسَ في حُلاهُ ... يَكُنْ لَكَ المَجْدُ وَالسَّنَاءُ

فَإِنَّهُ قَوْلُهُ تعَالَى: ... ﴿يَزِيدُ في الخَلْقِ مَا يشَاءُ﴾[4]

- ابن رباح[5]:

يَزْدَادُ حُسْناً فِي الكِتَابِ، إذَا بَدَا ... نَقْصٌ بِهِ، فَيُرِيكَ كُلَّ بَيَانِ

إِنَّ السِّراجَ إِذَا قَطَعْتَ ذُبَالَهُ ... صَحَّ الكَمَالُ لَهُ مِنَ النُّقْصَانِ[6]

- التَّعْلِيمُ[7] في الصِّغَرِ كَالنَّقْشِ في[8] الحَجَرِ[9].

---

[1] أفلاطون، Platon، (430-347 ق.م)، تلميذ سقراط ومعلم أرسطاطاليس. ترجمته في مختار الحكم، 126-12.

[2] التمثيل، 155، ومختار الحكم، 167.

[3] البيتان من الكامل.

[4] الأبيات من مخلع البسيط. وما ورد في الشطر الأخير هو من قوله تعالى في سورة فاطر: ﴿اِلْحَمْدُ لِلهِ فَاطِرِ اِلسَّمَٰوَٰتِ وَالاَرْضِ جَاعِلِ اِلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا اُوْلِے أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ يَزِيدُ فِے اِلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ إِنَّ اَللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَےْءٍ قَدِيرٌ﴾[فاطر، 1].

[5] أبو تمام غالب بن رباح. مرت ترجمته في صفحة، 428.

[6] البيتان من الكامل. وهما في الذخيرة، 6/ 833، قالهما في القلم.

[7] التمثيل، 163، والحيوان، 1/ 40، والمحاسن والمساوئ، 14: التعلم، وعيون الأخبار، 2/ 123: طلب العلم.

[8] بهجة المجالس، 1/ 109: على.

[9] نسبت هذه الكلمة في بهجة المجالس، 1/ 109، وعيون الأخبار، 2/ 123-124، للحسن البصري، وهي، غير منسوبة، في المخلاة، 135، والمحاسن والمساوئ، 14، والتمثيل، 163، والحيوان، 1/ 40.



- التَّعْلِيمُ فِي الكِبَرِ كَالكَتْبِ عَلَى المَاءِ[1].
- التخْرِيجُ بالتَّدْرِيجِ[2].
- الدَّوَاةُ مِنْ أَنفَعِ الأَدَوَاتِ[3].
- الكتُبُ أَصْدَافُ الحِكَمِ[4].
- البَلاَغَةُ أَنْ يكُونَ اللَّفْظُ فَصِيحًا والمعْنَى صَرِيحًا.
- ابن خفاجة[5]:

عِشْ طَالِبًا أَوْ عَلِيمًا ... فَالجَهْلُ عَيْنُ المَحِطَّهْ[6]

ولا يَصدَّنْكَ يَاسٌ[7] ... عَنْ نَيْلِ أَشْرَفِ خطَّهْ

فَأَوَّلُ[8] النَّارِ سُقْطٌ[9] ... وَأَوَّلُ الخَطِّ نُقْطَهْ[10]

* * *

وَلاَ يؤْيِسَنَّكَ مِنْ مَطْلَبٍ ... تبَاعُدُهُ، وَامْتَحِنْ تَظْفَرْ

---

[1] هذه الكلمة تتمة كلمة الحسن السابقة. التمثيل، 163، وعيون الأخبار، 2/ 124. ولفظها في التمثيل هو: «التعلم في الصغر كالنقش في الحجر، وفي الكبر كالكتابة على الماء». ولفظها في عيون الأخبار هو: «طلب العلم في الصغر كالنقش في الحجر، وطلب العلم في الكبر كالنقش على الماء».

[2] التمثيل، 163.

[3] التمثيل، 157، وزهر الآداب، 2/ 562. ون. التعليق الذي كتبته في: ص، 336، ها، 2.

[4] تنسب هذه الكلمة لبزرجمهر. التمثيل، 160، وزهر الآداب، 1/ 185، وفيهما: «الكتب أصداف الحكم، تنشق عن جواهر الكلم».

[5] مرت ترجمته في صفحة، 218.

[6] هكذا وردت هذه اللفظة هنا، وفي المطرب، 116، أيضا: محطة، بمعنى حِطَّة، أي نقصان المرتبة، ولم أقف عليها بهذا المعنى فيما اطلعت عليه من معاجم. ولو قال: حطة، لكان الوزن لذلك قابلا بتشعيث، (حذف أول أو ثاني الوتد المجموع).

[7] المطرب، 116: ولا يصدك يأس.

[8] المطرب، 116: فمبدأ.

[9] سقط النار، ما سقط بين الزندين قبل استحكام الوَرْيِ.

[10] الأبيات من المجتث، وليست بديوانه، غير أنها منسوبة إليه في كتاب المطرب لابن دحية الكلبي، 116.



فَقَـدْ ينْبَـعُ المَـاءُ مِـنْ يَـابِسٍ وَيقْتَـبَسُ النَّـارُ[1] مِـنْ أَخْـضَرْ[2]

[69/أ] • (ولأبي القاسم بن هند)[3]:/

لاَ يؤْيِسَنَّكَ[4] مِـنْ مَجْـدٍ تَبَاعُـدُهُ فَـإِنَّ لِلْمَجْـدِ تَـدْرِيجاً وَتَرْتِيبـا

إِنَّ القَنَـاةَ إِذَا أَبْـصَرْتَ[5] رِفْعَتَهَـا تَنْمَـى وَتَـصْعَدُ[6] أُنبُوبـاً فَأُنبُوبَـا[7]

* * *

لَوْ هَانَ كَسْبُ المَعَالِي لَـمْ تَجِدْ أَحَداً إِلاَّ حَرِيصاً عَلَى العَالِي مِنَ الرُّتَبِ

لكِنْ رَأَى النَّاسُ فِي كَسْبِ العُلَى نَصَباً، فَـسَلَّمُوهَا لِأَهْـلِ الـصَّبْرِ لِلنُّـوَبِ[8]

---

[1] جاء في اللسان: «قال ابن سيده: وقد تذكر النار؛ عن أبي حنيفة؛ وأنشد في ذلك:

فمـن يأتنـا يُلْمِـمْ بنـا في ديارنـا يَجِـدْ أَثَـراً دَعْـساً ونـاراً تَأَجَّجَـا»

اللسان، مادة، نور، 5/ 242.

[2] البيتان من المتقارب.

[3] كذا في الأصل، والصحيح أبو الفرج بن هندو، كما في المصادر التي أذكرها في الهامش رقم. 7 من هذه الصفحة. وهو علي بن الحسين بن محمد بن هندو، (ت: 420هـ)، وفي يتيمة الدهر، 3/ 459، الحسين بن محمد بن هندو، فلعل عليا سقطت من أول نسبه، وهو أحد كتاب الإنشاء في ديوان عضد الدولة. ترجمته في: اليتيمة، 3/ 459-462، ومعجم الأدباء، 4/ 1723-1727، وهدية العارفين، 5/ 686.

[4] يتيمة الدهر، 3/ 460، والتذكرة السعدية، 160: لا يوحشنك.

[5] معجم الأدباء، 4/ 1724، ويتيمة الدهر، 3/ 460، والإعجاز والإيجاز، 216، ولباب الآداب للثعالبي، 217، والتذكرة السعدية، 160، والمدهش، 462: إن القناة التي شاهدت.

[6] معجم الأدباء، 4/ 1724، والإعجاز والإيجاز، 216، ولباب الآداب للثعالبي، 217، والمدهش، 462: تنمي وتنبت، ويتيمة الدهر، 3/ 460، والتذكرة السعدية، 160: تنمي فتصعد.

[7] البيتان من البسيط. وهما في الإعجاز والإيجاز، 216، ولباب الآداب للثعالبي، 217، والتذكرة السعدية، 160، والمدهش، 462، ومعجم الأدباء، 4/ 1724، ويتيمة الدهر، 3/ 460.

[8] البيتان من البسيط.



لاَ تَضْجَرَنَّ، وَلاَ تدْخُلْكَ[1] مَعْجَزَةٌ[2] فَالنُجحُ يَهْلِكُ[3] بَيْنَ العَجْزِ وَالضَّجَرِ[4]

* * *

وَالـــرِّيحُ[5] تَرْجِـــعُ عَاصِـــفًا مِـــنْ بَعْـــدِ مَـــا ابتَـــدَأَتْ[6] نَـــسِيمَا[7]

- أبو حفص بن برد[8]:

قَرَعنَـــا بِالكِتَابَـــةِ بـــابَ حَـــظٍّ لِنَدْخُلَـــهُ فَـــزَادَ لَنَـــا انغِلاَقَـــا

فَلَـــمْ تُبلِـــغْ بَلاَغَتُنَـــا ثَـــرَاءً[9] وَلاَ مَـــدَّ المِـــدَادُ لَنَـــا ارْتِفَاقَـــا

---

[1] ربيع الأبرار، 3/ 84: ولا تأخذك.

[2] ديوان علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، 66: لا تضجرن ولا يعجزك مطلبها.

[3] ربيع الأبرار، 3/ 84: فالنجح يذهب، وديوان علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، 66: فالنجح يتلف، وفي الشعر والشعراء، 2/ 880:

لا تعجِـزَنَّ ولا يُـضْجِرْكَ مَحْبَـسها فـالنُّجْحُ يَتْلَفُ بـين العجـز والـضجر

[4] البيت من البسيط. وقد نسب للمقنع الكندي في الصناعتين، 381، ولعلي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ في ديوانه، 66، وفي الكشكول، 2/ 53، ولمحمد بن يسير في الشعر والشعراء، 2/ 880، ضمن أربعة أبيات وردت في التذكرة السعدية، 142، أيضا، ولكن من غير نسبة، وهو غير منسوب في البيان والتبيين، 2/ 360، وربيع الأبرار، 3/ 84.

[5] ديوان الشريف الرضي، 2/ 427، واليتيمة، 3/ 166، والمنتحل للثعالبي، 185: كالريح.

[6] ديوان الشريف الرضي، 2/ 427، واليتيمة، 3/ 166، والمنتحل للثعالبي، 185: من بعدما بدأت.

[7] البيت من مجزوء الكامل، وهو للشريف الرضي، في قصيدته:

تَـــأْبَى الليـــالي أن تُـــدِيما بُؤْســـاً لِخَلْـــقٍ، أو نَعِيمَـــا

ديوانه، 2/ 427، ويتيمة الدهر، 3/ 166، والتمثيل، 241، والمنتحل للثعالبي، 185، ونهاية الأرب، 1/ 100.

[8] أبو حفص أحمد الأصغر بن محمد بن أبي حفص أحمد الأكبر بن برد. ترجمته في المغرب، 1/ 86-91، وجذوة المقتبس، 107-108، ومعجم الأدباء، 2/ 509-510، والذخيرة، 1/ 486-535، وهدية العارفين، 5/ 72، وله ذكر في نفح الطيب، 3/ 545-546. وفي هدية العارفين أنه توفي سنة: 418، وليس ذلك بصحيح، فقد ذكر الحميدي أنه رآه بالمرية بعد الأربعين وأربع مائة. جذوة المقتبس، 107. والتاريخ المذكور في هدية العارفين هو تاريخ وفاة جده أحمد بن برد أبي حفص الوزير لا تاريخ وفاته هو. جذوة المقتبس، 111، ومعجم الأدباء، 2/ 510.

[9] الذخيرة، 1/ 489: فلم تبلغ بلاغتنا مناها.

وَقَلَّمـتِ المَطَالِـبُ مِـنْ جَوَاهـا[1]     لنَـا أَقْلاَمَنَـا سَـاقًا فَـسَاقَا

فَـلاَ هَطَلَـتْ عَلَـى الآدَابِ مُـزْنٌ     وَلاَ بَرِحَـتْ أَهِلَّتُهَـا مِـحُاقَا[2]

وَعُوِّضْـنَا بِمـا نَدْرِيـهِ جَهْـلاً     لَعَـلَّ السُّوقَ مُدْرِكَـةٌ نفاقَـا[3]

* * *

رُبَّ خَـطٍّ كَتَبْتُـهُ بِيَمِينِـي     سَـوْفَ تَبْلَـى يـدِي ويَبقَـى الكِتَـابُ

فَـإِذَا مَـا قَرَأْتمُـوهُ فَقُولـوا:     رَحِـمَ اللهُ مَـنْ عَـلاَهُ التُّـرَابُ[4]

- البستي[5]:

يَـا مَعْـشَرَ الكُتَّـابِ لاَ تنكِـرُوا     فَـالحَقُّ أَمـرٌ ثَابِـتٌ رَاتِـبُ

[69/ب] أَثْقَـبُكُمْ فهْمـاً وَأَعْلاَكُـمُ     قَـدْراً وَإِنْ عَنَّفَنِـي العَاتِـبُ/

أَبُـو الحُـسَيْنِ الفاضِـلُ المُرْتـضى     مُحَمَّـدُ بـنُ الحَـسَنِ الكَاتِـبُ

ذَاكَ الَّـذِي أعتَـدُّهُ كَاتِبـاً     وَمَـنْ سِـواهُ فَهُـوَ العَاتِـبُ[6]

- إِذَا وَصَلَتْكَ مِنْ صَدِيقِكَ مُكَاتَبَةٌ، فَهِيَ عَلَى البُعْدِ مُنَاجَاةٌ وَمُكَاتَبَةٌ[7].



---

(1) الذخيرة، 1/ 489: من حُدَاها. والجوى، الهوى الباطن.

(2) لم يرد هذا البيت في الذخيرة.

(3) الأبيات من الوافر. وهي في الذخيرة، 1/ 488-489، غير البيت الرابع منها.

(4) البيتان من الخفيف.

(5) إن كان المقصود أبا الفتح البستي، فقد مرت ترجمته في صفحة، 338، ولا أظن هذه الأبيات له، فليست في ديوانه، وليس هذا الشعر من طبقة شعره، ولا هذا الأسلوب يقارب أسلوبه أو يشابهه، فلعلها لبستي آخر من الكتاب، وهم كثير.

(6) الأبيات من السريع.

(7) كذا بالأصل، ولعلها: معاتبة.



# بَابٌ فِي ذِكْرِ الأَدَبِ

- الأَدَبُ يبْعثُ عَلَى التَّقَلُّلِ، وَيمْنَعُ مِنَ التَّذَلُّلِ.
- أَدَبُ النَّفْسِ خَيْرٌ من أَدَبِ الدَّرْسِ[1].
- الأَدَبُ وَسِيلَةٌ إِلَى كُلِّ فَضِيلَةٍ، وذَرِيعَةٌ إِلَى كُلِّ شَرِيعَةٍ[2].
- الشِّيمَةُ أَمْلَكُ مِنَ الأَدَبِ[3].
- الأَدَبُ خَيْرُ مِيرَاثٍ[4].
- الأَدِيبُ لا يُجَالِسُ مَنْ لا يُجَانِس[5]، ولا يُخَالِقُ مَنْ يُخالِفُ، ولا يُشَافِهُ مَنْ يُسَافِهُ، ولا يُوَافِقُ مَنْ يُوَاقِفُ.
- اخْتِلاَفُ فُنُونِ البَيَانِ، كَاخْتِلَافِ صُوَرِ الإِنْسَانِ[6].
- البَيَانُ أَنفَذُ السَّهْمَيْنِ[7].
- الأَدَبُ صُورَةُ العَقْلِ، فَزَيِّنْ عَقْلَكَ[8] كَيْفَ شِئْتَ[9].

---

[1] التمثيل، 307، و ثمار القلوب، 658.

[2] قائل هذه الكلمة ابن المعتز، كما في التمثيل، 159، وهي غير منسوبة في الكشكول، 2/ 133، ونصها فيه هو: «حسن الأدب يستر قبح النسب، وهو وسيلة إلى كل فضيلة، وذريعة إلى كل شريعة».

[3] لم أجد هذه الكلمة فيما اطلعت عليه من مصادر، غير أني وجدت قول الفزاري:

كـذاكَ أُدِّبْـتُ حتـى صـار مـن خُلُقِـي ... إني وجـدتُ مِـلاَكَ الـشيمةِ الأدبـا

شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 3/ 1146، وشرحه للتبريزي، 3/ 87، والحماسة البصرية، 2/ 797، وخزانة الأدب للبغدادي، 4/ 5.

[4] تنسب هذه الكلمة لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، الإعجاز والإيجاز، 44، وسراج الملوك، 24؛ وهي من غير نسبة في التذكرة الحمدونية، 2/ 229، والعقد الفريد، 2/ 422، ولباب الآداب لأسامة، 230.

[5] المبهج، 31، و التمثيل، 159.

[6] جاءت مثل هذه الكلمة في وصف اختلاف خطوط الناس في ديوان المعاني، 2/ 75، قال: «ومن أعاجيب الخط كثرة اختلافه والأصل واحد كاختلاف صور الناس مع اجتماعهم في الصفة».

[7] يشبه هذا قولهم: «أنفذ من الرمية كلمة فصيحة». العقد الفريد، 2/ 123.

[8] التمثيل، 159: فحسن عقلك، وربيع الأبرار، 3/ 262: فحسن صورة عقلك.

[9] نسبت هذه الكلمة في مختار الحكم، 20، لهرمس، وفيه: فحسن عقلك ما قدرت، ونسبت في التمثيل، 159، لابن المعتز، وهي غير منسوبة في ربيع الأبرار، 3/ 262.



- الأدَبُ يَشْحَذُ الفِطَنَ[1].

إِذَا تَعَلَّمْــــتَ فَاتَّخِـــذْ أَدَبـــا ... يُغْنِيـكَ مَحْمُـودُهُ عَـنِ الحَـسَبِ[2]

إِنَّ الفَتَــى مَــنْ يَقُــولُ هَــا أَنــذَا ... لَـيْسَ الفَتَـى مَـنْ يقُـولُ: كَـانَ أَبـي[3]

- الفَتَى بِلاَ أَدَبٍ كَالشَّجَرَةِ العَاقِرِ[4].
- الأَدَبُ أَحَدُ المَنْصِبَيْنِ[5].
- الأَدَبُ لِقَاحُ العُقُولِ وغذَاؤُها[6].
- الأَدَبُ بينَ أَهْلِهِ نَسَبٌ[7].

أَصْـبَحْتُ بَـيْنَ حَـسِيبٍ مَـا لَـهُ أَدَبٌ ... يَـسْمُو بِـهِ، وَأَدِيـبٍ غَيْـرِ ذِي حَـسبِ

[70/أ] فَظَـلَّ يَحْـسُدُنِي هَـذَا عَلَـى حَـسَبِي ... وَظَـلَّ يحْـسُدُنِي هَـذَا عَلَـى أَدَبـي[8]/

* * *

وَمَــا مِــنْ كَاتِــبٍ إِلاَّ سَــتَبْقَى ... كِتابَتُـــهُ وإِنْ فَنِيَـــتْ يَـــدَاهُ

---

[1] التمثيل، 159.

[2] رواية هذا البيت في ديوان علي، كرم الله وجهه، 22، والمستطرف، 1/ 38، وزهر الأكم، 1/ 263، هي:

كـن ابـن مـن شـئت واكتسب أدبـا ... يغنيـك محمـوده عـن النـسب

قوله: واكتسب في (زهر الأكم: واتخذ)، وقوله: محموده في (زهر الأكم: مأثوره)، وقوله: عن النسب (زهر الأكم: عن الحسب).

والبيت بهذه الرواية يوجد في شعر ينسب لأبي العتاهية، جمهرة الأمثال، 2/ 247، ولأبي ربيعة الأصبهاني النحوي، معجم الأدباء، 6/ 2716، وفيه: يغنيك تشريفه عن النسب.

[3] البيتان من المنسرح، وينسبان لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ديوانه، 22، وهما من غير نسبة في المستطرف، 1/ 38، وزهر الأكم، 1/ 263، والبيت الثاني منهما غير منسوب أيضا في المنتحل للثعالبي، 193.

[4] نسبت هذه الكلمة في التمثيل، 159، لابن المعتز بلفظ: «العقل بلا أدب كالشجرة العاقر».

[5] التمثيل،159، والكشكول، 2/ 133، وسمط اللآلي، 2/ 689.

[6] التمثيل، 159. وفي لباب الآداب لابن منقذ، 234: «وقال بعض الفلاسفة: الأدب زيادة في العقول، ولقاحها وغذاؤها الذي لا يُحْيِيها غيرُهُ ولا تَنْمِي على شيء بعدَه».

[7] نسبت هذه الكلمة لابن المعتز في التمثيل، 159، وهي من غير نسبة في كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 91.

[8] البيتان من البسيط.

فَـلاَ تَكْتُـبْ بِكَفِّـكَ[1] غَيْـرَ شَـيءٍ      يَسُـرُّكَ في القِيَامَـةِ أَنْ تَـرَاهُ[2]

- الخُطُوطُ المُعْجَمَةُ كالبُرُودِ المُعْلَمَةِ[3].
- الخَطُّ نِصْفُ الكِتَابِ[4].
- الأقلاَمُ مَطَايَا الأَفْهَامِ[5].
- ابـن المعتـز[6]: الأَقْـلاَمُ سِهـامٌ (ينْفُـذُ بِهَـا المُقَاتـلُ)[7]، وَشِـفَارٌ تُطَبِّـقُ المَفَاصِلَ[8].
- المِدَادُ خُلُوفُ ثوْبِ الكَاتِبِ[9].
- قَالَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ: لَوْلاَ القَلَمُ مَا قَامَتِ الدُّنيَا وَلاَ اسْتَقَامَتِ الحِكْمَةُ.
- أَمْرُ الدِّينِ وَالدُّنيا تَحْتَ شَيْئَيْنِ، وَهُمَا: السَّيْفُ والقَلَمُ[10].

---

[1] محاضرات الأدباء، 1/ 47: بخطك.

[2] البيتان من الوافر. وهما في العقد الفريد، 2/ 208، ومحاضرات الأدباء، 1/ 47، والبيت الثاني منهما في معجم الأدباء، 5/ 2032.

[3] التمثيل، 159، وزهر الآداب، 1/ 185، وزهر الأكم، 2/ 216.

[4] التمثيل، 157، وفيه: الخط نصف الكتابة.

[5] في التمثيل، 157: الأقلام مطايا الأوهام. وأظن أن ما ورد هنا أقرب في المعنى مما ورد هناك. وقد وردت في البصائر والذخائر، 2/ 213، والعقد الفريد، 4/ 197، كلمة نسبها التوحيدي لعمرو بن مسعدة، ونسبها ابن عبد ربه للعتابي، لعلها رواية أخرى لهذه، ونصها: الأقلام مطايا الفِطَن.

[6] مرت ترجمته في صفحة، 365.

[7] كذا بالأصل، والمقاتل، بضم الميم، لا ينفذ، وإنما تُنْفَذُ المَقَاتل، بفتح الميم، وذلك إذا خالطها السهم ثم خرج طرفه من الشق الآخر من المقتل وسائرُهُ فيه. لذلك فأنا أرجح ما ورد في الذخيرة، وهي الرواية التي أذكرها في الهامش الموالي. وتصحيح ذلك يسير إذا وضعنا في مكان ياء ينفذ تاء.

[8] ذكر المؤلف هنا أن هذه الكلمة لابن المعتز، ولم أجد غيره يذكر ما ذكره. والذي في الذخيرة، 1/ 496، أن هذه فقرة من فقر ابن برد الأصغر. ورواية الذخيرة لهذا الكلام هي: «القلم سهم تُنْفَذُ به المَقَاتِلُ، وشَفْرَةٌ تُطَبِّقُ بها المفاصل».

[9] قال الشاعر (الكامل):

لا تجـزَعَنَّ مـن المـداد ولَطْخِـهِ      إن المـداد خُلـوف ثـوب الكاتـب

زهر الأكم، 1/ 257.

[10] في العقد الفريد، 4/ 196: «وقال بعض الحكماء: أمر الدين والدنيا تحت شَبَاةِ السيف والقلم». وفي ربيع الأبرار، 3/ 295: «أمور الدين والدنيا تحت شيئين أحدهما تحت الآخر، وهما السيف والقلم، والسيف تحت القلم».



# بَابٌ فِي ذِكْرِ الشُّعَرَاءِ وَالشِّعْر

- إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ لَحِكْمَةً[1].
- الشُّعَراءُ أُمراءُ الكلامِ[2].
- المَدْحُ مَهَزَّةُ الكِرَامِ[3].
- الحَمْدُ مَغْنَمٌ، والذَّمُّ[4] مَغرَمٌ[5].
- الشِّعْرُ أَدْنَى مُرُوءَةِ السَّرِيِّ، وَأَسْرَى[6] مُرُوءَةِ الدَّنِيِّ[7].
- الزِّحَافُ في الشِّعْرِ كَالرُّخْصَةِ في الفِقْهِ[8].
- الجنَاحُ بِالخَوَافِي، والقَرِيضُ بِالقَوَافِي[9].

---

[1] حديث روي عن عائشة، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عن النبي ﷺ. الثقات، 9/ 222، ولسان الميزان، 6/ 172. ورواه البخاري عن أبي بن كعب، بلفظ: إن من الشعر حكمة، والترمذي عن ابن عباس، رفعه، بلفظ: إن من الشعر حكما. كشف الخفاء، 1/ 297، وصحيح البخاري، 5/ 2276، وصحيح ابن حبان، 13/ 94. وقد كثر الاستشهاد بهذا الحديث في كتب الأدب والأمثال، ن. مثلا، العمدة، 1/ 69 و438، والعقد الفريد، 2/ 336 و5/ 274، والتمثيل، 27، وزهر الآداب، 1/ 39، وزهر الأكم، 1/ 25-26، والمجتنى، 30؛ واستنبطت منه فوائد كثيرة.ن. بعض ذلك في كشاف اصطلاحات الفنون، 2/ 744، وأبجد العلوم، 1/ 223.

[2] قائل هذه الكلمة الخليل بن أحمد الفراهيدي. المستطرف، 1/ 95، وربيع الأبرار، 4/ 259، وزهر الآداب، 3/ 687، والتمثيل، 184وقد قبلها ناس وردها ناس آخرون.ن. في ذلك: الوساطة، 452-453.

[3] التمثيل، 185، وفيه: للكرام.

[4] كتاب الأمثال للقاسم بن سلام، 160، ونكتة الأمثال، 94، وجمهرة الأمثال، 1/ 285، ومجمع الأمثال، 1/ 214، وزهر الأكم، 2/ 130: والمذمة.

[5] التمثيل، 185، والعقد الفريد، 3/ 105، ونكتة الأمثال، 94، وكتاب الأمثال للقاسم بن سلام، 160، وجمهرة الأمثال، 1/ 285، ومجمع الأمثال، 1/ 214، و زهر الأكم، 2/ 130.

[6] مجالس ثعلب، 2/ 411: وأفضل.

[7] نسبت هذه الكلمة في البصائر والذخائر، 2/ 61، وربيع الأبرار، 4/ 253، لزياد بن أبيه، وهي في البيان والتبيين، 1/ 241، والتمثيل، 184، ومجالس ثعلب، 2/ 411. ولفظها في العمدة، 1/ 110: «وإنه أسرى مروءة الدني، وأدنى مروءة السري».ون. تفسيرها في العمدة، 1/ 113-114.

[8] نسبت هذه الكلمة للأصمعي في العمدة، 1/ 276، والتمثيل، 184؛ ونسبت في زهر الآداب، 3/ 694، لأبي عبيدة بلفظ مختلف هو: «الزحاف في الشعر كالرخصة في الدين، لا يُقدم عليها إلا فقيه».

[9] التمثيل، 184.



- إِعْطَاءُ الشَّاعِرِ ضَرْبٌ مِنْ بِرِّ الوَالِدَيْنِ[1].
- أَحْسَنُ الشِّعْرِ أَكْذَبُهُ[2].
- أَحْسَنُ الشِّعْرِ مَا أَشْرَقَتْ آيَاتُهُ، وَأَسْرَعَتْ إِلَى النَّفْسِ إِيَاتُهُ[3].

وَلِلشُّعَرَاءِ أَلْسِنَةٌ حِدَادٌ عَلَى العَوْرَاتِ (مُوفِيَةٌ)[4] دَلِيلُهْ[5]

- الغِيرَةُ عَلَى بَنَاتِ الأَفْكَارِ كَالغِيرَةِ عَلَى البَنَاتِ الأَبْكَارِ[6].
- لابن الرومي[7]:

أَرَى الشِّعْرَ يُحْيِي المَجْدَ وَالنَّاسَ بِالَّذِي يُبَقِّيهِ[8] أَرْوَاحٌ لَهُ عَطِرَاتُ/ [70/ب]

وَمَا المَجْدُ لَوْلاَ الشِّعْرُ، إِلاَّ مَعَاهِدٌ وَمَا النَّاسُ إِلاَّ أَعْظُمٌ نَخِرَاتُ[9]

---

[1] كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 89، والتمثيل، 185؛ وفي بهجة المجالس، 2/ 435، وجمهرة الأمثال، 1/ 147، «إعطاء الشاعر من بر الوالدين».

[2] نسبت هذه الكلمة في الإعجاز والإيجاز، 71، وربيع الأبرار، 4/ 267، لحجر بن عمرو الكندي، وهي في حلية المحاضرة، 1/ 195، والعمدة، 1/ 663، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 1/ 11، والتمثيل، 185، والمثل السائر، 3/ 191، وسر الفصاحة، 271، ونقد الشعر، 62.

[3] إيَاة الشمس وأياتها، نورها وضوؤها وحسنها، والجمع آياء وإياء. ولعل الأوفق في هذه العبارة أن يقال: أحسن الشعر ما أشرقت إياته، وأسرعت إلى النفس آياته. ليتم التناسب. وقد وردت (إياته) في (س) غير منقوطة الياء، وكتبت في (ع): آياته، وكتب الناسخ فوقها لفظ: كذا، وهي غير واضحة في (م)؛ فلعل ما اقترحته أن يكون هو الصواب، إن شاء الله تعالى، وأن يكون الخطأ من النساخ، والله أعلم.

[4] في سائر الأصول: من فيه. والتصحيح من المصادر التي أذكرها في الهامش الموالي.

[5] البيت من الطويل، وقد ورد في العمدة، 1/ 176، ضمن أبيات نسبت لأبي الدّلهان، وهو في البيان والتبيين، 1/ 159، وكفاية الطالب، 98، والتمثيل، 188، غير منسوب.

[6] أصل هذه الكلمة قول الحريري في المقامة الشعرية: «واستراق الشعر عند الشعراء أفظع من سرقة البيضاء والصفراء، وغيرتهم على بنات الأفكار، كغيرتهم على البنات الأبكار». مقامات الحريري، 224-225، ومعاهد التنصيص، 4/ 7.

[7] مرت ترجمته في صفحة، 251.

[8] زهر الآداب، 1/ 59: تبقيه.

[9] البيتان من الطويل، قالهما في مدح أبي العباس بن الفرات، في قصيدته:

أَكُفُّ الغَوانِي بِالخَنَا خَضِرَاتُ وَهُنَّ بِأَقْرَانِ الهَوَى ظَفِرَاتُ

ديوانه، 1/ 391، وفيه:



يُحِبُّ المَدِيحَ أَبو ثَابِتٍ[1] وَيفْرَقُ[2] مِنْ[3] صِلَةِ المَادِحِ
كَبِكْرٍ تَشَهَّى[4] لَذِيذَ الجِمَاعِ[5] وَتَفْرَقُ[6] مِنْ صَوْلَةِ النَّاكِحِ[7]

* * *

وَلَوْلاَ خِلاَلٌ سَنَّهَا الشِّعْرُ مَا دَرَتْ[8] بُغَاةُ النَّدَى[9] مِنْ أَيْنَ تُؤْتَى المَكَارِمُ[10]

---

أرى الشعر يحيي المجد والبأس والندى تُبَقِّيهِ أرواح لها عطرات

وزهر الآداب، 1/ 59، والتمثيل، 189، والبيت الثاني في التذكرة الحمدونية، 2/ 109.

[1] المختار من شعر بشار، 96، والبصائر والذخائر، 6/ 155، وخاص الخاص، 58، ولباب الآداب للثعالبي، 170: يحب المديح أبو خالد، والإعجاز والإيجاز، 147: يحب المديح أبو جابر.

[2] غرر البلاغة، 92، ولباب الآداب للثعالبي، 170، والإعجاز والإيجاز، 147: ويجزع.

[3] خاص الخاص، 58: ويزهد في.

[4] في (س) و (ع): تشتهي. والتصحيح من (م)، وديوان بشار، 4/ 32، ونهاية الأرب، 3/ 79، وغرر البلاغة، 92، وزهر الأكم، 2/ 152.

[5] ديوان بشار، 4/ 32، ونهاية الأرب، 3/ 79، وغرر البلاغة، 92، وزهر الأكم، 2/ 152، ولباب الآداب للثعالبي،170، والمنتخل للميكالي، 2/ 593: كبكر تَشَهَّى لذيذ النكاح. والمختار من شعر بشار، 96: كعذراء تبغي لذيذ النكاح، والبصائر والذخائر، 6/ 155، والتمثيل، 74: كبكر تحب لذيذ النكاح، وخاص الخاص، 58: كعذراء تهوى لذيذ النكاح.

[6] المختار من شعر بشار، 96: وتهرب، والتمثيل، 74، وخاص الخاص، 58، والمنتخل للميكالي، 2/ 593: وتفزع، وشرح حماسة أبي تمام للأعلم، 2/ 1034، وزهر الأكم، 2/ 152: وتجزع.

[7] البيتان من المتقارب، وقد نسب ثانيهما لبشار في ملحقات ديوانه، 4/ 32، وفي نهاية الأرب، 3/ 79، والتمثيل، 74، والمنتخل للميكالي، 2/ 593، ونسب في الإعجاز والإيجاز، 147، لابن هرمة؛ والمشهور أنهما معا لابن هَرْمة، كما في شرح حماسة أبي تمام للأعلم، 2/ 1034، والمختار من شعر بشار، 96، والبصائر والذخائر، 6/ 155، وغرر البلاغة، 92، وزهر الأكم، 2/ 152، ولباب الآداب للثعالبي، 170، وهما من غير نسبة في خاص الخاص، 58.

[8] عيون الأخبار، 2/ 183، وديوانه، 3/ 183، والعقد الفريد، 5/ 328، ووفيات الأعيان، 1/ 86: ما درى. وزهر الآداب، 1/ 53: ولولا سبيل سنها الشعر ما درى.

[9] المثل السائر، 3/ 246: بناة العُلى، والتذكرة الحمدونية، 2/ 109، وزهر الآداب، 1/ 53، ووفيات الأعيان، 1/ 86، وعيون الأخبار، 2/ 183: بغاة العلى.

[10] البيت من الطويل، وهو لأبي تمام، في قصيدته:

أَلَمْ يَأْنِ أَنْ تَرْوَى الظِّمَاءُ الحَوَائِمُ وَأَنْ يَنْظِمَ الشَّمْلَ المُشَتَّتَ نَاظِمُ؟!

ديوانه، 3/ 183، والمثل السائر، 3/ 246، والتذكرة الحمدونية، 2/ 109، والعقد الفريد، 5/ 328، وزهر الآداب، 1/ 53، وعيون الأخبار، 2/ 183، ووفيات الأعيان، 1/ 86.



- النَّثْرُ يَتَطَايَرُ تَطَايُرَ[1] الشَّرَرِ، وَالنَّظْمُ يَبْقَى كَالنَّقْشِ[2] في الحَجَرِ[3].

وَمَا الشِّعْرُ إلاَّ خُطْبَةٌ[4] مِنْ مؤَلِّفٍ لِمَنْطِقِ حقٍّ أَوْ لِمَنْطِقِ[5] بَاطِلِ[6]

- الشَّاعِرُ مَنْ يَنْتَخِلُ وَلاَ يَنْتَحِلُ.
- الشَّاعِرُ مَنْ جَمَعَ الرِّوَايَةَ وَالرَّوِيَّةَ، والبَدِيهَةَ القَوِيَّةَ.

إِذَا مَا رُمْتَ بِالشِّعْرِ افْتِخاراً فَزَيِّنْهُ بِأَبْكَارِ المَعَانِي
فَإِنَّ الشِّعْرَ مَا لَمْ يُكْسَ مَعْنى بِمَنْزِلَةِ القَنَاةِ مِنَ السِّنَانِ[7]

- الشِّعْرُ مَا أَتْهَمَ وَأَنجدَ، وَشَرَّفَ وَمَجَّدَ.
- الشِّعْرُ مَا رَقَّ نَوْرُهُ، وَكَثُرَ عَلَى الأَلسِنَةِ دَوْرُهُ.

وَإِنَّمَا الشِّعْرُ عَقْلُ المَرْءِ[8] يَعْرِضُهُ عَلَى المَجَالِسِ، إِنْ كَيْساً وَإِنْ حُمُقَا
وَإِنَّ أَحْسَنَ بَيْتٍ[9] أَنتَ قَائِلُهُ بَيْتٌ يُقَالُ، إِذَا أَنشَدْتَهُ: صَدَقَا[10]

---

[1] زهر الآداب، 3/ 694: كتطاير.

[2] التمثيل، 187، وزهر الآداب، 3/ 694: يبقى بقاء النقش.

[3] قائل هذه الكلمة الصاحب بن عباد. التمثيل، 187، وزهر الآداب، 3/ 694.

[4] العقد الفريد، 2/ 90: حكمة.

[5] شعر الأحوص الأنصاري، 228، والأغاني، 9/ 259، والعقد الفريد، 2/ 90: بمنطق حق أو بمنطق باطل؛ ومنهاج البلغاء، 361: يجيء بحق أو يجيء بباطل.

[6] البيت من الطويل، وهو مطلع قصيدة للأحوص الأنصاري. ديوانه، 228، والأغاني، 9/ 259، والعقد الفريد، 2/ 90، والشعر والشعراء، 1/ 506، ومنهاج البلغاء، 361.

[7] البيتان من الوافر.

[8] ديوان حسان بن ثابت، 277، والتذكرة السعدية، 127، وأخلاق الوزيرين، 9، وتحرير التحبير، 150، والحماسة البصرية، 2/ 914، والعمدة، 1/ 236، والمؤتلف والمختلف، 63: لب المرء. وفي بهجة المجالس، 3/ 63: عقل أنت تعرضه.

[9] ديوان حسان بن ثابت، 277، والتذكرة السعدية، 127، والعقد الفريد، 5/ 270، والعمدة، 1/ 236، وأخلاق الوزيرين، 9، والحماسة البصرية، 2/ 914، وبهجة المجالس، 3/ 63، وتحرير التحبير، 150، والمؤتلف والمختلف، 63: وإن أشعر بيت.

[10] البيتان من البسيط، ويرويان لحسان بن ثابت، رضي الله عنه، ديوانه، 277، والعمدة، 1/ 236، وتحرير التحبير، 150، ولأبي المنهال بقيلة الأكبر، التذكرة السعدية، 127، والحماسة البصرية، 2/ 914، ←



وَمـا كُـلُّ مـنْ قَـالَ القَـرِيضَ أَجَـادَهُ وَمَـا كُـلُّ مَـسْمُوعٍ تَعِيـهِ المَـسَامِعُ[1]

- أَبُو فراسٍ الحمْدانِي[2]:

تَنَـــاهَضَ النَّـــاسُ لِلْمَعَـــالِي[3] لَمَّـــا[4] رَأَوْا نَحْوَهـــا نُهُوضِـــي

[71/أ] تَكَلَّفُـــوا المَكْرُمَـــاتِ كَـــدًّا تَكَلُّـــفَ الـــشِّعْرِ بِـــالعَرُوضِ[5]/

- ولابن حمديس الصَّقَلِّي[6]:

حَـرِّرْ لِمَعْنَـاكَ لَفْظـًا كَـيْ تُـزَانَ بِـهِ وَقُلْ مِنَ الشِّعْرِ سِحْراً[7]، أَوْ فَلاَ تَقُلِ

فَالكُحْـلُ لاَ يَفْـتِنُ الأَبْـصارَ مَنْظَـرُهُ حَتَّى يُصَادِفَ[8] حَشْوَ الأَعْينِ النُّجُلِ[9]

* * *

لاَ تَعْرِضَـــنَّ عَلَـــى الـــرُّوَاةِ قَـــصِيدَةً مَـــا لَـــمْ تُبَـــالِغْ قَبـــلُ فِي تَهْـــذِيبِهَا[10]

---

والمؤتلف والمختلف، 63. وهما من غير نسبة في أخلاق الوزيرين، 9، وبهجة المجالس، 3/ 63، والبيت الأول منهما، من غير نسبة، في سمط اللآلي، 1/ 252، والبيت الثاني منهما في ديوان طرفة، 174، ثاني بيتين أولهما:

ولا أُغيـرُ علـى الأشـعار أسـرقها عنهَـا غَنِيتُ، وشرُّ النـاسِ مـن سـرقا

وفي العقد الفريد، 5/ 270 و326، منسوبا لزهير، وفي أسرار البلاغة، 271، غير منسوب.

(1) البيت من الطويل.

(2) مرت ترجمته في صفحة، 209.

(3) البيتان من مخلع البسيط، وهما في ديوان أبي فراس، 178: تناهض القوم للمعالي. وزهر الآداب، 3/ 694: تناهض الناس للمعاني.

(4) التمثيل، 189: كما.

(5) ديوان أبي فراس، 178، والتمثيل، 189، وزهر الآداب، 3/ 694.

(6) أبو محمد عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد بن حمديس الصَّقَلِّيُّ الأزدي، (447-527هـ). ترجمته في خريدة القصر، 17/ 66-84، ووفيات الأعيان، 3/ 212-215، وهدية العارفين، 5/ 499.

(7) في (س) و (ع): وقل من الشعر شعرا، واخترت ما في(م) لموافقتها لما في الحلة السيراء، ولأنها أوضح وأجود.

(8) ديوان ابن حمديس، 401، والحلة السيراء، 1/ 142: حتى يُصَيَّرَ.

(9) البيتان من البسيط. ديوان ابن حمديس، 401، والحلة السيراء، 1/ 142.

(10) نهاية الأرب، 7/ 92: ما لم تكن بالغت في تهذيبها.



وَمَتَى[1] عَرَضْتَ الشِّعْرَ[2] غَيْرَ مُهَذَّبٍ عَـدُّوهُ مِنْـكَ وَسَاوِسـاً تَهْـذِي بِهَـا[3]

* * *

قَيِّـــدْ تُفِـــدْ حُكْـــمَ الأَنَـــامِ وَارْوِ النِّثَـــارَ مَـــعَ النِّظَـــامِ

وَاحْفَـــظْ فَقُـــلْ مَـــا شِـــئْتَهُ إِنَّ الكَـــلامَ مِـــنَ الكَـــلامِ[4]

* * *

الـــشِّعْرُ خُطَّـــةُ خَـــسفِ لِكُـــلِّ طَالِـــبِ عُـــرْفِ

لِلـــشَّيْخِ عَيْبَـــةُ عَيْـــبِ وَلِلْفَتَـــى ظَـــرْفُ ظَـــرْفِ[5]

* * *

أَقْـــبَحُ عَـــارٍ عَلَيْـــكَ يَجْـــرِي وشَـــرُّ زَارٍ عَلَيْـــكَ يـــزْرِي

بَـــذَاكَ وَجْهـــاً لِغَيْـــرِ وَجْـــهٍ وَحُـــرَّ مَـــدْحٍ لِغَيْـــرِ حُـــرِّ[6]

* * *

مَـدَحْتُ فَمَـا رَدَدْتَ عَلَـيَّ مَـدْحي وَلاَ جَازَيْـتَ بِالحُـسْنَى عَلَيْـهِ

فَكُنْـتُ كَمُرْسِـلٍ لِلـصَّيْدِ صَـقْراً فَلَـمْ يَـصْطَدْ، وَلَـمْ يَرْجِـعْ إِلَيْـهِ[7]

---

(1) اليتيمة، 4/ 504، والإيضاح، 2/ 537، ومعاهد التنصيص، 3/ 222: فمتى.

(2) نهاية الأرب، 7/ 92: فإذا عرضت القول.

(3) البيتان من الكامل. وهما لأبي حفص عمر بن علي المطوعي. يتيمة الدهر، 4/ 503-504. ويردان في كتب البلاغة ضمن شواهد تجنيس التركيب المفروق. نهاية الأرب، 7/ 92، والإيضاح، 2/ 537، ومعاهد التنصيص، 3/ 222.

(4) البيتان من مجزوء الكامل.

(5) البيتان من المجتث. والقسيم الأول من البيت الأول للمتوكل على الله بن الأفطس صاحب بَطَلْيَوْس، وقد استجاز أبا محمد عبد المجيد بن عبدون، فأجازه ببقية الشعر. ويقال إن قائل القسيم الأول أبو الوليد ابن ضابط، وأن عبد المجيد أجازه ارتجالا، وهو ابن ثلاث عشرة سنة. بدائع البدائه، 80-81، وخريدة القصر، 14/ 106، ونفح الطيب، 3/ 609.

(6) البيتان من مخلع البسيط.

(7) البيتان من الوافر.



وَمَا الشِّعْرُ إِلاَّ السَّيْفُ يَنْبُو، وَحَدُّهُ طَرِيرٌ[1]، وَيفْرِي[2] وَهْوَ لَيْسَ بِذِي حَدِّ[3]

* * *

أَيهَا الحَازِمُ اللَّبِيبُ، أَحَزْمٌ لِلَبِيبٍ عَدَاوَةُ الشُّعَرَاءِ؟[4]

* * *

لاَ تَقْبَلَنَّ الشِّعْرَ[5] ثُمَّ تَعَابُهُ[6] وَتَنَامُ وَالشُّعَرَاءُ غَيْرُ نِيَامِ

وَاعْلَمْ بِأَنهُمُ إِذَا لَمْ يُنْصَفُوا حَكَمُوا لِأَنفُسِهِمْ عَلَى الحُكَّامِ

[71/ب] وَجِنَايَةُ الجَانِي[7] عَلَيْهِمْ تَنْقَضِي[8] وَعِقَابُهُمْ يَبْقَى[9] عَلَى الأَيَّامِ[10]/

- المؤَلِّفُ:

إِيَّاكَ وَالشُّعَرَاءَ حَاذِرْ شَرَّهُمْ فَالشَّرُّ يَحْذَرُهُ ذَوُو الأَلْبَابِ

---

(1) التمثيل، 188: كهام، وربيع الأبرار، 1/ 538: حسام.

(2) معجم الأدباء، 1/ 285: وحده حسام ويمضي.

(3) البيت من الطويل، وهو لابن طيفور. ربيع الأبرار، 1/ 538، ومعجم الأدباء، 1/ 285، ونسب لعلي بن الجهم، في التمثيل، 188، وهو خطأ.

(4) البيت من الخفيف.

(5) ديوان ابن الرومي، 6/ 2392: لا تقبلن المدح.

(6) ديوان ابن الرومي، 6/ 2392، والعقد الفريد، 5/ 305: تعقه.

(7) ديوان ابن الرومي، 6/ 2393: وظلامة العادي.

(8) في سائر الأصول: ينقضي، والتصحيح من العقد الفريد، 5/ 305.

(9) العقد الفريد، 5/ 305: وعقابهم باق.

(10) الأبيات من الكامل، وهي في قصيدة ابن الرومي:

للنَّاسِ فيما يَكْلَفُونَ مَغارِمٌ عند الكرامِ لها قضاءُ ذِمَامِ

ديوانه، 6/ 2392-2393. وقد وردت في العقد الفريد، 5/ 305، منسوبة للخليل بن أحمد الفراهيدي (100-170هـ)، قال:«مدح قوم من الشعراء جعفرَ بن سُليمان بن علي بن عبد الله بن عباس، فماطلهم بالجائزة، وكان الخليل بن أحمد صديقه، وكان وقت مدحهم إياه غائبا، فلما قدم الخليل أتوه فأخبروه، واستعانوا به عليه، فكتب إليه: الأبيات». فإن صحت هذه القصة، فقد قيلت هذه الأبيات قبل أن يولد ابن الرومي (221-283هـ).



مَـا الـرَّأْيُ في قَـوْمٍ إِذَا مَـا أُغْـضبُوا ... غَـــضِبُوا عَلَـــى الأَنْـــسَابِ

وَتَنَـاوَلُوا مَـــنْ عَقَّهُـــمْ بِقَـــوَارِضٍ ... أَمْـضَى وَأَنفَـذُ مِـنْ شَـبَا النُّـشَّابِ

قَـــوْمٌ يَحُطُّـــونَ الثُّرَيَّـــا لِلثَّـــرَى ... وَ يُـــصَيِّرُونَ الـــرُّوسَ كَالأَذْنَـــابِ

وَوِقَايَـــةُ العِـــرْضِ المَـــصُونِ أَحَـــقُّ ... يَغْنَـــى[1] بِـــهِ دَأْبَـــاً ذَوُو الآدَابِ

وَالنَّيْــلُ مِــنْهُمْ لَـيْسَ يَبْقَـى مُـدَّةً ... وَكَلاَمُهُـمْ يبقَـى عَلَـى الأَحْقَـابِ[2]

- المتنبي[3]:

وَمَكَايِـــدُ الـــسُّفَهَاءِ وَاقِعَـــةٌ بِهِـــمْ ... وَعَـدَاوَةُ الـشُّعَرَاءِ بِـئْسَ المُقْتَنَـى[4]

* * *

وَمِمَّـــا يَقْتُـــلُ الـــشُّعَرَاءَ غَمَّـــا ... عَـدَاوَةُ مَـنْ يَـدِقُّ[5] عَـنِ الهِجَـاءِ[6]

- ابن الرومي[7]:

أَتَيْتُـكَ مَادِحـاً[8]، فَهَجَـوْتُ شِـعْرِي ... وَكَانَـــتْ هَفْـــوَةً مِنِّـــي وَغَلْطَـــهْ

لَقَـدْ أَذْكَرْتَنِـي مَـثَلاً سَـخِيفاً[9]: ... «جَـزَاءُ مُقَبِّـلِ الوَجْعَـاءِ ضَـرْطَهْ[10]»

---

(1) في (ع): يُغْنَى.

(2) الأبيات من الكامل.

(3) مرت ترجمته في صفحة، 174.

(4) البيت من الكامل، وهو في قصيدته:

أَلحـبُّ مـا منـعَ الكـلامَ الألـسنَا ... وألـذُّ شـكوى عاشـق مـا أعلنـا

ديوانه، 4/ 338، وزهر الآداب، 3/ 701، ووفيات الأعيان، 6/ 158.

(5) التمثيل، 188: من يقل، وزهر الآداب، 3/ 695: من يُغَل.

(6) البيت من الوافر. وهو، من غير نسبة، في التمثيل، 188، وزهر الآداب، 3/ 695.

(7) مرت ترجمته في صفحة، 251.

(8) ديوان ابن الرومي، 4/ 1422: أتيتك شاعرا.

(9) ديوان ابن الرومي، 4/ 1422: مثلا قديما.

(10) البيتان من الوافر، قالهما في محمد بن عبد الله بن طاهر. ديوانه، 4/ 1422.



إِنَّ خَيْـرَ القَـرِيضِ[1] مَـا يَـسْتَعِيرُ الـ ... نـاسُ مِنْـهُ، وَلَـمْ يَكُـنْ مُـسْتَعارَا[2]

* * *

هَجَـانِي الوَضِـيعُ لِكَيْمَـا أُجِيـبَ ... فَـأَرْفَعُ مِـنْ قَـدْرِهِ بِـالجَوَابْ[3]

وَمَـا كُنْـتُ مِمَّـنْ يُـذِيلُ القَـرِيضَ ... ويُخْلِقُـهُ بِهِجَـاءِ[4] الكِـلاَبْ[5]

[72/أ] • أبو محمد الخازن[6]:/

لاَ يَحْسُنُ الشِّعْرُ حَتَّى يُسْتَرَقَّ لَـهُ[7] ... حُـرُّ الكَـلاَمِ وَتَـسْتَخْدَمْ لَـهُ الفِكَـرُ

انْظُـرْ تَجِـدْ صُـوَرَ الأَشْـعَارِ وَاحِـدَةً ... وَإِنَّمَـا لِمَعَـانٍ تُعْـشَقُ الـصُّوَرُ

وَالمُعْـدَمونَ مِـنَ الإِبـدَاعِ قَـدْ كَثُـرُوا ... وَهُـمْ قَلِيلُـونَ إِنْ عُـدُّوا وَإِنْ حُـصِرُوا

قَـوْمٌ لَـوَ انهُـمُ ارْتَاضُـوا لَمَـا قَرَضُـوا ... أَوْ أَنهُمْ شَعَرُوا بِالنَّقْصِ مَا شَعرُوا[8]

* * *

زَوَامِـلُ لِلأَشْـعَارِ[9]، لاَ عِلْـمَ عِنْـدَهمْ ... بِجَيِّـدِهَا إِلاَّ كَعِلْـمِ الأَبَـاعِرِ

---

[1] التمثيل، 188: إن خير الأشعار، والعمدة، 2/ 736: إن خير الكلام، ومعجم الشعراء، 503: وأجل الكلام.

[2] البيت من الخفيف، وقد نسب في التمثيل، 188، لعلي بن الجهم (ت: 249هـ)، وهو خطأ، والصحيح أنه لأبي أحمد يحيى بن علي المنجم (ت: 300هـ)، كما في العمدة، 2/ 736، ومعجم الشعراء، 503.

[3] في سائر الأصول: من قدره الجواب، والتصحيح من عندنا.

[4] في سائر الأصول: ويخلقه هجاء، والتصحيح من عندنا، طلبا لاستقامة الوزن.

[5] البيتان من المتقارب.

[6] أبو محمد عبد الله بن أحمد الخازن، كان يتولى خزانة كتب الصاحب، وهو من نظراء الخوارزمي والرستمي. ترجمته في اليتيمة، 3/ 379-394، ومعاهد التنصيص، 4/ 235-241.

[7] اليتيمة، 3/ 382، ومعاهد التنصيص، 4/ 238: ما لم يسترق له.

[8] الأبيات من البسيط. وهي في اليتيمة، 3/ 382-383، ومعاهد التنصيص، 4/ 238.

[9] عيون الأخبار، 2/ 130: زوامل للأسفار.



لَعَمْـرُكَ مَـا يَـدْرِي البَعِيـرُ[1]، إذَا غَـدَا (بِأَوْقَـارِهِ)[2] مَـا في بُطُـونِ[3] الغَرَائِـرِ[4]

- وللقاضي أبي الحسن الجُرجاني[5]:

وَمَـا الـشِّعرُ إلاَّ مَـا اسْـتَفَزَّ مُمَـدَّحًا وَأَطْـرَبَ مُـشْتَاقًا وَأَرْضَـى مُغَاضِـبَا

أَطَـاعَ فَلَـمْ تُوجَـدْ قَوَافِيـهِ نُفَّـراً وَلَـمْ تَاتِـهِ الأَلْفَـاظُ حَـسْرَى لَوَاغِبَـا

فَفِـي النَّـاسِ أَتبَـاعُ القَـوافِي تَـرَاهُمُ يَبُثُّـونَ في آثَـارِهِنَّ المَعَايِبَـا[6]

إذَا لَحَظُـوا حَـرْفَ الـرَّوِيِّ تَبَـادَرُوا وَقَدْ تَرَكُوا المَعْنَى مَعَ اللَّفْظِ جَانِبَا[7]

* * *

وَخَيْـرُ الـشِّعْرِ أَشْـرَفُهُ[8] رِجَـالاً وَشَـرُّ الـشِّعرِ مَـا قَـالَ العَبِيـدُ[9]

---

[1] عيون الأخبار، 2/ 130: لعمرك ما يدري المطي.

[2] في (س): وكان، وفي (ع): وكاره، وفي (و): بأوكاره. والتصحيح من عندنا، على سبيل الترجيح، ظنا منا أنه قد كتبت الكاف في مكان القاف.

[3] الكامل، 2/ 103، والعقد الفريد، 2/ 484، ودلائل الإعجاز، 254، وأسرار البلاغة، 117، واللسان، 11/ 310: بأوساقه أو راح، ما في الغرائر، وعيون الأخبار، 2/ 130: بأحمالها أو راح ما في الغرائر.

[4] البيتان من الطويل، وهما لمروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة. عيون الأخبار، 2/ 130، ودلائل الإعجاز، 254، وأسرار البلاغة، 117، والعقد الفريد، 2/ 484، والكامل في اللغة والأدب، 2/ 103، واللسان، 11/ 310 (مادة، زمل).

[5] أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن الحسن بن علي بن إسماعيل الجرجاني (ت: 366هـ)، الفقيه الشافعي القاضي بالري أيام الصاحب بن عباد، من أشهر تصانيفه كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه. وقد يذكر أنه توفي سنة: 392 هـ والتاريخ الأول نقل الحاكم أبي عبد الله بن البَيِّع في تاريخ النيسابوريين، قال ابن خلكان: «ونقل الحاكم أثبت وأصح». ترجمته في وفيات الأعيان، 3/ 278-281، ومعجم الأدباء، 4/ 1796-1805، ويتيمة الدهر، 4/ 3-29، وهدية العارفين، 5/ 684.

[6] يتيمة الدهر، 4/ 21: المقانبا.

[7] الأبيات من الطويل. يتيمة الدهر، 4/ 21.

[8] الأغاني، 1/ 338، والشعر والشعراء، 1/ 411، وزهر الآداب، 1/ 176 و 2/ 391، ومسائل الانتقاد، 145، ويتيمة الدهر، 1/ 29: أكرمه.

[9] البيت من الوافر، وهو للفرزدق يُعَرِّض بنُصَيْب. العمدة، 1/ 170، والأغاني، 1/ 338، والشعر والشعراء، 1/ 411، وحاشية على شرح بانت سعاد، 1/ 410، والكامل، 1/ 107، وسمط اللآلي، 1/ 292، وخريدة القصر، 1/ 21، ومسائل الانتقاد، 145، وزهر الآداب، 1/ 176 و 2/ 391، وزهر



تَرَكْـــتُ الـــشِّعرَ لِلـــشُّعرَاءِ، إنِّـــي رَأَيـتُ الـشِّعْرَ مِـنْ سَـقَطِ المَتَـاعِ[1]

- ابن المُعَذَّل[2]:

الكَلْـــبُ وَالـــشَّاعِرُ في رُتْبَـــةٍ[3] يَـا لَيْـتَ[4] أَنِّـي لَـمْ أَكُـنْ شَـاعِرَا

أَمَـــا تَـــرَاهُ بَاسِـــطًا كَفَّـــهُ[5] يَـــسْتَطْعِمُ الـــوَارِدَ والـــصَّادِرَا[6]

* * *

[72/ب] لَـــوْ أَنَّ في فَمِـــهِ جَمْـــراً وَأَنْـــشَدَنَا شِعْراً لَمَـا ضَـرَّهُ مِـنْ بَـرْدِ إنْشَادِهْ/ [7]

* * *

في شِـــعْرِ[8] عَبْـــدِ الكَـــرِيمِ شَـــيْءٌ مِـــنْ فَمِـــهِ لَـــيْسَ بِـــالكَرِيمِ

تَحْـــسِبُ طـــولَ الحَيَـــاةِ فَـــاهُ يَمُـــجُّ خَمْـــرًا بِغَيْـــرِ مِـــيمِ[9]

---

الأكـم، 2/ 294 و295، ومعجـم الأدبـاء، 6/ 2754، ونفـح الطيـب، 4/ 193، ووفيـات الأعيـان، 6/ 89، ويتيمة الدهر، 1/ 29، وقد جاء مضمنا في شعر لنابغة بني شيبان، ديوانه، 39.

[1] البيت من الوافر، وهو لأبي سعيد الرستمي. يتيمة الدهر، 3/ 376.

[2] عبد الصمد بن المعذل بن غَيْلان، شاعر فصيح من شعراء الدولة العباسية، هجاء خبيث اللسان، بصري المولد والمنشأ. ترجمته في معاهد التنصيص 1/ 382، وطبقات الشعراء، 367-369، والأغاني، 13/ 226-258.

[3] التمثيل، 187: في حالة، ومحاضرات الأدباء، 1/ 37: في منزل.

[4] محاضرات الأدباء، 1/ 37: فليت.

[5] محاضرات الأدباء، 1/ 37: هل هو إلا باسط كفه.

[6] البيتان من السريع. والمشهور أنهما لأبي سعد المخزومي. التمثيل، 187. وهما في محاضرات الأدباء، 1/ 37. ووهم من جمع ديوان لبيد، لما وجد هذين البيتين في محاضرات الراغب إثر قول لبيد، وقد سئل: لم لا تقول الشعر؟، فقال: في سورة البقرة وآل عمران شغل عن الشعر. فظن أنهما للبيد، قالهما بعد قوله الأول، فألحقهما بديوانه، وذلك خطأ بين. ديوان لبيد بن ربيعة العامري، 234.

[7] البيت من البسيط، وهو لأبي بكر الخالدي. يتيمة الدهر، 2/ 232.

[8] اليتيمة، 4/ 476: في ثغر.

[9] البيتان من مخلع البسيط، وهما لأبي المعلى ماجد بن الصلت المعروف بناقد الكلام اليماني. يتيمة الدهر، 4/ 476.



شِـعْرُ عَبْـدِ الكَـرِيمِ مِنْـهُ رَدِيٌّ　　وَدَنِـيٌّ وَبَـارِدٌ وَبَـدِيعُ[1]

فَهْـوَ مِثْـلُ الزَّمـانِ، مِنْـهُ[2] مَـصِيفٌ　　وَخَرِيـفٌ وَشَـتْوَةٌ وَرَبِيـعُ[3]

* * *

وَإِنَّ أَحَـقَّ النَّـاسِ بِـاللؤْمِ[4] شَـاعِرٌ　　يَلُومُ علَى البُخْلِ الرِّجَالَ[5] وَيبْخَلُ[6]

* * *

احْـذَرْ إِذَا شَـاعِرٌ أَصْـفَاكَ خُلَّتَـهُ　　مِـنْ أَنْ يَـرَى لَـكَ تَقْـصِيراً وَنُقْـصَانَا

فَأَنـتَ عِنْـدَ الرِّضَـى مِنْـهُ عَلَـى خَطَـرٍ　　فَكَيْـفَ تَامَنُـهُ إِنْ ظَـلَّ غَـضْبَانَا[7]

* * *

إِذَا هَجَـا الـشَّاعِرُ فِي خُفْيَـةٍ　　وَخَفَّـضَ الـصَّوْتَ عَـنِ الـسَّمْعِ[8]

وَلاَذَ بِالجَحْـدِ لِمَـا قَالَـهُ　　فَإِنَّمَـا خَـافَ مِـنَ الـصُّنْعِ[9]

* * *

قَـالُوا: الكِتَابَـةُ فَـوْقَ الـشِّعْرِ مَنْزِلَـةً　　فَقُلْتُ: هَـلْ هِـيَ إِلاَّ صَنْعَةُ الخَـدَمِ؟!

---

(1) يتيمة الدهر، 2/ 236، وخاص الخاص، 203، ولباب الآداب للثعالبي، 201:

شـعر عبـد الـسلام فيـه رديء　　ومحـال وسـاقط وبـديع

(2) يتيمة الدهر، 2/ 236، وخاص الخاص، 203، ولباب الآداب للثعالبي، 201: فيه.

(3) البيتان من الخفيف، وهما لأبي عثمان سعيد بن هاشم الخالدي. يتيمة الدهر، 2/ 236، وخاص الخاص، 203، ولباب الآداب للثعالبي، 201.

(4) التمثيل، 187، والعمدة، 1/ 361، والتذكرة الحمدونية، 2/ 322، وكفاية الطالب، 37، والمستطرف، 1/ 253، وربيع الأبرار، 3/ 709، ويتيمة الدهر، 1/ 149: باللوْم.

(5) زهر الآداب 3/ 695: اللئام.

(6) البيت من الطويل، وهو لأحمد بن صالح بن أبي فنن. التمثيل، 187، وزهر الآداب 3/ 695، والتذكرة الحمدونية، 2/ 322، والعمدة، 1/ 361، وكفاية الطالب، 37، والمستطرف، 1/ 253، وربيع الأبرار، 3/ 709، ويتيمة الدهر، 1/ 149.

(7) البيتان من البسيط.

(8) اليتيمة، 1/ 470: وخفض الصوت عن الرفع.

(9) البيتان من السريع، وهما لصالح بن مؤنس. اليتيمة، 1/ 470. وفيها: فإنما خاف من الصفع.



الشِّعْرُ حُرٌّ وَلَكِنْ فِيهِ صَعْلَكَةٌ ... وَأَهلُهُ أُمَّةٌ مَوْفُورَةُ القِسَمِ

وَالدُّرُّ مِثْلُ الحَصَا مَا كَانَ مُنْتَثِراً ... وَأَيُّ فَضْلٍ لِدُرٍّ غَيْرِ مُنْتَظِمِ؟

تَرَكْتُمُ الوَزْنَ لَمَّا خَفَّ وَزْنُكُمُ ... فِي مَنْطِقِ العُرْبِ بَلْ كُنْتُمْ مِنَ العَجَمِ!

وَمَا دُهِيتُمْ إِلَى تَسْجِيعِ لَفْظِكُمُ ... إِلاَّ لِنَثْرٍ لَكُمْ فِي الرَّأْيِ مُتَّهَمِ[1]

* * *

قَالُوا تَغَيَّرَ شِعْرُهُ عَنْ حَالِهِ ... وَالفِكْرُ يَقْطَعُهُ عَنِ الأَشْعَارِ

لاَ تَعْذِلُوهُ إِذَا تَغَيَّرَ شِعْرُهُ ... فَالسُّوقُ كَاسِدَةٌ بِغَيْرِ تِجَارِ[2]

[73/أ] • أَبيَاتٌ فِي القَطْعِ بِالْجَلَمِ أَثْبَتُّهَا لِحُسْنِهَا/ :

وَمُبْدِعٍ حِكْمَةً مِنَ الحِكَمِ ... يَقْوَى بِأَمْثَالِهَا ذَوُو الهِمَمِ

أُولِعَ بِالخَطِّ فَابْتَغَى سَبَبًا ... يَكْفِيهِ حَمْلَ الدَّوَاةِ وَالقَلَمِ

وَلاَ يَرَى ثَوْبَهُ وَأُنمُلَهُ ... قَدْ عَادَ بِالنِّقْسِ مُشْبِهَ الْحُمَمِ

عَادَ بِمِقْرَاضِهِ فَأَعْمَلَهُ ... فَصَارَ فَخْرَ اليَرَاعِ لِلْجَلَمِ

فَكُلُّ حَرْفٍ مِنَ الهَوَاءِ لَهُ ... جِسْمٌ عَنِ اللَّحْظِ غَيْرُ مُكْتَتِمِ

فَالمَجْدُ والبِشْرُ فِيهُ قد أُمِنا ... وَذَاكَ أَبْقَى لَهُ عَلَى القِدَمِ

مِسَنٌّ هَذَا وَذَاكَ فِي شَبَهٍ ... مَا بَينَ ضَوْءِ النَّهَارِ والظُّلَمِ[3]

• وفيه أيضـًا:

كَمْ ذَا نُسَلِّمُ دَعوَى الفَخْرِ لِلْقَلَمِ ... وَالقَطْعُ يَقْطَعُ أَنَّ الفَخْرَ لِلْجَلَمِ

---

(1) الأبيات من البسيط.

(2) البيتان من الكامل.

(3) الأبيات من المنسرح.



هَـذِي بَـدَائِعُ يَـسْتَخْذِي اليَـرَاعُ لَهَـا ... وَيَـشْهَدُ العَقْـلُ أَنَّ الحُكْـمَ لِلْحَكَـمِ

تَنَزَّهَـتْ عَـنْ سَـوَادِ الحِبْـرِ أَحْرُفُهَـا ... هَيْهَـاتَ مَـا يَفْتـقُ الأنـوَارَ كَـالظُّلَمِ[1]

- الخَـطُّ مَـا حَكَـتْ نُونَـاتُـهُ الحَـوَاجِبَ الزُّجَّ، وَشَـابَهَتْ وَاوَاتُـهُ (العُيُـونَ)[2] الدُّعْجَ.
- الخَطُّ مَا لاَنتْ أَعْطَافُهُ، وَاسْتَهْوَتْكَ أَلطَافُهُ.



---

[1] الأبيات من البسيط.

[2] في الأصل: الحَوَاجِبَ، ولا يصح، إذ الدعج صفة للعيون لا للحواجب، وهو شدة بياض العين، وشدة سواد سوادها.



# بَابٌ فِي ذِكْرِ الزَّمَان

- أَخْبَثُ الأَزْمِنَةِ زَمَانٌ تَتَعَجَّبُ فِيهِ المَشَايِخُ.
- الزَّمَانُ يُنْشِي وَيلاَشِي، فَفَنَاءُ قَوْمٍ[1] سَبَبٌ لِكَوْنِ[2] آخَرِينَ[3].

يَعِيبُ النَّاسُ كُلُّهُمُ الزَّمانَا[4] ... ومَا لِزَمَانِنَا عَيْبٌ سِوَانَا

[73/ب] يُعابُ الذِّيبُ فيه بِأَكْلِ ذِيبٍ[5] ... ويَأْكُلُ بَعْضُنَا بَعْضاً عِيَانَا[6]/

- المتنبي[7]:

كُلَّمَا أَنبَتَ الزَّمَانُ قَنَاةً ... رَكَّبَ المَرْءُ في القَنَاةِ سِنَانَا

ومُرَادُ النُّفُوسِ أَصْغَرُ مِنْ أَنْ ... تَتَعَادَى[8] فِيهِ وَأَنْ تَتَفَانَى[9]

- وله أيضا:

---

(1) التذكرة الحمدونية، 1/ 272، ومعاهد التنصيص، 4/ 189: ففناء كل قوم.

(2) معاهد التنصيص، 4/ 189: سبب لكون قوم آخرين.

(3) تنسب هذه الكلمة لأرسطو. بديع أسامة، 265، وفيه: «الزمان ينشي ويلاشي، فغناء كل قوم بحيث يكفي فقر آخرين». والتذكرة الحمدونية، 1/ 272، ومعاهد التنصيص، 4/ 189.

(4) عيون الأخبار، 2/ 260، وديوان الإمام الشافعي، 140: نعيب زماننا والعيب فينا.

(5) عيون الأخبار، 2/ 260، وديوان الإمام الشافعي، 140: وليس الذئب يأكل لحم ذئب. ومعجم الأدباء، 6/ 2620: يعافُ الذئب يأكُلُ لحمَ ذئب.

(6) البيتان من الوافر، ويرويان لابن لنكك البصري (ت: 360هـ). معجم الأدباء، 6/ 2620. وللإمام الشافعي (ت: 204هـ). عيون الأخبار، 2/ 260، وديوانه، 104.

(7) مرت ترجمته في صفحة، 174.

(8) شرح ديوان المتنبي، 4/ 372: نَتعادى فيه وأن نَتفانى.

(9) البيتان من الخفيف. وهما في قصيدة المتنبي:

صحب الناس قبلنا ذا الزمانا ... وعَنَاهم من شأنه ما عنانا

ديوانه، 4/ 371-372، والأول منهما في كتاب المنتخل للميكالي، 2/ 724، وكتاب المنتحل للثعالبي، 199، وبديع قدامة، 280، والوساطة، 173، ونفح الطيب، 6/ 489، والثاني منهما في بديع قدامة، 280.



أَتَـى الزَّمَـانَ بَنُـوهُ فِـي شَـبِيبَتِهِ ... فَـسَرَّهُمْ، وأَتَيْنَـاهُ عَلَـى الهَـرَم[1]

- الزَّمَانُ أَبو العَجَائِبِ[2].

زَمَانُنَــا كأَهْلِــهِ ... وَأَهْلُــهُ كَمَــا تَــرَى

ومَــشْيُنَا كَمَــشْيِهِمْ ... ومَــشْيُهُمْ إِلَــى وَرَا[3]

* * *

يَــا زَمَانــاً أَلْـبسَ[4] الأَحْـــ ... ـــرَارَ ذُلاًّ وَمَهَانَــهْ

لَـسْتَ عِنْــدِي بِزَمــانٍ ... إِنَّمَــا أَنْــتَ زَمانَــهْ

كَيْــفَ أَرْجُــو[5] مِنْــكَ خيْــراً ... وَالعُلَــى فِيــكَ مَهَانَــهْ

---

[1] البيت من البسيط، وهو في قصيدة المتنبي:

حَتَّامَ نحنُ نُسَارِي النَّجْمَ فِي الظُّلَمِ ... وَمَا سُرَاهُ عَلَى خُفٍّ ولاَ قَدَمِ

ديوانه، 4/ 296، والتمثيل، 248، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة، 178، والإيضاح، 1/ 297، وسر الفصاحة، 218، ولباب الآداب للثعالبي، 198، ونفح الطيب،3/ 570، ووفيات الأعيان، 2/ 177، ويتيمة الدهر، 1/ 163.

[2] (ع) و (م): أبو العجب. وأبو العجب كنية الدهر.ن. جمهرة الأمثال، 1/ 43. وكنية المشعبذ أيضا. قال أبو تمام:

وحادثـاتٍ أعاجيبٍ خَسـاً وَزَكـاً ... مـا الـدهرُ في فعلها إلا أبـو العجَـب

ديوانه، 4/ 547، وثمار القلوب، 250، ومحاضرات الأدباء، 2/ 164.

وقال علي بن جور الفارسي:

قـد أحـدث الـدهر في تركيبها بـدعا ... مـا الـدهر في فعلها إلا أبـو العجـب

معجم الشعراء، 293. وقال ابن الرومي:

أولـى بمـن عظمـت في النـاس لحيته ... من نِحْلَةِ الشعر أن يدعى أبا العجب

ديوانه، 1/ 270، وربيع الأبرار، 3/ 113.

[3] البيتان من مجزوء الرجز.

[4] بهجة المجالس، 2/ 802: أورث.

[5] اليتيمة، 2/ 408، ومعجم الأدباء، 6/ 2621: نرجو.



أَجنُـــــونٌ مَـــــا أَرَاهُ[1] مِنْـــكَ يبْـــدُو أَمْ مَجَانَـــهْ[2]

* * *

رَيــبُ الزَّمَـــانِ وَصَـــرْفُهُ وَعُتُـــوُّهُ[3] كَـــشَفَ القِناعَـــا

وَأَذَلَّ بعْـــدَ العِـــزِّ مِـــ نَّـا الـصَّعبَ والبَطَـلَ الـشُّجَاعَا[4]

* * *

يَـا نَفْسُ صَـبْراً وَإلاَّ فَـاهْلِكِي جَزَعـًا إنَّ الزَّمَـانَ عَلَـى مَـا تَكْـرَهِينَ بُنِـي

لاَ تَحْـسَبِي نِعَمـًا سَـرَّتكِ صُـحْبتُهَا إلاَّ (بمِفْتَاحِ)[5] أَبوَابٍ مِنَ[6] الحَـزَنِ[7]

* * *

إنَّ الوِلاَيَـــةَ لاَ تَـــدُومُ لوَاحِـــدٍ إنْ كُنْـتَ تُنْكِـرُ ذَا[8] فَـأَيْنَ الأَوَّلُ؟

وَكَـذَا الزَّمَـانُ بِمَـا يَـسرُّكَ تَـارَةً وَبِمَـا يَـسوءُكَ تَـارَةً[9] يتَنَقَّـلُ[10]

---

(1) بهجـة المجـالس، 2/ 802، واليتيمـة، 2/ 408، وخـاص الخـاص، 188، ومعجـم الأدبـاء، 6/ 2621: ما نراه.

(2) الأبيات من مجزوء الرمل، وهي منسوبة في بهجة المجالس، 2/ 802، لمنصور الفقيه، ولأبي الحسن بن لنكك البصري في يتيمة الدهر، 2/ 408، ومعجم الأدباء، 6/ 2621، والبيتان الأول والثاني منسوبان لابن لنكك في غرر البلاغة، 133، والإعجاز والإيجاز، 219، والمتحل للثعالبي، 184، وديوان المعاني، 2/ 201، والأبيات الأول والثاني والرابع في خاص الخاص، 188، منسوبة لابن لنكك أيضا.

(3) نهاية الأرب، 22/ 354: وعثاره.

(4) البيتان من مجزوء الكامل، وهما منسوبان في نهاية الأرب، 22/ 354، ضمن أبيات، لعمَّةٍ لمحمد بن عيسى بن شيخ.

(5) كذا في سائر الأصول. ولا تصح الباء هنا إلا إذا قرأنا لا تحسبي في أول البيت مفتوحة السين، لتكون الباء حينئذ للاستعانة، والمعنى على هذا الوجه ضعيف، ورواية المنتحل التي أذكرها في الهامش الموالي أجود وأوضح، والله أعلم.

(6) المنتحل للثعالبي، 151: إلا مفاتيحَ أبواب إلى.

(7) البيتان من البسيط، وهما للوزير المهلبي، المنتحل للثعالبي، 151.

(8) المحاسن والمساوىء للبيهقي، 160: إن كنت تنكره.

(9) المحاسن والمساوىء للبيهقي، 160: وبما يسوءك مرة.

(10) البيتان من الكامل، وهما، غير منسوبين، في المحاسن والمساوئ للبيهقي، 160، والبيت الثاني منهما في ديوان لبيد بن ربيعة العامري، 236.



زَمَــانٌ رَأَيْنَــا فِيــهِ كُــلَّ العَجَائــبِ وَأَصْـبَحَتِ الأَذْنَـابُ فَـوْقَ الـذَّوَائِبِ
لَـوَ انَّ عَلَـى الأَفْـلاَكِ مَـا بِنُفُوسِـنَا[1] تَهَافَتَـتِ الأَفْـلاَكُ مِـنْ كُـلِّ جَانِـبِ[2]/ [74/أ]

* * *

لَـيْسَ يَبْقَـى علَـى صُـرُوفِ[3] الزَّمَـانِ غَيْـرُ شُـكْرِ الأَصْـحَابِ والإِخْـوَانِ[4]
أَحْـزَمُ النَّـاسِ مَـنْ إِذَا أَحْـسَنَ الدَّهْــرُ تَلَقَّــى[5] الإِحْــسَانَ بِالإِحْــسَانِ[6]

* * *

وَكُلُّ مصِيبَاتِ[7] الزَّمَانِ[8] وَجَدْتُهَا[9] سِوَى فُرْقَةِ الأَحْبَابِ، هَيِّنَةَ الخَطْبِ[10]

- جَعْفَرُ بنُ عُثْمَانَ المصْحَفِي[11]:

لاَ تَــامَنَنَّ مِــنَ الزَّمَــانِ تَقَلُّبــًا إِنَّ الزَّمــانَ بِأَهلِــهِ يَتَقَلَّــبُ

---

[1] المنتحل، 184: ما في قلوبنا، واليتيمة، 2، 408: ما في نفوسنا.
[2] البيتان من الطويل، وهما لابن لنكك البصري. يتيمة الدهر، 2/ 408، و المنتحل، 184.
[3] المنتحل، 84: على انقضاء.
[4] المنتحل، 84: غير شكر الإخوان والخلان.
[5] المنتحل، 84: يُلَقِّي.
[6] البيتان من الخفيف، وهما، غير منسوبين، في المنتحل، 84، والبيت الثاني منهما في التمثيل، 247، غير منسوب أيضا.
[7] الأغاني، 9/ 189، والصداقة والصديق، 168، والحماسة البصرية، 3/ 1009: وكل ملمات.
[8] مجالس ثعلب، 1/ 238: وكل ملمات الدهور.
[9] شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، 3/ 1251: رأيتها.
[10] البيت من الطويل، وهو لقيس بن ذريح. الأغاني، 9/ 189، والتذكرة السعدية، 175، وبهجة المجالس، 1/ 255، وزهر الأكم، 1/ 242، ومجالس ثعلب، 1/ 238، والصداقة والصديق، 168، والحماسة البصرية، 3/ 1009، وشرح حماسة أبي تمام للأعلم، 2/ 742، وشرحها للتبريزي، 3/ 126، وشرحها للمرزوقي، 3/ 1251.
[11] جعفر بن عثمان المصحفي (ت: 372هـ)، كان الحاجب قبل المنصور بن أبي عامر (ت: 393هـ). له ذكر وترجمة في نفح الطيب، 1/ 396- 397 و 402-403 و 421-422 و 592-595 و 600-605. والذخيرة، 1/ 326-328، ونهاية الأرب، 23/ 403.



وَلَقَـدْ أُرَانِـي وَالأُسُـودُ(1) تَخَـافُنِي ... وَأَخَـافَنِي مِـنْ بَعْـدِ ذَاكَ الثَّعْلَـبُ(2)

حَسْبُ اللَّئِيمِ مَذَلَّـةً ونَقِيصَةً(3) ... أَلاَّ يَـزَالَ إِلَـى لَئِـيمٍ يَطْلُـبُ

وإِذَا أَتَـتْ أُعْجُوبَـةٌ(4) فَاصْـبِرْ لَهَـا ... فَالـدَّهْرُ يَـأْتِي بَعْـدَمَا(5) هُـوَ أَعْجَبُ(6)

* * *

عَفَـاءٌ عَلَـى هَـذَا الزَّمَـانِ فَإِنَّـهُ ... زَمَـانُ عُقُـوقٍ لا زَمَـانُ حُقُـوقِ(7)

* * *

إِنَّ الزَّمَـانَ يغُـرُّني بِأَمَانِـهِ ... وَيـذِيقُنِي المَكْـرُوهَ مِـنْ حَدَثَانِـهِ

فَأَنَـا النَّـذِيرُ مِـنَ الزَّمَـانِ لِكُـلِّ مَـنْ ... أَمْـسى وَأَصْـبَحَ وَاثِقـاً بِزَمَانِـهِ(8)

* * *

لَـمْ أَبكِ مِـنْ زَمَـنٍ ذَمَمتُ صُرُوفَهُ(9) ... إِلاَّ بَكَيْـتُ عَلَيْـهِ حِـينَ يَـزُولُ(10)

---

(1) نفح الطيب، 1/ 422: والليوث.

(2) ورد هذا البيت في المنتحل للثعالبي، 200، منسوبا لأبي نواس، وهو خطأ. وهو غير منسوب، في جمهرة الأمثال، 1/ 282، وورد مع البيت الأخير في البصائر والذخائر، 1/ 18، وذكر هناك أن معاوية أنشدهما بعد أن أصابته اللَّقْوَةُ، وعلى هذا فالشعر قديم.

(3) نفح الطيب، 1/ 422: حسب الكريم مذلة ومهانة. وهي أقرب في المعنى مما ذكره المؤلف هنا. فإنه يشير بقوله: الكريم إلى نفسه.

(4) البصائر والذخائر، 1/ 18: وإذا رأيت عجيبة.

(5) في (س): بما. والتصحيح من (ع) و (م). وفي البصائر والذخائر، 1/ 18: فالدهر قد يأتي بما.

(6) الأبيات من الكامل، وقد قالها بعد أن نكبه ابن أبي عامر، ومحا رسمه من الحجابة. والأبيات الثلاثة الأولى في نفح الطيب، 1/ 421-422.

(7) البيت من الطويل، وهو لأبي الفتح البستي. يتيمة الدهر، 4/ 369. وهو غير منسوب في بديع أسامة، 26، ومعاهد التنصيص، 3/ 220.

(8) البيتان من الكامل، وهما مطلع قصيدة لأبي العتاهية، ديوانه، 447، وبهجة المجالس، 2/ 680.

(9) محاضرات الأدباء، 2/ 169: شكوت صروفه.

(10) البيت من الكامل، وهو لسعيد بن حُميد، قاله في أبيات كتب بها إلى أبي العباس بن ثوابة، وقد وَجَدَ عليه. الصداقة والصديق، 102، والأغاني، 18/ 161، والعمدة، 2/ 837، والبصائر والذخائر، 5/ 17، والمنتحل للثعالبي، 119، وزهر الآداب، 2/ 603. وهو غير منسوب في التمثيل، 247، وبديع أسامة، 235، والهوامل والشوامل، 64، ومحاضرات الأدباء، 2/ 169.



رُبَّ يــوْمٍ بكَيْــتُ فِيــهِ[1]، فَلَمَّــا صِـرْتُ[2] في غَيْـرِهِ بَكَيْـتُ عَلَيْـهِ[3]

* * *

مَــا رَأَى النَّــاسُ زَمَانــاً كَزَمــانٍ نَحْــنُ فِيــهِ

كُــلُّ مَــنْ يــشْكُو إِلَيْــهِ يــشْتكِي مَــا تَــشتكِيهِ[4]

* * *

نَحــنُ، وَاللهِ، في زَمَــانٍ غَــشومٍ لَــوْ رَأَينَــاهُ في المَنَــامِ فَزِعْنَــا

أَصْـبَحَ النَّـاسُ فيـهِ في[5] سُـوءِ حَـالٍ حـقُّ مَـنْ مَـاتَ مِـنْهُمُ[6] أَنْ يُهَنَّـا[7]/ [74/ ب]

---

[1] التمثيل، 247، والبديع في نقد الشعر لأسامة، 235، والمستطرف، 1/ 50 و2/ 53، والهوامل والشوامل، 64، والوساطة، 267، وربيع الأبرار، 1/ 558، وديوان علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: بكيت منه، وزهر الآداب، 1/ 139: كم زمان بكيت فيه.

[2] نهاية الأرب، 3/ 102: جزت.

[3] البيت من الخفيف، وقد نسب لابن بسام البغدادي (ت: 302هـ) في نهاية الأرب، 3/ 102، ولعلي بن أبي طالب، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، في ديوانه، 160، ولأبي العتاهية في زهر الآداب، 1/ 139، والذي في ديوان أبي العتاهية، 465:

كـم زمـان بكيـت منـه قـديما ثـم لمـا مـضى بكيـت عليـه

ويظهر أن الروايتين اختلطا على الحصري، لأنه جعل هذا البيت ثانيا لبيت لا يشك في نسبته لأبي العتاهية، هو قوله:

أحمـد الله، فهْـو ألهمنـي الحمـ ـد على الحمـد، والمزيـدُ لديـه

وهو غير منسوب في التمثيل، 247، والبديع في نقد الشعر لأسامة، 235، والمستطرف، 1/ 50 و2/ 53، والمنتحل، 201، والهوامل والشوامل، 64، والوساطة، 267، وربيع الأبرار، 1/ 558.

[4] البيتان من مجزوء الرمل.

[5] يتيمة الدهر، 2/ 409، والتمثيل، 406، والإعجاز والإيجاز، 182، والمنتحل للثعالبي، 202: فيه مِن، ومعجم الأدباء، 6/ 2620: يصبح الناس فيه من.

[6] تحسين القبيح وتقبيح الحسن، 75: حق من مات فيه أن يتهنا.

[7] البيتان من الخفيف، وهما لابن لنكك البصري. يتيمة الدهر، 2/ 409، والتمثيل، 406، وتحسين القبيح وتقبيح الحسن، 75، ومعجم الأدباء، 6/ 2619-2620، وأخطأ الثعالبي في الإعجاز والإيجاز، 182، فنسبهما لأبي الحسن بن الموسوي النقيب؛ وهما، غير منسوبين، في المنتحل للثعالبي، 202.



- المتنبي[1]:

أَذُمُّ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ أُهَيْلَهُ ... فَأَعْلَمهُمْ فَدْمٌ، وَأَحْزَمُهُمْ وَغْدُ

وأَكْرَمهُمْ كَلْبٌ، وَأَبْصَرُهُمْ عَمٍ ... وأَسْهَدُهُمْ فَهْدٌ، وَأَشْجَعُهُمْ قِرْدُ[2]

* * *

لاَ تُعِدَّنَّ لِلزَّمَانِ صَدِيقًا ... وَأَعِدَّ الزَّمَانَ للأَصْدِقَاءِ[3]

- ابن الرومي[4]:

إِنَّ مَنْ سَاءَهُ الزَّمَانُ بِشَيْءٍ ... لأَحَقُّ الوَرَى[5] بِأَنْ يَتَسلَّى[6]

* * *

مَا قَامَ خَيْرُكَ يَا زَمَانُ بِشرِّهِ ... أَوْلَى بِنَا[7] مَا قَلَّ مِنْكَ ومَا كَفَى[8]

* * *

وَكَانَ الصَّدِيق يَزُورُ الصَّدِيقَ ... لِشُرْبِ الدِّنَانِ[9] وَعَزْفِ القِيَانِ

---

[1] مرت ترجمته في صفحة، 174.

[2] البيتان من الطويل، وهما في قصيدة المتنبي:

أَقَلُّ فَعَالِي بَلْهَ أَكْثَرَهُ مَجْدُ ... وذا الجِدُّ فيه نِلْتُ أم لم أنَلْ جَدُّ

ديوانه، 2/ 92-93، ومعاهد التنصيص، 3/ 9، ويتيمة الدهر، 1/ 243.

[3] البيت من الخفيف، وهو لأبي الحسن جحظة البرمكي (ت: 324هـ). التمثيل، 107، ونهاية الأرب، 3/ 103، وبهجة المجالس، 2/ 691؛ وهو، غير منسوب، في زهر الأكم، 1/ 165.

[4] مرت ترجمته في صفحة، 251.

[5] ديوان ابن الرومي، 5/ 1893، وديوان المعاني، 2/ 157: لأحق امرئ.

[6] البيت من الخفيف، ديوانه، 5/ 1893، وزهر الآداب، 4/ 966، وديوان المعاني، 2/ 157.

[7] نفح الطيب، 6/ 320، وجمهرة خطب العرب، 3/ 205: أولى لنا.

[8] البيت من الكامل، وهو للأمير تميم بن المعز الفاطمي. زهر الآداب، 2/ 483، ونفح الطيب، 6/ 320، ويتيمة الدهر، 1/ 525، وجمهرة خطب العرب، 3/ 205.

[9] اليتيمة، 4/ 397، والمنتحل للثعالبي، 200، ووفيات الأعيان، 5/ 377، والصداقة والصديق، 143: لشرب المدام.

فَـصَارَ الـصَّدِيقُ يَــزُورُ الـصَّدِيقَ لِـشَكْوَى الهُمُـومِ وذَمِّ[1] الزَّمَــانِ[2]

* * *

إِنَّــا لَفِــي زَمَــنٍ تَــرْكُ القَبِـيحِ بِــهِ مِـنْ أَكْثَـرِ النَّـاسِ إِحْسَانٌ وَإِجْمَـالُ[3]

* * *

إِذَا مَــا تَأَمَّلْــتَ الزَّمَــانَ وَصَــرْفَهُ تَيَقَّنْتَ أَنَّ المَوْتَ ضَـرْبٌ مِنَ القَتْلِ[4]

* * *

هَــذَا الزَّمَــانُ أَعْـضَلَتْ خُطُوبُــهُ

فَـصَارَ فيــهِ جَـاهِلاً أَدِيبُــهُ

وَعُــدَّ فِيــهِ مُخْطِئــاً مُــصِيبُهُ

وَذُو اليَــسَارِ لاَ تُــرَى عُيُوبُــهُ

مُــسْتَقْبَحٌ عِنْــدَهُمْ تَكْذِيبُــهُ

إِنَّ الفَقِيــرَ جَمَّــةٌ ذُنوبُــهُ[5]

---

[1] اليتيمة، 4/ 397، والمنتحل للثعالبي، 200، ووفيات الأعيان، 5/ 377، والصداقة والصديق، 143: لبث الهموم وشكوى.

[2] البيتان من المتقارب، وقد نسبا في اليتيمة 4/ 397، لأحمد بن محمد بن ملة الهروي، ونسبا في وفيات الأعيان، 5/ 377، لأبي القاسم نصر الخبزأرزي، وهما، من غير نسبة، في الصداقة والصديق، 143، والمنتحل للثعالبي، 200.

[3] البيت من البسيط، وهو للمتنبي في قصيدته:

لا خيـلَ عنـدكَ تُهـديهَا ولا مــالُ فليـسعد النطـقُ إن لـم تُـسعدِ الحـالُ

ديوانـه، 3/ 407، وبـديع أسـامة، 281، والتـذكرة الـسعدية، 169، والتمثيـل والمحاضـرة، 112، واليتيمة، 1/ 258، ولباب الآداب، 198، والمنتحل للثعالبي، 201، والوساطة، 173، وزهر الآداب، 1/ 81، ونهاية الأرب، 7/ 128.

[4] البيت من الطويل، وهو للمتنبي، في قصيدته التي رثى بها أبا الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة، وأولها:

بنا منكَ فوق الرَّمْـلِ مابكَ في الرَّمْـلِ وهـذا الـذي يُضْنِي كـذاك الـذي يُبْلِي

ديوانه، 3/ 177، والتمثيل، 404، واليتيمة، 1/ 265.

[5] الأبيات من مشطور الرجز.



أَرَى زَمنـــًا نَوْكَـــاهُ أَسْـــعَدُ أَهْلِـــهِ وَلَكِنَّـــهُ[1] يَـــشْقَى بِـــهِ كُـــلُّ عَاقِـــلِ[2]

* * *

اللهُ[3] أَخَّـــرَ مُـــدَّتِي فَتَـــأَخَّرَتْ[4] حَتَّـى لَقِيـتُ[5] مـنَ الزَّمَـانِ عَجَائِبَـا[6]



---

[1] البيان، 1/ 144 و4/ 20، وبهجة المجالس، 2/ 547: ولكنما.

[2] البيت من الطويل. وهو، من غير نسبة، في البيان، 1/ 244 و 4/ 20، وبهجة المجالس، 2/ 547، وعيون الأخبار، 1/ 329.

[3] العقد الفريد، 2/ 105، وجمهرة خطب العرب، 2/ 380: فالله.

[4] العقد الفريد، 2/ 105، وجمهرة خطب العرب، 2/ 380: فتطاولت.

[5] العقد الفريد، 2/ 105، وجمهرة خطب العرب، 2/ 380، ونفح الطيب، 1/ 557: حتى رأيت.

[6] البيت من الكامل، وهو لبَكارة الهلالية. قالت:

قـد كنـتُ أطمـعُ أن أمـوت ولا أرى فـوق المنـابر مـن أُمَيَّـةَ خاطبـا

فـالله أخـر مـدتي فتطاولـت حتـى رأيـت مـن الزمـان عجائبـا

في كـل يـوم للزمـان خطيـبُهم بـين الجميـع لآل أحمـدَ عائبـا

العقد الفريد، 2/ 105، وجمهرة خطب العرب، 2/ 380. وهو على سبيل التمثل في نفح الطيب، 1/ 557. العقد الفريد، 2/ 105، وجمهرة خطب العرب، 2/ 380. وهو على سبيل التمثل في نفح الطيب، 1/ 557.